

طبعة مزيّدة و منقحة

# صَقْرُ الخَلِيجِ

عَبْدَ اللَّهِ مُبَارَكُ الصَّبَاحِ



سُعَادُ مُحَمَّدِ الصَّبَاحِ

## عبدالله مبارك الصباح

- ولد في 23 آب (أغسطس) 1914. والده مبارك الكبير مؤسس دولة الكويت الحديثة.
- شارك في الثانية عشرة من عمره في حراسة إحدى بوابات سور الكويت.
- عمل مساعداً للشيخ علي الخليفة كحاكم لمدينة الكويت وكمدير لدائرة الأمن العام عام 1942 وقام بإنشاء إدارة الجوازات والسفر في عام 1949.
- قام بمهام نائب الحاكم في عهد الشيخ عبدالله السالم وامتد نشاطه إلى العديد من المجالات، فأسس محطة إذاعة الكويت (1952)، ونادي الطيران ومدرسة الطيران (1953) ودائرة الطيران المدني (1956).
- وكان الرئيس الفخري للنادي الثقافي القومي، كما ترأس مجلس المعارف لأكثر من فترة.
- تمّ دمج دائرتي الشرطة والأمن العام في دائرة واحدة تحت رئاسته عام 1959.
- وضع اللبنة الأساسية في بناء القوات المسلحة الكويتية منذ تعيينه قائداً عاماً للجيش 1954 وعمل على تزويد الجيش بالأسلحة الحديثة والتدريب المتطور.
- كان له دور عربي بارز، وقام بإلغاء تأشيرات الدخول بالنسبة للعرب برغم معارضة الوكيل السياسي البريطاني، ودعا إلى انضمام الكويت إلى الجامعة العربية عام 1958.
- دخل في أكثر من مواجهة مع السلطات الإنجليزية بسبب حرصه على استقلال الكويت وإصراره على عدم تدخل لندن في الشؤون الداخلية لها.
- قدم استقالته من كل مناصبه في إبريل 1961، وقرر عدم الاستمرار في الحياة السياسية.
- توفي في 15 يونيو عام 1991.









# صَقْرُ الْخَلِيجِ

عَبْدَاللهُ مُبَارَكُ الصَّبَاحِ

الطبعة الخامسة 2014

(مزيدة ومنقحة)

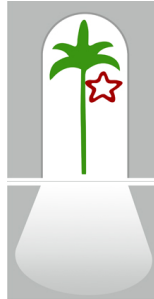




سُعاد محمد الصَّبّاح

# صَفْرُ الخَلِيجِ

عَبْدالله مُبارك الصَّبّاح



دار سعاد الصباح  
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 1995  
الطبعة الثانية: 1996  
الطبعة الثالثة: 1996  
الطبعة الرابعة: 2000  
الطبعة الخامسة: 2014

رقم الإيداع: 2013/083

© دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع

ص ب: 27280 - الصفاة

الرمز البريدي: 13133



## الإهداء

إلى أولاد الرجل الكبير عبدالله مبارك، وإلى أحفاده، وإلى الأجيال الكويتية القادمة التي ستضيء لها هذه السيرة العطرة معالم الطريق إلى المستقبل.

إنها سيرة رجل عصاميّ، صنع نفسه، وساهم في صنع بلاده، وترك لقومه تراثًا عظيمًا يفاخرون به.

طلّع عبدالله مبارك من أرض الكويت الطيبة، وعشق ترابها، ودافع عن أسوارها، ورفع راياتها، وتفانى في خدمتها منذ كان صبيًا في الثانية عشرة من العمر، حتى وصل إلى رتبة نائب الحاكم.

هو واحدٌ من مؤسسي دولة الكويت الحديثة، وأحد المهندسين الأوائل الذين خطّطوا وشيّدوا، وعمّروا، وأقاموا الدعائم الأساسية لكويت ما بعد ظهور النفط.

\*\*\*

عبدالله مبارك كتابٌ بألوف الصفحات والعناوين، لابدّ للأجيال الكويتية الشابة أن تقرأه؛ لتتعلم مبادئ الفروسية، والرجولة، والشجاعة والكرم، والوطنية.

وهو منارةٌ عالية، وبرجٌ من أبراج الكويت، يدلّ المسافرين، والسفن، والبحارة، ويفتح لهم طريق السلامة إلى موانئ القرن الواحد والعشرين.

سعاد محمد الصباح



## الهدتويات

7	الإهداء
15	مقدمة الطبعة الخامسة
21	مقدمة الطبعة الأولى
الفصل الأول: عبدالله مبارك الإنسان	
45	تمهيد
55	الصبا والشباب
59	صفاته الشخصية
87	المشاركة في الحياة العامة
الفصل الثاني: عبدالله مبارك رجل الدولة: بناء المؤسسات الحديثة	
99	تمهيد
113	الأمن العام
151	الجيش
159	التعليم والمعارف
167	الطيران
179	هيئات المجتمع المدني
الفصل الثالث: عبدالله مبارك رجل الدولة: علاقات الكويت العربية	
207	تمهيد
209	الكويت والقضايا العربية
225	لبنان

229	السعودية
235	سوريا
239	الأردنّ والقضية الفلسطينية
243	الجزائر
247	المغرب
249	مصر
الفصل الرابع: عبدالله مبارك رجل الدولة: إدارة العلاقات مع القوى الكبرى	
265	تمهيد
267	جذور التنافس البريطاني الأمريكي
275	الولايات المتحدة الأمريكية
283	المملكة المتحدة
الفصل الخامس: العلاقات الكويتية - العراقية من محاولات الهيمنة إلى الغزو العسكري	
319	تمهيد
323	قضية المياه
329	قضية الحدود
335	قضية الانضمام إلى الاتحاد العربي
341	ثورة 1958 واستمرار التوتر
347	قاسم وإنكار حق الكويت في الاستقلال
353	قضية الحدود وتطور العلاقات بين البلدين
357	من أزمة عام 1973 إلى الغزو العسكري عام 1990

الفصل السادس: عبدالله مبارك رجل المبادئ

369	تمهيد
377	الوثائق البريطانية وولاية الحكم
395	حقيقة استقالة عبدالله مبارك
421	الخاتمة: ماذا يبقى منه للتاريخ... ولماذا ؟
431	الوثائق
	الفهارس
533	فهرس الأعلام
547	فهرس الأسر والعشائر
549	فهرس الأمكنة والهيئات والمؤسسات والدول
561	فهرس الكتب والجرائد والمجلات والتقارير الدبلوماسية والوثائق
567	الرصد التاريخي
615	المراجع
629	مقتطفات من تعليقات الصحافة العربية على الكتاب



مُقَدِّمَةٌ





## مقدمة الطبعة الخامسة

ما التاريخ؟

هذا هو السؤال الذي أصاب أجيالا من الباحثين والمؤرخين بالحيرة، واختلفت بشأنه الإجابات وتعددت الاجتهادات.

فمن حيث القوى الفاعلة في التاريخ اعتبر البعض أن الزعماء والرؤساء هم العنصر الحاسم في مراحل التاريخ وكان من هؤلاء المؤرخ المصري عبدالرحمن الرافعي الذي كانت عناوين كتبه دالة على ذلك مثل: عصر محمد علي، وعصر إسماعيل، ومصطفى كامل والأستاذ حسين بن الشيخ خزعل الذي أصدر كتابا عن تاريخ الكويت السياسي بنفس المنهج، بينما ركز آخرون على تطور القوى الاجتماعية ورصد التغيرات التي تحدث في المجتمع مثل التصنيع وانتشار التعليم والانفتاح على الخارج.

ومن حيث مجال التاريخ وموضوعه كان هناك من اهتم بالتاريخ السياسي وتطور الوقائع والأحداث المتصلة بشكل نظام الحكم، بينما ركز فريق آخر على التاريخ الاقتصادي - الاجتماعي، وفريق ثالث على تاريخ المؤسسات والنظم الاجتماعية إلى غير ذلك من مجالات.

وبالرغم من هذه التنوعات والاجتهادات فإن هناك اتفاقاً عاماً على أن التاريخ ليس مجرد أحداث الماضي، فالماضي حدث وانصرم ولكن التاريخ هو الماضي منظوراً له بعين الحاضر والمستقبل، أو هو «التاريخ الحي» أي التاريخ الذي لا يزال يعيش في حاضر المجتمع وثقافته ومؤسساته وهو حي في حياة الناس وإدراكاتهم وأمثالهم الشعبية.

وهذا الكتاب يجمع بين دفتيه أكثر من منهج:

فهو من ناحية أولى، يندرج ضمن كتب التراجم أو السير الذاتية لأن موضوعه هو قصة حياة الشيخ عبدالله مبارك الصباح ودوره في بناء الكويت الحديثة.

وكما يتضح من الكتاب فإن هذا الرجل كان شخصية استثنائية بكل المعايير فقد استطاع الفكك من أسر المجتمع التقليدي الذي نشأ فيه وأن يتطلع إلى آفاق المستقبل الرحبة وأن يدعم قوى التغيير في الكويت، بل يشارك في صنعها من خلال أدواره في عديد من المجالات التي يعرض لها الكتاب.

وهو شخصية استثنائية لأنه أصغر أبناء الشيخ مبارك الكبير مؤسس الكويت، والذي أصبح من بداية العشرينيات - رغم صغر سنه - عمّاً لمن تولوا إمارة الكويت.

والكتاب من ناحية ثانية، بحث في التطور السياسي والاجتماعي وعملية التحديث وبناء المؤسسات في الكويت فلم يركز على السمات الشخصية لصاحب السيرة وإنما درسها في سياقها الاجتماعي.

حرصت على ذلك لأنني لا أعتقد أن تاريخ أي مجتمع هو تاريخ

الزعماء، أو أن الأبطال - كما رأى كارليل هم ما كينة التطور، فالأساس في تاريخ أي مجتمع هو الشعب والناس.

ويترتب على ذلك أن القيادة أو الزعامة ليست مجرد سمات شخصية أو ذاتية، ولكنها تتمثل في قدرة الشخص على التواصل مع مجتمعه وفي التعبير عن احتياجات ناسه.... القيادة هي قدرة الشخص على القراءة الصحيحة للموقف التاريخي الذي يمر به وطنه ومجتمعه، وأن يسعى للتعبير عن الاحتياجات والطموحات المرتبطة بهذا الموقف، وأن يعمل من أجل مشاركة مواطنيه في بناء المؤسسات وتوفير الخبرات اللازمة لتحقيقها.

لذلك سوف يجد القارئ لهذا الكتاب تحليلاً لأثر ظهور النفط على المجتمع الكويتي واقتصاده وثقافته، وكيف ساهم الشيخ عبدالله مبارك الصباح في التكيف مع هذا التغير والتواصل مع القوى الاجتماعية الجديدة الصاعدة في المجتمع بسبب انتشار التعليم وثورة التوقعات المتزايدة، وهذا ما يفسر دوره في إنشاء الأندية والجمعيات الثقافية التي مثلت اللبنة الأولى في بناء المجتمع المدني في الكويت.

ويجد القارئ في هذا الكتاب المادة التاريخية التي تدل على كيفية صنع القرار في الكويت في الخمسينيات وأمط العلاقات بين شيوخ آل الصباح، ودور الوكيل البريطاني في التأثير على صنع القرار وتدخله في الشؤون الداخلية للبلاد، والسعي للوقية أو إثارة التنافس بين الشيوخ.

والكتاب من ناحية ثالثة، بحث في العلاقات العربية والدولية فيدرس صفحات من تطور الأوضاع العربية، وقضية انضمام الكويت

إلى جامعة الدول العربية قبل الاستقلال، ويعرض لجذور الأطماع العراقية في الكويت، وبعلاقات التعاون والتنافس في آن بين بريطانيا والولايات المتحدة في منطقة الخليج، وهي علاقات كانت بين قوة استعمارية متراجعة يخفت نفوذها وقوتها ولم تعد قادرة على تحمّل مسؤوليات القيام بالدور الإمبراطوري الذي لعبته لأكثر من قرن، وقوة أخرى شابة صاعدة خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية وسعت لورثة نفوذ الدول الأوروبية وبناء إمبراطورية جديدة لها.

لقد استغرق البحث في المادة العلمية لهذا الكتاب السنوات الأولى من حقبة التسعينيات من القرن العشرين وصدرت طبعته الأولى عام 1995، وهأنذا بعد حوالي عشرين عاماً أعكف على كتابة مقدمة الطبعة الخامسة. وخلال هذه الفترة حرصت على متابعة كل ما صدر عن مرحلة الخمسينيات من كتب أو ما يتم نشره من وثائق لم تكن متاحة من قبل وسعيت لإضافة أية معلومات جديدة إلى الكتاب، وفي هذه الطبعة استفدت من الوثائق الجديدة التي نشرها مركز المخطوطات والتراث والتوثيق في كتاب أصدره عن الشيخ عام 2010، وحرره الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني، ومن كتب السيرة الذاتية لعدد من ضباط الجيش الكويتي الذين تعرضوا بالتفاصيل لعملية بناء الجيش ولدور الشيخ عبدالله مبارك الصباح فيها واستفدت أيضاً من المجموعة الكاملة لمجلة الكويت اليوم، والتي كانت بعض أعدادها غير متاحة لي من قبل.

وأعود إلى تعبير «التاريخ الحي».... وأقول إن التاريخ يكون «حيّاً» عندما يتناول شخصيات وموضوعات كانت ومازالت مؤثرة في حياة مجتمعاتها، ويكون إسهامها في شكل مؤسسات مستمرة في العطاء

والبذل، بحيث تكون هذه المؤسسات شهادة متجددة في حق الآباء المؤسسين للدولة الحديثة في الكويت، والذين عملوا في ظروف جدّ مرهقة وشقوا طريقهم وسط الصعاب، وفي أوقات لم تكن فيها الكويت تمتلك القدرات والكفاءات البشرية المتوافرة لها اليوم.

لقد كتبت في مقدمة الطبعة الأولى للكتاب: أن هدي الوحي هو إظهار وجه الحقيقة لمرحلة مهمة في تاريخ الكويت، وحرصت على توثيق كل واقعة أو حدث. وأحمد الله أنه على مدى عشرين عاماً لم تصدر دراسة علمية تنكر ما رصدته من وقائع أو ما وصلت إليه من نتائج مرتبطة بتلك الوقائع.

والله من وراء القصد.

سعاد محمد الصباح

الكويت 2013





## مقدمة الطبعة الأولى

إن هذا الكتاب ليس مجرد «قصة حياة» حتى ولو كانت لرجل غير عادي واستثنائي كعبدالله مبارك الصباح.

إنما هو كتاب «توثيق لمرحلة مهمة من التاريخ العربي للكويت» بجميع الأبعاد الوطنية منها والإقليمية والدولية.

تم هذا التوثيق من خلال «تتبع حياة عبدالله مبارك» بجوانبها «الخاصة والعامّة»... أي «إنساناً» يمثل مجموعة من «المشاعر والمبادئ» و «رجل دولة» من الطراز الأول لعب دوراً حاسماً في تاريخ بلده ترك من خلاله آثاراً ملموسة على الساحتين الإقليمية والدولية.

ولا شك في أن «الهدف والأسلوب»... أي «التوثيق التاريخي» و«منهج هذا التوثيق» يُعدّان «تحدياً» فكرياً وعلمياً يفوق بكثير حدود «الكتاب الواحد» أو حتى «الكتب المتعددة».

فتاريخ الكويت - رغم الصغر النسبي لمساحتها الجغرافية - خلال الحقبة الزمنية موضوع البحث... إنما هو تاريخ حافل بالأحداث المهمة والمؤثرة... وهو تاريخ له خصائصه المميزة وأبعاده المتنوعة.

وحياة الرجل... إنساناً ورجل دولة.. هي حياة مليئة بالأحداث المهمة... والأدوار المؤثرة... واللفتات المعبرة والنادرة، وقراءتها واستيعابها ليس بالأمر السهل.

فشأنه شأن كل الشخصيات التاريخية المتميزة... لم يكن عبدالله مبارك شخصية عادية تكفي لفهم حياته قراءة واحدة أو حتى قراءات محدودة.. بل إنه - رحمه الله - كان للبعض «لغزاً محيراً» رغم «بساطته وصراحته وتلقائته المتدفقة»... بل وضوحه إلى أقصى الدرجات.

وكان للبعض الآخر «موضع جدل ونقاش» فاق في كثير من الأحيان حدود الإنسان ودوره في الحياة الخاصة والعامة... رغم تمسكه التام بمبادئه طوال حياته سواء أكان ذلك في دائرة الضوء أم خارجها.

إن الغاية من هذا الكتاب لا تقوى على الارتقاء إلى شموخ «التوثيق الوافي» للتاريخ أو للرجل سواء مهمتان منفصلتان أو مهمة واحدة... وإنما «التركيز على دور عبدالله مبارك خلال مرحلة مهمة من تاريخ الكويت مع إبراز العلاقة الحميمة والتفاعل الوثيق بين «حياة الرجل» و «تاريخ الوطن».

وليس هناك دوافع شخصية وراء ذلك.. فالكتاب لا يحاول أن يفرض عبدالله مبارك على تاريخ الكويت... فمكانه في التاريخ المعاصر لدولة الكويت ثابت ومدعم بالحقائق. وإنما الهدف من هذا الكتاب إذن هو محاولة تسليط الأضواء على دوره المهم في تاريخ الكويت لإتاحة الفرصة للأجيال الجديدة لكي تتعرف على المؤسسين الأوائل للدولة وإسهاماتهم التاريخية في بناء المؤسسات وإرساء دعائم الحكم، وعلى

الرموز التاريخية المضيئة التي صنعت تاريخ الكويت الحديث.

وهذا المنهج التوثيقي - وهو منهج معروف في البحوث التاريخية - يعتمد في نجاحه على طبيعة الشخصية موضوع التوثيق وأبعاد الدور الذي قامت به في حياة مجتمعها... وليس هناك أدنى شك في صواب الاختيار لعبدالله مبارك الصباح.

فبالرغم من أن الرجل انحدر من أصول قبلية ونشأ في أحضان البدوة، إلا أن عينه كانت دائماً شاخصة إلى أفق العصر.

وبالرغم من أنه انتمى بجذوره إلى مجتمع تقليدي محافظ، فإنه قد وقف دائماً إلى جانب الحداثة، وحلم بأن يجعل من الكويت دولة معاصرة، متطورة، منفتحة على العالم والمستقبل.

هذه الطموحات الكبرى التي خالجت نفس عبدالله مبارك كانت طموحات «خطيرة» في ظل الأوضاع السياسية الداخلية والإقليمية والدولية التي سادت خلال فترة تأسيس الدولة والتي حددت - إلى درجة كبيرة - خريطة المنطقة.

فلا الحرية كان مسموحاً بها في ظل الحماية البريطانية... ولا الحداثة سلكت طريقها إلى مجتمع ترهقه الأعراف والفكر القبلي... ولا الوحدة العربية نبت جينها في وقت كان الاستعمار يخطط فيه لإجهاض أي وحدة ممكنة بين العرب... بأي أسلوب، وبأي ثمن.

وبالرغم من أنه لم يتلق إلا قسطاً من التعليم... فقد كان علمياً - بالسليقة - في تصرفاته، يقدر العلم والعلماء، ويشجع الاستثمار البشري بكل أشكاله، ويدعمه بكل ما يملك.

ومع رقة مشاعره المرهفة، ودمعته الحبيسة دائماً بأجفانه... إلا أنه كان حازماً في قراراته، صلباً في مواقفه. وفي الأحوال كافة، اتسم سلوكه بالعدل بين الناس دون تفرقة أو تمييز بين غني وفقير، بين ابن الصباح ومواطن آخر، بين صديق له وآخر من عامة الناس.

ومع عشقه الدائم، التلقائي، العميق لوطنه الصغير الكويت... لم يكن جامداً متحجراً في وطنيته ولا متعصباً في قوميته... بل اتسمت رؤيته بالشمول والتكامل، وسياساته بالمرونة والواقعية، وتقديراته ببعده النظر وأخذ كل الأبعاد الإستراتيجية لقرار ما بعين الاعتبار.

إن هذا المزيغ الفريد لرقة المشاعر وحسم القرار وعمق الوطنية، مغلفاً ببعده النظر ومرونة السياسات يعني «صواب الاختيار» لهذه الشخصية التاريخية واتخاذها أساساً لمحاولة التوثيق التاريخي لمرحلة مهمة من تاريخ الكويت الحديث.

وفضلاً عن ذلك، فإن هذه الشخصية التاريخية شاركت في صنع أحداث حافلة ومثيرة خلال فترة طويلة من الزمن، حتى عندما اختار الرجل أن يتنحى إلى «منطقة الظل» برغبته ولأسباب حكيمة قدّرها بنفسه، فإنه لم يكن غريباً في المجال العربي وإلى حد ما الدولي، واستمر يلقي معاملة كبار رجال الدولة في عديد من الدول العربية والأجنبية.

وخلال ما يزيد على نصف قرن من الزمان شهد عبدالله مبارك عديداً من الأحداث، وبعضها شارك في صنعها أو كانت له اليد الطولى في حدوثها. فعلى المستوى الوطني وخلال خمسة وثلاثين عاماً، أسهم في بناء دولة الكويت الحديثة في مختلف مراحلها. ويمكن أن نميز

بين عدة مراحل في هذا المجال: المرحلة الأولى وهي التي تبدأ من عهد مبارك الكبير وتستمر حتى تولى الشيخ أحمد الجابر الحكم في عام 1921، وشهدت هذه المرحلة وضع أساس الدولة. واتسمت المرحلة الثانية (1921-1946) بالسعي نحو «إيجاد مؤسسات متوازنة للسلطة»، والبحث عن صيغ للمشاركة الشعبية. أما المرحلة الثالثة (1946-1960) فهي مرحلة التغير السريع في المجتمع ومؤسسات الدولة والانفتاح على الخارج تحت تأثير الثروة النفطية التي كان من شأنها إحداث تحولات جذرية في أسلوب الحياة ومستوى المعيشة. وتمتد المرحلة الرابعة (1960-1990) من الاستقلال إلى فترة الغزو العراقي والاحتلال، وأخيراً مرحلة التحرير وإعادة البناء منذ عام 1991.

في المرحلة الأولى، كانت مسؤولية الشيخ - وهو ما زال في فترة الشباب المبكر - إدارة الأمن العام ومكافحة التهريب. وزادت أهمية هذا الدور في سنوات الحرب العالمية الثانية، وهو ما دفع الحكومة البريطانية في عام 1945 إلى منحه وسام الإمبراطورية الهندية. ولكن الدور الأكبر للشيخ كان في السنوات العشر السابقة على الاستقلال. ويبدو أن القدر ربط بينه وبين وطنه في مرحلة حاسمة من التطور لكليهما. فقد كان الشيخ في بداية الثلاثينيات وهي مرحلة الرجولة والقدرة على العطاء، وكان الوطن يتفجر حيوية ونشاطاً ويتدفق بالخير والنماء. وتفاعل الرجل مع متطلبات المرحلة من أجل بناء مؤسسات الدولة الحديثة، كما سيتبين من هذا الكتاب، فقد كان لهذه المرحلة ضرورتها التي كان على الشيخ أن يتعامل معها.

ومع تولى الشيخ عبدالله السالم زمام الحكم، أخذ دور عبدالله مبارك يتبلور من حيث حجم المسؤولية ومداهها؛ حيث تولى الحكم

بالياباة للمرة الأولى في عام 1950، ثم عام 1951، ثم تولاه في عام 1952 لمدة ثلاثة أشهر، ومرة أخرى المدة ذاتها عام 1953، ولمدة شهرين عام 1954، وثلاثة أشهر عام 1955، ولشهر واحد عام 1956، ثم أربعة أشهر عام 1957، فخمسة أشهر في عام 1958، وفي عام 1959 تولى الحكم في كل شهور السنة ما عدا شهر أكتوبر، وفي عام 1960 لمدة ستة أشهر. وبصفة عامة، فقد تزايدت مهام نائب الحاكم في السنوات الثلاث السابقة للاستقلال بسبب مرض الحاكم وازدياد فترات سفره خارج الكويت. ولما كانت هذه المرحلة «منعطفًا تاريخيًا نحو الحصول على الاستقلال»، واتسمت «بالتحرك السياسي الخارجي النشط والانفتاح السياسي الداخلي»، فإن دور عبدالله مبارك في هذا «المنعطف التاريخي نحو بناء المؤسسات الحديثة» كان محورياً ورئيساً.

ولئن كان عبدالله مبارك قد دخل - بعد استقالته في أبريل 1961 - ولمدة ثلاثة عقود - في منطقة الظل بعد أن كان في مرحلة ما قبل الاستقلال وتداً أساسياً في بناء دولة الكويت الحديثة، فإن ارتباطه بالكويت ومتابعته لأحداثها وإسهامه في تطورها - في الحدود التي فرضها على نفسه فيما يتعلق بالعمل العام - لم ينقطع. بل إنه عندما جاءت صدمة الغزو - وبرغم مرضه - وضع نفسه وعائلته وكل ما يملك في خدمة أسمى الأهداف وأعزها إلى نفسه، وهو تحرير الأرض التي عشقها وعمل وتفانى من أجلها، حتى تحقق أمله في العودة إلى أرض الوطن. لقد كان غيابه عن وطنه هذه المرة سنة كاملة إذ غادر الكويت في 15 يونيو 1990، وعاد إلى أرضها المحررة ليرقد في ترابها، حين كان على موعد مع القدر في لندن في 15 يونيو 1991.

وخلال السنين، عرف الرجل العشرات من رجالات السياسة العرب والأجانب، واعتزك الحياة السياسية العربية، وعرف دخائلها وتفصيليها، وأدرك خباياها وقضاياها. ويعد الشيخ عبدالله مبارك من أبرز السياسيين الخليجيين الذين حافظوا على علاقاتهم الوثيقة بالبلاد العربية الأخرى، وعملوا على تطويرها ودعمها باستمرار، لأن الشيخ كان مؤمناً بالعروبة والتضامن العربي بشكل طبيعي وتلقائي.

ولم تكن عروبوته بحاجة إلى «تنظير» أو «جدل فلسفي». فقد كانت نابعة من البيئة التي تربى فيها والمناخ الذي شكل عقله، وأثر على تفكيره ووجدانه. فقد عاصر الأحداث الكبرى للأمة العربية وشارك فيها. كان موقفه إزاء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 مزيجاً من «الوطنية» و «القومية» ومتطلبات «السياسة الرشيدة الواعية الحريصة على تفادي المخاطر غير المحسوبة». وكان دوره في أعقاب حرب 1967 ثم دعمه لجهود التحرير التي توجت بنصر أكتوبر عام 1973 مثلاً يحتذى في التضحية من أجل الأهداف العليا، وامتداداً طبيعياً ومنطقياً لمواقفه تجاه كافة القضايا العربية المصرية. كذلك، فقد كانت له نظرة خاصة وتقييم عميق للحرب الإيرانية - العراقية حيث لم يمنعه دعمه في ذلك الوقت لما كان يعد دفاعاً عن الأمن العربي من أن يعبر عن قلقه الشديد وخوفه من التداعيات طويلة المدى لهذه الحرب على استقرار المنطقة وأمنها، بل إنه تنبأ - ومنذ الأيام الأولى لاندلاع الصراع - بأن هذه الحرب ستكون حرباً طويلة ومدمرة خلافاً لما كان شائعاً وقتذاك من أن حروب «العرب» تستمر لساعات وعلى الأكثر لأيام معدودة.



وكانت مواقفه تجاه الدول الكبرى تتسم بالواقعية من ناحية، وبالشجاعة، من ناحية أخرى. فقد أقام الشيخ عبدالله مبارك علاقات دولية عديدة لأنه شعر في وقت مبكر بأن على الكويت أن تفتح على العالم الواسع من حولها، وأن تعرف ما يدور فيه، وأن تقتبس منه أفضل نظمه. ولذلك، فقد حرص على زيارة الدول الأوروبية المتقدمة، بل إنه في الأربعينيات، يوم لم تكن هناك خدمات طيران متقدمة كالتي نعرفها اليوم، قام بزيارات عديدة لم تقتصر على الدول الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا وإمما شملت أيضاً - وعلى سبيل المثال- الدول الإسكندنافية وسويسرا واليونان وإيطاليا وإسبانيا.

ومع انفتاحه على دول العالم، وتفهمه للمتطلبات الجيوبوليتيكية لأمن الكويت، وما تفرضه من علاقات خاصة مع بريطانيا والولايات المتحدة، فإنه كان حريصاً كل الحرص على ألا يكون الثمن على حساب «السيادة» الكويتية أو استقلال الكويت ومصالح شعبها. لذلك، فقد اتسمت علاقات الشيخ مع بريطانيا بالتعقيد، ولم تكن سهلة أو يسيرة. وعلى سبيل المثال، فإن لندن لم تكن مرتاحة لعلاقته بثورة 1952 وجمال عبدالناصر أو لتأييده لثورة الجزائر، كما أنها لم تكن مرتاحة لاتخاذ قرارات تتعلق بالشؤون الخارجية دون التشاور سلفاً مع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، مثل قراره بإلغاء تأشيرات الدول للعرب، أو قبوله وساماً من الحكومة اللبنانية في عام 1949 قبل استئذان حكومة صاحب الجلالة. وفي نفس الوقت كانت لندن تعلم حجم قوته ونفوذه في الكويت وتدرّك مدى إصراره وتمسكه برأيه ومدى كبريائه واعتزازه بنفسه وبكرامته وعدم قبوله بما يمس هيئته واحترامه، خاصة إذا تعلق الأمر بسيادة الكويت وكرامتها واستقلالها.

وفي هذا الوقت المبكر، كان الشيخ مدرِّكاً لضرورة الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية، وحرص على فتح قنوات اتصال معها باعتبارها القوة القائدة للمعسكر الغربي، وذلك استناداً إلى فهم دقيق للاقتصاد السياسي للنفط وللدور الذي يلعبه في الاقتصاد الأمريكي. لذلك - وعلى سبيل المثال - فقد حرص الشيخ على معرفة دور الولايات المتحدة في الدفاع عن الكويت إذا ما تعرضت لعدوان خارجي، ومدى وجود تنسيق بريطاني - أمريكي بشأن أمن الخليج.

إن هذا الكتاب يغطي فترة زمنية تبدأ من العشرينيات من القرن الماضي، وعلى وجه الخصوص من عام 1926، عندما كان عبدالله مبارك في الثانية عشرة من عمره حيث بداية عمله العام، وتنتهي في يونيو عام 1991 عندما وافته المنية ودفن في أرض وطنه. وتتضمن هذه الحقبة الطويلة فترات فرعية: الأولى، وهي فترة المشاركة في الحياة العامة وتبدأ من عام 1926 تقريباً وتنتهي باستقالته في أبريل عام 1961. والثانية، وهي فترة الدعم والمساهمة وتنتهي بالغزو العراقي للكويت. والثالثة، فترة مواجهة الغزو والتحرير حتى وفاته. وهذه الفترات الثلاث تشمل أحداثاً تعد منعطفات تاريخية على كل المستويات: على المستوى الوطني، شهدت هذه الفترة إقامة ركائز الحكم وبناء المؤسسات قبل الاستقلال، ثم الاستقلال وتحقيق الاستقرار مروراً بالطفرة النفطية ثم الوفرة النفطية، فالحرب الإيرانية - العراقية، فالغزو العراقي الغاشم، وانتهاء بمقاومة الغزو وفرحة التحرير. وعلى المستوى العربي، بداية بالفترة السابقة على تأسيس جامعة الدول العربية، فحرب فلسطين الأولى والعدوان الثلاثي على مصر وكارثة عام 1967، ثم حرب الاستنزاف فنصر أكتوبر ثم معاهدة

كامب ديفيد، وانتهاءً بالغزو العراقي وإسهام غالبية الدول العربية في التحالف الدولي في حرب تحرير الكويت. وعلى المستوى الدولي، بداية بأحداث ما بعد الحرب العالمية الأولى، فالحرب العالمية الثانية، ففترة الحرب الباردة، وانتهاءً بانهيار المعسكر الشرقي وبدايات النظام العالمي الجديد، واختبار هذا النظام الجديد لأول مرة في حرب الخليج، وما صاحب ذلك من تغير ملموس في دور منظمة الأمم المتحدة.

إن هذا الكتاب يعدّ من الزاوية التاريخية من الكتب القليلة، بل النادرة، التي تغطي مساحة بهذا القدر من الاتساع الزمني لما يزيد على نصف قرن وبهذا القدر من المادة التاريخية، فضلاً عما تخللها من حروب وصراعات ومواجهات، إضافة إلى المزيج المعقد والفريد من التحالفات والتناقضات بين دول صغرى وأخرى عظمى، وشقيقة ثم معادية، ومستعمرة ثم صديقة وحليفة...

في هذا الخضم من العلاقات المتشابكة والمعقدة، والأحداث الصغيرة والكبيرة، والاستقرار وعدم الاستقرار، والسلام والحرب، والرخاء والكساد، والهدوء والاضطراب... في هذا المحيط الذي ليس له حدود عادية، يركز هذا الكتاب على الدور الذي لعبته شخصية تاريخية ذات نشأة بدوية بسيطة في حياة أمة صغيرة مسالمة وآمنة وجدت نفسها - ودون اختيار منها - في خضم أحداث هائلة على مدى ما يزيد على نصف قرن من الزمان.

إن هذا المنهج للتوثيق التاريخي اعتماداً على الشخصية محل الدراسة له العديد من المزايا... فهو يتسم بالموضوعية وسهولة القراءة وتبسيط لأمر هي بطبيعتها معقدة، ومن ثم فهو يقرب

التاريخ ويجعله متاحًا لدائرة أكثر اتساعًا من القراء، وهو أيضًا يبرز البعد الإنساني في صنع أحداثه والتأثير على مساره. ومن هنا، تسهم قراءة التاريخ في تعميق الشعور بالانتماء وتحريكه في اتجاه خدمة الوطن، بل والإنسانية عامة.

غير أن هذا المنهج لا يخلو من المخاطر... فهناك عامل الانحياز وبخاصة إذا كانت الكاتبة من أقرب المقربين لهذه الشخصية التاريخية، معجبة بها لأقصى الدرجات، بل مولعة بحبها ومتميمة بكل مكوناتها... ولما كان هذا الانحياز حاجزاً حاولت قدر المستطاع تفاديه والتقليل من تأثيره فقد أخضعت مادة الكتاب لأقصى درجات التدقيق والتنقيب والتعليق من قبل جهات مختلفة وأفراد ذوي مؤهلات متعددة، منهم من كان صديقًا له أو قريبًا منه ومنهم من لم يعرفه أو حتى يعرف عنه... ومع ذلك، فإن واجب الأمانة العلمية يحتم عليّ أن أتبّه إلى هذا المعنى، وأطلب من القارئ أن يلتزم جانب الحرص والحذر...

وإلى جانب ذلك، هناك مخاطر «شخصنة التاريخ» وخشية أن يفهم البعض خطأ أن الهدف من الكتاب هو محاولة اختزال تاريخ الكويت في قصة حياة شخص بذاته مهما كان إخلاصه أو عبقريته، فليس هناك أبعد عن الحقيقة من ذلك... فتاريخ الكويت - شأنه في ذلك شأن تاريخ أي دولة أو أمة - هو ملك لشعب الكويت الذي هو صانعه الأول ومآله الأخير.

وهو هذا الشعب الذي أثبت قدرته الخارقة على مواجهة الأزمات مهما بلغت حدتها أو اشتدت خطورتها «بالهدوء العائلي» و «العودة إلى القيم» و «الالتزام بالعقل»... وعبدالله مبارك عرف شعب الكويت

وعشقه وعاش ومات في خدمته، وهو لا يمكن أن يوافق على اختزال التاريخ في حياة أفراد- حتى ولو كان بشكل ضمني- في مجال تسجيل دوره.

ينقسم الكتاب إلى ستة فصول، فضلاً عن هذه المقدمة، وملحق الوثائق، والفهارس والرصد التاريخي، ومقتطفات من تعليقات الصحافة العربية على الكتاب.

يتناول الفصل الأول عبدالله مبارك الإنسان، وهو يهدف إلى تعريف القارئ بالشخصية التاريخية موضوع الكتاب، فيتناول نشأته في صباه وشبابه وصفاته الشخصية، ثم بداية مشاركته في الحياة العامة.

أما الفصل الثاني، فيركز على دور هذه الشخصية التاريخية في بناء المؤسسات الحديثة في مجالات الأمن العام والجيش والتعليم والطيران وهيئات المجتمع المدني. ثم ينتقل الكتاب، في فصله الثالث والرابع، ليتناول علاقات الكويت الخارجية بداية بالمستوى العربي ونهاية بالمستوى الدولي، مع التركيز على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. ومن الدور الذي لعبه عبدالله مبارك في هذا المجال، يتعرض الكتاب لأحداث مهمة ومثيرة مستنداً إلى وثائق تاريخية أتيحت للكاتب. أما الفصل الخامس، فيتناول غزو العراق للكويت والاحتلال والتحرير. ويحاول التحليل هنا أن يضع هذا الحدث في إطاره التاريخي بإلقاء الأضواء على تطور العلاقات العراقية - الكويتية، ويقدم تقييماً صادقاً وأميناً لدور عبدالله مبارك في هذه العلاقات، ثم دوره في فترة الغزو وتحرير الكويت.

أما الفصل السادس، فيحاول أن يقدم تجميعاً تحليلياً لما تناوله

الكتاب في فصوله الخمسة الأولى. وكما بدأ الكتاب بعبدالله مبارك الإنسان، انتهى أيضًا بعبدالله مبارك الإنسان. في المقدمة كان التركيز على صباه وشبابه، أما في الفصل الأخير فيتم التركيز على «رجل المبادئ» حيث الربط التحليلي لفصول الكتاب بإرجاعه إلى قاعدة ثابتة ومرجع رئيسي كان محورًا أساسيًا في حياة عبدالله مبارك وهو «مبادئه»، فيفسر دوره في بناء المؤسسات وفي العلاقات الخارجية انطلاقًا من مبادئه الراسخة، ولتأكيد هذا التفسير، يتناول هذا الفصل حدثًا مهمًا في حياة عبدالله مبارك العامة وهو الذي يتعلق باستقالته وتنحيه عن الحياة السياسية في أبريل عام 1961.

ونظرًا لارتباط ذلك بموضوع ولاية الحكم والدور الذي لعبته الحكومة البريطانية في تلك الآونة، يتناول هذا الفصل ما ورد في الوثائق البريطانية بهذا الشأن.. ليتضح أنه كان لابد لأفكار عبدالله مبارك ومبادئه أن تصطدم بأكثر من جدار، وأن ترتبط بأكثر من لغم.. حتى وجد نفسه في آخر المطاف أمام خيار - لا يمثل في الواقع خيارًا لعبدالله مبارك - إما الاستمرار في المشاركة في الحكم وإما الاستمرار في التمسك بمبادئه.. فآثر أن يترك السفينة بصمت، ورحل إلى موانئ أخرى قادرة على استيعاب رؤاه وأحلامه.

إن التاريخ الكويتي ملك لشعب الكويت.. ولأن عبدالله مبارك من الرواد الذين أسهموا في صنع تاريخ الكويت الحديث، وإحقاقًا للحق، وإنصافًا للرجل، وتسجيلًا للحقيقة.. كان لا بد من أن يجد هذا الكتاب طريقه للنشر، وأن تختتم فصوله بتساؤل حاولت الإجابة عليه.. وهذا السؤال هو: ماذا يبقى منه للتاريخ.. ولماذا؟

لقد اعتمدت في إعداد هذا الكتاب على عدة مصادر علمية ووثائقية متعلقة بتاريخ الكويت في النصف الأول من القرن العشرين وحتى حصولها على الاستقلال في عام 1961، وفيما يلي عرض لأهم هذه المصادر:

### 1- الوثائق البريطانية:

تعتبر التقارير والمراسلات الدبلوماسية البريطانية المصدر الرئيسي لتاريخ الكويت في هذه الفترة، وذلك بحكم علاقة الحماية التي ربطت بين بريطانيا والكويت وفقاً لمعاهدة عام 1899، وتتمثل هذه الوثائق أساساً في التقارير التي كان يرسلها الوكيل السياسي البريطاني (Political Agent) في الكويت، والذي كان بمنزلة حلقة الوصل بين الحكومة البريطانية وحكام الكويت.

ومن نهاية الحرب العالمية الثانية، تعاقب على المنصب - أي

منصب الوكيل السياسي البريطاني في الكويت:

Jackson	1944 - 1945	جاكسون
Tandy	1945 - 1948	تاندي
Jakins	1948 - 1951	جاكنز
Pelly	1951 - 1955	بيلي
Bell	1955 - 1957	بل
Halford	1957 - 1959	هالفورد
Richmond	1959 - 1961	ريشmond

ريشmond الذي كان آخر وكيل سياسي وأول سفير بريطاني لدى

دولة الكويت بعد الاستقلال.



كما تشمل هذه الوثائق أيضاً مجموعة التقارير التي أرسلها المقيم السياسي (Political Resident) في الخليج ومقره البحرين، والذي كان بمنزلة رئيس الوكلاء السياسيين البريطانيين في منطقة الخليج، لذلك كان يسمى أحياناً برئيس الخليج.

وتوجد هذه التقارير في مكتب السجلات الرسمية (Public Records Office) وأغلبها تحت رقم FO371 وكذلك في مكتب الهند (India Office).

وجدير بالذكر أن بعض هذه التقارير تم تجميعها في مجلدات على النحو التالي:

#### أ- اليوميات السياسية في الخليج «الفارسي» 1904 - 1958

##### :Political Diaries of The Persian Gulf

وتتضمن الرصد اليومي للأحداث كما سجله الوكلاء السياسيون في إمارات الخليج المختلفة، وقد صدرت هذه اليوميات في 20 مجلداً.

#### ب- سجلات الكويت 1899 - 1961

##### :Records of Kuwait (1899 - 1961) Edited by A. D. L. Rush

التي صدرت في عام 1989 وتتكون من ثمانية مجلدات فضلاً عن صندوق للخرائط، وتتناول مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكويت.

#### ج- السجلات السنوية للخليج

##### :Annual Records of the Gulf

وتتضمن التقارير التي يتم الإعلان عنها سنوياً وصدرت عام 1992 ستة مجلدات تضم التقارير التي كتبت في عام 1961. كما صدرت

عام 1993 ستة مجلدات أخرى تضم التقارير عن عام 1962.

### د- التقارير السنوية لوزارة الخارجية البريطانية من جزيرة العرب

#### :Foreign Office Annual Reports from Arabia 1930 - 1960

وتشمل التقارير السنوية للمبعوثين الدبلوماسيين البريطانيين لدى دول الخليج وشبه الجزيرة العربية، وصدرت في أربعة مجلدات. وتتضمن التقارير الخاصة بالكويت عن فترة 1960-1959.

## **2- الوثائق الأمريكية:**

ازداد اهتمام الولايات المتحدة بالكويت مع إنتاج النفط، وخصوصاً في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، مع ازدياد دورها زعيمة للمعسكر الغربي. وتتمثل الوثائق الأمريكية فيما يلي:

### أ- العلاقات الخارجية للولايات المتحدة

#### :U.S. Foreign Relations

وهو كتاب سنوي صدر لأول مرة في عام 1861، ويشمل تقارير ومراسلات السفارات والمفوضيات الأمريكية في العالم. ويصدر كل عام في عدد من المجلدات يخصص كل مجلد - أو جزء منه - لمنطقة جغرافية معينة.

**ب- إدارة الأرشيف والسجلات القومية:****National Archives and Records Administration**

وهو الأرشيف القومي بمدينة واشنطن العاصمة. ويلاحظ أنه لا يوجد ملف خاص عن الكويت يغطي الفترة قبل عام 1949. وابتداءً من هذا التاريخ، فإن للكويت رقمًا مستقلًا وهو D86. ويلاحظ أن أمور الكويت كانت تتم متابعتها بواسطة القنصل الأمريكي في البصرة حتى 27 يونيو عام 1951 وهو تاريخ وصول السيد دنكن (Enoch S. Duncan) أول قنصل أمريكي في الكويت. وصدر أول تقرير عن القنصلية الأمريكية بالكويت في 8 يوليو عام 1951.

**ج- نشرة الوثائق التي رفع الحظر عنها****Declassified Documents**

وهي نشرة دورية تتضمن الوثائق الرسمية الأمريكية التي تم نشرها وفقًا لقانون حرية المعلومات (Freedom of Information Act). ومراجعة هذه الدورية تبين أنه ليس فيها ما يفيد عن الفترة التي يغطيها الكتاب.

ويلاحظ أنه بينما تتسم التقارير البريطانية بالإيجاز والتركيز على الوقائع والمعلومات، فإن تقارير القنصل الأمريكيين كانت أكثر إسهابًا وتفصيلاً من حيث التحليل. كما يلاحظ أن التقارير الأمريكية في النصف الأول من فترة الخمسينيات أظهرت اعتماد الدبلوماسيين الأمريكيين على الوكيل السياسي البريطاني وموظفيه مصدرًا للمعلومات.

**3- الوثائق الكويتية:**

تمت تغطية «الكويت اليوم» التي تصدرها دائرة المطبوعات

والنشر، وكانت بمنزلة الجريدة الرسمية لحكومة الكويت. وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 11 ديسمبر 1954 وكانت تصدر كل يوم سبت حتى العدد السادس والتسعين الصادر بتاريخ 30 نوفمبر عام 1956 حين تغير موعد صدورها، فصارت تصدر يوم الأحد.

#### **4- المقابلات الشخصية:**

خلال السنوات الماضية التقيت عددًا من الأشخاص الذين عملوا مع الشيخ وطلبت منهم تسجيل ذكرياتهم عما عاصروه من أحداث خلال عملهم، كما قمت بمقابلات مع عدد آخر منهم للتحقق من بعض الوقائع والأحداث.

#### **5- المراجع:**

استفدنا من عدد كبير من الكتب والمؤلفات والبحوث العلمية التي تحلل التطور السياسي والاجتماعي في الكويت على النحو التالي:

##### أ- ملخصات الرسائل الجامعية الدولية

##### Dissertation Abstracts International (DAI)

وهي قاعدة معلومات تضم رسائل الماجستير والدكتوراه المقدمة إلى الجامعات الأمريكية والأوروبية باللغة الإنجليزية.

##### ب- الملف الاجتماعي (Social File)

وهي قاعدة معلومات تضم البحوث المنشورة في دوريات العلوم الاجتماعية.

**ج- الملخصات التاريخية:****:(Historical Abstracts)**

وهي قاعدة معلومات تغطي البحوث المنشورة ذات الطابع التاريخي.

**د- الكتب المنشورة باللغة الإنجليزية:**

وبالذات تلك التي ألفها بعض الأجانب الذين عملوا بالكويت، وهي مسجلة في قائمة المراجع.

**هـ- الكتب والبحوث المنشورة باللغة العربية، وهي مسجلة في قائمة المراجع. وتمت الإفادة من عدد من المكتبات العربية الكبرى في الكويت ومصر ولبنان وسوريا.**

**6- الصحف والمجلات:**

مثلت الصحافة مصدرًا أساسيًا للمعلومات، وتمت الإفادة من عدد كبير من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية. فتم الاطلاع في مصر على جرائد: الأهرام، والأخبار، والجمهورية، ومجلات: المصور، وآخر ساعة، والاثنين، وروز اليوسف. وفي لبنان على جرائد: اليوم، والنهار، وصوت الأحرار، وصوت الشرق، والأيام، وبيروت المساء، والسياسة، ومرآة الشرق الأوسط، والحياة، ومجلتي الصياد وصوت العروبة. وفي سوريا: على مجلة النقاد وهي مجلة أسبوعية صدرت خلال الفترة من أكتوبر عام 1949 إلى نوفمبر عام 1957. وفي الكويت: على مجلة البعثة الشهرية التي صدرت عن بيت الكويت بالقاهرة وكان عددها الأول في ديسمبر عام 1946، واستمرت في الصدور حتى

أغسطس عام 1954، ومجلة الرائد التي صدرت شهرياً خلال الفترة من مارس عام 1952 إلى يناير عام 1954 عن لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين بالكويت، ومجلة حماة الوطن الشهرية التي صدرت عن القوات المسلحة الكويتية، وصدر أول عدد منها في أكتوبر عام 1960.

وبعد... فلقد استغرق إعداد هذا الكتاب أكثر من ثلاث سنوات. ولقد كانت المهمة في البداية غاية في الصعوبة، غير أن تصميمي على إتمام هذه المهمة المحببة إلى نفسي وقلبي وإسهام عدد كبير من الأصدقاء والمقربين إلينا وتشجيعهم جعلت في النهاية من هذا العمل حقيقة. ويصعب عليّ أن أتقدم بالشكر شخصياً لكل من أسهم في هذا العمل فعددهم كبير وإسهاماتهم متفاوتة، ولكنهم يعلمون جميعاً كم أقدر لهم ما قدموه، فلهم جزيل التقدير والعرفان... غير أنني أتحمل وحدي مسؤولية أية أخطاء أو قصور، وأقدم للقارئ سلفاً اعتذاراً عن الخطأ غير المقصود.

وأخيراً، فإنني أتمنى أن يضيف هذا العمل المتواضع للمكتبة التاريخية الكويتية مادة جديدة تحفز الباحثين على متابعة البحث والتنقيب، فالتاريخ هو ضمير الأمة الذي هو باقٍ على مرور الزمن.

والله ولي التوفيق

سعاد محمد الصباح

الكويت، سبتمبر 1995







**الفصل الأول**  
**عبدالله هبارك الإنسان**



## تمهيد

رجلنا هو الشيخ عبدالله مبارك الصباح، ابن الشيخ مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة (حكم 1896-1915)، وحفيد الشيخ صباح الثاني (حكم 1859-1865)، ابن الشيخ عبدالله، ابن الشيخ صباح الأول، رأس عائلة الصباح، والجد الأكبر للأسرة الحاكمة في الكويت.

ورجلنا هذا عاش حياة طويلة، مليئة بالأحداث السياسية على مدار ما يزيد على نصف قرن من الزمان. بعض هذه الأحداث شهدناها وكان شاهدًا عليها، وبعضها الآخر شارك في صنعها، وكانت له اليد الطولى في حدوثها. وخلال تلك السنين، عرف الرجل عشرات من رجالات السياسة العرب والأجانب، واعتزك الحياة السياسية العربية، وعرف دوائها وتفصيلها، وأدرك خباياها وقضاياها من خلال علاقاته الوثيقة بعدد كبير من الملوك والرؤساء وكبار المسؤولين في معظم البلاد العربية.

وتختلف التقديرات بشأن تاريخ مولد الشيخ عبدالله مبارك، وإن كانت في مجملها تنحصر بين عامي 1910 و 1914. فعلى سبيل المثال، يشير أحد التقارير البريطانية إلى أنه ولد عام 1910، بينما يشير تقرير أمريكي في عام 1950 إلى أنه يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا<sup>(1)</sup> وهو ما يعني أن مولده

From Basra to Department of State, January 25, 1950 (1)

كان في عام 1915، وأشارت مجلة آخر ساعة المصرية عام 1953 إلى أنه يبلغ من العمر أربعين سنة، مما يعني أنه ولد في عام 1913<sup>(1)</sup>، أما مجلة روز اليوسف المصرية فقد أشارت إلى أنه ولد في عام 1919<sup>(2)</sup>.

ويؤرخ رش (Rush) - مؤلف الكتاب الرئيسي عن أسرة الصباح - لمولد الشيخ عبدالله بأنه كان في عام وفاة أبيه، «أي عام 1915»<sup>(3)</sup>. وهذا غير صحيح، والحقيقة كما سجلها الشيخ أحمد الجابر أنه ولد في 23 أغسطس من عام 1914، وكان قد تجاوز عامه الأول بقليل عندما توفي والده في مساء الاثنين 20 محرم سنة 1334هـ الموافق 29 نوفمبر من عام 1915م. ومازلت أذكر واقعة أخبرتني بها جدي ماضي الجراح الصباح عما حدث وقت وفاة عمها مبارك الكبير. فقد كان الشيخ عبدالله لا يستطيع المشي وقتذاك، ولهول المفاجأة تركه أفراد الأسرة أعلى الدرج، وهو لا يستطيع النزول.

ولم يكن رش دقيقًا بشأن المعلومات التي أوردها عن والده، فهو يذكر أن مبارك الكبير هو أخ غير شقيق لكل من محمد وجراح الصباح، وهذا غير صحيح. فمحمد الصباح هو جدي لوالدي، وكان حاكمًا للكويت قبل مبارك الكبير (حكم 1892-1896). والإخوة الثلاثة: محمد وجراح، ومبارك أشقاء، وكان مبارك أصغرهم. ووالدتهم هي السيدة لؤلؤة محمد الثاقب - التي هي ثالث جدة لوالدي - ابنة أحمد بن يوسف بن محمد الثاقب حاكم الزبير، ويبين الرسم التوضيحي في الصفحة التالية شبكة الترابطات الأسرية المتعلقة بالشيخ. أما والدة عبدالله مبارك - الشيخة شفيقة - فقد أقامت في القصر الكبير، ثم في بيت قرب قصر نايف، ثم في قصر مشرف حتى وفاتها في عام 1956 متأثرة بأزمة ضيق التنفس الذي عانت منه.

(1) مجلة آخر ساعة بتاريخ 14 أكتوبر 1953.

(2) مجلة روز اليوسف بتاريخ 17 أغسطس 1959.

London: 1987-Alan Rush, Al-Sabah: History and Genealogy of Kuwait's Ruling Family 1752 (3)

Ithaca press, 1987). p. 115



وهكذا فقد كان عبدالله أصغر أبناء مبارك الكبير، وأطولهم عمراً. وبالإضافة إلى عدد من الشقيقات، كان له خمسة إخوة هم جابر، وسالم، وفهد، وناصر، وحمد<sup>(1)</sup>.

في هذا الوقت، لم تكن الكويت كما هي اليوم، ولا أباغ إذا قلت إنها كانت شيئاً مغايراً تماماً سواء من حيث عدد المقيمين بها، أو مساحة العمران، أو نوع النشاط الاقتصادي الذي اشتغل به أهلها، أو مستوى معيشتهم. فقد كانت مثل قرية صغيرة، أو أشبه ما تكون بعائلة كبيرة ممتدة. وحتى نهاية الأربعينيات، كانت الكويت مدينة صغيرة بيضاوية الشكل، قابعة على شاطئ الخليج، بيوتها مشيدة من الطين أو الصخور البحرية، وطرقها الفرعية ضيقة ومتعرجة وغير ممهدة، وكانت فتحات المداخل إلى البيوت تميزها عطفات من الجدار أو أبواب كبيرة، وفي وسط كل بوابة باب صغير. وأحاط المدينة سور تقبع خلفه أربعة أحياء رئيسة هي: القبلة، والشرق، والمرقاب، والوسط، بالإضافة إلى عدد من الأحياء الصغيرة<sup>(2)</sup>.

ولا يوجد إحصاء رسمي عن عدد سكان الكويت وقتذاك، وإنما توجد بعض التقديرات المختلفة. فعلى سبيل المثال، يقدر الشيخ حافظ وهبة - المصري الأصل، والذي عاش في الكويت فترة، ثم ذهب للعمل في معية الملك عبدالعزيز آل سعود، وصار سفيراً للسعودية في المملكة المتحدة في الستينيات - العدد بخمسة عشر ألف نسمة<sup>(3)</sup>. وقدره لوريمر في عام 1908 بخمسة وثلاثين ألفاً أغلبهم من العرب من

(1) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، (بيروت: مطبعة دار الكتب، 1962) جزء 2، ص 192.

(2) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1978) ص 38-39.

(3) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1967) الطبعة

الخامسة، ص 72.

قبائل العتبان، والعوازم، وبنو خالد، والرشايدة، والعجمان، والدواسر، وعنزة، والظفير، إلى جانب عرب الأحساء، والبحارنة<sup>(1)</sup>.

وبرزت أهمية الكويت في نهاية القرن الثامن عشر عندما أنشئت الوكالة التجارية الإنجليزية فيها عام 1793، وازداد دورها بإقامة شركة الهند الشرقية مكتباً لتوزيع البريد فيها. وبحكم وقوعها على مدخل شط العرب، ولكونها منفذاً لجزء كبير من شبه الجزيرة العربية، وصلاحيه سواحلها للملاحة، فقد وفر لها هذا الموقع الجغرافي الفريد إمكانية استخدامها ميناء بحرياً، ومحطة برية للقوافل المتجهة إلى بغداد وحلب. لذلك، تطورت الكويت مركزاً تجارياً مهماً، واشتغل أهلها بالتجارة فكانوا يأتون بالحرير من الهند وبالتمر من العراق، وينقلون البضائع إلى سوريا والعراق ونجد والحجاز وحتى إسطنبول، كما قدم التجار من الدول الأخرى للشراء من أسواقها.

ولقد مكّن هذا الموقع الجغرافي المتميز الكويت لتصبح همزة الوصل بين شبه الجزيرة العربية، من ناحية، والعراق وموانئ التصدير على البحر الأبيض المتوسط، من ناحية أخرى. وأفادت الكويت من حالة عدم الاستقرار التي عانت منها الدولة العثمانية وإيران والحروب التي قامت بينهما. لذلك، وعلى سبيل المثال، عندما سقطت مدينة البصرة في النصف الثاني من سبعينيات القرن الثامن عشر (1775-1779) تحت الاحتلال الفارسي، انتقل موظفو الشركة البريطانية الهندية من البصرة إلى الكويت، وتغير الطريق التجاري بين الهند وشبه الجزيرة العربية وأوروبا، وتم تحويل الجانب الأكبر من التجارة الهندية الذي كان يمر بالبصرة وبغداد ثم حلب وإسطنبول

(1) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء 4 (الدوحة، د.ت) ص 1708-1709.

مروراً بالكويت. ونتيجة لهذا التحول في طرق التجارة، أصبح ميناء الكويت من أكثر الموانئ الخليجية نشاطاً<sup>(1)</sup>. وفي الأربعينيات من القرن التاسع عشر، خطّط الإنجليز لاستخدام الكويت قاعدة عسكرية لحماية مصالح حكومة الهند إذا ما اضطرت إلى الانسحاب من جزيرة خرج، وفي عام 1841، زار الكابتن هنل، المقيم البريطاني في الخليج، مدينة الكويت لبحث مدى صلاحيتها لهذا الغرض.

ومثلت تجارة اللؤلؤ جانباً كبيراً من النشاط الاقتصادي وقتذاك، وللدلالة على أهمية صيد اللؤلؤ وتجارته، تكفي الإشارة إلى أنه في عام 1905، كان الكويتيون يمتلكون 461 مركباً للغوص على اللؤلؤ اشتغل عليها قرابة 9200 شخص. ويشير المؤرخون إلى أنه في عام 1911 عاد الغواصون بمحصول ضخم من اللؤلؤ، ولذلك، سمى الناس هذا العام بعام «الطفحة» أي طفح محصول اللؤلؤ.

ونتيجة لازدهار تجارة اللؤلؤ، انتعشت صناعة السفن. وفي عام 1912 وحده، تم بناء 120 مركباً جديداً<sup>(2)</sup>. ويحكي لنا لوريمر عند عرضه لأوضاع منطقة الخليج في القرن التاسع عشر عن قيام أهالي الكويت بتصنيع مراكب التجارة والغوص التي كانوا يستوردون مستلزماتها من الهند<sup>(3)</sup>. وهكذا، فقد كانت حياة أهل الكويت خليطاً من البادية والتجارة والغوص.

تميز المجتمع الكويتي في هذه الفترة بالبساطة، وقام على أساس العلاقات الشخصية حيث كانت الكويت مجتمعاً بدوياً بكل ما

(1) د. حسن قايد الصبيحي، إبحار في السياسة والتاريخ. الكويت 1756-1992 (أبو ظبي: العاصمة للخدمات الإعلامية والإعلانية، 1993) ص 23-24.

(2) Jill Crystal, Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar (Cambridge: (2) Cambridge University press, 1990), p. 24.

(3) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، جزء 3، ص 1510.



تحمله هذه الكلمة من معانٍ، ولكن مع فارق أساسي وهو أنها كانت مفتوحة على البحر، وقد أفادها ذلك كثيراً فجعلها - بصفتها جماعة بشرية - رجة الصدر واسعة الأفق. لم تتفوق الكويت أو تنغلق على نفسها قط، وإنما كانت تطلعات أهلها طموحة وكبيرة ومتنامية. ويسر اشتغال الكويتيين بالتجارة سبل الاحتكاك والتفاعل مع المجتمعات الأخرى، والإحاطة بما كان يجري في العالم من حولهم.

تمثلت الحقيقة الكبرى في حياة الكويتيين وقتذاك في ذلك المزيج الخلاق بين البحر والصحراء، ومثل التفاعل بينهما المحور الأساسي للنشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية في البلاد. وكما جاء الرزق عبر الصحراء والبحر، فإن المخاطر والتهديدات أتت أيضاً من هذين الطريقين. لذلك، حمى الكويتيون أنفسهم بالسور والأسطول: أقاموا السور حول مدينتهم لحمايتها من الغزاة القادمين عن طريق البر، وشيدوا الأسطول لحمايتها من الهجمات القادمة عن طريق البحر. وفي عام 1782، أصبح أسطول الكويت - كما كتب د. أحمد أبو حاكمة - «سيد الخليج بدون منازع إذ لم يستطع أسطول بني كعب المتحد مع عرب بني شهر وبندر ريق أن يتحداه»<sup>(1)</sup>.

وهكذا، أسهم عدد من العوامل في وضع الكويت - في نهاية القرن التاسع عشر - في مكان بارز على خارطة التفاعلات والتوازنات السياسية في الخليج: أولها، الموقع الجغرافي وأهميته للتجارة البرية والبحرية، وثانيها، الاستقرار السياسي الذي نعمت به الكويت على يد الشيخ مبارك الكبير، وثالثها، طموحات أهل الكويت وامتلاكهم روح المغامرة والرغبة في ارتياد آفاق جديدة.

(1) أحمد أبو حاكمة، «الكويت في سجلات شركة الهند الشرقية» في: الكويت: ربع قرن من الاستقلال (الكويت: كتاب العربي، يناير 1986) ص 19.

لذلك، برز الاهتمام الدولي بالكويت، وخصوصاً من جانب بريطانيا التي سعت إلى حماية مصالحها التجارية، وإلى احتواء النفوذ الروسي الذي بدأ في الظهور مستفيداً في ذلك من الصداقة بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية، والتي تمثلت في مناقشة اقتراح إنشاء خط سكة حديد موسكو- بغداد وخط آخر يربط بين طرابلس الشام والكويت. كما ظهر أيضاً في هذا الوقت المبكر النفوذ الألماني الذي تمثل في زيارة الإمبراطور الألماني لإسطنبول في عام 1898، والاتفاق مع السلطات العثمانية على إنشاء خط سكة حديد برلين - بغداد<sup>(1)</sup>. وفي عام 1900، قام سفير ألمانيا لدى الدولة العثمانية بزيارة الكويت برفقة الملحق العسكري وعدد من أعضاء السفارة، لمناقشة المشروع. وفي مواجهة تلك التحركات الروسية، والألمانية، والعثمانية، دعمت بريطانيا علاقتها مع الكويت فقامت بإبرام اتفاقية عام 1899 التي قننت وضعها المتميز، وأعطت لها حق إدارة الشؤون الخارجية للكويت. وبالفعل تم تعيين الميجور نوكس (Knox) ليكون أول وكيل سياسي بريطاني في الكويت في أغسطس عام 1904.

وزار الكويت خلال هذه الفترة - نهاية القرن التاسع عشر - عدد من رجالات الفكر والسياسة العرب مثل الشيخ عبدالعزيز الثعالبي الزعيم التونسي، والشيخ محمد رشيد رضا تلميذ الإمام محمد عبده ومؤسس مجلة المنار، والشيخ محمد أمين الشنقيطي العالم الديني الشهير، والأستاذ أمين الريحاني.

واشتهر اسم الكويت قبل الحرب العظمى الأولى بسبب التنافس السياسي بين بريطانيا وألمانيا بشأن مشروع خط السكة الحديد الذي

(1) حسن قايد الصبيحي، إبحار في السياسة والتاريخ، مرجع سابق، ص 50.

خطط الألمان لإنشائه، والذي كان مقرراً له أن ينتهي في الكويت. وبالفعل، قامت بعثة سكة حديد بغداد - الكويت عام 1910 بزيارة إلى الكويت لتحديد النقطة التي ينتهي عندها الخط وهي منطقة كاظمة<sup>(1)</sup>. كما تقدم القنصل الروسي في بغداد بطلب للسماح لشركة روسية بـمد خط سكة حديد من سواحل الشام حتى الكويت، ولكن هذا الطلب لم يسفر عن شيء.

وشهدت السنوات الأولى من القرن العشرين مزيداً من الانفتاح على العالم الخارجي. ففي عام 1911، وافق الشيخ مبارك على تخصيص قطعة أرض للإرسالية الأمريكية لبناء مستشفى، وهو نفس العام الذي شهد افتتاح المدرسة المباركية. وفي أول يناير عام 1912، افتتحت العيادة الصغيرة للإرسالية. وفي عام 1913، شيد المستشفى فوق التل الصغير عند غرب المدينة على ساحل البحر مباشرة، وكان أول مبنى يشاد بالأسمت المسلح في الكويت<sup>(2)</sup>. وفي عام 1914، قام اللورد كيرزون نائب الملك والحاكم العام للهند بزيارة للكويت، وحرص الشيخ مبارك على أن تظهر الكويت في أبهى صورة. وبهذه المناسبة، فقد اشترى من الهند عربة تجرها أربعة خيول لاستخدام الضيف أثناء الزيارة، وكانت أول عربة من نوعها شهدتها الكويت<sup>(3)</sup>.

هكذا بدت الكويت في السنوات الأولى من طفولة الشيخ عبدالله، وغرست هذه البيئة التي نشأ في إطارها، وتشبع بعاداتها وتقاليدها مجموعة من القيم والمبادئ التي لازمتها طوال حياته.

(1) حافظ وهبة، مرجع سابق، ص 80.

(2) البانور كافرلي: كنت أول طبيبة في الكويت، ترجمة عبدالله الحاتم (الكويت: مؤسسة دار الكتب، 1968) ص 9، 14.

(3) عبدالله الحاتم: من هنا بدأت الكويت (الكويت: دار القيس، 1980) ص 43.



## الصبا والشباب

تأثرت طفولة عبدالله مبارك بجو البادية وتقاليدها، حيث أرضعته السيدة «نوير» زوجة مطلق أبوحديدة مع ابنتها «هيا» وذلك وفقاً للتقاليد المرعية وقتذاك. وعندما شبّ قليلاً -وبعد وفاة أبيه- أخذته عائلة أبوحديدة التي تنتمي إلى قبيلة الرشيدة إلى الصحراء لتربيته هناك، كما كانت العادات السائدة في ذلك الوقت. وهكذا، فقد نشأ الشيخ نشأة البداوة.

وتركت هذه النشأة آثارها على خلقه وطباعه، فكان صبوراً قادراً على التحمل، مقدماً لا يهاب الأخطار، وسيرته مفعمة بالأحداث التي تشير إلى شجاعته الشخصية. وغرست فيه البادية أيضاً أخلاق الكرم والإيثار، فكان لا يبخل بشيء ولا يخيب رجاء محتاج أو طالب حاجة حتى اتهمه خصومه بالتبذير. وهكذا، جمع الشيخ عبدالله بين أخلاق الشيوخ والحكام الذين انتمى إليهم بحكم المولد، وطباع البادية التي تربي في كنفها.

التحق الشيخ بأحد الكتاتيب لفترة، ثم انضم إلى صفوف طلبة المدرسة المباركية. ولكن شأنه شأن غيره من أبناء الكويت وقتذاك،

سرعان ما بدأ حياته العملية مبكراً. ففي الثانية عشرة من عمره، عُهد إليه بمهمة المشاركة في حراسة السور، وتعبير السور هنا يشير إلى السور الذي أحاط بمدينة الكويت لكي يحميها من غارات المعتدين. ويختلف المؤرخون حول تاريخ بناء أول سور، فهناك من يرجح أن يكون قد بُني في عهد الشيخ صباح بن جابر أول حاكم للكويت من آل الصباح، ولكن أغلب المصادر تشير إلى أنه بُني في عهد الحاكم الثاني الشيخ عبدالله، وذلك إثر الغارات التي شنها بنو كعب، كما لا يوجد اتفاق بين الباحثين على السنة التي تم فيها بناء السور، ولكن الأرجح، أن يكون ذلك بعد عام 1760 بعدة سنوات، وكانت تتخلل السور خمس بوابات أطلق على كل منها «دروازة».

وفي نهاية القرن الثامن عشر، بنى أهل الكويت السور الثاني، ثم رمم في عهد الحاكم الثالث الشيخ جابر. ووصف لوريير هذا السور بأن «سُمكه لا يتعدى أكثر من قدم واحدة، وأنه يحيط بالمدينة من ناحية الصحراء، وقد حُفر خلفه خندق، جُعلت فيه ثغرتان للمدافع، يحرس كلاً منهما ثلاث بوابات»<sup>(1)</sup>. وبعد موقعة حمض في مايو عام 1920 عندما قام فيصل بن سلطان الدويش، زعيم قبائل مطير، بهجوم مباغت على بعض القبائل الكويتية القاطنة حول قرية الماء المعروفة بحمض، رأى الشيخ سالم ضرورة بناء سور جديد. وبالفعل تدافع الأهالي حتى أمموا بناء السور في ستين يوماً. وكان لجدي - والد أمي - أحمد يوسف الثاقب ولأبيه شرف المشاركة في البناء، وكان السور بطول خمسة أميال وكانت له خمس دروازات هي الجهراء (عند

(1) خالد الضاحي خلف، أسوار الكويت الثلاثة (الكويت، 1989) ص 18-20؛ وأيضاً لوريير، دليل الخليج، القسم التاريخي، جزء 3، ص 1510. وتم هدم هذا السور في عام 1957 في إطار إعادة تخطيط مدينة الكويت، وإن احتفظ ببواباته الأربع الباقية في شكل آثار.

نهاية شارع فهد السالم)، والشامية (عند نهاية شارع عبدالله السالم)، والبريعصي (عند نهاية شارع مبارك الكبير)، وبنيد القار (ولم يتبق منها أثر الآن)، والوطية أو القصابين (بالقرب من فندق شيراتون).

ومع أن هذه الأسوار لم تمنع الاعتداءات الخارجية عن الكويت، فإنها سهلت الدفاع عنها، ومكنت أهلها من الاستعداد لمواجهة الأخطار. المهم، أن حراسة السور كانت من أهم الأعمال التي يمكن لصبي في عمر الشيخ أن يتولاها.

كان الشيخ مسؤولاً عن حراسة إحدى بوابات السور وهي درواسة الشامية، ويرجع تكليفه بهذه المهمة وهو في هذه السن الصغيرة، إلى ما تمتع به من شخصية محبوبة وقوية، والثقة في قدرته على تحمل المسؤولية والاضطلاع بأعبائها. ومن خلال عمله في حراسة السور، اكتسب الشيخ عبدالله سمعة طيبة، إذ كان حازماً لا يعرف المجاملات، ولم يسمح بأي تجاوز للقواعد التي نظمت المرور بالبوابة التي أشرف عليها.

ونحن لا نعرف كثيراً عن سيرة الفتى في الفترة ما بين عامي 1926 و 1940، فالوثائق البريطانية تشير إلى دوره ابتداء من السنوات الأولى لحقبة الأربعينيات، وأغلب الذين عاصروا تلك الفترة المبكرة، وشهدوا أحداثها انتقلوا إلى رحمة الله ولم يعد من الممكن الآن رصدها تاريخياً على نحو علمي دقيق.





## صفاته الشخصية

تعددت صفات الشيخ عبدالله مبارك، وتنوعت خصاله ومآثره، مما جعل منه شخصية متميزة وفريدة، حتى إن أحد مشاهير الصحفيين العرب، وهو الأستاذ فكري أباطة الذي رأس تحرير مجلة المصور المصرية لسنوات طويلة، وصفه في عام 1958 بأنه: «صنديد وبطل استقبلني مفتوح القلب باسم الثغر وضاء الجبين، فلما استهللنا الحديث بالشكر على الكرم والتكريم، قطع علينا الكلام غاضباً محتجاً وقال: لا.. لا أسمح بهذا التعبير.. أنتم هنا في بلدكم، وفي وطنكم، في بيتكم. وإن الكويت الصغيرة يوم كانت طفلة ظفرت من مصر بكل نجدة علمية وتعميرية وفنية.. فضلكم سابق... ولاحق... وأنتم في عقر داركم». ثم يضيف الأستاذ فكري أباطة أن التجربة الطويلة المدى، والسجية العربية الأصيلة تضي على تصرفات الشيخ الإدارية والسياسية، وأحاديثه المختلفة سحرًا وجاذبية، فهو بحق «السهل الممتنع»<sup>(1)</sup>.

وفي سبتمبر من عام 1947، نشرت مجلة «البعثة» التي كان

(1) مجلة المصور بتاريخ 28 نوفمبر 1958.

يصدرها طلبة الكويت في القاهرة مقالاً عن الأمن العام ورد فيه أن الشيخ عبدالله «في العقد الرابع من عمره، ممتلئ حيوية ونشاطاً، ويمتاز برجولته وشجاعته، أضاف إلى ذلك تلك الأريحية التي هي من أبرز صفاته»<sup>(1)</sup>. ووصفته زهرة ديكسون فريز في نهاية الأربعينيات بأنه «عم حاكم الكويت ويتمتع بشخصية تفيض بالحيوية لها جلالها واحترامها بين شيوخ الكويت»<sup>(2)</sup>.

ووصفه أحد التقارير البريطانية في عام 1951 بأنه «غيور على كرامته»<sup>(3)</sup>. ولقّبه الصحفي الفرنسي فرانسوا ميدور بـ «الرجل العاصفة»، وقال إنه وجد نفسه أمام رجل يتحرك كما تتحرك عواصف الصحراء. وكتب عنه الصحفي اللبناني عفيف الطيبي عام 1952، أنه «يملك فراسة الحاكم النابه، وعدله الذي لا يحابي»<sup>(4)</sup>. وفي الكتاب الذي أصدره فاضل سعيد عقل عن مشاهدات الوفد الصحفي اللبناني الذي زار الكويت في مارس 1952، وصف الشيخ بأنه «شخصية فذة، قوية، وذكية، نظرته كالصقر، وطلعتة كالنمر. تمثل أمامه، للمرة الأولى، فتؤخذ بسحر حديثه، وجاذبية أخلاقه، وسمو إدراكه، وثقته بنفسه. إنه ديمقراطي أصيل، يحب الشعب حباً فائقاً ويؤمن به وبكفاءته وجوهره. تجلس في حضرته فيلفت نظرك انتباهه الدقيق، وسرعة ملاحظته، وخفة ظله، وإيناسه، ولباقتة... وتحضر مجالسه، وهو يستمع إلى شكاوى الناس، ودعاواهم، فتراه ذلك الحاكم العادل،

(1) عبدالعزيز بن جعفر، إدارة الأمن العام، مجلة البعثة، السنة 1، العدد 9، سبتمبر 1947، ص 182.

(2) زهرة فريز، الكويت كانت وطني، ترجمة د. فتوح عبدالمحسن الخطرش (الكويت: منشورات ذات السلاسل 1997، ص 183. المؤلفة هي ابنة الكولونيل ديكسون (أبو سعود) الذي عمل وكيلاً سياسياً لبريطانيا في الكويت وعاش فيها من عام 1929 حتى وفاته عام 1959.

(3) From Political Agency to Foreign Office. September 2, 1951

(4) عفيف الطيبي، 14 يوما في الكويت (بيروت: منشورات اليوم، 1952) ص 18.

الذي لا يقضي إلا بالإنصاف وبما يميله الوجدان، أضف إلى ذلك فراسة طبيعية تنفذ إلى صميم الضمير، ونباهة فطرية، وذكاء حاداً»<sup>(1)</sup>.

ووصفه الأديب السوري محمد الفرمانى في عام 1959 بأن «هذا الرجل لقبه بعضهم (بصقر الخليج) ولقبه آخرون (بحامى الحمى). وكلا اللقبين ينطبقان عليه تمام الانطباق. فمن جهة كونه صقراً فهو صقر في الحقيقة والواقع، يخلق دائماً في أجواء المجد والفخار، والفضائل والمكرمات لا يطيق عن تياراتها بعداً. ومن جهة كونه حامى الحمى فهو (حامى الحمى فعلاً وقولاً). حامى حمى الكويت، حامى حمى العروبة والتقاليد العربية في الخليج العربي... ما من عربي.. ما من أعجمي.. ما من مسلم، ما من مسيحي يطأ أرض الكويت إلا ويشعر للحال بالطمأنينة والاستقرار لأنه أصبح بحماية عبدالله بن مبارك الذي لن ينظر إليه إلا كمنظرته إلى أخ من أشقائه، ومواطن من مواطنيه...»<sup>(2)</sup>.

وفي العام ذاته أشار كاتب لبناني إلى أنه «مثال النشاط واليقظة وطرار فريد في تسيير الأمور والسهر على راحة المواطنين وسلامة أمنهم وتوفير الطمأنينة والعدالة لهم. وهو إلى جانب ذلك كله قوي الشخصية طلق المحيّا جم التسامح ديمقراطي بروحه ودمه»<sup>(3)</sup>. وأوردت السيدة بلکہ كونكور في كتابها بعنوان «كنت أول ممرضة في الكويت» أن عبدالله مبارك هو «الرجل المحنك الذكي الجريء وصاحب الهيبة والشخصية. تجتمع الصفات العسكرية الحازمة والرقّة واللفظ

(1) فاضل سعيد عقل، الكويت الحديثة (بيروت، 1952) ص 34.

(2) محمد الفرمانى، الكويت بين الأمس واليوم (دمشق، 1959) ص 52.

(3) شريف شرف الدين، الكويت بين الأمس واليوم (بيروت: 1959). نقلًا عن محمد بن إبراهيم الشيباني، الشيخ عبدالله المبارك الصباح رجل الدولة والإنسان (الكويت، منشورات مركز المحفوظات والتراث والتوثيق،

في شخصيته وهو محبوب من قبل الشعب الكويتي والأجانب على السواء. ومشهور بكرمه الذي يفوق الخيال وبابتسامته التي لا تفارقه بالرغم من المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه»<sup>(1)</sup>.

كان كريماً حسب تقاليد الضيافة العربية. وحسبما كتب الأستاذ لطفي رضوان واصفاً كرم الشيخ، فإن «قصره مفتوح لكل طارق وكل عابر سبيل، يأكل من يريد أن يأكل ويتسامر من يريد أن يتسامر، ويقابله فيه أصحاب الشكاوى والمظالم وطلاب الحاجات... وهو لا يسعده المال ولا الجاه ولا السلطان، فكلها أعراض زائلة، ولكن الذي يسعده، هو أن يُعَيِّنَه الله على تحقيق كل مطلب لأي عربي، وأن يستخلص حقوق الضعفاء من الأقوياء، وأن تبقى الكويت عربية للعرب جميعاً»<sup>(2)</sup>.

وقد أساء البعض فهم كرم الشيخ عبدالله واتهمه آخرون بالبذخ. والحقيقة، أن هناك فارقاً كبيراً بين الكرم والبذخ. فالكرم هو خلق يتطبع به الإنسان منذ الصغر، ويعيش معه حتى الممات غنياً كان أو فقيراً، وهو كان كريماً منذ صغره جرياً على عادات البادية، وهناك أمثلة كثيرة يرددها الناس عن كرمه. ويذكر العاملون معه، مثلاً، أنه في الأربعينيات، حضر إلى المنزل رجل إفريقي يعرض بعض المراوح المصنوعة من ريش النعام للبيع. ولما كان مظهره ينم عن احتياجه لبيعها، طلب الشيخ من سليمان الموسى - الذي كان الشيخ يحترمه ويعتبره بمنزلة الوالد - ما تبقى من مصروف البيت وأعطاه لهذا الرجل. وعندما راجعه سليمان في هذا التصرف، رد بقوله: إن الله

(1) نقلًا عن محمد بن إبراهيم الشيباني، المرجع السابق، ص 45.

(2) مجلة المصور بتاريخ 11 مارس 1960.

كريم، نحن نعطي وهو يعطي أكثر. وخلق الكرم هذا هو جزء من العادات الكويتية. وفي أمثالنا الشعبية أن «البخل عدو الرجولة» وأنه «لا يُخدم بخيل».

كان عبدالله مبارك كريماً من صغره. ولا أذكر طوال زواجي منه الذي استمر أكثر من ثلاثين عاماً أننا تناولنا يوماً وجبة الغداء بمفردنا من دون أصدقاء أو مدعوين. لم يَرُدّ محتاجاً أو مريضاً أو طالباً للعمل، ولم يخيب رجاء من لجأ إليه سعيًا لدعمه ومساعدته. وامتدت روح الكرم من حياته الخاصة إلى سلوكه العام، فكان حريصاً على دعم الغير - في الكويت وخارجها- في ساعات الشدة معتبراً ذلك واجبه الذي لا يمكن التخلي عنه، فأخذ زمام المبادرة، مثلاً، في الدعوة إلى اكتتاب شعبي في الكويت لتسليح الجيشين المصري والسوري، وأخرى لدعم ثورة الجزائر. وحرص على أن يمتد ذلك بعد وفاته، فتضمنت وصيته ما يضمن استمرار دعم القضايا التي عمل من أجلها وهو في الحكم، واستمر في مساندتها بعد استقالته.

ومن أمثلة كرم الشيخ وأريحيته، أنه كان يرسل أحد موظفيه في مطلع شهر رمضان من كل عام إلى السجن المركزي لكي يحصر المتهمين بمخالفات مالية، ثم يقوم الشيخ بدفع التزاماتهم لكي يخرجوا من السجن لصيام رمضان والاحتفال بالعيد مع أسرهم وأولادهم. وربما لا يعرف أبناء الجيل الحالي دلالة هذا العمل، ففي هذا الوقت كان الإنسان المدين الذي لا يدفع دينه يُسجن حتى يتم سداد الدين، بل وكان على السجين عند إطلاق سراحه أن يدفع مبلغاً يتراوح بين 3 و5 روبيات يعطى للسجان وكان يسمى «خدمة».

وفي إحدى المرات حضر إلى الشيخ عبدالله أحد تجار الكويت باكيًا لأن بيته مرهون ومهدد بالبيع لعدم قدرته على الوفاء بدين قيمته مائتا ألف روبية، وطلب من الشيخ أن يسدّد الدين نيابة عنه بضمانة البيت لمدة شهر واحد فقط. استجاب الشيخ، ودفع المبلغ، وتسلم أوراق البيت. ولما مضى شهر دون وفاء التاجر بالدين، وكان شهر رمضان على الأبواب، أرسل الشيخ أحد موظفيه - علي العيسى - لإحضار التاجر، فبادره الشيخ قائلاً: «لا تخف، لقد علمت أن لديك زوجة وأولادًا، وليس لديك غير هذا البيت، لذلك قررت أن أعطيك أوراق بيتك، وأن أسقط عنك الرهن، فالبيت من الآن ملك لك ولأولادك».

وتذكر فيوليت ديكسون في كتابها «أربعون عامًا بالكويت»، أنه في نهاية شهر أكتوبر عام 1943 ازداد عدد الحجاج الإيرانيين حتى بلغ ثمانية آلاف حاج، مما جعل توفير وسائل المواصلات لنقلهم إلى الديار المقدسة أمرًا عسيرًا، فتمت الاستعانة بسيارات من السعودية والعراق، وترتب على ذلك ارتفاع تكاليف السفر. ثم حدث أن قَدِم بعض الحجاج متأخرين، ونزلوا ضيوفًا على الشيخ عبدالله، الذي أراد إكرامهم، وتيسير سبل السفر لهم، ولم يجد سوى الاتصال بالكولونيل ديكسون - زوج مؤلفة الكتاب - لشراء سيارته الفورد لاستخدامها في هذا الغرض وعرض عليه الشيخ تحديد ما يراه سعرًا مناسبًا لسيارته، وعندما تردد ديكسون وقّع له الشيخ شيكًا بمبلغ 45 ألف روبية، بينما كان ثمن السيارة الحقيقي أقل من ذلك بكثير. وتسجل المؤلفة أن زوجها استكثر المبلغ وطلب من الشيخ تخفيضه إلى 42 ألف روبية مع أن السيارة قديمة اشترت عام 1936 بمبلغ 30 ألف روبية وتم

استخدامها لمدة 7 سنوات<sup>(1)</sup>.

جمعت شخصية الشيخ عبدالله مبارك بين السخاء والكرم، والمهابة والاحترام ووصفه الأستاذ محمود بهجت سنان في كتابه «الكويت: زهرة الخليج العربي» بأنه «قائد الجيش ورجل الأمن في الإمارة، له شخصية ممتازة مهابة، وهو محارب قديم، يتصف بالجرأة والإقدام، وسرعة القرار، وحسن استعمال السيف، ثابت العزم، ومرهف الحس، وله نفوذ كبير... شخص لطيف محبوب من قبل طبقات الشعب كافة، كريم النفس حميد الخصال، فإذا حدثك فالابتسام لا تفارق وجهه، له طبع بدوي وذوق حضري، يجعله يميل تارة إلى الحياة الخشنة الخالية من مباحج الحياة وترفها، وطوراً يميل إلى نعومة العيش ورغده فهو بذلك يجمع بين الشدة واللين. وهو إداري حازم حسن التصرف، وذلك ما جعله يتولى الحكم عند غياب الأمير عن الإمارة، فإذا جالسته لمست من مجلسه هيبة القائد العظيم، هو ذو نظرة نافذة وطلعة باسمة، فإذا ما حدثك تجلت في كلماته روح الديمقراطية السمحة. وله مجلس خاص بعد أن يُنهي أعماله اليومية في ديوانه بدائرة الأمن العام، وفيه يستمع إلى شكاوى الناس ويعدل بينهم»<sup>(2)</sup>.

لقد كان الشيخ عبدالله يؤمن في أعماقه بأن العدل أساس الحكم، وأن القانون ينبغي أن يطبق على الجميع دون تفرقة أو تمييز. ولم يتردد قط في تطبيق القانون واتخاذ الإجراءات اللازمة ضد أفراد الأسرة

Violet Dickson, Forty Years in Kuwait (1)

London: George Allen and Unwin Ltd, 1970, pp 163 - 166

انظر الترجمة العربية فيوليت ديكسون (أم سعود)، أربعون عاماً في الكويت 1929-1969، تقديم وتعليق ومراجعة سيف مرزوق الشملان (الكويت: دار قرطاس 1995) ص 225-226.

(2) محمود بهجت سنان، الكويت: زهرة الخليج العربي (بيروت: دار الكشف، 1956)

الحاكمة إذا ما ثبتت مخالفتهم للقانون.

وعلى سبيل المثال، فعندما تلقى الشيخ شكوى ضد عبدالرزاق إبراهيم الشامي، والذي عرف باسم «الشامي» - وكان من موظفيه المقربين إليه - بسبب هروب أحد الذين قام بكفالتهم ومعه خمسون ألف روبية، وحضر أصحاب المال عند الشيخ، فأمر الشامي بأن يدفع حقوقهم فوراً، وإلا فسوف يقوم الشيخ بدفع المبلغ ومعاقبته بالأمر. يكون له حق الكفالة بعد ذلك، فدفع الشامي فوراً المبلغ المستحق.

لم يميز الشيخ عبدالله بين كويتي وآخر، وحرص على أن يكون مكتبه مفتوحاً لكل صاحب مظلمة أو شكوى. ولعل كبار السن من الكويتيين يتذكرون النافذة المفتوحة المطلة على الشارع بغرفة مكتبه بدائرة الأمن العام، والتي كان يقف بقربها أي مواطن أو مقيم لينقل من خلالها مطلبه، فيرد عليه الشيخ بنفسه. أما ديوانيته في المساء، فكانت مفتوحة للكويتيين من مختلف القبائل والمستويات<sup>(1)</sup>.

واتسم سلوكه بالبساطة والتلقائية النابعة من تقاليد الصحراء والبدوة، وبرز ذلك في علاقاته بالغير. واعتاد في زيارته للخارج القيام بجولات حرة مع معاونيه في المساء. وفي زيارته للندن في سنة 1951، وبعد قيامه بجولته المسائية عاد الشيخ بالأتوبيس، وذلك رغبة منه في الاختلاط بعامة الإنجليز. ويؤكد هذا المعنى ما ورد في التقرير الذي أعده مسؤول وزارة الخارجية البريطانية المرافق له خلال الزيارة، والذي ذكر فيه أنه عندما ذهب لزيارة الشيخ في إحدى المرات وجده «جالساً على الأرض يلعب الورق مع خدمه»<sup>(2)</sup>.

1145-Zahra Freeth, Kuwait Was my Home, (London: George Allen and Unwin Ltd. 1956), pp. 114 (1)

Visit of Sheikh Abdullah Mubarak to the United Kingdom, Prepared by Gethin, June 29, 1951 (2)



وكما كان الشيخ عبدالله مبارك كريماً وسخياً مع ضيوفه، كان يحب أن يُستقبل بحفاوة واحترام، وخصوصاً عند سفره للخارج لأنه رأى ذلك تقديراً للكويت ولشعبها. لذلك حرص على أن تكون زيارته الرسمية للدول العربية بدعوة من حكوماتها. وعندما تلقى في عام 1956، مثلاً، دعوة من المؤتمر الإسلامي لزيارة مصر، طلب أن تُقرن بدعوة من الحكومة المصرية. وفي زيارته لبريطانيا، حرص على الاطلاع سلفاً على برنامج الزيارة، والتأكد من وجود مندوبين عن وزارة الخارجية على مستوى رفيع في استقبله. وكان أحد البنود الثابتة في برامجه، والذي أصر عليه مهما كان ضيق الوقت، مقابلة الدارسين الكويتيين، ومتابعة تقدمهم العلمي، وإزالة ما يصادفهم من عقبات أو مشكلات.

أحب الشيخ عبدالله مبارك الفنون والآداب، وقال معبراً عن ذلك: «إنني أحب الفن، وعندني مجموعة من الأفلام السينمائية ومنها الأفلام المصرية، وأفضل منها ما يعالج المشكلات الاجتماعية والموضوعات التاريخية»<sup>(1)</sup>. وكان للأدباء والشعراء والمفكرين مكانة خاصة في مجلسه؛ حادثهم، واستمع إليهم باحترام. تذوق الشعر وطرب لسماعه، واستمتع بالغناء العربي، وخصوصاً صوت كوكب الشرق السيدة أم كلثوم وعبدالله فضالة.

كان مؤمناً ومتوكلاً على الله إلى أقصى الحدود، فحرص على تلاوة الشهادتين قبل ركوب الطائرة مسلماً أمره إلى الله، كما حرص على تلاوة القرآن الكريم قبل أن يخلد للنوم. وترسخت هذه القيم لديه نتيجة لنمط تنشئته في البادية، ولعمله في مجال الأمن في مقتبل شبابه وتعرضه لمواقف صعبة هددت حياته بالخطر. وواجه الموت أكثر من

(1) من حديث له مع مجلة الاثنين والدنيا بتاريخ 6 أكتوبر 1958.

مرة، ففي ديسمبر عام 1954، مثلاً، انقلبت سيارته وتهشمت تماماً، ولكنه نجا من الحادث بأعجوبة<sup>(1)</sup>، وفي إحدى مطارداته للمهربين نفذت رصاصات ثلاث من بين فخذه وأحرقت «الدشداشة»، ورابعة اخترقت غطاء رأسه.

كانت الشجاعة سمة تكوينية أصيلة في شخصيته وأخلاقه، ولم يهب الموت أو الخطر قط، وكانت «الفروسية» تسري في عروقه ليس فقط رياضة وهواية، ولكن في المقام الأول أخلاقاً وقيماً تتضمن حماية الضعيف وغيوث المحتاج والتعالي على الصغائر والسمو الأخلاقي والالتزام بالمبادئ.

كان الشيخ أحد فرسان الكويت المعدودين، وهو الذي وضع نواة نادي الفروسية والرماية وخصص الأرض الفضاء الممتدة ما بين قصر مشرف والقصر الأبيض لممارسة هوايته، ودعا الشباب إلى ممارسة الفروسية.

ومن الصفات التي اشتهر بها الشيخ التسامح الديني، فكان طبيبه الخاص، مثلاً - عيد شماس - مسيحي الديانة. وكان يقوم بزيارة كبار العاملين المسيحيين في الكويت في منازلهم لتهنئتهم بعيد الميلاد، وكثيراً ما التقى رجال الدين الإسلامي والمسيحي معاً، ورحب بالتقاط صور تذكارية جماعية معهم، كما حدث في احتفالات المؤتمر الإسلامي بذكرى المولد النبوي الشريف في الجزائر عام 1958<sup>(2)</sup>.

وعندما أجرت مجلة المصور المصرية حواراً مع الشيخ حول هذا الموضوع، قال: «إنه لا يوجد مواطن مسيحي واحد في الكويت، وكل

(1) جريدة الحياة بتاريخ 2 ديسمبر 1954.

(2) جريدة الجمهورية بتاريخ 28 سبتمبر 1958.

المواطنين مسلمون، ومع ذلك فقد سمحنا بإنشاء كنيسة لأنه من حق المقيمين المسيحيين من الأجانب والعرب على السواء أن يوفر لهم الأسباب للقيام بفروض العبادة.. وساهمت حكومة الكويت في إنشاء هذه الكنيسة، وأوفد البابا واحدًا من الكرادلة لافتتاحها... ويهمننا أن يكون جميع من في الكويت مرتاحين راضين»<sup>(1)</sup>.

وكان الشيخ حريصًا على معنى التسامح الديني في سلوكه وتصرفاته، وتقديرًا لذلك منحه بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس الوشاح الأكبر للقديس مرقص في عام 1960<sup>(2)</sup>، وقام الشيخ بزيارة للفايتيكان في ديسمبر من عام 1963 بدعوة من البابا<sup>(3)</sup>.

كان نصيبه من النوم قليلًا، وكانت ساعات راحته الحقيقية هي فترة ساعتين تقريبًا بعد تناوله طعام الغداء، أما الليل فلم يكن له في ساعاته نوم طويل لأنه منذ عمله في دائرة الأمن العام اعتاد السهر حتى الفجر، وكم من مرة غادر المنزل بعد منتصف الليل في سيارته الفولكس فاجن الصغيرة، ودار في شوارع مدينة الكويت وخارج سورها برفقة سائقه عبدالرزاق ليطمئن على حالة الأمن بنفسه، وكثيرًا ما كان يقود السيارة بنفسه مصطحبًا معه شافي الخشاب أو سعد الخشاب أو محمد أبوحديدة. ووصف الوكيل السياسي برنامج الشيخ اليومي في عام 1959 بأنه يبدأ في استقبال ضيوفه من الساعة السادسة والنصف صباحًا ويعمل في أغلب الأحيان إلى ما بعد منتصف الليل، وباستثناء فترة راحة لا تزيد على ساعتين بعد الغداء، فإنه يشتغل طوال اليوم<sup>(4)</sup>.

(1) مجلة المصور بتاريخ 15 أبريل 1960.

(2) جريدة الحياة بتاريخ 20 سبتمبر 1960، ومجلة الصياد بتاريخ 20 سبتمبر 1960.

(3) جريدة الحياة بتاريخ 11 ديسمبر 1963.

(4) From Political Agency (McCarthy) to Foreign Office, June 24, 1959

وربما يعجب القارئ من أن هذا الرجل الذي اتسم سلوكه العام بالانضباط والحزم، كان يتحول في لحظة الحنان الأبوي إلى قلب مفعم بالإشفاق والخوف على من حوله. وظل عمره كله ينزف جرح وفاة ولده الأول مبارك الذي اختاره الله إلى جواره في 22 يونيو عام 1973. كما كان يتحول إلى كتلة متدفقة من الحنان حين يرى أمامه أيًا من أولاده: محمد وأمنية ومبارك وشيما. وترى في عينيه بريق العطف والحنان حين يطل أحدهم ليقبل رأسه ووجنتيه استئذانًا للذهاب إلى غرفته للدراسة أو للنوم.

مازلت أتذكر مناسبة كان لها أوقع الأثر على أبي مبارك. ففي مطلع عام 1986، هبطت بنا الطائرة في مطار الكويت بعد مشاركتي في أمسية شعرية بمعرض الكتاب في القاهرة، وكان في استقبالنا ابنا محمد وهو يرتدي الكوفية والعقال والبشت... شهق عبدالله ودمعت عيناه، وقال «هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها محمدًا بثياب الرجال..آه» وسكت.

ولا أعرف ماذا دار بعقله في تلك اللحظات السريعة الخاطفة. ولعل سكين الذكريات أدمت قلبه من جديد، وهو الذي زين القلب بصورة نجله البكر مبارك الذي كانت وفاته صدمة أليمة لنا جميعًا. اختزن أبو مبارك أحزانه في داخله وتعامل معها بالصمت والصبر، أما أنا فقد حملت فجيعتي إلى كل أم من خلال مرثية اللوعة التي سجلتها لهذا الحدث في ديواني «إليك يا ولدي»... مازلت أذكر تلك اللحظات التي مرت كدهور - وأنا أحتضن ابني، ونحن معلقون بين السماء والأرض، في الطائرة. أضمه إلى الصدر حين ناداه ربه إليه، حيًا ومسافرًا إلى عالم الغائبين. فكانت اللحظة أصعب من أن أسطرها بكلمات النشر،

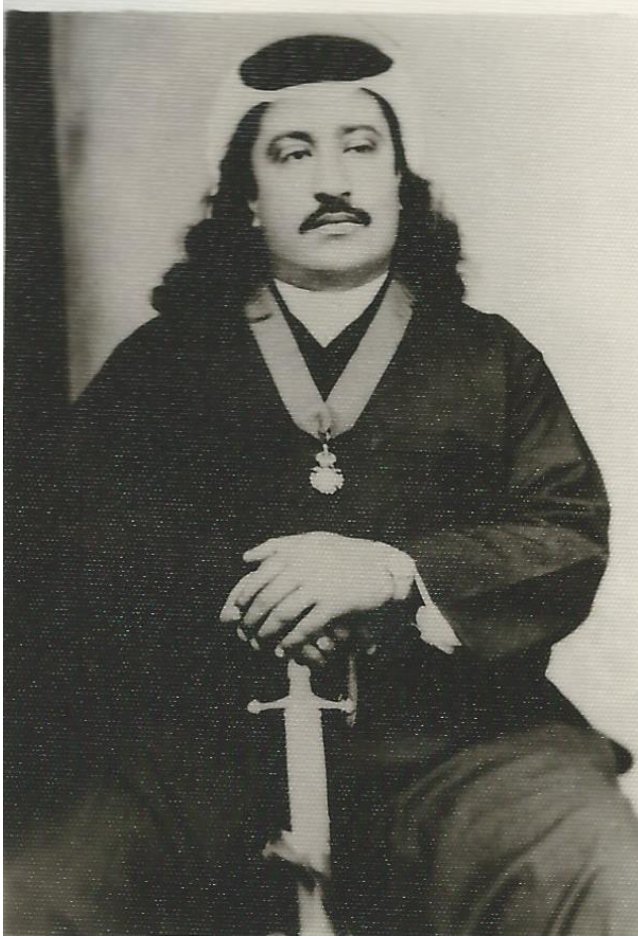
وأكبر من أعبأ عنها بحروف الشعر.

ولم يقتصر هذا العطاء الإنساني الفريد على أولاده وأسرتة الصغيرة بل امتد ليشمل كل أبناء عائلة الصباح الذين كان بمنزلة العم أو الخال أو الأب لكثيرٍ منهم. كان حنونًا على أفراد الأسرة، وما من شخص مرض - كبيرًا كان أو صغيرًا- إلا زاره الشيخ، وما من مريض أُجريت له عملية جراحية إلا واهتمَّ بحالته وتابعها مع الأطباء عن قرب، فقد كان الشيخ بحق نموذجًا إنسانيًا فريدًا للعطاء من دون حدود، وللتواصل الوجداني من دون حواجز أو سدود.





صورة نادرة للشيخ عبدالله (يسار الصورة) مع الشيخ صباح السالم



ذكرى الإنعام بوسام الإمبراطورية الهندية من درجة الرفيق  
C.I.E على سعادة الإداري الحازم الشيخ عبدالله مبارك الصباح  
رئيس الأمن العام في الكويت

1945





رقصة العرضة أمام مبنى الامن العام  
في نهاية الأربعينيات





رحلة صيد في الخمسينيات



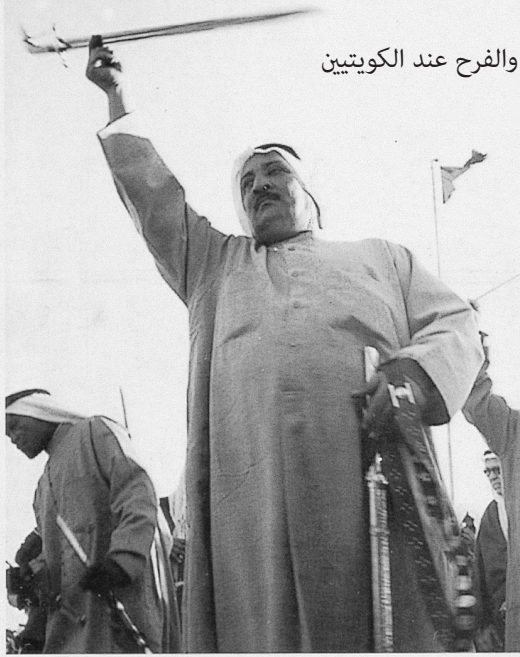
سبتمبر 1952: من محاضرة بالنادي الثقافي. يظهر إلى يسار الشيخ عبدالله، الاستاذ صلاح الدين، وزير خارجية مصر والمحاضر الاستاذ يونس البحري





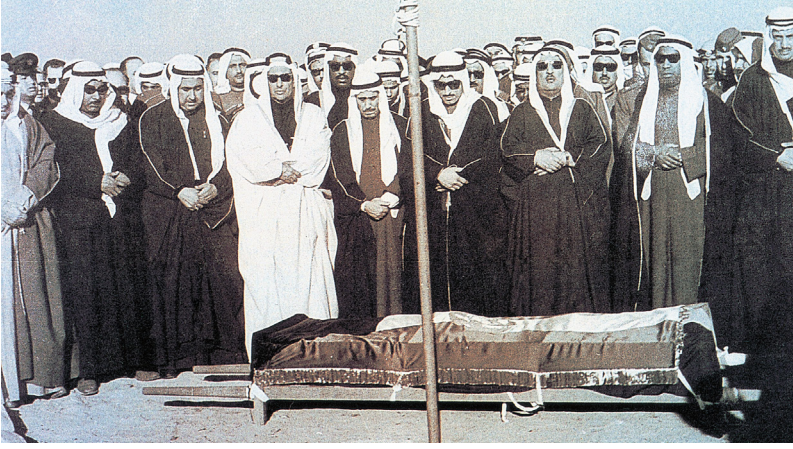
مارس 1954: في مطار الكويت بمناسبة وصول الطائرة الأولى لشركة الخطوط الجوية الكويتية

رقصة العرضة: رمز الحرب والفرح عند الكويتيين

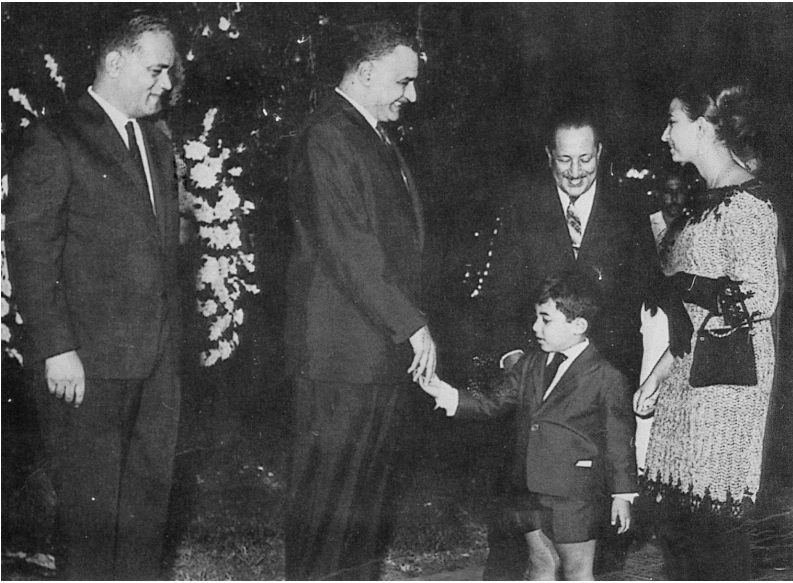


في مباراة لكرة القدم في الخمسينيات





1965: مشاركة في صلاة الجنازة على جثمان الشيخ عبدالله السالم



في حفل زفاف منى جمال عبدالناصر في القاهرة



مع جرحی حرب عام 1973







في حفل قران لبنى أنور السادات .. يبدو الشيخ عبدالله إلى يمين  
الرئيس وعبد اللطيف البغدادي إلى يساره



مع ابنه البكر مبارك الذي  
ولد في بيروت (أغسطس  
1961) ودفن في القاهرة في  
يونيو 1973





الشيخ مع أفراد العائلة عام 1989



عائلة الشيخ عبدالله مبارك







الشيخ عبدالله المبارك والشيخ جابر الأحمد في رحلة بحرية



مستقبلا الشيخ عبدالله السالم في احتفال عيد جلوسه عام 1953



## المشاركة في الحياة العامة

نحن نعرف أن الشيخ عبدالله مبارك شارك في الحياة العامة مساعداً للشيخ علي الخليفة عبدالله الصباح - أحد قادة معركة الجهراء في عام 1920 وموقعة الرقعي في عام 1928 والذي كان حاكماً لمدينة الكويت ومديراً لدائرة الأمن فيها. وفي الثلاثينيات، كان الشيخ عبدالله مسؤولاً عن مكافحة التهريب، وهي مسؤولية كبيرة لأنها كانت من الآفات الخطيرة التي تعرّض لها المجتمع الكويتي وقتذاك. فنتيجة لموقع الكويت على البحر وانفتاحها على التجارة مع الخارج، نشطت حركة تهريب واسعة للسلع والمواد الغذائية والأغنام والإبل المسروقة بين الكويت والعراق.

وأدت عمليات التهريب إلى نشوب أزمات بين القبائل بعضها مع بعض، وبين العراق والكويت. وفي مواجهة ذلك، قامت الحكومة العراقية في الثلاثينيات باتخاذ إجراءات مشددة بهدف إحكام الرقابة على التجارة بين البلدين برّاً وبحراً، وكان من شأن ذلك تأخر وصول مياه الشرب التي كانت تُنقل بالسفن من شط العرب إلى الكويت. وإزاء ذلك، تدخل الوكيل السياسي البريطاني الكولونيل ديكسون وزار

منطقة الحدود وناقش الأمر مع رؤساء القبائل العراقية والكويتية بهدف الوصول إلى حل<sup>(1)</sup>.

كان عبدالله مبارك مسؤولاً عن مكافحة أعمال التهريب في زمن لم تكن توجد فيه مؤسسات وأجهزة وإدارات حكومية على النحو الذي نعرفه اليوم، ولم تكن الحكومة الكويتية تمتلك سيارات خاصة بها، فكان يستعين بسيارات الأجرة ونقل البضائع لمطاردة المهربين. ومن عربات الأجرة التي استخدمت مراراً في تلك المطاردات، وصار لها صيت وشهرة، عربية العمّ عبدالله بن خلف<sup>(2)</sup>. وفي هذه المطاردات وقعت معارك ومواجهات بعضها بالسلح الأبيض، والآخر بالأسلحة النارية، وواجه عبدالله مبارك فيها الموت أكثر من مرة.

ولم يكن العمل في الصحراء وقتذاك بالأمر اليسير، بل أتسم بمصاعب ومشاق لا يعرفها إلا من تجشم عناءها، فلم تكن أساليب الحياة الحديثة قد عرفت بعد طريقها إلى الكويت، وكان عبدالله مبارك على رأس رجاله يفترشون الرمال، ويتخذون من شوك الصحراء (العرفج) وسائدهم، ويشربون من المياه ذاتها التي تشربها الإبل والغنم، فكانوا يستخدمون «الغتر» لتنظيف الماء مما علق به من أوساخ، وإزاء قسوة القيظ الذي لا يرحم، وحر الصيف في صحراء قاحلة، كان الرجال يلقون بأنفسهم في الماء وينامون في خيام مرفوعة أروقتها حتى تجف دشاديشهم بفعل تيار الهواء الساخن.

وكان الشيخ عبدالله مسؤولاً كذلك عن قبائل البادية، وتقتضي هذه المسؤولية لجوء القبائل إليه إذا ما وقع خلاف بينها، وقيامه

(1) نجاة عبدالقادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي في الكويت، بين الحربين، 1914-1939 (القاهرة: دار النهضة العربية، 1973) ص ص 147-149.

(2) من أهالي الجهراء، وكان له سيارتا شحن لوري.

بنجدة القبائل الكويتية إذا ما تعرضت لهجوم من قبائل أخرى والتدخل لاستعادة «الحلال» (الأغنام والإبل) المسروق. فيقوم بتعقب اللصوص، ويرد «الحلال» إلى أهل البادية.

وأقام الشيخ صلات وثيقة مع العشائر وشيوخها في الكويت، وشبه الجزيرة العربية. مثل شيوخ العجمان، والمطران، وشمر، وعنزة، والمنتفق، والعوازم، والحويطات، والصخور، والشرارات، والرشايدة، ووفر ولاء العشائر رصيلاً سياسياً مهماً له، وساهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، وفي الحفاظ على الأمن. وكان لهذه العشائر مخصصاتها المالية، وقام أحد موظفيه بحفظ سجل «للعادات»، وهو الاسم الذي كان يطلق على تلك المخصصات السنوية.

وفي عام 1940، حدثت واقعة مازال يتذكرها كبار السن من الكويتيين لغرابتها وطرافتها معاً. وتتلخص في أن اثنين من خدم الأميرة نورة، شقيقة الملك عبدالعزيز آل سعود - ملك السعودية -، اعتديا على بعض الكويتيين أثناء وجودهما في الكويت، فلما اشتكى هؤلاء للشيخ عبدالله عاقب المعتديين. وعندما بلغت الأنباء الملك عبدالعزيز، غضب غضباً شديداً، وعدّ ذلك إهانة شخصية له، وطالب بتسليم من قام بضرب خدم شقيقته.

إزاء هذا الموقف، اجتمع كبار آل الصباح، وطلبوا من الشيخ تسليم نفسه حتى لا يضطر الملك إلى القيام بعمل ضد الكويت. واحتراماً منه لرغبة الأسرة الحاكمة، وحباً منه لبلده، استجاب الشيخ مع علمه بأن الملك سوف يقتصّ منه جزاء ما فعله. فماذا حدث؟ توكلّ عبدالله مبارك على الله، وودع أمه التي كانت موقنة بأنها لن تراه

مرة أخرى، ثم سافر إلى المملكة يصاحبه رئيسه في دائرة الأمن العام الشيخ علي الخليفة<sup>(1)</sup>.

وعندما وصل الركب إلى مجلس الملك عبدالعزيز، أدى الشيخ عبدالله التحية، وجلس في مكان بعيد بحكم صغر سنه بينما جلس الشيخ علي الخليفة في موقع أقرب للملك، وطلب الملك من الشيخ عبدالله أن يقصّ عليه ما حدث، فشرح له أن الخادمين لم يحترما تقاليد أهل الكويت فعاقبهما، وأنه لو تصرف أحد أبناء الكويت على هذا النحو في السعودية ما تردد الملك في معاقبته، فالضيف يجب عليه أن يراعي تقاليد البلد الذي يزوره.

وناقشه الملك بعض الوقت، ثم طلب منه أن يتقدم ليجلس إلى جواره وفاجأ المجلس بمخاطبته للشيخ قائلاً: «لقد فعلت الصواب، ولولا أنك واثق من ذلك، ما كنت تحضر بقدميك إلى هنا. أنت ابن مبارك.. ابن الحبيب الذي قدم لنا الكثير. أنت تضرب عنّا، ولا لوم عليك بل اللوم على غيرك...»، ثم دعاه الملك عبدالعزيز للسلام على أخته الأميرة نورة التي قدمت له الهدايا، وأكرمه الملك.. وقال للأميرة: «إن عبدالله ابني مثل سعود وفيصل تمامًا».

وهذا الحوار بين الملك عبدالعزيز والشيخ يعكس عمقاً تاريخياً في العلاقات بين السعودية والكويت، فبعد انتهاء الدولة السعودية الثانية، قدم آل سعود إلى الكويت حيث نزلوا على أهلها ضيوفاً مكرمين معززين، وفيها عاش الملك عبدالعزيز خلال الفترة ما بين عامي 1893 - 1902، ومنها انطلق إلى الرياض لإعادة تأسيس الدولة السعودية.

(1) Kuwait Intelligence summary. No. 18, for the Period from 16th to 30th September 1940



وطلب الملك من الشيخ أن يبقى ضيفاً عليه لتفقد معالم السعودية، ولكن الشاب اعتذر بسبب مرض والدته، فوافق الملك وطلب من الشيخ الطبيشي إرسال برقية إلى الأم ليطمئنها على ابنها، وقبل سفره أعطاه بعض الهدايا ومنها سيارتان من طراز فورد، وظل يحتفظ بإحدى هاتين السيارتين حتى وقوع الغزو العراقي وقيام الجحافل الغازية بنهب بيتنا وكل ما فيه، ولم يتركوا إلا قاذوراتهم وملابسهم المتسخة.

وبعد وفاة الشيخ علي الخليفة في عام 1942، خلفه الشيخ رئيساً لدائرة الأمن العام وحاكماً لمدينة الكويت. وبفضل تشجيع الشيخ أحمد الجابر ورعايته، ازدادت مسؤوليات الشيخ وبالذات في فترة الحرب العالمية الثانية بكل ما حملته من مخاطر وتهديدات، وأدى تفاني الشيخ في عمله وإخلاصه إلى ازدياد نفوذه السياسي، وتقديراً لجهوده أنعمت الحكومة البريطانية في عام 1945 وسام الإمبراطورية الهندية من درجة رفيق CIE على «سعادة الإداري الحازم الشيخ عبدالله مبارك رئيس الأمن العام في الكويت»<sup>(1)</sup>.

ومن الأحداث المبكرة التي أشارت إلى شجاعته وحكمته، الواقعة المعروفة باسم المنتفق (أو المنتفك) ففي سنوات الحرب العالمية الثانية، انتشرت أحداث التهريب من الكويت إلى العراق، وفي عام 1944 وقع خلاف بين بعض المهربين انتهى بتبادل إطلاق الرصاص ومصرع أحدهم وهو حجاب السعدون، واتهام أحد الكويتيين بقتله، وكان القتل ينتمي إلى عائلة السعدون شيوخ قبيلة المنتفق القوية في العراق التي طالبت بتسليم القاتل للانتقام منه، وهددت بالإغارة على بادية الكويت.

(1) صورة من براءة الوسام في وثيقة رقم (1).

وأمر حاكم البلاد الشيخ عبدالله بالاتصال بكبار عائلة السعدون واستخدم علاقاته برؤسائهم لإنهاء الأزمة ومنع الفتنة، فذهب الشيخ إلى البصرة، والتقى متصرفها الذي اعتذر عن عدم التدخل لحساسية الموضوع، ولكن الشيخ خاطر بنفسه وذهب إلى عقر دارهم. وحسب ما رواه لي الشيخ: «عندما وصلت إلى المنتفق، شعرت بأنني أدخل ساحة معركة، فالرجال مسلحون ومنتشرون في كل مكان، وخيام شيخهم كانت تحت حراسة مشددة، والكل مستعد للقتال، وعندما دخلت على الشيخ عبدالله فالح مع الشيخ وبدان وجدت كبار رجال القبيلة مجتمعين لاتخاذ القرار».

لم يأبه الشيخ عبدالله بالمخاطر التي أحاطت به بسبب أجواء الغضب التي سادت بين أفراد عائلة السعدون، وشرح لهم وجهة نظره، وأكد لهم عدم علم حكومة الكويت بما حدث، وأنها لا تتستر على القاتل، وتعهد لهم بمعاونتهم في البحث عن الجاني، وبعد مناقشات، تم الاتفاق على أن تدفع الكويت «الدية» عن القتل، وقررت المصالحة وذلك لما كان لعبدالله مبارك من مكانة وهيبة عند عائلة السعدون.

واستمر صعود نجم الشيخ في الحياة السياسية وتعددت مسؤولياته واختصاصاته، وعندما أصدر الشيخ عبدالله السالم أمير البلاد مرسوماً في عام 1958 بتشكيل المجلس الأعلى الذي تكون من سبعة عشر شخصاً من رؤساء الدوائر الحكومية، كان ترتيب الشيخ عبدالله مبارك الثاني بعد الأمير مباشرة، وحدد المرسوم اختصاصاته في «رئيس دائرة الأمن العام وتتبعه إدارة الجنسية والجوازات وإدارة الإذاعة والتلفاز، بالإضافة إلى بعض الدوائر الأخرى». وتلاه الشيخ عبدالله الأحمد

الجابر الصباح رئيس قوات الدفاع التابعة للأمن العام، فالشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دوائر المعارف والمحاكم والأوقاف، فالشيخ فهد السالم الصباح رئيس دوائر الأشغال والصحة والبلدية، فالشيخ صباح السالم الصباح رئيس الشرطة العامة، وتولى هذا المجلس وضع السياسة العامة للبلاد والإشراف على تنفيذها فقد كان هو الذي يقر القوانين ويصادق على الأنظمة ويوافق على الميزانية، ومن ثم، يمكن القول بأنه كان بمنزلة مجلس وزراء يتولى التنسيق بين الدوائر المختلفة، ويتابع أعمالها.

وفي 7 فبراير عام 1959، أصدر الأمير مرسوماً بإعادة تنظيم الدوائر الحكومية تم بمقتضاه دمج الشرطة والأمن العام في دائرة واحدة يرأسها الشيخ عبدالله مبارك، وجاء اسمه الأول يليه الشيخ فهد السالم الصباح رئيساً للأشغال العامة والبلدية، والشيخ صباح السالم الصباح رئيساً للصحة العامة، والشيخ جابر الأحمد الصباح رئيساً للمالية وأملاك الدولة وممثلها لدى شركات النفط، والشيخ جابر العلي الصباح رئيساً للكهرباء والماء والغاز، والشيخ سعد العبدالله الصباح نائباً لرئيس الشرطة والأمن العام<sup>(1)</sup>.

كما تكونت هيئة أخرى بجانب المجلس الأعلى باسم «هيئة التنظيم أو الهيئة التنظيمية» من الشيخ عبدالله مبارك، والشيخ سعد العبدالله، وثمانية أعضاء من خارج أسرة الصباح. وكانت بمنزلة هيئة استشارية للمجلس الأعلى تقدم اقتراحاتها إليه وفي عام 1960، تم دمج الهيئتين في كيان واحد باسم المجلس المشترك<sup>(2)</sup>.

(1) نص المرسوم في «الكويت اليوم»، عدد 211، بتاريخ 28 فبراير 1959، انظر الوثيقة رقم (2).

(2) د. ميمونة الخليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية (الكويت، 1988) ص 449.

وبعد استقالته في أبريل عام 1961، اعتزل الشيخ الحياة السياسية. ولكي يؤكد للجميع أن قراره نهائي ولا رجعة فيه، أقام في الخارج حتى منتصف السبعينيات وبعدها عاد للاستقرار في الكويت.

وخلال رحلة الحياة الطويلة، تعددت الخبرات الإدارية والمسؤوليات السياسية لعبدالله مبارك، والتي شملت دائرة الأمن العام والشرطة، وتأسيس الجيش، وإنشاء الطيران المدني، والإشراف على مجلس المعارف، والإذاعة، والجوازات، الأمر الذي وفر له خبرات متنوعة في الحكم ومكّنه من امتلاك النظرة الشاملة للأمور، والقدرة على تحليل أي قضية من جوانبها المتعددة، والتعرف على التداعيات المختلفة لتبني سياسة ما.

وهكذا، فإن مشاركة الشيخ في الحياة العامة الكويتية لم تقتصر على جانب واحد دون غيره بل شملت معظم جوانب الحكم والمجتمع من دفاع وسياسة خارجية إلى أمن داخلي ورفاهية اجتماعية، كما أن هذه المشاركة لم تُختزل في فترة قصيرة بل امتدت إلى قرابة ثلث قرن مما أكسب صاحبها نظرة كلية استراتيجية لتطور الكويت في سياقها الإقليمي والدولي... نظرة تأخذ في الحسبان تداخل العوامل الداخلية والخارجية، وأهمية الاستقرار الداخلي والأمن الاجتماعي وتأثيره على الاستقرار السياسي والاقتصادي. كما دعمت تلك الرحلة الطويلة لدى صاحبها الاعتقاد الجازم بأن نهضة الكويت تكمن في وحدتها الداخلية، وتضامنها الاجتماعي، وتلاحم الحاكم والشعب في بوتقة الأسرة الواحدة.

وسوف يتم إبراز تلك المعاني والدلالات من خلال التوثيق التاريخي لمشاركة عبدالله مبارك في تطور الكويت، وبناء مؤسساته الحديثة، وبلورة معالم سياسته الخارجية، وهو ما سوف تناوله الفصول التالية.



**الفصل الثاني**  
**عبدالله مبارك رَجُلُ الدَّوْلَةِ:**  
**بِنَاءُ الرُّؤسِيَّاتِ الحَدِيثَةِ**





## تمهيد

بناء المؤسسات (Institution Building) هو أحد المفاهيم التي يستخدمها أساتذة السياسة والإدارة للإشارة إلى إقامة الأجهزة والدوائر والإدارات الحكومية وغير الحكومية في مجتمع ما، ويعتبر بناء المؤسسات أحد أهم مظاهر نُظم الحكم الحديثة، وأحد مظاهر التحول من وضع تسوده ممارسات غير منضبطة أو غير ملتزمة بقواعد محددة إلى وضع يتسم بوجود قواعد وإجراءات لتنظيم العلاقات بين المواطن والدولة، وبين إدارات الحكم بعضها ببعض الآخر.

وعادة ما ترتبط إقامة المؤسسات أو التوسع في اختصاصاتها بعمليات التحديث والتغير الاقتصادي والاجتماعي، ذلك أن تلك العمليات عادة ما تتطلب الاضطلاع بمهام واختصاصات جديدة لم تكن معروفة من قبل، مما يستدعي إنشاء مؤسسات جديدة أو تعديل اختصاصات المؤسسات القائمة وتطويرها. وهكذا، فإن ظهور مؤسسات الإدارة والحكم هو علامة تطور اجتماعي، حتى إن بعض أساتذة علم السياسة يعتبر بناء المؤسسات هو جوهر عملية التنمية السياسية.

وعندما نتأمل خبرات الدول الأخرى، نجد أن إقامة الدوائر الحكومية والإدارات المتخصصة ارتبط بفترة التحديث والتغيير. وعلى سبيل المثال، فإن سياسات محمد علي باشا التحديثية في مصر (حكم 1805-1848) تطلبت إنشاء عدد كبير من «الدواوين» التي تحولت فيما بعد لتصبح نظارات ثم وزارات الدولة المصرية.

ويعتبر عبدالله مبارك من نمط رجال الحكم الذين أدركوا أهمية المؤسسات في الدولة الحديثة. وفي هذا المجال، تنوعت أدوار الشيخ في بناء مؤسسات الحكم ومرافق إدارة المجتمع في الكويت، بين التأسيس والإنشاء، من ناحية، والتحديث والتطوير، من ناحية أخرى. واتسمت جهود الشيخ بالانفتاح على الخارج، والسعي للإفادة من كل ما هو جديد ومتطور. ومثلت هذه الجهود سمات شخصيته وطموحاته، فقد كان الشيخ منفتحاً على العالم، طموحاً لإدخال الجديد والحديث إلى بلاده.

وعموماً، فإن عملية بناء المؤسسات ليست بالأمر السهل أو اليسير بل إنها عملية صعبة ومعقدة، فهي تتطلب تحديداً لمهام تلك المؤسسات ووظائفها، ثم وضع الأطر التنظيمية والقواعد القانونية اللازمة لعملها، ثم توفير العناصر البشرية المؤهلة لإدارتها.

وإذا كان بناء المؤسسات من التحديات الكبيرة التي تواجه أي مجتمع، فإن تلك التحديات كانت أكثر جسامة وخطورة في حالة الكويت، وذلك لعدة أسباب: أولها، أن الكويت لم تكن قد استكملت بعد كل مقومات الاستقلال، وكان على قادتها مراعاة الالتزامات التي تفرضها خصوصية العلاقة مع بريطانيا، وثانيها، أن الكويت دولة قليلة

السكان، وكان عليها أن تعتمد على العمالة الوافدة من الخارج بكل ما ارتبط بذلك من مشكلات وأعباء، وثالثها، وربما كان أهمها، هو تحدي السرعة والرغبة في «اختزال الزمن» واللحاق بالعصر في أسرع وقت بفعل تدفق الثروة النفطية. لقد وقعت قيادة الكويت وقتذاك بين شقّي الرحى: الرغبة في استثمار عائد النفط لتحقيق التحديث والتقدم الاجتماعي وبناء المؤسسات في أقل زمن ممكن، والسعي إلى تحقيق ذلك بأقل قدر من التوتر الاجتماعي وعدم الاستقرار. ووقع على كاهل الشيخ عبدالله مبارك الجزء الأكبر من هذه المسؤولية.

ولكي نضع جهود الشيخ في سياقها التاريخي، علينا أن نتذكر كيف بدت الكويت في نهاية الأربعينيات. فحتى عام 1950، لم يكن هناك سوى بنك واحد في البلد هو بنك إيران والشرق الأوسط، ولم تكن هناك طرق مرصوفة خارج مدينة الكويت ماعدا الطريق الذي يربط المدينة بميناء الأحمدى والذي رصفته شركة النفط، بالإضافة إلى عدد من الطرق المرتبطة بحقول النفط، وكان المطار بسيطاً للغاية في استعداداته وتسهيلاته، ولم يكن من الممكن استخدامه ليلاً أو عند هبوب العواصف أو هطول الأمطار.

لقد عاش أبو مبارك حياة البداوة وعصر التجارة وصيد اللؤلؤ، وشاء الله أن يكون قريباً من قمة السلطة في لحظة تطور مهمة، وهي مرحلة اكتشاف النفط التي غيرت وجه الحياة لمجتمع الكويت، ووضعت الأساس لمرحلة جديدة من تطوره. وربما ليس من قبيل المبالغة القول بأن يوم 30 يونيو من عام 1946 يمثل نقطة تحوّل فاصلة في تاريخ الكويت، فقد شهد هذا اليوم احتفالاً ترأسه الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت، وحضره المقيم السياسي في الخليج بمناسبة

تصدير أول شحنة من النفط.

وأدى إنتاج النفط<sup>(1)</sup> إلى تغيير في كل نواحي الاقتصاد والاجتماع والسياسة، فازدادت الموارد المالية للدولة والمجتمع، وأثر ذلك على مستوى المعيشة وعلى حركة التشييد والعمران التي أخذت شكل الطفرة في حقبة الخمسينيات. وكان العنصر الحاسم هو ازدياد عوائد النفط، ففي عام 1946، بلغت هذه العوائد 760 ألف دولار أمريكي، قفزت إلى مليوني دولار في العام التالي مباشرة، ثم إلى 5.95 ملايين دولار في عام 1948.

وكانت تلك الزيادة في الدخل نتيجة لازدياد حجم إنتاج النفط الذي ارتفع بشكل سريع ومطرّد. فبينما بلغ حجم الإنتاج في عام 1946 إجمالي 797350 طنّاً، فقد تزايد إلى 12,185,309 أطنان في عام 1947، ثم 16,138,669 طنّاً في عام 1949، ثم 17,018,166 طنّاً في عام 1950 ثم تراجع إلى 14 مليون طن في عام 1951، وارتفع مرة أخرى بشكل ملحوظ إلى 40 مليون طن في عام 1952، وذلك بسبب أزمة النفط الإيرانية. وفي هذا العام بلغت العوائد 57 مليون دولار، ثم زادت في عام 1953 إلى 196 مليون دولار. وهكذا، فخلال سبعة أعوام ارتفع دخل الكويت من ثلاثة أرباع مليون دولار في عام 1946 إلى 196 مليون دولار في عام 1953<sup>(2)</sup>.

(1) تم توقيع عقد الامتياز الذي أعطى شركة نفط الكويت المحدودة حق التنقيب في الثاني والعشرين من ديسمبر عام 1934، وفي عام 1936 بدأ الحفر في أول بئر في منطقة بحرة شمال خليج الكويت، وتدفق النفط لأول مرة عام 1938، ولكن سرعان ما توقفت عمليات التنقيب بسبب ظروف الحرب العالمية. ثم استؤنفت عام 1945، وشهد العام التالي تصدير أول شحنة من النفط وكان ذلك في يوم 30 يونيو 1946 عندما أقيم احتفال كبير بهذه المناسبة. وقام الشيخ أحمد الجابر بفتح الصمام الفضي إيذاناً ببدء شحن أول دفعة من النفط الخام على السفينة البريطانية British Fusilier.

Rosemarie Said Zahlan, The Making of the Modern Gulf States: Kuwait, Bahrain, Qatar, the (2)

.United Arab Emirates and Oman. London: Uniwin Hyman, 1989, p. 30

انظر أيضاً موسى غضبان الحاتم، التطور الاقتصادي في الكويت 1946-1973 (الكويت، جامعة الكويت، 2001).

ووفقاً للعدد رقم 30 من «الكويت اليوم» الصادر في 9 يوليو 1955، فإن مجلة Times الإنجليزية نشرت مقالاً في 19 مايو ورد فيه أنه «أطلق على الكويت اسم الغرب الأوسط في بلاد الشرق الأوسط وهذه التسمية في الواقع لها دلالتها فنشاط أهلها الدائم والسيل العظيم من المهاجرين الذي يغرقها، والمقارنة بين عهدي الكويت القديم والجديد، بين المئذنة وأبراج المياه الضخمة، بين السوق القديم، والسوق الجديد المتلألئ بأنوار النيون الرائعة. كل هذا من شأنه أن يدل على هذه التسمية»<sup>(1)</sup>. ونشرت المجلة ذاتها في مارس 1959 ملخصاً لمقال نشرته مجلة النفط الإنجليزية بعنوان «تقدم الكويت في 12 سنة»<sup>(2)</sup> ورد فيه «لم يسبق لأي دولة أن شهدت توسعاً في صناعة نفطها يضارع في سرعته التقدم الذي حدث في الكويت». وأدى ازدياد قدرات الدولة المالية إلى فتح آفاق جديدة، وفتحت آفاق جديدة للتوسع الاقتصادي، وللثراء الفردي، ولتحقيق نموذج متطور من الرفاهية الاجتماعية، كما أدى إلى ارتباطات وتداخلات دولية وإقليمية جديدة، وإلى تدعيم الصلة بالعالم الخارجي.

وفي مجال الاقتصاد، تحول رأس المال التجاري من مجال صيد اللؤلؤ والنقل إلى مجال الاستثمار. وفي عام 1952، تأسس أول بنك وطني في الكويت وفي منطقة الخليج العربي، وفي الفترة ذاتها، بدأت عملية إعادة تخطيط مدينة الكويت تخطيطاً كاملاً. ولم يكن من الممكن حدوث تلك الطفرة الاقتصادية والعمرانية من دون تدفق هائل للأيدي العاملة من البلاد العربية والمجاورة. ودعم هذا التدفق

(1) عبدالعزيز أحمد الخطيب (إعداد)، النفط في الكويت. مقتطفات من جريدة الكويت اليوم 1954-1961 (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1998) ص 228.

(2) المرجع السابق، ص 296

حدثان: أولهما، نكبة فلسطين عام 1948 التي أسفرت عن هجرة عدد كبير من الفلسطينيين إلى الكويت، وثانيهما، أزمة النفط الإيرانية عام 1951 التي أدت إلى توقف العمل في حقول النفط ومعامل تكريره وإلى انتقال الألوفا من العمال الإيرانيين إلى الكويت.

وترتب على ذلك ازدياد عدد سكان الكويت من 90 ألفاً في عام 1946 إلى 206 آلاف في عام 1957 بمتوسط نمو سكاني قدره 9%<sup>(1)</sup>، وأثر ذلك على التركيب السكاني فبلغت نسبة الوافدين 45% من عدد السكان عام 1957، ثم ارتفعت إلى 50.3% عام 1961<sup>(2)</sup>.

كما تمثل في ازدياد حركة السفر بالطيران إلى الكويت ومنها، فارتفع عدد المسافرين من 44102 في عام 1955 إلى 77946 في عام 1956 أي بزيادة قدرها 76.5% ثم إلى 96742 (زيادة بنسبة 23.9%) في عام 1957، وإلى 120350 (زيادة بنسبة 24.2%) في عام 1958<sup>(3)</sup>.

وتتالت خطوات التحديث والتغيير بثبات، ففي عام 1951 تم حفر أول بئر ارتوازية في منطقة الصليبية على مسافة عشرة أميال غربي مدينة الكويت، وفي العام نفسه تم حفر بئرين آخرين، وقامت الحكومة باستقدام الخبراء لبناء محطة تقطير مياه البحر التي بدأت العمل في العام التالي. وفي عام 1952 أصدر مدرسو وطلبة مدرسة المباركية مجلة اليقظة التي تناولت مختلف القضايا العامة، وأنشئ معهد الدراسات التجارية. وفي عام 1953 بدأ معهد المعلمين والمعلمات

(1) Zahlan, op. cit., p. 31

(2) محمد عبده محجوب، الكويت والهجرة. (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977) ص 72-87، وجمال زكريا قاسم، الخليج العربي: دراسات لتاريخه المعاصر 1945-1971 (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية: 1974) ص 39-41، و أمل يوسف العذبي الصباح وحمد علي عزت، أمطاط التغير في توزيع السكان وكثافتهم في دولة الكويت (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2004)

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State, March 11, 1959

في العمل.

وشهد عام 1954 عدداً من التطورات المهمة فأقيمت أولى الشركات الكويتية للطرق في مارس، وفي الشهر ذاته احتفلت شركة الطيران الكويتية بوصول الطائرة الأولى لها وهي «كاظمة»، وفي أكتوبر تأسست شركة السينما الوطنية الكويتية، وفي ديسمبر صدر العدد الأول من جريدة الكويت اليوم من قبل دائرة المطبوعات والنشر. وفي أول فبراير عام 1958 افتتح المكتب المركزي للبريد بعد أن تولت الحكومة الإشراف على خدمات البريد وإدارتها وصدرت المجموعة الأولى من طوابع البريد الكويتية، وبدأ نشاط أول مركزين لمحو أمية الكبار، وأنشئ مركز التراث الشعبي، وصدر العدد الأول من مجلة «العربي» التي ذاع صيتها بين كل المثقفين العرب، وانعقد المؤتمر الرابع للأدباء العرب في الكويت بحضور وفود 16 دولة. وفي العام التالي صدر قانون الجنسية الكويتي وآخر لتنظيم إقامة الأجانب<sup>(1)</sup>.

لقد شملت الطفرة كل مجال، وكل مكان تقريباً. فحدث تقدم عمراني هائل، وتم توصيل المياه العذبة الصالحة للشرب إلى مناطق عديدة في مدينة الكويت، وأنشئت محطات كبيرة لتوليد الكهرباء، ورصفت مئات الأميال من الطرق الرئيسية التي تصل بين مدينة الكويت والأحمدي والجھراء والشعبية، وأنشئت المدارس والمستشفيات، وأرسلت البعثات التعليمية إلى الخارج، وتوسعت الخدمات الإذاعية، وحدثت نهضة أدبية وفكرية هائلة، وتم تأسيس عديد من النوادي الثقافية والجمعيات والمجلات. وباختصار، ففي حقبة الخمسينيات،

(1) د. أحمد عبدالله العلي وشوقي زيدان الجوهري، الكويت تاريخ وحضارة (الكويت، منشورات ذات السلاسل، 2002) ص ص 43-44، 1974 - 1975.

شهدت الكويت مشاريع عملاقة للتنمية أنفقت عليها عشرات الملايين من الدولارات، وكانت بمنزلة البنية الأساسية الضرورية لحدوث التقدم المادي والاجتماعي على حد سواء.

لقد كان من شأن هذه التغيرات السريعة والمتلاحقة تغيير وجه الحياة في الكويت، وسجل أحد الأجانب الذي عاش في الكويت قرابة عشرة أعوام ما حدث في السنوات الأولى من هذا التحول الكبير في مقال له نشر في ديسمبر عام 1952 في المجلة الجغرافية العالمية بعنوان «سنوات الازدهار في الكويت» بقوله: تحت لهيب الشمس المحرقة، وفي طرف من أطراف الصحراء العربية شاهدت دولة تتقدم بخطى سريعة تشبه الثورة، ولكنها ثورة سلمية يناضل فيها الإنسان ضد خصومه التقليديين الزمن والعزلة والمناخ<sup>(1)</sup>.

وأفصح الشيخ عبدالله مبارك عن تلك المعاني ذاتها في كلمته التي ألقاها في محطة الإذاعة البريطانية في أثناء زيارته لإنجلترا في 24 مايو 1952، فرداً على سؤال عن الأعمال الإنشائية العظيمة التي تقوم بها حكومة الكويت، أجاب الشيخ: «أنا لست في حاجة لأن أعدد لك المشاريع التي تمت بالبلاد في هذه الفترة القصيرة كما أني لا أحب أن أعدد لك المشاريع المزمع القيام بها في المستقبل، ولكنني أؤكد لك أن الهدف الذي نصبو إليه ونعمل من أجله دائماً هو النهوض ببلادنا في كل مناحي الحياة ومسايرة ركب التقدم في العالم. أجل إننا نبذل كل طاقتنا لكي نهض ببلادنا مادياً وأدبياً في حدود إمكانياتنا ولا أحب التبجح والادعاء ولا الشرح الطويل، إذ يقول المثل الدارج عندنا (اطعن

(1) بول إدوارد كيس، «سنوات الازدهار في الكويت»، مترجم في رسالة الكويت التي تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية (نوفمبر 2007) ص 7.



والعرب يكفونك) أو بعبارة أصح وأدق إننا نعمل تاركين للأعمال أن نتحدث عن نفسها، ونحن لنا من جهدنا وإخلاصنا وتوجيهات حضرة صاحب السمو حاكم البلاد المعظم خير مشجع. ولقد شاهدتم البلاد ورأيتم بوادر النهضة وما تم من المنشآت الحديثة ما يقدم أكبر شاهد على ما قدمت». ولم يفت الشيخ أن يربط بين ما يحدث في الكويت ونهضة البلاد العربية الأخرى، فأضاف: «وعلى كل حال أرجو صادقاً أن تكمل أعمالنا بالنجاح كما أمني لكل قطر عربي ما أمناه لبلادنا، وأنتهز هذه الفرصة لأهدي خالص تحياتي وأطيب تمنياتي للأقطار الشقيقة راجياً لها كل تقدم وازدهار».

ووصف الأستاذ عبدالعزيز حسين هذه التحولات في كتابه «محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت» الذي صدر عام 1960 بقوله: «إن هناك مجتمعاً جديداً في طور التكوين بالكويت يمر الآن بفترة انصهار يتفاعل فيها القديم والجديد، وتُصب فيها ثقافات جديدة، وتلعب فيها المادة دوراً خطيراً. وقد زعزع التطور الجديد الأسس القديمة التي قام عليها المجتمع ولكنه لم يستطع بعد أن يضع أسساً جديدة للمجتمع الجديد، أو يقيم تقاليد تحل محل التقاليد التي أخذت في الزوال. وإذا كان لابد من التنبؤ بالصورة التي ستظهر أخيراً على الشاشة فإنها لا شك ستكون صورة معبرة عن التقاليد والعادات التي تنبع من طبيعة الكويت وتكون قادرة على الصمود والحياة في عالم حي متطور»<sup>(1)</sup>.

وخلال تلك السنوات الحاسمة من تاريخ المجتمع الكويتي، كان قدر الشيخ عبدالله مبارك أن يكون في موقع رسم السياسات، واتخاذ

(1) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية 1960، ص 90.

القرار، وتحمل المسؤولية. وشملت جهود الشيخ مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، فعمل على تأسيس إذاعة الكويت، وفي الساعة السابعة مساءً من يوم الثاني عشر من مايو عام 1951 انطلق اسم الكويت لأول مرة عبر جهاز صغير في غرفة تابعة لمبنى الشرطة والأمن العام التي كان يرأسها الشيخ عبدالله، «والذي تولى رئاسة الإذاعة الكويتية في فترة 1951 - 1960، ووضع الأسس القويمة الصحيحة لها»<sup>(1)</sup>. وكان مبارك الميال أول من أطلق عبارة «هنا الكويت»، وكان الموظف الآخر في الإذاعة عند بدايتها حمد المؤمن.

وفي عام 1952، تولى إدارة الإذاعة محمد توفيق الغصين ومساعدته مصطفى أبو غريبة، وكان كلاهما قد عمل من قبل في إذاعة الشرق الأدنى بقبرص. وألقى الشيخ كلمة في الإذاعة قال فيها إنه «يأمل أن تكون نواة لإذاعة كبرى تعبر عن صوت الكويت». وكانت الإذاعة تبث برامجها لمدة ساعتين يوميًا في عام 1952، وزيدت إلى ثلاث ساعات ونصف الساعة في عام 1953، وزاد عدد الموظفين إلى خمسة أشخاص كان منهم هاني قدومي ويعقوب الرشيد، وتضمنت برامجها تلاوة القرآن الكريم والأغاني والموسيقى. وفي تصريح للشيخ في هذا العام ذكر أن «الإذاعة ما زالت في مرحلة البث التجريبي وأن أقصى الجهود تبذل لتقويتها ورفع مستواها لتكون محطة قوية تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل»<sup>(2)</sup>. ولاحظ القنصل الأمريكي في تقرير له في العام ذاته ازدياد عدد أجهزة الراديو في الكويت بشكل كبير، وقدر عدد هذه الأجهزة بأنه يتراوح بين 12 و15 ألفًا مقارنةً بعدد ألف

(1) ليلى محمد صالح، «الإذاعة المسموعة في الكويت» إشراف دكتورة سعاد الصباح، الثقافة في الكويت منذ بداياتها حتى الآن، 3 أجزاء (الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، 1997) جزء 1، ص 317.

(2) مجلة البعثة، السنة 7، العددان 1، 2، يناير وفبراير 1953، ص 9.

جهاز فقط في عام 1950<sup>(1)</sup>.

وفي السنوات التالية، أشرف الشيخ على برنامج لتطوير أجهزة الإذاعة واستعداداتها لتتماشى مع التطور الحادث في الكويت، فزاد عدد موظفيها إلى خمسة عشر فرداً خلال الفترة 1955 - 1958، كان من بينهم عبدالرزاق السيد ورضا الفيلي ثم ارتفع العدد إلى أربعة وستين موظفاً في عام 1959، وازداد عدد ساعات الإرسال إلى ست ساعات يومياً، وانتقلت الإذاعة من مبنى الأمن العام إلى مبنى خاص في الورشة العسكرية، وأنشئت أربعة استوديوهات<sup>(2)</sup> وفي يناير عام 1960، زادت ساعات البث إلى عشر ساعات ونصف الساعة، ثم زادت مرة أخرى في أكتوبر من العام ذاته لتصل إلى ست عشرة ساعة وأربعين دقيقة. ولعبت الإذاعة دوراً رائداً في تقديم خدمات ثقافية وترفيهية للمواطنين، وربطهم بالعالم من خلال برامجها الإخبارية<sup>(3)</sup>، ففي يونيو عام 1960 تم البدء في تقديم نشرات الأخبار، وفي أكتوبر كانت الإذاعة تبث أربع نشرات كاملة للأخبار وثلاث نشرات موجزة<sup>(4)</sup>.

كما أنشأ الشيخ نادياً للطيران في عام 1953، واستقدم له مدرباً إنجليزياً اسمه لاش (Captain Lash)، وقام بإدارة النادي مصطفى صادق- خال ملكة مصر السابقة ناريمان- الذي حضر للإقامة في الكويت بعد ثورة 1952.

(1) Form American Consulate (Duncan) to State Department, June 11, 1953

(2) ليلى محمد صالح، «الإذاعة المسموعة»، مرجع سابق، 317 - 318.

(3) د. بدر الدين عباس الخصوي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1983) ص 104.

(4) سهام عبدالوهاب الفريح، هنا الكويت: دراسة تحليلية للإعلام في دولة الكويت (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999) ص 39 -40، وكذلك يوسف السريع، هنا الكويت: الإذاعة تاريخ وإعلان (الكويت: بدون ناشر، 2008) ص ص 61-65.

وفي مجال تنظيم الموانئ والملاحة البحرية، أشرف الشيخ عبدالله على إنشاء ميناء الأحمدى عام 1951 ليكون منفذاً حديثاً للبلاد على العالم الخارجي. وفي عام 1957، أصدر القرار الخاص بتعديل حدود الميناء لتوسيعه<sup>(1)</sup>. وفي مجال تنظيم العمالة الوافدة والهجرة، أنشأ إدارة العمل والإحصاء والهجرة. وفي المجال الاقتصادي، دعم غرفة التجارة والصناعة. وفي سياق رئاسته لمجلس المعارف لجلسات عديدة، أشرف على عملية التوسع الهائلة في مجال التعليم، وعلى إرسال البعثات التعليمية إلى مصر ولبنان وإنجلترا لإعداد جيل جديد من الكوادر الكويتية المؤهلة تأهيلاً رفيعاً.

ولم يُغفل الشيخ عبدالله دور المؤسسات الأهلية والعمل الشعبي، وكان متعاطفاً مع التطلعات القومية للجيل الجديد من شباب الكويت. لذلك، فقد دعم إنشاء النادي الأهلي الذي كان أول تجمع للمثقفين الكويتيين، وتولى رئاسته الفخرية، ومثلت إقامة النادي نقلة مهمة في تطور الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني. وعندما حدثت توترات سياسية، وأسيء استخدام الأندية الاجتماعية، كانت نصيحة الشيخ للشباب هي الحفاظ على أنديةهم وعدم الانحراف بها عن الأهداف التي أقيمت من أجلها، ولم يتردد الشيخ في أن يأخذ زمام المبادرة في كثير من الأعمال التطوعية الشعبية مثل دعوته للاكتتاب لدعم الجيشين المصري والسوري، ولمساندة الثورة الجزائرية.

وإلى جانب المهام المحددة للشيخ في عدد من المجالات، كان الأمير يكلفه بالموضوعات التي تتعلق بالتنسيق بين أكثر من مجال اجتماعي وأكثر من دائرة حكومية. وعلى سبيل المثال، ففي عام 1952 كلفه

(1) الكويت اليوم، عدد 48، بتاريخ 10 نوفمبر 1957، ص 3. انظر الوثيقة رقم (3).

الأمير بدعوة جميع أعضاء مجالس المعارف والبلدية والصحة والأوقاف وهيئة المحكمة الشرعية لمناقشة موضوع «نظام الشفعة» والطريقة التي كان مطبقاً بها في الكويت، وذلك بعد أن تعددت الآراء بشأن جدوى استمرار تطبيقه. ودعا الشيخ إلى هذا الاجتماع الموسع، وبعد البحث والنقاش تقرر إلغاء نظام الشفعة بعد التأكد من أن استمرار تطبيقه يعود «بالضرر الجسيم على الأهالي»<sup>(1)</sup>.

لهذا، تأتي أهمية استعراض الجهود التي بذلها الشيخ عبدالله مبارك في بناء مؤسسات الدولة الحديثة في الكويت.

(1) مجلة البعثة، السنة 6، العدد 5، مايو 1952، ص 244.



## الذون العام

كان الشيخ عبدالله مبارك هو المسؤول الأول عن أمن الكويت وشعبها خلال حقبتى الأربعينيات والخمسينيات وقام بدور بارز في إنشاء المؤسسات الكفيلة بتحقيق هذا الهدف، وتزويدها بالأجهزة اللازمة وبالأفراد المدربين وبذل في سبيل ذلك جهوداً شاقة. وأرجع الشيخ الإنجاز الذي تحقق في هذا المجال إلى طبيعة الشعب الكويتي، وفي حديث له مع الأستاذ أحمد الشرباصي في مطلع الخمسينيات أكد أنه «لا شك في أن العامل الأساسي لاستتباب الأمن في الكويت هو نفسية الكويت الصافية المسالمة كما يلاحظ، فالكويتي بطبيعته ميال للهدوء وعدم الالتفات لأي أمر من شأنه أن يُعكر صفوه»<sup>(1)</sup>.

### 1 - نشأة دائرة الأمن العام وتطورها:

تعود نشأة دائرة الأمن العام إلى يوم الثاني عشر من ديسمبر عام 1938 حين أمر الشيخ أحمد الجابر، أمير الكويت، بتأسيس الدائرة وذلك بهدف حفظ الأمن والنظر في قضايا البادية<sup>(2)</sup>. وكان مقر الدائرة

(1) نقلا عن محمد بن إبراهيم الشيباني، مرجع سابق، ص 42.

(2) الشيخ عبدالله النوري، مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر (الكويت: دار

ذات السلاسل، 1978) ص 50.

في ساحة الصفاة، وسط المدينة. كانت ساحة الصفاة في هذا الوقت أشهر وأهم ساحات مدينة الكويت، فبعد أن كانت في العشرينيات سوقاً يجتمع فيه أهل البادية لبيع الأغنام والجمال تحولت لتصبح المكان الذي تُقام فيه رقصة «العرضة» في الأعياد والمناسبات تصحبها فرقة «الرتدي» ويحضرها الأمير والشيخ، كما استخدمت الساحة موقفا لسيارات الأجرة وكان أول من أوقف سيارته هو السيد عبدالعزيز إبراهيم المُلّا.

وساعدت إقامة دائرة الأمن العام في ساحة الصفاة في زيادة أهميتها وفي عام 1945 تم الانتهاء من أول طريق إسفلتي مُعبّد وهو الشارع الذي ربط بين بوابة قصر دسمان وساحة الصفاة، وفيها تم تنصيب الشيخ عبدالله السالم عام 1950 حاكماً على البلاد، ونُظمت فيها الاستعراضات والمواكب الرسمية.

كان أول من تولى رئاسة الدائرة هو الشيخ علي الخليفة الصباح، وكان ساعده الأيمن الشيخ عبدالله مبارك. وفي أبريل عام 1942، توفي الشيخ علي الخليفة فخلفه الشيخ عبدالله - وهو في أواخر العشرينيات من عمره - وكان نائبه الشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح حتى وفاته في 28 يناير من عام 1957<sup>(1)</sup>. وكان من عادة الشيخ أحمد الجابر أن يمر على دائرة الأمن العام يومياً ويجتمع إلى كل من مدير الدائرة ونائبه، ويستمع منهما إلى حالة الأمن في الكويت<sup>(2)</sup>.

بدأت الدائرة بداية بسيطة ومتواضعة، ثم أخذت في استكمال مقوماتها، ففي عام 1942، كانت تضم ثلاثة موظفين فقط هم:

(1) موسى حنون كزار غضبان، تطور الحكم والإدارة في الكويت 1936-1962، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1988 ص ص 192-193.

(2) مجلة البعثة، السنة 4، فبراير 1950، ص 44.



عبداللطيف فيصل الثويني، وعثمان بوقماز، وأمين سنجر.

وفي عام 1945، تم إنشاء أول سجن تابع للأمن العام في منطقة بهيته، وتولى إدارة السجن فايز الدوسري، وخلفه صالح الدوسري، ثم انتقل مكان السجن إلى ساحة الصفاة خلف مبنى البلدية، وأنشأ الشيخ عبدالله المدرسة الأولى للأمن العام، وتبرع بمكانها، وهو منزل والدته في شارع السور، وعين أول مدير لها، وهو محمد أبو كحيل. وكانت المدرسة تنظم دورات تدريبية في المهارات الأمنية الأساسية، وتم إرسال بعثات لإعداد الضباط في كلية الشرطة بمصر<sup>(1)</sup>. وكان تنفيذ أول حكم بالإعدام في شخص كويتي في عام 1952 بعد أن حكمت عليه المحكمة الشرعية بالإعدام لارتكابه جريمة قتل طفل.

وخلال حقبة الأربعينيات، نمت الدائرة واتسعت اختصاصاتها، وفي تقرير تفصيلي للوكيل السياسي عن تنظيم دائرة الأمن العام في مايو 1945<sup>(2)</sup>، ورد أن هذه الدائرة تتولى كل أعمال الأمن داخل مدينة الكويت، فيما عدا الأعمال الشرطية كتنظيم المرور، وذلك تحت رئاسة الشيخ عبدالله مبارك الذي أدارها بطريقة محكمة، وأشرف على أدق التفاصيل بنفسه. وانقسمت القوات التابعة للدائرة إلى قسمين: الأول اختص بحماية حدود البلاد، أي المنطقة التي تقع خارج السور، والثاني اختص بحماية الأمن خلف السور.

ووصف عبدالعزيز الغربي سكرتير معارف الكويت دائرة الأمن العام في سنة 1949 بالكلمات التالية: «فهذه إدارة الأمن العام والجوازات والجنسية بنائها الحديث المطل على ميدان الصفاة، قلب

(1) موسى غضبان الحاتم، تاريخ الشرطة في الكويت (الكويت: دار قرطاس، 1999) ص 94-96

(2) from Political Agency (Pelly) to foreign office may 10 1954

الكويت النابض بالحياة، قد افتتحت وبدأت أعمالها برئاسة حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك، وإدارة بعض الفنيين من شباب فلسطين بالتعاون مع بعض الشباب الكويتي، ولاتزال هذه الإدارة تسير في إطار العمل المنتج المثمر، من حيث المحافظة على الأمن والنظام والإشراف الفني الدقيق على حركة الإقامة والسفر<sup>(1)</sup>. وأفصح الشيخ عبدالله النوري عن أفكار مماثلة بقوله: «وأخذت دائرة الأمن العام تنمو وتتسع حتى لم يعد محلها كافياً لها ولم تمض عشر سنوات حتى أصبحت دائرة الأمن العام من أعظم دواوين الحكومة لها مقرها الضخم ومكاتبها المجهزة بكل ما يحتاج إليه الموظفون»<sup>(2)</sup>.

وفي الأول من يناير عام 1948، طلب أمير الكويت من الشيخ عبدالله الإعداد لإنشاء إدارة تتولى شؤون الجوازات والسفر والجنسية كإدارة ملحقة بالأمن العام تتولى مهام الإشراف على تأشيرات الدخول والإقامة وتسجيل المسافرين. واستغرق الإعداد مدة عام، وتم افتتاحها رسمياً في أول يناير عام 1949، واختار الشيخ هاني قدومي الفلسطيني ليكون مساعده في هذه الإدارة، وكان مبنى الجوازات في ساحة الصفاة، وحضر الشيخ أحمد الجابر حفل افتتاح الإدارة، ويومها صدر أول جواز سفر كويتي، وطلب الشيخ عبدالله من قدومي أن يُعد جوازاً باسم يوسف أحمد الغانم وأن يعطيه رقم 300، على أساس أن تخصص الأرقام من 1 إلى 299 لأعضاء أسرة الصباح.

وترجع أهمية قرار الشيخ أحمد الجابر بإنشاء إدارة للجوازات

(1) مجلة البعثة، السنة 3، العدد 3، مارس 1949، ص 90.

(2) الشيخ عبدالله النوري، مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ عبدالله الجابر...، مرجع سابق ص 50-51.

والسفر إلى أن جوازات الكويتيين كانت تصرف عن طريق الوكيل السياسي البريطاني، انطلاقاً من الفهم السائد لاتفاقية الحماية بين البلدين، والتي وضعت ممارسة الشؤون الخارجية في يد السلطات البريطانية. لذلك، لم يكن الوكيل السياسي مستريحاً لتلك الخطوة لتعارضها - من وجهة نظره - مع الاتفاقية، واعتقد أنها بداية مبكرة لممارسة حكومة الكويت مهام الدولة المستقلة.

وتمثلت مهام الإدارة في إصدار جوازات السفر للكويتيين، ومنح تأشيرات الدخول، وتنظيم إقامة الوافدين من عرب وأجانب، سواء للعمل أو للزيارة، وتنظيم دخولهم من خلال منافذ جوازات الميناء والبحر وبوابة الدخول إلى الكويت قبل إزالة السور<sup>(1)</sup>. وفي تصريح له لمجلة البعثة في عام 1953، ذكر الشيخ عبدالله أن الدائرة تسجل جميع القادمين إلى الكويت براً وبحراً وجواً، وأنه توجد مراكز كويتية لتسجيل القادمين والمسافرين، وأن للدائرة زوارق بحرية لمراقبة السفن القادمة، وأنه يتم التخطيط لإنشاء إدارة لخفر السواحل<sup>(2)</sup>.

أصبح وجود دائرة الأمن العام محسوساً في المجتمع الكويتي، وكان لونه زي رجال الأمن العام هو اللون الكاكي، وأنشئت مخافر خارج السور في مناطق الشويخ، والشامية، وحوّلي، والمطلاع، والجھراء، والرأس، والسلمية، والفتناس لحفظ الأمن وتعقب المجرمين ومكافحة تهريب المخدرات. وفي عام 1951، تم تشغيل نظام اتصال لا سلكي للربط بين المبنى الرئيسي للدائرة ومراكز الحدود لضمان سرعة تبادل المعلومات<sup>(3)</sup>.

(1) موسى غضبان الحاتم، مرجع سابق، ص 100

(2) مجلة البعثة، السنة 7، العدد 1 و 2، يناير وفبراير 1953، ص 9

(3) مجلة البعثة، السنة 5، العدد 1، يناير 1951، ص 32.

وفي عام 1953، أنشئت قوة من رجال البادية لحماية حدود الكويت والحفاظ على سلامتها وبالذات مع العراق، وكانت تلك القوة تنظم دوريات لردع المجرمين ومنع دخول الأعراب، وتطورت قوة الحدود من حيث التدريب والتسليح والاختصاصات لتقوم بمهام الجيش النظامي، وفي عام 1959 نقلت تلك القوة من دائرة الأمن العام لتصبح نواة الجيش الكويتي<sup>(1)</sup>.

لم يحدث هذا التطور عن طريق المصادفة وإنما نتيجة تخطيط وتدبير، فخلال حقبة الخمسينيات، اتجه عبدالله مبارك إلى تطوير الدائرة وتزويدها بالخبراء في المجالات الأمنية والبوليسية، واقترح البعض وقتذاك التعاقد مع بعض الضباط البريطانيين، إلا أنه فضل التعاقد مع ضباط فلسطينيين ممن خدموا في الشرطة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني، وتعاقد مع ثلاثة، اشتغل اثنان منهم في دائرة الأمن في ميناء الأحمدى، والثالث في مدينة الكويت، كما تعاقد مع عدد آخر من رجال الشرطة من لبنان وسوريا للغرض ذاته<sup>(2)</sup>.

أدار الشيخ عبدالله مبارك مرفق الأمن العام بمهارة واقتدار. ووصف هو حالة الأمن في الكويت عام 1952، بقوله «يُخطئ من يصف الكويت بأنها أرض تتفجر بترولاً، ويجانب الصواب من يُعرفها بأنها إمارة يُغرقها الذهب. فالكويت قبل كل شيء أرض يرفرف فوق ديارها الأمان، وتعيش بين أهلها العدالة، وتستطيع جفونك أن تلبى دعوة النوم في أي مكان، في فندق أو على قارعة الطريق، إلى جوار كوخ أو داخل أسوار قصر، فإذا ما جلا النوم عن عينيك فلا تحاول أن تعد

(1) موسى غضبان الحاتم، مرجع سابق، ص ص 111-112.

(2) المرجع السابق، ص ص 169، 194.

نقودك فهي لن تنقص درهماً واحداً مادمت أنت في الكويت»<sup>(1)</sup>.

وكتب أحمد الشرباصي مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت في نفس العام عن حالة الأمن في الكويت: «فلا اعتداءات ولا مشاجرات بين سكانها الأصليين. كان في سجنها في شهر نوفمبر سنة 1952 سبعة وستون سجيناً، ثمانية وخمسون منهم من غير أهلها، وتسعة من أهلها؛ ثلاثة من البادية، وستة سُجنوا بسبب حوادث السيارات أو لأنهم عجزوا عن تأدية ديون، وقلما تقع فيها السرقات، والأمان فيها منتشر»<sup>(2)</sup>.

ووصف أحد المعلقين السوريين حالة الأمن العام بالكويت في عام 1953 قائلاً: «إن سجون الكويت خاوية، وإن الطمأنينة والأمن ظاهرة موجودة في الكويت، بفضل جهود الشيخ عبدالله مبارك رئيس الأمن العام، حتى إن الحوادث العادية تكاد تكون غير موجودة. والدليل على ذلك، أنني لم أر ولم أسمع بوقوع مشاجرات بين سكان الكويت الأصليين... وتأكد لنا أن السرقات في الكويت نادرة، إن لم تكن معدومة»<sup>(3)</sup>.

وقد اتسم أسلوب عبدالله مبارك في إدارة مرفق الأمن العام بالحزم، ويذكر المؤلف البريطاني جون دانييلز أن الشيخ كان حازماً في إدارته، وأنه كان يقول: «إن عيون البوليس والأمن العام تراقب أمن الوطن ومصالحه باستمرار، وسوف تتعقب خطوات كل من تسول له نفسه المساس بالأمن العام والنظام في البلاد. وإن سلطات الأمن لا تسمح لأي شخص بأن ينسى ذلك أو يرفض الانصياع له، ولن تتردد في مواجهة

(1) حديث لمجلة المصور بتاريخ 16 مايو 1952.

(2) أحمد الشرباصي، أيام الكويت (القاهرة: دار الكاتب العربي) ص 41.

(3) مجلة النقاد، عدد 171، بتاريخ 29 مارس 1953.

مثل تلك الحالات بكل حزم وصرامة لازمين»<sup>(1)</sup>.

وإذا أخذنا في الحسبان حجم التغيير الاجتماعي الذي شهدته الكويت في فترة الخمسينيات، وتدفق العمالة الوافدة عليها، والظروف الإقليمية التي أحاطت بها، ندرك أن هذا الحزم كان ضرورة حتمية لمواجهة محاولات الإثارة وعدم الاستقرار الاجتماعي والمساس بالأمن العام في فترة اتسمت بالتحولات الكبيرة داخلياً وإقليمياً، وحاولت خلالها بعض القوى الإقليمية استخدام الكويت ساحة للصراع السياسي، ولتصفية خلافاتها مع خصومها.

وعمل الشيخ على تسليح قوات الأمن العام بأحدث الأسلحة، وتورد الوثائق الإنجليزية والأمريكية تفاصيل بعض عمليات التسليح المهمة التي قام بها الشيخ، والمفاوضات الشاقة التي خاض غمارها لتزويد القوات بما تحتاج إليه. وستتناول هذا الجانب من جهود الشيخ عند الحديث عن السياسة الخارجية في الفصل الرابع من الكتاب.

وهكذا، تبلورت قوات الأمن في مجالين رئيسيين هما: تحقيق الأمن داخل السور، وحماية حدود الكويت خارج السور.

وفي عام 1948، استخدم تعبير «قوة دفاع الكويت» لوصف هاتين القوتين، ثم تغير الاسم في عام 1953 إلى «جيش الكويت» ولكن استمر التمييز في داخل الجيش بين فريقين: الأول هو «قوات الأمن» والثاني هو «قوات الحدود». وكان أساس التمييز بين الفريقين هو المجال الجغرافي لاختصاص كل منهما، فتولت قوات الأمن مسؤولية

(1) John Daniels, Kuwait Journeys, Cutton U.K. while crescent press Ltd 1971 p. 57

العمل داخل السور، بينما نشطت قوات الحدود خارجه، وقام جيش الكويت - بشقيه - بحفظ الأمن داخل البلاد ومنع الهجرة غير القانونية، ومقاومة التهريب عبر الحدود، ومهام الحراسة الخاصة بالحاكم، وحراسة الأبنية الحكومية.

وفي عام 1957، أزيل سور الكويت وزال الإحساس القديم بأن للمدينة حدودًا وللبر حدودًا أخرى، وأن لكل منهما قوة خاصة، وظهرت الحاجة إلى توحيد كل المهام الأمنية والشرطية في تنظيم واحد، وتحقق ذلك بصدور مرسوم أميري في 7 فبراير عام 1959 بدمج الدائرتين تحت رئاسة الشيخ عبدالله مبارك<sup>(1)</sup>.

ويلخص موسى غضبان الحاتم تقييمه لأداء الأمن العام في الكويت بقوله: «لقد نظمت إدارة الأمن العام في الكويت تنظيمًا دقيقًا، بحيث استطاعت أن تؤمن للمواطنين سلامتهم وأمنهم وراحتهم وحدود البلاد الخارجية ولقد قام الشيخ عبدالله مبارك الصباح رئيس الأمن العام ومساعدته ومن يساعدهما من فنيين ومدربين وضباط، بمتابعة تلك المهام حتى أصبحت دائرة الأمن العام تضم أقسامًا كثيرة منظمة وتسير على نسق واحد ووفق نظام مدروس يشرف على تنفيذه مسؤولون عن هذه الأقسام، كالجوازات والإقامة ومراقبة الأجانب والصحافة والمحافظة على الآداب، وحفظ أسماء المجرمين الخطيرين وملاحقتهم والتحقيق في الجرائم وتوقيع العقوبات على المخالفين، ورغم اختلاف جنسيات الوافدين وعاداتهم، فإن دائرة الأمن العام وقفت بالمرصاد لكل عابث أو مجرم»<sup>(2)</sup>.

(1) انظر الوثيقة رقم (2).

(2) موسى غضبان الحاتم، مرجع سابق، ص 112.

## 2 - مهارته السياسية والتعامل مع الأزمات:

اتسم عمل الشيخ عبدالله مبارك في مجال الأمن العام بمهارة ارتبطت بخبرته السياسية الواسعة، وإدراكه لمصادر التهديد وعدم الاستقرار، كما تميز بالقدرة على سرعة التعامل مع الأخطار، والحزم في اتخاذ القرار لضمان أمن المواطن والوطن<sup>(1)</sup>. ولكي نقدر الأمور حق قدرها، ونضع الأحداث في سياقها التاريخي، من الضروري أن نتذكر التطورات الجسام التي شهدتها المنطقة العربية في حقبة الخمسينيات وتداعياتها على الوضع في الكويت ومنطقة الخليج.

فقد شهدت السنوات الأولى من هذه الحقبة قيام ثورة عام 1952 في مصر، ثم الالتزام البريطاني بالانسحاب من قاعدة السويس- أكبر قاعدة بريطانية في المنطقة- وذلك بمقتضى اتفاقية الجلاء مع مصر عام 1954، فنشوب الصراع بين القاهرة وبغداد عام 1955 حول كيفية الدفاع عن المنطقة بعد قيام حكومة نوري السعيد بإنشاء حلف بغداد مع باكستان وإيران وبريطانيا.

وشهد عام 1956 احتدام المواجهة بين الثورة المصرية والقوى القومية العربية عمومًا، وبين الدول الغربية، فقام البنك الدولي وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا برفض تمويل مشروع بناء السد العالي، وردّ الرئيس جمال عبدالناصر بتأميم شركة قناة السويس، وأعقب ذلك العدوان الثلاثي على مصر الذي شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في أكتوبر من العام ذاته، والذي ألهبت أحداثه حماسة ملايين العرب ووجدانهم في كل مكان.

(1) مجلة النقاد، عدد 171، بتاريخ 29 مارس 1953.



وفي عام 1957، طرحت الولايات المتحدة مشروعاً ملء الفراغ في الشرق الأوسط الذي عرف باسم «مشروع أيزنهاور» والذي أيده حكومات الأردن ولبنان والعراق، وكان ذلك مدعاة لمزيد من النزاعات بين الدول العربية. وفي 28 فبراير من عام 1958، توحدت مصر وسوريا في دولة واحدة هي الجمهورية العربية المتحدة، وفي مواجعتها أعلن عن قيام الاتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق.

وجاء قيام الثورة العراقية في يوليو عام 1958 بمنزلة انتكاسة للقوى المعادية للجمهورية العربية المتحدة، فقد أعلن النظام الجديد إنهاء الاتحاد، وخروج العراق من حلف بغداد، وارتباطه بالتوجهات القومية للثورة المصرية. ولكن سرعان ما توقف هذا الاتجاه فمع انفراد عبدالكريم قاسم بالسلطة في العراق، وقيامه بتصفية العناصر القومية وتحالفه مع القوى الشيوعية والاتحاد السوفييتي، بدأت مرحلة جديدة من النزاعات بين الدول العربية.

وهذه الأحداث التي ألخضها في كلمات قصار، ملأت التاريخ العربي - وقتها - طويلاً وعرضاً، وحركت الملايين من العرب الذين ارتبطوا بقيادة عبدالناصر، وبما جسده تلك التطورات من تطلعات وطموحات نبيلة. ولم تكن الكويت بمنأى عن هذه الأحداث، فقد ارتبط أهلها بمصر وبالثورة المصرية، وتابعوا أحداثها وتطوراتها ومعاركها، وشاركوا فيها بالرأي والسياسة والمال.

ولم يكن هذا الارتباط من دون مشكلات أو عقبات؛ فالكويت لم تكن دولة مستقلة، وكانت بريطانيا صاحبة الاختصاص في إدارة العلاقات الخارجية مما أعطاهم فرصة التدخل وإمكانية التأثير، ثم

إن الكويت هي دولة جوار للمملكة العربية السعودية، وتربطها بها وشائج وثيقة على مستويات شتى، وعندما كانت العلاقات بين السعودية ومصر تتوتر، تجد الكويت نفسها في موقف حرج. كذلك، فإن العراق دولة جوار أخرى، وربطته بالكويت علاقات من نوع آخر، فمن ناحية، أفصحت الحكومات العراقية قبل ثورة عام 1958 عن أطماعها الإقليمية والاقتصادية في أرض الكويت وثروتها، ومن ناحية أخرى، عاشت جالية عراقية كبيرة في الكويت وتعاطفت مع العراق، واستخدمت الحكومة العراقية - في عهد عبدالكريم قاسم - بعض عناصرها للتغلغل بين أفراد الجالية وللعمل السياسي فيها. علاوة على ذلك، فقد كانت الكويت بلدًا مفتوحًا للعرب ولسواهم، وعاشت فيه جاليات فلسطينية ومصرية وأردنية وإيرانية كبيرة قدمت طلبًا للعمل، وكان في داخل كل منها اتجاهات سياسية متباينة ومتنوعة.

كان المجتمع الكويتي يموج بجميع أشكال التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي خلال حقبة الخمسينيات، وسعت التيارات السياسية النشطة في المنطقة العربية إلى مد نفوذها ونشاطها في الكويت، ودبّت بين النخبة المتعلمة الكويتية انقسامات تلك التيارات وصراعاتها وخلافاتها، وسعى أنصار تلك التوجهات السياسية إلى اختراق صفوف طلاب المدارس، واستخدام الجمعيات والأندية واجهة لهم، والعمل بين الوافدين.

فمن ناحية أولى، شهدت الكويت نشاط حركة القوميين العرب من خلال أنشطة د. أحمد الخطيب وبعض الشباب الذين قاموا بتنظيم أنفسهم في إطار النادي الثقافي القومي ومن خلال نشاط

### الأندية والرابطة الكويتية<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية ثانية، نشط أنصار حزب البعث العربي الاشتراكي الذين سعوا للعمل في صفوف العاملين الوافدين، وكان من بينهم عبدالوهاب الكيالي الأمين العام لجبهة التحرير العربية الأسبق، وزهير محسن الأمين العام لمنظمة الصاعقة الفلسطينية الأسبق، وناجي علوش عضو المجلس الثوري لحركة فتح سابقاً<sup>(2)</sup>.

ومن ناحية ثالثة، نشطت العصبة الديمقراطية الكويتية ذات التوجهات الماركسية، وقامت عام 1954 بتوزيع منشورات باسم اللجنة الوطنية لأنصار السلام، وقامت العصبة بإصدار نشرة أسبوعية باسم راية الشعب الكويتي، وركزت العصبة أنشطتها بين العاملين الوافدين من إيران والهند<sup>(3)</sup>.

ومن ناحية رابعة، مارس «الإخوان المسلمون» نشاطهم حيث يعود إنشاء الخلية الأولى لهم إلى عام 1947، على يد عبدالعزيز العلي، وفي عام 1952، تم إشهار جمعية الإرشاد الإسلامي واجهة للحركة. ويصف د. فلاح المديرس دور الجمعية بأنها كانت «واجهة اجتماعية ودينية يمارس من خلالها أعضاء جمعية الإخوان المسلمين في الكويت نشاطهم السياسي وغطاء لعملهم التنظيمي» وأصدرت الجمعية مجلة

(1) فلاح عبدالله المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت 1938-1975 (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999) ص 15 - 23 و 37، وهاني الهندي وعبدالله النصراوي، حركة القوميين العرب. نشأتها وتطورها عبر وثائقها 1951 - 1968. الكتاب الأول 1951-1961، الجزء 1 (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2001) ص 120-124، و 164-167.

(2) فلاح عبدالله المديرس، ملامح أولية... مرجع سابق، ص 22-29. وللمؤلف نفسه: البعثيون في الخليج والجزيرة العربية (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2002) ص 16-30.

(3) فلاح عبدالله المديرس، ملامح أولية... مرجع سابق ص 30-32. وللمؤلف نفسه، التوجهات الماركسية الكويتية (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2000)

الإرشاد الشرعية في عام 1952<sup>(1)</sup>.

في هذا السياق، نشأت الأندية الرياضية والاجتماعية واعتُبرت منتديات للشباب الكويتي فتأسس الاتحاد الرياضي ونادي المعلمين ونادي العروبة في عام 1951، ونادي الاتحاد الرياضي والنادي الثقافي القومي الذي تولى الشيخ رئاسته الفخرية عام 1952، ونادي الخريجين عام 1953، والنادي الشرقي والنادي القبلي ونادي المرقاب عام 1954، وأعطى نشاط هذه الأندية زخماً اجتماعياً هائلاً.

وارتبط نشاط الأندية والجمعيات بتطور مماثل في الصحافة، فبعد صدور مجلة البعثة عام 1946 ومجلة كاظمة عام 1948، شهدت حقبة الخمسينيات ازدهاراً في نشاط الصحافة الكويتية، ففي عام 1950 صدرت مجلة الفكاهة وفي عام 1951 صدرت مجلة الرائد عن نادي المعلمين، وفي عام 1953 صدرت مجلة الإيمان الشهرية عن النادي الثقافي القومي ومجلة الإرشاد الشرعية ذات التوجه الديني، وفي عام 1955 صدرت مجلة الفجر الأسبوعية عن نادي الخريجين ومجلة أخبار الأسبوع، وفي عام 1959 صدرت مجلة الشعب، هذا إلى جانب مجلة الاتحاد التي أصدرها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، ومجلة الرابطة التي أصدرها الطلبة الكويتيون في لندن. وناقشت المجلات سائر القضايا الداخلية كال دستور والدعوة لانتخابات مجالس الدوائر الحكومية، والكشف عن حالات سوء الأداء الإداري، ونشرت مقالات ناقدة لبعض الأوضاع الاجتماعية، كما ناقشت قضايا المنطقة العربية مثل حلف بغداد، والاتحاد الهاشمي، والجمهورية العربية المتحدة،

(1) فلاح عبدالله المديرس، ملامح أولية...، مرجع سابق، ص 40-49. وللمؤلف نفسه جماعة الإخوان المسلمين في الكويت (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999)

وغير ذلك من موضوعات ألهمت جماهير العرب في تلك الحقبة<sup>(1)</sup>. ومع ازدياد عدد المدارس، وانتشار الصحافة، زاد توزيع المطبوعات العربية في الكويت، وافتتحت عدة مكاتب لبيع الكتب<sup>(2)</sup>.

ويلخص د. غانم النجار هذا الوضع الملتهب بقوله «إن هذا النشاط السياسي برز بشكل رئيسي في الأندية والصحافة والاجتماعات العامة والبيانات السياسية التي كانت توزع سرا. وقد كثُفت هذه الأنشطة بشكل ملحوظ حيث بدت الكويت وكأنها مقبلة على تغيرات جذرية في حكمها»<sup>(3)</sup>.

إزاء هذا الوضع، كان على الشيخ عبدالله مبارك أن يحافظ على أمن الكويت واستقرارها. لقد تفاعل الشيخ - بصفته مواطناً عربياً - مع الثورة المصرية، ومع التطلعات القومية العربية، وأفصح عن ذلك في أوضح العبارات وأصرحها. ولكنه رفض أن تكون الكويت ساحة للخلافات بين الدول العربية، أو أن تستخدم أداة لأحد الأطراف في مواجهة خصومه، وذلك لكيلا يعطي لبريطانيا الفرصة للتدخل في شؤون الكويت بدعوى المحافظة على الأمن والنظام. وكان حريصاً على أن يكون القرار الكويتي نابعاً من المصلحة الكويتية بغض النظر عن أي اعتبار آخر.

كانت أحداث عام 1956 اختباراً لقدرة الشيخ ومهارته. فقد حُركت أحداث تأميم شركة القناة والعدوان الثلاثي على مصر مشاعر المصريين

(1) محمد مساعد الصالح، «تطور الصحافة في الكويت في ملامح من تطور المجتمع الكويتي. مجموعة محاضرات الموسم الثقافي الثالث عشر لرابطة الاجتماعيين لعام 1985 (الكويت: منشورات رابطة الاجتماعيين، 1985) ص 51-55.

(2) خالد سالم محمد، رحلتي مع الكتاب. ذكريات عن الكتب والمكتبات في كويت الخمسينيات (الكويت، 2003) ص 44-47.

(3) غانم النجار، مدخل للتطور السياسي في الكويت (الكويت: دار قرطاس للنشر 1996) ص 47-48.

والفلسطينيين الذين مثلوا أغلبية المدرسين في الكويت، وتحرك مؤيدو التيارات القومية بين أندية الشباب لجمع التبرعات لصالح مصر، وكان الشعور المعادي لبريطانيا في ذروته، حيث أصبحت الكويت معقلاً لتحدي النفوذ البريطاني في الخليج، ومثلت خطراً على شركات البترول البريطانية هناك. وتحوّل الخطر إلى حقيقة عندما انفجرت ست عشرة قبلة في حقول البترول، ودمرت بعض خطوط الأنابيب، فضلاً عن اكتشاف عدد من القنابل الموقوتة قبيل انفجارها.

وكان موقف الحكومة الكويتية- والشيخ عبدالله مبارك- غاية في الحساسية، فلم يكن من الممكن الدخول في مواجهة مع التيارات القومية التي كانت قد اكتسبت شعبية كبيرة، علاوة على أن الشيخ كان مؤيداً لقرار مصر بتأميم شركة قناة السويس، ورفضاً للتدخل الغربي، ولكن من ناحية أخرى، لم يكن من الممكن أيضاً الدخول في مواجهة مع سلطة الحماية البريطانية التي امتلكت الكثير من أدوات الضغط العسكري والسياسي.

فماذا فعل الشيخ عبدالله؟ جمع قادة التيارات القومية، وأخبرهم بأن دعم مصر لا يكون بتفجير الأنابيب أو إلقاء القنابل، ولكن بالتبرع بالمال أو بالنفس: «أما الذين يريدون التبرع بالمال، فباب التبرع مفتوح، وأنا أول المتبرعين. والذين يريدون التبرع بالنفس والتطوع، فإن الطائرات موجودة، والسلاح موجود، وأنا أضمن وصولكم إلى مصر». وهكذا استطاع الشيخ التعامل مع الأزمة وحفظ الأمن بمهارة فائقة، عبر عنها رالف هيونز بعبارة: إنه أنقذ الموقف He saved the Day<sup>(1)</sup>.

..274-Ralph Hewins, A Golden Dream. The Miracle of Kuwait, London: W.H. Allen, 1963 pp. 272 (1)

ويذكر تقرير الوكيل السياسي عن هذه الأحداث<sup>(1)</sup> أن الشيخ عبدالله مبارك عاد إلى الكويت بعد ساعة أو ساعتين من مغادرة الأمير في اليوم الأول من شهر نوفمبر عام 1956 إلى جزيرة فيلكا، وبدأ الشيخ في الحال السيطرة على الموقف الذي كان محتدمًا، والذي كان الجميع يخشى عواقب انفجاره، وقام بالحديث مع ممثلي الأندية وأخبرهم بأنه إذا لم يتم المحافظة على النظام فإن القوات البريطانية سوف تحتل الكويت، كما حدث في البحرين، وأن ذلك سوف يمثل نكسة كبيرة للتطور السياسي للكويت.

ورفض الشيخ الموافقة على خروج المظاهرات في الشوارع، ووفق رواية د. أحمد الخطيب في كتاب «رجال في تاريخ الكويت»، فإنه «كانت هناك ظروف معينة استدعت هذا الرفض، خصوصاً أن الإنجليز كانوا ينتظرون أي ذريعة للتدخل في البلاد». لذلك، فعندما تجمع بعض الجمهور في مسجد السوق، ذهب إليهم الشيخ سعد العبدالله والشيخ عبدالله الجابر وأخبرا المتظاهرين «بوجود أسطول إنجليزي قريب من سواحلنا، وطالبا بالتزام الهدوء وفض المظاهرة حتى لا يجد الإنجليز أي ذريعة للتدخل»<sup>(2)</sup>.

وفي الثاني من نوفمبر، اجتمع الشيخ عبدالله إلى الشيخ صباح السالم والشيخ جابر الأحمد والشيخ مبارك العبدالله الأحمد، وقام الشيخ صباح بوضع قوات دائرة الشرطة تحت قيادة الشيخ عبدالله مبارك، وشارك رجال الأمن العام مع البوليس في السيطرة على الموقف. وجاء في أحد التقارير البريطانية تعليقاً على ذلك، أن نفوذ الشيخ قد زاد

(1) From Political Agency (Bell) to Political Residency (Burrows), November 9, 1956

(2) يوسف الشهاب، رجال في تاريخ الكويت (الكويت، 1993) ص 51.

بشكل كبير بعد تعامله الماهر مع الموقف<sup>(1)</sup>. وخلال هذه الأحداث، لم يتم اعتقال أي كويتي أو أي من المدرسين العاملين في الكويت أو المساس بهم<sup>(2)</sup>.

وشهد عام 1957 تطوراً مهماً يتمثل في ازدياد نشاط أنصار بعض الاتجاهات الثورية واليسارية في داخل الأندية الاجتماعية الذين قاموا بتوزيع منشورات تدعو للقيام بمظاهرات في شهر مايو. إزاء ذلك، اجتمع الشيخ إلى عدد من أبناء العائلات الكويتية المعروفة، وحذرهم من أن المظاهرات ممنوعة لأنها تضر برخاء الكويت واستقرارها، وأن أي مظاهرة سوف تُواجه برد فعل سريع، واستطاع السيطرة على الموقف والقضاء على المظاهرات في مهدها. وذكر الشيخ - كما ورد في الوثائق الأمريكية - «أنه لن تكون هناك مظاهرات في الكويت... اجتماعات، خطب، كلمات نعم، إنما مظاهرات: لا»<sup>(3)</sup>.

أما عام 1959، فقد شهد أزمة سياسية أخرى ما زالت تفاصيلها موضع جدل وخلاف بين الباحثين، وهي تلك التي حدثت في فبراير بمناسبة الاحتفال بمرور عام على قيام الوحدة المصرية-السورية. ووفق ما ذكرت الوثائق الأمريكية، فإنه في يوم 31 يناير ألقى الشيخ - باعتباره حاكماً بالنيابة - كلمة في إذاعة الكويت أشاد فيها بالوحدة<sup>(4)</sup>، وأعلن اليوم التالي إجازة حكومية احتفالاً بالمناسبة. وكان رد الفعل الشعبي إيجابياً، ورحب الشعب بكلمة الشيخ. وفي اليوم التالي (1 فبراير)، أغلقت الدوائر الحكومية، وتزاحم حشد كبير أمام دائرة

(1) From Political Agency (Bell) to Political Residency (Burrows), November 19, 1956

(2) 274-Hewins, op. cit., pp. 272

(3) Form American Consulate (Seelye) to Department of State, March 5, 1957

(4) لم تنشر الكويت اليوم نص الكلمة. انظر ترجمة القنصلية الأمريكية بالكويت للكلمة باللغة الانجليزية في الوثيقة رقم (4).



الأمن العام لتحية الشيخ، فخرج إليهم وألقى فيهم كلمة عن أهمية الوحدة العربية وضرورتها.

في هذا الوقت، كانت الأندية الاجتماعية والرياضية التي تضم النخبة المتعلمة من أبناء الكويت قد دعت إلى اجتماع خطابي في مدرسة الشويخ، ووافق الشيخ على عقد الاجتماع ولكنه حذر المنظمين له من الخروج بمظاهرة لأن ذلك يعطي فرصة للعناصر الشيوعية للتحرك والانحراف بالاجتماع عن هدفه، كما يعطي للإنجليز ذريعة للتدخل في شؤون الكويت الداخلية.

وبالفعل، اجتمع - وفق تقدير الوكيل السياسي - قرابة 20 ألفاً من الجمهور، وبدأ الاجتماع في حوالي الثانية والنصف بعد الظهر بكلمة من د. أحمد الخطيب عن الوحدة العربية. وتلاه جاسم القطامي الذي ألقى خطاباً حماسياً هاجم فيه الشيوخ وأسرّة الصباح ونظام الحكم في الكويت، ثم تحدث أحمد سعيد المذيع الشهير بصوت العرب - والذي كان برنامجه «أكاذيب تكشفها حقائق» يثير حماسة العرب في كل مكان - بطريقته الحماسية وأثار عواطف الحضور وألهب مشاعرهم.

وجاء خطاب القطامي مفاجأة للجميع لخروجه عن موضوع الاجتماع، ولوجود الشيخ عبدالله الجابر رئيس دائرة التعليم ضمن الحضور، ولأن الاجتماع تم بتنسيق مع الدوائر الحكومية، وبترتيب معها. وكان أحمد سعيد مقيماً في بيت الضيافة الخاص بالشيخ عبدالله مبارك. وكان من شأن ما حدث إثارة عدد من الحاضرين، وحدثت احتكاكات بين بعض المشاركين ورجال الشرطة.

وترتب على ذلك صدور قرار بإغلاق النوادي، وهي: نادي الخريجين، والنادي الثقافي القومي، ونادي المعلمين، ونادي الاتحاد العربي، وبوقف صحيفتي الفجر والشعب، وبمنع عدد من الشخصيات من السفر بسبب تحديهم لسلطة الحكومة. ثم أصدر الأمير مرسومًا في 7 فبراير 1959 بإعادة تنظيم الدوائر الحكومية ودمج دائرتي الأمن العام والشرطة تحت رئاسة الشيخ عبدالله مبارك<sup>(1)</sup>.

وللأسف، فإن عديدًا من الكتابات التي تناولت هذه الأزمة قد ألفت باللوم على الشيخ عبدالله، ولم تميز بين مواقفه الشخصية، من ناحية، ودوره الوظيفي باعتباره رئيسًا لدائرة الأمن العام، والمسؤول عن تطبيق قرارات المجلس الأعلى، من ناحية أخرى.

وتوضح التقارير الأمريكية بعض الجوانب المتصلة بما حدث وقتذاك، فتشير إلى أن سلوك الشيخ عبدالله المتعاطف من خلال كلمته في الإذاعة وإعلانه اليوم التالي إجازة للعاملين في الدوائر الحكومية كان «الخطأ الأول»، وأشارت برقية القنصل الأمريكي إلى وزير الخارجية بتاريخ 4 فبراير عام 1959 إلى أن موقف نائب الحاكم «يعكس إلى درجة كبيرة انحيازاته الناصرية المتزايدة»<sup>(2)</sup>.

لذلك، ففي الاجتماع الذي عقده المجلس الأعلى برئاسة الشيخ عبدالله السالم، أمير البلاد - والذي قطع رحلته في لبنان وعاد في صباح 2 فبراير - انتقد الشيخ فهد السالم كلا من الشيخ عبدالله

(1) انظر تفاصيل أحداث عام 1959 في الوثائق البريطانية في:

.From Political Agency (Halford) to Foreign Office, February 5 and 11, 1959

تقرير 11 فبراير في الوثيقة رقم (5).

(2) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, February 4, 1959 انظر وثيقة

رقم (6)

مبارك والشيخ صباح الأحمد لسلوكهما المتعاطف الذي كان من شأنه تشجيع العناصر المعارضة. وفي مساء يوم 3 فبراير، عقد المجلس الأعلى اجتماعاً آخر، واتخذ القرارات التي نفذها الشيخ بصفته رئيساً لدائرة الأمن العام<sup>(1)</sup>.

وفي يوم 4 فبراير، أصدر الشيخ عبدالله السالم بياناً ورد فيه: «ولقد نبهت المرة تلو المرة إلى خطورة تكدير العلاقات بيننا وبين جميع أصدقائنا وإخواننا من العرب وذلك حسبما تقتضيه مصلحة البلاد. إذ لا فائدة من تكدير علاقات يجب المحافظة عليها طيبة ما أمكن. ولكن هؤلاء الشباب ركبوا رؤوسهم وتعاموا عن المصلحة العامة... ولقد أوعزت بردع هؤلاء عن التمادي في جهلهم مؤملاً أن يكون بذلك سد ثلثة تأتيها منها ريح لا نريدها»<sup>(2)</sup>.

كما أصدرت دائرة الأمن العام والشرطة بياناً، جاء فيه على لسان رئيسها: «وإننا إذ نعيد للذكر ما وجهه سمو الأمير إلى أبناء شعبه، فإننا نود وقد أخذت الأمور طريقها إلى أن تستقر في نصابها الحق نود أن ننبه إلى أن أعين رجال الشرطة والأمن ساهرة على مصالح البلاد وأنها تقتفي أثر كل من تحدثه نفسه بالعبث بالنظام سواء في السر أو في العلن، ولن تغفر السلطة لمن لا يستمع للنصح ويركن لداعي الرشاد. بل نحذر من أن السلطة ستأخذ بالشدة التي تستوجبها المحافظة على مصلحة الجماعة وهي تعلو على مصلحة الأفراد وقد أعذر من أنذر»<sup>(3)</sup>.

(1) from American Consulate (Seelye) to Department of State, February 10,11, 1959. انظر الوثيقة رقم (7).

(2) انظر نص البيان في الوثيقة رقم (8).

(3) الكويت اليوم، عدد 212، بتاريخ 15 فبراير 1959، ص 2. انظر نص البيان في الوثيقة رقم (9).

وبعد أن هدأت الأوضاع، وافق عبدالله مبارك على إعادة فتح الأندية، وطالب الشباب الكويتي بأن يحافظوا عليها ساحات للأنشطة الرياضية والاجتماعية، وأن يتعدوا عن المظاهرات والأعمال المخالفة للقانون<sup>(1)</sup>.

### 3 - مكافحة النشاط الشيوعي:

برزت قضايا النشاط الشيوعي في الكويت منذ بداية الخمسينيات، والقارئ لتقارير القنصلية الأمريكية في الكويت سوف يندهش من حجم اهتمامها بملاحقة ما سمته بالنشاط الشيوعي، والتخوف من الأفكار اليسارية التي تضمنتها بعض الكتب الصادرة في القاهرة أو بيروت ووصلت إلى مكاتب الكويت، وهو ما أعطى هذا الأمر وزناً أكبر من حجمه الحقيقي، حتى إن مجلة «نيوزويك» الأسبوعية نشرت في نوفمبر عام 1953 تحليلاً يشير إلى انتقال مركز النشاط الشيوعي من البصرة إلى الكويت<sup>(2)</sup>. وفي الشهر ذاته - نوفمبر 1953 - كتبت القنصلية الأمريكية تقريراً عن التعاون بين دائرة الأمن العام، وشركة نفط الكويت، وشركة النفط الأمريكية، والوكيل السياسي البريطاني بشأن مناهضة النشاط الشيوعي في الكويت.

وفي عام 1954، ظهرت في أسواق الكويت مجموعة من الكتب المترجمة ذات الاتجاه الشيوعي والصادرة عن إحدى دور النشر اللبنانية، وأرسلت القنصلية الأمريكية إلى واشنطن تقريراً في 29 مايو

(1) From Political Agency to Political Residency, October 1959, 1.

(2) انظر تعليق القنصلية على هذا التقرير: From American Consulate (Symmes) to Department of State, November 16, 1953.

عن هذه الكتب، وقامت بإبلاغ الوكيل السياسي ودائرة الأمن العام عنها. وتضمن التقرير قائمة بأسماء الكتب ومؤلفيها ومترجميها مع عرض مفصل لقائمة المحتويات، كما حدد أسماء المكتبات التي تقوم ببيعها. وفي البداية، لم يكن هذا الموضوع محل قلق دائرة الأمن العام، وقال الشيخ وقتها: «إن أحدًا من العرب لا يهتم بهذه الكتب»<sup>(1)</sup>. وفي العالم التالي، تم التحقيق مع مجموعة من الشيوعيين، ولم تسفر نتيجة التحقيقات عن وجود تنظيم محدد، أو اكتشاف شيء ذي أهمية<sup>(2)</sup>.

وفي العام ذاته، أشارت القنصلية الأمريكية إلى منشورات أصدرتها اللجنة الوطنية لأنصار السلام في الكويت تدعو فيها إلى العمل من أجل السلام الدولي، وأن السلطات البريطانية في بيروت تمكنت من مصادرة خطاب مرسل من الكويت إلى جريدة «الوقت» الشيوعية يتضمن نسخة من أحد هذه المنشورات، ومعه خطاب مؤرخ في 2 مارس ورد فيه أن هذا المنشور تم توزيعه في الكويت، ويطلب من الجريدة تغطية أخبار الحركة الوطنية في الكويت<sup>(3)</sup>. ونظرًا لأنه لم يتم ضبط نسخ من هذا المنشور في داخل الكويت، فإن الشيخ عبدالله لم يتخذ أية إجراءات أمنية ضد المشتبه فيهم.

واستمرت ملاحقة القنصلية الأمريكية لأي كتب أو أنشطة اعتبرت مساندة للشيوعية. ففي سبتمبر من العام ذاته، كتبت تقريرًا عن المنظمات الشيوعية في الكويت ورد فيه أن أحد النشطين الشيوعيين وهو أحمد السقاف - فلسطيني - أصدر منشورًا باسم رئيس الخلية الكويتية الشيوعية، وأن أغلب أعضاء هذه الخلية من غير الكويتيين،

(1). From American Consulate (Symmes) to Department of State, April 19, and May 29 1954

(2). from American Consulate (Brewer) to Department of State, November 14., 1955

(3). From American Consulate (Symmes) to Department of State, May 29, 1954

وأشار التقرير إلى صلة هذا النشاط بالحركات الشيوعية في سوريا وإيران<sup>(1)</sup>. وفي أكتوبر عام 1954، أعدت القنصلية تقريراً عن الكتب ذات الاتجاه الشيوعي التي تعرضها مكتبة الخليج، والتي يديرها كل من يعقوب علي يوسف وعبدالرحمن الرشيد مثل كتاب سيرجي كليروف بعنوان «المذهب السوفييتي في القانون الدولي»، وكتاب ستالين عن «المادية الجدلية والمادية التاريخية»، وحدد التقرير أسماء دور النشر والمطابع التي أصدرت تلك الكتب في بغداد<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1955 استمر الاهتمام الأمريكي بالنشاط الشيوعي في الكويت، وكان تقدير القنصلية الأمريكية في تقرير لها في شهر فبراير أن هذا النشاط في تزايد، وأن السلطات المحلية لم تتعامل مع الخطر بالقدر الكافي من الاهتمام، وأورد القنصل الأمريكي قائمة بعدد التقارير التي أرسلتها القنصلية بشأن هذا الموضوع والتي بلغت ستة عشر تقريراً في عام 1954، وستة تقارير في شهر يناير عام 1955<sup>(3)</sup>، وفي أبريل، عقد اجتماع بين أحد موظفي السفارة البريطانية بواشنطن والمسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية لتبادل المعلومات حول النشاط الشيوعي في الكويت<sup>(4)</sup>.

وفي عام 1956، استمرت التقارير حول النشاط الشيوعي في الكويت، وقدم الوكيل السياسي إلى الشيخ معلومات عن نشاط الشيوعيين المحليين، وذلك بناءً على تقارير أجهزة المخابرات البريطانية في البصرة، والتي رصدت ازدياد التعاون بين العناصر الشيوعية في العراق

(1) From American Consulate (Symmes) to Department of State, September 26, 1954

(2) From American Consulate (Symmes) to Department of State, October 25, 1954

(3) From American Consulate (Symmes) to Department of State, February 1, 1955

(4) Memorandum of Conversation about Communist Activities in Kuwait, April 15, 1955

والكويت، وسعي الحزب الشيوعي العراقي للتغلغل في الكويت من خلال العراقيين العاملين فيها. وبدأ التعاون بين مستشار دائرة الأمن العام مستر كوتس (Coutts)، الذي عمل من قبل لمدة 24 عامًا في شرطة السودان ثم أصبح مستشارًا للأمن في الكويت في ديسمبر عام 1953، والشيخ عبدالله لمواجهة هذه الأنشطة، ووضع الخطط اللازمة لذلك<sup>(1)</sup>.

وقام الشيخ باتخاذ إجراءات الملاحقة والقبض على الشيوعيين، ولعب سكرتيه هاني قدومي دورًا مهمًا في هذا المجال، ففي السابع من مايو عام 1956، تم القبض على 12 شيوعيًا غير كويتي، وفي الشهر ذاته، تم القبض على 15 شيوعيًا آخر. ولكن في مناسبة أخرى ضاعت فرصة القبض على ثلاثين شيوعيًا كانوا يعقدون اجتماعًا في أحد المنازل بالمدينة بسبب عدم تحرك عبداللطيف فيصل الثويني، رئيس قسم الأمن الداخلي، في الوقت المناسب مما دفع كوتس إلى انتقاده لدى الشيخ.

وتزايدت انتقادات المستشار كوتس لأسلوب الثويني في التعامل مع الشيوعيين، والذي كان يقوم باستدعاء المشتبه فيهم للحضور إلى مبنى الأمن العام، مما أعطاهم فرصة للتخلص من الوثائق التي قد تكون بحوزتهم قبل ذهابهم<sup>(2)</sup>، وقام الوكيل السياسي بمفاتيحة الشيخ في هذا الموضوع. وإزاء هذه الانتقادات، ثار الشيخ عبدالله، واحتج على تشكيك المستشار الإنجليزي في قدرة دائرة الأمن العام على القيام بعملها، وأشار إلى حالات من النشاط الشيوعي استطاعت الدائرة كشفها ولم يكن كوتس على معرفة بها، وفكر الشيخ جديدًا في إنهاء

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State, March 6, and April 10, 1956

(2) From American Consulate (Brewer) to Department of State May 15, 1956

خدمته<sup>(1)</sup>.

وعموماً، لم يشجع أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم ونائبه الشيخ عبدالله مبارك رغبة بريطانيا والولايات المتحدة في التدخل لمكافحة ما اعتبرته الدولتان نشاطاً شيوعياً. لذلك، عندما أثار السير برنارد باروز، المقيم البريطاني في الخليج، هذا الموضوع مع أمير الكويت في مارس عام 1957 وتحدث عن التهديد الشيوعي لأمن الكويت، أجاب الأمير بأن الشيوعية لا تمثل تهديداً للكويت، ولا لأية دولة أخرى في المنطقة، وأن الدول العربية التي تتعاون مع الاتحاد السوفييتي تفعل ذلك لدعم موقفها التفاوضي تجاه الغرب، وأنه إذا بلغ حكومته معلومات مؤكدة عن أي نشاط شيوعي فسوف يتم التعامل معه بحسم وحزم. وأشار المقيم البريطاني في تقريره إلى أن الأمير لم يتعرض في حديثه إلى موضوع التعاون بين دائرة الأمن العام والمستشار الإنجليزي في هذا الشأن. وأفصح الشيخ عبدالله مبارك عن الاتجاه ذاته، فعندما أثار المقيم السياسي معه قضية الخطر الشيوعي، كان من الواضح أن الشيخ لا يرغب في مناقشة هذا الموضوع، فقد تجاهل الأمر تماماً، وغير دفة الحديث إلى موضوعات أخرى<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1958، أبدى الإنجليز تخوفهم من الآثار المحتملة للثورة العراقية على حالة الأمن الداخلي في الكويت، وعقدت مقابلات عدة بين الشيخ والقادة العسكريين البريطانيين الذين قدموا من البحرين، والذين خشوا من نشوب اضطرابات بتدبير العناصر المؤيدة للعراق، وأوضحوا أن القوات الإنجليزية على استعداد للتدخل لدعم الكويت،

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State May 7, 1956

(2) From American Consulate (Brewer) to Department of State May 26, 1957



بل لإرسال قواتهم سلفاً على سبيل الحذر والاحتياط. وكان رد الشيخ أن قواته قادرة على تأمين المطار وحماية ميناء الأحمدى في حالة حدوث أية اضطرابات، وذلك حتى وصول الإمدادات البريطانية إذا تطلب الموقف ذلك<sup>(1)</sup>.

وتذكر التقارير الأمريكية أن الشيخ عبدالله مبارك أكد للوكيل السياسي البريطاني أنه لا توجد أية اضطرابات في الكويت نتيجة لما حدث في العراق، وأنه واثق من ولاء قوات الأمن، وطلب من البريطانيين عدم استخدام أرض الكويت للقيام بأعمال انتقامية ضد العراق، «بحيث تظل الكويت سويسرا صغيرة» بعيدة عن الصراعات السياسية بين بريطانيا والنظام الجديد في بغداد. وبرغم وجود عناصر عراقية في الجيش الكويتي<sup>(2)</sup>، وحدثت بعض المظاهرات في الكويت بعد عشرة أيام من ثورة العراق، فإن دائرة الأمن العام تعاملت معها بحزم قبل استفحال أمرها<sup>(3)</sup>.

وفي العام التالي 1959، قدمت بعثة قنصلية عراقية إلى الكويت لتجديد جوازات سفر العراقيين المقيمين فيها، ولأن البعثة لم تتمكن من إنهاء أعمالها في الوقت المحدد لها، تم إعطاء أعضائها إذن إقامة لمدة أسبوع إضافي، وشدد الشيخ على ضرورة إنهاء مهمتهم ومغادرة الكويت بعد ذلك فوراً. وعندما طلبوا مد الإذن مرة ثانية وافق الشيخ بشرط أن تتقدم السلطات العراقية في بغداد بهذا الطلب رسمياً. وبالفعل، وصلت برقية من الرئيس عبدالكريم قاسم إلى الشيخ تطلب منه السماح للبعثة العراقية بالبقاء أسبوعاً آخر. ووافق الشيخ

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State May 27, 1958

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State July 18, 1958 انظر الوثيقة رقم (10).

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State May 23, 1958

على ذلك، إلا أنه وضع أعضاء البعثة تحت المراقبة المستمرة حتى غادرت البلاد<sup>(1)</sup>.

وفي أوائل أبريل من عام 1959، ومع اتساع الخلاف بين عبدالناصر ونظام قاسم في العراق، شنت دائرة الأمن العام حملة واسعة النطاق ضد الشيوعيين، ونشرت جريدة «الأهرام» المصرية أن الشيخ عبدالله مبارك أمر بترحيل خمسمائة من العراقيين الذين وصلوا حديثاً إلى الكويت عن طريق البصرة، وأن حضورهم «ليس كما ادعى بعضهم طلباً للعمل بل لإثارة الشغب والتمهيد لإثارة الفتنة»<sup>(2)</sup>. وأكد الشيخ أن السلام والهدوء مستتبان في البلاد، وأنه لا يوجد ما يستدعي تعكير صفو العلاقات بين الكويت وأشقائها العرب. لذلك، عندما بثت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية خبراً بخصوص محاولة انقلاب شيوعي في الكويت، سارع الشيخ إلى إنكار صحته واستدعى مندوب الوكالة في الكويت وطلب منه نشر نفي للخبر<sup>(3)</sup>. كما طلب من عفيف الطيبي نقيب الصحفيين اللبنانيين التدخل لدى الصحف اللبنانية التي نشرت الخبر لنفيه أيضاً<sup>(4)</sup>.

وحول الحادث ذاته، ذكرت الوثائق الأمريكية أن الشيخ قال: «إن أي محاولات لزرع طابور خامس في الكويت ستواجه بكل حزم»<sup>(5)</sup> وأنه أمر بترحيل الأشخاص المشتبه فيهم خارج البلاد. وأشارت إلى اتخاذ إجراءات حاسمة للحفاظ على الأمن إثر استفحال الصراع السياسي بين القاهرة وبغداد، ومحاولة أنصار كل منهما استخدام الكويت ساحة

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State May 13, 1959

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 1 أبريل 1959.

(3) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, April 5, 1959

(4) From American Consulate (Seelye) to Department of State April 8, 1959

(5) From American Consulate (Seelye) to Department of State April 5, 1959

لإظهار التأييد لأحد الطرفين، وللهجوم على الطرف الآخر<sup>(1)</sup>.

كان الشيخ حريصاً على عدم السماح لبريطانيا بالتدخل في الشؤون الداخلية للكويت، ولذلك تزخر التقارير البريطانية بالنقد لسلوك الشيخ في هذا المجال. وعلى سبيل المثال، فعندما عرض الوكيل السياسي على الشيخ تقديم المعونة البريطانية في تحديد أسماء الشيوعيين، ثار الشيخ وغضب غضباً شديداً لما اعتبره تدخلاً بريطانياً في شؤون الكويت الداخلية، وأكد للوكيل السياسي أن مسؤولية لندن تتعلق بالشؤون الخارجية فقط<sup>(2)</sup>.

وفي شهر يونيو من عام 1959، ذكرت جريدة «الأخبار» المصرية أن الشيخ عبدالله مبارك يقوم بحملة ضخمة لمقاومة الشيوعية في الكويت، وأنه طرد 330 شيوعياً. وقال الشيخ: «إن الكويت جزء من البلاد العربية ولا يمكن أن يكون للشيوعيين مكان بها، وإن خمسة وعشرين موظفاً من الشيوعيين قدموا استقالاتهم وهربوا، وإن ثلاثة شيوعيين أردنيين فضلوا الاعتقال في الكويت على العودة إلى الأردن»، وأنه يشرف بنفسه على عملية التطهير في جميع الدوائر الحكومية. وأضاف الشيخ أن «الكويت ما تصير شيوعية.. لا يمكن.. الكويت جزء من البلاد العربية، وأنا موقفي كعربي معروف، احنا ما بنحارب الشيوعيين الأردنيين أو غيرهم، إنما نحارب الشيوعيين من أي جنسية بلا تفریق... وغير صحيح أن هناك مؤامرة، بل إن الأمن مستتب في الكويت بشكل كبير... وكل من يطرد يخرج من البلد معزراً مكرماً، لا أصادر أمواله ولا يحدث له أي شيء أو مضايقات لأن الكويت هي بلد

(1) مجلة الاثنين والدنيا بتاريخ 28 يونيو 1959.

(2) From American Consulate (Akins) to Department of State, June 10, 1959 (انظر الوثيقة رقم (11))

الاطمئنان والأمان والعمل، وكل من لا يخل بالأمن يعيش في الكويت مؤمناً<sup>(1)</sup>. وذكرت الجريدة أن الشيوعيين المطرودين ينتمون إلى الأردن ولبنان والعراق وإيران، وأن أغلبهم صدرت ضدّهم أحكام سابقة، وأن المأوى الوحيد لهم هو العراق.

وربما يتوقف القارئ أمام ورود اسم «إيران» من بين الدول التي تمّ ترحيل عناصر شيوعية من مواطنيها. والحقيقة، أن الكويت في الخمسينيات فتحت أبوابها للعديد من جماعات المعارضة من الدول المجاورة، والتي وجدت فيها ملجأً بحكم موقعها الجغرافي القريب. ولكن الكويت كانت تحظر على اللاجئين السياسيين فيها القيام بأي نشاط سياسي، وذلك اتباعاً لسياسة حسن الجوار ولعدم الإساءة إلى جيرانها، فكان المعارضون يجيئون إليها دون عناء، وقيمون فيها دون خوف، ولكنهم إذا خرجوا عن هذا المبدأ الذي اشترطته الكويت لأمنها ولمفهوم حسن الجوار، كانت سلطات الأمن تتعامل مع هذا الخروج بحزم.

ومن بين عناصر المعارضة، عرفت الكويت في نهاية الخمسينيات نشاطاً لحزب توده الشيوعي الإيراني الذي كانت أجهزة الأمن الإيرانية (السافاك) تطارد قياداتهم، وعاش هؤلاء آمنين في الكويت حتى بدأ بعض أعضائه في التحرك وجمع السلاح. ومازلت أذكر - وكنا مازلنا في الشهر الأول من زواجنا- أن جاءني الشيخ عبدالله في منتصف الليل يخبرني أنه ذاهب للقبض على هذه العناصر، ومرت عليّ ساعات طويلة حتى عودته ليروي لي كيف تمت عملية ضبط عناصر حزب توده دون إطلاق رصاص أو إراقة دماء، وأنهم لم يقاوموه

(1) جريدة الأخبار بتاريخ 15 يونيو 1959.

عندما عرفوا أنه حضر بنفسه لهذا الغرض، فقد كان هو الذي منحهم الأمان حين جاؤوا إلى الكويت هاربين، فلم يتصدوا له حين جاءهم مسلحاً يأمرهم بالتهيؤ لمغادرة البلاد.

ومع بداية يونيو عام 1959، تمت السيطرة على نشاط الشيوعيين، وأكد الشيخ عبدالله مبارك في السابع من يونيو- كما كتب القنصل الأمريكي في أحد تقاريره - أن مشكلة الشيوعيين قد انتهت، وأن الكويت أصبحت آمنة تمامًا<sup>(1)</sup>. ومع ذلك، فقد استمرت دائرة الأمن العام في متابعة المطبوعات القادمة من الدول الشيوعية، وفي نوفمبر تم ضبط مجموعة كبيرة من المواد الدعائية باللغة العربية قادمة من الصين<sup>(2)</sup>.

#### 4 - الأمن الاجتماعي والآداب العامة:

لم تكن جهود الشيخ - ودائرة الأمن العام - مقتصرة على الأمور السياسية، بل سعت إلى تحقيق السلامة والأمان لأهالي الكويت، وذلك في إطار مفهوم للأمن الاجتماعي يتضمن حماية أمن المواطن وأسرته وممتلكاته، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ولم يكن الأمن الجنائي والاجتماعي - في تفكير الشيخ - بأقل أهمية من الأمن السياسي، فكانت دائرة الشرطة والأمن العام، مثلاً، تشرف على تطبيق شروط الكفالة بما يضمن حقوق الناس وحاربت دون هوادة كل مظاهر الانحراف الاجتماعي والإجرام وردعها، وشارك الشيخ بنفسه في أعمال مطاردة المجرمين والتحقيق في الجرائم.

From American Consulate (Akins) to Department of State, June 10, 1959 (1)

From American Consulate (seelye) to Department of State, November 19, 1959 (2)

وتروي فيوليت ديسكون (أم سعود) أنها تعرضت مع زوجها لحادث اعتداء بالقرب من إحدى آبار المياه في نوفمبر 1943، وعندما عادت إلى مدينة الكويت تم إبلاغ الشيخ عبدالله مبارك «محافظ المدينة بالحادثة وقد اهتم بالأمر اهتماماً شديداً وتوجه فوراً إلى بئر الماء رقم 13 ومعه فرقة مسلحة وقد عاد في وقت لاحق من ذلك اليوم ومعه أحد المتهمين»<sup>(1)</sup> وبعد شهر تم القبض على المتهم الثاني. كما تروي فيوليت أن منزلها تعرض لحادثة سرقة عام 1946، وعندما علم الشيخ أرسل سيارته لاستدعاء أحد مقتفي الأثر المهرة العاملين مع الملك ابن سعود والذي كان موجوداً بالكويت، والذي حضر معه وتفقده مكان السرقة للتعرف على آثار قدم اللص، وتم استدعاء جميع الخدم إلى مكتبه حيث أمر بإعداد «بقعة من الرمل النظيف الأملس» وطلب من الخدم السير على بقعة الرمل حفافة الأقدام واحداً بعد الآخر، وكان رجال الشيخ يعيدون الرمل إلى وضعه الأملس بعد كل مرة واستمر ذلك حتى تعرف مقتفي الأثر على السارق وتم القبض عليه<sup>(2)</sup>.

ومن الأحداث التي سجلتها تقارير الوكيل السياسي، ما وقع يوم الرابع من أكتوبر عام 1948 عندما قُتل أحد المواطنين، فانتقل الشيخ على الفور إلى مكان الجريمة، وجمع الأدلة التي تشير إلى شخصية القاتل، ولم يلبث أن أسرع بتنظيم دوريات ليلية من قوات الأمن العام، وقادها بنفسه حتى تم القبض على القاتل.

كما تسجل هذه التقارير أنه في عام 1951، تعرض أحد مضارب

(1) فيوليت ديسكون، أربعون عاماً في الكويت، مرجع سابق، ص 228.

(2) المرجع السابق، ص ص 241-245.

الخيام الكويتية لهجوم من بعض أفراد قبيلتي «بني حسين» و «بني صليل» من العراق، سُرق فيه ستون جملاً، وقد أسفر تدخل الشيخ عبدالله مبارك الشخصي عن قيام القبيلتين بالاعتذار، وردّ الجمال المسروقة<sup>(1)</sup>.

وفي مواجهة أنشطة بعض التجار اليهود في الكويت والتي لم تتفق مع الأمن العام، قام الشيخ في عام 1953 بطرد خمسة منهم أبرزهم أنور كوهين، الذي كان من أكبر تجار الذهب والعملات في الخليج، وأعطاه الشيخ مهلة شهرين لتصفية حساباته، وكانت الواقعة الأولى من نوعها ضد اليهود في الخليج، حسب تعبير الوثائق الأمريكية<sup>(2)</sup>.

وامتد نشاط دائرة الأمن العام إلى المجال الاجتماعي، وحفظ الآداب العامة، وضمان احترام الأجانب لتقاليد البلاد الاجتماعية. وكان الشيخ حريصاً على هذا المعنى لاعتقاده بأهمية العادات والتقاليد في المجتمع باعتبارها «العروة الوثقى» التي تربط بين أبنائه، واللحمة التي تشدّ عناصره المختلفة، والنسيج الذي يجمع أفراداه في منظومة مشتركة للقيم والمعايير.

ففي يناير من عام 1954، قدم الشيخ احتجاجاً شديد اللهجة إلى الوكيل السياسي بسبب احتساء بعض الموظفين البريطانيين للخمر على الملأ، وذلك في مناسبتين؛ الأولى في مطار الكويت، والثانية في إحدى حفلات شركة هندسة الخليج، وذكر الشيخ أن هذا السلوك أهان مشاعر الكويتيين. واستجاب الوكيل السياسي لهذا الاحتجاج، وأرسل خطاباً إلى مدير الشركة يحذره فيه من مغبة إساءة استخدام ترخيص

From Political Agency to Political Residency, November 6, 1951 (1)

From American Consulate (Duncan) to Department of State, March 27, 1953 (2)

تناول الكحوليات، كما وزع منشورًا بهذا المعنى بين البريطانيين المقيمين في الكويت<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1959، أثرت مشكلة بشأن بعض اللافتات والإعلانات التي تضعها الشركات الإنجليزية في الشوارع، والتي كانت تحمل عبارات باللغة الإنجليزية ماسّة بالآداب والأخلاق العامة، مما دعا الشيخ عبدالله إلى الاحتجاج لدى الوكيل السياسي، وقيامه بإزالة تلك اللافتات، وإعادة الانضباط في السلوك العام للجنود البريطانيين في الكويت<sup>(2)</sup>.

ومنع الشيخ زواج الطيارين الكويتيين من أجنبيات، وذلك بعد ظهور بعض الانحرافات الأخلاقية، واضطرار الشيخ - ووفق تعبير المؤلف البريطاني هيونز - إلى ترحيل الزوجات الإنجليزيات لثلاثة من الطيارين الكويتيين في نهاية الخمسينيات<sup>(3)</sup>.

كما أثير موضوع ظاهرة إدمان الحشيش والأفيون بين الجنود البريطانيين، ومحاولة ترويج المخدرات، وهو ما وصفته الصحف بأنه «سلاح جديد ضد السكان العرب». ونشرت جريدة الأهرام أن هذه المخدرات تنقل من باكستان وإيران، وتنتشر في المقاهي والشوارع في الكويت<sup>(4)</sup>.

لذلك، فقد امتد اهتمام دائرة الأمن العام إلى مكافحة المخدرات التي اعتبرها الشيخ عبدالله خطرًا داهمًا على الشباب، وأولاه اهتمامًا خاصًا سواء من حيث محاصرة منافذ التهريب وسدها أولاً فأولاً، أم

(1) From American Consulate (Duncan) to Department of State, January 20, 1954

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 10, 1959

(3) Hewins, op. cit., 275

(4) جريدة الأهرام بتاريخ 28 ديسمبر 1958.



من حيث متابعة المتاجرين بها. ومن أهم الوقائع في هذا المجال ما حدث في عام 1954 عندما تم الكشف عن عملية تهريب أفيون من إيران على باخرتين قادمتين من ميناء عدن، وفي أعقاب هذه الحادثة طلب الشيخ من عبداللطيف الثويني السفر إلى عدن لتتبع جذور شبكة التهريب، وجمع مزيد من المعلومات عنها.

وفي عام 1957، قتل أحد مندوبي مكافحة التهريب في أثناء القبض على المهربين. وفي نفس العام، وعندما كان رجال الأمن يقومون بمداومة بعض الأماكن، تم العثور على مخدرات في «مطعم مصر». وحسب تقرير القنصلية الأمريكية، فإن دائرة الأمن العام كانت تقوم بنشاط كبير في هذا المجال، وإن مندوبيها السريين انتشروا في المطار والموانئ وعلى طول الحدود، وكذلك في الأماكن المشبوهة داخل المدينة لضبط أي عمليات لتهريب المخدرات أو الاتجار بها.

ونتيجة هذه الجهود، لم تمثل المخدرات مشكلة في الكويت، وذلك وفق تقرير بعثة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات التي زارت الكويت خلال الفترة من 26-29 سبتمبر عام 1959، وناقشت الشيخ عبدالله مبارك في الإجراءات المتبعة. وسجلت اللجنة رضاءها عن هذه الجهود، وقررت أن تهريب المخدرات للكويت لا يمثل نشاطاً كبيراً، ولا يقارن بحجم التجارة القائمة في دول أخرى مثل تركيا أو لبنان. ووفق تقرير القنصل الأمريكي، فإن الشيخ عبدالله كان مهتماً بمكافحة المخدرات، وأن ذلك ما دفعه إلى شراء سفن و«لنشات» سريعة لمطاردة المهربين في عرض البحر، وكذا شراء عدد من الطائرات المروحية لمراقبة الحدود<sup>(1)</sup>.

وفي إطار تحقيق الأمن والعدالة، قام الشيخ بدور قضائي. فقد كان

From American Consulate (Seelye) to Department of State, December 30, 1959 (1)

النظام القضائي في الكويت يعتمد على مجالس القضاء التي يشرف عليها الشيوخ، وأبرزهم الشيخ عبدالله مبارك، الذي كانت له محكمة في مدينة الكويت ينظر فيها مظالم الناس، ويحكم بينهم<sup>(1)</sup>.

وكان نظام المحاكم في الكويت حتى الاستقلال يقوم على نوعين من المحاكم؛ الأولى برئاسة الشيخ عبدالعزيز حمادة (الذي خلفه القاضي عبداللطيف الشملان) وضمت الشيخ أحمد عطية الأثري، والشيخ عبدالمحسن البابطين، والقاضي المصري أحمد كامل الشمسي. وكانت هذه المحكمة تنظر في القضايا الجنائية وقضايا الحقوق والأحوال الشخصية. أما المحكمة الثانية، فكانت برئاسة الشيخ عبدالله مبارك، وكانت تنظر في الخلافات المدنية، وقضايا المشاجرات والسرقات<sup>(2)</sup>.

وكان الشيخ عبدالله يفصل في القضايا، وينظر في المنازعات في مجلسه في منطقة الصفاة، وكان حريصاً على تحقيق العدل وإعطاء كل ذي حق حقه<sup>(3)</sup>. وكان لدوره القضائي أهمية خاصة فيما يتعلق بتسوية النزاعات القبلية، التي كانت تتطلب مراعاة التقاليد الاجتماعية المعمول بها<sup>(4)</sup>.

كما كان الشيخ من أوائل المطالبين بإنهاء المحاكم الخاصة بالأجانب في الكويت<sup>(5)</sup>. وظل يسعى في هذا الاتجاه حتى صدر بيان رسمي في 13 فبراير عام 1960 ورد فيه «أن الوقت قد حان لحكومة الكويت أن تفرض كامل سلطتها القضائية على جميع المقيمين في بلادها دون

(1) Daniels, op. cit., p. 41

(2) موسى غضبان الحاتم، مرجع سابق، ص 197.

(3) V. Dikson, op. cit., p. 168

(4) H.R.P. Dickson, Kuwait and Her Neighbours, London: George Allen and Uniwinn Ltd, 1956, p. 491

(5) From Political Agency (Richmond) to Foreign Office, May 19, 1960 (12).

استثناء... وأن أولى مراحل نقل هذه السلطة القضائية ستبدأ يوم 25 فبراير عام 1960، وستعقبها المراحل الأخرى بأسرع ما يمكن إلى أن يتم نقل السلطة بكاملها إلى حكومة الكويت»<sup>(1)</sup>.

كان للشيخ نظرة منفتحة لمعنى الأمن والاستقرار، واعتقد أن توفير البيئة الاجتماعية السليمة وتحقيق التربية الصحيحة هي أفضل أسلوب لتحقيق الأمن والطمأنينة في المجتمع، وكان حريصا على تطوير النظم والإجراءات المتبعة بما يحقق هذا الهدف. ومن أمثلة ذلك، الإعلان الذي أصدره الشيخ بصفته رئيسا للشرطة والأمن العام في يونيو 1959 والخاص بإلغاء نظام الكفالة على المهن الصغيرة، وشرح البيان أنه اتخذ هذا القرار استجابة لرغبة التجار، ولتحقيق المنافسة التي تعود بالنفع على طبقات الشعب عامة، وبالذات الفقراء. وينص هذا الإعلان على أنه: «بناء على ما طلبه التجار وما أوصت به لجنة الأسعار، فقد قررنا تيسيرا على الشعب الكريم وتماشيا مع التوسع الكبير الذي يشمل جميع نواحي النشاط في بلدنا العزيز، التجاوز عن شروط الكفالة التي كانت تطلب من بعض ذوي الحرف الصغيرة كالخياطة والحلاقة والخبازة والقصابة استزادة من خدمة هؤلاء ولكي ينفسح مجال المنافسة الحرة التي تعود بالنفع على طبقات الشعب عامة وعلى الفقير بوجه خاص. وذلك خلال ثلاثة أشهر من تاريخ هذا الإعلان.

وإننا إذ نرجو أن يوّتي هذا الإجراء الثمرة المرجوة منه، لا يسعنا إلا أن ندعو الشعب الكريم إلى أن يأخذ الحيطة الواجبة عند التعامل مع أصحاب المهن المذكورة ويقف في هذا التعامل عند الحد الذي

(1) الكويت اليوم، عدد 262، بتاريخ 14 فبراير 1960، نص البيان في الوثيقة رقم (13).

تقتضيه الضرورة وما يسمح به المركز المالي لأصحاب المهن المذكورة حتى لا يضار أحد بعد ذلك من جراء الإسراف في الثقة كما كان يحدث في الماضي اعتماداً على نظام الكفالات»<sup>(1)</sup>.

تبقى كلمة تتعلق بدور الشيخ عبدالله في الحفاظ على الأمن؛ فرغم كثرة الحملات الأمنية التي شارك فيها والمطاردات التي قام بها، فإن يده لم تلوث قط بالدماء، وبالرغم من أنه لم يجبن أبداً أو يتردد عند مواجهة الخطر، ولم يدفع بمرؤوسيه إلى التصدي منتظراً نتائج ما يحدث في مكتبه، فإنه لم يرتبط بدم مسفوح، ظالماً كان صاحبه أو مظلوماً.

(1) الكويت اليوم، السنة 5، عدد 227 بتاريخ 7 يونيو 1959، ص 69.

## الجيش

تَوَلَّى الشيخ عبدالله مبارك مسؤولية وضع اللبنة الأولى لقوة دفاع الكويت في عام 1948. وفي عام 1949، وَضَع تصوّره لبناء جيش الكويت وأهدافه في العبارة التالية: «إننا نحن العرب المسلمين لنا موروثاتنا وتقاليدنا العريقة، ولنا ماضٍ مجيد مفعم بالملفاخر والأمجاد، ولنا أمانٍ وآمالٍ نعمل لتحقيقها بكل الوسائل والإمكانات المتوافرة لدينا، واليوم في وسط هذا الخضم المتلاطم من الأحداث العالمية تعمل كل الأمم المحبة للسلام جاهدة ما استطاعت، فتعد العدة، وتتخذ الخطوات لإنشاء وسائل للدفاع عن حياضها. ولقد رأيت من واجبي ووفقاً لتوجيهات حضرة صاحب السمو سيدي الأمير الأمل، أن أضع اللبنة الأولى في بناء قوة تدافع عن حياض الوطن، من أبناء هذا الوطن الحبيب لكي يعظموا علمها المفدى. ونحن إذ نطلب منهم ذلك، إنما نعدّهم أن غايتنا هي رفعة الوطن، وخدمة أبنائه، والعمل لتوفير كل أسباب التدريب والعناية الصحية والثقافية لهم، وإيفائهم حقهم من الحرية الكريمة.

وأنا لا أنسى أن أنوّه هنا بأننا نعتز دائماً بصلاتنا الطيبة والأخوية

مع كل الأقطار العربية الشقيقة، وليست هذه القوة التي نعمل لإنشائها إلا جزءاً متمماً لقوى الكيان العربي الأصيل»<sup>(1)</sup>.

واعتقد الشيخ «أن عظمة الأمم ترتكز على إمكانياتها واستعدادها للدفاع عن نفسها، فنحن نعمل جاهدين لتزويد الجيش الكويتي الناشئ، بالأسلحة والمعدات الحديثة»<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1954، عُين الشيخ عبدالله مبارك قائداً عاماً للجيش<sup>(3)</sup>. ويذكر رالف هيونز أن الفضل يعود للشيخ في إنشاء الجيش الكويتي وتحديثه وزيادة عدده، فبعد أن كان قوامه لا يتعدى ستمائة فرد بعد الحرب العالمية الثانية، بلغ العدد مع نهاية الخمسينيات أكثر من ألفين من الجنود النظاميين، والعديد من الفئات المعاونة<sup>(4)</sup>.

وفي عام 1957، قام الشيخ - كما تذكر الوثائق الأمريكية - بإجراءين مهمين لتدعيم تسليم الجيش: الأول، هو دعوته للجنرال البريطاني سير جيفري كمب بورن (Gen. Sir Geoffrey Kemp Bourne) رئيس أركان حرب القوات البرية في الشرق الأوسط لزيارة الكويت، وقام الشيخ بتنظيم استعراض عسكري للقوات، التي ضمت وقتذاك ألف رجل من قوات الحدود، وألفاً وخمسمائة رجل من قوات الأمن، والثاني، هو طلب الشيخ شراء شحنة أسلحة قوامها ستة آلاف بندقية<sup>(5)</sup>. ووفق تقرير القنصل الأمريكي عن زيارة الجنرال بورن، فقد

(1) الدليل العام لسنة 1949، ووثائق مكتبة جامعة القاهرة، ص 19.

(2) مجلة صوت الشرق، عدد 19، أبريل 1954، ص 12-13.

(3) مجلة النقاد، عدد 254، بتاريخ 28 أكتوبر 1954 ص 9، وجريدة الحياة بتاريخ 26 نوفمبر 1954.

(4) Hewins, op. cit., p. 272.

(5) From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 26, 1957.

انظر الوثيقة رقم (14).

نصح الجنرال- بعد استعراضه للقوات - بضرورة شراء الأسلحة المناسبة لظروف الصحراء، وضرب المثل بما حدث في الجيش العراقي، وأن عددًا كبيرًا من الدبابات أصبح خارج الخدمة بسبب الأعطال الفنية المترتبة على عدم إعداد تلك الدبابات للعمل في مناخ الصحراء. كما أشار إلى أن الجيش الكويتي يحتاج إلى عدد من المدربين الإنجليز لرفع كفاءته الفنية.

وخلال الفترة من 16-18 مارس من عام 1958، تذكر الوثائق الأمريكية أن الشيخ عبدالله تابع مناورات الجيش بصحبة الوكيل السياسي، وأنه وضع خطة لشراء ثلاثة زوارق مسلحة من نوع حديث، لتحل محل زوارق البحرية البريطانية العاملة أمام الساحل الكويتي، وذلك ضمن مشروع تطوير قوات حرس الحدود وخفر السواحل<sup>(1)</sup>. وفي عام 1959، وصف الوكيل السياسي مناورات الجيش بأنها «طيبة للغاية»، وأن الجنود يتمتعون باللياقة البدنية وعلى درجة عالية من اليقظة<sup>(2)</sup>.

كما أشارت التقارير إلى علاقة الشيخ المباشرة بالضباط، ورعايته لهم، ومتابعته للعناصر المتميزة منهم. وفي تقرير للقنصل الأمريكي أنه في إحدى مناورات الجيش استرعى اهتمام الشيخ الأداء المتميز لأحد الضباط، فاستدعاه وتحدث معه، وعندما عرف أنه يتحدث الإنجليزية طلب منه الاستعداد للسفر إلى إنجلترا لتلقي تدريب عالٍ في مجال المدرعات<sup>(3)</sup>.

وتنوعت وحدات الجيش ما بين فرق المشاة، والفرسان، والمدفعية،

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State, July 8, 1958

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State, April 20, 1959

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State, July 8, 1958

والهندسة العسكرية، والبحرية، والطيران، أضاف إلى ذلك فرقة موسيقى الجيش. كما أنشأ الشيخ إدارة الخدمات الطبية التي أشرفت على المستشفى العسكري وتولت مهمة الرعاية الصحية للجنود والضباط، واشتملت على عيادة خارجية تستقبل غير العسكريين، وكان رئيس القسم الطبي د. وديع شماس، ومن ضباطه الملازم أول محمود عوض، وتم التعاقد مع أطباء من العراق وسوريا ولبنان لتوفير الخدمات الطبية المناسبة.

لقد انطلق الشيخ من اعتقاد مفاده أن الجيش هو رمز الوطن، وأن الجنديّة هي شرف وتضحية وفداء، وأن بناء القدرة العسكرية لأية دولة هو عملية مركبة ومتعددة الأبعاد تتضمن إعداد الكوادر فأنشأ مدرسة الجيش ومدرسة الشرطة، واشترى السلاح المتطور، وحافظ على روح الانتماء والرابطة العميقة بين الجيش والشعب؛ ولذلك، اهتم الشيخ بالدور الاجتماعي للجيش، وبتوعية المواطنين بهذا الدور، فشاركت الطائرات في مقاومة الأوبئة في حالات الطوارئ، وقامت وحدات الجيش باستعراضات عسكرية، كما قامت فرق موسيقى الجيش بالعزف في الأماكن العامة في الأعياد والمناسبات الوطنية.

وفي مجال الإعلام العسكري، صدر العدد الأول من مجلة حماة الوطن في أكتوبر عام 1960، واستمرت المجلة في الصدور شهريا حتى أغسطس عام 1961، أي صدر منها أحد عشر عددا. وقدمت المجلة نفسها بأنها «مجلة الجيش والقوات المسلحة»، وأنها مجلة عسكرية ثقافية تصدر في الخامس عشر من كل شهر، وتصدّر غلاف العدد الأول صورة دبابة ارتفع عليها علم الكويت، وفي الغلاف الداخلي صورة لعدد من الفتيّة الكويتيين بملابس رياضية، وكتب تحتها عبارة «جنود



الغد». ووفق ترويسة المجلة، فإنها صدرت عن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، وحررها مكتب الترجمة والنشر، أما المراسلات مع المجلة فتكون على عنوان «حماة الوطن. الكويت - بلاد العرب، صندوق بريد 454»، وثنها روية واحدة في الكويت.

ونتوقف أمام الاسم الذي اختاره الشيخ للمجلة ولعنوانها، فاسم حماة الوطن يشير إلى فهمه لوظيفة الجيش ولدوره، وهو ما ورد في كلمته بمناسبة صدور العدد الأول من المجلة والتي جاء فيها أن «القوات المسلحة في بلدان العالم أجمع، نظام عسكري رائده الأول والأخير حماية الوطن، والذود عن حياضه، وتوفير الأمن فيه، وإشاعة روح الطمأنينة والسلام في أنحاء ربوعه». وبخصوص «الكويت - بلاد العرب» فكان هو التعبير الأثير لدى الشيخ لوصف الكويت.

وشرح الشيخ الأسباب التي دعت إلى إصدار المجلة في كلمة له في العدد الأول التي جاء فيها: «ولما كانت مصلحة هذا البلد الأمين تقتضي مواصلة الجهود في رفع المستوى الثقافي والعسكري، وإطلاع الشعب الكريم على مدى تقدم جيشه الباسل، فقد قررنا إصدار هذه المجلة العسكرية لتعنى بشؤون الجيش، وتكون ميداناً للأقلام الحرة القوية، وأفقاً للقرائح الصافية السليمة، وملتقى للآراء النيرة، مستهدفة جميعها خدمة كويتنا الحبيب»<sup>(1)</sup>.

وتضمنت أعداد المجلة في سنتها الأولى وجبة دسمة ومتنوعة من الدراسات العسكرية والمقالات الثقافية والاجتماعية والدينية الهادفة. فلم تقتصر على المعلومات العسكرية، وإنما نشرت في كل عدد قصيدة وقصة، ومقالة عن إحدى المعارك العسكرية في تاريخ

(1) مجلة حماة الوطن، العدد 1، أكتوبر 1960، ص 5.

الكويت أو العرب عمومًا، وآيات وأحاديث نبوية. وعلى سبيل المثال، فإن العدد الأول تضمن مقالات عسكرية مثل الوحدات المدرعة في الحرب الحديثة، والتعاون بين المشاة ومدفعية الميدان، وأمن الجيش، والرصد الجوي، والأسلحة الذرية، واللاسلكي. وبهدف تنمية الانتماء ورفع الروح المعنوية، نشرت المجلة مقالاً بعنوان «رسالة من جندي إلى أمه»، ومقالاً عن معركة الرقة البحرية، كما تضمن العدد الأول مجموعة من الصور التي سجلت أنشطة الجيش مثل صورة تخريج أول دفعة من المغاوير، وصورة القائد العام الشيخ عبدالله مبارك وهو يهنئهم على نجاحهم، وصورة فرقة موسيقى الجيش وهي تعزف في المناسبات الرسمية، وصورة لقوات المغاوير في طائرة عمودية. واشتمل العدد الثاني الصادر في نوفمبر عام 1960 على مجموعة دراسات عسكرية عن دور المدرعات في القتال، والقتال الدفاعي، وتدريب مهارة الميدان، والمهندسين في الجيش، والطائرات العمودية. وعن التاريخ العسكري، نشرت مقالاً عن بطولات خالد بن الوليد، كما تضمن مقالة بعنوان «المرأة عماد النهضة» أكد فيها كاتبها - أبو ماجد - أهمية دور المرأة في نهضة المجتمعات.

واستمرت المجلة في نشر مقالات متنوعة في موضوعات الثقافة العسكرية، فاشتمل العدد الثالث على موضوعين عن المخابرات السلكية واللاسلكية وقتال الشوارع، والعدد الرابع عن موضوعي حرب المستقبل والرصد اللاسلكي، والعدد الخامس عن كيفية الدفاع عن الصواريخ، والعدد السادس عن الوسائل الحديثة لتلافي حقول الألغام، والعدد السابع عن السياسة والاستراتيجية العسكرية، والعدد الثامن عن استخدام القوات البرية في العمليات البرمائية، والعدد

الحادي عشر عن أسس الحرب القديمة والحديثة.

وكتب لـ «حماة الوطن» بعض من أبرز الكتاب والمثقفين في الكويت والبلاد العربية مثل الأستاذ عبدالرزاق البصير، ود. سهيل إدريس، ود. قدري حافظ طوقان، ود. نقولا زيادة، والأستاذ صالح جودت. ومع اتساع دور المجلة، أصدرت - ابتداءً من مارس عام 1961 - ملحقاً بعنوان «هنا الكويت» يتضمن «برامج دار الإذاعة الكويتية في شهر، ونُبذاً قصيرة عن هذه البرامج ومقتطفات من أهم المواد التي ستذاع هذا الشهر»<sup>(1)</sup>.

ونشرت المجلة تحقيقات وأخباراً صحفية عن أنشطة الجيش. وعلى سبيل المثال، ما نُشر في العدد الأول بشأن إنشاء «وحدة المهندسين» للقيام بالأعمال الهندسية المتعلقة بالمفرقات والألغام وإنشاء المعسكرات، والتي كان شعارها «نعمل في كل مكان»، والتي قامت بنسف الصخور المعرّقة لإنشاء الطريق المعبد بين الكويت والبصرة<sup>(2)</sup>.

وأورد العدد السابع من المجلة خبراً عن الاستعراض العسكري الذي أقامه الجيش بمناسبة عيد الفطر المبارك، وكذلك صورة وخبراً عن سفر ثمانية من ضباط سلاح الجو الكويتي في 2 مارس 1961 في بعثة عسكرية إلى المملكة المتحدة، بناءً على أمر من الشيخ عبدالله مبارك، للتدريب على قيادة الطائرات الحربية لمدة تسعة أشهر في قاعدة سايرستون الجوية<sup>(3)</sup>.

وسعى الشيخ للحصول على أحدث الأسلحة لتطوير الجيش

(1) مجلة حماة الوطن، العدد 6، مارس 1961، ص 7.

(2) مجلة حماة الوطن، العدد 1، مرجع سابق ص 40.

(3) مجلة حماة الوطن، العدد 7، أبريل 1961، ص ص 50، و 66.

الكويتي بفروعه الثلاثة، البرية والجوية والبحرية. وقصة تسليح الجيش في هذه المرحلة لم تكتب بعد، وخصوصاً دور بريطانيا في إثارة العقبات أمام كل صفقة، والتحفظات التي أبدتها، والمفاوضات الطويلة التي اشترك فيها الشيخ للحصول على السلاح، وخوف لندن من سعيه للحصول على السلاح من مصادر أخرى<sup>(1)</sup>.

وتحتوي الوثائق البريطانية والأمريكية على وصف تفصيلي لمراحل تسليح الجيش الكويتي، ومكونات هذا التسليح، ودور الشيخ عبدالله مبارك. وهو ما سوف نتناوله في الفصل الرابع من الكتاب.

وفي يناير عام 1961، وفي حديث له مع المجلة بمناسبة العام الجديد، لخص الشيخ تقديره لحجم الإنجاز في مجال الجيش بقوله «إن إنشاء جيش حديث قوي ليس بالعمل الهين، ولكننا استطعنا بعون الله أن نرتفع بجيشنا خلال سنوات قليلة إلى مستوى أحدث الجيوش في البلدان المتقدمة... والإفاضة في ضرب الأمثلة وذكر الأرقام لا تخلو من طرق باب الأسرار العسكرية، غير أنني أقر بثقة أن جيشنا بلغ في تسليحه وتدريبه مستوى مرموقاً... وإنني لأعتقد بأنكم تعرفون أن قوة الجيش لا تقدر بكثرة عدده أو قتلته في الوقت الحاضر وإنما بتدريبه وتسليحه. ونحن، بحمد الله، لم نأل جهداً في تزويده بأحدث الأسلحة وأشدها فعالية. أضف إلى ذلك أن الدورات العسكرية في الداخل لا تنقطع، والبعثات العسكرية في الخارج مستمرة متواصلة».

وأكد الشيخ في حديثه «أن الجيش الكويتي أنشئ ليكون الدرع الواقية لمصالح المواطنين، والحارس الأمين لحدود الوطن، والحامي لدياره والمدافع عنه مثبتاً بذلك دعائم أمنه وطمأنينته»<sup>(2)</sup>.

(1) From Political Agency to Foreign Office, November 29, 1954

(2) مجلة حماة الوطن، العدد 4، يناير 1961، ص 6.

## التعليم والمعارف

يعود تاريخ التعليم الحديث في الكويت إلى مطلع هذا القرن، فحتى ذلك الوقت، كان التعليم يتم في الكتاتيب والحلقات الملحقة ببيوت الأسر الكبيرة، وكان يقوم بالتدريس المعلم أو المطوع أو الملا، واشتهر بعضهم مثل الملا محمد الفارسي في محلة القناعات، والملا حمادة في حي آل سعود. وعلى غرار ما فعلوا في مصر وغيرها من البلاد العربية التي امتد نفوذهم فيها، فإن الإنجليز لم يشجعوا التعليم، فتبرّع الكويتيون لإقامة أول مدرسة - وهي «المباركية» - التي افتتحت في 22 ديسمبر عام 1911. ويذكر حسين خلف الشيخ خزعل في كتابه عن تاريخ الكويت السياسي، أن الشيخ مبارك، حاكم الكويت، شجع حركة جمع التبرعات، مما حفز كبار التجار على المشاركة، فتبرع قاسم بن محمد الإبراهيم بثلاثين ألف روبية وابن أخيه عبدالرحمن بن عبدالعزيز الإبراهيم بعشرين ألف روبية<sup>(1)</sup>.

وأديرت المدرسة من النواحي المالية والإدارية بواسطة مجلس من

(1) حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، مرجع سابق، جزء 2، ص 295، حول تطور نظام التعليم في الكويت، انظر د. بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي، مرجع سابق، ص ص 75-21.

التجار، وكان من أساتذتها المرموقين الأستاذ حافظ وهبة، والأستاذ عبدالعزيز الرشيد المؤرخ الكويتي المعروف، والشيخ يوسف بن حمود، والأستاذ يوسف القناعي، والأستاذ عثمان عبداللطيف العثمان، وكان أول مدير إداري لها الأستاذ عمر عاصم الأزميري. وفي الأربعينيات، تولى نظارة المدرسة الأستاذ أحمد شهاب الدين ومن بعده الأستاذ أحمد ضيف.

وفي سنة 1920، تبرع الأهالي لإنشاء مدرسة أخرى هي مدرسة «الأحمدية»، التي أدارها الأستاذ عبدالملك الصالح أحد رواد التعليم في الكويت.

واستمر الوضع من دون تغيير أساسي حتى النصف الثاني من الأربعينيات، عندما قامت الحكومة الكويتية بالتوسع في التعليم، وإرسال البعثات إلى الخارج. وكانت أول بعثة للتعليم الجامعي إلى مصر في عام 1939، وكان من بين أعضائها الأستاذ عبدالعزيز حسين الذي كان أول مدير لبيت الكويت في القاهرة (وهو المبنى الذي شغلته سفارة الكويت منذ الاستقلال عام 1961)، ثم أصبح مديراً للمعارف.

واهتم الشيخ عبدالله مبارك بالتعليم من خلال رئاسته لمجلس المعارف لجلسات عديدة<sup>(1)</sup>. ووفقاً لقانون إدارة معارف الكويت، فقد

(1) ترأس الشيخ عبدالله مبارك مجلس المعارف لأول مرة في 24 ديسمبر عام 1947، ثم تتابعت رئاسته للمجلس وفقاً لمحاضر جلسات مجلس المعارف في 8، 12، و17، و24 ديسمبر عام 1951، و3، و11، و22، و27 فبراير و3، و7، و11، و17 مارس، و1، و2، و8، و15، و17، و24 أبريل، و12 مايو 1952 و 24 مارس 1953 و 4، و27 ديسمبر 1955، و23، و30 مارس 1958، و13 و20 مارس 1960. و جدير بالذكر أن الوكيل السياسي لاحظ اهتمام الشيخ بالتعليم وسجل ذلك في تقاريره.

From Political Agency (McCarthy) to Political Residency (Man), September 23, 1959. ومن الغريب أن الكتاب التوثيقي الذي صدر عن تاريخ التعليم في الكويت لم يتضمن إشارة إلى دور الشيخ في هذا المجال. انظر عبدالعزيز حسين وآخرين (إعداد)، تاريخ التعليم في دولة الكويت. دراسة توثيقية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002) 6 أجزاء.

تكوّن مجلس المعارف من ستة أعضاء ورئيس على أن يكون الرئيس من آل الصباح (مادة 1)، ثم تم زيادة العدد إلى اثني عشر عضواً. ويتولّى المجلس رسم خطط المعارف وسيورها، والبتّ في مناهج الدراسة، وتعيين مديري المدارس، وتقدير شؤون البعثات، واختيار المرشحين لها، ووضع اللوائح القانونية والأنظمة الخاصة بإدارة المعارف (مادة 3)<sup>(1)</sup>. وتتضمن محاضر اجتماعات مجلس المعارف كما نشرتها جريدة «الكويت اليوم» عرضاً للأنشطة التي قام بها المجلس تحت رئاسة الشيخ عبدالله مبارك.

فعلى سبيل المثال، أقر المجلس في اجتماعه بتاريخ 3 مايو عام 1955 العقود الجديدة للمدرسين، ووضع القواعد الخاصة بتنظيم الموسم الثقافي، ووافق على قيام دائرة المعارف باتخاذ الخطوات اللازمة لتعميم مياه الشرب على جميع المدارس بالقرى، كما ناقش المذكرة المتعلقة باشتراك الكويت في معسكر الكشافة الدولي في كندا، ووافق المجلس على الاشتراك بشرط أن يكون «باسم الكويت لا أن تكون الكويت تابعة لدولة أخرى»<sup>(2)</sup>.

وفي جلسته بتاريخ 4 ديسمبر عام 1955، ناقش المجلس إنشاء بيت للكويت في القاهرة على الأرض التي سبق لإدارة المعارف شراؤها بمنطقة الدقي<sup>(3)</sup>. وفي جلسته التالية بتاريخ 19 ديسمبر، تمت الموافقة على اقتراح أمين السر بأن تكون اجتماعات مجلس المعارف أسبوعية، وأن تنعقد في الثامنة والنصف من صباح كل يوم أحد. وفي جلسة 27

(1) عبدالله الحاتم: مرجع سابق، ص 86-87.

(2) محضر الاجتماع في الكويت اليوم، عدد 22، بتاريخ 7 مايو 1955، ص 6. انظر الوثيقة رقم (15).

(3) محضر الاجتماع في الكويت اليوم، عدد 51، بتاريخ 17 ديسمبر 1955، ص 8. انظر الوثيقة رقم (16).

ديسمبر، ناقش المجلس «ضرورة اشتراك معارف الكويت في منظمة هيئة اليونسكو العالمية للوقوف على التيارات الثقافية الحديثة والأخذ بأسباب التطور الثقافي والتربوي الحديث أسوة بالبلاد المتقدمة»، ووافق المجلس على هذا الاقتراح على أن تُتخذ الطرق الرسمية لتنفيذ القرار<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1956، نشرت جريدة الجمهورية المصرية تحقيقاً عن التعليم في الكويت ودور الشيخ عبدالله مبارك في تطويره، فوصفت الشيخ بأنه الرجل الذي «خُصَّ الكويت من ظلام الجهل»، وجاء فيه أن الشيخ يؤمن بأهمية التعليم والتربية في تكوين الأمم والشعوب، وبأن «سلامة الكويت من أي خطر خارجي أو مرض داخلي تتطلب أولاً وقبل كل شيء التخلص من الجهل والظلام الذي يفتك بالعقول»<sup>(2)</sup>.

واتسمت نظرة الشيخ للعملية التعليمية بالتكامل والشمول، فقد نظر إلى التعليم على أنه أداة تأهيل لجيل جديد من الكويتيين لإدارة مرافق الدولة بعد الاستقلال، ولقيادة جهود التنمية فيها. لذلك، فقد اهتم بالتعليم في مراحلها كافة وخصوصاً تعليم البنات، وبأنشطة التربية الاجتماعية والرياضة المدرسية، واهتم الشيخ أيضاً بأنشطة الكشافة وحرص على مشاركة فرقها في الاستعراضات والمناسبات العامة. ففي فبراير عام 1953 على سبيل المثال نظم الشيخ استعراضاً كبيراً أمام دائرة الأمن العام ضم وحدات من الحرس الأميري والجيش وفرق الكشافة والأشبال<sup>(3)</sup>، كما حرص على زيارة المعسكر الكشفي السنوي

(1) محضر الاجتماع في جريدة الكويت اليوم، عدد 54، بتاريخ 31 ديسمبر 1955، ص 8. انظر الوثيقة رقم (17).

(2) جريدة الجمهورية بتاريخ 1 مارس 1956.

(3) مجلة الرائد، السنة 1، العدد 9، فبراير 1953، ص 84-85.



الذي كانت كشافة الكويت تنظمه كل عام<sup>(1)</sup> وشجع الشيخ إرسال البعثات العلمية إلى الخارج، وحرص على الالتقاء بالطلبة المبعوثين في الخارج مثل مقابله لوفد شباب الكويت في فرنسا عام 1950<sup>(2)</sup>.

وأولى الشيخ التعليم في مجال الفنون والموسيقى اهتماماً خاصاً، فشجع تأسيس الجمعيات الفنية، وجمعيات الرسم والتصوير والموسيقى والتمثيل، وأقيمت فرق تمثيلية وموسيقية للطلبة من الجنسين لشغل أوقات فراغهم، واهتم الشيخ بحضور الأنشطة الفنية المدرسية دعماً لها وتشجيعاً للقائمين عليها. وعلى سبيل المثال، حضر الشيخ الاحتفال الذي أقامته مدرسة الصباح بمناسبة المولد النبوي الشريف عام 1952، والذي عرضت فيه مسرحية «وامعتصماه»<sup>(3)</sup>، لذلك وُصِفَ الشيخ بأنه «راعي الفنون والموسيقى في الكويت».

وتابع الشيخ، بوصفه رئيساً لمجلس المعارف، جهود التوسع في التعليم، فدعم إنشاء المباني المدرسية<sup>(4)</sup>، واهتم بشؤون التعليم في المراحل الثلاث، الحضانة والابتدائية والثانوية<sup>(5)</sup>، كما عمل على توفير دعم أمير البلاد للمشروعات التعليمية<sup>(6)</sup>، وأسهم في تسهيل إنجاز بعض هذه المشروعات، فقدم، على سبيل المثال، مساحة 3248م<sup>2</sup> من أرضه الخاصة قرب قصر دسمان، لإنشاء مبنى إدارة الصحة المدرسية في عام 1959<sup>(7)</sup>.

(1) مجلة الرائد، السنة 2، العدد 1، أبريل 1953، ص 107.

(2) مجلة البعثة، السنة 4، العدد 7، أغسطس 1950، ص 21.

(3) مجلة البعثة، السنة 6، العدد 1، يناير 1952، ص 44.

(4) الكويت اليوم، عدد 51، بتاريخ 10 ديسمبر 1955، ص 8.

(5) الكويت اليوم، عدد 54، بتاريخ 31 ديسمبر، ص 8.

(6) الكويت اليوم، عدد 167، بتاريخ 23 مارس 1958، ص 4.

(7) الكويت اليوم، عدد 232، بتاريخ 19 يوليو 1959، ص 2.

وكانت نتيجة هذه الجهود الازدياد المستمر في أعداد الطلاب التي بلغت في العام الدراسي 1954/1955 نحو 20500، منهم 15300 طالب و 5200 طالبة. وبلغت في العام الدراسي 1958/1959 نحو 35536 طالبًا وطالبة بزيادة قدرها 5144 عن العام السابق. وترتب على ذلك التوسع في عدد المدرسين فبلغ العام الدراسي 1956/1957 نحو 1332 مدرسًا، وزاد في العام الدراسي 1958/1959 إلى 1697<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1959، أقر الشيخ مشروعًا تاريخيًا وحضاريًا مهمًا، وهو إعداد سجل تاريخي يحتوي على الوثائق الخاصة بتاريخ الكويت وأحداثه المختلفة لتكون مادة وثائقية للمؤرخين والباحثين في تاريخ الكويت والخليج العربي عمومًا، وأصدر الشيخ نداءً عامًا لكل المواطنين والباحثين للإسهام في إعداد ذلك السجل، وتقديم ما في حوزتهم من وثائق أو مذكرات إلى إدارة المعارف، أو تقديم صور منها لضمها في السجل<sup>(2)</sup>.

وبعد إعادة تشكيل مجلس المعارف في عام 1960، انعقد أول اجتماع له برئاسة الشيخ عبدالله مبارك في 29 فبراير الذي أشار في بداية الاجتماع إلى أهمية دور المجلس «في تربية النشء تربية صالحة تُكرّس الأخلاق الفاضلة والخدمة الخالصة للوطن» وأكد أهمية المسؤولية الملقاة على عاتق المجلس «الذي يشرف على دائرة من أهم الدوائر لما لها من أثر في مستقبل البلاد»<sup>(3)</sup>. وفي اجتماع المجلس بتاريخ 7 مارس في العام ذاته، نوقش مشروع قانون الآثار وفكرة

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State, March 18, 1957 and Seelye, November (1) 5, 1958 another Report by

(2) الكويت اليوم، عدد 243، بتاريخ 4 أكتوبر 1959، ص 11، ثم أعيد نشره في عدد 245، بتاريخ 18 أكتوبر 1959، ص 12، انظر نص البيان في الوثيقة رقم (18).

(3) الكويت اليوم، عدد 265، بتاريخ 6 مارس 1960، ص 22، انظر الوثيقة رقم (19).

إنشاء متحف الكويت الوطني، ودور مجلس المعارف في المحافظة على الآثار وصيانتها ومراقبة الاتجار بها، ووافق مجلس المعارف على المشروع وعلى رفعه للمجلس الأعلى لإقراره، كما وافق المجلس على إنشاء أول روضة أطفال في جزيرة فيلكا<sup>(1)</sup>. وفي اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ بتاريخ 14 مارس، ناقش الأعضاء تقريراً عن إنشاء جامعة الكويت وتم الاتفاق على إعطاء مزيد من الوقت لدراسة التقرير «لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى في مستقبل البلاد»<sup>(2)</sup>.

ومن خلال الاطلاع على محضر الاجتماع، يتضح حجم التطور التعليمي الذي شهدته الكويت في تلك الفترة. فقد شمل إنشاء مدارس جديدة، والتوسع في أبنية وخدمات المدارس القائمة، وتطوير المعسكر الكشفي، والاحتفال بعيد الأم في 21 مارس، وإقامة مدارس في إمارتي الشارقة وعجمان، وتعليم المكفوفين والمكفوفات والصم والبكم، وإنشاء معهد لذوي الاحتياجات الخاصة، وتبرز تلك الإشارة شمولية نظرة الشيخ للعملية التعليمية وعمله على تحقيق أهدافها من مختلف جوانبها بما يضمن تأهيل الأجيال الجديدة من أبناء الكويت وبناتها على أعلى مستوى.

(1) الكويت اليوم، عدد 266، بتاريخ 13 مارس 1960، ص 22، انظر الوثيقة رقم (20).

(2) الكويت اليوم، عدد 267، بتاريخ 20 مارس 1960، ص 19-20، انظر الوثيقة رقم (21).



## الطيران

مع زيادة أهمية الاتصال الجوي في حقبة الأربعينيات، وقيام شركة الطيران العراقية وشركة طيران الشرق الأوسط وشركة مصر للطيران بتنظيم خطوط طيران أسبوعية تربط بغداد وبيروت والقاهرة بالكويت، ازدادت حماسة الشيخ عبدالله لتأسيس دائرة حكومية للطيران المدني وإنشاء مطار دولي، وشركة طيران وطنية، ونادٍ ومدرسة للطيران، واعتقد الشيخ أن قطاع الطيران المدني هو أحد مظاهر الحياة الحديثة و ينبغي أن تستحدثه الكويت؛ لذلك، خصص له جزءاً كبيراً من وقته واهتمامه، وألقى بثقله السياسي من أجل تطويره.

في البداية، لم تتحمس بريطانيا لإنشاء قطاع وطني للطيران المدني في الكويت، ولكن ذلك لم يثن الشيخ عن هدفه، وتذكر الوثائق الأمريكية أنه في منتصف مارس من عام 1953 افتتح الشيخ عبدالله مبارك «نادي طيران الكويت ومدرسة الطيران» وذلك في احتفال كبير، أقيم في مطار الكويت، وتم شراء أربع طائرات تدريب من طراز أوستر (Auster) لاستخدام أعضاء النادي، وتولى مصطفى صادق<sup>(1)</sup>، مسؤولية

(1) مصري الجنسية عمل طياراً عسكرياً في مصر قبل ثورة 1952 وهو خال الملكة ناريمان زوجة الملك فاروق.

إدارة النادي وعاونه ثلاثة من الطيارين، أحدهم بريطاني واثنان من المصريين الذين قاموا بمهمة التدريب على الطيران وصيانة الطائرات، وكان مقر النادي في مبنى المطار<sup>(1)</sup>.

والحقيقة أن ما سُمي مطار الكويت أو مطار النُقرة كما كان معروفاً وقتذاك كان عبارة عن مدرج ترابي بسيط تم تشغيله في عام 1946 لاستقبال الطائرات المروحية وأدارته شركة انترناشونال راديو لميتيد وهي شركة بريطانية، وحتى عندما تم تمهيد المدرج بالإسفلت ظل المطار محدود الإمكانيات ويعمل نهائياً فقط<sup>(2)</sup>. وتطلب إنشاء مدرسة ونادي الطيران ضرورة وجود مسؤول للإشراف على شؤون المطار وتطويره، وفي عام 1954 أصدر الشيخ قراراً بتعيين فهد محمد صالح العتيقي مسؤولاً ومديراً لمطار الكويت، وتضمنت مهامه الإدارية «تنظيم الجمرک الجوي، واستقبال الوفود والزوار القادمين إلى الكويت، والتخاطب مع مكاتب الطيران ووكلاء خطوطها الجوية وتحصيل الإيجارات منها واستكمال احتياجات المطار وتغطية نواقصه بالتنسيق مع وزارة الأشغال»<sup>(3)</sup>.

ووفق نص القرار الذي أصدره الشيخ عبدالله مبارك بوصفه رئيساً لدائرة الأمن العام في 5 جمادى الأولى سنة 1373 الموافق 10 يناير 1954 فقد أشار إلى أنه «نظراً لتوسيع المطار ولكثرة الأعمال به وإلى ما يحتاجه من أشياء متعددة فقد عيناً فهد المحمد العتيقي مسؤولاً عن المطار، ولذا نطلب من جميع الدوائر التي يحتاج إليها المطار أن

(1) from American consulate «symmes» to department of state April 1953

(2) كان يقع في المنطقة التي تشغلها الآن منطقتا ضاحية عبدالله السالم والنزهة وكانت تسمى جنوب المجاص. انظر بخصوص هذه المرحلة العميد الركن طيار صابر محمد السويدي، القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاماً الأولى، 1952-1992 (الكويت، 1993) في الشيباني، مرجع سابق، ص 48.

(3) المرجع السابق، ص 34.

تساعد المسؤول وتسهل له كل الطلبات التي يطلبها للمطار وإنجازها بأسرع وقت نظراً لأهمية المطار ولكثرة ما يردده من المسافرين لكيلا يكون هناك نقص ملموس قد يشوه سمعتنا. كما نرجو من جميع وكلاء الخطوط التعاون مع المسؤول وعمل اللازم لما فيه الصلاح»<sup>(1)</sup>.

كان من أوائل من تلقوا تدريباً على الطيران في النادي مجموعة من ضباط دائرة الأمن العام. وُصم الزي الرسمي للطيارين على غرار زيّ طياري سلاح الجو الملكي البريطاني<sup>(2)</sup>. وفي مايو عام 1954، اجتاز اثنان من أعضاء النادي اختبارات الطلعات الجوية منفردين من دون مدرب<sup>(3)</sup>.

وفي يوم الاثنين 20 ديسمبر عام 1954، ترأس الشيخ احتفالاً كبيراً بمناسبة تخريج أول دفعة من الطيارين الكويتيين التي كان على رأسها مرزوق العجيل، وشملت داود مرزوق البدر، وفهد محمد العتيقي، وغازي جميل قدومي وعبدالله السمحان، وبدر حسين الصايغ، وعبدالله الصالح العلي، وحنّا جبرة شحير. وأعلن في الاحتفال سفر الدفعة الثانية إلى إنجلترا في مارس عام 1955 لاستكمال التدريبات النظرية والعملية<sup>(4)</sup>. والتي ضمت بدر العتيقي، وعبدالله السميّط، وجاسم المرزوق، وصفر معرفي، وباسم شحير، وشريف بيضون، ولؤي رضا حجاوي<sup>(5)</sup>.

واستطاع النادي أن يجذب إليه عدداً كبيراً من الشباب الكويتي،

(1) نشر النص لأول مرة في كتاب الشيباني، المرجع السابق، ص 53.

(2) From Political Agency (Pelly) to Foreign Office, May 10, 1954 (2)

(3) Kuwait Diary, 1954, no. 4, Covering the Period of April 27-May 27 (3)

(4) الكويت اليوم، عدد 3، بتاريخ 25 ديسمبر 1954، ص 4. انظر الوثيقة (22)

(5) صابر محمد السويّدان، القوة الجوية الكويتية، نقلاً عن الشيباني، مرجع سابق، ص 50.

وأن يشيع فيهم روح حب الطيران، وكان له دور كبير في تدريب الكفاءات الكويتية القادرة على الطيران والتي كانت نواة العاملين في شركة طيران الكويت وسلاح الجو الكويتي. وفي ضوء نجاح نادي طيران الكويت، قررت منظمة نوادي ومراكز الطيران البريطانية (British Aero Clubs and Centers) منح الشيخ وسام «أجنحة الشرف» في احتفال كبير أقيم في الكويت<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن وزارة الخارجية البريطانية تلقت معلومات جعلتها تفسح عن شكوكها إزاء النادي وأهدافه، وفي تقرير من الوزارة إلى الوكيل السياسي في يونيو عام 1954، ورد أن مباني النادي تسمى باللغة العربية «طيران الكويت»، وأن ذلك يعني أن الشيخ عبدالله مبارك ربما يفكر في أن يكون النادي نواة سلاح الجو الكويتي، وذلك بنفس الطريقة التي تحوّلت بها قوات الأمن العام إلى جيش الكويت، وطلبت الوزارة من الوكيل السياسي متابعة أنشطة النادي من هذه الزاوية<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1959، كان لدى النادي طائرتا نقل مدني من طراز دوف (Doves)، وطائرة نقل مدني من طراز هورن، وطائرة لنقل الشخصيات المهمة من طراز كونفير، وثمان طائرات من طراز أوستر، منها ثلاث طائرات من نوع أوستر / أوتو كار وخمس طائرات من نوع أوستر / إيجليت وهي طائرات ذات محرك واحد مخصصة للتدريب<sup>(3)</sup>. وتطورت برامج التدريب التي قدمها النادي والتي أهلت من اجتازها للحصول على شهادة طيار مدني<sup>(4)</sup>.

(1) Political Diaries of the Persian gulf, 1945, 562, item 28

(2) From Foreign Office (Ewart-Biggs) to Political Agency (Logan), June 11, 1954

(3) صابر محمد السويديان، القوة الجوية الكويتية، نقلاً عن الشيباني، مرجع سابق، 49. ويحتفظ المتحف العلمي في الكويت بنموذج من إحدى تلك الطائرات.

(4) From American Consulate (Seelye) to Department of State, March 11, 1959



وكان افتتاح نادي الطيران مناسبة لإثارة الحديث عن إنشاء شركة الطيران الكويتية<sup>(1)</sup> فشجع الشيخ عبدالرزاق إبراهيم قدومي، على إنشاء شركة طيران. ويفسر أحد التقارير الأمريكية التقارب بين الشيخ عبدالله مبارك والحكومة السورية في بداية عام 1953 برغبة الكويت في الاستفادة من الخبرة السورية في موضوع تنظيم الطيران المدني، «وهو الأمر الذي كانت ترفضه بريطانيا بشدة» - وفق تعبير التقرير. ولكي يعلن الشيخ تشجيعه لفكرة إنشاء شركة طيران كويتية، سافر من بيروت إلى الكويت على طائرة رسم عليها العلم الكويتي<sup>(2)</sup>.

وحول إنشاء شركة الخطوط الجوية الكويتية، تذكر الوثائق الأمريكية أنه بدأ الإعداد لإقامتها جدياً من عام 1953، ولعب الدور الأساسي في هذا الجهد الشيخ عبدالله مبارك، وعاونه عبدالرزاق قدومي فحصل على ترخيص بذلك، وبدأ في التفاوض لإجراء اتفاق لإنشاء الشركة مع الاستفادة من الخبرة السورية<sup>(3)</sup>. وفي 16 مارس 1954، احتفلت الخطوط الجوية الكويتية الوطنية المحدودة بوصول أولى طائراتها التي أطلق عليها اسم «كاظمة»، وفي 18 مارس، بدأت الشركة تسيير رحلات منتظمة إلى البصرة والبحرين وبيروت<sup>(4)</sup>.

وفي العام ذاته - 1954 - شارك قدومي، بتشجيع من الشيخ عبدالله، في إنشاء شركة طيران الصحراء العربية (Arabian Desert Airlines)، وضمن الشيخ الشركة لدى البنك حتى تبدأ أعمالها، وكان لدى الشركة طائرتان وقامت بتسيير خط طيران بين الكويت وكل

From American Consulate (Seelye) to Department of State, October 1, 1953 (1)

From American Consulate (Seelye) to Department of State, September 5, 1953 (2)

From American Consulate (Seelye) to Department of State, October 20, 1953 (3)

From American Consulate (Seelye) to Department of State, March, 21, 1954 (4)

من بيروت والبحرين ودمشق والقدس. وفي عام 1956، أنشأ قدومي شركة الخطوط الجوية عبر البلاد العربية التي ربطت الكويت بלבنا، ويذكر أحد التقارير الأمريكية أنها توقفت عن العمل تمامًا في عام 1959<sup>(1)</sup>. والحقيقة، أن قدومي باع الشركة إلى الشيخ دعيج السلطان الذي سعى لتطوير نشاطها، والتوسع في خطوط رحلاتها المنتظمة إلى عدد من العواصم العربية<sup>(2)</sup>.

ولكن جهود الشركة تعثرت في الوصول إلى اتفاق للحصول على الخبرة الفنية والإدارية لتطوير أنشطتها، فالمفاوضات التي تمت مع شركة لبنانية انتهت باعتراف الشيخ عبدالله على نسبة الربح المبالغ فيها التي طلبتها الشركة. وألغت الشركة عقدها مع شركة نقل West Air Transport الأمريكية، ولم تنجح في إقناع إحدى الشركات الكبيرة مثل TWA أو Pan American بالعمل في الكويت، الأمر الذي دعا القنصل الأمريكي إلى الكتابة لحكومته مقترحًا ضرورة تشجيع الشركات الأمريكية في مجال الطيران على دخول سوق الكويت لأهميته في المستقبل.

واستمرت المفاوضات مع شركة الطيران البريطانية BOAC حتى تم الوصول إلى اتفاق في أول يونيو عام 1958، ووقع العقد الشيخ عبدالله مبارك الذي كان قائمًا بأعمال الحاكم<sup>(3)</sup>. وسرعان ما توسعت أنشطة الشركة، وفي أبريل 1959 كان للخطوط الجوية الكويتية رحلتان أسبوعيًا إلى بومباي (عبر الدوحة وكراتشي). وفي مايو، بدأت خطًا آخر إلى لندن (عبر القاهرة وطرابلس ونيس)، ووفقًا للإعلان الذي نشرته

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State, March 11, 1959

(2) انظر إعلان عن رحلات الشركة في مجلة حماة الوطن، العدد 7، أبريل 1961.

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State, April 15 and June 2, 1958

الشركة في مجلة «حماة الوطن» في يونيو عام 1961، فقد كان لها خطوط طيران منتظمة إلى القاهرة وبيروت والقدس ودمشق والبحرين والظهران والدوحة وكراتشي وبومباي، وكان مقر الشركة الرئيسي في بناية ثنيان الغانم<sup>(1)</sup>.

وتطلبت هذه الجهود إنشاء دائرة لمتابعة أعمال الطيران المدني، لذلك، ففي الأول من شهر أكتوبر عام 1956، أعلن الشيخ عبدالله مبارك - بصفته القائم بأعمال الحاكم - إنشاء دائرة الطيران المدني وتبعيتها لدائرة الأمن العام تحت إشرافه. وفي العاشر من شهر أكتوبر، أصدر الشيخ قراراً «بتعيين مصطفى صادق، الذي كان مديراً لنادي طيران الكويت، مديراً للطيران المدني للشؤون الإدارية». وبذلك انتقلت سلطة الإشراف الفعلي على هذا القطاع، من جيمس فورست (James Forrest)، المستشار البريطاني للطيران المدني، إلى مصطفى صادق، وأصبح فورست مسؤولاً عن الأمور الفنية فقط<sup>(2)</sup>.

وتذكر الوثائق الأمريكية أن إنشاء دائرة الطيران المدني لاقى ترحيباً كبيراً لدى أغلب الكويتيين الذين سعدوا بهذه الخطوة وتحمسوا لها<sup>(3)</sup>.

وبخصوص قواعد الطيران المدني، فقد كانت تخضع لاتفاقيين بين الكويت وبريطانيا: الأول بتاريخ 5 سبتمبر عام 1950، والثاني بتاريخ 31 مارس عام 1956 على أساس أن هذا المجال يدخل في إطار الشؤون الخارجية التي تتولاها بريطانيا. وبمقتضى ذلك، اقترح الملحق البريطاني بيفرلي بارنارد Beverly Barnard مجموعة من قواعد الطيران المدني

(1) مجلة حماة الوطن، العدد التاسع، يونيو 1961.

(2) From Political Agency (Bell) to Foreign Office, October 28, 1956

(3) From American Consulate (Brewar) to Department of State, October 26, 1956

ونظمه على غرار مثيلاتها البريطانية، وقدم الوكيل السياسي في عام 1958 نسخة من تلك المقترحات باللغة الإنجليزية إلى الشيخ عبدالله، الذي طلب من مصطفى صادق أن يترجمها ويطبّقها، ولكن هذا الأخير لم يفعل ذلك حتى نهاية العام.

وعندما طلب الشيخ من مصطفى صادق أرقام تسجيل الطائرات الكويتية، قام هذا الأخير بوضع لائحة للطيران المدني تنظم قواعد تسجيل الطائرات وإجراءات عملية التسجيل وضوابطها، وهو ما وافق عليه الشيخ وأصدرها في شكل قانون في ديسمبر عام 1958<sup>(1)</sup> ووقع عليه باعتباره رئيساً لدوائر الأمن العام وللطيران المدني. واعتراض المسؤول البريطاني لأن هذه القواعد لم تكن تماثل المقترحات البريطانية، كما أنها تتعارض مع اتفاق عام 1956 بين البلدين. فعلى سبيل المثال، منح القانون الكويت سلطة التصريح للطائرات الأجنبية باستخدام مطار الكويت وهو الامتياز الذي أرادت بريطانيا الاحتفاظ به. وعندما أوضح الملحق البريطاني أن القواعد الجديدة لا تتماشى مع نصوص اتفاق عام 1956، لم يتخذ الشيخ قراراً بإلغائها، واكتفى بالقول إنه أدرك «الخطأ» الذي حدث، وإنه لن يتم تطبيقها بطريقة تتعارض مع الاتفاق<sup>(2)</sup>.

وقد سردت الوقائع الخاصة بقواعد الطيران المدني، كما جاءت في الوثائق. ولكن لا بد أن يتوقف الباحث أمام سلوك مصطفى صادق،

(1) نص القانون بشأن الملاحة الجوية وتنظيمها بإمارة الكويت في ملحق الكويت اليوم، عدد 202، بتاريخ 7 ديسمبر 1958. انظر الوثيقة رقم (24).

(2) وفقاً للتعبير الوارد في تقرير القنصل الأمريكي.

He recognized the error and stated that it would not be implemented in such a way as to conflict  
«with the earlier agreement

.From American consulate (Symmes) to Department of State, April 29, 1959

وهل كان يمكن له أن يتجاهل توجيه الشيخ عبدالله له بترجمة المقترحات الإنجليزية بقرار من عنده، أم أنه فعل ذلك بتنسيق مع الشيخ. كذلك لا بد أن يتوقف الباحث أمام قيام مصطفى صادق بإصدار قواعد أخرى تعطي اختصاصات أكبر للسلطات الكويتية، وهل كان يمكن أن يفعل هذا من تلقاء نفسه، أو أنه قام به أيضًا بالتنسيق مع الشيخ؟ ومفتاح التفسير يأتي من رد فعل الشيخ عندما نبهه الملاحق البريطاني لاختلاف القواعد الجديدة عن المقترحات الإنجليزية، فالشيخ لم يلغ التعليمات الجديدة، وكان ذلك ممكناً لأنها لم تكن قد طبقت بعد، ولكن اكتفى بالقول بأنها لن تخالف في تطبيقها اتفاق عام 1956، وهكذا سايره دون أن يلزم نفسه بشيء.

أما بخصوص إنشاء مطار جديد، فقد أعطاه الشيخ قدرًا كبيرًا من اهتمامه وذلك لسوء أحوال المطار الموجود وقتذاك. وورد في تقرير للقنصلية الأمريكية في نهاية أغسطس عام 1954، أن لجنة التنمية وافقت على مشروع المطار الجديد، ووضعت الخطط للحصول على قطعة الأرض اللازمة لذلك. وقدرت تكاليف إقامة المطار بحوالي خمسة ملايين جنيه إسترليني، والمدة الزمنية اللازمة لإقامته بعامين، وأن عملية البناء سوف تطرح في مناقصة دولية<sup>(1)</sup>.

ونتيجة تلك السلطات الإنجليزية في الموافقة على إجراءات إنشاء المطار، تابع الشيخ الموضوع مع المسؤولين البريطانيين، وعبر عن عدم رضاه لهذا التأخير غير المبرر. فورد في أحد تقارير الوكيل السياسي في عام 1956، أن الشيخ عبدالله مبارك «تَوَّاق إلى العمل في المطار الجديد بأسرع وقت ممكن»، «وأنه غير سعيد بحالة ممر الهبوط

(1) From American consulate (Symmnes) to Department of State, August 31, 1954

ومباني المطار التي لا تليق بمكانة الكويت، وأن أعمال التشييد يجب ألا تتأخر أكثر من ذلك، وأبدى الوكيل السياسي اقتناعه بكفاءة إدارة الشيخ لقطاع الطيران المدني<sup>(1)</sup>، وبأهمية البدء في أعمال تجديد المطار لأن المطار القديم كان قد أصبح في حالة سيئة للغاية<sup>(2)</sup>.

وفي التاسع من شهر نوفمبر عام 1957، قام الشيخ عبدالله مبارك، بوصفه رئيساً لإدارة الطيران المدني، بتوقيع اتفاق مع قائد الجناح لاويس (Wing Commander Lawes) مندوب شركة الطيران الدولية (International Air Ltd) للإفادة من خبرات الشركة في تنظيم العمل بالمطار الجديد، والإشراف الفني على خدماته ومرافقه<sup>(3)</sup>.

ولم تنظر بريطانيا إلى هذه التطورات بارتياح، فقد حرصت على إبقاء أبواب الكويت موصدة، وأن تقلل من انفتاح الكويتيين على العالم الخارجي بقدر الإمكان، وأن يتم الاتصال بالخارج من خلال لندن وتحت إشرافها؛ لذلك، فعندما تقدمت شركة الطيران الإسكندنافية (SAS) في عام 1959 بطلب للحصول على تصريح بافتتاح خط طيران إلى الكويت، فإن بريطانيا- لكونها الدولة المشرفة على علاقات الكويت الخارجية- أوصت برفض الطلب<sup>(4)</sup>.

ويوضح تقرير نشرته «الكويت اليوم» في ديسمبر عام 1958 النظرة الشاملة لجهود الشيخ في تطوير الطيران المدني، فقد حدد أهداف

(1) Confidential Annex to Kuwait Diary no. 10 covering the period September 25-October 27, 1956

(2) في عام 1920 وافق الشيخ أحمد الجابر على هدم جزء من سور الكويت حتى يمكن البدء في إقامة المطار.

Telegram from the Political Agency to Baghdad, June 6, 1920

(3) Kuwait Diary no 11 Covering the period from October 24 to November 20, 1957

(4) From American Consulate (Seelye) to Department of State, April 27, 1959

وقد أسهمت الشركة في الوصول إلى هذه النتيجة بالخطأ الذي ارتكبه بالإعلان عن رحلتها بين الكويت وأوروبا قبل حصولها على موافقة الحكومة الكويتية مما أغضب الشيخ.

الدائرة في رسم سياسة طويلة المدى فيما يتعلق بالمطارات، وسلامة حركة المرور الجوي، وإعداد الفنيين اللازمين لذلك، ورسم سياسة النقل الجوي والإشراف على منشآت الطيران، والإشراف على مدارس وأندية الطيران، ووضع سياسة لتشجيع تعليم الطيران، والإشراف على وضع تشريع شامل لتنظيم الطيران المدني، والاشتراك في عقد الاتفاقيات لتنظيم النقل الجوي مع الدول الأخرى.

ويلخص التقرير أهم إنجازات الدائرة «فقد أصبح مطار الكويت مطاراً كويتيًّا تابعًا لحكومة الكويت»، وصدر «قانون ملاحه وسجل طيران كويتي وبذا أصبحت علامات التسجيل وحروف النداء للطائرات المسجلة في الكويت خاصة بها»، وأنشئ ممر جديد للطائرات ومحطة لاسلكي بعيدة المدى، وأرسلت بعثة من الشباب الكويتي للحصول على شهادة المراقبة الجوية.

أما بخصوص مدرسة الطيران، فقد أشار التقرير إلى حصول 17 كويتيًّا على شهادة الطيران الخاصة، كما طار منفردًا 90 طيارًا أرسل 11 منهم- من الكويتيين- في بعثة إلى الخارج وحصل 5 منهم على شهادة الطيران التجاري الممتاز. وأبرز التقرير دور مدرسة الطيران في مجال الخدمة العامة بما يتجاوز مهمتها الأصلية، فقامت بنقل الضباط والجنود لمراقبة حدود الكويت في الحالات العاجلة، وبتصوير الكويت من الجو، وبالمشاركة في مقاومة الأوبئة من خلال رش المواد المطهرة من الجو<sup>(1)</sup>، وأشار كتاب تاريخ القوة الجوية الكويتية إلى مشاركة الطيران المدني في «مجال البحث والإنقاذ والإسعاف والمساهمة في مكافحة الجراد الصحراوي والمساهمة بالاستعراضات التي أمتعت

(1) الكويت اليوم، عدد 203، بتاريخ 14 ديسمبر 1958 ص 14-15 انظر نص التقرير في الوثيقة رقم (25).

الجماهير بالإضافة إلى الدوريات على الحدود» وسجل المؤلف دور نادي الطيران في «تشكيل الكوادر القيادية لكل من الخطوط الجوية الكويتية وقوات الطيران والدفاع الجوي<sup>(1)</sup>.

مما سبق، يتضح أن الشيخ عبدالله قام بدور رائد في تأسيس نواة الطيران المدني في الكويت وكانت جهوده في هذا المجال متنوعة، ما بين تأسيس شركة الطيران، وبناء المطار الجديد، وإنشاء نادي الطيران لإعداد كوادر وطنية قادرة على إدارة مرافق الطيران المدني.

---

(1) نقلا عن الشيباني، مرجع سابق، ص 49.



## هيئات الهجئوع الهمءني

مفهوم «المجتمع المءني» من المفاهيم الءءءة في فكرنا العربى؁ وقء لاقى ذىوعًا كبرىً في بءاءة ءقبة التسعنىاء. وهو يُسءءم عموماً للءلاءة على الءمعىاء غير الءكومىة أو الأهلىة والآنظىماء الءطوعىة الءى ءؤءى وظائف وءءماء اءءماعىة باسءءقال عن سلطة الءولة؁ ومن أمءلءها النقباء المهنىة؁ والءمعىاء العلمىة؁ والغرف الءءارىة والصناعىة؁ والهىءاء ذاء النفع العام. وبهءا المعنى؁ فإن مفهوم هىءاء المءءمع المءنى ىركز على عدة جوانب: منها الطابع الأهلى أو الشعبى للءعمل؁ فهو ىشىر إلى ءمعىاء ومنظماء ذاء طابع أهلى؁ ولىسء ءزءاً من ءكوىن السلطة الرسمىة أو البناء الءكومى؁ ومنها الصفة الءطوعىة للءعمل؁ فهءه الءمعىاء ءقوم على أسس المباءرة والءطوع لاءءقاء مءموعة من المواءن بأهمىة الموضوع أو الءءف الءى ىءم إنشاء الءمعىة من أجل ءءققه؁ ومنها بلوع المءءمع ءرءة معىنة من النضء والآنوع الءءماعى مما ىءطلب قىام ءئائه المءءلفة بآنظىم أنفسها؁ وقىام أصحاب المصلحة المءءركة أو الاءءمام الواءء بالءفاع عن معءقءاءهم من ءلال إقامء هءه الءمعىاء.

ومع أن هذه الجمعيات والهيئات عادة ما تركز على أحد المجالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية (للتمييز بينها وبين الأحزاب التي تهتم مباشرة بالمجال السياسي)، فإنه لا يمكن إغفال المغزى السياسي لقيام هذه الجمعيات، فقيامها هو تعبير عن المشاركة الشعبية في إدارة المجتمع، علاوة على أنها توفر إطارًا للحوار والتفاعل بين أعضائها، ولهذا السبب، فإن نشأة هذه الجمعيات تعتبر نقطة تحول مهمة في تطور أي مجتمع.

ومثلما ساهم الشيخ عبدالله مبارك في بناء مؤسسات السلطة والحكم، فقد كان له دوره في إقامة هيئات المجتمع المدني ودعمها، ففي نهاية الأربعينيات، وتحت تأثير عملية التغيير الاجتماعي والتحديث بعد إنتاج النفط، شهد المجتمع الكويتي نشوء فئات اجتماعية جديدة من المتعلمين الذين تطلعوا للقيام بدور أكبر في الشأن العام، والمشاركة في الحياة العامة، وقاموا بطرح رؤى وأفكار حديثة ومتطورة لمستقبل الكويت.

فعلى سبيل المثال، فإن التوسع في التعليم أدى إلى تبلور دور الطلبة باعتبارهم شريحة اجتماعية، وزاد من الوزن الاجتماعي لفئة المعلمين والخريجين، ومع إرسال البعثات التعليمية إلى الخارج، نشط المبعوثون الكويتيون اجتماعيًا وفكريًا. ففي القاهرة، أنشئ «بيت الكويت» الذي كان أحد رموز الحركة الثقافية والفكرية العربية في مصر في حقبة الخمسينيات، ومن على منبره تحدث كبار المفكرين العرب، وأصدر البيت مجلة شهرية باسم «البعثة» صدر عددها الأول في ديسمبر عام 1946، وكانت تطبع في القاهرة وترسل أعداد منها إلى الكويت، ونشرت المجلة مقالات تمثل تيارات الفكر السياسي القومي

التي كانت ذائعة وقتذاك. كما أفصح المبعوثون على صفحاتها عن تطلعاتهم وطموحاتهم وتصوراتهم لمستقبل الكويت.

وإلى لبنان والعراق وبريطانيا والولايات المتحدة، ارتحل الشباب الكويتي طلبا للمعرفة، وسعيًا لاقتباس نظم الإدارة والتنظيم الحديث. وكان لابد من أن يؤثر هذا التطور على المجتمع الكويتي، وأن يتعامل نظام الحكم مع تلك الفئات الصاعدة ويرضي طموحاتهم ليس فقط من خلال التعيين في الجهاز الإداري، ولكن أيضًا بإيجاد قنوات مناسبة للتعبير عن الرأي والمشاركة العامة.

دعم الشيخ جهود الشباب الكويتي المتعلم لإنشاء جمعيات اجتماعية ورياضية، وكانت أولى المحاولات هي إنشاء «النادي الأهلي» في عام 1948، عندما فكرت مجموعة من الشباب الكويتي في إنشاء نادٍ يجمعهم وينظم أنشطتهم، ولكن الفكرة لم تر النور، فتغيرت لتصبح إنشاء «فريق كرة القدم الأهلي»، ولما أحرز الفريق نجاحًا، أعيد طرح فكرة إنشاء النادي، فتكونت هيئة تأسيسية واتصلت بالشيخ عبدالله، واقترح أعضاؤها عليه أن يكون رئيسًا فخريًا للنادي، ووافق الشيخ، وافتتح النادي الأهلي في أغسطس عام 1952 وحضر الحفل «بعض أعيان البلاد ووجهها ومندوبون عن الأندية المختلفة بالكويت» ونشرت مجلة الرائد أن نادي المعلمين يتمنى لزميله النادي الأهلي كل خير ونجاح في خدمة البلاد<sup>(1)</sup>.

وفي حفل الافتتاح، أكد الشيخ تقديره للنشاط الرياضي وقال: «إن الرياضة في الأمم المتحضرة أصبحت عنوانًا للشهامة وروح التعاون ونشر

(1) مجلة الرائد، السنة 1، عدد 6، أكتوبر 1952، ص 569.

الفضيلة والاستقامة والخلق الطيب، فالرياضة في العالم اليوم ليست مجرد لهو وتسلية، بل مدرسة لبث روح الثقة في النفوس وإنشاء جيل سليم الجسم قوي البنيان». وفي كلمة خالد يوسف النصرالله عضو النادي في نفس الحفل، أشاد بقيام النادي، وأنه سيكون بداية لقيام أندية أخرى مثل نادي الثقافة، ونادي الموظفين، وناشد دائرة المعارف أن تقيم ناديًا للطلبة<sup>(1)</sup>.

كان الشيخ عبدالله مهتمًا بالرياضة ومدركًا لأهمية ممارستها في حياة الشعوب، فحرص على تشجيع أنشطتها. ومن الأمثلة المبكرة على ذلك، حضوره الحفل الرياضي السنوي الذي أقامته إدارة المعارف يوم الخميس 24 أبريل سنة 1947 على ملعب المعارف<sup>(2)</sup>. ومثلت إقامة النادي الأهلي دفعة للحركة الرياضية في الكويت، فقام النادي- قبل إعلان تأسيسه رسميًا- بتنظيم المباريات الرياضية في كرة القدم مع الفرق الأخرى مثل المباراة التي أقيمت مع فريق الشركات في عام 1951، والمباراة التي أقيمت مع فريق المعارف في يناير 1952، والمباراة التي أقيمت مع فريق شرطة الجيش السوري يوم الاثنين 21 نوفمبر في عام 1955 على أرض ملعب المعارف الشرقي. وأقيمت هذه المباريات تحت رعاية الشيخ وبحضوره، وكان يقوم بتوزيع الكؤوس والميداليات على أعضاء الفرق<sup>(3)</sup>.

### ومع أن القانون حَرَمَ على أعضاء النادي الانخراط في السياسة

(1) محمد حسن عبدالله، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت (الكويت: رابطة الأدباء، 1973 ص 351-352). وتكونت الهيئة التأسيسية للنادي من عبدالرزاق سلطان مديرًا، عبدالعزيز جعفر سكرتيرًا، عبداللطيف أمان أمينًا للصندوق، مجرن الحمد، محمد عبدالرزاق، خالد جعفر، د. أحمد الخطيب، عبدالله يوسف الغانم، يوسف إبراهيم الغانم أعضاء. انظر وقائع حفل الافتتاح في جريدة اليوم بتاريخ 30 أغسطس 1952.

(2) مجلة البعثة، السنة 1، العدد 6، مايو 1947، ص 104.

(3) مجلة البعثة، السنة 6، العدد 1، يناير 1952، ص 41. والوصف التفصيلي للمباراة في السنة ذاتها، العدد 3 (مارس 1952) ص 133.

والأمور الطائفية، فإن إنشاء النادي كان خطوة مهمة على طريق وجود الأندية الفكرية في الكويت، وتكوين الأطر المؤسسية التي تسمح للنخبة المثقفة بالحوار الفكري والتواصل الثقافي.

وفي الشهر التالي لحفل الافتتاح سبتمبر عام 1952، دعا النادي - الذي تحول ليكون النادي الثقافي القومي - الأستاذ يونس البحري صاحب «جريدة العرب» لإلقاء محاضرة عن «قضية العرب»<sup>(1)</sup>، كما أصدر النادي مجلة شهرية باسم «الإيمان» صدر عددها الأول في 1 يناير عام 1953 لكونها لسان حال النادي الثقافي القومي، وتألفت أسرة تحريرها من أحمد السقاف، ود. أحمد الخطيب، ويوسف إبراهيم الغانم، ويوسف مشاري<sup>(2)</sup>، وفتحت المجلة صفحاتها لأصحاب الفكر العربي الداعين لإحياء الروابط العربية والاعتزاز بها. وركزت المجلة على نشر الأفكار الداعية للعروبة والقومية العربية وجاء في افتتاحية العدد الأول أن: (الشعب العربي شعبٌ خالد ما بقي هذا الوطن الممتد من المحمرة مركز عرب ستان العربية حتى الدار البيضاء عاصمة مراكش المناضلة ومن لواء الإسكندرونة السليب حتى عدن ومسقط)<sup>(3)</sup>.

واستضاف النادي عددا من المفكرين والسياسيين من مختلف البلاد العربية، كان من بينهم د. محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر الأسبق، ومحمد العشماوي وزير التعليم المصري الأسبق، ومحمد الغليبي أحد قادة النضال التونسي، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد قادة النضال الجزائري، وصلاح الدين البيطار أحد قادة حزب

(1) جريدة اليوم بتاريخ 9 سبتمبر 1952.

(2) هاني الهندي وعبدالله النضراوي، حركة القوميين العرب... مرجع سابق، ص 122.

(3) نجاه عبدالقادر الجاسم، مرجع سابق، ص 214.

البعث في سوريا، والسياسي العراقي محمد صديق شنشل<sup>(1)</sup>. وكان من شأن هذه الأنشطة أنه خلال حقبة الخمسينيات، كان للنادي شأن كبير في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية في البلاد<sup>(2)</sup>.

لقد اعتقد الشيخ أهمية الدور الذي تقوم به الأندية والجمعيات في حياة المجتمعات، وعبر عن اعتقاده هذا بقوله في عام 1953: «إنني أعمل جاهداً وبكل قوة في سبيل رفع المستوى الفكري والرياضي، وأعتقد جازماً أن هذا لا يأتي إلا عن طريق الأندية والجمعيات... وكلي أمل أن أرى الأندية الكويتية دائماً في ازدهار وتقدم»<sup>(3)</sup>. وتجاوب الشباب الكويتي مع الشيخ، ونظروا إليه على أنه راعٍ وداعم لأنشطة الشباب، وعندما بحثت الأندية الكويتية فكرة تنظيم حملة تبرع بالمال لدعم الشعب الفلسطيني في عام 1953، أرسلت خطاباً للشيخ تطلب فيه تأييده للفكرة، وقبوله رئاسة اللجنة المشرفة على حملة جمع التبرعات، وورد في الخطاب: «لما اشتهرتم به يا صاحب السمو من عطف على حركات الشباب وتأييد لها، فإن أملنا كبير في أن تؤيد وتقبل رئاسة هذه الحركة المباركة، ووقع على الخطاب حمد الرجيب، وعبداللطيف أمان، ود. أحمد الخطيب مندوبين عن الأندية»<sup>(4)</sup>.

وكان الشيخ مدركاً لمحاولات دعاة التيارات السياسية الانقلابية والثورية الاستفادة من هذا المناخ، وتوظيفه لدعم أغراضهم الخاصة، وفي 7 يونيو من عام 1953 حذر الشيخ في رسالة مكتوبة أعضاء مجلس إدارة النادي الثقافي القومي من تحويله إلى «مركز للاستقطاب السياسي

(1) فلاح عبدالله المدير، المجتمع المدني والحركة الوطنية في الكويت (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2000) ص 19.

(2) بدر الدين عباس الخصوي، دراسات في تاريخ الكويت، مرجع سابق ص 83.

(3) مجلة البعثة، السنة 7، العددان 1 و 2، يناير، فبراير 1953، ص 10

(4) البعثة، السنة 7، العدد 6، أغسطس 1953، ص 386.

بدلاً من أن يكون مركزاً ثقافياً كما هو مقرر له»<sup>(1)</sup>. وأضاف الشيخ «تعلمون جيداً أن لكل شيء مدلولاً ومعنى فالنادي الثقافي القومي مؤسسة تعمل للثقافة فقط دون غيرها، وعلى هذا قبلت أن أكون رئيس شرف لناديكم، وما ذلك إلا رغبة مني في معاضدة ومؤازرة كل عمل نافع للوطن والمواطنين. وما كنت لأظن أنكم ستتخذون هذا الشعار، شعار الثقافة ستاراً للتدخل فيما لا يتصل بالثقافة وأهدافها. وأنا رغم حرصي على مصالحكم ومؤازرتي لكم لا أسمح لكم ولا لأي أحد أن يستتر تحت الأسماء والنعوت ويعمل ضد المصلحة العامة...».

وأفصح الشيخ عن حزنه الشخصي من تصرفات بعض أعضاء مجلس الإدارة، فاستطرد في خطابه بقوله: «هذا من الوجهة العامة أما من الوجهة الخاصة فالواجب يحتم عليكم مراجعتي في شؤون ناديكم كلما أردتم دعوة أحد الوافدين لإلقاء محاضرة أو التحدث إلى الجمهور، ولكنكم أغفلتم أبسط القواعد ودعوتهم شخصاً من أهل البحرين لإلقاء محاضرة في ناديكم ووزعتم تذاكر الدعوة للجمهور وحاضر هذا الشخص وتناول في محاضراته البلاد المجاورة وتعرض للسياسة العامة وتناول شخصيات محترمة من وطنيين وأصدقاء (وغير وطنيين) بعبارات قاسية وجمل غير لائقة ومثل هذه المحاضرة يعد من باب التدخل في شؤون الآخرين»<sup>(2)</sup>.

وأعقب ذلك صدور قرار من الشيخ بمنع النشاط السياسي في الأندية الثقافية.

وبعد... إن القارئ لهذا الاستعراض لجهود الشيخ في مجال بناء المؤسسات لابد أن يخرج بعدد من الاستنتاجات والانطباعات المهمة

(1) فلاح عبدالله المدير، المجتمع المدني...، مرجع سابق، ص 21.

(2) المرجع السابق، ص ص 21 - 22.

التي تتعلق بنظرته إلى عملية التحديث الاجتماعي والتنمية، وبأسلوبه في التنفيذ وإدارة الأمور.

فعلى مستوى النظر، نلاحظ نظرة الشيخ الشاملة للأمور التي برزت في تعدد مجالات النشاط العام التي اقتحمها، وكأن لسان حاله يقول: إن التغيير الاجتماعي لا يمكن أن يحدث بشكل جزئي أو انتقائي مبتسر، وإن كل جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة هي أجزاء من جسد واحد، يتأثر كل منها بالتغيرات التي تحدث للجوانب الأخرى وتؤثر فيها. لذلك، فإن جهود التحديث وأنشطته ينبغي أن تنطلق في مجالات الحياة كافة بشرط أن تتناغم فيما بينها، وأن يكمل بعضها بعضاً، فالعبرة في إدارة التنمية تكون في النهاية بالقدرة على تحقيق منظومة متكاملة من الأنشطة والأعمال التي يتعايش فيها القديم مع الجديد، والتقليدي مع الحديث، وأن يتم ذلك بالشكل الذي يحافظ على هوية المجتمع وثقافته، وبما يصون عوامل التماسك والتضامن فيه.

وعلى مستوى الممارسة، اتسم أسلوب الشيخ بمرونة التطبيق؛ فقد جمع أسلوبه بين الحزم اللازم للحفاظ على النظام العام والحيلولة دون الانفلات الاجتماعي في فترة شهدت فيها الكويت تحولات رئيسة في كل جوانب الحياة، وبين إدراكه للعقبات التي تواجه كل جديد، وضرورة إتاحة الوقت اللازم والفرصة المناسبة للتغيير الاجتماعي حتى يأخذ مداه ويطرح كل تأثيراته.

وبين شمولية النظرة والتوجه من ناحية، ومرونة التنفيذ والتطبيق من ناحية أخرى تبرز حنكة الشيخ عبدالله مبارك وحكمته



وإسهامه في إدارة عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي الهائلة التي شهدتها الكويت في حقبة الخمسينيات، وفي الوصول بالكويت إلى بر أمان الاستقلال وقد أهّلت نفسها بمتطلباته من مؤسسات سياسية واجتماعية، وكوادر بشرية متعلمة قادرة على إدارة تلك المؤسسات.

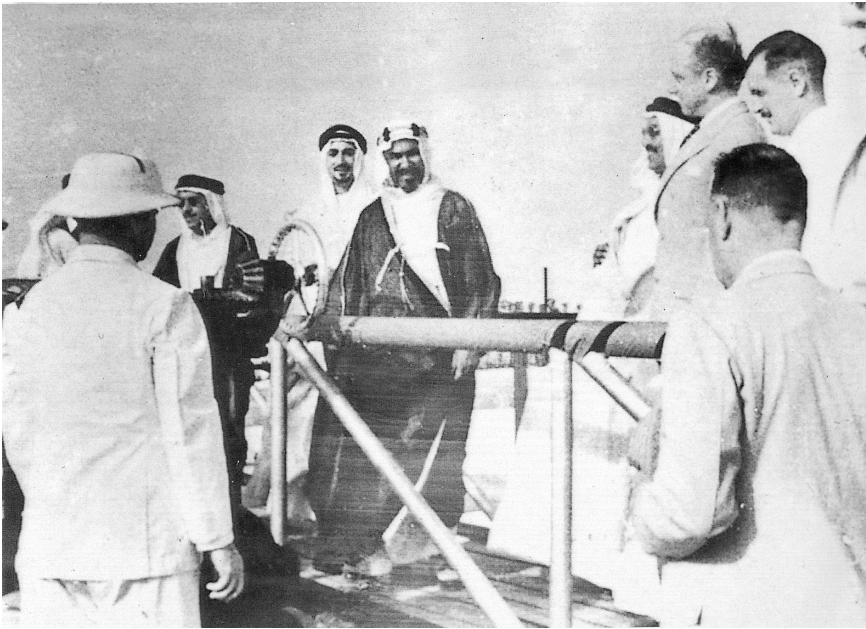




القائد العام للقوات المسلحة الكويتية



1945: أمام موقف سيارات مبنى الأمن العام



30 يوليو 1946: احتفال بمناسبة تصدير الشحنة الأولى من النفط



25 فبراير 1950: في احتفال بعيد جلوس الشيخ عبدالله السالم أميراً للبلاد



1951: في كلية الشرطة بهندرون في أول زيارة له لبريطانيا





الشيخ عبدالله مستعرضاً حرس الشرف أثناء خروجه من مبنى الأمن العام في  
الخمسينيات



1954: في حفل تخريج الدفعة الأولى من الطيارين



مناورة بالذخيرة الحية للجيش عام 1960



الشيخ عبدالله المبارك وعلى يمينه الشيخ مبارك عبدالله وعلى يساره الشيخ سعد  
العبدالله في احتفال عسكري عام 1961م





الأحد 29 مارس 1953 الشيخ عبدالله مبارك يشارك الشيخ عبدالله السالم في صب أول كأس ماء محلي من أول محطة تحلية للمياه. واستغرق العمل في المشروع سنتين ونصف. وتم الاحتفال في أماكن المشروع في الشويخ بحضور المعتمد البريطاني في الكويت وقنصل الولايات المتحدة والفيلد مارشال سير كلود أوثنل وكبار أعيان البلد



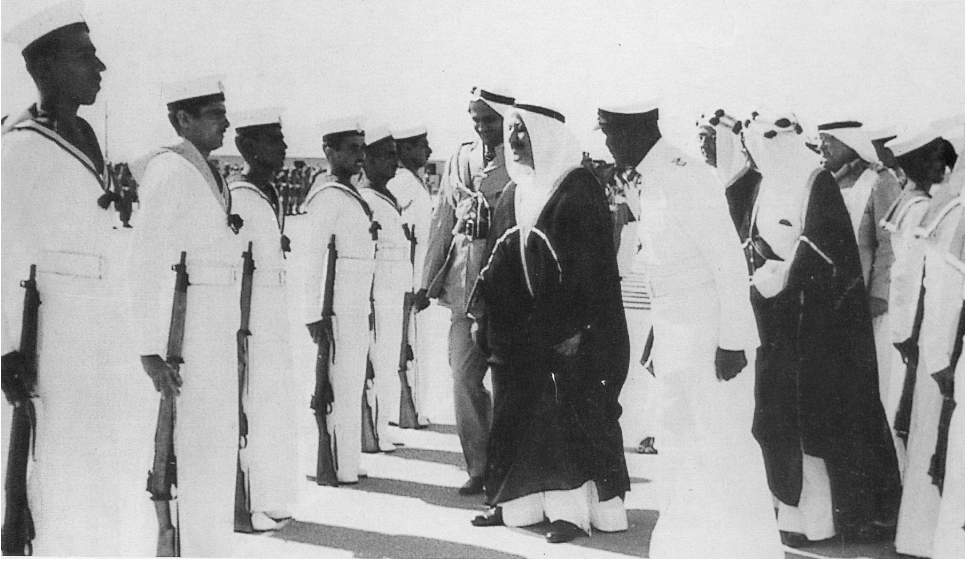




تجربة لاستخدام الكمامات للوقاية ضد الغازات السامة في مناورة بالذخيرة الحية



صورة تذكارية مع عدد من الضباط



مستعرضاً القوات البحرية



في زيارة لنادي طيران الكويت





في حفل أمام إدارة الطيران



الشيخ عبدالله المبارك الصباح بتوسط بعض الدارسين في لندن في مايو 1952



أبريل 1961: آخر مهمة رسمية له في استقبال الملك سعود في الكويت





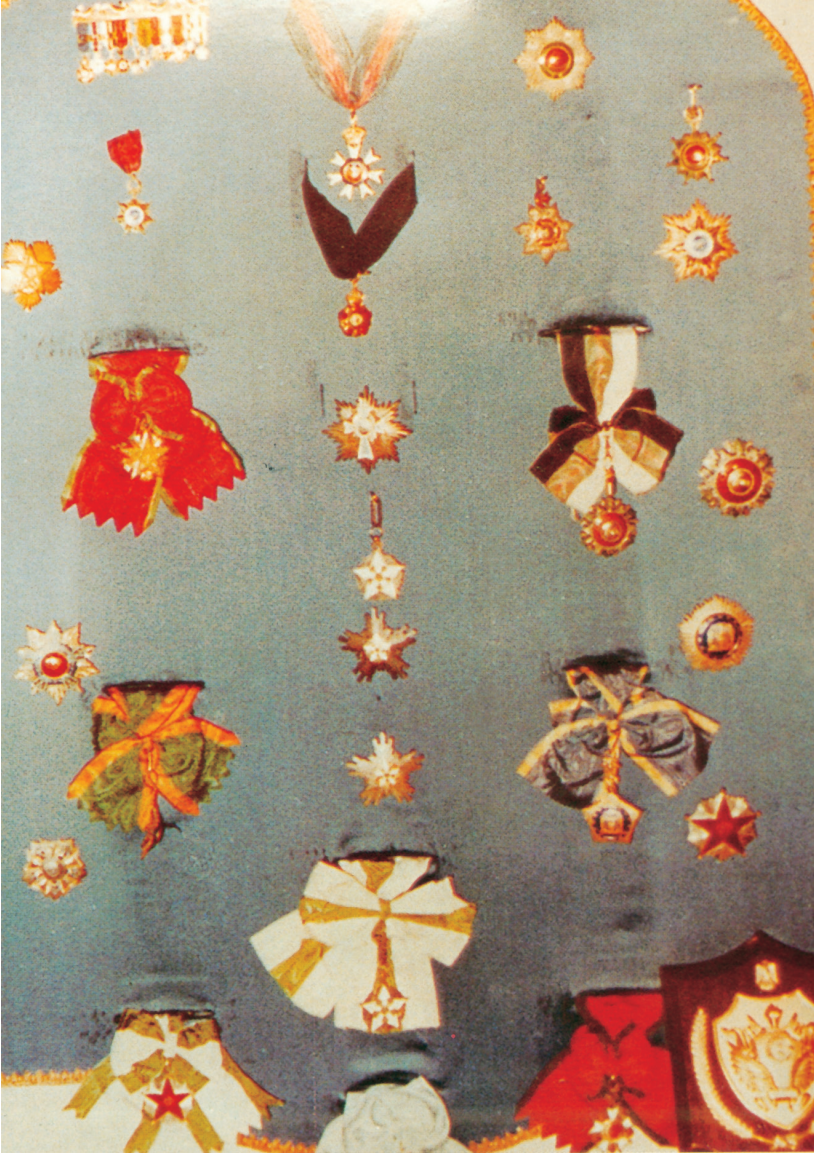
احتفال في مدرسة الشرطة خلال العرض العسكري



1972: الاستقبال في مطار الكويت عند عودته إلى الوطن







مجموعة الأوسمة



الشيخ عبدالله المبارك في احتفال مدرسة النجاح السنوي عام 1955 ويظهر في الصورة جمع غفير من المواطنين وأعيان البلد والشيوخ على رأسهم سيد علي الرفاعي والشيخ جابر عبدالله الجابر ومشعان الخضير وعن يمين الشيخ عبدالله المبارك كل من مشاري البدر ثم سليمان العدساني ثم درويش المقدادي مدير الدائرة



يضع حجر الأساس لإحدى المدارس في الأحمدية





يوم 25 فبراير 1950م في احتفال تسليم الشيخ عبدالله السالم مقاليد الحكم  
وفي الوسط الشيخ عبدالله الجابر



الفصل الثالث

عَبْدَالله مَبَارِك رَجُلُ الدَّوْلَةِ:

عَلَاقَات الكَوَيْت العَرَبِيَّة



## تمهيد

كما ذكرت في الفصل الأول، فإن الكويت لم تكن منعزلة قط، فبسبب التجارة والبحر، وبسبب الظروف السياسية والتنافس بين القوى الأوروبية والدولة العثمانية، فإن الصراع الدولي حول الكويت بدأ قبل اكتشاف النفط بزمن بعيد.

ولكن مع ازدياد أعمال التنقيب عن النفط واكتشافه بكميات كبيرة، تصاعد الاهتمام الدولي بالكويت، وتكشف الوثائق البريطانية والأمريكية عن حجم التنافس المحموم بين البلدين منذ الأربعينيات حول دور كل منهما في الكويت، ومن أبرز الأمثلة الدالة على ذلك تطور الوقائع التي أحاطت برغبة الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة قنصلية في الكويت، وجهود بريطانيا للحيلولة دون ذلك.

وفي الأربعينيات أيضاً، بدأت الكويت في توطيد علاقاتها بالدول العربية الأخرى، فخرجت منها أول بعثة دراسية طلباً للعلم في القاهرة، ولعبت قضية فلسطين دوراً رئيساً في ربط الرأي العام الكويتي بالتطورات العربية، ثم ازداد إسهام الكويت في القضايا العربية في الخمسينيات، وبرغم أنها لم تكن عضواً في جامعة الدول العربية فقد شاركت

بنشاط في كثير من المحافل العربية.

ولا يمكن تحليل دور الكويت الخارجي - دولياً وعربياً - دون أن نقف وقفة طويلة أمام ما قام به الشيخ عبدالله مبارك في هذا المجال، فقد أدرك الشيخ مبكراً أهمية العلاقات الخارجية بالنسبة للكويت، وأنها بمنزلة صمام أمان لوجودها وعامل دعم لجهود التنمية والتحديث فيها؛ لذلك، تحرك الشيخ في عدة دوائر بشكل يعكس بعد نظره وفهمه للمصلحة الوطنية للكويت ومتطلبات أمنها.

وعلى سبيل المثال، فقد سعى الشيخ لإقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع الخمسينيات، واستخدم هذه الورقة للضغط على بريطانيا لتسليح الجيش الكويتي. وفي السياق العربي، حرص الشيخ على توثيق صلة الكويت بالدول العربية، وخصوصاً السعودية ومصر وسوريا، كما حرص في الوقت ذاته، وبنفس القوة، على ألا تصبح الكويت طرفاً في النزاعات العربية، أو أن تصبح أرضها ساحة لتصفية الحسابات بين الأطراف العربية.

ويعرض هذا الفصل لدور الشيخ في المجال العربي، فيدرس موقفه من القضايا العربية عموماً، ثم يتناول موقفه تجاه عدد من الدول العربية، ثم يعرض الفصل الرابع لدوره في سياسة الكويت تجاه بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وتوضح الصفحات التالية بجلاء أن الشيخ انطلق من تصور استراتيجي لدور الدولة الصغيرة في محيطها وبيئتها، وأدرك ضرورة إقامة صداقات قوية مع أطراف متعددة إقليمية ودولية، وكان في ذلك التوجه مقتنياً بأمانة خطى والده مبارك الكبير الذي وضع أسس استراتيجية الكويت السياسية والعسكرية التي ما زالت معاملها الأساسية قائمة حتى يومنا هذا.

## الكويت والقضايا العربية

يُعدُّ الشيخ عبدالله مبارك من أبرز السياسيين الخليجيين الذين حافظوا على علاقاتهم الوثيقة بالبلاد العربية، وعملوا على تطويرها ودعمها باستمرار، كان الشيخ مؤمناً بالعروبة والتضامن العربي بشكل طبيعي وتلقائي، ولم يكن محتاجاً إلى «تنظير» أو «جدل فلسفي» لكي يدرك معنى العروبة، فقد كانت جزءاً طبيعياً من البيئة التي تربى فيها، والمناخ الذي عاش فيه، وأثر على عقله وتفكيره ووجدانه.

ويتوقف الإنسان كثيراً أمام مسار أسفار الشيخ عبدالله ليكتشف أن عقل هذا الرجل وفؤاده ارتبطا بالعرب، وعلى مدى سنوات طويلة قام فيها الشيخ بعشرات الزيارات فقد تركزت زيارته على العراق وسوريا ولبنان ومصر والسعودية وبلاد الخليج الأخرى.

واعتقد الشيخ أن تقدم الكويت هو خير لكل البلاد العربية، وأن تقدم البلاد العربية هو خير ودعم للكويت، وأوضح ذلك في حديثه لمجلة «حماة الوطن» الذي نشر في يناير 1961، والذي ورد فيه «إنه ليسرني كما يسر كل عربي مخلص في الأقطار العربية الشقيقة أن نرى

هذه الوثبة المباركة يحققها بلدنا الحبيب في شتى ميادين نهضته العلمية والعمرانية والصحية والاجتماعية، وطبيعي ألا يتحقق ذلك كله إلا بالتعاون الوثيق، والعمل المثمر، والإخلاص في الترابط بين جميع المواطنين؛ وإننا لنرجو ألا يآلو الجميع جهداً في بذل ما يستطيعون للسير قدماً في معارج الرقي وإعلاء نهضة هذا الوطن مسترشدين بتوجيه سيدنا الوالد حضرة صاحب السمو حاكم البلاد المعظم؛ كما نرجو أن يعم الرخاء ويسود الإخاء في شتى الأقطار العربية الشقيقة لتفي بقسطها في أداء رسالة الخير للعرب والناس أجمعين»<sup>(1)</sup>.

ومنذ أن ارتبطت به، كان يقول لي إن بيتنا هو بيت العرب، وكان يلقب كل بيت نسكن فيه باسم «قصر العروبة»، وكتب على علم الكويت عبارة «الكويت بلاد العرب»، وكان يردد أنه لن ينسى فضل العرب على الكويت، وأنهم سندها وعضدها في أوقات الشدة.

والحقيقة، أن مصادر تفكير أبي مبارك بشأن العروبة متعددة. منها تأثره بوالده، ومنها أصدقاؤه في البلاد العربية، وبالذات لبنان الذي كان معقلاً للفكر العربي في الأربعينيات والخمسينيات، ومنها أصداء قضية فلسطين وزيارة وفد الهيئة العربية العليا إلى الكويت في عام 1935 برئاسة الحاج أمين الحسيني ومشاركة محمد علي علوبة باشا مما ترتب عليه إنشاء لجنة كويتية لجمع التبرعات لدعم الشعب الفلسطيني<sup>(2)</sup>، ومنها العرب المقيمون في الكويت وتواصله معهم، ومنها مصر الثورة والرئيس جمال عبدالناصر، ومنها بعض المثقفين الكويتيين الذين تفاعلوا معه مثل الأستاذ عبدالعزيز حسين، والذي كان أبو مبارك يحبه ويثق فيه كثيراً لصدقه وواقعيته، ومنها قراءاته

(1) مجلة حماة الوطن، العدد 4، يناير 1961، ص 6.

(2) تكونت اللجنة من يوسف القناعي، وأحمد الحميدي، ومحمد الغانم.



في التاريخ الخليجي والعربي وإيمانه بأهمية التكتل والوحدة.

وأود أن أركز على دور والده مبارك الكبير، وتأثر الشيخ عبدالله بما سمعه عن جهوده في هذا الشأن؛ فكما كتب حسين خلف الشيخ خزعل «كان الشيخ مبارك ميالاً للوحدة العربية ومن السابقين للمناداة بها وكثيراً ما كان يكرر قوله: نحن عرب ويجب أن نبقى عرباً وأن نبذل ما في وسعنا للاحتفاظ بعروبتنا ونقاوم كل باغٍ عليها»<sup>(1)</sup>. لذلك، طرح في عام 1909 فكرة نزع الخلافة من الأتراك وإرجاعها إلى العرب، وفي عام 1913، شارك في الإعداد لمؤتمر عربي يعقد في الكويت للنظر في شؤون العرب على ضوء تدهور العلاقات مع الدولة العثمانية في عهد حكومة الاتحاد والترقي، وكان المدعوون يضمون مندوباً عن الشريف حسين، والأمير عبدالعزيز بن سعود، والأمير سعود الرشيد، وعجمي باشا السعدون، والشيخ مبارك، والشيخ خزعل أمير المحمرة، والسيد طالب النقيب من العراق، وكان هدف المؤتمر الترتيب لثورة عربية ضد الأتراك، ولكن بسبب اعتذار ابن سعود، تأجل المؤتمر<sup>(2)</sup>.

وفي يناير عام 1915، تحدث مبارك الكبير مع اللورد هرنك نائب ملك انجلترا في الهند خلال زيارته للكويت عن استقلال العرب قائلاً: «نحن لم نعاد الأتراك وهم مثلنا مسلمون إلا خوفاً على استقلالنا»<sup>(3)</sup>.

وعندما كان الشيخ عبدالله مبارك يؤكد الانتماء للعروبة لم يكن ذلك قولاً لفظياً أو مجرد شعار وحسب، بل قرن القول بالفعل، فدعم مواقف الأشقاء العرب، سياسياً واقتصادياً.

(1) حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، جزء 2، مرجع سابق، ص 13.

(2) المرجع السابق، ص ص 171، 275-276.

(3) نفس المرجع السابق، ص 165.

فكان له - مثلاً - سبق في الدعوة للاكتتاب لتسليح الجيشين المصري والسوري، وقام بإلغاء تأشيرات الدخول للكويت بالنسبة للعرب؛ وللشيخ موقف مشهود بخصوص هذا الموضوع، ففي عام 1947، عندما وصلت الرحلة الأولى لشركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية من بيروت إلى الكويت، أمر الوكيل السياسي بأن يحصل الزوار العرب على تأشيرات دخول، وتبين أن الطائرة تحمل أشخاصاً يحملون تأشيرات حصلوا عليها من السفارات البريطانية في بلادهم، وآخرين من دون تأشيرات، فأمر الشيخ عبدالله بدخول من لا يحملون تأشيرة، ومنع دخول الحاملين لها. وقال: «كلنا بلاد عربية؛ لا يجوز أن يحتاج العرب إلى تأشيرة لزيارة بلدانهم». وكانت طلبات العرب الراغبين في زيارة الكويت وقتذاك ترسل إلى مكتب الوكيل السياسي للحصول على الموافقة؛ لذلك، فعندما أعلن الشيخ عبدالله إلغاء تأشيرات الدخول بالنسبة للعرب، ارتدى الوكيل زيه العسكري وذهب لمقابلة أمير البلاد مبدئياً استياءه، فاتصل الحاكم بالشيخ عبدالله - الذي كان خارج الكويت - وأخبره بما حدث وبأن الوكيل السياسي سيكون في استقباله بالمطار، وأن عليه توضيح الأمر له، ثم الحضور لمقابلته لإبلاغه بالنتيجة.

وبالفعل، استقبل الوكيل السياسي الشيخ عبدالله في المطار - وكان معه عبدالله الملا - واقترح عليه الذهاب معاً لمقابلة الحاكم، فطلب الشيخ منه أن يذهب أولاً إلى مكتبه بدائرة الأمن العام، وسأله الشيخ عن أسباب تدخله في أمور تدخل في صميم الشؤون العربية، وعمّا إذا كان هذا التدخل بناء على تكليف رسمي من حكومته أو مبادرة شخصية منه، فأجاب الوكيل السياسي بأنه يتحدث بصفته الشخصية،

وأنه لم يكن يقصد التدخل في الشؤون الداخلية للكويت. وعندئذ سأله الشيخ لماذا ذهب إذن لمقابلة الحاكم بالزي العسكري، مما يعطي الانطباع بأنه موفد في مهمة رسمية، وانتهى الأمر باعتذار الوكيل السياسي، ولم يغير الشيخ قراره.

وفي عام 1949، طلبت شركة طيران الشرق الأوسط الموافقة على نقل مجموعة من الحجاج الباكستانيين من الكويت إلى جدة، ورفض الوكيل السياسي السماح لطائرات الشركة بالهبوط في الكويت، وعندما علم الشيخ بالأمر، غضب غضبًا شديدًا بسبب تدخل الوكيل في الشؤون الداخلية للكويت، ووافق على هبوط الطائرات وإعطاء الحجاج تأشيرات الدخول المطلوبة، وقام باستقبالهم شخصيًا ووفّر لهم الطعام والخيام على نفقته في فترة الانتظار لحين السفر للسعودية، كما أعد لهم ترتيبات مماثلة في طريق عودتهم من السعودية إلى بلادهم<sup>(1)</sup>.

وفي مرحلة لاحقة، استخدم الشيخ حجة حاجة الكويت للعمالة العربية وجعل مدة الإقامة لهم خمس سنوات، وسجل الوكيل السياسي اعتراضه على هذا الإجراء باعتبار أنه يتعارض مع بنود اتفاقية الحماية، والتي تضع إدارة الشؤون الخارجية تحت إشراف بريطانيا، فكان رد الشيخ عبدالله أن هذا القرار هو شأن داخلي محض، وأن الحكومة البريطانية لا يمكن أن تعترض على التقارب بين العرب، خصوصًا أن الكويت تحتاج إلى أعداد كبيرة من العمالة العربية، وأنه من الصعب عمليًا إصدار تأشيرات دخول من دار الوكيل السياسي في كل حالة كما كان متبعًا في السابق، ولم تقتنع لندن بهذا التفسير

John Munro, Out on a Wing: The Story of Wafie Ajouz and MEA, Beirut, Masters Publication (1)

.10-communication, 1986, pp. 9

واعتبر الوكيل السياسي هذا الإجراء «غير مرخص به»<sup>(1)</sup>.

وفي تقرير عن وضع المقيمين العرب في الكويت وأهمية السيطرة الأمنية على أنشطتهم السياسية، كان رأي الوكيل السياسي أن الوضع القائم يبين «أن سياسة عبدالله مبارك الخاصة بإلغاء تأشيرات الدخول خلقت أخطارًا بالغة على سلامة الدولة»<sup>(2)</sup>.

والحقيقة أن الشيخ أقام توازنا دقيقًا بين ظروف الكويت السياسية، واستثمار الفرص المتاحة لتأكيد التضامن العربي؛ ففي فترة المد الثوري، وإبان موجة التحرير من نير الاستعمار في البلدان العربية في مطلع الخمسينيات كانت الكويت لاتزال تحت الحماية البريطانية، وبينما أدرك الشيخ حقائق توازن القوى في منطقة الخليج وطبيعة العلاقة مع بريطانيا والحدود التي تفرضها تلك العلاقة، فإنه لم يكن ليُضِيع مناسبة لكشف انحيازه العربي والتزامه بالقضايا العربية.

فعند استقباله لوفد من الصحفيين اللبنانيين في عام 1952 أكد لهم «أن الكويت وطن اللبنانيين الثاني، ولبنان عزيز على قلوبنا، نحبه ونفاخر به... وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكويت تمد يد التعاون إلى جميع الدول العربية في سبيل الخير العام المشترك، ولا فرق عندنا بين عراقي ومصري أو كويتي ولبناني، فكلنا إخوان تربطنا رابطة العروبة»<sup>(3)</sup>. وفي استقباله لوفد من الصحفيين السوريين في عام 1953، خاطبهم بقوله: «إن الكويت وسوريا بلد واحد في عروبتهما وإيمانهما، وتطلعهما إلى النهضة والحضارة، وما أبناء العروبة إلا أسرة واحدة،

(1) From Political Agency to Political Residency 11, 1952

(2) From Political Residency (Burrows) to Political Agency (Bell), May 31, 1955 انظر الوثيقة رقم (26).

(3) فاضل سعيد عقل: الكويت الحديثة، مرجع سابق ص 37.

وما أقطارهم إلا قطر واحد»<sup>(1)</sup>. وفي العام ذاته، عندما سأله محرر مجلة البعثة عن نصيحته للشباب الكويتي قال الشيخ «نصيحتي إلى كل شاب كويتي أن يعتز بعروبته ويفخر بها، وأن يتحرر من كل ما هو إقليمي يبعده عن عروبته، وما الكويت إلا مجتمع من الأمة العربية»<sup>(2)</sup>. وفي أعقاب الاستعراض العسكري الذي نظمته الشيخ للزعيم الجزائري فرحات عباس، خاطب الشيخ ضيفه بقوله: «إن جيشنا يفخر بنضال الشعب الجزائري الحبيب ويقف مؤازرا له ؛ فالجيش الكويتي جزء من جيش العروبة أي أنه جيشكم ؛ وسيكون النصر حليف الشعب الجزائري العظيم» وفي عام 1958 في أثناء زيارة له لمصر صرح بأن الكويت هي جزء من المجموعة العربية «ونحن لا نفرق بين كويتي أو مصري أو عراقي. وأنا هنا في القاهرة مصري، والمصري في الكويت كويتي»<sup>(3)</sup>.

وبمناسبة مرور عام على الوحدة المصرية-السورية في فبراير من عام 1959، ألقى الشيخ كلمة بثتها إذاعة الكويت ذكر فيها أن إقامة الجمهورية العربية المتحدة هي حدث تاريخي عظيم في حياة الأمة العربية التي تكافح من أجل وحدتها، وطلب من أئمة المساجد الدعاء للوحدة العربية، وأعلن اليوم التالي إجازة رسمية عطلت فيها المصالح الحكومية<sup>(4)</sup>.

لذلك، رفض الشيخ - مع الشيخ عبدالله السالم - فكرة الانضمام إلى الاتحاد الهاشمي الذي أقامه العراق مع الأردن باعتباره عملاً

(1) مجلة النقاد، عدد 171، بتاريخ 29 مارس 1953، ص.1.

(2) مجلة البعثة، السنة 7، العدد 1 و 2، يناير وفبراير 1953، ص 10.

(3) جريدة الأخبار بتاريخ 18 أغسطس 1958.

(4) From Political Agency (Halford) to Foreign Office, February 11, 1959

معادياً للجمهورية العربية المتحدة، وبرغم علاقاته الوثيقة بقيادة العراق وقتذاك، ومع أن نوري السعيد أعد وثيقة باسم معاهدة الأخوة والتحالف لكي يوقعها الاتحاد الهاشمي مع الكويت، فإنه رفض المشاركة.

ونتيجة لاهتماماته العربية، فقد اتسمت علاقات الشيخ عبدالله مبارك مع أغلب الحكام العرب بالعمق والتنوع، وأقام علاقات وثيقة مع ملوك ورؤساء كثير من الدول العربية خلال وجودهم في السلطة وبعد تركهم لها. ففي لبنان، كانت له روابط مع بشارة الخوري، ورياض الصلح، وكميل شمعون، وفؤاد شهاب، وفي سوريا، مع هاشم الأتاسي، وسامي الحناوي، وأديب الشيشكلي، وشكري القوتلي، وفي مصر، مع الرئيس عبدالناصر، وأنور السادات. وفي السعودية، مع الملك سعود، والأمير محمد بن عبدالعزيز، والأمير فيصل بن عبدالعزيز، والأمير خالد بن عبدالعزيز، والعديد من أمراء الأسرة السعودية، وفي المغرب، مع الملك محمد الخامس، كما كانت له علاقات وثيقة مع عدد كبير من القيادات السودانية.

وبالنسبة لمنطقة الخليج، توثقت علاقاته مع الشيخ علي آل ثاني في قطر، ومع الشيخ سلمان، والشيخ عيسى، والأسرة الحاكمة في البحرين، وكان لأهل البحرين عنده مكانة خاصة، ومرجع ذلك أن آل الصباح عاشوا لفترة في البحرين، قبل انتقالهم إلى الكويت.

وتمتع الشيخ عبدالله بشخصية ذات قبول عربي عام، فلم يدخل في محاور السياسة العربية ومناوراتها، وأقام صداقات مع أطراف متعددة رغم ما وقع بينها من خلافات ونزاعات حادة. فنجد مثلاً أن الروابط

التي جمعته بأسرة آل سعود كانت متينة ومتميزة، في الوقت ذاته الذي تمتع فيه بعلاقات وطيدة مع الساسة المصريين والسوريين، على الرغم مما شاب العلاقات السعودية مع مصر وسوريا من توترات بالغة في بعض الفترات.

لقد فهم الشيخ عبدالله دور الدولة الصغيرة في الإطار العربي، وكان حريصاً على عدم الزج بالكويت في لجة الصراعات العربية، وعمل على إقامة علاقات تعاون وحسن جوار مع كل الأطراف العربية، واستخدم علاقاته الشخصية مع القادة العرب لاحترام ظروف الكويت وموقفها المتوازن. لذلك، ففي فترة الشقاق بين مصر وكل من العراق والأردن حول حلف بغداد، أو بين مصر والسعودية حول مشروع أيزنهاور ملء الفراغ في الشرق الأوسط، أو بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي، أو بينها والعراق في عهد عبدالكريم قاسم، حرص على أن يكون للكويت موقفها المستقل، وألا تدخل طرفاً في الخلافات العربية إلا بالقدر الذي تمليه عليه مصالحها أو يفرضه واجب الحفاظ على التضامن العربي.

واعتقد الشيخ أن للكويت دوراً خاصاً في توحيد العالم العربي<sup>(1)</sup>، فقد كانت الدولة العربية الأولى بتنفيذ قرارات الجامعة العربية بشأن رفع الحواجز الجمركية بينها وبين شقيقاتها من الدول العربية<sup>(2)</sup>. وطرح الشيخ فكرة عقد اجتماعات دورية بين القادة العرب لمناقشة قضايا الحاضر والمستقبل، ففي اجتماعه مع الملك سعود في عام 1958، اقترح عقد مؤتمر «أقطاب العرب» مرتين كل سنة، بهدف

(1) مجلة الاثنين والدنيا بتاريخ 6 أكتوبر 1958.

(2) مجلة المصور بتاريخ 3 أكتوبر 1958.

التنسيق بين مواقف الدول العربية، ووضع سياسة عربية مشتركة تجاه المسائل الدولية<sup>(1)</sup>. وفي عام 1959، سعى الشيخ لتصفية الخلافات بين القاهرة وتونس، ودعا عبداللطيف السحباني، أمين عام وزارة الخارجية التونسية إلى الكويت، وطلب منه نقل وجهة نظره إلى الرئيس الحبيب بورقيبة<sup>(2)</sup>.

وحرص الشيخ على استضافة أية وفود أو شخصيات عربية تزور الكويت، وحافظ على علاقات وثيقة بالجاليات العربية العاملة في الكويت. ففي عام 1952، استضاف الشيخ وفدا برلمانيا وصحفيا لبنانيا كان من بين أعضائه النائبان صائب سلام، ورشيد كرامي، والكاتب يوسف خزيك مؤلف كتاب النفط مستقبل الشعوب<sup>(3)</sup>، وفي عام 1953 زار وفد مصري برئاسة البكباشي أحمد كمال عبدالحميد الكويت، وأقامت البعثة التعليمية المصرية حفلا بهذه المناسبة حرص الشيخ على حضوره، وعلى ارتداء شارة هيئة التحرير المثلثة الألوان التي أهداها الوفد المصري له<sup>(4)</sup>. وكان الشيخ حريصا على الاحتفاء بالجاليات العربية العاملة في الكويت، وفي عام 1952 أقام وليمة في قصر مشرف دعا إليها جميع أفراد البعثات العراقية في الكويت وأعضاء مجلس المعارف<sup>(5)</sup>، كما اعتز بالمصريين الذين قدموا خدمات جليلة للكويت، ومن بينهم أحمد الشرباصي مبعوث الأزهر الشريف والذي أصبح فيما بعد وزيرا للأوقاف في مصر، والذي أسماه أصدقاؤه

(1) جريدة الجمهورية بتاريخ 30 نوفمبر، و2 ديسمبر 1958.

(2) مجلة الأسبوع العربي بتاريخ 10 أغسطس 1959. وكذلك:

From Political Agency (Halfor) to Foreign Office, (Beaumont), July 15, Foreign Office (Adams) September 15, 1959.

(3) مجلة البعثة، السنة 6، العدد 5، مايو 1952، ص 243.

(4) مجلة الرائد، السنة 2، العدد 1، أبريل 1953، ص 92.

(5) مجلة البعثة، السنة 6، العدد 3، مارس 1952، ص 129.



الكويتيون «المصري الكويتي»، وفي إحدى المناسبات داعبه الشيخ قائلاً «نعم إنك كويتي»<sup>(1)</sup>.

كما حرص الشيخ على المشاركة في المؤتمرات العربية التي تعقد في الكويت، والترحيب بوفود الدول العربية المشاركة فيها<sup>(2)</sup>. ومن أمثلة ذلك مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في الكويت في ديسمبر عام 1958 وكان موضوعه «البطولة في الأدب العربي»، ومع أن يوم افتتاح هذا المؤتمر تصادف مع موعد سفره، فقد حرص على استقبال المشاركين فيه والاحتفاء بهم<sup>(3)</sup>. ومن أمثلة ذلك أيضاً استقباله للمشاركين في مؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية الذي عقد دورته التاسعة في الكويت في نوفمبر عام 1959<sup>(4)</sup>، وكذا استقباله للوفود المشاركة في اجتماع لجنة خبراء البترول العرب في نوفمبر عام 1960؛ والذي كان على جدول أعماله اقتراح الكويت إبرام اتفاقية تأسيس الشركة العربية لخطوط أنابيب البترول<sup>(5)</sup>.

لم يتردد الشيخ عبدالله قط في دعم القضايا العربية؛ وإزاء حالات الضرورة التي تعرض لها عدد من الدول العربية في الخمسينيات والستينيات، لم يقف موقف المؤيد بالبيانات الصحفية وحسب، بل أدى ما اعتبره واجباً عليه في صمت، وبعيداً عن الضوء، سواء عندما كان في الحكم أو بعد استقالته؛ ولذلك فقد كسب احترام القادة العرب وفي مقدمتهم الرئيس جمال عبدالناصر، والملك محمد الخامس، والرئيس شكري القوتلي.

(1) مجلة الرائد، السنة 2، العدد 1، أبريل 1953، ص 28.

(2) جريدة الجمهورية بتاريخ 21 ديسمبر 1958.

(3) مجلة الصياد بتاريخ 25 ديسمبر 1958.

(4) الكويت اليوم، العدد 249 بتاريخ 15 نوفمبر 1959، ومجلة العربي، العدد 13، ديسمبر 1959، ص 15.

(5) مجلة حماة الوطن، العدد 3، ديسمبر 1960، ص ص 26-28.

ولم يقبل الشيخ أبدًا بأن تكون تلك الجهود محل دعاية أو ضجيج، بل أحاطها بالكتمان الذي يضمن نجاحها، وترك للأطراف الأخرى مهمة الإعلان عنها، فقد نبعت هذه الجهود من شعوره الذاتي بمسؤوليته القومية، وكان من أشد الناس حرصًا على أن تبقى معروفة في أضييق الحدود. ولا أسمح لنفسي - الآن - بالإطالة في هذا المجال، ولا بالدخول في موضوعات لا أعتقد أن أبا مبارك كان يحب التفصيل فيها.

وفي إطار حرصه على تطوير العلاقات بين الدول العربية، قام بدعم علاقات التعاون العربي ومؤسساته، فاتخذ إجراءات فتح الحدود وإلغاء الحواجز الجمركية مع الدول العربية، وأكد اهتمام الكويت بالانضمام إلى الجامعة العربية ومشاركتها في جهود التعاون الاقتصادي العربي مثل اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ومشروع المؤسسة المالية لتمويل المشروعات الإنتاجية للدول العربية<sup>(1)</sup>. وفي هذا المجال، صرح بأن الكويت جزء من الأمة العربية وأنها تسعى «للتعاون عمليًا مع الحكومات العربية في كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تقوية الاقتصاد العربي وتنميته بوسائل فعالة»<sup>(2)</sup>. وفي حديث له مع إذاعة «صوت العرب» قال: «إن الكويت جزء من الوطن العربي، وما يؤثر في البلاد العربية الأخرى يؤثر فيها»<sup>(3)</sup>.

ومع أن الظروف السياسية لم تتح للشيخ عبدالله مبارك أن يشهد انضمام الكويت لجامعة الدول العربية، نظرًا لاعتزاله الحياة السياسية قبيل استقلال الكويت بأشهر، إلا أنه قام بالدور الأساسي للتمهيد لهذا

(1) جريدة الأهرام بتاريخ 25 سبتمبر 1958.

(2) مجلة صوت العروبة، عدد 64، أكتوبر 1958، ص 14.

(3) From American Consulate (Symmnes) to Department of State, January 17, 1955

الانضمام، وكان من أبرز المدافعين عنه والداعين إليه؛ ففي سبتمبر 1958 - أي قبل الاستقلال بثلاث سنوات - أثار الشيخ مسألة انضمام الكويت للجامعة العربية عندما صرح لجريدة «الأهرام» المصرية بأن الكويت تبحث باهتمام موضوع انضمامها إلى عضوية الجامعة العربية لكي تمارس نشاطها في خدمة العرب وقضاياهم الكبرى<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن مبادرة الشيخ كانت بالتنسيق مع الشيخ عبدالله السالم، أمير الكويت، في إطار توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الرجلين، إذ تشير المراسلات الدبلوماسية الأمريكية إلى أنه في أغسطس عام 1958، طرح الحاكم على الحكومة البريطانية فكرة انضمام الكويت - وربما البحرين- إلى الجامعة العربية، وعندما أحاطت لندن الولايات المتحدة علماً بالموضوع، أكدت ضرورة الحفاظ على سريته «لأن الحاكم لم يخبر أيًا من مستشاريه به»<sup>(2)</sup>. وفي الأسبوع ذاته، أمر وزير الخارجية سلوين لويد المقيم البريطاني في الخليج السير برنارد باروز، بالسفر إلى الكويت ومناقشة الحاكم بخصوص هذه الفكرة<sup>(3)</sup>. ولا توجد إشارات أخرى في الوثائق الأمريكية أو الإنجليزية حول ما حدث في اللقاء بين أمير الكويت والمقيم البريطاني. ولكن الأرجح أنه إزاء المعارضة البريطانية، فإن الحاكم ونائبه قررا طرح الموضوع على الرأي العام الكويتي والعربي، وكان على الشيخ عبدالله مبارك أن يقوم بهذه المهمة.

لذلك، فعندما اجتمع الشيخ مع الأستاذ عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة، في يوم 29 من الشهر ذاته، وجه له الدعوة لزيارة

(1) جريدة الأهرام بتاريخ 25 سبتمبر 1958.

(2) Telegram from American Embassy in London (Whitney) to Secretary of State, August 5, 1958

(3) Telegram from American Embassy in London (Whitney) to Secretary of State, August 12, 1958

### الكويت لبحث مسألة انضمام الكويت للجامعة<sup>(1)</sup>.

وقال: «إن الخطوات التالية التي ستبحث في أثناء وجود الأمين العام بالكويت ستكون محققة للآمال، فالعرب جميعًا سائرون نحو قوميتهم العربية داخل نطاق الجامعة». وأكد الشيخ اهتمام الشيوخ والشعب الكويتي بالجامعة العربية، وأنهم ينظرون إليها باعتبارها مؤسسة إقليمية «يمكن أن تكون الملاذ الأول للعرب خلال الأزمات التي تهدد استقلالهم، وتكون الرباط القوي الذي يأخذ بيد شعوبهم نحو التقدم»<sup>(2)</sup>.

وأثار طرح الشيخ لموضوع انضمام الكويت للجامعة العربية أزمة دبلوماسية مكتومة مع لندن، فقد خشيت بريطانيا من قيام الكويت بهذه الخطوة، ومن أن تقتفي إمارات الخليج الأخرى أثرها<sup>(3)</sup>. وسرعان ما علقت وزارة الخارجية البريطانية ببيان مفاده أن تلك الأنباء الواردة من القاهرة لا أساس لها، ولم يترك الشيخ الأمر يمر دون تعليق، فأكد عزم الكويت على الانضمام إلى الجامعة وقال «إنني أصر على ما قلته في بياني: إن تفاصيل انضمام الكويت إلى عضوية الجامعة ستكون موضع بحث مع السيد عبدالخالق حسونة، الأمين العام للجامعة، في أثناء زيارته المقبلة للكويت»<sup>(4)</sup>.

وإزاء المعارضة البريطانية، تراجعت الحكومة الكويتية، ولكن الشيخ عبدالله لم يهجر الفكرة أو يسقطها؛ لذلك عاد في يناير عام

(1) جريدة الجمهورية بتاريخ 30 سبتمبر 1958.

(2) مجلة صوت العروبة، عدد 64، أكتوبر 1958.

(3) جريدة بيروت المساء بتاريخ 26 سبتمبر 1958.

(4) جريدة بيروت المساء بتاريخ 26 سبتمبر 1958، وجريدة النهار بتاريخ 30 سبتمبر 1958، وجريدة مرآة الشرق الأوسط بتاريخ 5 أكتوبر 1958، وجريدة السياسة بتاريخ 3 و 9 أكتوبر 1958.

1959، وأكد أن الكويت ستصبح عضوًا في الجامعة العربية، لتحقيق بذلك إرادة الشعب الكويتي الذي لن تتمكن بريطانيا من أن تقف في وجهه<sup>(1)</sup>، وأن «الشعوب العربية تسير ضمن نطاق الجامعة العربية نحو تحقيق أهدافها الوطنية»<sup>(2)</sup>، وصرح في عام 1960 لإحدى الصحف المصرية «نحن الذين نقرر ذلك.. ونحن الذين ندير كل شؤوننا العربية، ومدينة الكويت هي عاصمة الكويت»<sup>(3)</sup>. وأكد في نفس العام، أن الكويت ولو أنها لم تنضم بعد إلى الجامعة العربية، إلا أنها تتبع في سياستها نفس النهج الذي تسير عليه شقيقاتها البلاد العربية<sup>(4)</sup>.

ولم يكن هذا القول مبالغًا فيه، فمع أن الكويت لم تكن عضوًا في الجامعة العربية، فقد شاركت في عديد من أنشطتها، والتزمت بكثير من سياساتها، فعلى سبيل المثال، شاركت الكويت في حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية التي انعقدت في دمشق في ديسمبر عام 1952، وفي المعسكر الكشفي العربي عام 1953، وفي اجتماع اللجنة الثقافية والاجتماعية للجامعة في مارس عام 1953، وفي المجلس الاقتصادي للجامعة في يناير عام 1959. كما أنشأت الكويت مكتبًا لمقاطعة إسرائيل شأنها في ذلك شأن الدول الأعضاء في الجامعة.

وفي الصفحات القادمة، يسجل الكتاب إشارات لبعض علاقات الشيخ العربية، وذلك على ضوء زيارته ومواقفه تجاه القضايا العربية المهمة.

(1) جريدة الأهرام بتاريخ 17 يناير 1959.

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 25 سبتمبر 1959.

(3) جريدة الجمهورية بتاريخ 26 فبراير 1960.

(4) مجلة المصور بتاريخ 5 أغسطس 1960.



## لبنان

في مقدمة البلدان العربية التي احتلت مكانة خاصة لدى الشيخ عبدالله مبارك-شأنه في ذلك شأن كثيرين من أبناء الكويت في حقبتَي الأربعينيات والخمسينيات- يأتي لبنان، تلك البلاد الجميلة الخضراء، التي ينفرد شعبها بملامح ثقافية واجتماعية تحب الحياة والطبيعة معاً، حتى إن عاصمته سمّيت «باريس العرب».

ولم يكن لبنان مجرد منتج للراحة والاستجمام، بل كان -حتى أصابته حمى عدم الاستقرار في السبعينيات- محطة العرب إلى أوروبا وسائر أنحاء العالم العربي، كما كان معقل الفكر السياسي والأحزاب والحركات القومية التي ازداد نشاطها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأتاح مناخ الحريات السياسية فيه مجالاً واسعاً للحوار والتفاعل بين التيارات المختلفة، وأخيراً، فقد كانت بيروت نافذة العرب على العالم المحيط بهم، وطريقهم إليه.

وكانت زيارات الشيخ للبنان مليئة بالنشاط الرسمي والاجتماعي، ففي زيارته له في أغسطس عام 1952، مثلاً، قام بزيارة مفتي الجمهورية في دار الإفتاء الأعلى الخيري، والتقى أعضاء جمعية خريجي

الجامعة الأمريكية، والعاملين بكلية المقاصد الخيرية الإسلامية التي دعم نشاطها، ووصفه بأنه «منارة من منارات العلم والثقافة في الشرق العربي». وعندما حيّاه بعض الخطباء في حفل أقامته له الجمعية قال «إنه يعتبر هذه التحية موجهة إلى الكويت بل إلى العروبة في جزء من أجزائها»، كما قابل المناضل فوزي القاوقجي، أحد أبطال حرب فلسطين، الذي قدم للشيخ سيفاً تاريخياً من السيوف التي استخدمها البطل صلاح الدين الأيوبي في تحرير فلسطين<sup>(1)</sup>. وفي زيارة ثانية عام 1953، قام بزيارة جمعية حضانة الطفل في زحلة<sup>(2)</sup>، وفي أخرى عام 1954، قام بزيارة مجلس النواب<sup>(3)</sup>.

وحرص الشيخ على التفاعل مع القوى السياسية في لبنان بثرائها وتعددتها، فكانت له صداقات مع المفكرين والأدباء ورجال الأحزاب ونواب البرلمان من مختلف التوجّهات الفكرية، كما تعرّف عن قرب على عدد من رؤساء الوزراء منهم رياض الصلح، وصائب سلام، وعبدالله اليافي، ورشيد كرامي، وأحمد الداعوق، وحسين العويني، وأمين الحافظ؛ وفي عام 1960، منحه رئيس الجمهورية فؤاد شهاب الوشاح الأكبر لوسام الاستحقاق اللبناني<sup>(4)</sup>.

وكانت للشيخ علاقات واسعة بالصحافة والصحفيين، وبتنسيق مع قادة الثورة المصرية، ساند الصحافة القومية التي أيدت المواقف العربية لجمال عبدالناصر، فدعم إنشاء مطابع كبيرة أدارها عفيف الطيبي نقيب الصحفيين اللبنانيين وصاحب جريدة «اليوم»، كما

(1) جريدة اليوم بتاريخ 7 و 12 و 15 أغسطس 1952.

(2) جريدة الجريدة بتاريخ 25 أغسطس 1953.

(3) جريدة صوت الأحرار بتاريخ 28 يوليو 1954.

(4) جريدة النهار بتاريخ 9 فبراير 1960.



احتفظ بصلات وثيقة مع سليم اللوزي صاحب «الحوادث»، وسعيد فريحة صاحب «الصيد»، وفريد أبي شهلا صاحب «الجمهور».

وحرص الشيخ في لقاءاته مع الصحفيين على تأكيد معاني التضامن العربي، وضرورة لمّ الشمل وتوحيد الكلمة لخدمة القضايا العربية، وعندما علم من أحد الصحفيين أنه لم يتمكن من زيارة إحدى الدول العربية لأنها لا ترحب بالصحفيين العرب، علق بقوله «عجيب.. في اعتقادي أن منع الصحفيين من زيارة أي بلد وخاصة البلاد العربية أمر غير جائز ولا هو من المصلحة، لأن الصحفي مهما تكن ميوله قد يبدي رأياً ينفع، والصحافة أداة توجيه وإرشاد فيجب أن نشجعها على إبداء ملاحظاتها في كل عمل»<sup>(1)</sup> وكان ذلك اعتقاداً ثابتاً ومستمراً لدى الشيخ، وفي المقابلة الأولى له مع وفد صحفي لبناني في الكويت في مارس عام 1952 بادر بأن طلب منهم «اكتبوا كل ما تشاهدون فنحن لا نريد إلا الحقائق»<sup>(2)</sup>.

(1) جريدة أخبار اليوم بتاريخ 10 سبتمبر 1960.

(2) فاضل سعيد عقل: الكويت الحديثة، مرجع سابق ص 11.



## السعودية

الشيخ عبدالله هو ابن مبارك الكبير الذي حل الملك عبدالعزيز آل سعود ضيفاً عليه عدة سنوات، فقد حدث أن جاء الأمير عبدالعزيز إلى الكويت مع والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بعد استيلاء محمد بن الرشيد على الرياض، ومن الكويت شد الأمير عبدالعزيز رحاله في عام 1901 متجهاً إلى الرياض بعد أن جهزه الشيخ مبارك بالسلاح والمؤن والمال، وكانت السيطرة على الرياض هي نقطة البدء في تكوين المملكة العربية السعودية.

ووضع ذلك أساساً للعلاقة الوثيقة بين العائلتين والبلدين، وكان الشيخ معجباً بالملك وبسياسته وبُعد نظره، وقدرته على توجيه السعودية تحت رايته، وبعد وفاته، توثقت أواصر الصداقة بين الشيخ وأبناء الملك، وكان أكثرهم قرباً له هو الأمير محمد، فكانا كثيراً ما يخرجان للصيد في البر، وكان كلاهما فارساً لا تعوزه العزيمة والتصميم. ونشأت علاقة وثيقة بين الشيخ والملك سعود، ولم يترك أحدهما مناسبة إلا واتصل فيها بالآخر، وكانت المناسبات الرسمية الأخيرة التي شارك فيها الشيخ نائباً للحاكم هي استقباله للملك سعود خلال

زيارته للكويت في الأول من شهر أبريل عام 1961، ففي هذا الوقت كانت الخلافات في الرأي قد أدت به إلى اتخاذ قرار بمغادرة البلاد والاعتزال بعض الوقت في لبنان، ولكن عندما اقترب موعد زيارة الملك، قرر العودة إظهاراً لوحدة الوطن والأسرة، وشارك الملك مع الشيخ في حفل تخريج دفعة جديدة من ضباط كلية الشرطة.

وربما لا يعرف الكثيرون أن الشيخ عبدالله هو الذي اقترح على الرئيس عبدالناصر الموافقة على إقامة الملك سعود في مصر، بعد خروجه من السعودية، عندما شعر بأن الملك يرغب في ذلك. وملخص ما حدث أن الشيخ ذهب إلى الرئيس، وأخبره بأن الصحف اليونانية تكتب عن حياة الملك الشخصية بشكل غير لائق، وأنه يريد الإقامة في مصر، وأنه بغض النظر عن النزاع القائم بين مصر والسعودية بشأن اليمن، فالملك سعود هو رئيس دولة عربي سابق، ومصر العربية ينبغي أن يتسع صدرها لكل العرب، وأنه يؤيد طلب الملك. ورد عبدالناصر بأنه يحتاج إلى مهلة للتفكير في الأمر، ولما وجد الشيخ أن رد عبدالناصر أقرب إلى الموافقة منه إلى الرفض، بادره بالقول «إن الأمر لا يحتاج إلى التفكير يا سيادة الرئيس»، وأنه قائد قومي، ولا يُقبل أن يتعرض إنسان عربي لهذا النوع من التهجم على حياته الخاصة»، ثم استطرد قائلاً: «سوف أتصل بالملك سعود اليوم، وأخبره بموافقتكم على إقامته بالقاهرة»، وهو ما حدث فعلاً.

وأتذكر أنه عندما وصل الملك سعود إلى مصر، خصصت السلطات لإقامته منزلاً يملكه الملك فيصل في منطقة مصر الجديدة، وهو الأمر الذي أغضب الملك فيصل كثيراً واعتبره اعتداءً على حرمة بيته، فذهب الشيخ إلى الرئيس عبدالناصر، وأحاطه علماً بالموضوع واقترح

عليه أن يقيم الملك في أحد قصور الدولة، فإن لم يكن ذلك ممكناً فإنه مستعد للتنازل عن منزله لهذا الغرض، واقتنع عبدالناصر، وأصدر على الفور أوامره بتخصيص قصر الطاهرة لإقامة الملك سعود، وعندما علم الملك فيصل بالحادث، أكبر للشيخ تدخله، وشكره عندما التقى به أثناء تأدية العمرة.

كما ربطت الشيخ عبدالله بالأمير فيصل علاقات جيدة، وأذكر أنه كانت هناك مشكلات متعلقة بالمنطقة المحايدة بين البلدين، وتذكر هذا جيداً لأنه كان بعد زواجي بالشيخ في 18 سبتمبر عام 1960، عندما سافر مع الشيخ عبدالله السالم إلى الرياض للتفاوض، وطلب أمير الكويت من الشيخ عبدالله أن يعد نفسه للحديث لأنه أكثر دراية بالتفاصيل؛ وبالفعل عند بدء المناقشة، أحال الأمير الموضوع إلى الشيخ عبدالله، وأحاله الملك سعود إلى الأمير فيصل.

وعندما أبدى الأمير فيصل رغبة السعودية في رفع علمها على المنطقة المحايدة، قال الشيخ إن ذلك غير ممكن، وإن اتفاقية العقير التي رسمت الحدود هضمت حق الكويت، وإن جزءاً كبيراً من أرض «جربة» وهي حدود مبارك الكبير قد ضمت إلى نجد.

وكان الشيخ عبدالله يشير إلى ما حدث بعد الحرب العالمية الأولى عندما أثيرت قضايا الحدود بين البلاد التي كانت تابعة للدولة العثمانية، ودعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر العقير خلال الفترة من 27 نوفمبر إلى 3 ديسمبر عام 1922 لبحث مسائل الحدود بين العراق ونجد، وبين نجد والكويت، وبين العراق والكويت؛ وبالفعل انعقد المؤتمر تحت رئاسة السير بيرسي كوكس، المقيم السياسي البريطاني في

الخليج، ومثّل نجد عبدالعزيز بن سعود، والعراق صبيح نشأت وزير الأشغال، بينما مثّل الكويت الوكيل السياسي البريطاني الميجور مور على أساس أن بريطانيا كانت المسؤولة عن إدارة العلاقات الخارجية للكويت، وترتب على ذلك - ونتيجة لغياب تمثيل كويتي مباشر- الانتقاص من حقوق الكويت التاريخية، والتنازل لنجد عما يقرب من ثلثي أرض الكويت.

وكان من الطبيعي أن يغضب الشيخ أحمد الجابر الذي لم يكن قد مر على توليّه حكم الكويت أكثر من سنة من هذا التصرف، وأن يعتبره ظلماً من بريطانيا، وعندما سأل السير كوكس لماذا فعل ذلك دون استشارته، أجابه بأن سلطة الكويت الفعلية على الصحراء قد ضعفت عما كانت عليه في عهد مبارك الكبير، وأن السيف أقوى من القلم، وأنه لو لم يسلم تلك الأراضي لابن سعود لكان قد أخذها-وربما أكثر منها- بقوة السلاح<sup>(1)</sup>.

هكذا نشأت المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية، واستمرت سنين طويلة مهملة دون وجود إداري رسمي من جانب أي من البلدين حتى بدأت أعمال التنقيب عن النفط تؤتي ثمارها، وأقامت شركات النفط أبنية ومنشآت فيها. وفي السنوات الأولى من حقبة الخمسينيات أثر عدد من القضايا القانونية المتعلقة بهذه المنطقة المحايدة، مثل: ما الهيئة المسؤولة عن حفظ الأمن والنظام فيها، وما القانون الذي يطبق على الأجانب في المنطقة، وما جهة التقاضي في حالة نشوب نزاع بين أجنبي وكويتي أو سعودي. وفي عام 1954، اتفق أمير الكويت

(1) د. ميمونة الخليفة الصباح: الكويت في ظل الحماية البريطانية، مرجع سابق، ص ص 58-59. وكذلك د. عبدالله فؤاد ربيعي: قضايا الحدود السياسية للسعودية والكويت ما بين الحربين العالميتين (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1990).

وملك السعودية على عدم قيام أي من الدولتين بإنشاء دوائر حكومية في المنطقة وأن يتم ذلك فيما بعد حسبما تتطلب الظروف، وأنه يكفي الآن أن تقوم كل من الدولتين بتعيين مندوب لها يكون بمنزلة ضابط اتصال مع شركات النفط<sup>(1)</sup>.

وتغير الموقف في عام 1955 عندما أقامت السعودية معسكرًا في المنطقة، وطلب المندوب السعودي محمد الغصن معرفة الحدود التي تفصل بين الجانب السعودي والجانب الكويتي من المنطقة المحايدة، وذلك لرغبته في تنظيم دوريات للرقابة على الحدود بين الجانبين؛ وزيادة في تأكيد الوجود السعودي، تقدم المندوب السعودي لشركة النفط الأمريكية العاملة في المنطقة بعدة مطالب تضمنت أن يتم دفع مرتبات العمال بالريال السعودي، وأن تدفع لهم بأثر رجعي تعويضًا عن ساعات العمل الإضافية التي فرضت عليهم دون مقابل، وأن تقوم الشركة بتوفير الخدمات الطبية لهم. وتعامل أمير الكويت مع هذه التطورات بحكمة وروية، ورأى أن حجم نشاط شركات النفط في المنطقة المحايدة لا يبرر وجود عدد كبير من الموظفين، وسعى لدى الحكومة السعودية لإعادة النظر في موقفها<sup>(2)</sup>.

ولكن يبدو أن السعودية كانت عازمة على تأكيد وجودها في المنطقة، فتم إنشاء مكاتب عمل وجوازات وضرائب وبوليس وبريد، كما طلب المندوب السعودي من شركة النفط إنشاء مساكن ومسجد للعاملين في هذه المكاتب. وإزاء هذه التطورات، طلبت الكويت من الشركة إقامة مبانٍ لإيواء قوات الأمن العام التي تقوم بحماية

(1) From American Consulate (Symmes) to Department of State, January 3, 1954

(2) From American Consulate (Brewer) to Department of State, September 12 and 19, 1955

الشركة، وتم تعيين سالم أبو حديدة لتولي مسؤولية الأمن في الجانب الكويتي من المنطقة<sup>(1)</sup>.

المهم، أن الشيخ عبدالله مبارك أعاد طرح الموضوع، واستمر الأخذ والردّ بين الطرفين حتى وصلا إلى اتفاق مرض. والجدير بالذكر أنه قد استمرت المشكلات بين البلدين حول هذا الموضوع حتى وقع اتفاق في 7 يوليو عام 1965 تم بمقتضاه تقسيم المنطقة إلى قسمين متساويين يمارس كل طرف منهما حقوق الإدارة والتشريع والدفاع في الجزء الخاص به، وتنطبق الحقوق ذاتها على البحر الإقليمي والمناطق البحرية المجاورة للمنطقة المقسمة<sup>(2)</sup>.

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State, May 7, 1957

(2) د. عبدالله الأشعل: قضية الحدود في الخليج العربي (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1978)، ص 42-43.



## سوريا

سافر الشيخ عبدالله كثيرًا إلى سوريا، وكان موكبه يستقبل رسميًا عند وصوله إلى الحدود السورية-اللبنانية. ففي زيارته في يوليو عام 1952، استقبله على الحدود مندوب من وزارة الخارجية وعدد من ضباط الجيش وجنوده<sup>(1)</sup>. وفي زيارته عام 1955، استقبله على الحدود مدير المراسم بالخارجية، وقائد الدرك العام ومدير الشرطة والأمن العام<sup>(2)</sup>.

وأشاد الشيخ كثيرًا بالشعب السوري ومواقفه العربية المشرفة. وفي زيارة له إلى دمشق في عام 1952، قلده الرئيس أديب الشيشكلي وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، وقام هو بتوجيه دعوة رسمية إلى الشيشكلي لزيارة الكويت، كما ساهم الشيخ في تسليح الجيش السوري، وافتتح حملة عامة للتبرع من أجل ذلك، واستعان الشيخ بضباط سوريين في إدارات الأمن العام والشرطة وفي الجيش أيضًا، وأشاد بالجيش السوري وقال: «لقد رأيت في سوريا حكمًا وجيشًا»<sup>(3)</sup>.

(1) جريدة صوت الأحرار بتاريخ 29 يوليو 1952.

(2) جريدة الأيام بتاريخ 6 أكتوبر 1955.

(3) جريدة اليوم بتاريخ 5 أغسطس 1952.

كما شجع الاستثمار الكويتي في سوريا، وعندما طرح فكرة أن تلبى الكويت الاحتياجات المالية للدول العربية، أثار ذلك اهتمام لندن ومتابعيها<sup>(1)</sup>، وفسر الوكيل السياسي هذه التصريحات برغبة الشيخ في الاستفادة من الخبرة العسكرية السورية، وأنا «من دون شك، سوف نتحفظ على مثل هذا السلوك»<sup>(2)</sup>. وكان التقدير الأمريكي أنه بالنظر إلى سيطرة بريطانيا على علاقات الكويت الخارجية، فإنه ليس من المتوقع الاستمرار في هذا التعاون الاقتصادي<sup>(3)</sup>.

وفي حديث لإذاعة دمشق في عام 1953، قال الشيخ «لقد حضرنا إلى دمشق بسبب مواقف سوريا المشرفة من القضايا العربية الرئيسة، ونحن نريد أن نجد موقع سوريا في التاريخ العربي والمستقبل الباهر الذي ينتظرها»<sup>(4)</sup>. وعندما ترددت أنباء عن احتمال قيام الكويت بتقديم قرض لسوريا، لم ترحب وزارة الخارجية البريطانية بالفكرة، ووفق تقرير صادر عن السفارة الأمريكية بلندن في مارس عام 1957، فإن بريطانيا لم تجد في هذا التطور أي جوانب إيجابية، فإذا كان القرض بالدولار الأمريكي، فإنه يتعارض مع السياسة المالية البريطانية التي هدفت إلى استمرار الكويت في منطقة الإستراتيجي، وأن تكون كل تعاملاتها الخارجية بهذه العملة، أما إذا كان بالإستراتيجي، فإن بريطانيا سوف تعترض عليه أيضاً لسببين: أولهما، حجم المخاطرة المتضمنة بسبب إمكانية عدم وفاء الحكومة السورية بالدين، وثانيهما، عدم

(1) From treasury Chambers (Serpell) to Foreign Office (Sarell), August 6, 1952

(2) From Political Agency to Political Residency, August 28, 1952

انظر الوثيقة رقم (287)

(3) From American Legation in Damascus (Brewer) to Department of State, August 7, 1952 and from

the American Legation in Damascus (Eagleton) to Department of State, September 4, 1952

(4) مجلة النقاد بتاريخ 16 سبتمبر 1953.

رغبة بريطانيا في أن يتوافر مثل هذا الحجم من العملة الإنجليزية لدى سوريا، والأرجح أن هذه الأسباب «الفنية» كانت ستاراً وواجهة للأسباب الحقيقية لمعارضة لندن وهي تخوفها من تطور العلاقات السياسية بين الكويت وسوريا<sup>(1)</sup>.

وإثر انتخاب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية، قام الشيخ عبدالله مبارك بزيارة خاصة إلى سوريا لتهنئته، وتبرع بمبلغ مائة ألف ليرة للجيش السوري، وأهدى سيارته الخاصة للرئيس. وفي أعقاب الوحدة المصرية السورية، وجه الشيخ دعوة خاصة إلى اللواء جمال فيصل - قائد الجيش السوري- يرافقه خمسة من كبار الضباط لزيارة الكويت، وقام باستقبال الوفد استقبالاً رسمياً<sup>(2)</sup>، كما حضر حفلاً أقامه أبناء الجمهورية العربية المتحدة بالكويت للاحتفال بالوفد في نادي الطلبة بمدرسة الشويخ الثانوية<sup>(3)</sup>.

(1) From American Embassy in London (Holmes) to Secretary of State, March 2, 1957

(2) جريدة الجمهورية بتاريخ 18 يناير 1959، ومجلة الصياد بتاريخ 29 يناير 1959.

(3) جريدة الجمهورية بتاريخ 20 يناير 1959.



## الأردن والقضية الفلسطينية

لمدة طويلة، ظلّت قضية فلسطين هي قضية العرب الأولى، وبرز ذلك في تصريحات الشيخ عبدالله ومواقفه، ففي حديث له لجريدة الأهرام في أغسطس عام 1958، قال «إن الكويت ستظل مع إخوانها العرب تقاسمهم السراء والضراء، وتشاركهم في خيرهم وفي شرهم. ولا شك عندي في أن مصدر القلاقل والاضطرابات يعود أولاً وقبل كل شيء إلى وجود عنصر دخيل على وطننا العربي وهو إسرائيل...» وناشد الدول المعنية بأمر إسرائيل «الاعتراف بحق شعب فلسطين في عودته إلى وطنه المغتصب ومساعدته بكل الوسائل في ذلك».

وقال الشيخ: «إن بتروال الكويت حرام على إسرائيل وعلى كل من يحاول إيصاله إلى إسرائيل؛ وقد اتخذنا جميع الإجراءات الصارمة حتى لا يتسرب هذا البترول العربي إلى عصابة اغتصبت جزءاً عزيزاً من الوطن العربي؛ ولقد حصلنا على تعهدات من شركات البترول بأن تلتزم مبدئياً بمنع وصوله إلى عدونا؛ فإذا ما أخلت شركة بهذا الالتزام حُرمت من التعامل في بتروال الكويت الذي هو جزء من

ثروة العرب»<sup>(1)</sup>.

وشاركت الكويت في مقاطعة إسرائيل أسوة بالدول الأعضاء في جامعة الدول العربية. فصدر مرسوم أميري في 26 مايو عام 1957 كلف فيه رئيس الجمارك إعداد القواعد والأنظمة التي تكفل إحكام المقاطعة لإسرائيل، وفي 11 أغسطس من العام نفسه، أصدرت إدارة الجمارك تعليمات بتنفيذ قواعد مكتب المقاطعة وهو الأمر الذي لم ترحب به لندن وواشنطن. وفي 27 نوفمبر من نفس العام، أرسل الوكيل السياسي مذكرة احتجاج إلى الشيخ عبدالله مبارك - القائم بأعمال الحاكم - يعتبر فيها تطبيق قرارات المقاطعة عملاً ضاراً بالتجارة والسفن البريطانية، وأبلغه أن الحكومة الأمريكية تعارض كل أشكال التمييز. وفي أكتوبر عام 1958، عقد ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل مؤتمراً سنوي في الكويت، وفي تقرير للفنصل الأمريكي بتاريخ 3 مارس عام 1959، ورد أنه «في بعض الحالات فإن السلطات الكويتية طبقت القواعد بشكل أكثر تشدداً مما يتطلبه مكتب المقاطعة»<sup>(2)</sup>.

وشدد الشيخ على ضرورة الدعم العربي للفلسطينيين والقضية الفلسطينية التي وصفها بأنها «تستحق تعبئة كل الإمكانيات العربية تعبئة كاملة من أجل إعادة الحق إلى أصحابه الذين فقدوه في ظروف تعسة... وهي أمانة في أعناقنا ونتمنى أن يتوحد العمل لحلها حلاً حاسماً»<sup>(3)</sup>.

وقام الشيخ بزيارة رسمية للأردن في شهر فبراير عام 1960، أثنى

(1) جريدة الأهرام بتاريخ 14 أغسطس 1958.

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State, March 3, 1959

(3) جريدة الأهرام بتاريخ 1 مارس 1956.

خلالها على موقفه المدافع عن حقوق العرب في فلسطين المحتلة، وقال في حديث مع الإذاعة الأردنية إنه مسرور لزيارة الأردن «الذي تربطنا به روابط الأخوة وروابط القومية العربية التي تحرص الكويت على تمثيلها مع سائر البلاد الشقيقة»<sup>(1)</sup>.

كما جدد دعمه للفلسطينيين، وتبرع لحكومة الأردن لهذا الغرض بخمسين ألف جنيه إسترليني<sup>(2)</sup>، ومبلغ مماثل لصالح الجيش الأردني. وتشير الوثائق البريطانية إلى حديث الملك حسين في أثناء حفل العشاء الذي أقامه في قصر بسمان تكريمًا للشيخ، والذي أشار فيه إلى أهمية الوجود البريطاني بعد استقلال الكويت، وأكد أن مصلحة الكويت تتطلب أن تُبقي على صلتها ببريطانيا وعلى استمرار حماية الأسطول البريطاني لها لأنه إذا اختفت هذه الحماية، فإن جيران الكويت من العرب سوف «يقفزون على مواردها من البترول خلال 24 ساعة»<sup>(3)</sup>.

(1) جريدة مرآة الشرق الأوسط بتاريخ 21 فبراير 1960.

(2) جريدة النهار بتاريخ 19 فبراير 1960.

(3) From British Embassy (Amman) to Foreign Office, February 23, 1960





## الجزائر

في الخمسينيات، كان الشعب الجزائري يريزح تحت نير الاستعمار الفرنسي، ويقاوم في شكل حرب شعبية شاملة استمرت حتى حصوله على الاستقلال في عام 1961، بعد أن استحق لقب شعب المليون شهيد.

وخلال فترة المقاومة، تلقى المناضلون الجزائريون دعمًا عربيًا واسعًا على مختلف المستويات الشعبية والرسمية، وكانت الكويت من الدول المؤيدة للشعب الجزائري وكفاحه من أجل نيل حقوقه، وبرز ذلك في عدة مواقف كانت للشيخ عبدالله مبارك فيها أدوار رائدة.

ففي 26 أبريل عام 1959، استقبلت الكويت وفدًا جزائريًا برئاسة السيد فرحات عباس، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، كان على رأس مستقبلي الوفد سمو أمير البلاد الشيخ عبدالله السالم<sup>(1)</sup>، وكان على رأس مودعيه الشيخ عبدالله مبارك<sup>(2)</sup>. ولقي الوفد الجزائري كل حفاوة وتقدير، وأكد الشيخ عبدالله مبارك إعجابه بنضال الشعب الجزائري،

(1) جريدة الجمهورية بتاريخ 27 أبريل 1959.

(2) جريدة الجمهورية بتاريخ 29 أبريل 1959.

واصطحب الوفد لاستعراض الجيش الكويتي، وبعد الاستعراض قال «إن جيشنا يفخر بنضال الشعب الجزائري الحبيب، ويقف مؤازراً له. فالجيش الكويتي جزء من جيش العروبة، أي أنه جيشكم وسيكون النصر حليف الشعب الجزائري العظيم»<sup>(1)</sup>.

ولم يكن هذا موقفاً طارئاً أو جديداً بالنسبة للشيخ الذي أيد الثورة الجزائرية منذ بدايتها، وحضر كثيراً من الاجتماعات الشعبية لتأييدها، وعلى سبيل المثال، فعندما قبض الفرنسيون على خمسة من قادة الثورة في أكتوبر عام 1956، اجتمعت لجنة الأندية بالتنسيق مع دائرة التعليم، ونظمت اجتماعاً في المدرسة الثانوية حضره الشيخ عبدالله مبارك مع الشيخ عبدالله الجابر، وتحدث في هذا الاجتماع طالبان جزائريان ونددا بالاستعمار الفرنسي للجزائر، كما تحدث فيه الدكتور أحمد الخطيب، وأصدر المجتمعون بياناً بمقاطعة البضائع الفرنسية، وفي نهاية الاجتماع تبرع الشيخ عبدالله مبارك بمبلغ 100 ألف روبية لصالح ثوار الجزائر<sup>(2)</sup>. وأرسلت القنصلية الأمريكية على وجه السرعة برقية إلى واشنطن بشأن هذه الأحداث ورد فيها أن الكويت شهدت إضراباً عاماً يوم 28 أكتوبر 1956 احتجاجاً على السياسة الفرنسية في الجزائر، وأن هذا الإضراب تم بعلم الحكومة وتحت إشرافها، وأن الشيخ عبدالله مبارك، القائم بأعمال الحاكم، تبرع لصالح ثوار الجزائر، وأن الكويت امتلأت بالشعارات المعادية للاستعمار والمؤيدة لجمال عبدالناصر<sup>(3)</sup>.

(1) مجلة العربي، العدد 7، يونيو 1959، ص 11.

(2) Confidential Annex to Kuwait Diary no. 11 Covering the Period October 28-November 28, 1956

(3) Telegram from American Consulate to Secretary of State, October 29, 1956

وفي نوفمبر عام 1957، نظمت لجنة الأندية احتفالاً كبيراً في ذكرى قيام الثورة الجزائرية حضره الشيخ عبدالله مبارك، القائم بأعمال الحاكم. ووفق تقرير القنصل الأمريكي عن الاجتماع، فقد انتقد المتحدثون وعد بلفور، وأشادوا بالقوموية العربية والوحدة العربية<sup>(1)</sup>. وكان هذا الاحتفال جزءاً من أسبوع دعم الجزائر الذي تخللته حملة لجمع التبرعات وتوزيع البيانات المؤيدة للثورة. وعبر مكبرات الصوت المحمولة على السيارات، طلب شباب الكويت من المواطنين التبرع لنصرة الثورة الجزائرية تحت شعار «ادفع الزكاة لإخوانك الجزائريين». ووفق تقرير للقنصل الأمريكي، فإنه عندما قام الوكيل السياسي بتنبيه الشيخ عبدالله مبارك القائم بأعمال الحاكم إلى خطورة هذه الأنشطة وتحذيره له من تداعياتها، فإن الشيخ لم يُعر التحذير اهتمامه، واعتبر هذه الأنشطة غير ضارة<sup>(2)</sup>.

وفي تصريح صحفي، نشر في جريدة عراق تايمز في ديسمبر 1959، صرح الشيخ عبدالله مبارك بأن «الكويت قدمت خدمات قيمة لدعم القضية الجزائرية، لأن لدينا إيماناً عميقاً بحق الجزائريين في الحرية والاستقلال، ونحن سنسعى دائماً لتوفير المساعدات حتى تتحرر الجزائر، وأنه قد تمت الموافقة على إيفاد عدد من الطلبة الجزائريين للدراسة في الخارج على نفقة الحكومة الكويتية»<sup>(3)</sup>.

From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 5, 1957 (1)

انظر الوثيقة رقم (28).

From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 18, 1957 (2)

Iraq Times, December 2, 1959 (3)



## المغرب

ربطت الشيخ عبدالله بالملك محمد الخامس علاقة وثيقة نشأت أثناء نفي السلطات الفرنسية للملك خارج بلاده، ودعم الشيخ جهوده في سبيل إنهاء الاحتلال الفرنسي لبلاده، وكان من مظاهر ذلك الزيارة التي قام بها الملك للكويت في عام 1960. وكشفت وثيقة مغربية أن طائرة الملك هبطت في مطار الكويت في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً وكان في استقبالها «سمو أمير الكويت الشيخ عبدالله سالم الصباح برفقته وليّ عهده الأمين الأمير عبدالله»<sup>(1)</sup> وأحسن الشيخ استقباله<sup>(2)</sup>. وبعد استقلال المغرب، وجّه الملك الدعوة للشيخ لحضور حفل زفاف ابنه الأمير عبدالله على لمياء الصلح، وقلده وساماً مغربياً رفيعاً.

كما ربطته علاقات وثيقة بعدد من الشخصيات المغربية منها عبدالخالق الطريسي الذي كان سفيراً لبلاده في مصر، وقد سافرننا إلى المغرب في أغسطس عام 1962 بمناسبة زواج ابنته كنزة على عمر مهدي عبدالجليل الذي شغل وقتها منصب سفير المغرب لدى ألمانيا

(1) محفوظة بالخرانة الحسينية بالرباط بعنوان زيارة جلالة الملك محمد الخامس إلى الكويت في يناير 1960 في د. عبدالله يوسف الغنيم، بحوث مختارة من تاريخ الكويت (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2005) ص 41.

(2) مجلة الصياد بتاريخ 4 فبراير 1960.

الغربية، وعندما علم الملك الحسن الثاني بوصولنا، أمر باستقبالنا استقبالا رسمياً في ميناء طنجة، وإذا كان لي أن أستطرد لأذكر واقعة شخصية أقول إنه في هذا الأسبوع احتفلت الأسرة بالعيد الأول لمولد ابننا مبارك.

ومع أن الشيخ عبدالله كان خارج السلطة وقتذاك، فقد كان حريصاً أشد الحرص على مكانته ووضعه، وعندما علم أنه سيقابل الملك في تطوان، ولعلمه بالتقاليد المغربية المتبعة في مثل هذه المناسبات، فإنه أخبر الطريسي بأنه لا يستطيع أن يحني ظهره عند مصافحة الملك، أو أن يظل واقفاً والملك جالس، كما لا يستطيع أن يمشي مترجلاً إلى المسجد والملك فوق صهوة جواده.

واستجاب الملك لطلب الشيخ، فعندما وصل الشيخ إلى مكان المقابلة، همَّ الملك باستقباله، وقابله في منتصف الحجرة، وصافحه وعانقه ثم أجلسه إلى جواره، ودار بين الرجلين حديث المجاملات الذي أشار فيه الملك الحسن إلى جهود الشيخ في دعم نضال المغرب من أجل استقلاله وفي تأييد أنشطة والده، وعندما انتهى الحديث، استأذن الشيخ في الانصراف على أن يلتقي الملك عند باب المسجد، وبالفعل التقيا هناك، وأديا الصلاة ثم تناولوا طعام الغداء معاً<sup>(1)</sup>.

ثم استأذن الشيخ في أن يترك قصر الضيافة الذي خصصه الملك له - وهو قصر ابنة عمه الأميرة فاطمة الزهراء - وأن يقضي بقية إجازته في فندق، فوافق الملك وكان يتصل به من وقت لآخر للاطمئنان، حتى غادرنا المغرب.

(1) جريدة اليوم بتاريخ 26 أغسطس 1962.

## مصر

مصر هي قلب الأمة العربية، حضارة وحضوراً، وإذا كانت مصر تحتل مكانة خاصة لدى أغلب العرب فإن مكانتها في قلب الشيخ عبدالله مبارك وعقله قد اكتسبت معنى خاصاً، فـ «صقر الخليج» لم ير في مصر منارة الحضارة وصاحبة التاريخ والريادة فقط، وإنما رأى فيها أيضاً الدولة القوية المناضلة، ولم يدع الشيخ مناسبة إلا سجل فيها إعجابه وتقديره لها، ولم يكن هذا الإعجاب يعكس خيال شاعر أو إحساس فنان، بل كان تقدير «رجل الدولة» الذي يدرك بعقله قبل أن يرى بعينه، والذي يستشرف المستقبل في ضوء المعطيات الراهنة وآفاقها المقبلة.

أحب الشيخ عبدالله في مصر تاريخها، وشعبها، وثورتها، وجيشها، ورئيسها، وكان معجباً بها بصفته رجل دولة، ومواطناً عربياً، وحرص على زيارتها باستمرار، أحياناً بشكل رسمي، وكثيراً بشكل شخصي، واتخذ منها مقراً غير دائم لإقامته، وترك فيها ثرى ابنه البكر مبارك الذي توفي في عام 1973. لقد كانت مصر في عيني «صقر الخليج» أصدق تطبيقٍ للمبدأ الذي وضعه نصب عينيه وهو «أن عزة الأمة

في قوتها، ولا قيمة لحق لا تسنده القوة»<sup>(1)</sup>. فقد حققت مصر هذا المبدأ لتكون «ترسانة للبلاد العربية لتوفر ما تحتاج إليه من سلاح وعتاد لبناء جيوشها العظيمة التي تحمي عزتها، وتحقق عظمتها، وتردّ إليها حقوقها، وتجعلها مرهوبة الجانب، رفيعة الشأن بين مجموعة الأمم»<sup>(2)</sup>.

ولا عجب في أن يكون ذلك أول أسباب الإعجاب والتقدير؛ أليس هو من فاوض وثابر في سبيل تسليح بلاده وجيشه؟ ألم تكن قيادة مصر هي التي جسدت ممارساتها آراءه وموقفه من قضايا التضامن العربي والعلاقات العربية؟ ألم ينص دستورها على أنها جزء من الأمة العربية، وهو ما أشار إليه الشيخ عبدالله قائلًا: «لقد أثلج صدورنا وأثار زهونا أن مصر - والفضل في ذلك لرجال الحكم الحاضر - وضعت في مقدمة دستورها أنها جزء من الأمة العربية»<sup>(3)</sup>.

كانت أولى زيارات الشيخ عبدالله الرسمية إلى مصر، أو كما وصفها هو «أعز وأحب الأقطار إلى كل عربي»<sup>(4)</sup> في عام 1956 بناء على دعوة وجهتها له حكومة الثورة والمؤتمر الإسلامي، وأشير في هذا الشأن إلى أن الشيخ دعم أنشطة المؤتمر وقام سكرتيه العام وقتذاك، أنور السادات، بزيارة الكويت عدة مرات.

سافر الشيخ إلى القاهرة مع وفد كبير كان من بين أعضائه حمد صالح الحميضي وخالد المطوع، وكان في استقباله بمطار القاهرة حسين الشافعي وزير الشؤون الاجتماعية، وزكريا محيي الدين وزير

(1) من كلمته التي سجلها في دفتر التشريعات بالمصانع الحربية، جريدة الأهرام بتاريخ 26 فبراير 1956.

(2) المصدر السابق.

(3) حديث لجريدة الجمهورية بتاريخ 1 مارس 1956.

(4) حديث لمجلة الاثنين والدينا، بتاريخ 8 أغسطس 1958.



الداخلية، وأنور السادات، واللواء محمد إبراهيم رئيس أركان حرب القوات المسلحة؛ وحرصت السلطات المصرية على استقبله وفقاً لمراسم رؤساء الدول، فقام باستعراض حرس الشرف في المطار، وعزفت الموسيقى السلام الوطني الكويتي، وكانت إقامته بقصر الطاهرة<sup>(1)</sup>، وقام بزيارة المصانع الحربية، وكلية الشرطة، وجامعة الدول العربية، وهي زيارات لا تخلو من دلالة سياسية، وأقام له الرئيس عبدالناصر مأدبة عشاء بمنزله بمنشية البكري قلده فيها أعلى الأوسمة المصرية، وكانت تلك الزيارة بداية لعلاقة وطيدة بين الرجلين.

كانت هذه الزيارة في العام الذي أعلنت فيه مصر تأميم شركة قناة السويس، ووقتها قال الشيخ: «إن الشعب الكويتي متضامن مع الشعب المصري، ومع حقه الصريح في تأميم شركة قناة السويس وإن جمال عبدالناصر يقود حركة التحرير العربية بشجاعة وبراعة نادرتين»<sup>(2)</sup>. وقال معلماً على ما شاهده خلال هذه الزيارة «لم أدهش أن تنهض مصر هذه النهضة العظيمة، وتثب في ثورتها المباركة هذه الوثبة الجريئة العظيمة، لأن البلد الذي أعطى التاريخ العربي ما أعطى لا يُستبعد عنه ذلك». وكان الشيخ رمزاً لتيار عريض في الرأي العام الكويتي، وبين أسرة الصباح التي نظرت إلى مصر باعتبارها أملاً عربياً بازغاً جديراً بكل تأييد ودعم ومعونة؛ ولذلك، فقد تسابق الكويتيون في التبرع لدعم كفاح مصر في مواجهة العدوان الثلاثي عام 1956.

وكان أهم ما يحرص عليه الشيخ عبدالله في زيارته لمصر هو

(1) انظر التقرير المفصل الذي أعدته السفارة البريطانية بالقاهرة عن الزيارة.

(2) From British Embassy in Cairo to Foreign Office, 9 March 1956. انظر الوثيقة رقم (29).

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 22 أغسطس 1956.

متابعة التطور في الجيش المصري، الذي طالما وصف جنوده بأنهم «جنود العرب الذين سيحفظون للأمة عزتها ومجدها»<sup>(1)</sup>. كما كان حريصاً على زيارة المصانع الحربية، والكليات العسكرية بأنواعها لنقل كل ما هو جديد ومفيد للجيش الكويتي. وكشف عن هذا الشعور قيامه في مايو عام 1963 بإهداء الجيش المصري مائة سيارة جيب<sup>(2)</sup>، وذلك بمناسبة إعلان الاتحاد الثلاثي بين مصر وسوريا والعراق. وقبل ذلك بعشر سنوات، بادر بحملة اكتتاب واسعة في الكويت للمساهمة في تسليح الجيش المصري، وتطلع إلى الوقت «الذي يصبح فيه الإنتاج الحربي المصري ليس محصوراً بحاجة مصر فقط، وإنما مليئاً لحاجة جميع القوى العسكرية في أرجاء العالم العربي»<sup>(3)</sup>.

لقد أدرك الشيخ عبدالله مبارك أن النهضة التي شهدتها مصر بعد قيام الثورة ما كانت لتتحقق دون وجود قيادة قوية تملك من الصلابة ما يمكنها من تحقيق تلك الخطى الواسعة في مجال التقدم والبناء، ولأن الأقوياء يستهويهم الأقوياء، فقد نشأت علاقة إعجاب وتقدير بين الطرفين. ومما يذكر في هذا الشأن قصة رواها الشيخ عبدالله: ففي إحدى زيارته لأوروبا، سأله دبلوماسي أجنبي عن رأي الكويت في عبدالناصر، فرد الشيخ عليه قائلاً: «هل تسألني عن رأي الكويت أو رأي العرب جميعاً؟ إن الكويت جزء لا يتجزأ من الأمة العربية بأكملها، وهي تكنّ لعبدالناصر كل إعزاز وحب وتقدير، وأحب أن أقول لكم كلمة: لا تسمعوا لأبواق الدعاية الصهيونية والشيوعية، فعبالناصر أصبح رمزاً للعزة العربية»<sup>(4)</sup>.

(1) من كلمة سجلها في دفتر الزيارات بالكلية الحربية، جريدة الأهرام بتاريخ 24 فبراير 1956.

(2) جريدة اليوم بتاريخ 3 مايو 1963، وجريدة الأهرام بتاريخ 12 مايو 1963.

(3) جريدة الأهرام، بتاريخ 1 مارس 1956.

(4) جريدة الأهرام بتاريخ 24 فبراير 1956.

لقد استهوت شخصية عبدالناصر القائد قلب الشيخ عبدالله وعقله، بل إن الشيخ أعجب به قبل أن يراه، واستشهد بشرط بيت الشعر الشهير: «الأذن تعشق قبل العين أحياناً»<sup>(1)</sup>. ووصف الشيخ الرئيس عبدالناصر بكلمات تعبرُ أصدق تعبير عن احترامه وتقديره له فقال: «إن عبدالناصر رجل نذر نفسه لخدمة الأمة العربية، وهو يتفانى في هذه الخدمة غير طالبٍ شيئاً لنفسه حتى إن بيته المتواضع لم يبدله حتى الآن... إن الإيمان بخدمة العروبة يملأ حنايا نفسه، إن عبدالناصر ليس لمصر وحدها بل للعرب جميعاً»<sup>(2)</sup>. وفي مناسبة أخرى، وصف عبدالناصر للسفير البريطاني في سويسرا بأنه «شخص حسن النية وأن عقيدته الإسلامية هي درع حصينة ضد الشيوعية»<sup>(3)</sup>. وأن صورة الرئيس عبدالناصر «مائلة في قلوب كل العرب»<sup>(4)</sup>.

وفي أغسطس من عام 1958، زار الشيخ عبدالله القاهرة، وكان في استقباله اللواء عبدالعزيز صفوت محافظ القاهرة، موفداً من الرئيس عبدالناصر، وقال الشيخ: «إنني أحمد الله على أن يكون وصولي للقاهرة في وقت وثبت فيه القومية العربية وثبة موفقة بنجاح الثورة العراقية».. وأضاف أن زيارته الرسمية الأولى للقاهرة كانت في عام 1956، وكان «عبدالناصر بطل العروبة قد حطم آخر قيد من قيود الشعب المصري الشقيق بتأميمه شركة القناة المصرية التي عادت إلى أصحابها الشرعيين بعد نحو قرن من الزمان»<sup>(5)</sup>. وكان الشيخ يقدر دور مصر المساند لحركات التحرر العربي، وخصوصاً دعمها لثورتها

(1) جريدة الجمهورية بتاريخ 23 فبراير 1956.

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 14 أبريل 1956 - نقلًا عن مجلة الأحد اللبنانية.

(3) From British Embassy in Berne (Evans) to Foreign Office, (Riches), September 6, 1956

(4) جريدة الأخبار بتاريخ 18 أغسطس 1958.

(5) جريدة الأهرام بتاريخ 14 أغسطس 1958.

## الجزائر والعراق.

كما كان له تقديره الخاص لدور مصر الثقافي والحضاري من خلال خبرات أبنائها العاملين في البلدان العربية، ووصف دور المعلمين المصريين في تنمية الكويت وتقديمها بقوله: «إنه إذا كانت الكويت قد خطت خطوات نحو تعليم أبنائها، فالفضل في ذلك يرجع إلى المعلمين الذين عهدنا إليهم بأولادنا، وأغلب هؤلاء المعلمين هم من أبناء مصر... وفي الواقع، إن مصر والكويت بلد واحد، وكل بلد عربي إنما هم أمة عربية واحدة، وستأخذ مكانها الفسيح تحت الشمس وسيعيد أبناء العروبة إن شاء الله مجد آبائهم التليد وحضارتهم الخالدة»<sup>(1)</sup>.

وفي مقابلة مع وفد من الصحفيين الذين زاروه في منزله في القاهرة في عام 1958، قال: «يجب ألا توجد كلفة بيننا، فنحن إخوة كل العرب، وما جئت إلى القاهرة إلا لتوكيد هذه الرابطة بيننا وبين إخواننا المصريين وعلى رأسهم الزعيم البطل جمال عبدالناصر. ولهذا، فقد كنا نعتمد في الماضي على إرسال الضباط الكويتيين للتدريب في إنجلترا، أما الآن فنحن نوفدهم إلى الكليات الحربية في الجمهورية العربية المتحدة... إن الكويت هي دولة عربية، وهي متحدة فعلاً مع الجمهورية العربية المتحدة ومع سائر البلاد العربية مادياً ومعنوياً...»<sup>(2)</sup>.

وبالطبع، فإن الحكومة البريطانية لم تنظر بعين الموافقة أو الرضا إلى علاقات الشيخ المتزايدة بمصر وبالقيادة المصرية، فقد كان أشد ما

(1) جريدة الجمهورية بتاريخ 1 مارس 1956.

(2) مجلة المصور بتاريخ 3 أكتوبر 1958.

تخشاه بريطانيا هو تأثر الشيخ عبدالله بالسياسات المصرية لما في ذلك من تأثير سلبي على مصالحها وسياساتها. ولمناوأة احتمالات زيادة «النفوذ المصري» - كما كان يُسمى في تقارير الوكيل السياسي - لجأت بريطانيا إلى عدة وسائل، مثلما قامت به عندما تسلم الشيخ عبدالله الدعوة الرسمية لحضور اجتماعات المؤتمر الإسلامي عام 1956، حيث حذرت أمير الكويت من احتمال ازدياد «النفوذ المصري»، وذلك حتى يلفت نظر الشيخ عبدالله لعدم التعرض للموضوعات السياسية أثناء الزيارة. ومن الواضح أن الشيخ عبدالله لم يأخذ بهذه النصيحة، فقد تناولت تصريحاته في القاهرة كل القضايا السياسية التي كانت مثارة على الساحة العربية وقتذاك<sup>(1)</sup>.

ومن هذه الوسائل أيضًا لجوء بريطانيا إلى «امتصاص» إعجاب الشيخ عبدالله بالتطور العسكري المصري، وذلك بترتيب زيارات له للوحدات والمنشآت العسكرية البريطانية<sup>(2)</sup>. وتشير الوثائق البريطانية إلى أن لندن كانت تخشى من أن يستخدم الشيخ عبدالله علاقته بمصر لتوسيع دائرة نفوذه في الكويت، وخشيت من احتمال قيامه بشراء السلاح من مصر<sup>(3)</sup>. كذلك سعت بريطانيا إلى استخدام العراق عنصر توازن مع مصر، وفي تقرير بتاريخ 29 فبراير عام 1956، ورد أنه على ضوء الزيارة المرتقبة للشيخ إلى مصر، فمن المفيد أن تقوم الحكومة العراقية بدعوته، وأن تشمل الدعوة زيارة لوحدات من الجيش وربما حضور حفل تخريج دفعة جديدة في الكلية الملكية الحربية. والحقيقة أن مثل هذه «الاحتياطات» لا تدل فقط على حرص لندن

(1) From Political Agency to Foreign Office, February 20, 1956

(2) From Political Agency to Foreign Office, March 21, 1956

(3) From Political Agency (Bell) to Political Residency (Burrows), January 11, 1957

على الاحتفاظ بوضعها ونفوذها في الكويت، بل تشير أيضاً إلى المكانة التي تبوأها مصر لدى الشيخ عبدالله.

وفي 20 أبريل عام 1962، وصل الشيخ عبدالله ميناء الإسكندرية قادماً من بيروت، وأقام أنور السادات، رئيس مجلس الأمة وقتذاك، حفلاً لتكريمه في يوم 2 مايو حضره حسين الشافعي، نائب رئيس الجمهورية، وعدد من كبار الوزراء من بينهم علي صبري، والدكتور عزيز صدقي، والدكتور عبدالقادر حاتم، وأحمد الشرباصي، كما حضره عبدالخالق الطريسي، سفير المغرب بالقاهرة، وعفيف الطيبي، نقيب الصحفيين اللبنانيين<sup>(1)</sup>. وعندما سافر الشيخ فجأة في اليوم التالي بسبب وفاة شقيقته الشيخة حصة، كان في وداعه أنور السادات ومندوب عن الرئيس عبدالناصر<sup>(2)</sup>. ولكنه سرعان ما عاد لزيارة مصر مرة أخرى في يونيو من العام ذاته التقى فيها الرئيس عبدالناصر<sup>(3)</sup>، ثم قابله خلال زيارة أخرى في عام 1964<sup>(4)</sup>.

لقد احتلت مصر مكانة متميزة لديه، وكما أثنى على دورها في مساعدة الكويت على النهوض عن طريق تقديم الخبرة في شتى ميادين الحياة<sup>(5)</sup>، وبادلته مصر هذه المشاعر حباً بحب، فكان الشيخ عبدالله موضع حفاوة وتقدير من كل المسؤولين المصريين، وكانت له علاقة خاصة مع كل من الرئيسين جمال عبدالناصر وأنور السادات، واستمرت هذه الصلة بعد استقالته من الحكم. وأشار في هذا المقام إلى أنه في حفل زفاف هدى جمال عبدالناصر في عام 1966 جلس

(1) جريدة الأهرام بتاريخ 3 مايو 1962.

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 4 مايو 1962.

(3) جريدة اليوم بتاريخ 10 يونيو 1962.

(4) جريدة اليوم بتاريخ 4 أبريل 1964.

(5) From American Embassy in Cairo (Schnee) to Department of State, March 9, 1956

الشيخ ضمن المجموعة الصغيرة التي أحاطت بالرئيس عبدالناصر في الحفل، وأن السادات حرص على المشاركة في تشييع جثمان ابننا مبارك عام 1973.

لقد كتبت صحف مصر كثيراً عن مآثر الشيخ عبدالله مبارك وعرفه العديد من أبنائها من مختلف فئاتهم، من المثقفين والساسة والصحفيين ولا تزال سيرة الشيخ طيبة، عطرة، هناك. ولقد سعيت إلى أن أوصل هذه السيرة بقدر ما سمحت لي الظروف، استمراراً لرغبة الشيخ، فمصر لدى أسرة عبدالله مبارك كانت، ولا تزال من أحب البلدان.



الشيخ عبدالله السالم ونوري السعيد رئيس الوزراء العراقي، والشيخ عبدالله الأحمد  
والشيخ عبدالله المبارك في قصر الشعب



الملك سعود بن عبدالعزيز، الشيخ عبدالله السالم، الشيخ عبدالله المبارك  
والشيخ علي آل ثاني حاكم قطر عام 1961م





الشيخ صباح السالم والشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين والوفد السعودي  
والشيخ عبدالله المبارك والشيخ عبدالله الجابر في التعزية بوفاة الشيخ عبدالله السالم



الشيخ صباح السالم والرئيس السوداني إسماعيل الأزهري والشيخ عبدالله المبارك  
والصادق المهدي والشيخ محمد الأحمد في التعزية بوفاة الشيخ عبدالله السالم



الشيخ جابر الأحمد، الشيخ عبدالله المبارك، الشيخ عبدالله الأحمد، الشيخ عبدالله الخليفة والشيخ صباح الأحمد في الخمسينيات



الشيخ عبدالله السالم الصباح ومتصرف لواء البصرة والشيخ عبدالله المبارك رئيس الامن العام في المأدبة التي أقامها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في قصره (بحولي)





**الفصل الرابع**  
**عبدالله مبارك رجل الدولة:**  
**إدارة العلاقات الخارجية مع**  
**القوى الكبرى**



## تمهيد

نصت اتفاقية الحماية التي وقعها مبارك الكبير مع الحكومة البريطانية في 23 يناير 1899، على قيام لندن بإدارة الشؤون الخارجية للكويت، وتعهد فيها الشيخ بالألا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أي جزء من أراضيه لدولة أجنبية أو مواطن أجنبي من دون موافقة الحكومة البريطانية، وألا يستقبل هو وخلفاؤه ممثل أي دولة أجنبية قبل استئذان السلطات البريطانية. ومع ذلك، فقد أقام الشيخ عبدالله مبارك علاقات دولية عديدة، لأنه أدرك في وقت مبكر بأن على الكويت أن تفتح على العالم الواسع من حولها، وأن تعرف ما يدور فيه، وأن تقتبس منه أفضل نظمه لذلك، فقد حرص على زيارة الدول الأوروبية المتقدمة، وقد يندهش القارئ عندما يعرف أنه في الأربعينيات، وعندما لم تكن هناك خدمات طيران متقدمة كالتي نعرفها اليوم، قام الشيخ بزيارات عديدة للدول الإسكندنافية، وسويسرا، واليونان، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، والمملكة المتحدة.

ويتناول هذا الفصل علاقة الكويت بكل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة حسبما كشفت عنها التقارير الدبلوماسية في البلدين،

وتوضح دراسة هذه التقارير نتيجتين مهمتين:

الأولى: إنه عند تحليل تطور منطقة الخليج في القرن العشرين، فإنه لا يمكن الفصل بين النفط والسياسة، وسوف نلاحظ أن كثيراً من التطورات السياسية في المنطقة قد ارتبطت بالمصالح النفطية، وكان لشركات النفط العاملة في الخليج دور مؤثر. وفي حالة الكويت، مثلاً، فإن شركة نفط الكويت قامت بدعوة كثير من الشيوخ لزيارة لندن ورُتبت برنامج الزيارة لكلٍ منهم، كما كانت ترسل تقارير بتحليلها للأحداث أو بما يصل إليها من معلومات مهمة إلى وزارة الخارجية. وفي أحد تقارير الوزارة الموجهة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج ورد أن الوزارة «تناقش التطورات السياسية في الكويت بكل صراحة مع شركة نفط الكويت»<sup>(1)</sup>.

والثانية: إن التنافس البريطاني - الأمريكي بدأ يطفو على السطح في الأربعينيات، ويستطيع الباحث أن يلحظه بين ثنانيا الواقع والأحداث، فالولايات المتحدة بدأت تعمل على إقامة علاقات خاصة مع الدول المنتجة للنفط لرغبة منها في الحصول على امتيازات تنقيب لشركاتها، وبحثاً عن أسواق لمنتجاتها، وتكريساً لدورها باعتبارها زعيمة المعسكر الغربي. وبريطانيا، من الناحية الأخرى، عملت على التمسك بدورها التقليدي في الخليج الذي مارسته - منفردة - منذ نهاية القرن التاسع عشر، وسعت للحفاظ على هذا الدور في مواجهة النفوذ الأمريكي المتزايد، حتى سلّمت في نهاية الستينيات بالحقائق الجديدة، وأعلنت سياسة «شرق السويس» التي تضمنت انسحاب قواتها العسكرية من منطقة الخليج.

(1) From Foreign Office (Beaumont) to Political Residency (Richmond), June 21, 1960



## جذور التنافس البريطاني - الأمريكي

ظهر هذا التنافس في موقف بريطانيا غير المتحمس لفتح قنصلية أمريكية في الكويت. فحتى نهاية الأربعينيات، كانت شؤون الكويت ضمن اختصاص القنصلية الأمريكية في البصرة، التي كان موظفوها يزورون الكويت من فترة لأخرى للاطلاع على آخر التطورات. وتكشف التقارير الدبلوماسية الأمريكية في هذه الفترة عن الاعتماد الأمريكي على المسؤولين البريطانيين في الكويت، ومن أمثلة ذلك ما ورد في تقرير القنصل الأمريكي بتاريخ 8 فبراير عام 1950، أنه طلب من الوكيل السياسي ترتيب مقابلة له مع الشيخ عبدالله السالم، وأن الوكيل رتب له المقابلة وطلب منه المرور على مكتبه بعدها، كما قام الوكيل السياسي بدعوة أعضاء القنصلية الأمريكية في البصرة إلى الإقامة بدار الوكالة أثناء زيارتهم للكويت<sup>(1)</sup>.

وتفصح تقارير وزارة الخارجية الأمريكية في هذه الفترة عن اهتمام واشنطن المتزايد بمنطقة الخليج. وفي مذكرة أعدتها الوزارة في مارس عام 1946 حول «سياسة الولايات المتحدة تجاه إمارات الخليج»، ورد

(1) From American consulate (English) to Department of State, February 8, 1950

أنه بينما تعترف واشنطن بالوضع الخاص لبريطانيا في المنطقة فإن «سياستنا تنطلق من الإصرار على أن موقع بريطانيا المتميز في هذه الإمارات ينبغي ألا يؤدي إلى الإضرار بمصالح الولايات المتحدة أو تلك المتعلقة بشعوب المنطقة وحكوماتها»<sup>(1)</sup>.

وفي العام التالي 1947، أعدت الوزارة مذكرة بشأن العلاقة الخاصة بين بريطانيا ودول هذه المنطقة، والسياسة التي ينبغي أن تتبعها الولايات المتحدة، وكان الرأي هو أن هذه الدول وضعت علاقاتها الخارجية تحت إشراف الإدارة البريطانية، ولكن هذا الترتيب أصبح بائداً (Obsolete) بسبب التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة في الخمسة عشر عاماً الماضية، وإن الواقع يشهد بانسحاب الإنجليز من الهند وانحسار نفوذهم في المنطقة في الوقت الذي تزايد فيه المصالح الأمريكية في السعودية والبحرين، وتنمو بشكل مطرد في الكويت. وخلص التقرير إلى «أنه من المنطقي بالنسبة لنا أن نتساءل عن الخطوات التي يخطط البريطانيون لاتخاذها للإقرار بهذا الموقف الجديد في الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية»<sup>(2)</sup>.

وتوضح التقارير المتعلقة بإنشاء قنصلية أمريكية في الكويت طبيعة العلاقات بين واشنطن ولندن خلال هذه الفترة؛ فعندما طُرحت الفكرة في نهاية الأربعينيات، كان من الواضح أن بريطانيا غير متحمسة لها، ولكنها لم تعترض عليها صراحة، وكان الموقف البريطاني أنه رغم تقدير لندن لاحتياجات الحكومة الأمريكية لإنشاء هذه القنصلية،

Foreign Relations of the US, 1946, Vol. 2 (Washington D. C.: US Government Printing Office, (1) 1970), p. 56

Foreign Relations of the US, 1947, Vol. 5 (Washington D. C.: US Government Printing Office, 1971, (2) p. 553

فإنها تخشى من عواقب هذا القرار، وذلك لأن تعيين قنصل أمريكي في الكويت سوف يشجع دولاً أخرى على المطالبة بالمثل.

وفي 15 أبريل عام 1948، أكدت بريطانيا أن الحل العملي يكمن في قيام القنصلية الأمريكية في البصرة بتقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الأمريكيين في الكويت، وذلك من خلال تعيين أحد موظفيها في الكويت للقيام بالعمل بشكل غير رسمي، وأكدت لندن أن اتصالات هذا المندوب بحاكم الكويت والهيئات الحكومية ينبغي أن تكون من خلال الوكيل السياسي<sup>(1)</sup>.

ولكن الولايات المتحدة كانت حريصة على إنشاء تمثيل قنصلي مستقل، وإزاء استمرار الطلب الأمريكي، أشارت وزارة الخارجية البريطانية إلى أنه في حالة قبول المبدأ، فإن الموافقة على إنشاء القنصلية سوف تصدر بقرار من الحكومة البريطانية، وأن الولايات المتحدة ينبغي أن تحترم العلاقة الخاصة بين الكويت وبريطانيا، وأن تحترم الاختصاصات القضائية للوكيل السياسي. وحاولت واشنطن الوصول إلى حل وسط، واقترحت الخارجية الأمريكية أن تصدر الموافقة من الحكومة البريطانية وحاكم الكويت، أو من حاكم الكويت بعد حصوله على الموافقة البريطانية، لكن لندن تمسكت بموقفها.

في النهاية، وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على الشروط البريطانية وذلك بناء على رأي المستشار القانوني لها الذي أوصى بالقبول على أساس أن الولايات المتحدة ليست في موقف يسمح لها بالتمسك بتفسيرها لاتفاقية عام 1899؛ فهي ليست طرفاً فيها، كما أن الاتفاقية

Foreign Relations of the US, 1949, Vol. 6, (Washington D. C.: US government Printing Office, (1)

.19770, p. 1566

لا تؤثر على أي حق من حقوق الولايات المتحدة، وأنه إذا كان شيخ الكويت يتفق مع التفسير البريطاني للاتفاقية، فإن الأمر يعتبر منتهياً<sup>(1)</sup>.

وتشير التقارير إلى أن شيوخ الكويت شجعوا إقامة القنصلية الأمريكية لتكون بمنزلة عنصر توازن مع النفوذ البريطاني، فكما ورد في آخر تقرير للقنصل الأمريكي في البصرة يتعلق بأمور الكويت، فإن أحد المصادر أخبره بأن شيوخ الكويت يتطلعون إلى افتتاح القنصلية الأمريكية «لكي يستخدموا القنصل الأمريكي ضد الوكيل السياسي البريطاني»<sup>(2)</sup>.

وأخيراً، وفي 12 مارس عام 1951، عين إينوك دنكن أول قنصل أمريكي في الكويت، ووقعت اتفاقية قنصلية بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في 6 يونيو من العام ذاته في واشنطن، ووصل دنكن إلى الكويت في 27 يونيو. ويوضح أول تقرير أرسله القنصل الجديد طبيعة العلاقة بين لندن وواشنطن، وحرص بريطانيا على أن تكون العلاقات بين الكويت والولايات المتحدة الأمريكية من خلالها، فكما يشير دنكن في هذا التقرير، فإن الوكيل السياسي قام بترتيب أول لقاء له مع حاكم الكويت في يوم الأحد الموافق أول يوليو عام 1951. وبناء على طلب الوكيل السياسي، فإن القنصل الأمريكي مرَّ على مبنى الوكالة الإنجليزية لاصطحابه، ثم ذهباً معاً إلى قصر دسمان في عربة الوكيل السياسي الذي حضر المقابلة وقام بمهمة الترجمة.

وأشارت مذكرة أعدتها إدارة الشرق الأدنى بوزارة الخارجية

Foreign Relations of the U S. 1951. Vol. 6, Washington D. C.: US Government Printing Office, (1) 1982, pp. 998 - 1000

.From American Consulate in Basra (Gardin Jr.) to Department of State, June 23, 1951 (2)

الأمريكية بتاريخ 25 مارس عام 1952 عن الوضع السياسي في الكويت إلى تطورين مهمين من وجهة نظر الإدارة: أولهما، أن إنجلترا تصرفت بشكل منفرد مع الكويت والإمارات الأخرى بخصوص عدد من الأمور المتعلقة بمستقبل المنطقة دون تشاور سابق مع واشنطن، وثانيهما، أن هناك اتجاهاً واضحاً لتوسيع مجال النفوذ الإنجليزي وتدعيمه في المنطقة<sup>(1)</sup>. وأكدت هذا المعنى مذكرة أمريكية عن الوضع القانوني للكويت وطبيعة علاقة إنجلترا بها جاء فيها أن فقدان لندن لمواقعها السياسية في الهند وإيران ومصر بعد الحرب العالمية الثانية كان من شأنه ازدياد أهمية مشيخات الخليج، وأدى ذلك إلى قيام إنجلترا بتغيير الوضع القانوني لها في الممارسة من «دول في علاقات تعاهدية خاصة مع المملكة المتحدة» إلى «دول محمية»<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1953، وفي سياق مناقشة مشروع نقل مياه شط العرب إلى الكويت، واختيار شركة بريطانية (سير ألكسندر جب وشركاه) بوصفه مكتبا استشاريا، وتضمنين قواعد تنفيذ المشروع أن يتم شراء أكبر قدر من المتطلبات من منطقة الإسترليني، علق القنصل الأمريكي بأن هذه القواعد تمثل محاولة لإقصاء الشركات الأمريكية عن المشاركة في المشروع<sup>(3)</sup>. ونجد المعنى ذاته في التقرير الذي كتبه الملحق الجوي بالسفارة الأمريكية في بيروت عام 1954، والذي أشار فيه إلى التطورات المرتبطة بإنشاء شركة الخطوط الجوية الكويتية، وحض واشنطن على ضرورة متابعة الموضوع، وبحث إمكانية إيجاد دور للشركات الأمريكية فيما يتعلق بإدارة الشركة أو بيع الطائرات، وأنه في حالة عدم نجاح

.Office Memorandum Regards the Political Status of Ku9wai, March 25, 1952 (1)

.Memorandum from Legal Advisor on The Legal Status of Kuwait, September 17, 1959 (2)

.From American Embassy in Beirut (Thayer) to Department of Stat. June 24, 1959 (3)

المفاوضات مع إنجلترا فإن الكويتيين سيكونون في حاجة إلى مساعدة خارجية، وإن واشنطن ينبغي أن تكون مستعدة للتدخل في هذا الوقت<sup>(1)</sup>.

لقد بدأ التنافس البريطاني - الأمريكي في مجال النفط من مطلع الثلاثينيات، وتوضح التقارير الدبلوماسية الأمريكية جهود الولايات المتحدة للحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط<sup>(2)</sup>. فقد حرصت بريطانيا على استخدام وضعها المتميز في الكويت لصالح شركات النفط الإنجليزية، لذلك، فقط اشترطت على الشركات الساعية للحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط ضرورة أن تكون مسجلة في بريطانيا، وأن يتضمن أي امتياز يمنحه حاكم الكويت شرط الإشراف البريطاني (British Control Clause)، وفي رد فعل على هذا الموقف، اتهمت واشنطن بريطانيا بعدم احترام سياسة الباب المفتوح وحرية التجارة، وبأنها قد تدخلت لتمكين شركة النفط الأنجلو - فارسية من الحصول على الامتياز بدلاً من المجموعة الشرقية والعامّة المحدودة التي كانت تدعمها الولايات المتحدة.

واستجابت لندن لوجهة النظر الأمريكية، فتم إسقاط شرط الإشراف البريطاني، ثم سعت لربط المصالح البريطانية والأمريكية في الكويت، فتم الاتفاق على تأسيس شركة نفط الكويت المحدودة (KOC) مناصفة بين شركة النفط الأنجلو - فارسية وشركة جلف (Gulf) الأمريكية. وسجلت الشركة في لندن باعتبارها شركة بريطانية، على أن

(1) From American Consulate (Synnes) to Department of State, December 22, 1953

(2) انظر مجموعة التقارير الخاصة لعام 1931 - 1932. - Efforts by the US in Support of American Interest

Seeking an Oil Concession from the Sheikh of Kuwait. In Foreign Relations of The US 1932. Vol. 2,

29-Washington D. C.: US Government Printing Office, 19477, pp. 1

يكون للبريطانيين فيها ما لا يقل عن 50% من رأس المال، وعلى أن تكون اتصالات ممثل الشركة مع السلطات الكويتية من خلال الوكيل السياسي<sup>(1)</sup>.

وظهر الخلاف مرة أخرى في نهاية الأربعينيات. ففي يونيو من عام 1948، كتبت وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارتها في لندن بشأن موافقة حاكم الكويت على منح شركة أمريكية تصريحًا بالتنقيب عن النفط في المنطقة المحايدة مع السعودية بشرط موافقة الحكومة البريطانية، وأن بريطانيا طلبت تضمين عقد الامتياز بعض النصوص التي سوف تعترض عليها السعودية، والتي ينبغي الحصول على موافقتها أيضًا قبل العمل في المنطقة المحايدة<sup>(2)</sup>. وطلبت منها التدخل لدى السلطات البريطانية للوصول إلى حل وسط.

وانتهى الأمر، في يوليو عام 1948، بحصول شركة النفط الأمريكية المستقلة (American Independent Oil company (Aminoil على الامتياز. ووفق أحد التقارير، فإن نشاط شركة النفط الأمريكية في مجال التنقيب عن النفط في المنطقة المحايدة كان مصدرًا لكثير من المخاوف البريطانية<sup>(3)</sup>.

(1) د. بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني (الكويت): منشورات ذات السلاسل، (1988) ص 282-284. وبشأن التنافس الأمريكي - الإنجليزي على النفط انظر عرضًا له في المرجع ذاته، ص 298-323.

Foreign Relations of the US. 1948, Vol. 5, Washington D. C.: US Government Printing Office, (2) 20-1975, pp. 19.

.From American Consulate in Basra (Noberly) to Department of Stat, January 29, 1951 (3)





## الولايات المتحدة الأمريكية

من خلال دراسة الوثائق البريطانية والأمريكية، نلاحظ منذ الوهلة الأولى أن شركة نفط الكويت أدت دوراً كبيراً في بناء العلاقات بين شيوخ الكويت، ومنهم الشيخ عبدالله مبارك، والولايات المتحدة، كما أن النفوذ البريطاني كان عاملاً مؤثراً في اتخاذ القرار بزيارة الولايات المتحدة أو الإعراض عنها. ويتضح هذا المعنى من متابعة تطورات الإعداد لرحلة الشيخ إلى أمريكا في بداية الخمسينيات.

وتعود فكرة زيارة الشيخ عبدالله إلى الولايات المتحدة إلى لقائه في 20 مارس عام 1952 بالكولونيل دريك (drake) رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت، ونائبه هاملتون (Hamilton) عندما طُرحت الفكرة لأول مرة، وعند عودتهما إلى واشنطن، قدما تقريراً عن الكويت إلى وزارة الخارجية، واقترحا دعوة الشيخ عبدالله لزيارة الولايات المتحدة، ورحبت الوزارة بزيارة الشيخ ووعدت بتقديم كل المساعدات المطلوبة لإنجاحها، وبالفعل تسلم الشيخ الدعوة في 20 أبريل، وفي اليوم التالي أخبر القنصل الأمريكي أن إتمام الرحلة يعتمد على برنامج الحاكم خلال فترة الصيف، وعمّا إذا كان ذلك سوف يتطلب وجوده

في الكويت أو أنه يمكنه السفر، وتوقع القنصل في برقية له بتاريخ 25 أبريل أنه سوف يقوم بالزيارة<sup>(1)</sup>، وأكد ذلك في برقية أخرى بتاريخ 9 يونيو<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من أن مكتب الشركة في لندن لم يتلق أي رد أو تأكيد من الشيخ عبدالله حول موعد الزيارة فإن موظفيه حجزوا له على سفينة السفر العملاقة (Queen Mary).

وفي منتصف يونيو عام 1952 وصل الشيخ إلى لندن وتصور مندوبو الشركة أنه في طريقه إلى الولايات المتحدة إلا أنه بعد أيام من إقامته، أخبرهم بأنه لن يتمكن من القيام بالزيارة، وتذكر التقارير الدبلوماسية الأمريكية أنه من المرجح أن تكون بريطانيا قد اقترحت على الشيخ عدم قبول الدعوة، ووعده في المقابل بالموافقة على الطلبات التي كان قد تقدم بها بشأن احتياجات الجيش من الأسلحة، وهي القضية التي كانت موضع خلاف وجدل بين الشيخ ولندن، والتفسير الذي تضمنته التقارير الأمريكية لم يجانب الحقيقة كثيراً لأن الشيخ كان قد أخبرني بأنه لم يقبل الدعوة مقابل استجابة إنجلترا لمطالب الكويت من السلاح.

والواقع أن سبب هذا الموقف يرجع - حسب رأي القنصل الأمريكي في الكويت - إلى تخوف بريطانيا من نمو العلاقات بين أعضاء الأسرة الحاكمة في الكويت والولايات المتحدة<sup>(3)</sup>، ورغبتها في أن يتم أي اتصال بينهم وبين العالم من خلال لندن، وقد استند هذا التخوف إلى ما حدث بعد زيارة الشيخ فهد السالم إلى الولايات المتحدة في عام 1951،

(1) From American consulate (Duncan) to Department of state April 25 1952

(2) Telegram From American consulate (Duncan) to Department of state June 9. 1952

(3) From American consulate (Duncan) to Department of state July 25. 1952

وإعجابه بما شاهده فيها، وشعوره بتقدم الولايات المتحدة مقارنة بإنجلترا وأوروبا وكان لذلك تأثير سلبي - كما سجل الوكيل السياسي البريطاني في أحد تقاريره - على نظره لبريطانيا<sup>(1)</sup>.

لذلك، فقد أحيط موضوع زيارة الشيخ للولايات المتحدة بقدر من الغموض لما يثيره من حساسية، واتضح ذلك في عدم قيام عزت جعفر - سكرتير الشيخ - بترجمة سؤال طرحه السيد كوبر (J. M. Cooper) نائب مدير شركة نفط الكويت يتعلق بالزيارة بحجة أن هذا الموضوع له حساسيته بالنسبة للشيخ، وبالفعل غادر الشيخ لندن في الثاني والعشرين من يونيو متجهًا إلى باريس.

ومع أنه لا يوجد في التقارير البريطانية ما يشير إلى قيام أي من موظفي وزارة الخارجية بإثارة موضوع زيارة الولايات المتحدة مع الشيخ، فقد شاع الاعتقاد بأن الإلغاء جاء استجابة لرغبة بريطانية مما دفع مدير الإدارة الشرقية بالوزارة إلى الكتابة للوكيل السياسي في الكويت مؤكدًا أن الأخبار الخاصة بتدخل الوزارة في هذا الموضوع «ليس لها أساس»، لأنه «ليس لدينا أي مبرر للتدخل»، وأن قرار إلغاء الزيارة هو أمر يتعلق بالشيخ وحده، وأن الشيخ «ينبغي ألا يشعر بأنه قد فعل ذلك إرضاءً لنا». وطلبت الوزارة من الوكيل السياسي توضيح ذلك إذا ما أثير الموضوع مع الشيخ<sup>(2)</sup>. ومن الأرجح، أن الوزارة قد اتخذت هذا الموقف تحوطًا من رد الفعل الأمريكي باعتباره عملاً غير ودي من جانب لندن.

ولكن الشيخ كان مدرجًا لضرورة الاتصال بالولايات المتحدة

from political agency Jenkins to foreign office May 19 1951 (1)

.From Foreign (Rosse) to Political Agency (Pelly) June 26, 1952 (2)

باعتبارها القوة القائدة للمعسكر الغربي، على أن يتم ذلك دون صدام مباشر مع السلطات البريطانية. وتذكر الوثائق الأمريكية أن السكرتير الخاص للحاكم والشخص المقرب من الشيخ عبدالله مبارك، بدر عبدالله الملا، زار القنصلية الأمريكية بالكويت يوم 6 أكتوبر عام 1956 طالبًا بالمعونة في الحصول على معلومات حول مركبات نصف النقل المصنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وذكر الملا أن الجيش الكويتي في حاجة إلى عربات نصف نقل لأغراض نقل القوات، وأن الكويت تود استيراد تلك المركبات من الولايات المتحدة.

وقد دعم الشيخ عبدالله هذا الطلب شخصيًا<sup>(1)</sup>، وهو الأمر الذي يشير إلى أمرين على جانب كبير من الأهمية: أولهما، رغبته في عدم اتخاذ قرار بشأن شراء العربات بناء على المعلومات المقدمة من بريطانيا وحسب، وثانيهما، حرصه على فتح قناة اتصال مباشرة مع الولايات المتحدة.

وفي أكتوبر عام 1958، طلب الشيخ مبارك عبدالله الجابر الصباح، نائب الشيخ عبدالله في الجيش، من القنصل الأمريكي معلومات عن العربات العسكرية البرمائية التي تقوم الشركات الأمريكية بإنتاجها. وبالفعل، زودت القنصلية الدائرة بأسماء الشركات، وأرسلت إلى واشنطن تطلب تزويدها بمزيد من المعلومات من وزارة الدفاع، والبحث في إمكانية تزويد الجيش الكويتي بها<sup>(2)</sup>.

وكان الشيخ حريصًا على معرفة دور الولايات المتحدة في الدفاع عن الكويت إذا ما تعرضت لعدوان خارجي، ومدى وجود تنسيق بريطاني

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State, October 8, 1956

(2) From American Consulate (Seelye) to Department to State, October 2, 1958

- أمريكي بشأن أمن الخليج؛ لذلك ففي المباحثات التي جرت بين بريطانيا والكويت حول قضايا الأمن في المنطقة، وافقت واشنطن على أن يخبر الوفد البريطاني نائب الحاكم بأن خطط الدفاع البريطانية عن الكويت تتم مناقشتها أولاً فأولاً مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار التنسيق المستمر بين البلدين حول الأمور المتعلقة بالدفاع عن المنطقة، ولكن ذلك لا يعني وجود التزام أمريكي بالدفاع عن الكويت<sup>(1)</sup>. كما سعت واشنطن إلى معرفة مزيد من التفاصيل عن خطط التعاون العسكري بين الكويت وبريطانيا، وبالذات المتعلقة بإقامة قاعدة عسكرية في منطقة «الضباية»، وإمكانية تخزين السلاح في الكويت<sup>(2)</sup>.

ويبدو أن التنسيق البريطاني - الأمريكي بخصوص الكويت له جذوره التي تعود إلى نهاية الأربعينيات. ففي مذكرة لوزارة الخارجية الأمريكية في عام 1947، ورد أن بريطانيا أحاطت الولايات المتحدة علمًا بخططها لإنشاء قاعدة عسكرية مهمة في الكويت. وأنه يمكن تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع العراق، ومن دون معارضة كبيرة من السعودية، برغم وجود خلافات بين السعودية والعراق<sup>(3)</sup>.

وفي تقرير إلى وزير الخارجية الأمريكي في عام 1959 بشأن موقف الولايات المتحدة إزاء إمكانية حدوث عدوان عراقي على الكويت، كان الرأي أنه في حالة طلب الكويت المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة، فإنه يمكن تقديم هذه المساعدة في إطار قرار الشرق

(1) From Assistant Secretary of Department of State (Rountree) of Near East Department (Murphy), (1) May 21, 1959 and from Department of State to American Embassy in London, May 25, 1959

(2) From British Embassy (Washington) to Foreign Office, June 4, 1959

(3) Foreign Relations of the US, 1947, Vol. 5, (Washington D. C.: US Government Printing Office, (3) 1971), p. 522

الأوسط الذي وافق عليه الكونجرس في 9 مارس عام 1957 (والمعروف باسم مشروع أيزنهاور)، والذي تضمنت الفقرة الثانية منه ما يلي: «تعتبر الولايات المتحدة الحفاظ على استقلال دول الشرق الأوسط أمرًا حيويًا لأمنها القومي والسلام الدولي، ولتحقيق هذا الهدف، وبناءً على تقدير الرئيس لحالة الضرورة، فإن الولايات المتحدة تكون على استعداد لاستخدام قواتها العسكرية لمساعدة أي دولة أو مجموعة من الدول تطلب العون ضد عدوان مسلح من أي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية، بشرط أن يكون هذا الاستخدام متفقًا مع الالتزامات التعاهدية ودستور الولايات المتحدة».

ويوضح التقرير أن استخدام القوات المسلحة الأمريكية يتطلب شرطين هما:

(1) أن تتعرض الدولة لعدوان عسكري، وأن تطلب المساعدة.

(2) أن يكون العدوان العسكري آتياً من دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية.

وأضاف التقرير أن هذين الشرطين ينطبقان على العراق وأن طلب الحكومة الكويتية المساعدة يعد شرطاً ضرورياً، وأنه لا يمكن الاكتفاء بطلب من المملكة المتحدة. وأنه في حالة طلب لندن وحدها التدخل الأمريكي - لا سيما إذا اعترضت الحكومة الكويتية - فإن الموقف الأمريكي يكون ضعيفاً من الناحية القانونية<sup>(1)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه قد طرح خلال هذه الفترة إمكانية حصول الكويت على السلاح من الولايات المتحدة وفقاً لقانون الأمن المتبادل

Memo from the Legal Advisor (Loftus Bader) to the Secretary of State on Iraqi Attack upon (1) Kuwait Effect on the Middle East, May 15, 1959

(Mutual Security Act) وعندما ناقشت وزارة الخارجية الأمريكية الموضوع، أثبتت قضية الوضع القانوني للكويت، وعمّا إذا كانت تعتبر تحت الحماية البريطانية أم لا. فإذا كانت تحت الحماية فإن تزويدها بالسلاح لا يتطلب إجراءات خاصة بحكم مسؤولية بريطانيا عن حسن استخدام السلاح. وبعد بحث الموضوع كان رأي المستشار القانوني لوزارة الخارجية أن العلاقة القائمة بين بريطانيا والكويت لا توفر للندن القدرة على السيطرة أو الرقابة على أمور الدفاع والجيش في الكويت، ويترتب على ذلك أن بريطانيا لم تكن في وضع يسمح لها بضمان امتثال الكويت للقواعد المتعلقة باستخدام السلاح الأمريكي وفقًا لقانون الأمن المتبادل، ومن ثم، وصل المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية إلى رأي مفاده أن تزويد الكويت بالسلاح يتطلب موافقة خاصة من الرئيس الأمريكي<sup>(1)</sup>.





## المملكة المتحدة

اتسمت علاقات الكويت مع المملكة المتحدة بالتنوع في مجالاتها، والكثافة في حجم التفاعلات المرتبطة بها، فقد كانت هي القوة المسيطرة عسكرياً على منطقة الخليج، والدولة صاحبة الحماية على الكويت، وكان للوكيل السياسي في الكويت دور لا يمكن إنكاره أو إغفاله. وفي هذا السياق، فقد اتسمت علاقات الشيخ بربطانيا بالتعقيد، ولم تكن دائماً سهلة أو يسيرة. فقد كانت لندن تعلم مدى قوته ونفوذه في الكويت، وتدرك مدى إصراره وتمسكه برأيه، ومدى كبريائه واعتزازه بنفسه وبكرامته، وعدم قبوله لما يعتبره مأساً بهيبته واحترامه. ولذلك، تنازع الموقف البريطاني عاملان: أولهما، إدراك أن الشيخ شخصية مسؤولة وملتزمة، وأنه صمام الأمان في الكويت، والقوة القادرة على تحقيق الاستقرار الداخلي، وثانيهما، عدم الثقة فيه لاستقلاله بالرأي، واعتداده بذاته، وهناك تخوف من نفوذه الداخلي.

وعلى سبيل المثال، فإن لندن لم تكن سعيدة بعلاقته بثورة 1952 وجمال عبدالناصر وبتأييده لثورة الجزائر، كما أنها لم تكن مرتاحة لاتخاذ قرارات تتعلق بالشؤون الخارجية قبل التشاور سلفاً مع الوكيل السياسي: مثل قيامه بإلغاء تأشيرات الدخول للعرب، أو قبوله وساماً من الحكومة اللبنانية في عام 1949 قبل استئذان حكومة صاحب الجلالة، ولاحظ الوكيل السياسي ذلك وأرسل تقريراً إلى المقيم البريطاني يطلب فيه الرأي<sup>(1)</sup>، وفي تعليق المقيم السياسي على الموضوع، أشار إلى سابقة تتعلق بحاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر: فعندما حصل على «وشاح الرافدين» من العراق في عام 1932، استأذن السلطات البريطانية بشأن ما إذا كان يستطيع أن يرتديه في المناسبات الرسمية، والتي أبلغته بالموافقة موضحة أنه لا مانع لدى الحكومة البريطانية من قبول أوسمة من دول أجنبية ولكن بعد إحاطة لندن بذلك<sup>(2)</sup>.

وفي تقرير للوكيل السياسي في أغسطس عام 1955، ورد أن للشيخ ممثلين في لبنان، وربما في القاهرة، وأنه ليس من المتوقع أن يستمر طويلاً في قبول سيطرة بريطانيا على علاقات الكويت الخارجية<sup>(3)</sup>.

كما اختلف الشيخ مع الإنجليز حول سياسة تجنيس العرب: فقد منح عبدالله مبارك جوازات سفر كويتية لكثير من العرب العاملين في الكويت، وعندما أثار الوكيل السياسي هذه المسألة بمناسبة حصول أحد العراقيين على جواز سفر كويتي، أفاد الشيخ بأن إعطاء جوازات

(1) From Political Agency (Jackson) to Political Residency (Hay), September 24, 1949. انظر الوثيقة رقم (30).

(2) From Political Residency (Hay) to Foreign Office (Burrows), October 27, 1949. انظر الوثيقة رقم (31).

(3) From Political Agency (Bell) to Foreign Office, August 15, 1955.

سفر للعرب العاملين في الحكومة هو أمر عادي، مما أدى بالوكيل السياسي إلى الاتصال بحاكم الكويت والتأكيد عليه بضرورة إصدار تعليمات بعدم منح جوازات سفر لغير الكويتيين<sup>(1)</sup>، واعترض الشيخ على تدخل الوكيل السياسي في الشؤون الداخلية للكويت وسجلت التقارير الأمريكية هذا الموقف<sup>(2)</sup>.

وفي السياق ذاته، وفي عام 1958، الوكيل السياسي انتقد عبدالعزيز حسين مدير المعارف لاتجاهاته المؤيدة لمصر، واستمراره في انتداب المدرسين المصريين، الذين كانت تتهمهم بريطانيا بنشر الأفكار القومية والمعادية للغرب. وعندما وصل الأمر إلى الشيخ عبدالله مبارك، القائم بأعمال الحاكم، استنكر سلوك الوكيل السياسي باعتباره تدخلاً في الشؤون الداخلية للكويت<sup>(3)</sup>.

وتزخر الوثائق البريطانية بتقارير وبرقيات للوكيل السياسي ينبه فيها حكومته إلى الآثار المترتبة على شراء الجيش الكويتي للسلاح، وأن ذلك يدعم قوة الشيخ عبدالله إزاء بقية الشيوخ، ويقوي مركزه في داخل الأسرة، «ويزيد من صعوبة التعامل معه إذا استدعت الحاجة ذلك»<sup>(4)</sup>، وكشفت التقارير بوضوح عن التخوف من احتمال وصول الشيخ لحكم الكويت، وهو ما سوف نعرض له، بالتفصيل في الفصل السادس.

(1) موسى حنون كراز غضبان، مرجع سابق، ص 200.

(2) أشار القنصل الأمريكي في أحد تقاريره إلى:

«He showed his usual Hostility to what he considers British Interference in Kuwait's internal matters.»

«External affairs only are the proper prerogative of the British

.From American Consulate (Seelye) to Department of State. June 10, 1959

(3) .From American Consulate (Steeleye) to Department of State, June 2, 1958 (3)

(4) .From Foreign Office (Samuel) to Political Residency (Richards), January 6, 1956 (4)

ودعم هذه التخوفات الإنجليزية بعض العبارات التي صدرت عن الشيخ وكانت تتضمن آراء قاسية في الإنجليز، ففي أحد تقارير الوكيل السياسي، ورد أنه في زيارة الشيخ لبيروت في أبريل عام 1956، تناول طعام الغداء مع عدد من الإنجليز في منزل إميل البستاني، وأنه عند انصرافه، قام الشيخ بتفريح البستاني على دعوته مع هؤلاء «الكلاب الإنجليزي»، وأنه ينوي إخراجهم من الكويت<sup>(1)</sup>. وفي تقرير آخر للسفارة البريطانية في بيروت عام 1958، ورد أنه عندما نبه بولس فرج، مندوب الحاكم في لبنان، الشيخ إلى أن تصريحاته التي أدلى بها في القاهرة يمكن أن تفسر على أنها معادية للإنجليز، رد الشيخ غاضباً بأن هذا ليس من اختصاصه «وأنه سوف يُعلّم هؤلاء الأوغاد الإنجليز درساً، ويسحق رؤوسهم تحت قدميه»<sup>(2)</sup>.

لذلك، أعتقد أن لندن لم تكن بعيدة تماماً عن تطور العلاقات بين الشيخ وبقية أعضاء الأسرة في بداية الستينيات.

### 1) زيارته:

زار الشيخ بريطانيا كثيراً، واستهدفت لندن من وراء دعواتها المتكررة له تدعيم العلاقات الثنائية، وتعميق إعجابه بالتقدم الإنجليزي، وتحييد الآثار التي ربما تركتها في نفسه زيارته لدول أخرى مثل مصر.

وكانت السلطات البريطانية تخطط لزيارة الشيخ بما يجعلها تحقق

(1) تقرير بتاريخ 7 أبريل 1956 غير موضح اسم كاتبه والجملة باللغة الإنجليزية:

Emile Bustani told Mr. Kern that after the meal, Sheikh Abdullah Mubarak upbraided him for having invited him to meal with «these British Dogs», and said that he intended to have them out of Kuwait «before long».

(2) العبارة بالنص كما وردت في التقرير بتاريخ 7 نوفمبر 1958:

«He would teach these British bastards a lesson and crush their heads under his foot».

انظر الوثيقة رقم (33).

أهدافها وتفعل كل ما يحقق راحته وينال إعجابه؛ فكان المسؤولون البريطانيون يركزون على أن تكون الرحلة لأيام عديدة يستطيع خلالها القيام بالبرنامج المُعد له رسمياً<sup>(1)</sup>، وحرص الشيخ على الاطلاع على برنامج الزيارة قبل تلبية الدعوة، كما حرص في كثير من الحالات على أن تكون الدعوة موجهة رسمياً من قبل حكومة صاحبة الجلالة، وألا تكون من شركة النفط فقط<sup>(2)</sup>.

ومن المفيد في هذا السياق، أن نشير إلى أحد برامج زيارات الشيخ عبدالله مبارك لبريطانيا، وهي الزيارة التي قام بها في نهاية شهر مايو عام 1956 بدعوة من الجنرال تمبلر رئيس هيئة الأركان العامة للجيش البريطاني، والتي تضمنت زيارة سكوتلانديارد وقلعة هامبتون (Hampton court)، ومعرض South Bank، كما زار قلعة وندسور، ومقر البرلمان، ومبنى التلفزيون، والأكاديمية الملكية، والتقى وزير الخارجية سلوين لويد<sup>(3)</sup>. وحرص الشيخ في زيارته على لقاء المبعوثين الكويتيين الذين يدرسون بالمملكة المتحدة، وتشجيعهم على بذل مزيد من الجهد، وحل المشكلات التي تواجههم.

## 2) المفاوضات العسكرية:

كان محور زيارات الشيخ لبريطانيا هو العلاقات العسكرية بين البلدين، ووفق ما ورد في الوثائق البريطانية، فإن الشيخ يحضر من أجل الحصول على المزيد من المعدات العسكرية. في مقابل ذلك، ضغطت لندن من أجل تعيين مستشار عسكري بريطاني للجيش

(1) From Political Agency (Bell) to Foreign Office (Riches), April 23, 1956

(2) From Political Agency (Jenkins) to Foreign Office, May 10, 1951 and from Political Agency (Bell) to Foreign Office (Riches) April 23, 1956

(3) From Foreign Office (Riches) to Political Agency (Bell), June 14, 1956

الكويتي، ومن أجل الحصول على موافقة الشيخ على استخدام ضباط بريطانيين للعمل مدربين لقوات الأمن الكويتية، وفنيين بريطانيين لصيانة المعدات العسكرية الحديثة<sup>(1)</sup>.

ففي الزيارة التي قام بها الشيخ عام 1951، كان على رأس جدول أعماله التفاوض للحصول على عشر عربات مصفحة لقوات الأمن العام، واستطاع التعاقد عليها قبيل انتهاء زيارته، وتشير الوثائق إلى أن موافقة الحكومة البريطانية على تلك الصفقة جاءت بعد تأكيدها من كفاءة إدارة الشيخ لمرفق الأمن العام في الكويت<sup>(2)</sup>.

وكان تقدير وزارة الخارجية أن الشيخ أعجب إعجاباً كبيراً بالتقدم العسكري البريطاني، وأنه من الأرجح أن يصبح أقل اعتراضاً على فكرة تعيين مستشار عسكري للجيش.

وتعود جذور هذا الموضوع إلى سبتمبر عام 1950، عندما انتهز الوكيل السياسي فرصة سفر الشيخ عبدالله إلى بيروت للعلاج، وأثار موضوع تعيين مستشار عسكري للجيش مع الأمير الذي نصح بالانتظار لحين عودة الشيخ، وطلب من الوكيل السياسي بحث الأمر مباشرة مع الشيخ عبدالله، مما دعا الوكيل السياسي إلى التعليق بأن الحاكم لا يرغب في اتخاذ القرار بنفسه<sup>(3)</sup>. وفي سبتمبر عام 1951، أعاد الوكيل السياسي طرح الموضوع على الأمير الذي أجابه - وفقاً لتقرير الوكيل - بأنه لن يوافق على تعيين مستشار عسكري من دون

(1) Visit of Sheikh Abdullah Mubarak to the United Kingdom Prepared by Gethin, June 29, 1951

(2) Form Political Agency to Political Residency, September 2, 1951

انظر وثيقة رقم (34).

(3) العبارة بالإنجليزية: His reluctance to take a decision himself

.From Political Agency (Jenkins) to Political Residency (Hay) September 31, 1950

موافقة الشيخ عبدالله، وإلا فإن الشيخ قد يستقيل ويحدث أزمة في داخل الأسرة، وأن الشيخ عبدالله ما زال غير موافق على الموضوع<sup>(1)</sup>. واستغل الوكيل البريطاني واقعة حدوث اشتباك على الحدود بين القوات الكويتية والعراقية في عام 1954 لإثارة قضية تنامي قوة حرس الحدود الكويتية، وأن الحادثة تؤكد ضرورة إحكام سيطرة بريطانيا على هذه القوات من خلال تعيين بريطانيين للإشراف عليها، وهو الأمر الذي عارضه الشيخ عبدالله بقوة<sup>(2)</sup>.

وتذكر الوثائق الأمريكية أن الشيخ عبدالله السالم وافق في 14 يوليو عام 1956 على طلب الشيخ عبدالله مبارك شراء أسلحة إضافية، وأن الشيخ عبدالله أرسل يستعجل إتمام الصفقة، وتم شحن الأسلحة بالفعل في السادس والعشرين من شهر يوليو عام 1956<sup>(3)</sup>.

وكانت هذه الصفقة محل تساؤل وبحث في وزارة الخارجية البريطانية. وفي تقرير كتبه أحد مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية في يناير عام 1956، ورد فيه: «أن تلك الأسلحة المطلوبة تفوق الاحتياجات المتوقعة لقوات الأمن العام، إلا أن الأمير لم يحاول تقليدها، ووافق على طلبات الشيخ عبدالله مبارك من دون تعديل»<sup>(4)</sup>؛ وتحمل هذه العبارة في طياتها الكثير، فقد امتلأت تقارير الوكيل السياسي وقتذاك بالتساؤل عن الأسباب التي تدعو الشيخ عبدالله إلى تطوير تسليح قوات الأمن العام، وأن ذلك قد يكون بهدف خلق «مركز قوة» يكون

(1) From Political Agency to Foreign Office, September 2, 1951

(2) From Political Agency (Pelly) to Foreign Office, (Barclay), May 21 and 22, 1954

انظر وثيقة رقم (35).

(3) From American Consulate (Brewer) to Department of State, July 17, 1956

(4) From American Office (Samuel) to Political, Residency (Ricards), January 6, 1956

من شأنه دعم موقعه في أي صراع قادم حول السلطة.

وفي شهر نوفمبر من عام 1957، نشط الشيخ للحصول على ستة آلاف بندقية، وذلك خلال استقباله للجنرال جفري كامب بورن، رئيس أركان حرب القوات البرية البريطانية في الشرق الأوسط، وعندما طرحت السلطات البريطانية - مرة أخرى - فكرة إرسال مستشارين بريطانيين لتدريب القوات الكويتية على استخدام هذه الأسلحة، لم يتحمس الشيخ عبدالله للاقتراح، وأكد أن قواته قادرة على استخدامها وصيانتها<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1958 - وبعد قيام الثورة العراقية - وازدياد شعوره بالمخاطر النابعة من سياسات عبدالكريم قاسم، وما مثلته من تهديد لأمن الكويت واستقراره، قبل الشيخ من حيث المبدأ تعيين مستشار بريطاني للجيش الكويتي، ولكنه أصر على أن يقوم هو باختيار الشخص، وأن يكون ممن عرفهم سلفاً ويثق فيهم؛ وبالفعل، اختار الشيخ الميجور توم بيرس Major Tom Pierce، وهو ضابط بريطاني كان قد قدم إلى الكويت لتدريب ضباط المدفعية، وفي البداية تحفظت الحكومة البريطانية على هذا الاختيار، ورغبت في أن تقوم هي بالترشيح. وخشي الوكيل السياسي من أن يؤدي تحفظ الوزارة إلى عدول الشيخ عبدالله عن موافقته، وكتب إلى لندن مقترحاً على وزارة الخارجية الموافقة على تكليف بيرس بهذه المهمة، وهو ما وافقت عليه الوزارة في النهاية<sup>(2)</sup>.

وفي فترة الأعوام الثلاثة السابقة للاستقلال (1959 - 1961)، نشط

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 26, 1956

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State, December 10, 1958



الشيخ عبدالله لإبرام عدد من صفقات السلاح ودعم قدرة الجيش، ففي أبريل عام 1959، عمل الشيخ على زيادة عدد أفراد الجيش، والارتقاء بمستوى تدريبه، وتطوير عمليات تخزين المعدات العسكرية والتدريب على استخدامها في حالات الطوارئ، وأجرى الجيش الكويتي مناورة كبيرة لهذا الغرض، ذكر الوكيل السياسي أن الجيش قد أبلى فيها بلاءً حسنًا<sup>(1)</sup>.

وفي مايو من نفس العام، طلب الشيخ من بريطانيا شراء عدد من دبابات سينتوريون (Centurion Tanks) وكمية كبيرة من الأسلحة المضادة للطائرات (Anti Aircraft) والمضادة للدبابات (Anti - Tanks) وعربات نقل خفيف ومعدات اتصالات، وربطت بريطانيا موافقتها على تزويد الكويت بهذه المعدات بقيام مستشارين وفنيين بريطانيين بصيانة المعدات وتدريب الكويتيين عليها<sup>(2)</sup>.

وفي 12 يونيو عام 1959، أرسل السفير الأمريكي في لندن برقية إلى وزير الخارجية في واشنطن يخبره فيها بأن الحكومة البريطانية قد قررت، من حيث المبدأ، الاستجابة لطلب الكويت بشأن شراء صفقة دبابات وقاذفات صواريخ، وأن الاتفاق يتضمن إرسال مجموعة من الفنيين لتدريب الكويتيين على استخدامها وصيانتها. ولكن بشرط أن تتأكد بريطانيا أولاً من موافقة الحاكم على خطة التسليح التي تقدم بها الشيخ عبدالله<sup>(3)</sup>.

ولم ترحب لندن بزيادة تسليح الجيش الكويتي، ووضعت العراقيل أمام المطالب الكويتية. ويكفي أن نعرض للوثائق البريطانية لعامي

From American Consulate (Seelye) to Department of State, April, 20, 1959 (1)

From American Consulate (Akins) to Department of Stat, May 26, 1959 (2)

Telegram from American Embassy in London (Whitney) to Secretary of State, June 12, 1959 (3)

1960-1961 المتعلقة بمفاوضات الشيخ بخصوص صفقة أسلحة لتطوير القوات البحرية وأخرى لشراء طائرات حربية متقدمة. فقد اهتم الشيخ عبدالله مبارك بتحديث تسليح القوة البحرية لا سيما أن نشاط خفر السواحل وحماية المياه الإقليمية للكويت كانا من أهم مسؤوليات الجيش، وذلك بسبب عمليات التسلل غير المشروعة التي كانت تتم من خلال البحر، وتذكر الوثائق البريطانية، أن الشيخ كثيراً ما تحدث مع الوكيل السياسي ومندوبي البحرية الملكية البريطانية حول أهمية الحصول على الزوارق البحرية السريعة والطائرات الحوامة البحرية لاستخدامها في مراقبة الشواطئ، ومكافحة أعمال التهريب، والإشراف على أمن المناطق البعيدة<sup>(1)</sup>.

وفي تقرير بتاريخ 3 فبراير عام 1961، كان تقدير البحرية البريطانية أن الزوارق التي تنطبق عليها المواصفات المطلوبة من حيث السرعة والحجم غير متوفرة لديها وإنما يمكن بناؤها خصوصاً للكويت، وأرسلت إلى الوكيل السياسي قائمة بأسماء الشركات التجارية البريطانية الذي يستطيع - إذا وافق على ذلك - أن يسلمها للشيخ<sup>(2)</sup>. وفي 9 فبراير، كتبت البحرية البريطانية مرة ثانية إلى وزارة الخارجية تؤكد موقفها بأن السفن والمعدات الموجودة لديها لا تنطبق عليها المواصفات التي تطلبها الكويت، وأنه توجد أنواع أخرى من الزوارق البحرية في مالطا، ويمكن للشيخ أن يرسل مندوبين عنه لتفقدتها وتقدير مدى مناسبتها، كما يوجد زورق واحد من طراز Bold استخدمته البحرية البريطانية ويمكن الاستغناء عنه خلال عدة شهور، وحذر التقرير من

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State, March 12, 1958

(2) Report by Admiralty (Head of Military Branch II), February 3, 1961

مشكلات صيانتته وعدم توافر قطع الغيار له<sup>(1)</sup>.

ولم يقتنع الشيخ عبدالله بهذا الرد، واعتبره محاولة لمنع حصول الكويت على الأسلحة المتقدمة. وفي 18 فبراير، أخبر العقيد مبارك العبدالله الجابر، الوكيل السياسي، بأن الشيخ عبدالله يطلب تدخله - وتدخل وزارة الخارجية - لإقناع البحرية البريطانية بالموافقة على تزويد الكويت بالسفن المطلوبة، وكرر الوكيل السياسي الموقف السابق ذاته، وعلق في تقريره عن المقابلة بأن موقف الشيخ يوضح اعتقاده عدم صدق الموقف البريطاني، وأكد الوكيل السياسي للشيخ عبدالله عدم توافر هذه الأنواع من السفن لدى البحرية البريطانية، وأخبره بأنه طلب من البحرية البريطانية معلومات أكثر تفصيلاً عن الزورق Bold، وصورة له إذا أمكن ذلك، وأن يتم تحديد مكانه لكي ترسل الكويت ممثلين لها لتفقدته، كما أخبر الشيخ بأن بناء سفينة حربية يستغرق حوالي سنتين، وأن الشيخ يستطيع أن يتوجه بطلباته إلى الشركات التي تقوم بصناعة تلك السفن لعل إحداها تنجز المطلوب لحساب الكويت مباشرة<sup>(2)</sup>.

وكما سعى الشيخ لبناء القوات البرية والبحرية للكويت لتكون درعاً لها بعد الاستقلال، فقد نشط أيضاً لبناء سلاح الجو الكويتي، وبذل في ذلك جهداً غير عادي، ودخل في مفاوضات شاقة مع الحكومة البريطانية للحصول على طائرات حربية نفاثة من طراز بروفستس (Armed Jet Provests) وهي طائرة نفاثة تستخدم لأغراض التدريب القتالي، وعندما يتم تسليحها يمكنها القيام بأعمال الحماية القريبة

(1) From Admiralty (Botton) to Foreign Office (Hillier - Fry), February 9, 1961

(2) From Political Agency (Richmond) to Foreign Office (Beaumont), February 19, 1961

## للقوات البرية.

ومن تقارير الوكيل السياسي عن الموضوع، يتضح أن هذا الموضوع يعود إلى مارس عام 1960 عندما أفصح الشيخ عن رغبته في شراء ست طائرات تدريب نفائة تكون نواة لإنشاء سلاح الطيران الكويتي، وبحيث تتمتع هذه الطائرات بالقدرة القتالية - في حالات الضرورة - إلى جانب استخدامها لأغراض التدريب<sup>(1)</sup>.

وفي 6 فبراير، أحاطت وزارة الخارجية البريطانية الوكيل السياسي في الكويت علمًا بأن الشيخ عبدالله طلب من جون بولجليز (John Polglase) الموظف بمكتب الكويت في لندن والذي كان نشطًا في إبلاغ وزارة الخارجية البريطانية بكل أنشطته وبتكليفات حكومة الكويت له - الاتصال بالشركة المنتجة والحصول على عرض محدد منها<sup>(2)</sup>.

وبالفعل، قام بولجليز بالتفاوض مع شركة هنتنج (Hunting) التي تقوم بإنتاج هذا النوع من الطائرات، كما اتصل بوزارة الحرب لتوفير التدريب اللازم للطيارين. ويبدو أن السلطات البريطانية لم تكن متأكدة من جدية طلب الشيخ، ولذلك سايرته ووافقت على الطلب بشرط إبرام الاتفاق في موعد محدد، وفي تقرير من وزارة الخارجية إلى الوكيل السياسي بتاريخ 6 فبراير ورد أنه يمكن تسليم ثلاث طائرات في شهر يونيو، وثلاث أخرى في شهر يوليو بشرط توقيع الاتفاق في تاريخ لا يتجاوز 15 فبراير، أي أن الوزارة أعطت الشيخ تسعة أيام فقط

(1) From Political Agency (Mc Carthy) to Foreign Office (Walmsley), March 24, 1960

(2) From Foreign Office (Beaumont) to Political Agency (Richmond), February 6, 1961

وحسب أحد تقارير القنصلية الأمريكية عام 1953، فإن جون بولجليز كان موظفًا في البنك البريطاني للشرق الأوسط في الكويت، ثم عين مساعدًا لممثل حاكم الكويت في لندن في عام 1953.

From American Consulate (Duncan) to State Department, June 23, 1953

لبحث تفاصيل العقد وجوانبه المالية والتنظيمية، والتوقيع عليه.

وبخصوص إمكانية قيام وزارة الحرب البريطانية بتدريب الطيارين على هذه الطائرات، ردت الوزارة أيضًا بالموافقة بشرط توقيع الكويت على الاتفاق قبل 15 فبراير، وأن عملية التدريب لن تكون صعبة لأن الطيارين الكويتيين الثلاثة عشر الذين يتدربون في المملكة المتحدة لهم خبرة سابقة في الطيران المدني، مما ييسر إمكانية تدريبهم على الطائرات النفاثة، وأنهم سيطيرون بها إلى الكويت في يونيو<sup>(1)</sup>. وكان الشيخ يتابع برامج تدريب هؤلاء الطيارين بشكل مباشر ودوري، واتخذ قرارًا بإنهاء بعثة من يرسل منهم من دون عذر مقبول، وطبق هذا القرار بالفعل على البعض مثل فهد العتيقي وداود البدر، وعاد كلاهما للعمل في الطيران المدني.

وانتهزت وزارة الحرب الفرصة لكي تضمن إرسال خبير بريطاني، فذكر التقرير أنه بسبب عدم دخول هذه الطائرات الخدمة في سلاح الطيران البريطاني، فإنها تقترح أن يكون التدريب على استخدامها في الكويت، وأن الوزارة على استعداد لإعارة أحد ضباطها لمدة قصيرة، أما إذا كان الكويتيون «ما زالوا غير مرحبين بالفكرة»، فإنه يمكن للشركة المنتجة للطائرات الاستفادة من خبرة أحد الضباط المتقاعدين<sup>(2)</sup>.

في 11 فبراير، رد بولجليز على شركة هنتنج يخطرهما بموافقة الشيخ على العرض، بشرط أن تصل الطائرات الكويت قبل نهاية يونيو عام 1961 (لاحظ تحديد الشيخ ليونيو عام 1961 موعداً لاستلام الطائرات وهو تاريخ استقلال الكويت)، وأن تضمن الشركة مع وزارة الطيران

(1) From Polglase to Hunting Aircraft Limited (Brown). February 11, 1961

From Air Ministry (Stlthouse) to Foreign Office (Hillier - Fry), January 30, 1961 and from (2)

.Foreign Office (Beaumont) to Political Agency (Richmond), February 6, 1961

تدريب ثلاثة عشر طياراً كويتيًّا، وأن يتولى هؤلاء قيادة الطائرات في رحلتها إلى الكويت، وأن تكون معدة باعتبارها طائرات مقاتلة، وأن يتم تقليل عدد أعضاء طاقم الصيانة المصاحب للطائرات إلى أقل عدد ممكن، وأن يتضمن العقد شرطًا جزائيًّا في حالة تأخر الشركة عن التنفيذ<sup>(1)</sup>.

ولكن سرعان ما تراجعَت السلطات البريطانية عن موافقتها، وبدأت في وضع العقبات والعراقيل أمام إتمام الصفقة، وفي 2 مارس، سافر بولجيز إلى بيروت لمقابلة الشيخ وإبلاغه بأخر التطورات، وفي التقرير الذي أعدته وزارة الخارجية - بناء على المعلومات التي قدمها بولجيز - فإن الشيخ كان حاد المزاج، واتهم الحكومة البريطانية بالمماطلة وعدم الرغبة في بيع أسلحة حديثة للكويت، وذكر بولجيز أن هذه المناسبة كانت أسوأ مقابلة له مع الشيخ<sup>(2)</sup>.

وفي رسالة من بولجيز إلى الشيخ في 8 مارس، ذكر أن وزارة الطيران لن تتمكن من تزويد الطائرات بالمدافع المطلوبة في الموعد المتفق عليه، وأنها لا تضمن أن يتم ذلك بنجاح وأن المدافع المتاحة هي من طراز Browning 50، ولذلك، اقترح بولجيز على الشيخ عبدالله تغيير نوع الطائرة والموافقة على شراء طائرات مقاتلة من طراز هنتر (Hunter)<sup>(3)</sup>، وذكر له المزايا التي يحققها ذلك؛ فهي مستخدمة بالفعل في القوات الجوية لعدد من الدول العربية، كما تستخدمها

(1) From Polglase to Hunting Aircraft Limited (Brown), February 11, 1961

(2) From Foreign Office (Beaumont) to Political Agency (Richmond), March 13, 1961

(3) يبدو أن فكرة شراء طائرات هنتر لها جذور. ففي تقرير من الوزارة بتاريخ 14 أكتوبر 1960 - أي قبل إثارة موضوع الصفقة بفترة - ورد أن شركة هوكر (Hawker) المنتجة لطائرات هنتر ترغب في دعوة الشيخ إلى إنجلترا على نفقتها. وعلقت الوزارة بأن مثل هذه الدعوة هي مبادرة خاصة بالشركة، وأن حكومة صاحبة الجلالة تضغط على الكويت لشراء طائرات من طراز هنتر أو أي نوع آخر من الطائرات.

(4) From Foreign Office (Beaumont) of Political Agency (Richmond), October 14, 1960

القوات البريطانية الموجودة في عدن، وهو الأمر الذي يوفر سهولة عمليات الصيانة والإشراف الفني والحصول على قطع الغيار. وأضاف بولجليز أنه في حالة موافقة الشيخ فإن الطائرات يمكن تسليمها في حدود اثني عشر شهراً فقط، وربما أقل من ذلك، وأن وزارة الطيران سوف تقدم كل عون لإنجاح الصفقة.

وأضاف أن الوزارة ترغب في معرفة الاستخدامات المحتملة لهذه الطائرات، وما إذا كانت الكويت سوف تستخدمها لأغراض التتبع الجوي أو التدريب أو النقل والاتصالات، لأن كلاً من هذه الاستخدامات يتطلب تزويدها بمعدات وأجهزة خاصة، كما طلبت الوزارة إعداد البرنامج لتدريب الطيارين الكويتيين عليها. وذكر بولجليز أن الوزارة تعتقد أن هناك مجموعة من المشكلات العملية والفنية والإدارية المتعلقة بتشغيل الطائرات والتي تتطلب الدراسة الجدية، وأن الوزارة تقترح سفر أحد ضباطها إلى الكويت لبحث هذه الموضوعات.

ودعا بولجليز الشيخ لقبول العرض الجديد «لأنني أعتقد أنه يمثل أكثر الوسائل أماناً لحماية مصالحكم والحصول على أفضل النتائج»<sup>(1)</sup>.

وفي تقرير من الوكيل السياسي إلى وزارة الخارجية بتاريخ 14 مارس، ورد أن الشيخ وافق على عرض وزارة الحرب بشأن التدريب، وأنه سوف يقرر مكانه - في المملكة المتحدة أو الكويت - فيما بعد<sup>(2)</sup>، ولكنه رفض فكرة تغيير نوع الطائرات والحصول على هنتر بدلاً من بروفستس<sup>(3)</sup>، ووصف الشيخ ما يحدث بأنه ابتزاز، وأنه يمثل ضغطاً

Message from Polglase to His Highness Sheikh Sir Abdullah Mubarak Al - Sabah, Beirut, March (1) 8, 1961

.From Political Agency (Richmond) to Foreign Office (Beaumont), March 14, 1961 (2)

.From Political Agency (Richmond) to Foreign Office, March 21, 1961 (3)

غير مقبول لشراء طائرات هنتز. مع ذلك فقد تصرف الشيخ على أساس أنه سوف يحصل على ما يريد، وفي الشهر ذاته أرسل دفعة جديدة من الطيارين إلى لندن للتدريب على الطيران العسكري.

ومرة أخرى، حاول بولجيز إقناع الشيخ بتغيير رأيه، فأبرق له في 22 مارس يخبره بأنه لم يتلق بعد جوابًا على برقيته المؤرخة في 8 مارس، وأنه قام بزيارة الطيارين الكويتيين الذين كانوا يتلقون تدريباتهم العسكرية في وحدة سلاح الجو الملكي البريطاني بالقرب من نوتجهام، وأن التدريب يتم حسب البرنامج «وأنهم جميعًا على مستوى متميز، ويعملون بجدية، لذلك لاقوا تقدير أساتذتهم الذين لا يتوقعون أن تكون هناك أية صعوبة في إتمام تدريبهم على قيادة الطائرات بنهاية شهر يوليو». وأن التدريب على استخدام الطائرة لأغراض القتال سوف يستغرق شهرًا إضافيًا.

ثم عاد بولجيز مرة أخرى لطرح فكرة شراء طائرات هنتز، وأن التدريب عليها يستغرق أقل من اثني عشر شهرًا، وأن وزارة الطيران على استعداد لتقديم كل عون ممكن، وإرسال وفد للتفاوض مع الشيخ في منتصف أبريل<sup>(1)</sup>.

وظل الشيخ عبدالله مصممًا على رأيه. وفي نهاية مارس، أرسل مستشاره العسكري العقيد بيرس إلى لندن لمقابلة بولجيز، وزيارة شركة هنتنج ووزارة الطيران والتعرف على أفضل الأسلحة الموجودة لتزويد الطائرات بها<sup>(2)</sup>.

وبالفعل، قام بيرس بزيارة الوزارة برفقة بولجيز في الثلاثين من

(1) From Polglase His Highness Sheikh Sir Abdullah, March 22, 1961

(2) From Political Agency (Richmond) to Foreign Office, March 27, 1961



شهر مارس<sup>(1)</sup>، وأكد الرأي المحبذ لاختيار طائرات بروفستس، كما بحث في أنواع الأسلحة المناسبة لتلك الطائرات، وحصل على تأكيد من وزارة الطيران باستعدادها لتوفير قطع الغيار والذخيرة التي تستخدم في مدافع تلك الطائرات، وأن الطائرات ستسلم إلى الكويت في صيف عام 1961<sup>(2)</sup>. وعند عودته، أكد بيرس للشيخ أن طائرات بروفستس هي أفضل ما تحتاج إليه القوات الكويتية، وأن المدافع من طراز Browning 303 هي أنسب المدافع لتلك الطائرات، ووافق الشيخ على مقترحات بيرس، وأصدر أوامره بالمضي قدمًا في تنفيذ الصفقة<sup>(3)</sup>.

ولا يحتاج الباحث إلى قدر كبير من التحليل لفهم السلوك البريطاني الذي اتسم بالمماطلة، والرغبة في تغيير نوع الطائرات المطلوبة، فتارة يُقال إن هذه الطائرات غير مناسبة، وتارة أخرى يقال إن المدافع الحديثة اللازمة لهذه الطائرات غير متوفرة، وتارة ثالثة يشار إلى طول المدة اللازمة للتدريب على هذا النوع من الطائرات، وتارة رابعة تثار حجة عدم توافر قطع الغيار.

ويبدو أن القرار السياسي البريطاني كان لا يميل إلى الموافقة على حصول الكويت على هذه الطائرات. ووفق ما ورد في تقرير الوكيل السياسي بتاريخ 21 مارس عام 1961، فإن «هناك تعارضًا بين مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية والعسكرية ومطالب الشيخ عبدالله مبارك هذه». ويشير إلى أن وصول هذه الطائرات سوف يؤدي إلى اختلال «ميزان القوى الداخلي إلى غير صالحنا»، وأنه إذا كانت بريطانيا ترحب بإنشاء تسهيلات جوية لاستقبال الطائرات النفاثة

(1) From Air Ministry (West) to Foreign Office (Walker), March 3, 1961

(2) From Foreign Office (Walker) to Political Agency (Goulding), April 10, 1961

(3) From Political Agency to Foreign Office, April, 13, 1961

في مطار الكويت، فإن إنشاء قوة طيران نفاثة كويتية هو ليس ما تحتاج إليه بريطانيا<sup>(1)</sup>.

وفي 29 أبريل، تسلم الوكيل السياسي خطاباً من العقيد مبارك العبدالله بالموافقة على صفقة الطائرات مع شركة هنتنج وفقاً للعرض المقدم في 10 أبريل، وأبدى مدير الإدارة الشرقية بالوزارة اندهاشه من استمرار الصفقة بعد استقالة الشيخ عبدالله مبارك<sup>(2)</sup>. ولكن الموقف الكويتي تغير، وفي نهاية يونيو عام 1961، وصلت تعليمات أخرى بإلغاء الصفقة<sup>(3)</sup>.

### 3) التعاون العسكري مع بريطانيا:

كما ذكرنا من قبل، فقد كان الشيخ عبدالله معارضاً لفكرة تعيين مستشارين عسكريين بريطانيين في الجيش، وكان حذراً في الموضوعات المتعلقة بالتعاون العسكري مع بريطانيا، فرفض الموافقة على تخزين السلاح في الكويت لحين استخدامه في حالات الضرورة بواسطة القوات البريطانية أو الاشتراك في تخطيط عسكري مشترك<sup>(4)</sup>. وفي اجتماعه مع عدد من القادة العسكريين البريطانيين في مايو عام 1958، رأى أنه لا داعي لنقل قوات بريطانية إلى الكويت تحسباً للاضطرابات، مؤكداً أن الجيش الكويتي قادر على تأمين منطقة النفط لحين وصول الإمدادات<sup>(5)</sup>.

### وبعد ثورة 1958 في العراق، وتحالف نظام عبدالكريم قاسم

(1) From Political Agency (Richmond) to Foreign Office, March 14, 1961. انظر الوثيقة رقم (37).

(2) From Foreign Office (Beaumont) to Political Agency (Richmond), May 8, 1961 (2)

(3) From Foreign Office to Political Agency. June 23, 1961 (3)

(4) Secret Report by the Foreign Office (Beaumont) on «Liaison With Kuwait Armed Forces», April (4) 13, 1959

(5) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, May 31, 1958 (5)

انظر الوثيقة رقم (38)

مع الاتحاد السوفييتي والقوى الشيوعية، تزايد الشعور بالتهديدات الموجهة من العراق تجاه الكويت، وشعر قادة الكويت بضرورة اتخاذ خطوات إضافية لتأمين أمن البلاد، فكشف الشيخ عبدالله فجأة - كما يعبر أحد التقارير البريطانية - عن رغبة بلاده في الاشتراك في تخطيط عسكري مشترك مع بريطانيا، وكان التقدير البريطاني أن تطور الأحداث في العراق أدى إلى زيادة شعور الكويتيين بالمخاطر الأمنية المحدقة بهم، وأن لندن يمكنها أن تنتهز الفرصة لتطوير التعاون العسكري بين البلدين<sup>(1)</sup>. وفي تقرير للمقيم السياسي إلى وزارة الخارجية في 25 أبريل عام 1959، ذكر أن ازدياد الخطر الخارجي يدفع الشيخ إلى التعاون مع بريطانيا<sup>(2)</sup>.

من ناحية أخرى، فإن ثورة العراق أدت إلى إحداث تغيير في التفكير الاستراتيجي البريطاني، وازدياد الاهتمام بموضوع أمن الكويت وأسلوب الدفاع عنها، ونبع هذا التغيير في لندن من الاعتقاد بأن العلاقة التي ربطت لندن بالنظام القديم في بغداد كانت تسمح لبريطانيا بالتأثير على مواقفه تجاه الكويت، وأن هذا الوضع قد انتهى لأن تولى العسكريين الحكم يمكن أن يشجع العراق على اتباع سياسة أكثر عدوانية تجاه الكويت؛ لذلك كان العسكريون البريطانيون في موقف متعاطف نسبياً مع الشيخ في سعيه لتطوير القدرات العسكرية لبلاده، كما طوروا خطة للتدخل العسكري في الكويت في حالة تعرضها لعدوان خارجي حملت الاسم الكودي Vantage<sup>(3)</sup>.

ومع إدراك الشيخ عبدالله مبارك لأهمية التعاون العسكري مع

War Office, From HHQBFP to HQ LEPG, February, 24, 1959 (1)

.Secret Report of April 13, 1959, op. cit (2)

Mustafa M. Alani, Operation Vantage: British Military Intervention in Kuwait 1961, London: (3)

.80-LAAM, 1190, pp.97

بريطانيا بوصفه ورقة ردع ضد أطماع العراق في الكويت وتجاه احتمالات التغلغل الشيوعي، فقد كان حريصاً على أن يضع هذا التعاون في حدوده، وبالقدر الذي تقتضيه مصلحة الكويت، فلم يتحمس لفكرة إرسال قوات بريطانية إلى الكويت تحسباً لحدوث حالة اضطرابات، وكرر موقفه للوكيل السياسي بأن قواته قادرة على حماية مطار وميناء الأحمدية في مثل هذه الحالة، ولحين وصول القوات البريطانية<sup>(1)</sup>.

وعندما أشار المقيم البريطاني السير برنارد باروز إلى مشكلة ولاء قوات الأمن ووجود عناصر عراقية فيها، أكد له الشيخ ثقته في هذه القوات وأن العناصر غير الكويتية يتم التأكد من ولائها للنظام بشكل مستمر<sup>(2)</sup>. ويبدو أن السلطات الإنجليزية لم تأخذ تأكيدات الشيخ عبدالله دون اختبار أو تحييص من جانبها، فورد في تقرير للقنصل الأمريكي في الكويت بعنوان «المزاج العام في الكويت بعد ثلاثة أسابيع من قيام الثورة العراقية» بتاريخ 4 أغسطس عام 1958، أن الوكيل السياسي أخبره بأنه قام بالتثبت من صحة تلك التأكيدات من عدة مصادر، وأنه قد تيقن من صحتها<sup>(3)</sup>.

وفي هذا السياق، سعى الشيخ عبدالله لتطوير التعاون العسكري مع بريطانيا<sup>(4)</sup>، فأرسل عددًا من ضباط الجيش للتدريب مع القوات البريطانية في البحرين، وطلب من المقيم السياسي الموافقة على إنشاء خط اتصال لاسلكي دائم بين الجيش الكويتي والقوات البريطانية في البحرين. وأضيف إلى اختصاص المستشار الإنجليزي الذي كان يشرف

(1) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, May 31, 1959

(2) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, August 4, 1958

(3) From American Consulate (Seelye) to Secretary of State, July 18, 1958

(4) From Political Agency to Poetical Residency, March 19, 1959

على التدريب في دائرة الأمن العام مهمة «ضابط الاتصال مع القوات البريطانية»<sup>(1)</sup>، كما وافق الشيخ على تخزين أسلحة وذخائر لاستخدامها في أوقات الضرورة بواسطة القوات البريطانية<sup>(2)</sup>، وأشارت بعض التقارير إلى اختيار منطقة الضبعية في جنوب الكويت مكانا لتخزين السلاح<sup>(3)</sup>.

وفي 19 يونيو عام 1959، أرسلت السفارة الأمريكية في لندن تقريراً إلى وزارة الخارجية الأمريكية ورد فيه أن الحكومة البريطانية قد اتخذت قرارها النهائي بخصوص الموافقة على تخزين بعض المعدات العسكرية والذخائر في الكويت لاستخدامها في وقت الضرورة. وفي اليوم ذاته، وصلت بعثة عسكرية بريطانية من البحرين إلى الكويت لبحث الموضوع مع الشيخ عبدالله مبارك، القائم بأعمال الحاكم، وتم الاتفاق على التفاصيل، وطلب الشيخ تقليل عدد الفنيين الإنجليز الذين اقترحت بريطانيا إرسالهم لصيانة الأسلحة، مؤكداً تعهد الكويت بتدريب فنيين كويتيين للقيام بهذه المهمة.

وبالفعل، صدرت الأوامر إلى قيادة القوات البريطانية في عدن لإعداد الخطط اللازمة لتنفيذ الاتفاق<sup>(4)</sup>.

وفي هذا السياق، أيضاً، بدأ الشيخ عبدالله في زيادة عدد الجيش إلى ثلاثة آلاف مقاتل، ووافق من حيث المبدأ على تعيين خبير بريطاني

From American Consulate (Steele) to Development of State, March 16, 1958 (1)

Top Secret Telegram from Political Residency to Foreign Office, May 19, 1959 & Top Secret (2)

Telegram from Foreign Office to Political Residency, May 21, 1959

(3) وجدري بالذكر أن بريطانيا أحاطت الولايات المتحدة بهذا التطور.

.Top Secret Telegram from British Embassy in Washington to Foreign Office, June 4, 1959

Telegram from American Embassy in London (Whitney) to Secretary of State, June 19 and 30. (4)

1959, From American Consulate (Akins) to Department of State, June 24, 1959

انظر وثيقة رقم (39)

في دائرة الأمن العام لدعم أنشطة الكشف عن أعمال المخابرات المعادية<sup>(1)</sup>.

وفي شهر مايو من سنة 1959، قام الشيخ بزيارة البريجادير تنكر (Brigadier Tinker)، قائد الجيش البريطاني في البحرين، واتخذ الشيخ من الزيارة فرصة لمعرفة أنواع الدبابات والقاذفات التي أرسلتها بريطانيا إلى العراق قبل قيام الثورة، كما تقابل الشيخ مع قادة القوات البريطانية الموجودة في كينيا وعدن<sup>(2)</sup>.

وفي مجال تأمين الكويت ضد احتمالات العدوان الخارجي، حرص الشيخ عبدالله على معرفة وجهة النظر الأمريكية في الموضوع، وفي لقاء مع القنصل الأمريكي بالكويت، أخبره الأخير بأنه في لقاء القمة بين رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان والرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في عام 1959، تم تبادل المعلومات حول التخطيط العسكري البريطاني والأمريكي فيما يتعلق بخصوص الدفاع عن الكويت ضد أي تحركات عراقية محتملة<sup>(3)</sup>.

وكان من شأن هذه الجهود الوصول إلى اتفاق مع بريطانيا بشأن الدفاع عن الكويت في حالة تعرضها لعدوان خارجي، ويوضح الخطاب الذي أرسله قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية إلى الشيخ عبدالله مبارك بتاريخ 12 مايو 1960 تفاصيل الاتفاق بين الطرفين، وهو ما سوف يعرض له الفصل التالي من الكتاب.

بعد هذا العرض التفصيلي لمواقف الشيخ عبدالله مبارك ودوره في

(1) Report from Political Residency to Foreign Office, April 22, 1959

(2) From Political Agency (Halford) to Foreign office, May. 18, 1959

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State, May 20, 1959

تحديد سياسة الكويت الخارجية تجاه العالم... ماذا تقول لنا هذه الوقائع والأحداث والتفصيلات؟

لقد انطلق الشيخ في هذه الممارسات من فهم عميق لموقف الكويت تجاه عاملها الصغير والكبير، ومن فهم للظروف التي كانت تمر بها، ولضوابط حركة الدول الصغيرة في المجال الدولي. فقد أدرك الشيخ أن العلاقات الخارجية للدول الصغيرة هي ضرورة بقاء وتنمية، وضمنان للوجود والاستقلال، ولذلك، حرص على تنمية علاقات الكويت الخارجية وتطويرها وتنويعها بحيث لا تعتمد الكويت على طرف واحد بعينه ولا تكون رهينة لمشئته هذا الطرف، فلم يتردد الشيخ في استخدام فكرة توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة ورقة ضغط على بريطانيا، وكان حريصاً على أن تكون واشنطن على معرفة بالمباحثات التي تدور بين الكويت ولندن بشأن قضايا أمن المنطقة وحمايتها من التهديدات الخارجية.

وعلى المستوى الإقليمي، شارك الشيخ في توطيد علاقات الكويت مع عدد كبير من الدول العربية. وبالنسبة له، فإن العلاقات العربية لم تكن قضايا سياسة خارجية، وتعامل مع الإطار العربي باعتباره إطاراً للانتماء والثقافة المشتركة، وأن الكويت تمثل جزءاً من حركة النضال العربي من أجل التحرر واستقلال الإرادة والتنمية وإعادة البناء، فقام بدعم تسليح الجيوش المصرية والسورية والأردنية، كما دعم الثورة الجزائرية ونضال الشعب الفلسطيني، وكان موقفه إزاء حلف بغداد والاتحاد الهاشمي هو الوجه الآخر لدعمه للوحدة المصرية السورية، ودعوته لانضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية.

وهدفت هذه الأنشطة والمبادرات إلى تحقيق الظروف الملائمة لإنجاز استقلال الكويت، وتوفير التأييد الإقليمي والدولي اللازم لها، وصدق حدسه: فعندما اعترض عبدالكريم قاسم على استقلال الكويت في عام 1961، استطاعت الكويت أن تحشد جبهة عريضة من التأييد العربي والدولي، وهو ما تكرر مرة أخرى في مواجهة الغزو العراقي في عام 1990، وهذا ما يقودنا إلى الفصل الخامس من الكتاب الذي يبحث في تطور العلاقات بين الكويت والعراق.





الشيخ عبدالله في محاضرة بلبنان



الشيخ عبدالله يستقبل الشيخ حمد، أمير البحرين



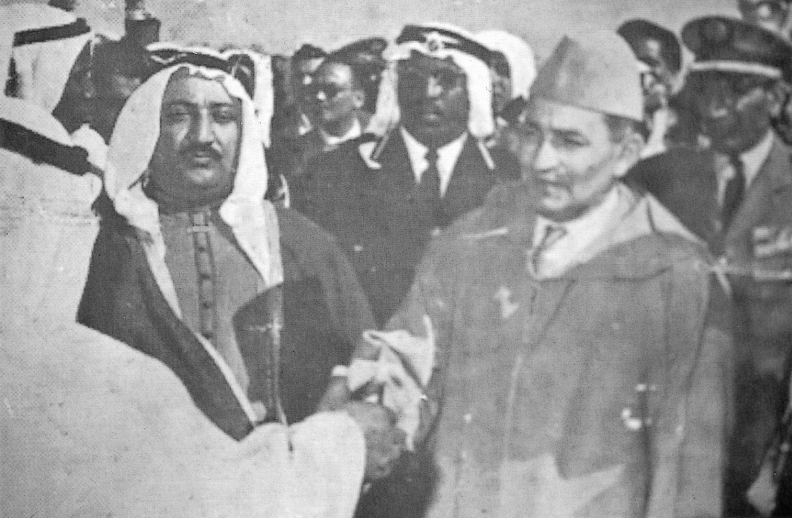
مع أنور السادات في إحدى زيارته لمصر



يستقبل الأمير فيصل الثاني  
في الكويت



يستقبل الشيخ شخبوط حاكم إمارة أبو ظبي



1960: يستقبل الملك محمد الخامس ملك المغرب



... والشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر



السيد فرحات عباس،  
رئيس الحكومة الجزائرية  
المؤقتة



لبنان 1960: مع الرئيس فؤاد شهاب والملك محمد الخامس بمناسبة منح الشيخ  
الوشاح الأكبر لوسام الاستحقاق اللبناني





مع الرئيس السوري أديب الشيشكلي



مع الرئيسين جمال عبدالناصر وشكري القوتلي في منزله في الاسكندرية. يظهر في الصورة عبدالحكيم عامر وأنور السادات



في حوار مع الرئيس جمال عبدالناصر



في زيارة للرئيس سليمان فرنجية أوائل السبعينيات



1966: مع البابا بولس السادس في الفاتيكان







**الفصل الخامس**  
**العلاقات الكويتية - العراقية**  
**من محاولات الهيمنة إلى الغزو العسكري**



## تمهيد

العراق له وضع خاص عند أغلب الكويتيين، فهو دولة الجوار المباشر، والبادية بين البلدين متداخلة، والاتصال البشري والتجاري بينهما لم ينقطع أبدًا، لذلك فمن زمن بعيد كانت لأهالي الكويت اتصالات وزيجات وأملاك في العراق، ولعل الكثيرين لا يعرفون أن منطقة الفاو العراقية كانت أصلًا ملكًا للشيخ مبارك الكبير، وكان أهالي البصرة والزبير ينزحون إلى الكويت ويقيمون فيها.

وقد زار الشيخ عبدالله العراق كثيرًا سواء بصفة رسمية أو شخصية، كما استقبل كبار الساسة العراقيين في الكويت، ومن أمثلة ذلك استقباله للأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق خلال زيارته للكويت في مارس 1952 وبرفقتة نوري السعيد رئيس الوزراء، ومرة أخرى استقبل الأمير عبدالإله والملك فيصل الثاني في قصر مشرف في عام 1953<sup>(1)</sup> وفي العام ذاته، تلقى الشيخ دعوة شخصية لحضور حفل تتويج الملك فيصل الثاني ورافقه في الرحلة عبدالله الملا<sup>(2)</sup>. وكان للشيخ - أو كما يسمونه هناك أبا نجم - اتصالات واسعة، خصوصًا في البادية،

(1) مجلة الرائد، السنة 1، العدد 3، مايو 1952، ص 223. والرائد، السنة 2، العدد 1، أبريل 1953، ص 101.

(2) مجلة الرائد، السنة 2، العدد 2، مايو 1953، ص 209.

فهو بحكم مسؤوليته لمدة طويلة عن الأمن ومكافحة التهريب بين البلدين، كانت له صلات وثيقة مع بادية منطقة البصرة وجنوب العراق، وفي هذا الوقت كان لسلطة البادية شأنها، وكانت تماثل سلطة الدولة في بعض الجوانب.

وعلى المستوى الرسمي، كان الشيخ عبدالله صديقًا لكثير من الساسة العراقيين ورجال الجيش، وما زلت أذكر أنه في زيارة للرئيس عبدالسلام عارف إلى مصر عام 1965، وفي لقاء جمعه إلى الرئيس عبدالناصر والشيخ عبدالله، سأل عبدالناصر الرئيس عارف عن أخبار العراق، فأجابه الرئيس عارف مداعبًا: «تسألني أنا، وعندك أبو نجم؟»، وقال له إن للشيخ عبدالله صداقات واسعة في العراق، وإنه شخصيًا يعرفه منذ أن كان ضابطًا صغيرًا في الجيش عندما عمل مرافقًا للشيخ في عدد من زيارته للعراق في الخمسينيات.

وفي هذا الإطار، شهدت العلاقات بين البلدين سلسلة من الأحداث والتقلبات التي ارتبطت بمطالب العراق الاقتصادية والسياسية في الكويت، والتي من أمثلتها رغبة العراق في الحصول على ميناء أم قصر الذي يعتبر جزءًا من الأراضي الكويتية، ومنها مشروع تزويد الكويت بالمياه العذبة من شط العرب مقابل الحصول على جزيرة وربة، ومنها عدم رغبة العراق في ترسيم الحدود بين البلدين، وتداخلت هذه القضايا بعضها مع بعض لتحكم تطور العلاقات بين البلدين.

وقد تمثل الخط الرئيسي لهذه العلاقات في محاولات السيطرة والهيمنة ومد النفوذ من جانب العراق من ناحية، والحرص على تأكيد الاستقلال من جانب الكويت من ناحية أخرى. واستخدم حكام

العراق عبر العهود المختلفة شتى أنواع الحجج القانونية والسياسية لوضع الكويت تحت السيطرة - وهو ما رفضته الكويت دومًا- حتى وصل الأمر إلى حد الغزو العسكري في الثاني من أغسطس من عام 1990.





## قضية المياه

كانت الكويت تعتمد في الحصول على جزء كبير من الماء العذب الذي تحتاج إليه على ما تنقله إليها السفن (الدوب) من شط العرب. وتأسست شركة مياه الكويت في عام 1939، وامتلكت الشركة أسطولاً كبيراً من السفن لنقل المياه من شط العرب وتفريغها في خزانات أقامتها الشركة في جون الكويت. وقد أثار هذا الوضع عدة مشكلات أبرزها أن هذه الطريقة في التخزين لم تكن تتوافر فيها الشروط الصحية الضرورية، وأن نقل المياه عن طريق السفن لم يكن يضمن وصول المياه بشكل منتظم، نظراً للعقبات التي كانت تواجهها السفن عند عبورها الخليج<sup>(1)</sup>. وعلى سبيل المثال، شهدت الكويت عام 1947 أزمة حادة في المياه بسبب منع العراق سفن الكويت من ارتياد الشاطئ على إثر انتشار شائعة عن تفشي وباء الكوليرا في الخليج<sup>(2)</sup>.

لذلك، قدم الشيخ أحمد الجابر، حاكم الكويت، للسلطات البريطانية

(1) بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث، مرجع سابق، ص 149.

(2) مجلة البعثة، السنة 1، العدد 12، ديسمبر 1947، ص 271.

مشروعًا بإقامة خط أنابيب يمتد من شط العرب إلى الكويت، وذلك لتأمين الكميات اللازمة من المياه للشرب والزراعة، ورحبت الحكومة العراقية بالمشروع، ولكن بريطانيا لم تتحمس للفكرة. وفي بداية الخمسينيات، أعيد طرح المشروع مرة أخرى، ووافقت الحكومة العراقية في البداية، ولكن سرعان ما ظهرت العقبات السياسية. ففي مايو عام 1952، أفصح العراق عن رغبته في الحصول على جزيرة ورثة والساحل المقابل لها لإنشاء ميناء عراقي في أم قصر مقابلًا للموافقة على مد أنابيب المياه، كما اقترحت شركة نفط العراق مشروعًا لمد خط أنابيب لنقل النفط العراقي من الزبير بحقل نفط البصرة إلى البحر بالقرب من ميناء الأحمد، وأعاد العراق طرح مطالبه هذه في عام 1954.

وكتب القنصل الأمريكي في الكويت في 23 يناير عام 1956، أنه بعد عام من المفاوضات مع العراق، وصلت الحكومة الكويتية إلى قرار بعدم المضي قدمًا في تنفيذ مشروع خط أنابيب المياه، وعرض التقرير لعدد من التفسيرات للقرار الكويتي مثل عدم رغبة الكويت في أن تعتمد في مياه شربها على مصدر تسيطر عليه دولة أخرى، وتأثير المشاعر المعادية للغرب والمؤيدة لمصر في الكويت، وعدم رغبة الكويت في أن تصبح طرفًا في الحرب الباردة العربية بين القاهرة وبغداد أو في اتخاذ موقف مناهض للائتلاف المصري السوري السعودي<sup>(1)</sup>. وفسر بعض المسؤولين العراقيين القرار بأنه نتيجة الضغط الذي مارسته المملكة العربية السعودية على الكويت، وعبر عن هذا الرأي حكمت الجادرجي، مدير إدارة الشؤون العربية بوزارة الخارجية، في اتصال له

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State, January 23, 1956

مع السفارة الأمريكية في بغداد<sup>(1)</sup>.

يبدو أن القرار الكويتي قد أخرج الحكومة العراقية، لذلك سارع وزير الخارجية برهان الدين باش أعيان بإصدار بيان نفى فيه طلب العراق تعديل الحدود شرطاً للموافقة على مشروع أنابيب المياه<sup>(2)</sup>، ولكن الموقف العراقي الفعلي استمر في ربط موضوع المياه بالحدود. ورفض الشيخ عبدالله مبارك تلك الأفكار جملة وتفصيلاً مؤكداً استقلال الكويت وحققها في ممارسة سيادتها على أراضيها ومواردها؛ لذلك فعندما أرسل وزير الخارجية العراقي خطاباً إلى كل من أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم ونائبه الشيخ عبدالله مبارك، في أبريل عام 1956، أكد فيه قبول العراق لفكرة تزويد الكويت بالمياه من شط العرب، رد الشيخ عبدالله بخطاب شكر على موافقة العراق، وأن هذا هو «المتوقع دومًا من الإخوة العراقيين»<sup>(3)</sup>، ولكنه رفض ربط موضوع المياه بموضوع الحدود، أو المشاركة في عوائد النفط، مشيراً إلى استعداد الكويت للتفاوض مع العراق حول قضية الحدود وذلك على أساس الخطابات المتبادلة بين رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد والوكيل السياسي البريطاني عام 1932، وأكد أن حاجة الكويت إلى دخلها من البترول تماثل حاجتها إلى الماء تمامًا، كما تماثل حاجة العراق إلى مد خطوط أنابيب لتصدير بترول الخام.

ووفق تقرير للقنصل الأمريكي في الكويت بتاريخ 11 مارس عام 1957، فإن المجلس الأعلى ناقش مشروع الاتفاق الذي قدمه العراق

(1) From American Embassy in Baghdad (Elits) to Department of State, March 2, 1965

(2) From American Embassy in Baghdad (Elits) to Department of State, March 9, 1956

(3) نص الرسالة في تقرير القنصل الأمريكي. انظر:

- From American Embassy in Baghdad. (Elits) to Department of State, April, 24, 1956 -

في بداية فبراير، واقترح على الحاكم في 9 مارس عدم الموافقة على مشروع خط أنابيب المياه أو على مشروع خط أنابيب النفط الذي اقترحتة شركة النفط العراقية إلا بعد تسوية موضوع الحدود، وأوصت القنصلية بضرورة العمل على تحسين العلاقات بين العراق والكويت لأن ذلك يتفق مع المصالح الغربية في المنطقة، واقترحت أن تسعى وزارة الخارجية الأمريكية لإقناع بغداد بقبول الموقف الكويتي، وأن هناك إمكانية للوصول إلى حل لأن الحدود على الأرض واضحة وفقاً للرسائل المتبادلة عام 1932<sup>(1)</sup>، كما اقترحت إنجلترا حلاً وسطاً يتم بمقتضاه ترسيم الحدود عند النقاط التي يتم فيها مرور أنابيب نقل المياه عبر الحدود بين البلدين، ولكن أمير الكويت ونائبه رفضا هذا الحل، لأنه من غير المقبول أن يتم الترسيم عند نقطتين فقط دون بقية الحدود<sup>(2)</sup>.

وفي حديث صحفي بعد قيام ثورة يوليو عام 1958 في العراق، أجاب الشيخ عن سؤال بشأن المفاوضات التي تمت مع العهد السابق حول مد مياه شط العرب إلى الكويت قائلاً: «نعم دارت مفاوضات، ولكنهم أرادوا أن يبعدونا عن حيادنا، وأن ينتزعونا من دائرتنا الحرة التي نعيش فيها أصدقاء للعالم كله، وأشقاء للعرب في كل مكان فاتحين بيوتنا ومؤسساتنا الصناعية والتجارية ومدارسنا ودوائرنا الحكومية ليعيش ويعمل فيها كل عربي معززاً مكرماً موفور الرزق. لقد ساومونا - ساسة هذا العهد في العراق - على أن نتحد بلدنا مع العراق في نظير مدنا بماء الشرب من شط العرب، فقلت لهم بأعلى صوتي: أبداً لن نتنازل عن شبر من أرضنا ولو متنا عطشاً.

(1) From American Consulate (Brewer) to Department of State, March 19, 1957

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 4, 1957

وقالوا وهم يرددون مرة أخرى: فليكن التعاون بيننا في استغلال أرباح البترول، وقلت لهم أيضاً مرة أخرى بأعلى صوتي: أبداً، إن هذه الأرباح ملك لشعب الكويت تُنفق عليه وعلى مشروعات الإصلاح والتعمير لبلاده، ولقد كرروا العرض بطريق مباشر وبطريق غير مباشر، وكررت الرفض وأصررت عليه حتى يئسوا تماماً وأدركوا أن الكويت صخرة العروبة المنيعّة التي لا تُنال أبداً»<sup>(1)</sup>.

لذلك، ومع أن حكومة الكويت كانت قد أعدت مشروعاً مفصلاً للاتفاقية، بما في ذلك نوع الأنابيب، وسعتها، وكيفية حمايتها، والمنطقة التي سيتم ضخ المياه منها<sup>(2)</sup>، فإنها قررت التراجع عن المشروع، وعدم الربط بين موضوع خط أنابيب المياه وتعديل الحدود، أو تأجير هذه المنطقة للعراق، وأن ترسيم الحدود بين البلدين هو المقدمة الضرورية للاتفاق حول أي قضايا أخرى<sup>(3)</sup>.

ومع تبلور هذا الموقف الكويتي، حاول العراق تهدئة الموقف، وأرسل الملك فيصل ملك العراق دعوة إلى الشيخ عبدالله لزيارة بغداد في عيد الفطر لإقناعه بأنه ليس للعراق مطامع إقليمية في الكويت<sup>(4)</sup>، ولكن ذلك لم يغير من الأمر شيئاً. فقد تحوّل التفكير الكويتي إلى اتجاه آخر وهو تقطير مياه البحر، وبالفعل تمت إقامة أكبر منشأة لتقطير وتحلية المياه في العالم عام 1958 بسعة 2 مليون جالون يومياً<sup>(5)</sup>.

(1) مجلة الاثنين والدنيا بتاريخ 15 ديسمبر 1958.

(2) الكويت اليوم، العدد 1 بتاريخ 11 ديسمبر 1954، ص 4-5. انظر الوثيقة رقم (40).

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State, September 30, 1957.

(4) مجلة المصور بتاريخ 27 أبريل 1956.

(5) جمال زكريا قاسم: الخليج العربي، دراسة لتاريخه المعاصر 1945 - 1971، مرجع سابق، ص 43-45.



## قضية الحدود

أما قضية الحدود، فهي مشكلة قديمة حاول كل حكام الكويت الوصول إلى حل بشأنها مع حكومات العراق دون جدوى، مع أنها قضية واضحة ومحسومة من الناحية القانونية، فقد تم تحديد الحدود بين البلدين في الاتفاقية التي عقدت بين الدولة العثمانية وبريطانيا في 29 يوليو عام 1913، والتي اعترف فيها الطرفان بأن أراضي الكويت تشكل قضاء يتمتع بالاستقلال الذاتي في نطاق الدولة العثمانية، ونصت على أن يرفع شيخ الكويت العلم العثماني، وأن يكون من حقه أن يكتب في زاوية منه كلمة «كويت».

ومع فرض الانتداب البريطاني على العراق عام 1922، عقد مؤتمر العقير في ديسمبر من العام ذاته بين ممثلين عن نجد والعراق والكويت لتعيين الحدود بين نجد والكويت، ونجد والعراق. وعندما أثرت مسألة الحدود الكويتية العراقية في المناقشات، تمسكت بريطانيا بنصوص اتفاقية عام 1913 المعقودة مع الدولة العثمانية. وخلال الفترة 1920 - 1923، جرت مفاوضات بين الكويت والعراق تحت إشراف بريطانيا أكدت فيها لندن هذا الموقف ذاته.

وقد دخلت العلاقات العراقية - الكويتية مرحلة جديدة بعد إعلان استقلال العراق عام 1932، حيث اقتضى حصول العراق على عضوية عصبة الأمم تعيين الحدود العراقية ومنها الحدود العراقية - الكويتية، وهو ما تم في يوليو عام 1932 في صورة مكاتبات متبادلة بين المندوب السامي البريطاني في بغداد ورئيس وزراء العراق بالوكالة جعفر العسكري، ثم رئيس الوزراء نوري السعيد. وفي سبتمبر من هذا العام، قام الشيخ أحمد الجابر بزيارة للعراق التقى فيها الملك فيصل الأول، وقلده الملك «وسام الرافدين» وهو أعلى وسام عراقي<sup>(1)</sup>.

وأعقب تولي الملك غازي الحكم في عام 1933 بدء حملة سياسية عراقية جديدة ضد الكويت. وحاول الشيخ أحمد الجابر تهدئة الموقف، فقام بزيارة للعراق عام 1935 والتقى الملك، ولكنه لم ينجح في التوصل إلى حل، ثم قام بزيارة أخرى للعراق في العام ذاته أثار فيها الموضوع مرة أخرى مع الملك غازي، ولكن أيضاً من دون نجاح.

وفي عام 1936 أشار نوري السعيد في حديث له مع السفير البريطاني في بغداد إلى أن البصرة لا تصلح أن تكون ميناء العراق البحري الرئيسي على الخليج، وأنه لابد من الوصول إلى اتفاق مع الكويت للحصول على منفذ آخر على الخليج، وأضاف مهدداً بأنه «بوصفه عربياً يأمل أن يرى الكويت مندمجاً سلمياً مع العراق إذ إن الإمارة لا تستطيع مقاومة القوات العراقية»<sup>(2)</sup>.

وتدهور الموقف في عام 1938، عندما بدأ العراق يدعو علناً إلى ضم الكويت. ففي هذا العام أنشأ الملك غازي إذاعة خاصة في

(1) From Political Agency (Dickson) to Political Residency, September 9, 1932

(2) د. ميمونة الخليفة الصباح، مرجع سابق، ص 91، 182.



قصر الزهور ببغداد ردّدت الادعاءات العراقية المطالبة بالكويت، وفي مارس من العام نفسه، صرح وزير خارجية العراق بأن الحل المناسب من وجهة نظر الحكومة العراقية يكمن في توفير ميناء للعراق على البحر<sup>(1)</sup>، وفي أغسطس، أوفد مجلس الوزراء العراقي وزير الخارجية توفيق السويدي إلى مقر عصبة الأمم في جنيف وإلى لندن وباريس لبحث عدد من الأمور من بينها قضية الكويت<sup>(2)</sup>.

ويفسر البعض تزايد الحملة العراقية في ذلك الوقت بسبب تنازل العراق عن جانب كبير من سيادته على شط العرب لإيران وفقاً لاتفاقية عام 1937 بين البلدين، وازدياد الاعتقاد بأن الكويت المنفذ الطبيعي له على الخليج، وكذلك بسبب اكتشاف النفط بشكل كبير في منطقة البرقان الكويتية حيث تصورت الحكومة العراقية أنه يمثل مصدراً للثروة يمكن أن يخلصها من مشاكلها الاقتصادية، وفي مارس 1939، تزايدت الدعوة في العراق لاستخدام القوة العسكرية ضد الكويت، وتحولت تلك الدعوة إلى واقع في الشهر ذاته عندما اخترقت القوات العراقية الحدود الكويتية، ولكن السلطات البريطانية قامت بتحريك خمس فرق عسكرية إلى منطقة الحدود مما أدى إلى تراجع القوات العراقية.

وظل الشيخ أحمد الجابر قلقاً بخصوص هذا الموضوع، وبعث في 10 يناير عام 1950 - أي قبل ثلاثة أيام من مرضه الأخير ووفاته - برسالة إلى الوكيل السياسي، طلب فيها من الحكومة البريطانية التدخل لترسيم الحدود بين البلدين، ورفع المقيم البريطاني في الخليج،

(1) جمال زكريا قاسم، مرجع سابق، ص 155.

(2) عبدالله زلطة، أزمة الكويت عام 1961: صفحات من تاريخ العلاقات العراقية - الكويتية (القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، 1993)، ص ص 21، 25-28.

السير روبرت هيب، تقريراً إلى وزارة الخارجية نبه فيه إلى خطورة الموضوع متسائلاً عن «إمكانية البدء في تشكيل لجنة لبحث الحدود المشتركة»<sup>(1)</sup>.

وفي الخمسينيات، واصلت الكويت محاولاتها للوصول إلى حل نهائي لمسألة الحدود؛ ففي أوائل عام 1951، أثير موضوع ترسيم الحدود فأجاب العراق بأنه على استعداد لذلك إذا ما وافقت الكويت على إدخال جزيرة وربة ضمن الحدود العراقية لأنها ضرورية لحماية ميناء أم قصر الذي يرغب العراق في إقامته. وفي مارس عام 1952، قام الشيخ عبدالله السالم بزيارة العراق بدعوة من الأمير عبدالإله، الوصي على العرش، وفي المفاوضات التي أجراها هناك، أكد العراق - مرة أخرى - ضرورة تخلي الكويت عن جزيرة وربة قبل البدء في تخطيط الحدود، وذلك لرغبته في إنشاء ميناء في أم قصر، وفي نهاية الشهر، زار ولي العهد الأمير فيصل الثاني الكويت في صحبة وفد من أقطاب الحكم، على رأسهم الأمير عبدالإله والملكة الجدة نفيسة، ورئيس الوزراء جميل المدفعي، ووزير الدفاع نوري السعيد، واستقبل الشيخ عبدالله مبارك الوفد نظراً لسفر أمير البلاد إلى أوروبا<sup>(2)</sup>.

وفي أبريل عام 1952، قام الشيخ عبدالله بزيارة رسمية للعراق، وفي مايو عام 1953، كان على رأس الوفد الكويتي الذي شارك في احتفالات تتويج فيصل الثاني ملكاً على العراق، وهو الاحتفال الذي شاركت فيه اثنتان وثلاثون دولة<sup>(3)</sup>، وفي عام 1954، قام الشيخ بزيارة أخرى، وعقد

(1) انظر خطاب الشيخ أحمد الجابر إلى الوكيل السياسي في:

.From Political Agency (Jenkins) to Political Residency (Hay), February 9, 1950

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 13 مارس 1953.

(3) جريدة الأهرام بتاريخ 2 مايو 1953.

مفاوضات مع وزير الخارجية بالنيابة شاكر الوادي، وتم الاتفاق على أن تجرى في المستقبل اتصالات مباشرة لمعالجة القضايا المشتركة، ومنها قضية الحدود<sup>(1)</sup>.

واستمر العراق في مطالبته بضرورة تغيير الحدود بشكل يعطيه جزيرة وربة وشريطاً على شاطئ خور الصبية بعرض أربعة كيلو مترات إلى الجنوب من الحدود المتفق عليها في مذكرة رئيس وزراء العراق لعام 1932، وذلك لتمكين العراق من تطوير ميناء أم قصر<sup>(2)</sup>. وفي أكتوبر عام 1955، أكد نوري السعيد، رئيس الوزراء، في اتصال له مع السفارة البريطانية في بغداد، أهمية تطوير ميناء «أم قصر» بالنسبة للعراق لأنه منفذ لتصدير النفط، وبدليل لميناء البصرة في حالة تعرض الأخير للتوقف لأي سبب، ثم اقترح في ديسمبر من العام ذاته أن تستأجر الحكومة العراقية من الكويت الأراضي اللازمة للمشروع لمدة 99 عاماً. واستمرت الجهود الكويتية للوصول إلى حل، فزار الشيخ العراق في أكتوبر عام 1957<sup>(3)</sup>، ثم مرة أخرى في مايو عام 1958، وثالثة في أكتوبر من العام ذاته<sup>(4)</sup>، ولم تسفر كل هذه الجهود والاتصالات عن شيء محدد.

ولم تتوقف محاولات العراق خلال هذه الفترة لوضع الكويت تحت سيطرته ونفوذه، ففي عام 1953، اقترح رئيس الوزراء فاضل الجمالي على السفير البريطاني في بغداد أن «الحل الحقيقي لمشكلات الكويت هو في دمجها مع العراق»<sup>(5)</sup>، وفي عام 1954، أخبر وزير

(1) جريدة الحياة بتاريخ 16 سبتمبر 1954.

(2) From American Consulate (Symmes) to Department of State, June 27, 1955

(3) جريدة الأحرار بتاريخ 20 أكتوبر 1957.

(4) جريدة مرآة الشرق بتاريخ 26 أكتوبر 1958.

(5) From British Embassy in Baghdad to the Political Agency in Kuwait, October 19, 1953

وجدير بالذكر أن السفير البريطاني علق بقوله إن مثل هذه الفكرة لن تلقى تأييداً في لندن والكويت، وأنه بناء على معلوماته فإن الكويتيين يرغبون في الحفاظ على استقلالهم.

الخارجية العراقي كلاً من السفير البريطاني في بغداد والمقيم السياسي في البحرين أن العراق لا يعترف بالوجود المستقل للكويت»<sup>(1)</sup>، وفي عام 1955، حاول العراق ضم الكويت إلى حلف بغداد، ولم تنجح المحاولة. ونتيجة لتزايد أهمية العراق من منظور الاستراتيجية الغربية بسبب الدور الذي قام به في مواجهة التيار القومي التحرري لثورة 1952، تصوّر نوري السعيد أن بإمكانه تحييد الدور البريطاني في علاقة العراق بالكويت؛ فقام بتصعيد مطالبه، وبعد أن كان يطالب باستئجار المناطق المطلوبة لتطوير ميناء أم قصر، انتقل للمطالبة بتعديل الحدود بحيث تدخل تلك المناطق ضمن السيادة العراقية، الأمر الذي زاد من مخاوف الكويت والشعور بعدم الثقة في النوايا العراقية.

(1) From Political Residency (Bahrain) to Foreign Office, May 22, 1954

## قضية الانضمام إلى الاتحاد العربي

في عام 1958، ومع ازدياد الاستقطاب السياسي بين التيار القومي الذي كانت تقوده مصر بزعامة جمال عبدالناصر والذي أسفر عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، والتيار الهاشمي الذي تزعمه نوري السعيد وأسفر عن قيام الاتحاد العربي بين الأردن والعراق في 14 فبراير عام 1958، حاول العراق إقناع الكويت بالانضمام إلى الاتحاد، وبذل جهوداً سياسية ودبلوماسية كبيرة لتحقيق ذلك الهدف، ولكن من دون نجاح.

واستخدمت الحكومة العراقية كل أساليب الترغيب والترهيب، وهدفت من وراء ذلك إلى تحقيق عدة أهداف: أولها، توسيع إطار الاتحاد، وإعطاء الانطباع بأنه القوة الصاعدة في المنطقة العربية، وثانيها، إدخال أطراف لا تحكها الأسرة الهاشمية حتى لا يبدو اتحاداً في إطار أسرة حاكمة واحدة، وثالثها، الاستفادة من الموارد المالية للكويت في دعم الاتحاد. وعلى الرغم من هذه الضغوط، فخلال زيارة للشيخ عبدالله إلى العراق في مايو عام 1958، أعلن «أن الكويت لا تنوي الانضمام إلى دولة الاتحاد العربي»<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة بيروت المساء بتاريخ 15 مايو 1958.

وفي إطار السعي لحث الكويت على الانضمام للاتحاد، طرح العراق فكرة عقد معاهدة أخوة وتحالف بين حكومة الاتحاد وإمارة الكويت على أساس الاعتراف باستقلال الإمارة ونظام الحكم القائم فيها، والتشاور في أمور السياسة الخارجية، وقيام حكومة الاتحاد بتمثيل الكويت دبلوماسياً وقنصلياً لدى الدول الأخرى، والمساعدة في صد أي عدوان يقع على عضو من أعضاء الاتحاد، وأن تساهم إمارة الكويت بنسبة معينة في ميزانية حكومة الاتحاد.

وفي العام ذاته، قدم توفيق السويدي وزير خارجية الاتحاد مذكرة شديدة اللهجة إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة تضمنت اقتراحاً بمنح الكويت الاستقلال بشرط انضمامها للاتحاد العربي وتقديمها معونة سنوية له، وفي حالة عدم الأخذ بهذا الاقتراح، يطلب العراق إعادة النظر في حدود الكويت لتعود إلى ما كانت عليه سلفاً حيث «لم تتعد مدينة الكويت بكثير»، وأنه إذا لم يؤخذ بأي من هذين الاقتراحين فإن العراق يحتفظ لنفسه بحقه في حرية التصرف<sup>(1)</sup>.

ولم ييئس نوري السعيد، فاتصل بالولايات المتحدة طالباً منها استخدام نفوذها لدى لندن لإقناع الكويت بأهمية الانضمام إلى الاتحاد العربي على أساس أنه يحتاج إلى تعزيز، وأن الكويت يمكن أن تعطيه القوة التي يحتاج إليها<sup>(2)</sup>، واستخدمت لندن نفوذها لإقناع الكويت بالانضمام للاتحاد. وفي شهر فبراير عام 1958، زار كل من السير جورج ميدلتون، السفير البريطاني في لبنان، والسير برنارد باروز،

(1) فكرت نامق عبدالفتاح: سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953 - 1958، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1981، ص 280 - 282.

(2) انظر مجموعة الرقيات والتقارير المتعلقة بهذا الموضوع والمنشور في:

130-D. L. Rush. Ed. Records of Kuwait 1899 - 1961, London: Archive Edition, 1989, vol. VI, pp. 83

المقيم البريطاني في الخليج، الكويت لمحادثة الحاكم في الموضوع، ووفق رواية أحد التقارير الأمريكية، فعندما قابل السير ميدلتون الحاكم بادره الأخير بتناول جريدة لبنانية كانت قد نشرت خبراً عن اتحاد الكويت مع العراق وسأله عما إذا كان ذلك هو السبب الذي دفعه لزيارة الكويت، واستمع الحاكم إلى رأي المقيم البريطاني، ولكنه أخذ جانب الحرص والحذر، ولم يلتزم بشيء إزاء الموضوع<sup>(1)</sup>.

وفي مارس من عام 1958، قام أمير الكويت بزيارة للعراق، وعرض عليه نوري السعيد تسوية موضوع الحدود بين البلدين وتزويد الكويت بالمياه من شط العرب مقابل الانضمام للاتحاد، ولكن الأمير لم يستجب، وأبلغ نوري أنه ينوي زيارة القاهرة عقب عودة جمال عبدالناصر من موسكو. وفي الشهر ذاته، وفي أثناء زيارة وزير الخارجية البريطاني للعراق، اقترح فاضل الجمالي ضرورة إعلان استقلال الكويت، ومنح أميرها لقب ملك مقابل انضمامها للاتحاد<sup>(2)</sup>. وفي مناسبة أخرى، ألمح وزير مالية الاتحاد للسفير الأمريكي إلى أن العراق مستعد للوصول إلى اتفاق بشأن الحدود بين البلدين، وأن يضمن لحاكم الكويت مركزه المالي مقابل انضمام الكويت إلى الاتحاد العربي، كما جرت مفاوضات بين ملكي العراق والأردن، من ناحية، وشيخ الكويت ونائبه من ناحية أخرى، لمناقشة الموضوع، ولكن الكويت ظل على موقفه.

وفي شهر يونيو عام 1958، سافر نوري السعيد إلى لندن لإقناع وزير الخارجية سلوين لوييد بأهمية انضمام الكويت للاتحاد العربي، ويبدو أن هذه الجهود قد أثمرت وقام السفير البريطاني في بغداد بإبلاغ وزير

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State, February 23, 1958

(2) فكرت نامق عبدالفتاح: مرجع سابق، ص ص 481 - 483.

خارجية الاتحاد أن لندن وافقت من حيث المبدأ على فكرة انضمام الكويت إلى الاتحاد بعد إعلان استقلالها، على أن يتم الاتفاق على التفاصيل في اجتماع يعقد في لندن في 24 يوليو عام 1958.

ومع بداية يوليو، كان من الواضح أن لندن قد اتخذت قراراً بأهمية انضمام الكويت للاتحاد العربي، فصرح وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد بأن على العراق أن يتعامل مباشرة مع الكويت، وشكل هذا التصريح ضغطاً سياسياً على الكويت بخاصة أن الأمير ونائبه كانا على معرفة بمضمون المذكرة العراقية شديدة اللهجة التي أشرت إليها سالفاً، وكان معنى هذا التصريح هو أن بريطانيا ترفع يدها عن الموضوع، وتعطي الضوء الأخضر للعراق لكي يمارس ضغوطه مباشرة على الكويت<sup>(1)</sup>، وفي لقاء للقائم بأعمال الوكيل السياسي مع الأمير، تحدث عن مصلحة الكويت في وجود نظام حكم قوي في العراق، وأن الاتحاد العربي هو عنصر تهديد لسياسة عبدالناصر التوسعية، وأن انضمام الكويت سوف يكون دعماً له، وكان رد الحاكم هو التساؤل عما يمكن أن يحدث للكويت إذا سقط الاتحاد العربي<sup>(2)</sup>. وإزاء تلك الضغوط، أفصح الشيخ عبدالله مبارك - باعتباره الحاكم بالنيابة - على الوكيل السياسي بأن الكويت « ربما تنضم إلى الجمهورية العربية المتحدة في علاقة اتحادية، وأنه ليس من المستحيل تحقيق ذلك مع الحفاظ على العلاقة الخاصة مع بريطانيا»<sup>(3)</sup>.

وتحركت الحكومة العراقية بسرعة، وتم إعداد مذكرة بالتفاصيل ومهايا انضمام الكويت للاتحاد العربي ورد فيها أن تحتفظ الكويت

(1) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, July 8. 1958

(2) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, July 11. 1958

(3) Telegram from American Consulate (Seelye) to Secretary of State, July 23. 1958



بشخصيتها المستقلة، ونظام الحكم القائم فيها، وبعلمها الخاص في إقليمها على أن يكون علم الاتحاد علمًا اتحاديًا للكويت. ويكون لكل مواطني دول الاتحاد حرية التملك والتنقل والإقامة وممارسة المهنة، والالتحاق بالمعاهد التعليمية في الدول الثلاث. وأوضحت المذكرة هدف الحكومتين العراقية والأردنية من الإلحاح على انضمام الكويت، وهو توظيف الموارد المالية الكويتية لصالح العراق والأردن؛ لذلك تضمنت المذكرة ضرورة موافقة إمارة الكويت على تفويض حكومة الاتحاد في ممارسة عدد من الاختصاصات، مثل الشؤون الخارجية والقوات المسلحة والجمارك وشؤون العملة والصرافة. وذرًا للرماد في العيون، أشارت المذكرة إلى مفاتحة أمير الكويت وأخذ رأيه في جميع المسائل المتعلقة بالشؤون الخارجية والدفاع عن الكويت قبل اتخاذ القرار النهائي بشأنها<sup>(1)</sup>. وجاءت ثورة يوليو 1958 في العراق لتضع نهاية لنظام الحكم الملكي وللاتحاد العربي، ولتبدأ صفحة جديدة في العلاقات بين الكويت والعراق.

(1) فكرت نامق عبدالفتاح: المرجع السابق، ص 486 - 488.



## ثورة 1958 واستمرار التوتر

عند نشوب الثورة العراقية في 14 يوليو عام 1958، كان الشيخ عبدالله مبارك في إجازته بالخارج، وبمجرد سماعه الأنباء سارع بالعودة إلى البلاد لتحمل مسؤولية الأوضاع الأمنية. وقتها، برزت مخاوف بريطانية وأمريكية بشأن تأثير الثورة على الوضع الداخلي في الكويت واحتمالات عدم الاستقرار في الإمارة، ولكن سرعان ما تبددت هذه المخاوف، وأرسل القنصل الأمريكي لدى الكويت برقية بتاريخ 23 يوليو أبلغ فيها وزارة الخارجية بأن الحماس الشعبي بشأن الثورة خفت بسرعة، وأنه لم تحدث أية مظاهرات أو اضطرابات. وفي مقابلة له والوكيل السياسي مع الشيخ عبدالله مبارك، القائم بأعمال الحاكم، ذكر الشيخ أن خطأ نوري السعيد يكمن في أنه حرم الشعب العراقي من عوائد النفط والذي استمتعت به الأقلية فقط، مقارنة بسياسة الحكومة الكويتية التي وزعت تلك العوائد على الفقراء والأغنياء معاً<sup>(1)</sup>.

(1) Telegram from American Consulate (Seelye) to Department of State, July 23, 1958

ومع ذلك، فإن الشيخ لم يترك شيئاً للمصادفة، فأعلن حالة الطوارئ في الجيش، ولمدة ثلاثة أسابيع ارتدى زيهِ العسكري وتابع استعدادات الجيش بشكل يومي ومستمر، وطلب من معاونيه الرئيسيين في الأمن العام (الشيخ مبارك الأحمد الصباح) وفي الجيش (الشيخ مبارك الجابر الصباح) التناوب على قضاء الليل في مقر قيادة دائرة الأمن العام للتعامل السريع مع المواقف الطارئة، واستمر ذلك لعدة أسابيع بعد قيام الثورة العراقية<sup>(1)</sup>، ولا أذكر أنه عاد إلى المنزل قط خلال تلك الأيام.

ومدّت الكويت يدها للنظام الجديد، وأعلن الشيخ عبدالله مبارك أن ثورة العراق جاءت «انتصاراً لإرادة الشعب العراقي وحقه في أن يعيش عربياً مع أشقائه العرب الأحرار؛ ولقد أيدنا الثورة العراقية من أول لحظة بعد أن اعترفت الجمهورية العربية المتحدة بها، وقد لا يعرف الجميع أن طائرتي كانت الطائرة الوحيدة التي سمحت لها الثورة بالتحليق في سماء العراق في أول يوم للثورة»<sup>(2)</sup>. وقام الشيخ بزيارة لبغداد بناء على دعوة من عبدالكريم قاسم، وأجرى مباحثات تناولت العلاقات بين البلدين، وكانت نتيجتها إلغاء الحكومة العراقية الحظر المفروض على تصدير الحاصلات الزراعية والمواد الغذائية إلى الكويت<sup>(3)</sup>. وتلتها زيارة لأمير الكويت في شهر أكتوبر بحث فيها مع الحكومة العراقية موضوعات ترسيم الحدود، وتبادل المعلومات الأمنية والمجرمين، والاستثمارات الكويتية في العراق<sup>(4)</sup>. وللدلالة على تلك الأجواء الإيجابية، وافق عبدالكريم قاسم على إعفاء أثاث البيت

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State, August 28, 1958

(2) جريدة الأهرام بتاريخ 14 أغسطس 1958.

(3) جريدة مرآة الأوسط بتاريخ 26 سبتمبر 1958

(4) From American Consulate (Seelye) to Department of State, November 3, 1959

الذي أقامه الشيخ عبدالله مبارك في جنوب البصرة على شط العرب من الرسوم الجمركية، وكان هذا هو الاستثناء الوحيد الذي وافق عليه قاسم وفق رواية وكيل وزارة المالية المسؤول عن الجمارك<sup>(1)</sup>.

ولكن شهر العسل بين البلدين سرعان ما انتهى؛ فمع انتهاج عبدالكريم قاسم نهجاً شيوعياً، وبدء الحديث عن العراق الكبير وتصدير الثورة والأفكار اليسارية، توترت العلاقات مع الكويت، وقام الشيخ عبدالله مبارك باتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية حدود البلاد من تسلل الشيوعيين من الخارج، وممتابعة أنشطتهم في الداخل، فقام بطرد عدد من الشيوعيين العراقيين المتهمين بإثارة الشعب وتدمير الفتنة<sup>(2)</sup>، ولم يخش الشيخ ردود الفعل الانتقامية من قبل الحكومة العراقية، كما أنه لم يستجب لوساطة بعض التجار الكويتيين، الذين نصحوه بعدم الاستمرار في هذه السياسة خوفاً من انتقام العراق<sup>(3)</sup>.

ومع أن الكويت دولة صغيرة بمعيار توازن القوى، فعندما تهدد أمن الكويت تصرف الشيخ عبدالله بشكل حاسم وبثقة كبيرة بالنفس، وتشير الوثائق الأمريكية إلى أنه في مارس 1959، وعندما وصلته التقارير الخاصة بنشاط الشيوعيين العراقيين في الكويت، قال: «ما زال لدينا مساحة واسعة في سجوننا للشيوعيين ومثيري الشغب»<sup>(4)</sup>.

وفي حفل غداء بالقنصلية الأمريكية في مايو 1959، ذكر الشيخ عبدالله أنه وصلته رسالة من السلطات العراقية عن طريق أحد

(1) عبداللطيف الشواف، عبدالكريم قاسم وعراقيون آخرون. ذكريات وانطباعات (بيروت: دار السورق للنشر، 2004) ص 96-97.

(2) جريدة الأهرام بتاريخ أول أبريل 1959.

(3) From American Consulate (Seelye) to Department of State, April 13, 1959

(4) From American Consulate (Seelye) to Secretary of Stat, March 26, 1959

أفراد أسرة الصباح الذي كان في زيارة للبصرة، أفادت بأن السلطات العراقية تسأله لماذا لم يقيم بزيارة إلى بغداد، ولماذا لم يوافق على توصيل مياه شط العرب إلى الكويت، وكان رد الشيخ أنه يشعر بأن العراق قد وقع في أيدي الشيوعيين ولم يعد من الممكن إنقاذه، «وإنني أشعر في أعماق نفسي بأنني أود أن أقول لهم إنني لن أزور العراق أبداً أو أوافق على أي خطة بخصوص المياه ما دام الموقف الحالي في العراق سائداً»<sup>(1)</sup>. وبمناسبة مرور عام على ثورة يوليو، تلقى الشيخ عبدالله دعوة من بغداد لحضور الاحتفالات، إلا أنه لم يستجب لها، فلم يكن يريد أن يحضر احتفالات نظام كان يقوم بعمليات تصفية دموية واسعة النطاق لمعارضيه<sup>(2)</sup>.

ورغم أنه تلقى عدة دعوات لزيارة العراق، فقد رفض الشيخ قبولها إذا استمر الموقف المناوئ للكويت<sup>(3)</sup>، ولكن شأن أي سياسي محنك، فإن الشيخ عبدالله لم يكن ليقطع كل الجسور مع النظام الحاكم في العراق، وذلك لتحاشي تصعيد التوتر في العلاقة معه<sup>(4)</sup>، كما أنه ميّز بوضوح بين «العراق الحكم» و «العراق الشعب»، ولم يقبل أن يؤثر توتر العلاقات الرسمية بين الحكومتين على استمرار صلة المودة مع الشعب؛ ولذلك ففي ديسمبر عام 1959 صرح الشيخ لمراسل جريدة «العراق تايمز» بأن الشعب الكويتي يقدر جهود الشعب العراقي في التقدم من أجل الرخاء، وأنه يتمنى له كل الخير،

(1) From American Consulate (Seelye) to Secretary of Stat, March 26, 1959

ونص العبارة هي: «In my heart I felt like telling that I would never visit Iraq nor agree to any such».

(2) انظر الوثيقة رقم (41)

(3) From American Consulate (Akins) to Secretary of Stat, June 10, 1959

(4) From American Consulate (Seelye) to Department of Stat, May 20, 1959

(5) From American Consulate (Seelye) to Secretary of Stat, June 10, 1959

وأن العلاقات بين الدولتين يجب دعمها في ظل المناخ الأخوي.

وأكد الشيخ عمق العلاقات الأخوية بين العراق والكويت قائلاً: «إن تلك العلاقات لم تكن قط مجرد علاقات عادية مماثلة لتلك التي تقوم بين أي دولتين أخريين إنما هي علاقات أخوية حميمة قائمة على روابط قوية وقديمة تدعمها أواصر التفاهم التام والجيرة الحسنة». وأشار إلى وجود جالية عراقية كبيرة بالكويت، بقوله: «نحن نحب العراق والعراقيين، ونسعى دائماً لتأكيد الراحة لإخواننا المواطنين العراقيين العاملين بالكويت ونبفتح قلوبنا لهم، ونعطيهم كل فرص العمل، ولم نميز أبداً بينهم وبين الكويتيين، ونعتبرهم إخوتنا، ونقتسم معهم الرضا والصعاب... ونعتبر هؤلاء المواطنين جزءاً من شعبنا نكن لهم النوايا الحسنة.. وإن علاقاتنا ستتوسع أكثر من هذا، ونحن لا نترك شيئاً إلا وفعلناه من أجل تشجيع هذه العلاقات في كل المجالات؛ في مدارسنا هناك عدد ليس بالقليل من الطلبة العراقيين، كما أن الطريق بين الكويت والعراق رصف الآن بطريقة حديثة، ولا شك في أن ذلك سوف يسهل الاتصالات بين الكويت والعراق، ويشجع المرور بين الدولتين.. فنحن نريد أن نشجع علاقاتنا التجارية مع العراق...».

وأضاف الشيخ: «إننا نأمل أن تكون الظروف الزراعية التي عانت منها دولتكم في السنة الماضية قد انتهت، وذلك لكي نستطيع استيراد احتياجاتنا من العراق، ونحن نأمل في أن العراق لن يحجب عنا بعض متطلباتنا، فنحن نريد المحافظة على علاقات جيدة مع جيراننا.. ونحن أصدقاء مخلصون للدول العربية الأخرى التي تجاور الكويت، ولا نوافق على إغضاب أي جانب، كما لا نوافق على جعل الكويت قاعدة توجه منها الهجمات ضد أي دولة عربية من جانب

أي جماعة»<sup>(1)</sup>.

وفي مارس عام 1960، وجه عبدالكريم قاسم الدعوة للشيخ لزيارة بغداد لدراسة القضايا المتعلقة بين البلدين، ولبحث رغبة العراق في إنشاء قنصلية في الكويت<sup>(2)</sup>، وليس لدينا في الصحف أو الوثائق الدبلوماسية ما يشير إلى إتمام تلك الزيارة أو إلى ما حدث فيها.

حدث اللقاء بين الرجلين في عام 1961 عندما سافر الشيخ في يوم 26 مارس لحضور الاحتفال بافتتاح الميناء الجديد في أم قصر، وفي هذه المناسبة، اتسم سلوك عبدالكريم قاسم بالود تجاه الكويت، فأشاد بحرص الشيخ على الحضور وقال «إن شعب العراق ينتمي إلى الكويت» وإن الميناء الجديد سيكون مجالاً للتعاون والنفذ المشترك للبلدين، ووعد المسؤولون العراقيون بسرعة إقامة طريق سريع بين أم قصر وصفوان، وأنه ستكون لإقامة هذا الطريق الأولوية على الطريق بين أم قصر والبصرة<sup>(3)</sup>، إلا أن الأطماع العراقية لم تلبث أن أسفرت عن تحرك عسكري على الحدود مع الكويت في شهر يونيو عام 1961، وذلك مع إعلان استقلال الكويت.

(1) Iraq Times, December, 2, 1959

(2) جريدة النداء بتاريخ 20 مارس 1960.

(3) Form political Agency (Richmond) to foreign Office April 1961



## قاسم وإنكار حق الكويت في الاستقلال

بعد تبادل المذكرات الخاصة بإعلان الاستقلال الرسمي لدولة الكويت بين الشيخ عبدالله السالم الصباح والمقيم البريطاني في 19 يونيو عام 1961، بدأ عبدالكريم قاسم في ترديد دعاوى أن الكويت جزء من العراق، فبعد ستة أيام من إعلان استقلال الكويت، وبالتحديد في 25 يونيو من العام ذاته قام بعقد مؤتمر صحفي في وزارة الدفاع العراقية، طالب فيه صراحة بضم الكويت للعراق باعتبارها مقاطعة تابعة للبصرة وأنها تشكل جزءاً متكاملًا مع العراق، وطلب من شيخ الكويت أن يتعاون معه لإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي، وأعلن أن العراق لن يتنازل قيد أملة عن أية قطعة من أراضي الكويت، وأن لديه القدرة التامة على تنفيذ ما يقوله.

وفي 26 يونيو، استدعت وزارة الخارجية العراقية ممثلي البعثات الدبلوماسية في بغداد وسلّمتهم مذكرة رسمية كررت فيها الادعاءات الخاصة بأن الكويت هي جزء من لواء البصرة، وزعمت المذكرة أن الكويت لم تحصل على الاستقلال الكامل، وأن اتفاق 19 يونيو يمثل استمراراً للحماية البريطانية على الكويت، ورداً على ذلك، أصدرت

سكرتارية حكومة الكويت بياناً جاء فيه «أن الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة كاملة معترف بها دولياً، وأن حكومة الكويت ومن ورائها شعب الكويت بأسره، مصممة على الدفاع عن استقلال الكويت وحمايتها».

وقامت الكويت بإعلان حالة الطوارئ ووضع مزيد من قواتها على الحدود مع العراق. ودخلت الكويت في مشاورات مع بريطانيا ترتب عليها إرجاء جلاء القوات البريطانية ووحدات الأسطول البريطاني عن الكويت بعض الوقت. وفي تلك الفترة، قامت القوات العراقية بالاستيلاء على 10 سفن كويتية أثناء وقوفها في ميناء البصرة، كما أصدرت الحكومة العراقية قراراً بتجميد أموال الكويتيين في البنوك العراقية، ونفذ العراق قراره بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعترف بحكومة الكويت، فقطع علاقاته مع لبنان والولايات المتحدة وإيران والأردن واليابان وتونس.

وأطلقت هذه الأزمة برأسها عند مناقشة طلب الكويت الانضمام لجامعة الدول العربية، حيث اجتمع مجلس الجامعة في جلسة طارئة في 5 يوليو عام 1961، لكنه أخفق في اتخاذ قرار بسبب الانقسام داخل المجلس، ففي حين أيدت السعودية بقوة طلب الكويت الانضمام للجامعة وهددت بالانسحاب منها في حالة رفضه، عارض العراق الطلب وهدد أيضاً بالانسحاب في حالة الموافقة عليه. وبعد مفاوضات طويلة، أصدرت الجامعة في 20 يوليو قراراً رحبت فيه بانضمام الكويت لعضوية الجامعة ووعدت بمساعدتها على الانضمام للأمم المتحدة، ونص القرار أيضاً على ضرورة التزام حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من أراضي الكويت في أقرب وقت

ممكن، وعلى التزام الحكومة العراقية بعدم استخدام القوة ضد الكويت، وأرسلت الجامعة قوات عربية لحفظ السلام على الحدود بين البلدين بعد انسحاب القوات البريطانية، وفي 10 أكتوبر عام 1961 أعلنت الكويت أن القوات البريطانية قد انسحبت بالكامل.

ومع أن هذه الأزمة وقعت بعد تقديم الشيخ استقالته واعتكافه في لبنان، فإنه بمجرد سماعه بحدوثها عاد إلى الكويت ووضع نفسه رهن إشارة بلده ووطنه، وعندما شعر بأن وجوده قد يمثل حرجاً للآخرين، سافر مرة أخرى إلى لبنان وعمل على توظيف كل صلاته الرسمية والشعبية لحماية استقلال الكويت، فاتصل بالرئيس عبدالناصر طالباً تدخله المباشر، كما وجه رسائل إلى القادة العرب الذين جمعتهم وإياه صلات وثيقة دعاهم فيها إلى الوقوف في صف الكويت محذراً من التداعيات المخيفة للتهديد العراقي، كما دعاهم إلى تأييد طلب الكويت الانضمام إلى جامعة الدول العربية. وعلى المستوى الشعبي، قام بتحريك الصحافة اللبنانية التي طالما دعمها لاستثارة الرأي العام العربي ضد التهديدات العراقية وتوضيح أثر ذلك على التضامن العربي ومستقبل العلاقات بين الدول العربية.

وهناك معنى آخر ينبغي التوقف أمامه؛ فمع أن الشيخ كان خارج الحكم فإن الخطط العسكرية الموجودة لدى جيش الكويت، وخطط التنسيق العسكري مع بريطانيا كانت قد وضعت تحت إشرافه المباشر، كما سبق عرضه في الفصل الرابع عند دراسة تطور العلاقات العسكرية مع بريطانيا.

وبرغم الادعاءات الكاذبة التي ترددت وقتذاك واستمرت بعد

استقالته، فقد كان الشيخ قد أعدّ للأمر عدته، وناقش التصورات المختلفة للتهديد مع السلطات العسكرية البريطانية، وتم إعداد خطط التدخل في حالة حدوث عدوان خارجي على الكويت. والحقيقة، أن الشيخ عبدالله مبارك بما تحلى به من نظرة استراتيجية وبعد نظر، فقد بدأ مشاوراته مع لندن بشأن التنسيق والتعاون في مجال إعداد الخطط الدفاعية عن دولة الكويت عام 1959، كما عرض الفصل السابق.

وتمخضت هذه الجهود عن إعراب الحكومة البريطانية عن استعدادها لتقديم مساعدات عسكرية للكويت، في حالة تعرضها لعدوان خارجي، فكتب قائد القوات البريطانية في الجزيرة العربية، سير هيوبرت باتش، رسالة بتاريخ 12 مايو 1960 إلى «صاحب السمو الشيخ عبدالله مبارك الصباح» يعرض فيها المساعدات العسكرية البريطانية على النحو التالي:

«أتشرف أن أبعث لسموكم الخطط الخاصة بتقديم المساعدات العسكرية البريطانية لبلادكم عندما يطلبها صاحب السمو حاكم الكويت». وتستطرد الرسالة لتناقش الخطوات العملية في هذا المجال سياسياً وعسكرياً، فمن الناحية السياسية ذكرت: «نأمل أن نتسلم إنذاركم - على الأقل - أربعة أيام قبل ابتداء العمليات حتى نعطي قواتنا الوقت الكافي لأجل التجمع - لكن خططنا المفصلة تمكنا من أن نساعدكم حتى ولو لم نتسلم أي إنذار منكم؛ لذلك لا بد أن سموكم تقدرون تعليقنا أهمية كبرى على تسلم طلب صاحب السمو الحاكم في وقت مبكر جداً يطلب فيه مساعدتنا لأن القيام بشن خطة قبل إتمام حشد قواتنا قد يخلق حالة عسكرية خطيرة».

أما عن التفاصيل العسكرية، فقد تضمنت الرسالة كافة الأبعاد العسكرية الدفاعية برًا وجوًّا وبحرًا وكانت جميعها في صورة مساعدات ذات طابع دفاعي، ونص خطاب قائد القوات البريطانية للشيخ على ما يلي:

«إن الأهداف في الكويت قد تكون عرضة للغارات الجوية في المراحل الأولى من أي اعتداء، ونحن الآن نقوم بدراسة دقيقة لمسألة تركيب جهاز «رادار» يمكننا من توفير دفاع جوي في أجواء الكويت. أمّل عند تقديم توصياتنا أنكم ستوافقون سموكم على تركيب جهاز رادار في الكويت. إن نجاح خططنا يتوقف أيضًا على استعمال مطار الكويت ومينائه لدخول قواتنا، وتعتمد على قيام السلطات الكويتية بمد القوات البريطانية بأكثرية نقلاتها، وبكل وقودها للسيارات والطائرات. ستحتاج قواتنا إلى استعمال التسهيلات في المستشفيات الكويتية الحكومية وستحتاج إلى العمال والمخازن والورشات وأجهزة إنتاج الماء العذب. لقد جرى بحث هذه المتطلبات مع صاحب السعادة الشيخ مبارك عبدالله الجابر الصباح».

ونص كذلك على: «قد تكون نتيجة الغارات الجوية أن تجعل الموانئ غير صالحة للعمل لمدة قصيرة وسيكون عندئذ من الضروري أن يجرى تنزيل المعدات على السواحل غير المعدة لإنزال البضائع في الكويت. ليس لدينا في الوقت الحاضر أي تفاصيل مساحية بخصوص سواحل يمكن استعمالها لإنزال المعدات؛ لذلك لأجل التأكد من خطة ناجحة يجب القيام بعملية مسح للسواحل بأسرع وقت ممكن، وحتى يتم هذا العمل لا يمكن إعطاء أي ضمان بخصوص إنزال المعدات الثقيلة والذخائر اللازمة لخططنا في الكويت، وإذا امتدت

العملية لأكثر من أيام قليلة - لعدم وجود هذه التسهيلات - قد يؤدي ذلك إلى فشل الخطة كلها».

وتؤكد الرسالة في نهايتها:

«وفي الختام أود أن أؤكد لسموكم أنني أرى التعاون بيننا أمراً ضرورياً لتنفيذ هذه الخطط التي سنراجعها من وقت لآخر في ضوء تطورات الظروف».

إن هذه الرسالة تكشف بوضوح أن عبدالله مبارك لم يترك مجالاً للمصادفة عندما تعلق الأمر بأمن الكويت وأنه ناقش الخطط الدفاعية الضرورية في مواجهة عدوان عسكري خارجي ضد الكويت مع السلطات البريطانية وأن هذه المناقشات تضمنت تحديد الخطوات العملية اللازمة لتنفيذ الخطط، وأنه لم يكتف بذلك وسعى للتأكد من أن الولايات المتحدة على معرفة بخطط الدفاع عن الكويت والتعاون مع بريطانيا بشأنه.

## قضية الحدود وتطور العلاقات بين البلدين

اتجهت العلاقة إلى التحسن بين العراق والكويت بعد الإطاحة بنظام عبدالكريم قاسم في 8 فبراير عام 1963، وجرت مباحثات بين رئيسي وزراء البلدين في بغداد انتهت بتوقيع اتفاق في 4 أكتوبر عام 1963، كانت أهم نقاطه:

- اعتراف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة على حدودها الميمنة بكتاب رئيس الوزراء العراقي بتاريخ 21 يوليو عام 1932.

- تحقيق التبادل الدبلوماسي الفوري بين البلدين على مستوى السفراء.

- قيام الحكومتين بالعمل على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين في جميع المجالات بالشكل الذي يتفق وما بينهما من روابط وصلات.

- تعهد العراق بتزويد الكويت بحاجتها من المياه من شط العرب بما قدره 20 مليون جالون مياه يوميًا.

وفي مقابل ذلك، قدمت الكويت قرضًا بمقدار 30 مليون دينار

كويتي ومن دون فوائد للعراق، ولكن الكويت لم تتحمس لمسألة الحصول على المياه من العراق خشية الاعتماد على العراق في هذه السلعة الاستراتيجية وتعرضها للابتزاز مستقبلاً بسبب ذلك.

وبالرغم من أن اتفاق عام 1963 قد تضمن اعتراف العراق باستقلال الكويت وسيادتها، فإنه لم يضع حلاً لمشكلات الحدود بين البلدين، حيث جرت مباحثات بين البلدين في عامي 1964 و 1965 بهدف ترسيم الحدود على الطبيعة، ولكنها لم تسفر عن نتائج ملموسة.

وفي عام 1965، عاد الرئيس عبدالسلام عارف إلى المطالبة بأن تؤجر الكويت جزيرة وربة للعراق لمدة 99 عاماً، ورفضت الكويت هذا الطلب. وفي عام 1966، حدثت أزمة على الحدود بين البلدين، عندما اخترقت فرقة عسكرية عراقية جزيرة بوبيان احتجاجاً على المفاوضات التي كانت تُجرى بين الكويت وإيران دون مشاركة العراق. وفي عام 1967، حدثت أزمة ثانية عندما انتهكت قوة عراقية الحدود الكويتية واعتدت على جماعة من بدو الكويت في المنطقة الواقعة بين العبدلي وصفوان، وتم احتواء الأزمة بعد حصول العراق على قرض من الكويت قيمته 25 مليون دينار كويتي.

وبعد وصول حزب البعث إلى السلطة في العراق عام 1968، بدأت مرحلة من تهدئة العلاقات مع الكويت والتعايش مع الأمر الواقع دون ترسيم الحدود، ولكن مع قيام إيران بإلغاء اتفاقية الحدود مع العراق (اتفاقية عام 1937)، وتصاعد الخلاف حول شط العرب عام 1969، طلب العراق من الكويت السماح لبعض قواته بالتمركز في



أراضيها للدفاع عن ميناء أم قصر ضد أي هجمات إيرانية محتملة. وبالفعل تم التوصل إلى اتفاق غير مكتوب دخلت بمقتضاه القوات العراقية إلى أراضي الكويت.

وخلال تلك السنوات، لم تنقطع جهود الشيخ لدعم موقف بلاده، فاستمر على صلته بعدد من قبائل البادية العراقية، وأذكر أنه في زيارة له للعراق في عام 1965، قام باستقبال زعماء القبائل في مناطق الرمادي والحلة والنجف الذين تباروا في نحر الذبائح وتقديم الهدايا له. وكان من الهدايا الثمينة التي تلقاها من شيوخ الرمادي مجموعة من الخيول العربية الأصيلة التي قام الشيخ بإرسالها إلى مصر. وكان الشيخ يستخدم هذه الشبكة الواسعة من العلاقات والاتصالات لمعرفة آخر التطورات، وللحيلولة دون حدوث عدوان مفاجئ على الكويت، وفي كل أزمة كان يتصل بالأصدقاء من الملوك والرؤساء طالباً منهم التدخل وممارسة الضغط على العراق، كما كان على صلة مستمرة بسمو أمير الكويت يحيطه علماً بكل ما يصله من معلومات تكون ذات أهمية بالنسبة لأمن الكويت وسلامتها.



## من أزمة عام 1973 إلى الغزو العسكري عام 1990

عادت العلاقات للتوتر بين البلدين مرة أخرى في عام 1972 عندما اعتذرت الكويت عن عدم تلبية طلب عراقي للحصول على قرض مالي كبير، وفي مارس عام 1973، نشبت أزمة أخرى عندما قامت القوات العراقية التي كانت تتمركز داخل الكويت منذ عام 1969 بهجوم مركزين للحدود في الركن الشمالي الشرقي من الكويت، وتوغلت في الأراضي الكويتية لمسافة ثلاثة كيلومترات، وأدى الهجوم العراقي إلى مقتل وإصابة عدد من رجال الشرطة الكويتيين. وعلى إثر ذلك، قامت الكويت بإعلان حالة الطوارئ وإغلاق الحدود مع العراق، وطالب مجلس الأمة الكويتي العراق بسحب قواته فوراً من الأراضي الكويتية.

وبعد تدخل من جامعة الدول العربية وعدد من الدول التي بذلت مساعيها الحميدة، بدأت مباحثات في الكويت في 6 أبريل عام 1973 بين وزير خارجية البلدين لتسوية أزمة الحدود، ولكن لم يتم الاتفاق على شيء محدد، وإن كان العراق قد انسحب من منطقة الحدود (مركز الصامتة) بعد أن حصل على قرض مالي كبير.

وبعد توقيع اتفاق الجزائر بين العراق وإيران عام 1975 الذي تنازل بمقتضاه العراق عن جزء من شط العرب لصالح إيران، طلب العراق من الكويت مجدداً أن تؤجر له نصف جزيرة بوبيان لمدة 99 عاماً، وأن تتنازل له عن جزيرة وربة مقابل اعترافه بالحدود بين البلدين، ورفضت الكويت العرض العراقي. وجرت بعد ذلك عدة مباحثات بين الطرفين للتوصل لاتفاق بشأن ترسيم الحدود بينهما، ولكن من دون نجاح.

وأدى اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ونشوب الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 إلى تجميد مشكلة الحدود بين البلدين، لكن هذا لم يمنع العراق من تكرار مطلبه الخاص بتأجير جزيرتي وربة وبوبيان كما حدث في عامي 1981 و 1990، كما طلب من الكويت في عامي 1984، 1986 بأن تمنحه تسهيلات عسكرية في أراضيها ليتمكن من دعم موقفه العسكري مع إيران، ولم تتحمس الكويت لذلك، وإن كانت قد اتخذت موقفاً لا شبهة فيه من حيث دعمها للعراق سواء على المستوى الحكومي أو مستوى الرأي العام عموماً، وترتب على ذلك اتهام إيران للكويت باتخاذها موقفاً معادياً لها، كما قامت الكويت بتقديم مساعدات اقتصادية وقروض مالية ضخمة للعراق في أثناء حربه مع إيران.

وبعد انتهاء الحرب بين العراق وإيران، تطلعت الكويت إلى تحقيق تسوية نهائية لمشكلة الحدود مع العراق، خاصة في ضوء الوعود الإيجابية التي طرحها المسؤولون العراقيون بشأن تلك المسألة أثناء الحرب، لكن العراق ماطل وناور بشكل أفصح عن رغبته في الابتزاز من دون الوصول إلى حل للمشكلة، فقد طالبت بغداد بأن

تتنازل الكويت عن ديونها المستحقة على العراق، وأن تقدم له قرضاً بقيمة 10 مليارات دولار، ورفضت الكويت الطلب الأول، وأعلنت عن استعدادها لتقديم قرض بقيمة 500 مليون دولار، وأن يرتبط ذلك بتشكيل لجنة لترسيم الحدود.

واستمر العراق في تصعيد المسألة عندما اتهم الكويت بسحب بترول حقل الرميلة العراقي وتسويقه لحسابها، كما اتهمها بتحريك النقاط الحدودية بين البلدين تجاه الشمال، وهو ما يعني اقتطاع جزء من الأراضي العراقية، ومثلت هذه الاتهامات الذرائع التي استخدمها العراق لتبرير غزوه للكويت في أغسطس عام 1990.

كان وقع أبناء الغزو على الشيخ ثقيلاً وأليماً.. كان أشبه ما يكون بكابوس مزعج لم يكن يفارقه ليلاً أو نهاراً، فقد رأى البناء الكبير الذي قضى صباه وشبابه ورجولته في إقامته وهو يهتز تحت وطأة الاحتلال، ومع أنه - بحكم خبرته الطويلة مع نظم الحكم في العراق - لم يكن يحسن الظن بنوايا القيادة العراقية، فإنه لم يتصور أن يذهب بها الشطط والغرور إلى حد الغزو العسكري. ورغم وطأة الصدمة على الشيخ، فإنه لم يفقد - ولو للحظة - إرادة المقاومة والأمل في التحرير، وحركت فيه أبناء الغزو كل قدرات الرفض وروح النضال.

ولم يبخل الشيخ بأي شيء في سبيل تيسير ظروف الكويتيين الذين فاجأهم الغزو وهم في الخارج، وقام بما شعر أنه واجبه وحق أهل بلده وإخوانه عليه، فقام بتأجير محطة إذاعة في لندن لتكون صوتاً للكويت من الخارج، وكانت تذيع باللغة العربية لتنتقل إلى أبناء الكويت كل الأخبار وكل التفاصيل المتعلقة بالوطن المحتل، وشجع

ابننا محمداً على التطوع للمشاركة في تحرير الكويت، وقال لي إن محمداً يفعل ما كان سوف يقوم به - هو - حتماً لو سمحت ظروفه الصحية بذلك، كما طلب مني التفرغ للعمل السياسي والشعبي ما بين القاهرة ولندن وبراغ وفيينا والولايات المتحدة لتعبئة كل القوى المؤيدة للحرية والسلام للوقوف ضد الغزو، كان حريصاً على متابعة كل ما نقوم به من أنشطة، ويقدم الرأي والمشورة.

لقد حركت هذه الأيام العصبية في كل الكويتيين أعمق مشاعر الانتماء، ومازلت أذكر عشرات الاجتماعات الحاشدة التي نظمناها في حديقة هايد بارك في لندن، وأنشطة جمعيات ولجان التضامن مع الشعب الكويتي التي أنشئت في أغلب العواصم العربية، وفي وسط لهيب النضال والإعداد للتحرير، امتد نظر الشيخ ليفكر في مهام ما بعد التحرير، وبناء على اقتراحه تم تنظيم ندوة كبيرة في القاهرة شارك فيها ما يزيد على سبعين شخصية سياسية وفكرية كويتية من مختلف الاتجاهات لتبحث وتفكر بشأن تحديات مرحلة إعادة البناء.

وبالفعل عقدت الندوة خلال الفترة 6-10 مايو 1991 وناقشت عدداً من البحوث وأوراق العمل التي تناولت موضوعات تقييم التجربة البرلمانية، والدستور، والسياسة الخارجية، واستراتيجية التنمية الاقتصادية، ودور الاستثمارات في الخارج، والسياسات المالية والنقدية، ودور كل من القطاعين العام والخاص. وعلى المستوى الاجتماعي، ناقشت الندوة موضوعات العلاقات الاجتماعية في ضوء خبرة الاحتلال، والتركيب السكاني وسياسات القوى العاملة، وسياسة الجنسية والتجنيس، ودور المرأة في المجتمع، وقضايا البيئة والتلوث<sup>(1)</sup>.

(1) الكويت وتحديات مرحلة إعادة البناء (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1992).

كما اقترح الشيخ القيام ببحث علمي تأصيلي عن تطور المجتمع الكويتي من جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمسائل المتعلقة بوضعه القانوني وعلاقته بالعراق، وهو ما قامت به مجموعة متميزة من أساتذة السياسة والقانون والاجتماع في كتاب بعنوان: «الكويت: من الإمارة إلى الدولة، دراسة في نشأة الكويت وتطور مركزها القانوني وعلاقاتها الدولية»<sup>(1)</sup>. وبرغم مرضه خلال هذه الفترة، فقد كان يتابع أولاً فأولاً ما يحدث، وفي نهاية اليوم كان يطلب أن أسمع بعض أشعاري ومقالاتي التي كتبتها بمناسبة الغزو والتحرير. واعتبر الشيخ أن واقعة الغزو هي امتحان لأصالة الشعب الكويتي، واختبار لربه لوطنه، وأن أبناء الكويت، في الداخل والخارج على حد سواء، تجاوزوا المحنة باقتدار، ولم يجد الاحتلال العراقي من يتعاون معه منهم. وشهد الداخل حركة مقاومة شعبية منظمة اشترك فيها الجميع من مختلف الفئات والمستويات. وفي الخارج، تحرك الكويتيون لتعبئة الرأي العام العربي والدولي لنصرة قضية بلادهم، وتناغمت جهود الداخل والخارج في منظومة تكمل عناصرها بعضها الآخر، وكانت هذه الأخبار تنزل عليه برداً وسلاماً وتعطيه القدرة النفسية والإرادة على مقاومة المرض والألم والتمسك بالحياة.

ورغم آلام المرض، تابع الشيخ ما يحدث لبلاده أولاً فأولاً وفي يوم 14 أكتوبر 1990 أرسل خطاباً إلى أمير البلاد كان نصه ما يلي:

ولدنا العزيز صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت نصره الله

(1) الكويت: دار سعاد الصباح، 1993.

## الطائف / المملكة العربية السعودية

تابعت بتأثر عميق وقائع المؤتمر الشعبي الكويتي المنعقد في جدة برعاية سموكم. هذا المؤتمر التاريخي الذي عبّر بكل قوة وتصميم عن إرادة تحرير وطننا الحبيب من أقدام الغزو الهمجّي واستعادته قويا، أصيلا، راسخ الجذور كما كان.

ولقد أسعدني يا سمو الأمير هذه الرؤية الواقعية والمتطورة التي سادت أجواء المؤتمر الشعبي، وأكدت هذا التلاحم الرائع بين جميع شرائح الشعب الكويتي، لإقامة الكويت الجديدة، على مبادئ الشورى، والديمقراطية، والحوار، في إطار الدستور الكويتي لعام 1962.

ومهما كانت تجربة الكويت دامية ومريرة، ومهما كانت المعاناة طويلة، فإن علينا أن نوظفها لبناء كويت العدالة، والحق، والديمقراطية؛ لأن تجارب الشعوب تمنحها الحكمة، وسداد النظرة، وقوة البصيرة.

وإنني لشديد الإيمان يا ولدنا العزيز بأن الكويت سوف تعود - بعد زوال المحنة - أقوى مما كانت، وأعز مما كانت وأكثر استحقاقا للحياة، وتفهما لروح العصر.

فلسموكم وللإخوة المشاركين في المؤتمر الشعبي أسمى مشاعر الحب والتأييد والتقدير على هذه الروح العالية التي سادت المؤتمر.

وإلى اللقاء قريبا، على أرض الكويت، بإذن الله

والدكم عبدالله مبارك الصباح

لقد كان أكثر ما يفزعه هو خاطر أن يلقي ربه قبل تحرير الكويت.. وحقق الله له أمنيته وأكرمه قبل وفاته. فقد تحررت



الكويت وهو حي، وخطت أقدام ابنه على أرضها في اليوم الأول للتحرير، ثم دفن في ثراها الطاهر.. لم يمت وهو مقهور أو منهزم، ولكنه لاقى ربه بعد أن تحررت أرض بلاده؛ فمات مرفوع الهامة وقامته تلامس السحاب.

بدأت حالته الصحية في التدهور في ثالث أيام عيد الفطر المبارك عندما أصيب بجلطة وبقي أسبوعين في المستشفى، وبعدها بشهر أصيب بجلطة أخرى، وفي هذه الأثناء سافر ابننا محمد متطوعاً في حرب تحرير الكويت.

بعد خروجه من المستشفى للمرة الثانية، تحسنت حالته تحسناً ملموساً، فسافرنا إلى جنيف ثم إلى لندن، وكان يزوره العديد من الأصدقاء، وكان في حالة طيبة ما عدا شكواه من ضيق في التنفس بسبب كثرة التدخين، ولذلك، استعان بأنبوب الأوكسجين من وقت لآخر. واستمرت هذه الحالة حتى ليلة الوفاة.

في الساعة الثانية بتوقيت لندن من فجر يوم 15 يونيو عام 1991، استيقظ وكنت بجواره. سألته «تأمر بشيء؟»، فأجاب «سلامة عمرك... سلامة عمرك» وأخذ نفساً عميقاً، وصعدت الروح إلى بارئها.. توقف القلب الذي تحمل الكثير خلال سنوات العمر الطويلة، ولم يستطع أن يتحمل بعد ذلك.

كان موته هادئاً.. وكما أكرمه الله في حياته، أكرمه في مماته، فكان ذلك على فراشه وبين أسرته. تجمعا حوله، وظللنا نقرأ القرآن الكريم حتى الصباح عندما حضر إمام المسجد وقام بغسل الجثمان، وشارك ولداه محمد ومبارك في هذا العمل.

وبعد ظهر اليوم ذاته - الساعة الرابعة والنصف - تحركت طائرة خاصة تحمل الجثمان، برفقة محمد ومبارك وشقيقي صباح وبعض الأصدقاء والأقارب، وفي مطار الكويت، استقبله الشيخ سعد العبدالله مع كبار رجال الأسرة. وبرغم صعوبة الأوضاع في الكويت في تلك الفترة - عقب التحرير مباشرة - فقد خرج الآلاف من شعب الكويت في صباح يوم 16 يونيو لوداع الرجل الذي قضى عمره في خدمة الوطن، وشارك سمو الأمير في الصلاة عليه، ثم دفن في مقبرة «الصليخات» مع إخوانه من آل الصباح: الشيخ عبدالله السالم، والشيخ صباح السالم... ودفن كما كان يتمنى في قلب وطنه المحرّر.





**الفصل السادس**  
**عبدالله مبارك رجل الهبائ**



## تمهيد

عندما استقال عبدالله مبارك من كل مناصبه واعتزل الحياة السياسية في أبريل 1961، ثار لغط كبير في الدوائر الكويتية والعربية، وكثرت الأقاويل، وتعددت الشائعات حول أسباب الاستقالة. وفي مواجهة ذلك، لاذ الشيخ بالصمت حفاظاً على وطنه الكويت، وصوناً لوحدة الأسرة وترابطها وتماسكها، والتزاماً منه بالمبادئ الأخلاقية التي اعتنقها، وعمل وفقاً لها طوال حياته؛ لذلك، فإن الشيخ عبدالله لم يتحدث مطلقاً في هذا الموضوع ولاذ بكبرياء الصمت، كما لم يكلف نفسه مؤونة الرد على الاتهامات والأكاذيب التي نشرتها بعض الصحف العربية، حتى عندما كان هناك شك بأنها نتيجة لتسريب متعمد من مصادر كويتية.

والحقيقة، أن موضوع استقالة الشيخ لا يمكن فهمه على الوجه الصحيح إلا إذا نظرنا إليه في سياقه التاريخي، فالشيخ الذي طالما حذرت التقارير الدبلوماسية البريطانية من سعيه للسلطة، ومن تكديسه للسلاح لاستخدامه ورقة ضغط في أي صراع على الحكم.. هذا الإنسان تخلى طواعية وبمحض إرادته عن كل زهو السلطة وسلطانها

عندما أدرك أنه لم يعد بمقدوره التوفيق بين الحكم والمبادئ... ولم يناور مع أحد، ولم يحاول الضغط على أحد، ولم يستخدم أسباب القوة والنفوذ التي كانت في حوزته، وإنما انسحب في هدوء وكبرياء من المسرح، وهو في قمة شموخه وسلطته.

الحقيقة التاريخية التي توضحها بجلاء فصول هذا الكتاب أن الشيخ عبدالله مبارك أصبح في نهاية الخمسينيات الشخصية البارزة في حكم الكويت ونائب الحاكم. وبفضل جهوده، تقدمت أساليب الحكم والإدارة، فبلغت دوائر الحكومة أكثر من عشر دوائر، تولى هو مباشرة أهمها: دائرة الأمن العام التي أشرفت على الجيش والأمن الداخلي والطيران والسفر والإقامة والإذاعة.

احتل الشيخ هذه المكانة نتيجة عمله لسنين طويلة، ولجهوده في مختلف نواحي الحياة، وإسهامه في بناء المؤسسات وتحديثها وتطويرها، ولايكاد يوجد مجال لم يكن فيه للشيخ دور وإسهام؛ فهو الذي أسس محطة الإذاعة الكويتية، وأنشأ مصلحة الجوازات، وأقام نادي الطيران، وأشرف على توسيع ميناء الأحمدية، وتابع جهود التوسع في التعليم وتطويره باعتباره رئيساً لمجلس المعارف، ودعم غرفة التجارة والصناعة، وشجع الشباب الكويتي على إنشاء جمعياتهم الرياضية والاجتماعية، وكان أول رئيس فخري للنادي الأهلي الذي تحول ليكون النادي الثقافي القومي. هذا فضلاً عن إسهامه المباشر في بناء القدرات العسكرية والأمنية، فهو الذي أسس قوة دفاع الكويت التي تحولت في منتصف الخمسينيات إلى جيش الكويت.

لذلك، كان الشيخ هو الساعد الأيمن للشيخ عبدالله السالم من



بداية عهده في عام 1950 وحتى استقالة الشيخ عبدالله قبل الاستقلال بثلاثة أشهر، وتولى حكم الإمارة في فترات غياب الحاكم. ونظرًا لكبر سن الشيخ عبدالله السالم وشخصيته وأسلوبه، فإن هذا الدور لم يكن شكلياً أو مظهرياً، وإنما وقع على كاهل الشيخ مسؤولية الحكم والإدارة اليومية للأمر بشكل مباشر في جزء كبير من حقبة الخمسينيات، واعتمد عليه الحاكم في كثير من الأمور الداخلية والخارجية.

وليس عندي أدنى شك في أنه عندما يُكتب تاريخ الكويت في القرن العشرين، فإن عبدالله مبارك سوف يحتل مكانة بارزة باعتباره واحدًا من أهم أعلام التاريخ الكويتي الحديث، ومن أهم الرموز السياسية التي شاركت في بناء الكويت المعاصرة... لقبه أهل الكويت بـ «صقر الخليج».. تراثه بين أبناء بلده كبير، وإسهاماته الوطنية تدل عليها تلك الطفرة في بناء مؤسسات الدولة الحديثة، والتي كان له دور بارز في إقامتها.

إن الشخصيات التاريخية التي تمثل علامات فارقة في تطور مجتمعاتها لا تقوم بدورها في فراغ، وإنما تعمل في إطار سياق تاريخي محدد، ونجاح الشخصية التاريخية يتحدد بالقدرة على التفاعل مع بيئتها، وفهم محدداتها، وعدم تجاوز القيود التي تفرضها إلا في حدود معينة، كما يتحدد بالقدرة على إحداث التوازن بين الأهداف والقدرات؛ لذلك من الضروري أن نضع إسهام الشخصية التاريخية لعبدالله مبارك في إطار ظروفها وسياقها ومحدداتها.

فمن ناحية أولى، فإن أول ما يلفت النظر في شخصية عبدالله مبارك هو نسبه.

فأبوه هو الشيخ مبارك الكبير، مؤسس الكويت الحديثة، الذي اتّسعت في عهده رقعة الكويت وازدهرت تجارتها، وتنوعت علاقاتها الخارجية. ولا شك في أن هذا النسب ترك تأثيراً داخلياً لدى الشيخ عبدالله الذي استمع إلى الكثير عن أبيه وعن جهوده لبناء الكويت ولفرض سلطانها على أراضيها، والحروب الكثيرة التي خاضها دفاعاً عن استقلالها، خاصة أن انتسابه المباشر إلى مبارك الكبير أعطاه وضعاً خاصاً داخل أسرة الصباح، وشعوراً عميقاً بالمسؤولية تجاه الأسرة والوطن.

من ناحية ثانية، فإن الشيخ عبدالله عاش في أروقة السلطة ودوائر الحكم لمدة طويلة ناهزت ثلث قرن من الزمان تولى فيها مسؤولية العمل العام على مستوياته المختلفة، ابتداء من حراسة السور وهو صبي، إلى مدير لدائرة الأمن العام، فالرجل الثاني في الكويت وهو في بداية العقد الرابع من عمره، ونتيجة اضطراره بهذه المسؤوليات، تفرّس الشيخ بفنون الحكم وأساليبه، لاسيما أنه عاصر مرحلة التحول الكبرى في حياة الكويت من البداوة إلى الحضرة، ومن صيد اللؤلؤ والتجارة إلى إنتاج النفط، وكان في قلب الجهاز الإداري الذي باشر عملية التغيير الكبرى في حياة المجتمع في حقبة الخمسينيات.

وترتب على ذلك تعدد الخبرات الإدارية والسياسية لعبدالله مبارك، التي شملت دائرة الأمن العام والشرطة، وتأسيس الجيش الكويتي، وإنشاء نادي الطيران المدني، وحماية الحدود، وإدارة العلاقات مع البادية، والإشراف على مجلس المعارف، والإذاعة، والجوازات، علاوة على قضايا السياسة الخارجية.

ومن ناحية ثالثة، فإن دلالة جهود عبدالله مبارك تتضح بشكل أكبر عندما نتذكر أن الكويت في الأربعينيات كانت بلدًا صغيرًا يفتقر إلى المؤسسات الإدارية والحكومية، كما كانت تحت الحماية البريطانية، وأن الشيخ قام بهذه المهام في ظروف صعبة، وكان عليه أن يراعي توازنات داخلية وخارجية عديدة.

فبحكم اتفاقية عام 1899، تولت بريطانيا الشؤون الخارجية للكويت وكانت لندن حريصة على أن تتم اتصالات الكويت الخارجية من خلالها، ولذلك نظرت لندن بقلق بالغ إلى الاتصالات العربية والدولية للشيخ. ولم يتوقف الدور البريطاني عند الأمور الخارجية، فمع ازدياد ثروة الكويت، لم تعد لندن قانعة بدورها التقليدي الذي كفلته لها معاهدة الحماية، ومارسه الوكلاء السياسيون البريطانيون في الكويت لسنين طويلة، والذي اتسم، عمومًا، بعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

فمع التوسع في إنتاج النفط، تسلم المقيم السياسي في الخليج في عام 1953 توجيهات محددة من لندن تدعوه إلى متابعة الوضع الداخلي في الكويت بهدف حماية المصالح الإنجليزية، وإلى مواكبة التطور الاقتصادي وحركة العمران والتشييد بغرض أن تحصل الشركات الإنجليزية على أكبر قدر من العقود، وإلى متابعة عملية إنشاء الإدارات الحكومية الجديدة أو التوسع في الإدارات القائمة حتى يتم تطويرها وفقًا للمشورة الإنجليزية، وتحت إشراف مستشارين إنجليز. وفي أول تقييم للموقف في الكويت كتبه الوكيل السياسي الجديد «بل» في أغسطس عام 1955، حدد المصالح البريطانية في ضمان

استمرار إنتاج النفط، واستمرار الدفع بالجنيه الإسترليني، وإنفاق أكبر قدر من عوائد النفط في شراء بضائع وخدمات أو أسهم وسندات بالجنيه الإسترليني، وتيسير حصول الشركات البريطانية على التعاقدات الكبيرة في الكويت<sup>(1)</sup>.

ولكي يتحقق ذلك، منحت لندن للوكيل السياسي في الكويت سلطات أوسع، كما وفرت له عددًا أكبر من الموظفين، وتم السماح له بالاتصال مباشرة بوزارة الخارجية وليس من خلال المقيم السياسي في الخليج الموجود في البحرين<sup>(2)</sup>.

إن ما قام به الشيخ ينبغي أن ينظر إليه في سياق الإعداد لاستقلال الكويت وبناء مؤسسات الدولة الكويتية المعاصرة، وصحيح أن عبدالله مبارك قد اعتزل الحياة السياسية عام 1961 قبل استقلال الكويت بثلاثة أشهر، إلا أن جهوده في الأربعينيات والخمسينيات كانت ضرورية لتحقيق هذا الاستقلال، فلم يكن من المتصور أن تستقل الكويت الدولة دون أن يكون لديها جيش حديث، وإدارات أمن وشرطة، وطيران وإذاعة ومرافق أساسية... فالاستقلال ليس مجرد شعار أو وضع قانوني، وإنما هو واقع سياسي، وقدرة على الفعل والممارسة، ولذلك، فإن المدخل الحقيقي لاستقلال الكويت هو الفترة التي شهدت وضع الأساس لمؤسسات الدولة، وبدء التشغيل الفعلي لها.

الأمر الذي نتعامل معها اليوم وكأنها من المسلمات لم تكن كذلك من قبل، فعلى سبيل المثال، عندما رغب لبنان في إقامة قنصلية

(1) From Political Agency (Bell) to Foreign Office (Fry), August 15, 1955

(2) Crystal. Op. cit., p. 67

في عام 1960 مدت الكويت بريطانيا بنسبة 37.6% من احتياجاتها من النفط ومشتقاته.

.The Times. Will Kuwait Garden Be Lovely Long, May 15, 1961

فخرية في الكويت عام 1953، كان عليه أن يتقدم بطلبه إلى السفارة البريطانية في بيروت<sup>(1)</sup>، واعترض الوكيل السياسي في الكويت على الطلب لأن السياسة البريطانية كانت ضد وجود أي تمثيل أجنبي في الإمارات المشمولة بالحماية في الخليج، وذلك على أساس أن وجود قنصليات لدول أخرى يمثل «تهديدًا خطيرًا لوضعنا في الكويت»<sup>(2)</sup>. وأدى اتجاه السياسة البريطانية نحو التدخل في الشؤون الداخلية للكويت إلى مزيد من المواجهات والاحتكاكات بين الشيخ والوكيل السياسي.

ونعود إلى موضوع استقالة الشيخ حيث تزخر الوثائق البريطانية بقصص وروايات عن التنافس على السلطة في داخل الأسرة الحاكمة، وعن الشخصيات المتنافسة على الحكم، وحظ كل منها فيه، وتقييم الإنجليز لكل منهم. وسوف أعرض أولاً لما تذكره تقارير الوكيل السياسي البريطاني في هذا الصدد، ثم أنقل حصيلة ما سمعته من أبي مبارك عن الموضوع.

(1) جريدة النهار بتاريخ 22 ديسمبر 1953.

(2) From Political Agency (Pelly) to Foreign Office. November 30, 1953



## الوثائق البريطانية وولاية الحكم

القارئ للتقارير الدبلوماسية البريطانية عن الكويت لابد أن تتنباه الدهشة لحجم الاهتمام الذي توليه لقضايا ولاية الحكم، وللصورة التي ترسمها عن التنافس بين الشيوخ على النفوذ، حتى إن القارئ يخرج بانطباع أن الشغل الشاغل لهؤلاء الشيوخ لم يكن سوى الصراع على السلطة. كما أنه لا بد أن يتوقف المرء أمام تقييم الدبلوماسيين البريطانيين للأشخاص، والأسس التي أقاموا عليها هذا التقييم، وتغير هذا التقييم من فترة لأخرى، ولكن المدهش حقيقة هو هذا التركيز والإلحاح المستمرين على ما أسمته التقارير بالتنافس على السلطة.

في بداية الأربعينيات، أشارت تقارير الوكيل السياسي إلى بروز التنافس بين ثلاث جهات: جبهة أبناء الشيخ أحمد الجابر، وجبهة الشيخ عبدالله السالم وأنصاره، وجبهة الشيخ عبدالله مبارك وأنصاره. وفسرت التقارير مرد هذا التنافس العائلي غير المتوازن بين جماعتين كبيرتين من آل الصباح وشخص واحد بأن الأخير هو ابن الشيخ «مبارك الكبير» مؤسس الكويت الحديثة، وعم الأمير الحاكم - إشارة إلى الشيخ أحمد الجابر - برغم صغر سنه، وأنه في مكانة العم

بالنسبة لسائر شيوخ آل الصباح<sup>(1)</sup>.

وفي تقرير للوكيل السياسي جالوي بتاريخ 19 يناير عام 1949 عن الوضع السياسي في الكويت، بدأه بأن «هناك شيئاً واحداً مؤكداً وهو أنه سوف يحدث صراع من أجل خلافة الحكم والتي ربما سوف تتضمن الاستخدام الفعلي للسلاح»<sup>(2)</sup>، وأن هناك اتفاقاً عاماً حول تولي الشيخ عبدالله السالم الحكم بعد الشيخ أحمد الجابر، وأنه إذا حاول الشيخ عبدالله مبارك استخدام القوة، فإن ذلك سوف يواجهه بمعارضة التجار وقوة الشرطة التي يسيطر عليها الشيخ صباح السالم، شقيق الحاكم المنتظر.

وهكذا، ففي هذا الوقت المبكر أثارت التقارير البريطانية الشكوك والمخاوف حول موقف الشيخ عبدالله، وإمكانية استخدامه القوة للوصول إلى السلطة، وظلت تطارده بهذه الشكوك حتى استقالته.

كانت المناسبة التالية التي ركزت فيها التقارير البريطانية على موضوع ولاية الحكم في عام 1950، وذلك مع تدهور صحة الشيخ أحمد الجابر. ففي 18 يناير عام 1950، كتب الوكيل السياسي أن صحة الحاكم في تدهور، وأن الشيخ عبدالله السالم في طريقه لزيارة الهند، وأن الشيخ عبدالله مبارك يستقبل الضيوف في قصر الحاكم، وأنه إذا تُوفي الأمير فإنه - أي الشيخ عبدالله مبارك - «سوف يسعى لخلافته»، وربما ينتج عن ذلك صدام بين قوات الأمن العام وقوات الشرطة، وأنه في هذه الحالة، من المتوقع أن تتدخل القوات البريطانية لإعادة النظام إلى البلاد. ولا يدع الوكيل السياسي مجالاً للشك في نوايا

(1) From Political Agency to Political Residency, March 28, 1941

(2) From Political Agency (Calloway) to Political Residency (Hay), January 19, 1949



الشيخ عبدالله، فيؤكد أنه «إذا مات الحاكم والشيخ عبدالله السالم في الخارج، فإنه لا يوجد شك في أن مباركاً (يقصد عبدالله مبارك) سوف يقتنص الفرصة لكي يصبح الحاكم القادم»<sup>(1)</sup>.

كان تقدير الوكيل السياسي أن الشيخ عبدالله مبارك يتمتع بتأييد البادية وسيطر على قوة عسكرية كبيرة<sup>(2)</sup>، وكان تقدير القنصل الأمريكي في البصرة أن الشيخ عبدالله السالم هو المرشح لولاية الحكم، وأن الشيخ عبدالله مبارك هو أقوى منافس له، وأنه يحظى بتأييد البادية وأهل الصحراء، ولكن شركات النفط «تخشاه ولا ترغب أن يكون الحاكم»، وأن الوكيل السياسي البريطاني والغربيين يتعاملون معه بقدر كبير من عدم الثقة، وأن «الاعتقاد السائد في الكويت بين البريطانيين وبقية الغربيين هو أن مبارك يكره الإنجليز في الواقع، وأن الوكيل السياسي وموظفي الوكالة أفصحوا عن عدم رضائهم وعدم إعجابهم بعبدالله مبارك»<sup>(3)</sup>.

وعلى الرغم من أن أحد أعضاء الأسرة الحاكمة ناقش هذا الموضوع مع الوكيل السياسي، وأكد له وجود تقاليد وأعراف بخصوص ولاية الحكم داخل آل الصباح، وأن الشيخ عبدالله لن ينازع الشيخ عبدالله السالم الحكم، فقد تصرفت السلطات البريطانية على أساس تلك الشكوك والمخاوف، وتوقعت حدوث اضطرابات في الكويت؛ لذلك فقد صدرت الأوامر لإحدى السفن الحربية بالاقتراب من شواطئ الكويت، وأعلن قائد القوات البرية في منطقة الشرق الأوسط حالة الطوارئ، بحيث يكون على استعداد للتدخل السريع إذا تطلب الأمر

(1) from Political Agency (Jakins) to Foreign Office, January 21, 1950

(2) المصدر السابق.

(3) From American Consulate (English) to Department of State, January 30, 1950

ذلك<sup>(1)</sup>.

وبالفعل، تحركت ثلاثون عربية مدرعة من قاعدة الجبانية بالعراق، وأخذت مواقعها قرب مدينة البصرة تاهبًا لأي تطور مفاجئ، وأمر الوكيل السياسي شركة النفط باتخاذ إجراءات تأمين احتياطية لمواجهة أي موقف طارئ، وقامت الشركة بترحيل عائلات بعض موظفيها إلى الخارج، وبنقل وثائقها وأوراقها من مكاتب الشركة إلى أماكن أخرى. وكانت تلك الإجراءات، بناء على تقرير القنصل الأمريكي، لمواجهة أي محاولة من جانب الشيخ عبدالله مبارك للاستيلاء على السلطة، وذكر في تقرير له أن المقيم البريطاني في البحرين أخبره بأنهم - أي الإنجليز - اتخذوا الإجراءات اللازمة تخوفًا مما يمكن للشيخ عبدالله أن يقوم به بعد وفاة الحاكم<sup>(2)</sup>.

فماذا حدث في الواقع؟ الذي حدث أن كل هذه المخاوف لم يكن لها أساس، وتصرف الشيخ عبدالله وفقًا للقواعد والتقاليد المرعية. توفي الشيخ أحمد الجابر في الساعة السابعة والربع من مساء يوم 29 يناير عام 1950 عن عمر يناهز الرابعة والستين، وكانت وفاته بقصر دسمان، وعلى الفور، سيطر الشيخ عبدالله مبارك على الموقف، وأمر بإذاعة الخبر على المواطنين، وطلب منهم إغلاق الحوانيت، وإعلان حالة الحداد، وانتشرت قوات الأمن العام في شوارع المدينة؛ وفي الوقت ذاته، أرسل إلى الشيخ عبدالله السالم يطلب منه سرعة العودة.

(1) From American Consulate (English) to Department to State. February 8, 1950

انظر وثيقة رقم (42).

(2) تقرير 8 فبراير 1950، مصدر سابق.

وفي تمام الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي - 30 يناير - شيعت الجنازة، وكان على رأسها الشيخ عبدالله مبارك وكبار رجال أسرة الصباح، وأعيان المدينة، وكبار التجار. ووفق تقدير القنصل الأمريكي، فقد شارك في مراسم التشييع قرابة خمسة وسبعين ألف شخص.

وفي تمام الساعة السابعة والنصف من صباح يوم 31 يناير، وصل الشيخ عبدالله السالم ومعه الشيخ عبدالله الخليفة على متن السفينة «دامرة»، وكان في استقباله الشيخ عبدالله مبارك الذي اصطحبه إلى مقر دائرة الأمن العام، وجلسا معاً لتقبل العزاء من المواطنين، وفي ملاحظة ذكية للقنصل الأمريكي، أورد في أحد تقاريره عن تلك المناسبة أن الشيخ عبدالله مبارك قام بكل الإجراءات دون أي إشارة إلى العلاقة الخاصة التي تربط الكويت ببريطانيا<sup>(1)</sup>.

في يوم 25 فبراير، تم تنصيب الشيخ عبدالله السالم أميراً على الكويت، وتولى الشيخ عبدالله مبارك الإشراف على كل الترتيبات المتعلقة بمراسم التنصيب، والتي تضمنت احتفالاً كبيراً في ساحة الصفاة، ونشرت مجلة «البعثة» في عددها الصادر في مارس 1950 وصفاً تفصيلياً ومجموعة من الصور للاحتفال الذي تضمن تفقد الأمير لوحات من الحرس الأميري والفرق العسكرية وفرق الكشافة وقوات الأمن العام «وكان يسير إلى جانب سموه سعادة القنصل البريطاني بالكويت وقائد الأسطول البريطاني في الخليج وسمو الشيخ عبدالله المبارك الصباح»<sup>(2)</sup>.

ووفق مصادر الوكيل السياسي، فإن الشيخ ذكر للحاكم أن «كل

(1) From American Consulate (English) to Department of State, January 30, 31, and February 5, 1950

(2) مجلة البعثة، السنة 4، العدد 3، مارس 1950، ص 81.

شيء تم بناء على رغبتك»، وهو ما فسره الوكيل السياسي بأنه تعبير عن ولاء الشيخ للحاكم، واستعداده للعمل تحت قيادته بإخلاص<sup>(1)</sup>. ومن المرجح أن الوكيل السياسي تنبه أيضاً إلى المعنى الذي لاحظته القنصل الأمريكي، وتجاهل الشيخ عبدالله للإشارة إلى العلاقة الخاصة بين الكويت وبريطانيا، وأكد لديه مشاعر الشك والريبة في نواياه، فقد كانت بريطانيا حريصة على جعل اعترافها بتولي حاكم جديد في الكويت شرطاً لقيامه بأي اتصال مع الدول الأخرى، وفي الفترة التي انقضت ما بين تنصيب الشيخ عبدالله السالم واعتراف الحكومة البريطانية به، قام الوكيل السياسي بممارسة نفوذه لمنع أي دبلوماسي أجنبي من مقابلة الحاكم.

وعلى سبيل المثال، عندما رغب الكومودور هنسل قائد البارجة الأمريكية التي كانت قد رست في ميناء الكويت في زيارة الحاكم لتحيته وتقديره واجب الاحترام، وافق الوكيل السياسي بعد تردد. وخلال الزيارة، دعا هنسل الحاكم للعشاء على ظهر البارجة وهو ما اعترض عليه الوكيل السياسي على أساس أن البارجة سوف تطلق مدافعها لتحية الحاكم عند وصوله وهو ما يجب ألا يحدث لأن الحكومة البريطانية لم تعترف بتولي الحاكم لمنصبه رسمياً بعد، وحل الكومودور المشكلة بأن غادرت بارجته ميناء الكويت قبل موعدها، وأرسل اعتذاراً للحاكم، وفي تقرير القنصل الأمريكي في البصرة عن الموضوع، ذكر أنه غير متأكد من صحة الموقف البريطاني، وأنه سيقوم بزيارة للكويت للتحقق من الأساس القانوني له<sup>(2)</sup>.

(1) From Political Agency (Jakins) to Political Residency (Hay), March 1, 1950

(2) From American Consulate (English) to Department of State, March 1, 1950

والغريب حقًا أن بعض المصادر الإنجليزية والعربية تذكر معلومات تتعلق بأحداث هذا العام لا سند لها البتة من الحقيقة مثلما ورد في كتاب الدكتور جمال زكريا قاسم بعنوان «الخليج العربي: دراسة لتاريخه المعاصر 1945 - 1971» من أن الشيخ عبدالله «دبر محاولة انقلاب عام 1950، ولكن المحاولة فشلت وفرّ القائم بها إلى مصر»<sup>(1)</sup>. ويبدو أن المؤلف نقل هذه المعلومة غير الصحيحة عن مؤلف للدكتور صلاح العقاد بعنوان «معالم التغيير في دول الخليج العربي»<sup>(2)</sup>، وكلاهما نقل عن كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان «السياسة في الشرق الأوسط: البعد العسكري»<sup>(3)</sup>. لمؤلفه الأستاذ ج. س. هورويتز الذي كان يدرس بجامعة كولومبيا الأمريكية؛ والحق أن القصة كلها لا أساس لها من الصحة.

وفي سبتمبر عام 1951، كتب الوكيل السياسي تحليلاً ملامح الخريطة السياسية في الكويت على ضوء ما حدث عند وفاة الشيخ أحمد الجابر. ولخصّ الوضع على النحو التالي<sup>(4)</sup>:

(1) لم يكن هناك قانون أو قواعد محددة لاختيار الحاكم، وتم الاختيار بناء على توافق آراء أفراد الأسرة الحاكمة.

(2) لم يكن يوجد مرشحون بارزون أو متنافسون على خلافة الشيخ أحمد الجابر سوى الشيخ عبدالله السالم، فقد كان الأكبر سنًا، فوق الخمسين، وحاز موافقة أغلب أعضاء الأسرة الحاكمة. أما المرشحون

(1) (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1974)، ص 48.

(2) (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1972)، ص 35.

(3) J. C. Hurewitz, Middle East Politics: The Military Dimension, New York: Frederick A Praeger, (3)

1969

From Political Agency to Political Residency, September 2, 1951 (4)

الآخرون فقد كانوا دون الأربعين، عدا الشيخ عبدالله الجابر، حفيد شقيق مبارك الكبير.

(3) وفي مجموعة ما دون الأربعين كان أبرز المرشحين هو الشيخ عبدالله مبارك الذي تميز عن غيره بأحقيقته في وراثة الحكم طبقاً لتقاليد الولاية حيث إنه الابن المباشر للشيخ مبارك الكبير، بينما كان الحاكم الشيخ عبدالله السالم حفيداً له فقط. أي أن الشيخ عبدالله مبارك كان «عم» الأمير الحاكم، ولذا، كان يأتي في المرتبة التالية له مباشرة في سلم السلطة والنفوذ، وكان نائباً للأمير.

(4) أما الشخصية الثالثة في سلم السلطة فقد كان الشيخ عبدالله الأحمد، وهو حفيد الشيخ جابر بن مبارك والابن الأكبر للشيخ أحمد الجابر والذي عمل مساعداً للشيخ عبدالله مبارك، ولم يكن الحكم من تطلعاته العاجلة، فقد كان شخصية هادئة ومتدينة، ولم يرغب في أن يتخطى عمه (الشيخ عبدالله) في ولاية الحكم.

(5) أما الشخصيتان البارزتان في المجموعة العُمرية ذاتها واللذان نافستا الشيخ عبدالله مبارك - وفق تحليل الوكيل السياسي - فهما الشيخ فهد والشيخ صباح، وهما أخوان غير شقيقين للشيخ عبدالله السالم.

وفي 12 أكتوبر عام 1953 - ونقلًا عن وكالة الأنباء العربية في العراق، وجريدة لواء الاستقلال في بغداد - صدر كثير من الصحف العربية بعناوين مثل «إرغام أمير الكويت على الاستقالة»، و «بارجة حربية تسرع إلى الكويت، وعبدالله مبارك» «قام بانقلاب عسكري وأرغم

أمير الكويت على الاستقالة»<sup>(1)</sup>. وسرعان ما أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن هذه الأنباء لا أساس لها من الصحة<sup>(2)</sup>، ونفى الشيخ عبدالله قيامه بأي انقلاب<sup>(3)</sup>.

وفي تقرير للسفير البريطاني ببغداد، ذكر أنه عندما التقى رئيس الوزراء العراقي، د. فاضل الجمالي، بادره رئيس الوزراء بالسؤال عن أخبار الانقلاب في الكويت، فرد السفير بأن كل الأخبار مصدرها العراق، وأضاف الجمالي أن حكومته تتعرض للانتقاد لعدم قيامها بأي إجراء لحماية مصالح العراق في الوقت الذي تحرك فيه الإنجليز بسرعة، ثم تساءل عما إذا كانت السعودية وراء محاولة الانقلاب، وذلك بالنظر إلى العلاقة الوثيقة بين الشيخ عبدالله مبارك والمملك سعود<sup>(4)</sup>.

وفي العام ذاته، ترددت أنباء في الصحف العربية - مصدرها بغداد أيضًا - بأن الشيخ عبدالله السالم قدم استقالته احتجاجًا على استمرار الخلافات بين الشيخ عبدالله مبارك والشيخ فهد السالم، ثم عدل عنها بعد ذلك<sup>(5)</sup>. وينبغي أن نتوقف هنا لملاحظة أن تكرار الشائعات عن وجود انشقاقات وخلافات بين شيوخ الكويت كان مصدره بغداد.

والحقيقة كما توضحها التقارير الدبلوماسية أن هذه الأنباء لا ظل لها في الواقع، وأنه في العام السابق - 1952 - تحدث الشيخ عبدالله السالم مع بعض أصدقائه عن رغبته في الخلود للراحة لكبر سنه وتزايد أعباء الحكم عليه، وأنه يفكر في الاستقالة وبالذات لوجود

(1) جرائد الأهرام، والأخبار، والجريدة بتاريخ 12 أكتوبر 1953.

(2) From Political Agency (Pelly) to Political Residency (Burrows), October 19, 1953

(3) جريدة الأهرام، والأخبار، والجريدة بتاريخ 14 أكتوبر 1953.

(4) From British Embassy in Baghdad (Mackenzie) to Political Agency, October 19, 1953

(5) جريدة الجريدة بتاريخ 12 أكتوبر 1953.

خلافات بين أفراد الأسرة. وكتب المقيم السياسي عدة تقارير خلال عام 1952 عن هذا الموضوع، وكان تقديره أن الحاكم هدد بالاستقالة لكي يستجيب الآخرون لرأيه، ولكنه لم يكن ينويها قط<sup>(1)</sup>، كما كتبت السفارة الأمريكية في لندن تقريراً إلى واشنطن أكدت فيه أنه بناء على اتصالاتها مع وزارة الخارجية البريطانية، فإن كل ما تناقلته وكالات الأنباء عن استقالة أمير الكويت أو محاولة الانقلاب ضده هي محض شائعات لا أساس لها من الصحة<sup>(2)</sup>.

واستمرت المخاوف البريطانية، وفي تقرير في فبراير عام 1955 عن الشخصيات المتوقعة لتولي الحكم في الكويت بعد الشيخ عبدالله السالم، وصف الوكيل السياسي إمكانية تولي الشيخ عبدالله مبارك بأنها «كارثة» (Disaster) بالنسبة لبريطانيا، وأنه من الضروري اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة أية محاولة من جانبه للاستيلاء على السلطة بالقوة<sup>(3)</sup>.

وفي أول تقرير كتبه الوكيل السياسي البريطاني الجديد - بل - بعد تعيينه في صيف عام 1955، ذكر أنه في حالة وفاة الحاكم أو تنازله عن الحكم، فإن موقف الشيخ عبدالله مبارك سيكون قوياً للغاية «ولا يوجد عندي شك في أنه إذا أراد، فإنه يستطيع الوصول إلى الحكم بتأييد عام من أسرة الصباح أو من دونه. وبالمناطق ذاته، فإنه يستطيع أن يضمن الحكم للمرشح الذي يختاره». وفسر كاتب التقرير قوة الشيخ بنفوذه الكبير في داخل الأسرة، وبالقوة العسكرية التي يسيطر

(1) From Political Agency (Hey) to Foreign Office (Ross), July 25, 1952

(2) From American Embassy in London (Rend 0 Field) to Secretary of State, October 12, 1952

(3) From Political Agency (Pelly) to Foreign Office (Eden), February 14, 1955

انظر الوثيقة رقم (43)



عليها، والتي لا يمكن لأحد أن يتحداها<sup>(1)</sup>.

وبعدها بعامين، كتب الوكيل السياسي في 17 يناير عام 1957 أنه في حالة وفاة الحاكم فإن هناك توقعًا كبيرًا أن يقوم الشيخ بالاستيلاء على السلطة بالقوة، «وأنه لا بد أن نكون مستعدين للتصرف بسرعة وحسم وفي أسرع وقت» في مواجهة هذا الموقف<sup>(2)</sup>.

وفي تحليل للوكيل السياسي في نوفمبر عام 1958، حول توقعات ولاية الحكم، حدد التقرير خمسة توقعات<sup>(3)</sup>:

الأول: حدوث انتخاب هادئ يقوم فيه آل الصباح باختيار رجل كفء، وهذا التوقع أفضل التوقعات لضمان استقرار الكويت.

الثاني: انفجار الصراع بين الشيخ عبدالله مبارك والشيخ فهد السالم، مع استخدام القوة بين طرفي الصراع، فعبدالله هو الأقوى من حيث سيطرته على القوات المسلحة، وفهد السالم هو أكبر منافسيه وأقوى شخصيات الأسرة الحاكمة؛ ولما كان موقف الرأي العام الكويتي غير حاسم لصالح أي منهما، فإن ذلك يفتح الباب لقيام عبدالله مبارك بانقلاب للاستيلاء على الحكم.

الثالث: تعقد عملية انتخاب الحاكم وعدم اتفاق الأسرة على شخص واحد، وتوقع تدمير الكويتيين من الخلاف داخل الأسرة، «مما يهدد لانقلاب من جانب عبدالله مبارك، أو توقع نشوب ثورة شاملة».

(1) From Political Agency (Bell) to Foreign Office (Fry). August 15, 1955

انظر الوثيقة رقم (44).

(2) From Political Agency (Bell) to Foreign Office (Burrows). January 17, 1957

انظر الوثيقة رقم (45)

(3) From Political Agency (Halford) to Foreign Office (Fiches). November 19, 1958

انظر الوثيقة رقم (46).

الرابع: وصول الشيخ عبدالله مبارك إلى الحكم، سواء من خلال اختيار الأسرة له أو بانقلاب، ومطالبة الآخرين من آل الصباح الحكومة البريطانية بالتدخل خاصة «أن الإمبراطورية المسلحة لعبدالله مبارك تنامت بشكل ملحوظ».

الخامس: اختيار عبدالله مبارك من الأسرة الحاكمة مع حدوث انقسام حاد في صفوفها مما ينذر بمخاطر الثورة على النظام كله، في المدى البعيد، وربما بحرب أهلية خلال خمس أو عشر سنوات.

كانت تلك هي التوقعات التي تضمنها تقرير الوكيل السياسي حول الوضع في الكويت في عام 1958، ولقد حرصت على إبراز ما ورد في هذه التقارير بالنص تقريباً دون حذف أو تدخل مني لكي يطلع القارئ على المعلومات والتقييمات التي أقامت لندن على أساسها سياستها تجاه الكويت، وأفصحت فيها عن مخاوفها من وصول عبدالله مبارك إلى سدة الحكم.

ولابد أن القارئ قد لاحظ أن هذا التقرير جعل من شخص الشيخ عبدالله محوراً للتوقعات الخمسة، ولا بد أنه قد لاحظ أيضاً روح الحذر والتخوف من فرصة توليه الحكم والآثار المترتبة على ذلك. فوفقاً للتوقعين الثاني والثالث، فإن عبدالله مبارك يمكن أن يقوم بانقلاب عسكري يتولى بعده الحكم بالقوة، ووفقاً للتوقعين الثالث والرابع، فإن توليه الحكم يمكن أن يؤدي إلى انقسام الأسرة وتدخل بريطانيا لحسم الخلاف، وتوقع حدوث ثورة أو حرب أهلية في البلاد، والغريب أن كاتب التقرير يتناقض مع نفسه لأنه وفقاً لهذين التوقعين (الثالث والرابع)، فإن تولي الشيخ عبدالله السلطة بموافقة

أعضاء الأسرة من المفترض أن يحول دون حدوث أية تداعيات سلبية. ثم اختلف تقييم الوكيل في تقرير له في عام 1959، فذكر أن أسهم الشيخ قد ارتفعت بدرجة كبيرة في الشهور الستة الأخيرة، وأن نفوذه ازداد بشكل واضح، كما أنه تمتع بقبول عام؛ ولذلك فإنه لا يوجد توقع لاستخدام القوة من جانبه في حالة وفاة الحاكم أو تنازله<sup>(1)</sup>.

التقييم ذاته وصل إليه تقرير للقنصل الأمريكي بتاريخ 28 فبراير عام 1958 عن ولاية العهد، ذكر فيه أنه بينما لم يصدر إعلان رسمي حول شخص حاكم الكويت القادم، فإن القنصلية تعتقد أن المجلس الأعلى قد وافق على الشيخ عبدالله مبارك لكونه وليًا للعهد، وأسس كاتب التقرير هذا الرأي على مناقشات ومعلومات من مصادر وصفها بأنها «موثوق بها» من بينها بدر الملا، سكرتير الأمير، وعزت جعفر، مدير ديوان الأمير<sup>(2)</sup>.

ومتلئى التقارير البريطانية بالشائعات التي انتشرت في الكويت وقتذاك، مثل القول بأن الخلاف بين الشيخ والحاكم بدأ في صيف عام 1959 عندما سافر الحاكم لقضاء إجازته الصيفية في لبنان، وكان الشيخ عبدالله في الخارج، ولم يطلب منه - على عادته - العودة لتولي مهام نائب الحاكم مما أغضب الشيخ عبدالله، ولم تكن تلك المعلومات صحيحة لأن الشيخ كان في رحلة علاج لعينيه في السويد، ولم يكن بإمكانه العودة.

ومثل القول بأن الشيخ أمر بعدم إعطاء بيانات الإنفاق الخاص

(1) From Political Agency (Halford) to Foreign Office (Beaumont). June 25, 1953

انظر الوثيقة رقم (47)

(2) From Political Agency (Seelye) to Department of State, February 28, 1958

بدائرة الأمن العام لبعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير التي وصلت الكويت في مارس عام 1961 وبدأت في العمل لوضع قواعد النظام المالي والمحاسبي للدوائر الحكومية؛ ولم يكن ذلك صحيحًا أيضًا، فوفق تقرير الوكيل السياسي في 12 مارس عام 1961، فإن بعثة البنك الدولي طلبت من كل الدوائر الحكومية إرسال مقترحاتها الخاصة بالميزانية ما عدا دائرة الأمن العام وذلك لحساسة مجال نشاطها<sup>(1)</sup>، وهكذا، فإن الشائعة الخاصة برفض الشيخ عبدالله إطلاع البعثة على أرقام الإنفاق العسكري لم يكن لها أساس، لأن البعثة لم تطلب ذلك أصلاً. ومثلها، فإن الشائعة الخاصة بأن الشيخ عبدالله قام بشراء السلاح «من وراء ظهر الحاكم» أو من دون معرفته، ليس لها أساس؛ ولم يكن ذلك ممكنًا أو واردًا من الأصل لأن الحكومة البريطانية كانت تطلب موافقة الحاكم الصريحة على أي صفقة سلاح، وكان ذلك شرطًا للوكيل السياسي قبل إعطاء تصريح الموافقة للشركات المصدرة للسلاح؛ كذلك فإن الشائعات التي انتشرت حول القيود التي فرضتها دائرة المالية على شراء السلاح لم يكن لها ظل في الواقع. والحقيقة، ووفقًا لتقرير الوكيل السياسي في 19 مايو عام 1960، أنه لم يحدث خفض كبير لميزانية دائرتي الأمن العام والشرطة مثلما حدث لدائرة الأشغال العامة، وكل ما حدث هو طلب دائرة المالية إنفاق المخصصات التي تمت الموافقة عليها وإقرارها قبل التقدم بطلب مخصصات مالية جديدة، وأن يتم تنظيم ميزانية كل دائرة بشكل محدد<sup>(2)</sup>، وطبقت هذه القواعد على كل الدوائر الحكومية، ولم تكن موجهة ضد إحداها بالذات.

(1) From Political Agency (Richmond) to Foreign Office (Beaumont), March 12, 1961

(2) From Political Agency (Richmond) to Political Residency (Middleton), May 19, 1960

ووفق رواية الشيخ صباح السالم للوكيل السياسي حول تداعيات الأزمة، فإنه إزاء بعض الانتقادات التي وجهت لنشاط الدوائر التي تتبعه، فإن الشيخ عبدالله مبارك قدم استقالته للحاكم الذي أرسلها إلى المجلس الأعلى لبحثها<sup>(1)</sup>، وبعد مداولات مطولة، قرر المجلس في 25 أبريل عام 1961 «أن الخدمات التي يقدمها الشيخ للكويت خدمات ضرورية»، وقام الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعد العبدالله بإبلاغ الحاكم بأن المجلس الأعلى قرر رفض الاستقالة، وأن المجلس يطلب من الحاكم إبلاغ الشيخ بذلك.

ولكن الحاكم طلب من المجلس تنفيذ قراره، فأرسل المجلس خطاباً للشيخ يطلب منه الرجوع عن قرار الاستقالة، والعودة إلى الكويت ليقوم بمهامه مرة أخرى.

وقام الشيخ عبدالله مبارك بإرسال رد مكتوب على هذا الخطاب استخدم فيه لغة راقية، ولكن كلماته - كما جاء في تقرير الوكيل السياسي - «كانت بمنزلة صفعه على الوجوه» فقد شكر الشيخ المجلس الأعلى على خطابه، مشيراً إلى أن البحث في موضوع استقالته يخرج عن نطاق اختصاص المجلس، وأنه يتعلق به وبالأمر فقط، وأنه سيقوم بسحب استقالته عندما يطلب الأمر منه ذلك، وكان مرد موقف الشيخ أنه كان أكبر أعضاء المجلس سناً ومكانة، وهو الذي يرأس اجتماعاته في غياب الأمير، ومن ثم كان من الطبيعي أن يكون القرار بشأن قبول استقالته من عدمه بيد الأمير وحده، وعلى أساس أنها موجهة إليه باعتباره نائبه.

ولم يسحب عبدالله مبارك استقالته، كما لم يقبلها المجلس الأعلى

(1) from political agency (Richmond) to foreign office (walmsley) June 11 1961

ولم يتخذ الأمير قراراً بقبولها، وكان ذلك وضعاً غريباً، وأزمة غير مسبوقة تواجه نظام الحكم في الكويت<sup>(1)</sup>.

ووفق تقدير الوكيل السياسي في تقرير له بتاريخ 30 أبريل، فإن الشيخ عبدالله سوف يعود قريباً لشغل مناصبه السابقة ولكن بعد أن «يُنزع ريشه قليلاً»<sup>(2)</sup>.

ولكن في تطور مفاجئ للجميع وقبل إعلان استقلال الكويت بيومين صدر المرسوم الأميري رقم 7 لسنة 1961 في السابع عشر من شهر يونيو عام 1961 الذي نص على<sup>(3)</sup>:

نحن عبدالله السالم الصباح أمير الكويت

بناء على رغبتنا في تنسيق الأعمال وحسن سيرها تحقيقاً للمصلحة العامة.

رسمنا بما هو آت:

مادة 1: يعين سعد عبدالله السالم الصباح رئيساً للشرطة والأمن العام.

مادة 2: على رؤساء الدوائر تنفيذ هذا المرسوم.

أمير الكويت

عبدالله السالم الصباح

(1) المصدر السابق.

(2) from political agency (Richmond) to foreign office (walmsley) June 30 1961

(3) انظر النص في الكويت اليوم، عدد 331، بتاريخ 18 يونيو 1961، ص 1 الوثيقة رقم (48).

وفي اليوم ذاته، صدر المرسوم الأميري رقم 8 لسنة 1961 والخاص بإجراء تعديلات في دوائر الحكومة، فتم دمج دائرة الجمارك ودائرة الميناء في دائرة واحدة تسمى دائرة الجمارك والموانئ (مادة 1)، ودمج دائرة أملاك الحكومة ودائرة الإسكان في دائرة واحدة تسمى دائرة الإسكان (مادة 2)، وإلحاق الإذاعة الكويتية بالمجلس الأعلى مع تسميتها دار الإذاعة والتلفزيون (مادة 3)<sup>(1)</sup>.

ولاحظ الوكيل السياسي في تحليله لهذه التغييرات أن المرسوم الأميري لم يتناول وضع الجيش، وأنه نقل اختصاص الإذاعة من دائرة الأمن العام إلى المجلس الأعلى<sup>(2)</sup>.

وفي أعقاب صدور هذا المرسوم طلبت جريدة الحياة من الشيخ عبدالله التعليق على ما حدث، فرفض الشيخ، وسجلت الجريدة ذلك<sup>(3)</sup>.

ويبقى السؤال المحير للباحثين والمؤرخين هو: لماذا لم تُعلن استقالة الشيخ إلا قبل الاستقلال بيومين؟

(1) الكويت اليوم، العدد 322، بتاريخ 25 يونيو 1961 انظر نص المرسوم في الوثيقة رقم (49).

(2) from political agency (Richmond) to foreign office (walmsley) June 25 1961.

(3) جريدة الحياة بتاريخ 20 يونيو 1961.





## حقيقة استقالة عبدالله مبارك

لقد حرصت على عرض ما ورد في الوثائق البريطانية حول تلك الأيام الحاسمة في الكويت في سنة الاستقلال دون تدخل من جانبي، وبالعبارات ذاتها تقريباً، لكي أعطي صورة عن تفكير الحكومة الإنجليزية فيما حدث وقتذاك، وللمعلومات التي أقاموا على أساسها تقديراتهم وحددوا مواقفهم.

وأريد بعد ذلك أن أعرض لما حدث من مواقف كما سمعتها من «أبي مبارك»، وأترك الأمر بعد ذلك للباحثين والمؤرخين لمن يريد منهم أن يكتب تاريخ تلك الفترة الحاسمة من حياة وطننا.

لقد كانت علاقة الشيخ عبدالله بأسرته من نوع خاص جداً، وذلك بحكم أنه ابن الشيخ مبارك الكبير، فقد أعطاه ذلك وضعاً أدبياً ومعنوياً متميزاً. فرغم صغر سنه، فإنه كان بمنزلة العم لكل شيوخ الكويت، واعتبر معظم أفراد العائلة أولاده وأنه «كبير الأسرة» الذي عليه متابعة أمورهما، ورعاية شؤونهما العامة والخاصة، وكانت داره مفتوحة للجميع من دون تمييز، وعرف شباب الأسرة طريقهم إلى قلبه باعتباره عمهم، «والعم والد» كما يقول المثل العربي، وزاد من

ارتباطه بالأسرة أنه تأخر في الزواج، فكان شباب الأسرة في مقام أولاده. وكانت علاقته بأعضاء الأسرة متنوعة وعديدة، فعلى سبيل المثال، اتسمت علاقته بكل من الشيخ فهد السالم والشيخ صباح السالم بود حميم فقد كانت أعمارهم متقاربة، ورغم وجود اختلافات في الرأي بينهم أحياناً - وتلك سنة الحياة - فقد استمرت صلة المودة والاحترام قائمة، وإنني أدهش من إبحاح التقارير الإنجليزية على الإشارة إلى الخلاف بين الشيخ عبدالله والشيخ فهد، وأذكر ما أخبرني به الشيخ عبدالله عن مشاعر المحبة والاحترام التي ربطته بالشيخ فهد، وأنه كم شعر بالحزن والوحدة لوفاته في يونيو من عام 1959.

ومن الجيل الأصغر سنًا، ارتبط الشيخ عبدالله بكثير من الأسماء التي سطعت في سماء الكويت بعد الاستقلال. من هؤلاء الشيخ جابر الأحمد الذي كان مسؤولاً عن الأمن في ميناء الأحمدى وعمل معه عن قرب، والشيخ سعد العبدالله الذي كان نائبه في دائرة الشرطة والأمن العام ثم خلفه رئيساً للدائرة، والشيخ مبارك العبدالله الجابر، نائبه في قيادة الجيش، والشيخ مبارك العبدالله الأحمد، نائبه في دائرة الأمن العام، وكذلك الشيخ جابر العبدالله الجابر، وكان يقول: «إن هؤلاء أولادي، وإن الجيش والشرطة في أيدي أمينة، وإنني أرى نفسي فيهم».

كان الشيخ شغوقاً برعاية أسرته الصغيرة والكبيرة وامتدت رعايته للكثير من أسرة الصباح... ارتبط بوالدته ارتباطاً عميقاً، وكان يعودها يومياً في الكويت ويسافر معها لمتابعة علاجها في الخارج. كما اهتم بشقيقاته وأسرهن، وكذلك بشقيقه الشيخ حمد - الذي رعاها في الصغر - وبأولاده الشيخ مبارك والشيخ خالد.

احتفظ الشيخ بمشاعر مودة خاصة لأولاد الشيخ أحمد الجابر، فقد نشأ الشيخ عبدالله في ظله، وكان يعتبره الوالد والمعلم، وهو الذي فتح له أبواب المشاركة في الحياة العامة، ودرّبه على تحمل المسؤولية؛ لذلك كان أبناؤه محل اهتمام خاص من جانب الشيخ عبدالله. وإلى جانب الشيخ جابر الأحمد والشيخ صباح الأحمد، فقد ربطته علاقة خاصة بالشيخ عبدالله الأحمد الذي عمل نائباً له في دائرة الأمن العام، واثمنه على وصيته. أما الشيخ محمد الأحمد الذي اعتكف فترة بالبصرة، فقد كان يزوره من حين لآخر للاطمئنان عليه وأقام علاقة مماثلة مع الشيخ حمود الجابر، شقيق الشيخ أحمد الجابر، أما بالنسبة للشيخة بيبي السالم زوجة الشيخ أحمد الجابر - وابنة شقيقه - فقد احتلت لديه مكانة الأخت بكل ما في الكلمة من معاني الوفاء والتواصل.

امتد اهتمامه إلى أبناء عمومته - أولاد الشيخ محمد والشيخ جراح الذين أقاموا في البصرة- وسعى لعودتهم إلى بلدهم وتوفير الحياة الكريمة لهم، فربطته صلة مودة متميزة بالشيخ حمود الجراح. كما اهتم بأحفاد إخوته، مثل الشيخ حمود والشيخ دعيج حفيدي أخيه حمود، وكذلك الشيخ جابر العبدالله الجابر، وبروح الوفاء ذاتها ارتبط بالشيخ عبدالله الخليفة شقيق الشيخ علي الخليفة، وظل يعود حتى وفاته.

وحرص الشيخ عبدالله على الاهتمام بشباب الأسرة، فكان يدعوهم إلى الخروج معه إلى البر، ويحدثهم عن مكانة أسرة الصباح في تاريخ الكويت، والدور الذي يجب أن يقوم به شباب الأسرة في نهضة المجتمع وتقدمه.. وازدحمت غرفة نومه بصور كثير من أعمدة أسرة الصباح.

اهتم الشيخ بوضع أسرة الصباح وتضامنها، ولم يكن لديه أدنى استعداد للقيام بأي عمل يهدد وحدة الأسرة أو يثير الخلافات داخلها، وكان هذا هو أحد مفاتيح شخصيته التي لم يفهمها الإنجليز قط. لقد اختزنت نفسه طموحات عريضة تتعلق ببلاده، ورغب في تحديث الكويت وتطويرها بسرعة، ودافع بحماسة عن آرائه وعبأه واعتقد أنه الصحيح، ولكنه لم يفكر قط في استخدام القوة لفرض رأيه أو موقفه على الآخرين.

وخلافًا لما تردد في الوثائق البريطانية من أن جهود الشيخ لتسليح الجيش الكويتي وزيادة عدده قد أثارت المخاوف لأنها أدت إلى دعم نفوذه السياسي، فإن الشيخ لم يفكر في الجيش إلا باعتباره درعًا للوطن في مواجهة المطامع الخارجية، وأساسًا لا غنى عنه لبناء الدولة الحديثة؛ لذلك فإن حديث التقارير البريطانية عن استخدام القوة وعن إمكانية قيامه بانقلاب يمثل عدم فهم للرجل وللعلاقات داخل الأسرة، وأكبر دليل على ذلك هو ما حدث في عام 1950 عند وفاة الشيخ أحمد الجابر، أو في عام 1960 عندما حدثت خلافات مع الأمير حول عدد من قضايا الحكم.

وكما أوضحت من قبل، فقد كان الشيخ أحمد الجابر مريضًا للغاية في أيامه الأخيرة، وترك السلطة بأكملها تقريبًا للشيخ عبدالله، وعندما توفاه الله أرسل الشيخ برقية إلى الشيخ عبدالله السالم الذي كان في طريقه للهند يطلب منه سرعة العودة، ولم يتمكن الشيخ عبدالله السالم من حضور مراسم الدفن والعزاء، وكان الشيخ عبدالله هو الذي استقبل المعزين وتلقى العزاء على رأس أفراد الأسرة. ولم يحدث قط أي خلاف على السلطة في ذلك الوقت، وحديث التقارير

الإنجليزية عن تنافسات وصراعات لم يكن له أساس، ولا أعرف من أين أتى مكتب الوكيل السياسي البريطاني في الكويت بهذه المعلومات، وكما أخبرني الشيخ، فإنه عندما اجتمعت الأسرة لاختيار خليفة للشيخ أحمد الجابر، فإنه وصف الشيخ عبدالله السالم بأنه «والدي وهو أحق مني».

ولمدة عشر سنوات تالية، كان الشيخ عبدالله هو نائب الحاكم ويده اليمنى في إدارة شؤون البلاد، وكان الحاكم يترك له الكثير من الأمور ليباشرها بنفسه، كما أوضحت في الفصول السابقة. وكان الشيخ عبدالله حريصاً على إبراز كل مظاهر الاحترام والتقدير للشيخ عبدالله السالم، وكان يفعل ذلك بشكل تلقائي وطبيعي بحكم العادات التي تربى عليها، والقيم التي طبعت تفكيره وسلوكه، وزاد من دور الشيخ عبدالله وأهميته خلال هذه الفترة الطباع الشخصية للشيخ عبدالله السالم وميله للسكينة والانطواء، وعدم رغبته في التدخل في القرارات اليومية المتعلقة بتسيير أمور الحكم، وهو ما اضطلع به الشيخ عبدالله مبارك.

لهذا، توطدت علاقة حميمة بين الرجلين.. علاقة حكمتها مجموعة متداخلة من العوامل، منها احترام الصغير للأكبر سناً، ومنها رابطة الدم بين الإنسان وعمه، ومنها روح التفاني والإخلاص في العمل التي مارسها الشيخ عبدالله وكسب بها حب ابن شقيقه واحترامه؛ لذلك كان الحاكم يسافر كثيراً إلى الخارج معتمداً على وجود يده اليمنى ونائبه، وكان من الملاحظ عمومًا أن الشيخ عبدالله لا يسافر لقضاء إجازته السنوية إلا عندما يكون الحاكم موجوداً.

وباستعراض التقارير الشهرية للوكيل السياسي التي كان يوثق فيها

تواريخ سفر كبار المسؤولين في حكومة الكويت، يتضح أن الشيخ عبدالله مبارك تولى الحكم بالنيابة لأول مرة عام 1950، ثم عام 1951، ثم تولاه في عام 1952 لمدة ثلاثة أشهر (مارس ونوفمبر وديسمبر)، وفي عام 1953 لمدة ثلاثة أشهر أيضًا (فترة الصيف)، وفي عام 1954 لمدة شهرين (أبريل ومايو)، وفي عام 1955 لمدة ثلاثة أشهر (أبريل ومايو وديسمبر)، وفي عام 1956 لمدة شهر واحد (أكتوبر)، وفي عام 1957 لمدة أربعة أشهر (أبريل ويونيو ونوفمبر وديسمبر)، وفي عام 1958 لمدة تسعة أشهر (ما عدا أغسطس وسبتمبر وأكتوبر)، وفي عام 1959 في أغلب الشهور لسفر الحاكم كل شهر من شهور السنة ما عدا شهر أكتوبر، وفي عام 1960 لمدة ستة أشهر (يناير وأبريل ومايو ويونيو وأكتوبر ونوفمبر). ويلاحظ أنه في السنوات الثلاث السابقة على الاستقلال، تزايدت مهام نائب الحاكم.

تؤكد ذلك عشرات التقارير التي كتبها الوكيل السياسي، وسوف أقتبس من بعض هذه التقارير التي كتبت خلال الفترة 1957 - 1960، أي الفترة التي سبقت الاستقلال مباشرة. ففي تقرير للوكيل السياسي بتاريخ 17 يناير عام 1957، لاحظ أن الحاكم لم يعد يهدد بالاستقالة أو التنازل عن الحكم ولكن «الفترات التي يقضيها خارج الكويت أصبحت أطول وعددها أكثر»<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1959، تكررت إشارة الوكيل السياسي إلى ذلك، فذكر في تقرير له بتاريخ 11 فبراير أن الحاكم يقضي في الخارج أوقاتًا طويلة،

From Political Agency (Bell) to Political Residency (Burrows), January 17, 1957: «The Ruler has (1) made no further reference recently to any desire to abdicate but the Periods he spends away from Kuwait are becoming longer and more frequent and it would never surprise me in the face of the .burden of his responsibilities he were to announce his intention of retiring permanently

«ويزور الكويت من آن لآخر، وأنه نادراً ما يحكم»<sup>(1)</sup>. وفي يونيو من العام ذاته، ذكر الوكيل السياسي أن عبدالله مبارك يقوم بمهام الحاكم أغلب الوقت<sup>(2)</sup>.

وأضاف في تقرير له بتاريخ 5 أغسطس أنه يمكن اعتبار الحاكم في حالة «شبه تقاعد في لبنان، وأنه يزور الكويت من وقت لآخر»<sup>(3)</sup>. في عام 1960، أشارت التقارير البريطانية إلى هذا الموضوع عدة مرات، ففي تقرير للوكيل السياسي بتاريخ 19 مايو، كتب أن عبدالله مبارك يمارس «مهام الحاكم بالنيابة» لفترات طويلة<sup>(4)</sup>.

وفي 5 يونيو من العام المذكور، ورد في تقرير آخر «أن الحاكم يغيب عن البلاد أغلب الوقت، وأنه في فترة غيابه يتولى عبدالله مبارك مهام الحاكم بالنيابة»<sup>(5)</sup>. وفي التقرير السنوي لعام 1960 الذي قدمه المقيم السياسي عن أحوال الكويت، ذكر أن الحاكم استمر في تحاشي التورط في المشاكل اليومية للأسرة الحاكمة والمجتمع الكويتي عمومًا، وذلك بإقامته أغلب الوقت خارج الكويت<sup>(6)</sup>.

(1) from political Agency (Halford) to Political Residency (Middleton), February 11, 1959

«The Ruler.... Has been visiting Kuwait from time to time, but scarcely ruling»

From Political Agency (Halford) to Foreign Office (Beaumont), June 25, 1959: «He was Acting (2)

«Ruler most of the time

From Political Agency (Halford) to Political Residency (Man), August, «The Ruler... could fairly (3)

«be regarded as living in semi - retirement in Lebanon and only visiting Kuwait from time to time

.From Political Agency (Halford) to Political Residency (Middleton), May 19, 1960 (4)

From Political Agency (Richmond) to Political Residency, (Middleton), June 5. 1960. The Ruler (5)

Himself has been absent for most of the period and whenever he is away, Abdullah Mubarak has been acting ruler, The effect has been to give Abdullah Mubarak some valuable experience in the conduct

«of government

Annual Report for 1960 by Political Residency (Richmond),. «The Ruler has continued to avoid (6)

involvement in the day to day intrigues inside the ruling family and among the Kuwaiti Community

«generally by living for the most part outside Kuwait

وأشارت تقارير القنصلية الأمريكية إلى المعنى ذاته، مثلما ورد في تقرير القنصل الأمريكي بتاريخ 29 ديسمبر عام 1957<sup>(1)</sup>، وتقريره بتاريخ 29 أكتوبر عام 1959<sup>(2)</sup>.

وكان ولاء الشيخ عبدالله مبارك للحاكم مطلقاً ومن دون حدود. وفي فترات سفر الشيخ عبدالله السالم، حرص على استشارته - تليفونياً - في القضايا المهمة قبل اتخاذ القرار. وأذكر أنه في أكثر من مرة قام بزيارات خاطفة إلى لبنان لمقابلته والتباحث معه وإطلاعه على ما يحدث في الكويت، وليس عندي أدنى شك في أن العلاقة بينهما كانت تتسم بأعلى درجات الصفاء والسمو الأخلاقي.

وعندما توفي الشيخ عبدالله السالم في عام 1965، عاد الشيخ إلى الكويت لحضور مراسم الدفن، وكان قد زاره قبلها في أثناء مرضه في المستشفى، وبعد انتهاء الدفن، قام الشيخ صباح السالم، وقبّل رأس عمه الشيخ عبدالله قائلاً له: «الحكم لك يا عمي»، فردّ الشيخ عبدالله بأنه لم يعد لتولي الحكم، وقال: «أنا أثق بكم، وأبارك كل اختياراتكم».

وتكرر الأمر ذاته مرة أخرى في ديسمبر من عام 1977 عندما توفي الشيخ صباح السالم، فقد كان الشيخ عبدالله موجوداً في الكويت، ولما بدأت المشاورات لاختيار الحاكم، تردد عليه بعض كبار رجال الأسرة

(1) From American Consulate (Seelye) to Department of State December 24, 1957. The Ruler's basic (1) aversion to decision - making ... The absences of the Ruler of Kuwait are less often His almost automatic return impediment of progress than his propensities for tabling matters response to «anything written to him for a decision is «let us thing it over

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of State October 29, 1959: «He still takes his (2) time in making decisions, He signs documents only after it has gathered dust for a while. Last Year in took the press publications departments two months to secure his signature on the press law which «he had already approved in principle



مقترحين أنه الأقرب إلى الحكم، إلا أن أبا مبارك رفض الفكرة، وبارك ترشيح الشيخ جابر الأحمد أميراً، والشيخ سعد العبدالله ولياً للعهد، وكان ذلك في قصر دسمان.

وكما حرص على وحدة الأسرة وتضامنها فقد اهتم بصورتها وهيبته، واعتقد أنه لا ينبغي لأبنائها أن يشتغلوا بالتجارة، ولا أن ينافسوا أحدًا في هذا المجال، وكان الشيخ عبدالله يخشى من دخول أعضاء الأسرة مجال التجارة انطلاقًا من أن السياسة والتجارة لا تلتقيان، والتزم بذلك حتى بعد استقالته إلى أن انتقل إلى جوار ربه في يونيو عام 1991. ولعل من المفيد تسجيل أن هذه القيم تغيرت كثيرًا بعد الطفرة النفطية، عندما اختلطت السياسة بالتجارة.

وأعود إلى سنة 1960 وكيف تداعت الأحداث على النحو الذي تم، ففي العام الأخير قبل استقلال الكويت، برزت وجهات نظر مختلفة بين الشيخ عبدالله والأمير حول عدد من الأمور. كانت هناك تطورات مشكلة الحدود مع العراق، وكان رأي الشيخ أن بعض الأطراف الأجنبية ليس لها مصلحة في حل النزاع مع العراق، وأن استمرار تدخلها يؤدي إلى تغذية الخلاف وتمديد أجله. وكانت هناك قضية تسليم الجيش الذي رأى فيه الشيخ درع الدولة والمجتمع، وأكد أهمية الاستمرار في تطوير قدراته. وكانت هناك قضية التسرع في إصدار القوانين الوضعية وبالذات مدونة القانون المدني والجنائي. ورأى الشيخ ضرورة إتاحة وقت أطول للتشاور والتفكير في الآثار المترتبة على تلك القوانين؛ حتى يحظى القانون بالشرعية الاجتماعية اللازمة لضمان احترام المواطنين له وتنفيذه. فقد لاحظ الشيخ، مثلاً، أن بعض مواد القانون لا تعبّر عن الأوضاع الاجتماعية لشعب الكويت وقيمه، وأنها تخالف التقاليد

والأعراف السائدة (مثل مساعدة شخص أصيب في حادثة في الطريق العام قبل حضور الإسعاف، أو الحق في استخدام السلاح دفاعاً عن النفس عند اقتحام شخص غريب للمنزل)، كما أنها لا تراعي الفارق بين ظروف أهل المدن وأحوال البادية والقبائل، وقد أثبتت التجربة والممارسة بعد ذلك صحة وجهة نظر عبدالله مبارك<sup>(1)</sup>.

والأمر المؤكد أن الخلاف لم يثر حول السلطة أو من يخلف الحاكم، لأن الشيخ عبدالله مبارك كان نائب الحاكم، وكان من ناحية البروتوكول والمراسم يأتي بعد الأمير مباشرة سواء من حيث الجلوس في الأماكن العامة، أو من حيث ترتيب الأسماء في وثائق الدولة والصحافة. وهناك الكثير من الأمثلة والوقائع الدالة على ذلك، ويكفي أن أشير إلى مثلين: الأول، أنه عندما خصت لسيارات الأسرة الحاكمة لوحات معدنية خاصة عليها رسم علمين متقاطعين، وحُصص لكل شيخ رقم يكون رمزاً للسيارات التي تتبعه كان رقم سيارات الشيخ عبدالله مبارك من 1-1 إلى 36-1، وحملت سيارات الشيخ فهد السالم رقم 2، والشيخ صباح السالم رقم 3، والشيخ حمود الجابر رقم 4، والشيخ مبارك الحمد رقم 5<sup>(2)</sup>. والثاني، هو رقم جواز سفره الذي كان يحمل رقم 2 بعد الأمير مباشرة، وظل يحتفظ بهذا الرقم في كل تجديد للجواز حتى وفاته<sup>(3)</sup>.

(1) هناك مواد أخرى في القانون لا أتذكرها، لأن أوراقى فقدت من القصر الأبيض خلال فترة الغزو العراقي للكويت، فقد سرق البيت كما سرق الوطن.

(2) From American Consulate (Seelye) to Department of Stat. July 22, 1957

انظر الوثيقة رقم (50).

(3) انظر صورة جواز السفر الخاص به الصادر في أول أكتوبر 1960، وأخرى من جواز سفره الصادر في أبريل عام 1985. الوثيقة رقم (51).

كان ذلك يعني أنه يتولى الحكم تلقائياً - ووفق التقاليد المرعية في الأسرة - في حالة وفاة الأمير، ولو كان الشيخ راغباً في الحكم وحسب، فما كان عليه سوى الانتظار والترقب. وحتى ما يقال عن التنافس بين الشيخ عبدالله والشيخ فهد السالم، الذي ضخته بعض التقارير والروايات، فإنه انتهى عملياً بوفاة الشيخ فهد في عام 1959.

لقد كان سن الشيخ عبدالله، وخبرته في الحكم والإدارة، ونفوذه الفعلي في الجيش والشرطة والبادية، وعلاقاته الخليجية والعربية، تجعل موضوع توليه الحكم بعد الشيخ عبدالله السالم أمراً طبيعياً ومتوقعاً من كل الأطراف.

لذلك، فقد كان من الغريب حقاً ما ظلت التقارير الدبلوماسية الإنجليزية تردده لسنوات طويلة حول «تطلع» الشيخ عبدالله للسلطة، وسعيه إليها، وإمكانية استخدامه القوة المسلحة للاستيلاء عليها إذ لم يرد هذا في حساباته قط؛ وحتى بعد اعتزاله، فإنه رفض تلك الفكرة بشكل حاسم برغم وجود فرص مواتية لذلك، وتشجيع بعض العناصر الداخلية والحكومات العربية له بدعوى أحقيته في الحكم، واعتبر أن مجرد البحث في هذا الموضوع هو خيانة للوطن ولأسرة الصباح.

لذلك، لا أتصور أن الإنجليز كانوا بمنأى عن تصاعد الخلافات بين الأمير ونائبه، فقد خشوا من ازدياد نفوذ الشيخ عبدالله في الكويت، ومن علاقاته العربية، ومن تأثير توجهاته على منطقة الخليج، وخصوصاً في الإمارات. ولعلنا نستطيع أن نتصور وقع بعض تصريحاته مثل قوله «إن بلاد العرب للعرب»، ودعومه للجيشين السوري والمصري،

وإغائه لتأشيرة دخول الكويت بالنسبة للعرب، وتأييده لتأميم شركة قناة السويس، وحماسته للتضامن العربي والوحدة العربية.

والخلاصة، أن الشيخ عبدالله لم يكن الشخص الذي يرتاح الإنجليز له لاستقلاله برأيه واعتزازه بنفسه. ولذلك، فقد حرصوا على إبعاده عن السلطة قبل حصول الكويت على الاستقلال، ولعلي أذكر هنا أنني خلال إعداد هذا الكتاب اطلعت على المذكرات السياسية (Political Diaries) التي تتضمن تقارير الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، ولاحظت أن المذكرات عن الفترة 25 أبريل - 24 مايو، وكذلك الفترة 25 أغسطس - 24 سبتمبر من عام 1961 لم يكشف عنها النقاب بعد. ورغم أن هذه الوثائق ليست ذات طبيعة غاية في السرية (Top Secret)، وبرغم مضي أكثر من خمسين عامًا عليها، فإنه لم يتم توفيرها للباحثين حتى صدور هذه الطبعة من الكتاب، ولعل في ذلك، ربما إشارة إلى حساسية ما تتضمنه من معلومات وتقييمات حول دور بريطانيا في هذا الموضوع.

وفي مجال تفسير رغبة الشيخ في الاستقالة، فبالإضافة إلى ما تقدم، أعتقد أن هناك جانبًا نفسيًا وشخصيًا ربما أثر على قراره، وهو زواجه ورغبته في إعطاء وقت أكبر للأسرة. وبالذات لأنه، وبعد أكثر من ربع قرن من الخدمة العامة، شعر بالاستقرار العائلي والمسؤولية تجاه العائلة الصغيرة.

ما زلت أذكر جيدًا ما حدث في تلك الأيام، ورغبة الشيخ في الانسحاب من الحياة السياسية دون جلبه أو صدام؛ لذلك قرر الاعتكاف لفترة في لبنان، وبالفعل سافرنا إلى بيروت في يناير 1961.

وحرص الشيخ خلال هذه الفترة على متابعة المفاوضات مع لندن بشأن صفقة الطائرات، كما حرص على ممارسة حياته العامة بشكل طبيعي، فكان يلتقي رجال السياسة والصحافة بشكل منتظم، ويشارك في الاجتماعات والندوات التي كانت تتناول القضايا العربية.

ولكن عندما حلّ موعد زيارة رسمية للملك سعود إلى الكويت في مطلع شهر أبريل، سارع بالعودة ليكون في استقباله حرصاً على تضامن الأسرة ووحدتها، وكذلك بسبب الصلة الوثيقة التي ربطت الشيخ عبدالله بالملك سعود. وشارك الشيخ عبدالله في احتفالات استقبال الملك، وأعد عرضاً عسكرياً مهيباً للجيش الكويتي<sup>(1)</sup>، واستضاف أبناء الملك في قصر مشرف، وحينذاك ذاعت أنباء بأن الملك سعود توسط بين الحاكم والشيخ<sup>(2)</sup>، ولكن الأرجح أن ذلك لم يكن صحيحاً.

أتذكر جيداً أحداث الليلة السابقة لمغادرتنا الكويت للمرة الثانية:

كنا نجلس في حديقة القصر الأبيض على الأرض.. كان الليل قد ألقى بظلاله بعد انصراف ضيوف «الديوانية»، وبقي عدد من المقربين إليه من بينهم الشيخ مبارك عبدالله الجابر، وحمد الحميضي، وسليمان الموسى، ومحمد جعفر، وعبدالرزاق القدومي، ويعقوب بصارة، وسالم أبو حديدة، وعزت جعفر. كنت أجلس بجواره، وأتذكر أنه دعا عزت جعفر للاقتراب منه وسلمه رسالة، وطلب منه تسليمها للشيخ عبدالله السالم. وكانت الرسالة تتضمن خطاب استقالته الذي كتبه بخط يده إلى أمير البلاد، وحرصاً منه على أن يترك للأمير إعلان الاستقالة بالشكل الذي يريده، وفي التوقيت الذي يراه، فقد ترك

(1) نشرة أخبار المملكة العربية السعودية بتاريخ أبريل 1961، ص 1.

(2) جريدة الحياة بتاريخ 3 مايو 1961.

التاريخ دون تحديد، وطلب من جيرة شحير إعداد الطائرة للسفر إلى لبنان، وبالفعل سافرنا يوم 17 أبريل.

صعدنا إلى الطائرة في السادسة صباحًا، وكان في وداعنا عدد من الأصدقاء، وصعد معنا الشيخ مبارك عبدالله الجابر الذي كان الشيخ بالنسبة له أبا ومعلمًا، وحاول إقناعه بعدم السفر، وأجهش بالبكاء من شدة تأثره، ووقتها قال الشيخ: إنه ترك الكويت في أيدٍ أمينة، وأنه بلغ مرحلة آن له فيها أن يخلد للراحة. وبعد أيام من سفرنا، أرسل الشيخ عبدالله السالم وفدًا يضم الشيخ مبارك عبدالله الجابر وحمد الحميضي وناصر الصباح يحملون رسالة من الأمير يطلب فيها من الشيخ عبدالله العودة للتفاهم، فقال الشيخ إن موقفه معروف ورأيه في القضايا موضع الخلاف ليس محلًا للتغيير.

وعندما اندلعت الأزمة مع العراق في يونيو، لم يكن الشيخ عبدالله ليسمح لنفسه بأن يكون في الخارج في الوقت الذي تتعرض فيه الكويت للتهديد، فسارع إلى العودة مرة ثانية يوم 27 يونيو وأبدى استعدادة للعمل - مواطنًا كويتيًا - في أي موقع. وعندما شعر بأن وجوده قد يسبب حرجًا لآخرين، عاد إلى بيروت في اليوم التالي مباشرة، وأعلن وقتها أن الأمير قد طلب منه الاتصال بالأمين العام لجامعة الدول العربية لتنسيق المواقف العربية المؤيدة للكويت<sup>(1)</sup>.

وخلال تلك الأزمة، استخدم الشيخ عبدالله علاقاته بضباط الجيش العراقي لتعطيل مخططات الاقتراب من الحدود الكويتية، وساهم في ذلك قائد الفرقة المدرعة الثالثة، الذي قام الشيخ بعد ذلك بترتيب منحه حق اللجوء السياسي إلى مصر.

أقمنا في بيروت لفترة، وفي 29 أغسطس عام 1961 رزقنا بأول أطفالنا مبارك - الذي ملأت ولادته حياة الشيخ بهجة وفرحًا. وفي مايو من العام التالي، عاد إلى الكويت لحضور مراسم دفن شقيقته الشيخة حصة أرملة الشيخ سالم الحمود ووالدة زوجة الشيخ صباح الأحمد<sup>(1)</sup>، وفي شهر مايو، زار مصر والتقى الرئيس جمال عبدالناصر<sup>(2)</sup>، واستقبل الشيخ سليمان الخليفة آل ثاني الذي سلمه رسالة من الملك سعود<sup>(3)</sup>، وفي سبتمبر قام بجولة شملت إيطاليا وألمانيا والنمسا والمغرب.

وفي عام 1963، قام الشيخ بزيارة إلى الفاتيكان والمقر البابوي وقابل البابا، ورغم أن الشيخ لم يكن يتولى منصبًا رسميًا أو حكوميًا، ومع أن معاوي البابا طلبوا منه عدم إثارة قضايا سياسية في المقابلة، فقد عرض الشيخ موضوع الزيارة المرتقبة للبابا إلى إسرائيل، وما إذا كان هدفها سياسيًا أو دينيًا، فأكد له البابا الطابع الديني للزيارة، وأنها لا تعني تغييرًا في موقف الفاتيكان تجاه القضية الفلسطينية، «وأن زيارة الأماكن المقدسة تبقى في إطار العوامل الدينية التي أملتها»<sup>(4)</sup>.

وفي هذه الفترة، استمرت الشائعات السياسية في مطاردة الشيخ. ففي ديسمبر عام 1962، أخبر الملك حسين السفير البريطاني في عمان بأنه حصل على معلومات تشير إلى قيام الشيخ عبدالله مبارك بالإعداد لانقلاب، وأنه سوف يستخدم بعض الجنود المرتزقة لتنفيذه، وأنه على اتصال بعبدالناصر أو عبدالكريم قاسم. وعلق السفير البريطاني بعمان في برقيته التي أرسلها إلى لندن بأنه حرص على إبلاغ الوزارة

(1) جريدة اليوم بتاريخ 11 مايو 1962.

(2) جريدة اليوم بتاريخ 10، 11 يونيو 1962.

(3) مجلة اخر ساعة بتاريخ 9 مايو 1962.

(4) جريدة اليوم بتاريخ 11 يناير 1963.

بهذه المعلومات برغم عدم ثقته فيها، وأنه لا يعتقد في وجود صلة بين الشيخ وعبدالكريم قاسم<sup>(1)</sup>. وأرسلت وزارة الخارجية البريطانية هذه المعلومات إلى سفارتها بالكويت والقاهرة للتأكد منها، فردت السفارة البريطانية في الكويت بأن هذه المعلومات «غير ممكنة»<sup>(2)</sup>، وردت السفارة البريطانية في القاهرة بأنه لم يصلها أي معلومات تتعلق بذلك<sup>(3)</sup>.

والحقيقة، أن عبدالله مبارك رفض أي تدخل خارجي أو وساطة في العلاقة بينه وبين إخوته من أسرة الصباح، كما رفض بعنف محاولات بعض الدول التي سعت لاستثمار هذا الخلاف، أو العروض المستترة التي قدمها البعض لدعمه لاستعادة منصبه في الكويت، وكان يكرر دوماً: «لقد استقلت بمحض إرادتي، وسجلي أحمله بيمينني، ودوري محفور في تاريخ الكويت لا يمكن أن ينكره أحد».

وفي عام 1965، ترددت الشائعة مرة أخرى، وكان مؤداها أن الشيخ يدبر لانقلاب عسكري، ويؤلف حكومة في الخارج، ولذلك، سارع الشيخ بالعودة إلى الكويت وكأن لسان حاله يقول: «ها أنذا موجود بينكم، أنا لا أقبل أن أفعل أي شيء ضد وطني وأسرتي وأهل بيتي»، وكان في استقباله في المطار الشيخ خالد العبدالله السالم، والشيخ جابر الأحمد، والشيخ محمد الأحمد الجابر، والشيخ سعد العبدالله السالم<sup>(4)</sup>، وعاد مرة ثانية للكويت في سبتمبر للاطمئنان على صحة

(1) From British Embassy in Amman (Parkes) to Foreign Office, December 5, 1992

انظر الوثيقة رقم (52).

(2) From British Embassy in Kuwait (Richmond) to Foreign Office. December 6, 1962

انظر الوثيقة رقم (53).

(3) From British Embassy in Cairo (Hewley) to Foreign Office (Given). December 28, 1962

انظر الوثيقة رقم (54)

(4) جريدة اليوم بتاريخ 23 مايو 1965.



الشيخ عبدالله السالم<sup>(1)</sup>، وعند وفاته في أكتوبر سارع بالعودة وشارك في الجنازة ومراسم الدفن<sup>(2)</sup>.

وخلال فترة إقامتنا في بيروت، لم يتوقف الشيخ عن نشاطه السياسي، وكان بيتنا بمنزلة خلية نحل يرتادها الكويتيون الذين يحضرون إلى لبنان، ويعج بالصحفيين والسياسيين اللبنانيين من كل صوب واتجاه، واستخدم الشيخ نفوذه السياسي والأدبي لدعم الرئيس جمال عبدالناصر وسياساته، ويبدو أن ذلك كان موضع متابعة وتقدير من أجهزة السفارة المصرية في بيروت كما يعكس ذلك التقرير المؤرخ في 21 فبراير 1963 بعنوان «نشاط وميول والاتجاه السياسي للأمير عبدالله مبارك الصباح»<sup>(3)</sup> وقد استمرت إقامتنا في بيروت حتى عام 1965 عندما قررنا الانتقال إلى القاهرة، وذلك بناء على دعوة من الرئيس عبدالناصر.. كنا في باريس عندما تلقينا الدعوة للإقامة في مصر التي تضمنت أن الرئيس يرى أن القاهرة هي المكان الطبيعي لإقامة الشيخ عبدالله، فعدنا مباشرة من فرنسا إلى مصر، وتعددت مساكننا في القاهرة، فأقمنا في «قصر العروبة» بشارع خليل أغا بجاردن ستي، وفي «قصر العروبة» برشدي في الإسكندرية، ثم أخيراً بمنزلنا في شارع العروبة بمصر الجديدة.

وأثناء إقامتنا بمصر، عاملت السلطات المصرية الشيخ عبدالله معاملة خاصة، وكانت العلاقة بين الشيخ وعبدالناصر وقادة الثورة وطيدة ومتميزة، فأصدر الرئيس عبدالناصر توجيهاته لمنح الشيخ إعفاء جمركياً على متعلقاته الشخصية، لذلك فقد اندهشت كثيراً عندما أورد الأستاذ محمد حسنين هيكل معلومات مغلوطة ولا أساس

(1) جريدة الحياة والنهار بتاريخ 28 سبتمبر 1965.

(2) جريدة الحياة بتاريخ 26 أكتوبر 1965.

(3) انظر صورة التقرير في الوثيقة رقم (55).

لها من الصحة في كتابه «خريف الغضب» والذي زعم فيه أن أنور السادات طلب من الرئيس عبدالناصر إضفاء مميزات الحصانة الدبلوماسية على الشيخ عبدالله «حتى يستطيع استيراد ما يحتاج إليه من الخارج دون جمارك» وأن الرئيس عبدالناصر رد على ذلك «بأنه لا مجال لقبول الطلب لأنه استثناء يسيء إلى السادات وإلى الصباح معاً، فليس لمسؤول رسمي أن يطلب استثناء من هذا النوع مهما كانت الأسباب، ثم إن إعطاء استثناء للشيخ مبارك لا يتمتع به غيره من اللاجئيين السياسيين إساءة إليه أيضاً»<sup>(1)</sup>

والغريب أن يذكر الأستاذ هيكل هذه الواقعة \_ وهو الذي كان قريباً من الرئيس عبدالناصر والذي يفاخر بأنه لا يكتب من الذاكرة وإنما يعتمد على الوثائق فيما يعرض له من موضوعات، فالحقيقة أن وزير الخزانة د. نزيه ضيف أصدر القرار رقم 22 لسنة 1966 الذي نشر في الوقائع المصرية - وهي الجريدة الرسمية في مصر - تحت عنوان «بشأن إعفاء ما يرد للشيخ عبدالله مبارك الصباح من أشياء للاستعمال الشخصي من الضرائب والرسوم الجمركية»<sup>(2)</sup> وجاء في ديباجة القرار أنه اتخذ بناء على اقتراح من وزارة الخارجية، وليس من المتصور أن تقترح وزارة الخارجية مثل هذا الإجراء دون موافقة صريحة من الرئيس عبدالناصر.

وكان للشيخ ترتيب بروتوكولي متميز في المناسبات والاحتفالات السياسية التي يحضرها الرئيس مثل افتتاح دورة مجلس الأمة أو الاحتفال بذكرى ثورة يوليو، أو زيارة بعض رؤساء الدول العربية،

(1) محمد حسنين هيكل: خريف الغضب، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر) 1988، ص 83.

(2) الوقائع الرسمية، العدد 24 الصادر في 28 مارس سنة 1966 ص 14 انظر نص القرار في الوثيقة رقم (56).

كما كان الرئيس عبدالناصر يدعو في المناسبات الخاصة به، مثل حفل زواج كريمة هدى في عام 1966 ثم حفل زواج كريمة منى بعد ذلك. وعندما توفي عبدالناصر في عام 1970، كان الشيخ من أوائل الذين ساروا بالذهاب إلى منزل الأسرة في منشية البكري ثم إلى قصر القبة، واستمر هذا الترتيب البروتوكولي المتميز للشيخ في عهد الرئيس السادات.

وطوال تلك السنوات كلها، حرص الشيخ على مواصلة دوره الوطني والقومي، فعندما وقع الانفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة في 28 سبتمبر عام 1961، ارتفع صوت الشيخ في الصحافة اللبنانية مندداً بالحدث.

وبمناسبة أسبوع نصره الجزائر في لبنان، تبرع الشيخ بمائة ألف ليرة<sup>(1)</sup>. وبمناسبة إعلان قيام الاتحاد الثلاثي بين مصر وسوريا والعراق في عام 1963، أهدى الشيخ 100 سيارة جيب للجيش المصري<sup>(2)</sup>، وقام بدعم اتحاد طلاب فلسطين في غزة<sup>(3)</sup>، ونشرت جريدة الأهرام لقاءه بالرئيس عبدالناصر في مارس عام 1964<sup>(4)</sup>. وفي عام 1966، أرسل الشيخ شيكاً بمبلغ مليون دولار للرئيس عبدالناصر «تاركاً للرئيس أمر توجيهه إلى أي غرض من أغراض النفع العام كما يراه» وخصص الرئيس المبلغ للكليات العلمية بجامعة القاهرة، وبالذات مستشفى قصر العيني<sup>(5)</sup>.

(1) جريدة اليوم بتاريخ 23 يونيو 1962.

(2) جريدة اليوم بتاريخ 11 يناير 1963.

(3) جريدة اليوم بتاريخ 27 فبراير 1964.

(4) جريدة الأهرام بتاريخ 4 مارس 1964.

(5) جريدة اليوم بتاريخ 25 نوفمبر 1966.

وعندما نشبت حرب 1967، وعلم الشيخ بحاجة مصر إلى بعض الاحتياجات الطبية والدوائية، سارع - وكنا في جنيف - بتدبير المطلوب من خلال صيدلي من أصل مصري - د. غليونجي - وتم إرسال عدد من عربات الإسعاف والأدوية، كما تبرع بمليون دولار لصالح الجيش المصري. وفي عام 1973، تبرع الشيخ بمبلغ مليون جنيه مصري لصالح المجهود الحربي. واستمر دعمه للقضية الفلسطينية، وفي أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان في عام 1982، تبرع الشيخ بمبلغ مليون دولار نصفها في شكل أدوية ونصفها الآخر نقدًا للمقاومة الفلسطينية، وقد أرسلت عن طريق الصليب الأحمر الدولي في جنيف.

في عام 1973، فقدنا ابننا الأكبر مبارك.. كنا مسافرين من القاهرة إلى جنيف. جلست بمفردي مع مبارك عندما داهمته أزمة ربو والطائرة تحلق في الجو، وعندما هبطت في أثينا، كان الله قد استرد وديعته، وعندما حضر أبو مبارك، حاول أن يبدو متماسكًا ولكنني أدركت أن شرخًا كبيرًا كان قد تسلل إلى داخله.

عدنا إلى القاهرة، وكان الرئيس السادات في استقبالنا في المطار، وأتممنا مراسم الدفن. وبنى أبو مبارك مدرسة ومسجدًا بجوار البيت الذي دفن مبارك في حديقته. وأسجل هنا أن الرئيس السادات كان شهيمًا وكريمًا، فلم يشارك في الجنازة وحسب، بل اشترك مع الشيخ في مراسم الدفن.

وفي العام نفسه، انتهيت من دراستي بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة، وحصلت على درجة البكالوريوس، ثم اجتزت امتحانات

السنة التمهيدية للحصول على الماجستير. وفي عام 1974 سافرت إلى بريطانيا لاستكمال دراستي العليا في الاقتصاد في جامعة سري (Surrey)، وشجعتني الشيخ على طلب العلم، وسافر معي، واستقر بنا المقام في لندن، وترددنا باستمرار على الكويت، وحرص الشيخ على قضاء شهر رمضان فيها كل عام، حتى عدنا إليها عام 1978.

وخلال هذه السنوات، لم أشعر أبدًا بأن الشيخ عبدالله ندم على استقالته، بل كان يشعر بأنه قد أخذ فرصته كاملة، وقام بدوره في خدمة وطنه، ولكن ألمه الأكبر كان بسبب الجحود وإنكار الجميل والشائعات التي ترددت حوله.. لا أستطيع أن أنقل بالكلمات مدى الألم الذي كان يعتصره عندما تصل إلى سمعه محاولات البعض لتشويه اسمه والتقليل من الدور الذي قام به في تاريخ بلده، وكأن الكويت ولدت من فراغ، أو كأنه لم يكن هناك رواد وضعوا الأساس في مرحلة ما قبل الاستقلال، وكان يعلق بقوله: إنه لن يصح إلا الصحيح وإن الله لن يضيع أجره، وكنت أراقبه أحيانًا وهو يقرأ عن أمر ما في الصحافة الكويتية ثم يقول «حسبي الله ونعم الوكيل». فقد كان إيمانه بالله عميقًا راسخًا لا يتزعزع، وواجه قدره بشجاعة الرجال. وفي أوقات الراحة، كان يسعد بنسخ آيات من القرآن الكريم.

ولكنه لم يفكر قط في استخدام علاقاته الواسعة مع رجال الصحافة والإعلام للرد على تلك الافتراءات، فما كان الشيخ يتصور أن يكون خلف حملة إعلامية تستهدف انتقاد سياسة بلده أو أسرته، لذلك، فقد التزم الصمت، ولم يدل بأي تصريح صحفي حول الشؤون الداخلية أو الخارجية للكويت على مدى الثلاثين عامًا التي مرت ما بين استقالته ووفاته، أو عن أسباب هذه الاستقالة. وأذكر أن الرئيس

عبدالناصر امتدحه كثيراً لاتباعه هذا المسلك الذي يدل - وفق قول الرئيس له - على عزة النفس والثقة بالذات.

لم يكن أيضاً مستريحاً لبعض ما حدث في الكويت تحت تأثير الثروة، وكان يقول: إن تلك لم تكن هي الكويت التي سعى هو وأبناء جيله لبنائها، فانتقد «الاتكالية» السائدة بين بعض الشبان، كما انتقد ازدياد نسبة غير العرب بين المقيمين، وكان يقول: «إن هذه التركيبة لا تقيم وطناً ولا جيشاً»، واعتقد أن الإنسان لن يعطي بإخلاص للدولة إذا كان لا يحمل جنسيتها، ورأى ضرورة تجنيس أهل البادية، كما رأى ضرورة التوسع في تجنيس العرب الذي أقاموا بالبلاد فترات طويلة.

وأرسل خطاباً إلى الشيخ جابر الأحمد بتاريخ 15 فبراير عام 1983 عبر فيه عن قلقه وهواجسه، وجاء نص الخطاب على النحو التالي:

صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت حفظكم الله

تحية طيبة وبعد،

أرسل إليكم هذا الخطاب الذي أقلق ذهني وضميري منذ زمن بعيد، حتى وصل القلق بي على أحوال وطني وعائلي إلى درجة لم تعد تسمح لي بإخفاء الجرح، وكتمان النزيف.

وأرجو ألا يخطر ببالكم في لحظة من اللحظات أنني أتوخى من هذا الخطاب أي مصلحة لنفسية أو أي مغنم من المغنم، فأنتم تعرفون أنني أعطيت كثيراً وبذلت كثيراً في سبيل ربي ووطني.

إنني أتابع ما يجري على الصعيدين القومي والعائلي، فلا أجد ما

يدعو إلى التفاؤل والاستبشار فالخيوط العائلية تقطعت، وصلات الدم وهنت، والمشاعر تخشبت، واحترام الصغير للكبير أصبح صفراً، وطلب النصح والرأي والمشورة أصبحت أشياء من مخلفات التاريخ وشجرة القيم والمثل العليا ييست أغصانها، حتى أصبح أفراد العائلة الحاكمة جُزراً صغيرة متناثرة لا ينظم عقدها خيط، وحتى إن كبير العائلة، وابن مؤسسها، لم يعد يمثل أي رمز تاريخي أو معنوي لدى كبارها أو لدى صغارها. ذلك لأن هؤلاء لم يعد يعنيه الماضي، ولا ما يمثله هذا الماضي، وإنما يعنيههم أنفسهم وحاضرهم وتجاراتهم، واستثماراتهم، وزيادة دخولهم، وكأنَّ الوطن والشعب في وادٍ، وهم في وادٍ آخر.

وفي مثل هذا المناخ غير الطبيعي يصبح الفرد أكثر أهمية من المجموع، ومصصلحة الشخص فوق مصلحة الوطن، وميزانية الفرد أقدس من ميزانية الدولة، وحين تسود هذه العقلية، ويقف الوطن يتيمًا آخر الطابور، ويصبح الأفراد دولاً.. يتفكك اقتصاد الدولة، وتنهار مؤسساتها، وتطحنها الأزمات الاقتصادية - كما يحدث لنا الآن - ويتجرأ الجيران على حدودنا التاريخية.. ويستوطنون حائطنا.

إن ما يعصف بالكويت من أزمات، وما يضربها من عواصف، يعود بالدرجة الأولى إلى استفحال روح الفردية والأنانية والانغلاق على الذات، وانعدام الإحساس بمعاناة الآخرين.

ومطلوب منا، نحن أفراد العائلة الميسورين - وسؤمكم على رأس القائمة - أن نتنازل عن مخصّاتنا الشهرية، لأننا لسنا بحاجة إليها، ولأن البلاد تعصف بها أزمة اقتصادية خانقة تتطلب منا تقديم الكثير من التنازلات لإصلاح الخلل الواقع، وإعادة الأمور إلى مسارها.

ومن سواكم يا أمير البلاد أحقّ منكم في إعطاء النموذج للآخرين  
في التضحية بالنفس والمال، ليكون الوطن قرير العين، وسعيدا وواحة  
من واحات الطمأنينة لأبنائه وللآخرين...

### عبدالله مبارك الصباح

لم يكن الشيخ منغلّقاً أو رافضاً للتجديد، ولكنه رأى أن الشهامة قد  
ضعفت وفقدت معناها. وجد مرة شخصاً يسير أمام والده فقال:  
«من يفعل هذا لا يحضر لي مجلساً، فهذه تصرفات لا نعرفها ولم ننشأ  
عليها». وكان يقول إن النفط لوّث بعض أخلاقنا. وكثير من قصائدي  
وكتاباتي- في هذا المجال - هي من وحي أفكاره وتعليقاته.







**الختمة**

**هَذَا يَبْقَى مِنْهُ لِلتَّارِيخِ .. وَلِهَذَا؟**



في الفصول السابقة من هذا الكتاب، حاولت أن أرسم بكل حياد وموضوعية صورة لعبدالله مبارك في إطارها العلمي، معتمدة على كل الوثائق والمراجع والمصادر المتاحة، التي تحدثت عن الرجل وعن عصره وأعماله وملامحه الخارجية.

إن هذه الفصول توضح بجلاء كيف كان عبدالله مبارك رائداً من رواد التحديث والتقدم في سائر مجالات الحياة؛ فعلى مستوى الفكر، تمتع الشيخ بشمولية التوجه، فكان يحيط بأي موضوع من كل جوانبه.. نرى ذلك مثلاً في بناء الجيش وكيف سعى لاستكمال تطوير القدرات العسكرية للكويت في مختلف جوانبها، ونراه أيضاً في فهمه لجوهر الاستقلال الوطني وأنه يتمثل في بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية القادرة على الإنجاز والأداء، وتوفير الكوادر والعناصر البشرية المؤهلة لإدارتها، وترتب على ذلك اهتمامه بالتعليم والبعثات الخارجية.

وعلى مستوى التطبيق، تمتع الشيخ بالقدرة على المواءمة بين ما تتطلبه العلاقة مع بريطانيا من توازنات، والسعي في نفس الوقت لتوسيع دائرة حرية الحركة الخارجية للكويت.

وأفصحت ممارساته عن درجة عالية من مرونة التكتيك في إطار استمرارية الاستراتيجية والتوجه. وعلى سبيل المثال، نلاحظ ذلك في تطويره لعلاقات الكويت مع الدول العربية، وفي دعمه للجيشين المصري والسوري، وفي علاقته بجمال عبدالناصر وثورته 1952. كما نلاحظه في حرصه على فتح قنوات اتصال مع الولايات المتحدة في وقت مبكر.

وهكذا، فإن الصورة التي ترسمها صفحات الكتاب هي لرجل دولة عمل في ظروف شاقة للغاية، وسعى لبناء مؤسسات الدولة الحديثة، ولتوسيع دائرة الحركة للكويت في وقت كانت لندن تبدو فيه «سيد الخليج غير المنازع».

فماذا يبقى من هذا الرجل للتاريخ؟ ولماذا؟

إن الرجل العام يبقى في سجل الوطن بقدر ما تبقى إنجازاته شاهدة على ما قدم لبلاده، ويبقى في ذاكرة الشعب بقدر ارتباط ممارساته بالمبادئ والقيم الأخلاقية. ويقدم الشيخ عبدالله مبارك نموذجاً لرجل الدولة الذي التزم بالمبادئ في عمله السياسي، ولم يؤمن قط بأن «الغاية تبرر الوسيلة».

يبقى اسم عبدالله مبارك في ذاكرة الكويت رمزاً لمعاني التحديث والتنمية وإدارة عملية التغيير الاجتماعي في ظروف جد صعبة ومرهقة. وإذا كانت إدارة عملية التغيير الاجتماعي من أكثر الأمور صعوبة عموماً، وأدت في بعض البلاد إلى حدوث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي، فإن حجم التحدي في الكويت كان أكبر وأعمق.

ويبقى اسم عبدالله مبارك في ذاكرة الكويت عنواناً للعمل من أجل الاستقلال، وتوفير ظروفه ومتطلباته، والحفاظ على حقوق وطنه تجاه أطماع الآخرين، فكان سلوكه الشخصي رمزاً للاعتداد الوطني بالذات والثقة بالنفس، وكان سلوكه العام سعيًا دائمًا من أجل تحرير إرادة الكويت واستقلال قرارها الداخلي والخارجي.

ويبقى اسم عبدالله مبارك في ذاكرة الكويت تأكيداً لأهمية الانفتاح على الخارج، والاستفادة من خبراته وعلمه وتقدمه، فقد أدرك الشيخ

أهمية العلاقات الخارجية بالنسبة للكويت، وفتح أبواب الاتصال مع العالم من خلال التعليم والإذاعة والطيران.

وأخيراً، يبقى اسم عبدالله مبارك في ذاكرة الكويت رمزاً لشموخ الرجل ولكبرياء السلطة وهيبته لأنه احترم نفسه، واحترم المواقع التي شغلها في حكومة بلاده، وتصرف وهو خارج السلطة بمقتضى هذا المبدأ؛ لذلك فرض على الآخرين احترامه وتقديره<sup>(1)</sup>.

ومهما استمرت نهضة الكويت وتقدمها وشموخها، فسوف يبقى اسم عبدالله مبارك أحد رموزها الشامخة وعلاماتها المضيئة... إلا أن (الصورة الداخلية) لعبدالله مبارك الزوج، والأب، والإنسان بقيت محاطة بالظلال.

لذلك، سأحاول في هذه الخاتمة أن ألقى الضوء على العالم الداخلي لعبدالله مبارك.. هذا العالم الذي لا يقل ثراء، وخصوصية وتوهجاً عن عالمه الخارجي.

إن الذين لم يعرفوا من عبدالله مبارك سوى شخصية الرجل العام عرفوا فيه معاني القوة والصلابة والشجاعة والحزم....

لكن الذين أتيح لهم أن يلامسوه ويعرفوه عن قرب، شاهدوا كيف كانت الصخرة تتحول إلى جدول ماء.. والحديد إلى خيط حرير.. والغضب إلى ابتسامة... والعاصفة إلى بحيرة صافية..

لقد عشت معه زوجة لأكثر من ثلاثين عاماً، فاكتشفت أن جوهر رجولة الرجل تكون بقدرته على محبة الآخرين والعمل على

إسعادهم.

(1) صدر قرار المجلس المحلي لمدينة الكويت في 24 يوليو عام 1961 بإعادة تسمية بعض الشوارع، وأطلق اسم عبد الله المبارك - حسب نص القرار - علي الشارع الممتد من شارع السور عند مدرسة صلاح الدين حتى ميدان المالية. انظر الكويت اليوم، السنة 7، العدد 39 بتاريخ 3 أغسطس 1961. كما أطلق اسمه علي منطقة غرب جليب الشيوخ الإسكانية، وعلي قاعدة عسكرية في طريق المطار.

وأشهد، أن أبا مبارك، أعطاني وأولادي من الحب والأبوة والحنان ما لا يعطيه سوى البحر الكبير.

لقد كان بحرًا لا ساحل له من الرقة... وكان جبلاً يُمطر حنًا... وكان فارسًا يتحول إذا ترجل عن حصانه إلى حمامة.

كانت الدمعة معلقة دائمًا بأجفانه، وكان إذا مرض ولد من أولاده بكى أمام سريره كطفل، وكان إذا سمعني أقرأ شعري يمتلئ زهوًا وكبرياءً.

إنه لم يقف أبدًا ضد طموحاتي العلمية، ولا ضد كتابتي، ولا ضد ظهوري في المناسبات الثقافية، بل كان يحترم عقلي ويثمن خياراتي، ويرافقني إلى أية مدينة في العالم حتى أوصل تعليمي.

وبالرغم من جذوره البدوية، ونشأته الصحراوية، فقد كان يؤمن بحق المرأة في الحياة، والتطور، والعلم، والثقافة.

وكان دائمًا يفسح لي مكانًا في مجالسه، ويخصص لي مكانًا في ديوانيته، ويستمع إلى آرائ وأفكاري بكل احترام وديمقراطية.

وإذا كان بعض الرجال يشعر بالحرج أو بالخجل أو بالغيرة أمام المرأة المثقفة أو المتعلمة أو المتكلمة، فإن أبا مبارك كان يعتز بأي نشاط ثقافي أقوم به وبأي كتاب يصدر لي، وبأي مؤتمر أشارك في أعماله.

ولن أنسى فضله ما حييت؛ فهو الذي شجعني على مواصلة سبيل العلم والفكر والأدب، وأحاطني بالاحترام في مجلسه... لقد كان سلوكه الحضاري هذا سمة بارزة في تاريخه، وشهادة كبيرة له في مواجهة



القانون الذي ولد في خيمته، ثم تجاوزه. ولم يكن ذلك مجرد تقدير زوج لزوجته، وإنما أراد أن يضرب المثل لما يجب أن تكون عليه علاقة الزوج بالزوج، وبالأفاق الرحبة التي ينبغي على المرأة الكويتية أن ترتادها. لقد قدّر الشيخ المرأة قيمةً وإنساناً، وتحولت عنده إلى رفيق درب، ووسام حياة يتباهى به ويزهو في شموخ الكبار الواثقين بالذات.

مثل هذه المواقف تكشف كم كان عبدالله مبارك طليعيًا وحضاريًا، مع نفسه ومع الآخرين. وكم كان أبو مبارك يدهشني في رؤيته الجديدة للعالم، وفي نبوءاته المستقبلية. إنه البدوي العريق الذي ارتدى ثوب الحداثة.

لقد عارك الشيخ الحياة واعتكته، وكم من مواقف صعبة مادية وجسمية ونفسية تعرّض لها، فواجهها بشجاعة الرجال وإقدام الفرسان دون تردد أو وجل أو خشية. وقد تركت هذه الأحداث بصماتها على جسد الرجل ونفسه، وزادته صلابة وقوة.

ولقد تعمدت أن أؤخر الإشارة إلى الأبناء وهم مبارك الابن الكبير (1961 - 1973)، ومحمد (1971)، وأمنية (1972)، ومبارك (1978)، وشيماء (1980)، والذين أرجو أن يكونوا جديرين بالاسم الذي يحملونه. كان أبوهم رجلاً كبيراً؛ كبيراً في الحكم، وأكبر وهو خارجه. ولم يسمح لأحد قط بأن يستدرجه إلى مزالق المهاترات وصغائر الأمور. كانت حياته طويلة ومديدة وثرية بما أنجزه من أفعال، وعاش دائماً مرفوع الرأس، معتزاً بإسلامه وعروبته وكويتيته....

وبعد.. هذا هو عبدالله مبارك كما عرفته.. وبرحيل هذا الرجل

الفريد والفذ رحل عصر من الرجولة، والشجاعة، والكرم، والوفاء، والمرءات.

عصر لا أتصور أنه سيتكرر بسهولة.

ومع أن هذا العصر قد انقضى ورحل فإن عبرته تظل معنا، والدروس التي نستلهمها من أحداثه تظل نبراسًا لمستقبل الكويت وهاديًا لشبابه ونحن في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. قصة حياة عبدالله مبارك هي قصة أحد أبناء الكويت الذين نذروا حياتهم من أجل الوطن.. وهي سيرة تقدم نموذجًا للاعتداد بالذات، والانتماء للشعب والوطن.

وأرجو عندما يطلع شباب الكويت على هذه الصفحات أن يجدوا فيها ما يثير الهمة، ويقوي الإرادة، ويدعم الحماسة والتصميم. فإذا كان عبدالله مبارك - وأبناء جيله - قد سعوا لبناء الكويت في ظروف جد صعبة ونجحوا في ذلك، فإن على الأجيال الجديدة استكمال البناء ومواصلة العمل.

والسبيل إلى ذلك يكمن في حب الوطن والانتماء إليه، ويكمن في الثقة في مستقبله، ويكمن، أخيرًا، في الاعتقاد برسالة الكويت بوصفها نموذجًا سياسيًا واجتماعيًا جديرًا بافتخار أبنائه به واقتداء الآخرين به.





**الوثائق**



## الوثيقة رقم (1)

براءة الوسام الذي منحه الحكومة البريطانية للشيخ عام 1945.

**Elizabeth the Second,**  
*by the Grace of God, of the United Kingdom of Great Britain and Ireland, and of Her other Realms and Territories, Head of the Commonwealth, Defender of the Faith, Sovereign and Chief of the Most Distinguished Order of Saint Michael and Saint George, to Sheikh Abdullah Al-Mubarak Honorary Companion of Our Most Eminent Order of the Indian Empire*

Grants

**Whereas** We have thought fit to nominate and appoint you to be an Honorary Member of the Second Class or Knight Commander of Our Most Distinguished Order of Saint Michael and Saint George.

**We do** by these presents grant unto you the Dignity of an Honorary Knight Commander of Our said Most Distinguished Order, and We do hereby authorize you to have, hold and enjoy the said Dignity as an Honorary Member of the Second Class or Knight Commander of Our said Most Distinguished Order, together with all and singular the privileges therein belonging or appertaining.

**Given** at Our Court at Saint James's under Our Sign Manual and the Seal of Our said Most Distinguished Order this fourteenth day of November, One thousand, nine hundred, and fifty, in the Eighth Year of Our Reign.

By the Sovereign's Command

Grant of the Dignity of an Honorary Knight Commander of the Most Distinguished Order of Saint Michael and Saint George to

No. number 5 of Anne  
Grand Master

David  
Chancellor

## الوثيقة رقم (٢)

# الكويت

الجريدة الرسمية لحكومة الكويت  
تصدرها دائرة المطبوعات والنشر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحن حاكم الكويت . بفضل الله وحسن توفيقه  
بناء على ما عرضه علينا مجلسنا الاعلى وموافقنا عليه  
نرسم بما هو آت

١	الشيخ عبد الله المبارك الصباح	رئيسا للشرطة والامن العام
٢	الشيخ فهد السالم الصباح	رئيسا للاشغال العامه والبلدية
٣	الشيخ صباح السالم الصباح	رئيسا للصحة العامة
٤	الشيخ جابر الاحمد الصباح	رئيسا للمالية واملاك الحكومة ويمثلنا لدى شركات النفط
٥	الشيخ جابر العلي الصباح	رئيسا للكهرباء والماء والغاز
٦	الشيخ سعد العبد الله الصباح	نائبا لرئيس الشرطة والامن العام
٧	الشيخ صباح الاحمد الصباح	رئيسا للمطبوعات والشؤون الاجتماعية
٨	الشيخ خالد العبد الله الصباح	رئيسا للجمارك والميناء
٩	الشيخ مبارك الحمد الصباح	رئيسا للاوقاف والائتام
١٠	الشيخ مبارك العبد الله الاحمد الصباح	رئيسا للبرق والبريد والتلفون
١١	الشيخ عبد الله الجابر الصباح	رئيسا للمحاكم والمعارف

هذا ما به رسمنا فيجب تنفيذه حسبما تقتضيه مصلحة البلاد والله ولي التوفيق .  
حرد في اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب سنة الف وثلاثمائة وثمان وسبعين هجرية  
الموافق اليوم السابع من شهر شباط ( فبراير ) سنة الف وتسعمائة وتسع وخمسين ميلادية .  
عبد الله السالم الصباح



**الوثيقة رقم (٣)****سكرتارية حكومة الكويت****ميناء الاحمدي****اعلان**

بأمر صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب حاكم  
لكويت تعدل القسم ٥ من الجزء الثالث من الملحق الخاص بقانون  
(ميناء الاحمدي) الكويت لعام ١٩٥١ بحيث أصبح نصه كما يلي :-  
« يحدد الميناء بخطي العرض ٢٩ درجة و ١ دقيقة شمالا و ٢٩  
درجة و ١٠ دقائق شمالا ومن الشرق بخط الطول ٤٨ درجة و ١١  
دقيقة و ٣٠ ثانية . »  
سكرتارية حكومة الكويت

## الوثيقة رقم (٤)

ترجمة الفنصلية الأمريكية بالكويت للكلمة التي نقلتها اذاعة الكويت بتاريخ ١ فبراير ١٩٥٩ بمناسبة الذكرى الأولى للوحدة المصرية - السورية

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES

DECLASSIFIED  
Authenticity KND.897428  
By C.E.P. NARA. Date 8/30/91

UNCLASSIFIED  
(Classification)

Page 1 of 1  
Encl. No. 1  
Disp. No. 212  
From AmConsulate, Kuwait

SPEECH BY DEPUTY RULER  
SHAYKH ABDULLA MUBARAK AL-SUBAI  
BROADCAST OVER THE KUWAIT RADIO ON  
FEBRUARY 1, 1959 ON THE OCCASION OF U.A.R. DAY

Brethren,

In the name of God, I open this special program which the Kuwaiti Broadcasting prepared in celebration of the first anniversary of the birth of the great sister, the Arab Republic. This day, oh brethren, is a day of the historic Arab days, a day which every Arab in every country has the right to be proud of. The erection of the U.A.R. is a great historical incident in the life of the Arab Nation which has had patience, has struggled and is still struggling to strengthen Arab Unity, and strengthen the being of Arab Nationalism.

The erection of the U.A.R. is a natural result of the historic ties which connect the sons of both sister countries, and a confirmation of the thoroughbred Arab Nationalism for which we pray to the Almighty to realize its hopes so that it will revive the glory of our fathers and ancestors. And I take this blessed opportunity and greet the sons of the U.A.R. Government and people, and to ask the Almighty to bless this great renaissance which envelopes the corners of the sister Republic.

And I confirm our desire - all of us - to strengthen this renaissance and to work at strengthening the bonds of brotherhood and co-operation between us. May God grant us success for everything good for our nation and may He realize the aspirations and hopes of Arabism.

## الوثيقة رقم (٥)

اجزاء من تقرير الوكيل السياسي بالكويت إلى المقيم البريطاني بتاريخ  
١١ فبراير ١٩٥٩ عن أحداث فبراير.

References:- FO 371/14,0081	SC 1100504	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> </tr> <tr> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> </tr> </table>																				

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

H.M. Political Agency,

(10112/59)

Kuwait.

Despatch No.5

CONFIDENTIAL

11th of February, 1959.

Sir,

8/2/1011/2

In this despatch, written with reference to my telegram No.91 of the 5th of February to the Foreign Office, I have the honour to give Your Excellency the chronological story of the recent crisis in the internal affairs of Kuwait. A preliminary assessment of its deeper causes and likely consequences follows in a separate despatch.

2. Some nationalist exuberance on the first anniversary of the Union of Egypt and Syria was only to be expected. We knew that Ahmad Sa'id of "The Voice of the Arabs" had been invited here by the editor of the reformist weekly ash-Sha'ab to give two speeches, and that the Committee of the Clubs was planning a celebration at the Secondary School at Shuwaikh. What surprised us, as it to some extent surprised the reformist leaders themselves, were the terms in which the reformists expressed their twin desires - for

(يتبع)

immediate reforms including popular participation in the Government and the chance to make an effective expression of their pan-Arabism. Their free speech was to provoke an immediate reaction in the Supreme Council, entailing measures against the leaders themselves and their two newspapers, and a rather overdue reshuffle of shaikhly portfolios.

3. On the evening before the 'Id al-Wahda (Unity Festival), on the 31st of January, Shaikh Abdullah al-Mubarak addressed the people on the State's Radio in his capacity as Acting Ruler and announced a public holiday for the following day in celebration of the anniversary. This day had not, of course, appeared on the official list of Government holidays published at the beginning of the year. Shaikh Abdullah al-Mubarak also took the novel step of asking the Imam to pray officially in the mosque for Arab unity.

4. The next day opened quietly. All Government departments were closed, except the many run by Shaikh Fahad, who appeared at 8.30 a.m. to inaugurate the new General Post Office. The Acting Ruler was conspicuously absent from this ceremony. At about 10.30 a.m. a small crowd of nationalist demonstrators gathered in the main square of the town and shambled towards the Public Security building, some 400 yards away, where Shaikh Abdullah al-Mubarak was

(تابع)

sitting. They stopped outside and demanded to see the Shaikh, of whose broadcast expression of Arabism the evening before they had approved. The Shaikh came out and made a brief speech in which he said that Arab countries should not resist the currents of nationalism, or words to that effect; sentiments unobjectionable enough and to be expected. The organisers of the demonstration at the Secondary School seem, however, to have taken the Shaikh's platitudes as an indication that authority would turn a blind eye on, if not actually encourage, the afternoon's proceedings. In this misconception they can only have been encouraged by the provision of full government facilities - use of the Secondary School's stadium and the traffic police, for example - and in the promised attendance of Shaikh Abdullah al-Jabir As-Sabah, President of the Education Department.

5. The speeches began in earnest at about 2.30 p.m. A crowd estimated at 20,000 was present. Ahmad al-Khatib, the brains of the nationalists in Kuwait and an open enemy of the Sabah dynasty, made a relatively pedestrian speech about union. He was followed by Jasim Qatami, the Kuwaiti reformist, who seems to have been carried away by the occasion and gone beyond his written text. After the usual platitudes on union, he said (more or less verbatim): "The Sabah became the Rulers of Kuwait 300 years ago. They ruled autocratically and arbitrarily then. They cannot expect

(تابع)

to do the same in the latter part of the 20th Century. Either they grant the people the necessary reforms at once, or the people will take power for themselves".

6. Because of the applause this last sentence had to be repeated twice. Shaikh Abdullah al-Jabir joined rather bewilderedly in the clapping. The crowd looked to him to say something in reply, but, after half rising from his seat, he failed to do so. After order had been restored, Ahmad Sa'id also spoke provocatively and was wildly cheered when he said that revolution must not spring up here or there, but as an even harvest throughout the Arab world and that it was a seed which must be watered everywhere and now. Student processions with floats filled in the time between speeches. The only portrait of the Ruler on display was sandwiched between larger images of Colonels Nasser and Aref. An interesting spectacle occurred when some Secondary School girls very obviously beyond the age of puberty strolled round the arena ostentatiously trampling on their abbas to assert their emancipation; it was perhaps a disservice to this wider cause that this commendable demonstration should have been part of one likely to provoke the reaction of authority.

7. In the evening a few loudspeaker vans and buses full of chanting students wandered in procession through the town. Otherwise the hysterical exultation at the  
(تابع)

Secondary School does not seem to have permeated Kuwait, where one could not detect anything out of the ordinary, then or since, except for an unusual crop of rumours and reports of isolated scuffles between Nasserites and Qasimites.

8. On the following day, the 2nd of February, during which the town waited for some reaction to this open challenge to authority, the Ruler returned from the Lebanon in the afternoon, and the Supreme Council (whose sessions he does not usually attend) met at 5 p.m. Shaikh Fahad attacked Shaikh Abdullah al-Mubarak volubly for his folly in encouraging the crowds the previous morning, and criticized Shaikh Sabah al-Ahmad for his part in the whole trend towards tolerance of expatriate Arabs' agitation. In this he was fully supported by Shaikh Sabah as-Salim; Shaikh Sa'ad al-Abdullah and the other junior shaikhs backed them almost to a man. Various measures were decided and the Ruler's approval sought for them later in the evening. The first results were apparent on the 3rd of February, when Jasim Qatami was summoned to the Public Security Department, abused by Shaikh Abdullah al-Mubarak' for biting the hand that fed him, had his passport torn up in front of him and was summarily dismissed from his post of Director of the Cinema Company (not a governmental, but a business, venture) just as, after Suez, he had been

(ينبع)

dismissed from the Police for sulking at home. Shaikh Abdullah al-Mubarak also forbade his re-employment in Kuwait for an indefinite period. Simultaneously, four clubs were closed by Police Department officers - the Graduates', the Teachers', the Cultural and the Arab Union (Ba'athist). al-Fajr and ash-Sha'ub were declared indefinitely suspended, and Ahmad Sa'id's second speech, due to be given at the Graduates' Club the same evening, was cancelled. He himself left Kuwait, where he had been staying in Shaikh Abdullah al-Mubarak's private guest house, prematurely on the following day.

9. On the evening of the 3rd of February, the Supreme Council met again. Shaikh Fahad continued his criticisms of Shaikh Abdullah al-Mubarak and Shaikh Sabah al-Ahmad for their thoughtless encouragement of disaffection. Shaikh Abdullah al-Jabir (not a member of the Supreme Council) seems to have been thought to have lost so much face already that he was not worth blaming. The younger shaikhs continued to support Shaikhs Fahad and Sabah as-Salim. The Council decided to send Abdullah al-Mubarak and Sabah al-Ahmad (as being the two main culprits, though the former was by then well back in his more natural rôle) to lay further measures before the Ruler. This was done the same evening.

(تابع)



10. The next day, the 4th of February, Ahmad al-Khatib, Abdullah Ahmad Hussein and Khalid al-Mas'ud (both of the Education Department); Khalid Khalaf (proprietor/editor of ash-Sha'ab), Yacub al-Humaidhi (proprietor/editor of al-Fajr) and Hamad Yusuf bin Shaikh Issa, the leader of the Kuwaiti Ba'athists, were haled to the Public Security Department - Ahmad al-Khatib in handcuffs - and had their passports (or similar documents) torn up, after being abused in the fashion customary on such occasions in Kuwait. The Kuwaiti League, of which Qatami was the secretary and Khatib the brains, was declared dissolved. Orders were given for the seizure and examination of the papers of the four Clubs. A leaflet drafted by the Ruler's secretary 'Uteibi and the Secretariat, and signed by him (of which a translation is enclosed) was distributed throughout the town; it carried a reproachful message addressed to the youth of Kuwait. It seems, incidentally, to have been well received; perhaps more because of its novel form than content; perhaps also because in Arab countries it is always a relief to the timorous to know that the Government are prepared to take a firm line. Finally, it was reported that Abdul Aziz Husain, the Kuwaiti but Nasserite Director of the Department of Education, had submitted his resignation rather than comply with the shaikhly order to terminate the contracts of the two members of his

(تابع)

staff mentioned above. It appears that it is now open to him to withdraw it, but that it will be accepted if he does not do this. Ahmad al-'Adwani, his private secretary, later also sent in his resignation.

11. On the 5th and 6th of February little happened. The Ruler was unwilling to comment on the domestic scene to Your Excellency (my telegram No.95 of February 5th to the Foreign Office) when you called to discuss other business with him. On Saturday, the 7th of February, however, the Supreme Council met from 7 a.m. to 11 a.m. while rumours about changes in shaikhly portfolios flew about the town. The next morning, on the 8th of February, changes in the Shaikhs' appointments were announced on the front page of the Official Gazette, in the form of a decree by the Ruler. I enclose a list of the new appointments also. Of these, numbers 5, 7, 8 and 11 represent no change. I learn from the Ruler's Secretariat that the reshuffle is not yet complete, and that further changes may follow. If so, I shall, of course, report further.

12. I am sending copies of this despatch to Her Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs and to Her Majesty's Ambassador at Washington.

I have the honour to be, with  
the highest respect,

Sir,

Your Excellency's obedient servant,

CONFIDENTIAL (A.S. Halford)

الوثيقة رقم (٦)

تقرير من القنصل الأمريكي بالكويت إلى وزير الخارجية بتاريخ ٤ فبراير ١٩٥٩ عن أحداث فبراير والذي يشير فيه إلى الغلظة الأولى للشيخ وإلى انحيازاته الناصرية.

REPRODUCED BY THE NATIONAL ARCHIVES Authority KND 897428 By A.R.P. NARA, Date 8/2/80

AA71

ACJUN. COPY.

INFORMING TELEGRAM Department of State

CONFIDENTIAL

Classification

Control: 2155

Rec'd: February 4, 1959 10:33 a.m.

FROM: Kuwait  
TO: Secretary of State  
NO: 173, February 4, 8 a.m.



SENT DEPARTMENT 173, LONDON 37, BAGHDAD 32, CAIRO 17, PANAMA 8

Yesterday (Friday) 17th February demonstrations for Kuwait in attendance of 20000 workers, closed down & most political-minded clubs and shops were passport issuing Reformist-nationalist, Jawahar Al-Qatani. Ruler took session following Sabah family conflict day before and as result announced during first anniversary celebration Egyptian-Byzian unity on February 1.

Although celebration peaceful, acting Ruler Shaykh Abdulla Mubarak made first mistake on January 31 of declaring government holiday for following day. On morning first February crowd gathered front his department to shout his praises for this sympathetic action. He emerged briefly to address crowd and mouth usual platitudes on Arab unity. This evidently encouraged Reformist Nationalist speakers who appeared at large afternoon meeting at Kuwait secondary school stadium to speak their minds. Qibani, in particular, let hair down by declaring that 300 years of Arab rule had left Kuwait with tribal law and now time for change. Visiting Egyptian, Ahmad Said, who is reportedly VOICE OF ARABBS ambassador, criticized against Saoudi, Hussein and Bakdawi and appealed as address as "owners of this country" to rally around:

(تابع)

CONFIDENTIAL

7361. 10/2-459 CONFIDENTIAL FILE

On same day gang of Kuwaitis attacked Iraqi owned photo shop and fight ensued between reputedly pro-Qassbi Iraqis and Kuwaitis. Kuwaiti policeman on duty allowed Kuwaitis escape unarrested. Yesterday 100 Iraqis and other Arabs engaged in spirited fight with hammers and wrenches at, Pom-eroy port construction site evidently over political issue.

Comment: Although Qitam remark reportedly interpreted: mean he publicly

PERMANENT

RECORD COPY • This copy must be ~~CONFIDENTIAL~~ central files with ~~UNLESS OTHERWISE TAKEN~~

Classification

REPRODUCTION FROM THIS  
COPY IS PROHIBITED

**الوثيقة رقم (٧)**

تقرير من القنصل الأمريكي بالكويت إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٥٩ عن أحداث فبراير.

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES

DECLASSIFIED  
Authority: KND 897428  
By: C.E.P. NARA Date: 8/30/11

AIR TOUCH		CONFIDENTIAL (Security Classification)	DO NOT TYPE IN THIS SPACE
FOREIGN SERVICE DESPATCH			786d. 00/2-1059
FROM: AMERICAN CONSULATE, KUWAIT	212		XP 786.00 686.86
TO: THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON	DESP NO 886d. 43		February 10, 1959
REF: Contol 123	February 4, 1959	786.00/2-358	February 2, 1958
ACTION		DEPT. LONDON - DARRAH - SYDNEY - EASTON - CHINA	
For Dept. Use Only	REC'D	AMR-2 REP-1 IRC-8 EUR-5 IO-4 O/P-1 U/O-1 P-5	
	2/19	CIA-10 OCB-1 OSD-4 USIA-10 ARMY-4 NAVY-2	

This document must be returned to the routing Central files  
786D.00/2-1059

SUBJECT: UAR ANNIVERSARY CELEBRATIONS CAUSE SWIFT GOVERNMENT REACTION  
I. COURSE OF EVENTS

On February 1 Kuwaitis celebrated with considerable enthusiasm the first anniversary of the establishment of the United Arab Republic. Announcements broadcast over loud speakers rigged atop moving automobiles on the afternoon of January 31 encouraged the populace to rejoice the following day and to attend a special meeting at the Secondary School stadium. On the evening of January 31 the Acting Ruler, Shaykh Abdulla Mubarak al-SUBAH, delivered a speech over the Kuwait radio commemorating the occasion. The speech, full of usual platitudes on Arab unity, pronounced the following day as "a day which every Arab in every country has the right to be proud of". Shaykh Abdulla Mubarak continued, "I take this blessed opportunity to greet the sons of the UAR Government and people and to ask the Almighty to bless this great renaissance which envelops the corners of the sister republic". The text of this speech appeared the following day on the Egyptian run-Middle East News Agency ticker out of Kuwait (see Enclosure 1). Abdulla Mubarak also passed around word that the following day might be considered a Government holiday.

(ينبع)

supposedly spoke in the Clubs; Jassim al-QITAMI, who gave a speech as the representative of the Kuwaiti League; Awatif Mohammad al-BADER, a Kuwaiti female emancipationist; and Ahmad SA'ID, reportedly an Egyptian announcer on Sowt al-Arab (Voice of the Arabs) whom the newspaper al-Sha'ab claimed to have invited to Kuwait as its special guest. At the meeting the predominantly Ba'athist Arab Unity Club (Nadi al-Itihad al-Arabi) circulated a printed flier commemorating the anniversary. The flier pronounced Egyptian - Syrian unity as the "seed of complete unity" and equated "Arabism" with liberty and unity. The most conspicuous and senior attendant at the meeting was Shaykh Abdulla Jabir al-SUBAH, President of the Education Department.

Khatib and Awatif Bader, among other things, reportedly spoke stirringly of Arab unity. The visiting Egyptian speaker, Ahmad Sa'id, fulminated against a number of Arab leaders on the UAR black-list, including Bourgulba, Hussain and Mahdawi. At one point he pointedly referred to the members of his audience as "owners of this country" and exhorted them to rally around. The speech which was principally responsible for exacting Government retribution, however, was that delivered by Jassim al-Qitami. According to a Kuwaiti present, Qitami declaimed that after 300 years of Subah rule Kuwait still operated under tribal law and now it is time for a change. This evidently elicited considerable applause from most attendants, with the exception, it is said, of Shaykh Abdulla Jabir.

## II. GOVERNMENT REACTION

The Ruler, who was in Beirut on UAR day, received word of the celebrations by cable from a Subah family member. Upon his return to Kuwait the following day he was singularly uncommunicative during the traditional ten-minute "sitting" at the airport VIP lounge. It is reported that on the following day, February 2, Shaykh Fahad, who has been harboring a barely-concealed resentment at the mounting reformist-nationalist criticism directed at his Public Works Department, met with certain other Subah shaykhs including Shaykh Abdulla Mubarak, Shaykh Subah al-Salim, Shaykh Subah al-Ahmad, Shaykh Sa'ad Abdulla al-Salim and Shaykh Jabir

(تابع)



al-All. At this session Shaykh Fahad is reported to have dressed down Shaykh Abdulla Mubarak and Shaykh Subah al-Ahmad for their roles in stimulating the reformist-nationalist speech-making. (Shaykh Subah al-Ahmad has long been considered a good friend of reformist-nationalist leaders, while Shaykh Abdulla Mubarak's radio broadcast and holiday-declaration were considered to have encouraged the reformist-nationalist speakers to speak their minds.)

On Tuesday the Supreme Council met to debate a course of action. After much give and take, it was decided to strike with an iron fist and on the following day orders were issued to crack down as follows on the reformist-nationalists: (1) the two local newspapers were suppressed; (2) the four most political-minded

On February 1 the Egyptian teacher dominated schools closed, as did the two Government departments most Egyptian-influenced: the Education and Social Affairs Departments. The Public Works Department, run by Shaykh Fahad, remained conspicuously open. Children and other youth who paraded through the streets of Kuwait in the course of the morning acted more as if they were on a joyful outing than a political demonstration. Many of their leaders (presumably school teachers), however, evinced humorless intensity as they shouted such slogans as, "Get rid of the Mahdaw!" and "Unity with UAR now". Evidently because of Abdulla Mubarak's sympathetic action in declaring the day a Government holiday and in commemorating the occasion with a radio broadcast, crowds gathered in front of Public Security on the same morning shouting, "Mubarak the great. He is our Ruler". His ego inflated by this demonstration of popularity, the Shaykh appeared briefly on the steps of Public Security to mouth the usual platitudes on Arab unity. According to one source, he even spoke favorably of unity with the UAR.


At noon the traditional festive sheep-slaughter occurred in the central Safat square. At about 1:45 a gang of Kuwaitis attacked and invaded an Iraq photography shop located just off Safat square. In the fight which ensued between the Kuwaitis and reputedly pro-Qassim Iraqis the shop was wrecked and a number of persons injured. According to a Police Department source, the Kuwaiti policeman on duty in the vicinity looked the other way while the Kuwait culprits escaped. On the afternoon of the following day a similar battle occurred at the Pomeroy port construction site between pro-Qassim and anti-Qassim Iraqis and other Arabs. Since the implements of war were hammers and wrenches, a number of laborers required hospitalization and, according to Pomeroy officials, a certain amount of company equipment was damaged in the fracas.

(تابع)

The highlight of the days celebration was a commemorative meeting at the Shuwaikh Secondary School stadium at three o'clock in the afternoon. A great number of Kuwaitis reported that they proceeded to the stadium on hour or two early to be sure of a good seat. The speakers were: Dr. Ahmad KHATIB, who

clubs [The Graduates Club (Nadi al-Khrijjln), The National Cultural Club (Nadi al-Thaqafi al Qowmi), The Teachers Club (Nadi al-Mu'allmin), and the Arab Unity Club (Nadi al-Ithihad al-Arabi)] were shut down and placed under police guard; later the Social Affairs Department issued a notice declaring all "clubs and organizations" closed (see Enclosure 3); (3) the Kuwaiti League was abolished; (4) the Egyptian visitor, Ahmad Sa'id was politely asked to leave town and thus missed out on giving two scheduled lectures; (5) and the following six reformist-nationalist leaders were severely disciplined.

on the afternoon Wednesday February 4 the Ruler released a printed announcement in which he explained the reason for the Government's harsh measures (see Enclosure 2). In this announcement the Ruler called attention to his past admonitions to "some young men" to refrain from "disturbing relations between all our dear Arab friends and brothers". He pointed out that these men are "blind to the public interest" and had become "extremists against my person inspite of my era of prosperity and wealth". With respect to past criticisms directed against Government departments, the announcement asserted "no country is devoid of mistakes .... which are in the process of being corrected". The announcement closed by observing that "my door is open to whomever submits a suggestion, a complaint or a correct statement".

  
Enclosures:

1. Shaykh's speech
2. Ruler's statement
3. Social Affairs Department Notice
4. Arabic Text of Ruler's Statement

CONFIDENTIAL



## الوثيقة رقم (٨)

بيان أمير الكويت إلى الشعب بشأن أحداث فبراير ١٩٥٩

### بيان

إلى الشعب الكويتي الكريم

شعبي العزيز :

من الواضح الجلي انني سميت ولا زلت اسعى الى توفير جميع اسباب الرفاهية والطمأنينة لبلادنا العزيزة في السر والعلن . ولا زلت اسمع ما لا احب ان اسمعه عن بعض الشباب الذين لا يقدرّون عواقب الامور ولا ينظرون النظرات البعيدة ولكنني اتحاشا تكديرهم راجيا ان ينتبهوا من انفسهم او يسمعوا نصائح العقلاء ولقد نهت المرة تلو المرة عن تكدير العلاقات بيننا وبين جميع اصدقائنا واخواننا من العرب وذلك حسبما تقتضيه مصلحة البلاد . اذ لا فائدة لنا من تكدير علاقات يجب المحافظة عليها طيبة ما امكن ولكن هؤلاء الشباب ركبوا رؤوسهم وتعاموا عن المصلحة العامة حتى بلغ بهم الجهل الى التمدادى علي شخصا في المجتمعات على الرغم مما عرف عن عهدي من رفاهية وخيرات نحمد الله عليها ويعبئنا عليها الكثير من الأمم . اما الاخطاء والاتقادات التي يرون انها موجودة في بعض الدوائر فانها اخطاء لا تخلو منها اى بلد مهما بلغ من التمدن والنظام وهي حالات صائرة الى التعديل والاصلاح في القريب العاجل ان شاء الله . ولقد اوعزت بردع هؤلاء عن التمدادى في جهلهم مؤملا ان يكون بذلك سد ثلثة قد تأتينا منها ريح لا يزيدها . وكما قيل : «ومن السموم الناقعات دواء» . واني ارجو كافة افراد الشعب العزيز ان يهتموا بصلاح امورهم الخاصة وان بابى مفتوح لمن يتقدم باقتراح او شكوى او بيان صحيح ففي ذلك تعاون صحيح بين الحاكم والمحكوم ووطنية صادقة . اما الجهل فعاقبته معروفة . والله يهدي الجميع .

عبد الله السالم الصباح

حاكم الكويت

الاربعاء ٢٦ رجب ١٣٧٨ الموافق ١٩٥٩/٢/٤

## الوثيقة رقم (٩)

الأحد  
٧ شعبان ١٢٧٨  
١٥ فبراير (شباط) ١٩٥٩



العدد ٢١٢  
السنه الخامسة

### رئاسة دوائر الشرطة والامن العام

#### بيان

بالامس القريب توجه صاحب السمو امير البلاد ببيان الى شعبه الكريم بصره فيه بالاحوال التي نجتازها الامه وناشده الاخلاص الى الهدوء والسكينه كما دعاه الى التعاون على العمل الصالح وذكره بمغيبه التمادي في الجهل وعدم تقدير ما يازم لسد ثلمه قد تاني منها ربح نضر بالبلاد .

وانا اذ نعيد للذكر ما وجهه سمو الامير الى ابناء شعبه فاننا نود وقد اخذت الامور طريقها الى ان تستقر في نصابها الحق ، نود ان ننبه الى ان اعين رجال الشرطة والامن ساهرة على مصالح البلاد وانها تقتضي ان كل من تحدثه نفسه بالعبث بالنظام سواء في السر او العلان وان نقرر السلطة ان لا يستمع للتصيح ويركن لداعي الرشاد .

بل وتحذير من ان السلطة ستاخذه بالشدة التي تستوجبها المحافظة على مصلحة الجماعة وهي نعالو على مصالح الأفراد وقد اعذر من انذر .

وانه ولي التوفيق .

رئيس دوائر الشرطة والامن العام

**الوثيقة رقم (١٠)**

جزء من تقرير القنصل الأمريكي بالكويت إلى وزير الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٥٨ يشير إلى تأكيد الشيخ لولاء قوات الأمن ورغبته في عدم قيام بريطانيا باستخدام الكويت كنقطة وثوب ضد العراق.

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES

DECLASSIFIED

Authority KND 897428

By C.E.P. HANA Date 8/30/91

**ACTION COPY**

**INCOMING TELEGRAM**

*Department of State*

38-B

**SECRET**

Action

Control: 12709

Rec'd: July 18, 1958  
9:50 a.m.

NEA

FROM: Kuwait

TO: Secretary of State

NO: 11, July 18, 1 p.m.

001

Sir Bernard Burrows here en route Bahrein informed me late last night after conference with acting ruler that latter stated he pleasantly surprised absence so far effort initiate disturbances here. Abdulla Mubarak also commented he confident of loyalty Kuwait public security forces and hoped British would not (repeat not) complicate his job by possibly using Kuwait as staging area. He expressed hope Kuwait could continue eschew political alignments and become little Switzerland.

SEELYE

TT/5

Copy No(s) 14  
Destroyed in EM/R  
Name [Signature]  
Date [Signature]

FILE  
RECEIVED  
V. 34/19/58

REC'D  
AUG 18 1958

**SECRET FILE**

This Document must be returned to the Radio Central File 786D.00/7-1858

PERMANENT RECORD COPY

This copy must be returned to R central files with notations

UNLESS "UNCLASSIFIED" REPRODUCTION FROM THIS COPY IS PROHIBITED.

**الوثيقة رقم (١١)**

تقرير الفئصل الأمريكي بالكويت إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٥٩ يشير إلى رفض الشيخ لتدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية للكويت.

AIR POUCH  
 FOREIGN SERVICE DESPATCH  
 FROM : AMERICAN CONSULATE, KUWAIT  
 TO : THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON.  
 REF : Condes 336, May 28, 1959; 317, May 14, 1959

SECRET  
 (Security Classification)

DO NOT TYPE IN THIS SPACE  
 RM/R-File  
 7860 00 / 6 10 59  
 7860 007

348  
 DESP. NO.

June 10, 1959  
 DATE

COPY NO. 1 SERIES A

This Document must be Returned to the State Central File

For Insp. Use Only	ACTION	DEPT.	1-5
REC-11	6-18	INFORMER	IRI-EUR-408-27-12

SUBJECT: KUWAITI SECURITY MEASURES

This document consists of 1 page. # 1 of 5 copies, series A.

The expulsion of "Communists" (Condes 345) from Kuwait has apparently drawn to a close, at least for the time being. A total of about 200 reportedly were forced to leave the country; the Consulate does not have exact figures or a complete breakdown by nationality of expellees. They appear to be mostly Jordanian-Palestinians, Syrians, Lebanese and Egyptians. Only about 20 Iraqis were expelled and apparently very few, if any, Persians. This in spite of the fact that the immediate danger to Kuwait is certainly to a large extent from Communists in Iraq and Iran.

There were no further expulsions in the last week and the Acting Ruler, Shaykh Abdulla Mubarak al-SUBAH assured the British Political Agent on June 7, that the Communist problem was solved and Kuwait was again secure. The Political Agent took the occasion of his talk with Abdulla Mubarak to offer again British assistance in locating internal Communists. Abdulla Mubarak bristled at this implied suggestion that his work was not being done effectively. He showed his usual hostility at what he considered British interference in Kuwait's internal matters; external affairs only are the proper prerogatives of the British.

7860 CC/6-1059

James E. American  
 MESSAGE CENTER  
 FILED  
 JUN 22 1959  
 JUN 22 1959

SECRET

ACTION COPY - DEPARTMENT OF STATE

The action office must return this permanent record copy to DC/R files with an endorsement of action taken.

**الوثيقة رقم (١٢)**

تقرير من الوكيل السياسي إلى المقيم البريطاني بتاريخ ١٩ مايو ١٩٦٠ بشأن دعوة الشيخ إلى إلغاء الامتيازات القضائية للأجانب في الكويت.

(10112/60)

Despatch No. 18

H.M. Political Agency  
Kuwait

19th of May, 1960.

SECRET

Sir,

Shaikh Abdullah al-Mubarak has been in the forefront in arguing - in reasonable terms, I must add - for the cession of capitular jurisdiction to Kuwait. But as and when sectors of our jurisdiction

I have the honour to be  
with the highest respect,

Sir,

Your Excellency's obedient Servant.

(J.C.B. Richmond)

## الوثيقة رقم (١٣)

الأحد  
١٧ شعبان ١٣٧٧  
١٤ فبراير شباط ١٩٥٦



العدد - ٢٦٢  
الصفحة السادسة



سرايا كويتية

### بيان رسمي

كانت حكومتنا صاحب السمو أمير الكويت وصاحبة الجلالة في المملكة المتحدة قد وجدنا من المناسب لهما بالنظر الى الظروف السائدة في الماضي ان يخضع بعض الجنسيات الاجنبية في الكويت الى سلطة صاحبة الجلالة القضائية في القضايا المدنية والجنائية . وتمشيا مع التقدم الذي احرزته الكويت في السنوات الاخيرة وتغير الظروف الماضية المشار اليها فقد اتفقت حكومتنا صاحب السمو وصاحبة الجلالة على ان الوقت قد حان لحكومة الكويت ان تفرض كامل سلطتها القضائية على جميع المقيمين في بلادها دون استثناء .

وبناء عليه فان الترتيبات جارية الآن اوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ . ويسر حكومة الكويت ان تعلن ان اولى مراحل نقل هذه السلطة القضائية ستبدأ يوم ٢٥ فبراير ١٩٦٠ وستعقبها المراحل الاخرى باسرع ما يمكن الى ان يتم نقل السلطة بكاملها الى حكومة الكويت .

١٣ فبراير ١٩٦٠

## الوثيقة رقم (١٤)

تقرير من القنصل الأمريكي إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٥٧ عن زيارة الجنرال بورن قائد القوات البريطانية في الشرق إلى الكويت، وطلب الشيخ شراء مزيد من الأسلحة.

AIR POUCH FOREIGN SERVICE DESPATCH	CONFIDENTIAL (Security Classification)	DO NOT TYPE IN THIS SPACE 786d.00/11-2657
FROM : AMERICAN CONSULATE, KUWAIT, KUWAIT 154		
TO : THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON, D.C. November 26, 1957		
REF : CONDES 259, June 17, 1957; CONDES 123, October 28, 1957		
ACTION For Dept. Use Only REC-6 17/12	DEPT. OTHER RE-P 2, P-1, NO-2, EAR-S, UN-1, UN-2, UN-3, UN-4, UN-5, UN-6, UN-7, UN-8, UN-9, UN-10, UN-11, UN-12, UN-13, UN-14, UN-15, UN-16, UN-17, UN-18, UN-19, UN-20, UN-21, UN-22, UN-23, UN-24, UN-25, UN-26, UN-27, UN-28, UN-29, UN-30, UN-31, UN-32, UN-33, UN-34, UN-35, UN-36, UN-37, UN-38, UN-39, UN-40, UN-41, UN-42, UN-43, UN-44, UN-45, UN-46, UN-47, UN-48, UN-49, UN-50, UN-51, UN-52, UN-53, UN-54, UN-55, UN-56, UN-57, UN-58, UN-59, UN-60, UN-61, UN-62, UN-63, UN-64, UN-65, UN-66, UN-67, UN-68, UN-69, UN-70, UN-71, UN-72, UN-73, UN-74, UN-75, UN-76, UN-77, UN-78, UN-79, UN-80, UN-81, UN-82, UN-83, UN-84, UN-85, UN-86, UN-87, UN-88, UN-89, UN-90, UN-91, UN-92, UN-93, UN-94, UN-95, UN-96, UN-97, UN-98, UN-99, UN-100	SUBJECT: ABDULLA HUBARAK RECEIVES BRITISH GENERAL AND PLACES ORDER FOR 6,000 RIFLES

Shaykh Abdulla Mubarak al-SUBAH, Acting Ruler and President of Public Security Department, effected two moves last week which if consummated will result in the strengthening of the Public Security Department. The first was to receive and seek the advice of Lt. General Sir Geoffrey Kemp BOURNE, Commander in-Chief Middle East Land Forces, who arrived in Kuwait on November 19 for a three day visit. The second was to place an order for 6,000 new-model Belgian FN rifles.

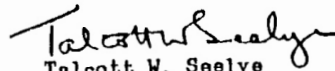
At Shaykh Mubarak's invitation General Bourne inspected the Public Security Forces, which include the 1,000 man Kuwait Army (or Frontier Force) together with approximately 1,500 regular security forces. After his inspection General Bourne recommended the following: 1) the army should order no more half-tracks, of which there are presently approximately 20, because of difficulty of maintaining the tracks (Bourne pointed out that a large number of tanks used by the Iraq Army have been immobilized by inability of Iraq Army technicians to repair the tanks' desert-damaged tracks); 2) the army needs more British non-commissioned technicians to train its personnel (he noted that the two British officers seconded to the army spend too much of their time on such elementary instruction as how to fire machine gun, for which, he said their services are not intended and for which are they particularly well qualified); 3) the Commander-in-Chief, Abdulla Mubarak, should "get to know his officers" in order to spot and promote the most able, as well as to improve morals.

(بتبع)

THIS DOCUMENT IS TO BE RETURNED TO THE R/A/ (ATTENTION: ATTORNEY GENERAL) 786D.00/11-2657 HES



At about the time of General Bourne's visit Shaykh Mubarak placed an order through the prominent Kuwaiti firm of Behbehani for 6,000 new-model FN Belgian rifles. The request for payment, amounting to 400,000 pounds sterling, has already gone to the Finance Department, although the Political Agency does not yet appear to have been officially approached for the issuance of the required no-objection-certificate. The top British advisor in the Finance Department, George STROVER, has advised his Director to withhold payment until the matter can be referred to the Ruler for approval upon his expected return to Kuwait on November 28. The Political Agent states he does not intend to refuse issuance of the no-objection-certificate.

  
Talcott W. Seelye  
American Consul



## الوثيقة رقم (١٥)

محضر اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ بتاريخ ٣ مايو ١٩٥٥.  
منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٢٢) بتاريخ ٧ مايو ١٩٥٥.

العدد ٢٢ السنة الأولى

الكويت اليوم ص ٦

### إدارة المعارف

### وقائع اجتماع مجلس المعارف

في جلسة السادسة عشرة المنعقدة بتاريخ مجلس الشورى في تمام الساعة الثامنة والنصف

من مساء يوم الثلاثاء ١١ رمضان ١٣٧٤ الموافق ٣ مايو ١٩٥٥

#### المحضور:

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك رئيساً  
حضرة صاحب السعادة الشيخ جابر العلي السالم الصباح  
حضرة صاحب السعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح  
حضرة صاحب السعادة الشيخ خالد العبدالله السالم الصباح  
حضرة السيد المحترم عبداللطيف الابراهيم المنصف  
حضرة السيد المحترم عبدالله السدحان  
حضرة السيد المحترم سعود الزيد  
حضرة السيد المحترم علي البنوان  
حضرة السيد المحترم عبدالعزيز حسين (مدير المعارف)  
حضرة السيد المحترم خالد مسلم (مدير ادارة المعارف)  
حضرة السيد المحترم أحمد العيسى (معتق أعمال المعارف)  
أمين السر: عبدالعزيز القريلي

٣ - ووفق على العقود الجديدة للمدرسين والموظفين غير الكويتيين لانها والية بالفرض ومطابقة لتصوص الكادر الجديد.

٤ - نظراً لنجاح الموسم الثقافي الذي أقيم هذا العام فقد ووفق على اقتراح حضرة مدير المعارف بخصوص تنظيم موسم ثقافي خلال العام الدراسي المقبل على أن يكون عدد المحاضرين في هذا الموسم ستة لا أكثر.

٥ - تلى الخطاب المؤرخ في ٢٢ أبريل ١٩٥٥ الوارد من فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة حول بعثة الجزائر في الكويت وبعد دراسة موضوع خطابه.

تقرر ما يلي:

أ - عدم الموافقة على الاتفاق على الطالب الجزائري محمد الشريف سيسبان أثناء دراسته بجامعة القاهرة بعد تخرجه في ثانوية الشويخ وذلك لمخالفة هذا الطلب لنظام البعثات المقرر.

ب - ووفق على تسهيل مهمة اصطحاب البعثة الجزائرية في دمشق على أن يتفق كل فرد منهم تذكرة سفر بالطائرة ذهاباً وإياباً مع مصروف الجيب العادي.

ج - الموافقة على أن يكون عدد أعضاء البعثة الجزائرية خمسة عشرة طالباً سنوياً.

٦ - ووفق على سفر الأستاذ عبدالله عبدالفتاح المدرس بكلية الصناعة في دراسة تدريبية إلى المجلترة خلال اجازة الصيف بتمرن فيها باحدى ورش السيارات.

٧ - أخذ المجلس علماً بتفحوى الخطاب المؤرخ في ٢٩/٤/١٩٥٥ الوارد من المشرق العام لبعثات الكويت حول صرف المتحة (يتبع)

المنتحنت الجلسة في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء وبعد دراسة الأعمال اتخذ المجلس القرارات التالية:

١ - تلى محضر الجلسة السابقة ووافق عليه السادة الاعضاء وامضاء سعادة الرئيس.

٢ - تلى وقائع الاجتماع المؤرخ في ٢٤ ابريل ١٩٥٥ المحاص باللجنة المؤلفة من حضرات السادة محمد اليوسف النصف - عبدالله السدحان - سعود الزيد المكونة من مجلس المعارف للدراسة موضوع الشكوى المتعلقة ببعض عطاءات مناقصة الاكتمشة المقدمة من الشركة العربية للتجارة وقد أقر المجلس توصيات اللجنة بهذا الخصوص.

الستوية المقررة لكلية فيكتوريا بالقاهرة ولقد رآها ألف جنبه مصرى وبعد البحث والناقشة تقرر الفاء هذه المنحة لان طلبة فيكتوريا بعد تطبيق نظام البعثات يدرسون على نفقتهم الخاصة ولا المجلس شأن للمعارف بمصرفواتهم.

٨ - أخذ المجلس علماً بخلاصة العريضة المؤرخة في ١/٥/١٩٥٥ المقدمة من الأستاذ عيسى المطر المدرس بالمدرسة الشرقية وتقديراً للظروف المالية المرحجة التي يجتازها الأستاذ المذكور فقد ووفق على منح مساعدة مالية يبلغ ستة آلاف روبية ويعتبر هذا القرار استثنائياً. أى أنه لا يعتبر سابقة يتقيد بها المجلس.

٩ - تقرر تصميم مياه الشرب من قبل المعارف على جميع منازل المدرسين في القرى.

١٠ - أخذ المجلس علماً بخلاصة المذكرة المؤرخة في ٣٠/٤/١٩٥٥ والمقدمة من الأستاذ عيسى أحمد الحمد مفتش التربية البدنية حول اشتراك فريق من جوارلة الكويت في معسكر الكشافة الدولي الذي يقام في كندا هذا الصيف وتشجيعاً للحركة الكشفية في الكويت ولاهمية هذا المعسكر الدولي فقد ووفق على الاشتراك في هذا المعسكر في حدود ثلاثة أو أربعة جوارلة فقط على أن يكون الاشتراك باسم الكويت لا أن تكون الكويت تابعة لدول أخرى.

١١ - أثار حضرة مدير الادارة موضوع بيت (لهد المطرح) المجاور للمدرسة الوسطى وبعد المداولة وحلا للاشكال فقد تقرر أن تقوم الادارة باخطار المجلس هل المعارف بحاجة ماسة إلى البيت لاحاقه بالمدرسة فاذا كانت في حاجة تنتزع ملكيته بالطرق الرسمية المعتادة وإذا لم تكن بحاجة اليه يصلح الضرب في حدود عشرة آلاف روبية على أن يوضع في مناقصة.

## الوثيقة رقم (١٦)

محضر اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ بتاريخ ٤ ديسمبر ١٩٥٥.  
منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٥١) بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٥٥.

العدد ٥١ السنة الأولى

الكويت اليوم من ٨

### إدارة المعارف

وقائع اجتماع مجلس المعارف في جامعة الكويت والعميرين

المنعقدة في قاعة مجلس الشورى في تمام الساعة الثامنة من صباح يوم الأحد ١٩ ربيع الآخر ١٣٧٥ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٥٥

الحضور:

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح رئيساً  
حضرة صاحب السعادة الشيخ صباح الأحمد المبارك الصباح  
حضرة السيد المحترم عبداللطيف الابراهيم النصف  
حضرة السيد المحترم أحمد العبد اللطيف  
حضرة السيد المحترم محمد البروفت النصف  
حضرة السيد المحترم عبدالله السدحان  
حضرة السيد المحترم علي البنوان  
حضرة السيد المحترم عبدالعزيز حسين  
حضرة السيد المحترم خالد مسلم  
حضرة السيد المحترم درويش القنادي  
حضرة السيد المحترم أحد العيسى السعد

٢ - تلي الكتاب المقدم من السيد داود مساعد بخصوص اعانة  
جريدة "أخبار الأسبوع" فتقرر أن يطلب من المحرر أن يوضح  
للمجلس وضع الجريدة المالي والعدد الذي يطبع منها قبل النظر في  
موضوع المساعدة.  
٣ - لم يوافق المجلس على طلب جمعية عباد الرحمن والهيئة  
الوطنية في بيروت الخاص بالحقاق الطالب عصام أدهم بالقسم الداخلي  
في الثانوية.  
٤ - بحثت مناقشة انشاء بيت للكويت في القاهرة على الأرض  
التي سبق للمعارف شراؤها بالذقي، فتقرر ارساء المناقصة على  
العتاء الارخص. كما تقرر الفاء القرار السابق القاضي بشراء البيت  
الجهاز الكائن بميدان الجلاء والكتابة إلى المسئول عن بيت الكويت  
بذلك.

٥ - تلي الكتاب المقدم من عدد من الخطاطين الذين يطلبون فيه  
القيام بخياطة ملابس التلاميذ فتقرر أن يترك هذا الموضوع للإدارة.  
٦ - قرر المجلس الموافقة على الاستملاكات الآتية:  
أ - وكان الأرقام وبيت عبدالنعم عيسى لضمهما إلى المدرسة  
المباركية.  
ب - البيوت المطلوب اضافتها لمدرسة الزهراء.  
ج - البيوت المطلوب اضافتها لمدرسة المثني تمهيداً لإنشاء فصول  
مختلطة عليها.

المتنعتت الجلسة في تمام الساعة الثامنة وبعد دراسة جدول الاعمال  
اتخذ المجلس القرارات التالية:

١ - تلي القرار المقدم من الإدارة تعليقاً على كتاب حضرة المفتش  
العام للاشغال بخصوص المبانئ المدرسية التي سبق أن طلبت المعارف  
انشائها بصورة عاجلة لتفتتح أول العام الدراسي ٥٦-١٩٥٧.  
وبعد مناقشة التقرير أقر المجلس ضرورة انشاء هذه المبانئ قبل  
مفتتح العام الدراسي القادم. ولكنه أرجأ البت في المقترحات المقدمة  
ضمن التقرير إلى حين زيارة بعض المدارس لمعرفة مدى اذعانها ثم  
مقابلة سعادة رئيس الأشغال العامة للتحدث معه في هذا الشأن.  
وقد تقرر القيام بالزيارة بعد الجلسة مباشرة.

(يتبع)

٧ - تلى الكتاب الوراء من السيد مساعد الصالح المحاص بهيته في السالبة لقرار المجلس أن الارض التي اشترتها المعارف كانت ملكاً لسعادة الشيخ عبدالله الجاهر منذ أمد لم سورت هذه الارض، وإذا كان هناك اعتراض من حيث الشوارع فإنه يقدم إلى المختصين في التنظيم.

٨ - تقرر أن تفتح المناقصات الموجودة في المعارف الآن في الساعة الثالثة بعد ظهر الاثنين (غداً) في مجلس الاتشاء.

٩ - أفاد السيد محمد النصف أن أسقف المبانى المصنوعة من "الشندل" أو المرهم اذا غطيت بالكرتون من الداخل فإن هذا يسبب عطب أخشاب السقف بسرعة فائقة اذا وجدت رطوبة بين السقف والكرتون. فرأى المجلس توجيه نظر قسم المبانى في الادارة إلى تلافي ذلك في أهنية المعارف.

## الوثيقة رقم (١٧)

محضر اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٥.  
منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٥٤).

١٤٤٥ هـ السنة

١٤٤٥ هـ السنة

### إدارة المعارف

#### وقائع اجتماع مجلس المعارف في جلسته الثامنة والعشرين

مقدمة في قاعة مجلس الشورى في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ١٣ جادى الأول ١٣٧٥ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٥٥

المحضور:

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح رئيساً  
حضرة السيد المحترم عبداللطيف الابراهيم النصف  
حضرة السيد المحترم عبدالله السدحان  
حضرة السيد المحترم على البتران  
حضرة السيد المحترم سعود الزهد  
حضرة السيد المحترم عبدالعزيز حسين  
حضرة السيد المحترم خالد مسلم  
حضرة السيد المحترم درويش المتدادى  
حضرة السيد المحترم أحد العيسى السعد  
أمين السر: عبدالعزيز القرهلي

٤ - ووفق على اقتراح حضرة مدير المعارف الخاص بصرف وجبة كاملة لطلبة معهد النور (المكثولون) البالغ عددهم (٢٧) طالباً وذلك تقديراً لظروف المعهد الخاصة.  
٥ - اخذ المجلس علماً بنحوى خطاب الاستاذ (بمقرب عبدالعزيز الرشيد) المدرس الكويتى فى مدرسة كراتشى حول دفع اجور سكنه هناك لمدة سنتين دفعة واحدة واستقطاع المبلغ من بدل سكنه المقرر شهرها وقد ووفق على طلبه بهذا الخصوص تقديراً لظروفه الخاصة.

٦ - اخذ المجلس علماً بنحوى الخطاب المؤرخ في ١٨/١١/١٣٧٥ ذي الرقم ٧٥/٦/٢ هـ الوارد من رئيس جمعية (الاخرة والمارنة) بحضورموت حول قبول عدد من أبناء هذه البلاد للدراسة في الكويت على نفقة المعارف بناء على طلبهم بهذا الشأن. على ان يتخذ ذلك في العام الدراسي المقبل.

٩ - أخذ المجلس علماً بنحوى الخطاب المؤرخ في ٢٦/١١/١٩٥٥ الوارد من ناظر مدرسة رأس الخيمة الخاص برغبته في زيادة عدد مدرسي المدرسة نظراً لزيادة عدد الطلاب وقد تقرر الموافقة على تعيين مدرس محلى واحد على الايزيد مرتبه عن مشتي وروية شهرها.

١٠ - بحث المجلس موضوع احالة الاستاذ سالم الحسينان على للتقاعد بعد ان اخذ علماً بظروف هذا الموضوع وقد تقرر احالة المذكور إلى التقاعد لان المجلس قد اقتنع بذلك.

١١ - اخذ المجلس علماً بنحوى الخطاب الوارد من مدير دار العرسى بالقدس حول مساعدة البار ماليا وبعد البحث وري حالة الموضوع لحضرة الاستاذ درويش المتدادى لدراسته واحاطة المجلس علماً بما تم بالنسبة لهذا الطلب. (يتبع)

المتحدثات الجلستة في تمام الساعة الثامنة وبعد دراسة جدول الاعمال اتخذ المجلس القرارات التالية:

١ - تلي محضر الجلستة السابقة لرفاق عليه السادة الاعضاء وامضاء سعادة الرئيس.

٢ - تلي التقرير المؤرخ في ٢٤/١٢/١٩٥٥ المقدم من الدكتور يوسف طهيب المعارف المتضمن اسفه لقرار مجلس المعارف السابق الخاص بايقاف التغذية الكاملة بالمدارس واقتراحه باستمرارها حرصاً على صحة الطلبة والطالبات في جميع المدارس وبعد المذاكرة والبحث تقرر المجلس انه لا يزال عند قراره الوارد في جلسته رقم (٢٧) المؤرخ في ١٩/١٢/١٩٥٥ حيث انه يرى ذلك في المصلحة العامة.

٣ - اثير موضوع البانتي المدرسية المطلوبة للعام الدراسي ٥٦-١٩٥٧ للمرة الثالثة وبعد البحث والمذاكرة تمهد سعادة الرئيس بان يتولى انهاء هذا الموضوع بنفسه.

١٢- أخذ المجلس علماً بفحوى الخطاب المؤرخ في ١٩٥٥/١١/٢٥ الوارد من السيد (عيسى الشيخ يوسف) حول اقتراحه تعليم أبناء المسلمين في برومي اللغة العربية والدين وبعد المذاكرة تقرر أن يقبل عدده محدود لا يترتب عليه زيادة في المدرسين والمصاريف.

١٣- أخذ المجلس علماً بخلاصة التقرير المؤرخ في ١٩٥٥/١٢/١٢ المقدم من حضرة مدير المعارف بشأن دراسة السيد (حامد محمد) وورغيته في العودة إلى أمريكا لاستكمال دراسته الجامعية هناك وقد تقرر الموافقة على عودته للدراسة لمدة سنتين بما فيها هذا العام لكي يحصل على شهادة جامعية.

١٤- تمحدث حضرة مدير المعارف عن ضرورة اشتراك ممثل الكويت في منظمة هيئة (البيونسكو) العالمية للوقوف على التيارات الحديثة والاختصاصات التطوير الثقافي والتربوي الحديث أسوة بالدول المتقدمة ونظراً لما في ذلك من فوائد فقد تقرر الموافقة على هذا الاقتراح بالإجماع على أن تتخذ الطرق الرسمية لتنفيذ هذا القرار.

١٥- تقرر منح الأستاذ - سليمان أبو غوش - ناظر مدرسة ثلاثمائة رويبة مساعدة من المجلس لتعليم أولاده مازال ناظراً للمدرسة.

١٦- الشؤون المالية:-

ووفق على استهلاك البيوت المدرجة ادناه لضمها لمدرسة المرقان توسعة لها وهي ما يلي:-

١ - بيت أحمد الدرعي ٢- بيت علي الفضالة

٣ - بيت أحمد السكوني ٤- بيت مشيلح بن مرزوق

أخذ المجلس علماً بفحوى الخطاب المؤرخ في ١٩٥٥/١٢/٢٢ من الشيخ (يوسف العلي الصباح) حول اللحوم المستوردة.

## الوثيقة رقم (١٨)

صورة من البيان الذي نشره الشيخ باعتباره رئيسا للمعارف بشأن إعداد سجل لتاريخ الكويت، منشور في الكويت اليوم، العدد ٢٤٥ بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٥٩.

العدد ٢٤٥ - السنة الخامسة

الكويت اليوم - ١٢

### إدارة المعارف

#### بيان

لقد اعتمدت ادارة المعارف ان تمد سجلا تاريخيا ينتظم كل ما يمكن حصول عليه من الوثائق الخاصة بتاريخ الكويت في مختلف واره لتكون مادة تعين المؤرخ والباحث والمطلع على كل ما يهمه من يخ بلدنا الكويت بصفة خاصة والخليج العربي بصورة عامة .

ولما كانت الرسائل الخاصة والوثائق والعقود واوراق البيع والشراء شهادات الغوص والسفر واوراق استملاك البيوت، كل هذه واشباهها المواد المؤلفة للتاريخ بشكل عام يوجد الكثير منها لدى الاسر لافراد ، فاننا نرجو من جميع الكويتيين الذين يهمهم الايضاح شئ من يخ وطنهم ان يوافقوا ادارة المعارف بكل ما يقع تحت ايديهم من راق يزيد عمرها على خمسين عاما ايا كان موضوعها للاستفادة منها في اض البحث العلمي . اما الاوراق ذات الاهمية الخاصة لدى اصحابها لا يرون بأسا من الاطلاع عليها ، فان المعارف على استعداد لأخذ ورعنها واعادة الاصول الى اصحابها .

ونحن على ثقة من ان ابناء الشعب الكويتي الكريم سيسهمون نا في تحقيق هذا المشروع العلمي النبيل ، ولن يخجلوا علينا بتقديم لديهم من اوراق ومستندات خدمة للبحث العلمي وحفظا للتراث وطني .

توقيع  
عبد الله المبارك الصباح

## الوثيقة رقم (١٩)

محضر اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ بتاريخ ٢٩ فبراير ١٩٦٠.  
منشور في الكويت اليوم. العدد رقم (٢٦٥) بتاريخ ٦ مارس ١٩٦٠.

العدد ٢٦٥ - السنة السادسة

الكويت اليوم - من ٢٢

### إدارة المعارف

وقائع جلسة مجلس المعارف الاول

المنعقدة في دائرة المعارف في الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين ٢ رمضان ١٣٧٩ الموافق ٢٩/٢/١٩٦٠

الحضور :

صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح

السادة : عبد اللطيف الشايح

عبد اللطيف يوسف النصف

عبد العزيز القطيفي

محمد صلاح حسين

فيصل الزين

فهد السلطان

عبد الرحمن الشعان الخضير

فهد المرزوق

عبد الله مشاري الروضان

عبد العزيز حسين

سليمان احمد الحداد

رئيس المجلس

عفو

عفو

عفو

عفو

عفو

عفو

عفو

عفو

عفو

مدير المعارف

امين السر

واعتمد عن الحضور بسبب السفر السادة : محمد الخرافي ، مرزوق

بودي ، يوسف الحميصي .

وانخذت القرارات التالية :

١ - القرار رقم ١/١/٢٢ ، أن يكون اجتماع مجلس المعارف مساء الاثنين من كل اسبوع . الا اذا دعت الحاجة الى عقد جلسات في ايام آخر .

٢ - انتخاب السيد . حمد ملا حسين ، ليكون العضو الدائم للجنة المناقصات ويؤوب عنه عند غياب السيد فهد السلطان ، وذلك

٣ - تقرر بالقرار رقم ١/٣/٢٢ ، تكوين لجنة ثلاثاءات من

السادة :

١ - عبد العزيز القطيفي

٢ - عبد اللطيف الشايح

٣ - عبد الرحمن الشعان

٤ - عبد اللطيف يوسف النصف

٤ - وزع على الاعضاء قانون الآثار الذي وضعه الدكتور بايم عبد الحق خبير المناحف ، وتقرر بالقرار رقم ١/٤/٢٢ ، دراسة القانون وايداء الرأي فيه في الاسبوع المقبل .

ثم رد السيد المدير على بعض الاسئلة الموجهة من قبل الاعضاء من اللجنة الدانمركية التي تتقب عن الآثار . وكذلك عن مشروع جامعة الكويت ، وسيوزع في خلال يومين التقرير المرفوع من خبراء الجامعة للاعضاء لدراسته .

وانقضت الجلسة في الساعة ٨/٢٠ مساء

رئيس المعارف

افتتح صاحب السمو الرئيس الجامعة بشكر الاعضاء على تلبية الدعوة للمشاركة الفعالة في خدمة الوطن العزيز الممثل بمجلس المعارف. وما لهذا المجلس من أهمية كبرى في تربية النشء تربية سالحة هدفها الاخلاق الفاضلة والخدمة الخالصة للوطن . ثم اشار الرئيس الى المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق المجلس الذي يشرف على دائرة من أهم الدوائر لا اها من اثر في مستقبل البلاد . وأعرب الرئيس عن أطيب تمنياته للمجلس الجديد ، وأكد أن التعاون المشري بين الاعضاء ستكون نتاجه عظيمة ، ونسئ للمجلس التولييق في أعماله .

ثم رد الاعضاء على الرئيس شاكرين له شعوره الليب نحوهم ، وأبدوا استعدادهم الكامل للخدمة ، وانهم سيكونون عند حسن التلن بهم .



## الوثيقة رقم (٢٠)

محضر اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ في ٧ مارس ١٩٦٠.  
منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٢١١).

الكويت، ١٠ مارس ١٩٦٠

الكويت، ١٠ مارس ١٩٦٠

### إدارة المعارف

وقائع جلسة مجلس المعارف الثانية المنعقدة بتاريخ ١٠ مارس ١٩٦٠ الساعة العاشرة مساءً،  
الموافق ١٠ رمضان ١٣٧١ هـ الموافق ١٠/٢/٧٠١٣٧١

المحضر:

صاحب السمو الشيخ عبدالله المبارك الصباح  
رئيس المجلس

السادة:

عبداللطيف الشايع

فهد السلطان

عبدالله مشارى الروضان

فهد المرزوق

محمد ملاحين

عبدالرحمن المشعان المحضير

فيصل الزين

عبدالعزیز القطيفي

عبداللطيف النصف

عبدالعزیز حسين

سليمان أحمد الحداد

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

مدير المعارف

أمين السر

٣ - مشروع جامعة الكويت:

وزع في الجلسة الماضية بتاريخ ٢٩/٢/٦٠. التقرير الذي  
وضعه خبيراء الجامعة على الاعضاء لدراسته وابداء الرأي فيه.  
وحيث أن مثل هذا الموضوع مهم وحيوي بالنسبة للكويت فقد أجل  
الاعضاء البت في الموضوع للاسبوع المقبل.

٤ - وافق المجلس بقراره رقم م م ٧/٧. على زيارة خمسة من  
وكلاء المدارس الكويتيين، لمدارس الاقليم الجنوبي في عطلة الربيع،  
لما لهذه الزيارة من فائدة كبرى في اطلاعهم على أحدث الطرق  
التربوية والتزود بما يجد في وسائل التعليم.

وهم:

١ - السيد/عبدالعزیز مسلم العلي مدرسة الصباح

٢ - السيد/محمد غيث المطوع مدرسة عمر بن الخطاب

٣ - السيد/أحمد ياسين العلي مدرسة المأمون

٥ - وافق المجلس بقراره رقم م م ٨/٧. على أن تقدم المعارف  
تذاكر السفر لمدريين كويتيين هما السيد/يوسف عبيد، والسيد/  
يوسف العلي، للسفر إلى روما وبالعكس بالدرجة السياحية،  
بمساعدة منها للملكورين لحضور الدورة الاولمبية المنعقدة في إيطاليا  
في صيف هذا العام.

٦ - وافق المجلس بقراره رقم م م ٩/٧. على سفر السيد/  
عبدالعزیز الشاهين، ناظر معهد النور الى الاقليم الجنوبي خلال اجازة

الربيع، للاطلاع على النظم المتبعة والاسس التربوية في معاهد  
عازمة على انشاء متحف الكويت الوطني الذي يرجى أن يضاهي  
ضخام العقول في الاقليم الجنوبي، تمهيدا لاتشاء معهد لضعاف  
أرقي المتاحف الحديثة. وجاء القانون ليكمل هذا العمل الكبير، العقول بالكويت.

٧ - وافق المجلس بصفة خاصة على سفر السيد/سليمان  
الانجار بها وكيفية التقيب عنها. وبعد البحث وافق الاعضاء  
بالقرار رقم م م ٦/٧ على القانون وعلى رفعه للمجلس الاعلى  
لدراسة التربية وعلم النفس لمدة عام، يبدأ في سبتمبر وينتهي في  
أغسطس ١٩٦١.

(يتبع)

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -

٩ -

١٠ -

١١ -

١٢ -

١٣ -

١٤ -

١٥ -

١٦ -

١٧ -

١٨ -

١٩ -

٢٠ -

٨ - حيث أن جزيرة فيلكا لم يكن فيها روضة أطفال للآن، ورغبة من المعارف في تلبية مطالب الجمهور. فقد تلبت العريضة المقدمة من بعض سكان فيلكا التي يطلبون فيها بناء روضة أطفال. قرر المجلس بالقرار رقم م م ٢/١١، موافقته على فتح روضة أطفال لجزيرة فيلكا. على أن يكتب لدائرة الأشغال للتنفيذ.

٩ - تلبت التوصيات المرفوعة من لجنة الانشاءات المكونة بمقتضى القرار م م ١/٣، حول وضع القسم الهندسي التابع لدائرة المعارف. وبعد البحث والمناقشة في الموضوع وافق المجلس على ضرورة بقاء قسم الصيانة العاجلة تابعة لدائرة المعارف بالقرار رقم م م ٢/١٢.

١٠ - تم تلبت التوصية المرفوعة من لجنة الانشاءات المكونة بمقتضى القرار رقم م م ١/٣ - بشأن القيام بمناسبة لعميل التصميمات الاولية لمنحف الكويت الوطنى بين كبار مهندسي المتاحف المرولين. على أن تسلم نتيجة المناقشة عند اقرارها من اللجنة المختصة الي دائرة الاشغال العامة للتنفيذ بالقرار رقم م م ٢/١٣.

١١ - اتفق المجتمعون على القيام بجولة في اراضي ثانوية الشويخ والكلية الصناعية. وما جاورها يوم الثلاثاء ٣/٨/١٩٦٠. الساعة العاشرة صباحا.

انتهت الجلسة في التاسعة والنصف

## الوثيقة رقم (٢١)

محضر اجتماع مجلس المعارف برئاسة الشيخ بتاريخ ١٤ مارس ١٩٦٠.  
منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٢١٧) بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٦٠.

العدد ٢٦٧ - السنة السادسة

الكويت اليوم - من ١٩

### إدارة المعارف

وقائع جلسة مجلس المعارف الثالثة المتعقد في دائرة المعارف  
مساء يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ١٣٧٩ الموافق ١٤/٣/١٩٦٠ الساعة الثامنة والرابع

الحضور:

صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس المجلس

السادة:

فهد المرزوق  
عبد اللطيف الشايع  
عبد الرحمن الشعلان  
فهد السلطان  
عبد اللطيف الصلف  
عبد الله أمشاري الروفان  
فنيصل الزين  
عبد العزيز القفيلي  
محمد ملا حسين  
عبد العزيز حسن  
سليمان الحمداد  
عضو  
عضو  
عضو  
عضو  
عضو  
عضو  
عضو  
عضو  
مدير المعارف  
أمين السر

١ - مدرج معلم الصديق:

حيث ان مدرج معلم الصديق لا يمكن الاستفادة منه بوضعه الحالي الا باضافة الشارع الغربي وبعض بيوت صاحب السمو الامير العظم الروانعة شرقي للمب ، فقد رأت اللجنة ان تطلب من الجهات المختصة ادخال الشارع في الملب وان يبالغ كذلك استهلاك بيوت صاحب السمو الشارع اليها لاشاقها للمدرسة . وقد وافق المجلس بقراره رقم ٣/١٦/٢٢ على ذلك . علماً بأنه سبق وان وافق مجلس الانشاء على هذا الاجراء حتى يمكن الاستفادة من الملب والمدرج المطبق حالياً .

٥ - المعسكر الكشفي:

تليت توصية اللجنة باستهلاك ارض المعسكر الكشفي الحالي ، وبعد مناقشة الموضوع ودراسة الظروف ، التمسر بها ، قرر المجلس تكليف السيد فيصل الزين والسيد فهد المرزوق والسيد فهد السلطان بالقرار رقم ٣/١٧/٢٢ للاتصال بالجهات المختصة واعادة دراسة الموضوع ثم احالة المجلس علماً بما يرواه مناسباً .

٦ - زيادة فصول في بعض المدارس:

احيل المجلس علماً بالتوصية الرفوعة من قبل لجنة الانشاءات حول ضرورة بناء فصول جديدة في المدارس الآتية : ابرق خيطان ، حولي المتوسطة ، كائنة ، الفحيحيل بينين ، الفحيحيل بنات وذلك للحاجة الماسة لها للسنة القادمة لغالبية زيادة الطلبة .

٧ - مدرسة الرقاب:

زارت لجنة الانشاءات مدرسة الرقاب ورات ان الفصول غير صحية ومنظمة لذا تومى اللجنة :

(يتبع)

١ - تليت قرارات الجلسة الماضية فوراً على ما بالقرار رقم ٣/١١/٢٢ ووقتها سمو الرئيس .

٢ - جامعة الكويت:

تحدث السيد المدير في الموضوع شارحاً بعض النقاط التي وردت في التقرير ورداً على بعض الاستئلة التي وجهها السادة الاعضاء . ثم اتفق الجميع على تأجيل انمام البحث وترك مزيد من الوقت لدراسة التقرير لا لهذا الموضوع من أهمية كبرى في مستقبل البلاد .

٢ - ثانوية الشعب:

تليت توصية لجنة الانشاءات بخصوص الارض المقرر اقامة ثانوية داخلية عليها في الشعب ، ورات اللجنة انه سواء حولت ثانوية الشويخ الي جامعة ام لا فان المعارف بحاجة ماسة الي الارض وبناء ثانوية جديدة عليها لذلك التامة والشانق الجاورة ووافق المجلس بقراره رقم ٣/١٥/٢٢ على استلام الجزء الذي تم استهلاكه من الارض ومتابعة استهلاك الباقى منها .

الكويت اليوم - من ٢٠

العدد ٢٦٧ - السنة السادسة

تنفيذها بصورة عاجلة وحيث ان التصميم السابق يوجد فيه قاعة كبيرة تتسع لـ ١٦٠٠ شخص وبما ان هذا يحتاج لمساحة كبيرة من الارض فان اللجنة توصي باناء القاعة الكبيرة وعمل قاعة عادية للمدرسة فقط . وافق المجلس بالقرار رقم ٣/٢٢/٤٤ على التوسية المذكورة اعلاه .

١١ - تالي كتاب سعادة رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية والقرارات المرفقة به بشأن الاحتفال بعيد الام في ٢١ مارس كل عام ، وهو اليوم الذي تحتفل به البلاد العربية بهذه المناسبة . وقد وافق المجلس على ميذا اعتبار هذا اليوم عيداً الام ، الا انه بسبب وقوعه خلال اجازة الربيع فانه يتمذر اشترك طلبة ومطالبات المدارس فسي برنامج هذا العام .

١٢ - تالي خطاب سمو حاكم الشارقة الذي يطلب فيه انشاء مدرسة في بلدة كلبا بساحل عمان وكتاب سمو امير عجمان الذي يطلب فيه بناء اربعة فصول بالمدرسة الحالية . وبعد البحث اتفق الجميع على تأجيل الموضوع حتى يقدم السيد مدير المعارف تقريراً شاملاً عن التعليم في ساحل الخليج وعلى خصوصه التقرير سيبعث المجلس في الموضوع .

١٣ - وزع على حضرات الاعضاء التقرير المقدم من الاستاذ سيد عبد الفتاح خبير النمام الخاس، عن تاييم المكفوفين والمكفوفات والصم والبكم بالكويت وعن انشاء معهد لضعاف العقول في العام القادم . وذلك لدراسة وابداء الرأي فيه في جلسة قادمة .

انتهت الجلسة الساعة التاسعة والنصف

رئيس المعارف

١ - ان يماد تخليط المدرسة على ضوء التصيمات الجديدة للمدارس الحديثة على ان يتم ذلك على مراحل في الاعوام المقبلة .

٢ - ان تستلم البيوت الواقعة شرقي المدرسة وتدخل فيها . بالقرار رقم ٣/١٩/٤٤ وان يكتب للاشغال البلدية بذلك .

٨ - مدرسة خالد بن الوليد:

تري لجنة الانشاءات ان يدخل الجيبان الواقعان شرقاً للمدرسة وذلك لتسيقها وكذلك الجزء المتبقي من بيت الهارون وبذلك تصبح المدرسة سالحة وتتسع للطلبة الذين يدرسون فيها .

وبعد البحث وافق المجلس على التوسية المذكورة بالقرار رقم ٣/٢٠/٤٤ .

٩ - غرفة لخارج الملابس والاغراض الكشلية بالكلية الصناعية :

وانتت لجنة الانشاءات على رفع توصية للمجلس بعمل غرفة واحدة واسعة تصلح لخارج الملابس ومخزون ودورات مياه . كما تصلح للاغراض الكشلية . كما توصي اللجنة ان يكون البناء مبسطاً ما يمكن وقد وافق المجلس على ذلك بالقرار رقم ٣/٢١/٤٤ .

١٠ - مدرسة بور سعيد الابتدائية :

حيث ان مدرسة بور سعيد تقع في وسط المدينة ويمكن ان تخفف الضغط عن مدارس الاخمدية والشرقية والصباح فمن الضروري

## الوثيقة رقم (٢٢)

تقرير عن نشاط مدرسة الطيران. منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٣) بتاريخ ٢٥ ديسمبر ١٩٥٤.

### توزيع الشهادات على خريجي مدرسة الطيران

اقيم عصر يوم الاثنين الموافق ٢٠ الجاري احتفال كبير برعاية حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح بصفته رئيسا للطيران. وقد وزع سمادته الشهادات الكويتية والبريطانية على الطيارين الكويتيين المدرجة أسماؤهم ادناه.

- ١ - مرزوق العجيل
- ٢ - داوود مرزوق بدر
- ٣ - فهد العتيبي
- ٤ - غازي جميل قلوبس
- ٥ - عبدالله السمحان
- ٦ - بدر حسين الصايغ
- ٧ - عبدالله الصالح العلي
- ٨ - حنا جبره شعبير

وسبقضى الطيارون فترة أخرى في الكويت لمراصلة التمرين ولتلقى الدروس النظرية والعملية ثم يسافرون إلى انكلترا في بداية مارس سنة ١٩٥٥م للالتحاق بمعهد الطيران بمدينة ساوثبيتن

#### AIR SERVICE TRAINING

الذي هو من أكبر معاهد التدريب الجوي في إنجلترا، وسيتلقون فيه دراسات يحصلون بعدها على شهادة تؤهلهم لقيادة الطائرات التجارية.

وينتمى إلى مدرسة الطيران الآن حوالي مائة وعشرين عضوا ينتظرون دورهم للتدريب؛ منهم تسعون عضوا كويتيا، والباقيون أجانب من مختلف الجنسيات.

وللمدرسة مدير هو الأستاذ مصطفى صادق الذي يقوم بدور مدرب أيضا، ومعه ثلاثة مدربين: الأول بريطاني يشغل وظيفة كبير المدربين والآخران مصريان.

ونحن نهنئ نساء الكويت بنجاحهم متمنين لهم التوفيق لما فيه خير بلادهم.

**الوثيقة رقم (٢٣)**

تقرير من وزارة الخارجية البريطانية إلى الوكالة السياسية بالكويت في ١١ يونيو ١٩٥٤ ينبه فيه كاتبه إلى خطورة نشاط الشيخ في مجال

الطيران  
FOREIGN OFFICE, B.W. I,  
June... 1954.

NOTHING TO BE WRITTEN IN THIS MARGIN.

Registry  
No. BA 1206/1

Top Secret.  
Secret.  
Confidential.  
Restricted.  
Open.

Draft letter to:

D. A. Hogan, Esq.  
KUWAIT.

From:  
C.T.E.  
Mr. Ewart-Biggs

will add this  
in a separate  
letter.

Approved by P.D. 4/6  
(H. de Zurek)  
P.A.

RECEIVED IN  
DIVISION  
10 JUN 1954

It is mentioned in paragraph 9 of the Political Agent's despatch No. 22 of May 10 that a uniform on the R.A.F. pattern is being designed for the Kuwait Flying Club.

We had previously heard, from Dolleau, <sup>مستشار</sup> a rumour that the Flying Club premises are labelled <sup>طيران الكويت</sup> in Arabic. Though <sup>صحيح</sup> there seems to be some possibility that Abdullah Mubarak is thinking of turning the Flying Club into a Kuwait Air Force, in the same way that the Security Force has become designated the "Kuwait Army". You referred to this possibility in the last paragraph of your letter 1202/10 of March 23.

2. You will no doubt be keeping a close eye upon the activities of the Flying Club from this point of view. If there is any move to give the Flying Club a military aspect we shall have to consider ~~very~~ carefully how far and in what manner this should be restricted.

A. C. 9/6.

الوثيقة رقم (٢٤)

ملحق

الدبير الوثيق

الجريدة الرسمية لحكومة الكويت  
تصدرها دائرة المطبوعات والنشر

العدد ٢٠٢ الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٨ - ٧ ديسمبر (١٤) ١٩٨٨ السنة الرابعة

قانون  
بشأن الملاحة الجوية وتنظيمها  
بأمانة الكويت

الكويت اليوم - ص ٢

ملحق العدد ٢٠٢ - السنة الرابعة

## مُرَرِّبَةُ الْأَمْنِ الْعَامِ

### دائرة الطيران المدني

#### قانون

بشأن الملاحة الجوية وتنظيمها بأمانة الكويت

- ١ - لا يسمح لتسيير الطائرات  
المسجلة في الاراضي الكويتية بغير ار  
الزول في الاراضي الكويتية الا بترخيص  
من صاحب السو رئيس دوائر الامن العام  
ورئيس الطيران المدني نيابة عن حضرة  
صاحب السو حاكم الكويت المظم وان  
أي طائرة غير كويتية لا يسح لها تاخذ  
او ازال ركاب او بضاعة في أي مكان  
داخل الاراضي الكويتية ما دام هؤلاء  
الركاب او البضاعة متقولة بأجر الا  
بتصريح من دائرة الطيران المدني الكويتي  
انتشار ايضاً فيما بعد بكلمة (الادارة)  
حسب السلطة المخولة لها من صاحب  
السو رئيس دوائر الامن العام ورئيس  
الطيران المدني وعلى ان يلتزم الناقل  
الجوي للطائرة حدود وشروط التصريح  
المسروح له .
- ٢ - ان كل طائرة تسيير او تنزل او  
تقوم بمسلياتها من الاراضي الكويتية يجب  
ان تسج القواعد التالية :
- التسجيل وعلامات الطائرات**  
الطائرات المسموح بتسجيلها:
- ٣ - لا يصرح للطائرات بالطيران فوق  
اراضي الكويت الا اذا كانت مسجلة في :
- أ - الكويت .  
ب - دولة متعاقدة .  
ج - أي دولة تكون هناك اتفاقية  
بينها وبين حكومة الكويت تنس على  
الساح لها بالطيران فوق اراضي الكويت  
للطائرات المسجلة في هذه الدولة .  
عملية تسجيل الطائرات :
- ٤ - (١) تكون الادارة - نيابة  
عن صاحب السو رئيس الطيران المدني  
هي السلطة الوحيدة لتسجيل الطائرات  
التي تنطبق عليها احكام هذا القانون .

(ينبع)



ملحق العدد ٢٠٣ - السنة الرابعة	الكويت اليوم - ص ٢
(٢) تقدم طلبات التسجيل للطائرات المذكورة اعلاه كتابيا الى الادارة وتتمثل هذه الطلبات او ترفق معاً جميع الترخيلات والائتمانات الخاصة بالملكية الضرورية لتكوين الادارة من تقريرها اذا كانت الطائرة يسكن ادراجها في السجل الكويتي واستخراج شهادة التسجيل المشار اليها في البند رقم ه من هذه القوانين .	ب - رعايا الدول الاخرى الذين تشيهم حكومة الكويت .
(٣) لن تسجل أي طائرة أو بشر تسجيلها بالسجل الكويتي طبقاً لتصور هذا القانون اذا تبين انها :	ج - المؤسسات التي تشيهمها حكومة الكويت ويكون مركز اعمالها الرئيسي بالكويت .
أ - ان الطائرة مسجلة في بلد آخر . او	(هـ) عند تسليم الطلب الخاص بتسجيل طائرة تحت احكام هذا القانون وعند الانتفاع من صلاحية الطائرة لتسجيل تدمر الادارة بتسجيل الطائرة - ايضا كانت - وتزود النسخ المجلة باسم الطائرة (والشار اليه نيا بعد بالمالك المسجل) بشهادة تسجيل تشمل البيانات التالية :
ب - ان الطائرة غير مسلوكة ملكية تامة للانسان ذوى الصلاحية لتلك طائرات طبقاً للبند رقم ؛ الواردة ادناه . او	أ - رقم الشهادة .
ج - اذا كان تسجيلها او استمرارها مسجلة في اسجل الكويتي سبب من سبب انفراد للشخص التامة .	ب - علامة جنسية الطائرة وحروف التسجيل التي تميزها لها الادارة ؛
(٤) الانسان ذوى الصلاحية لتلك طائرات مسجلة تحت هذا القانون هم الآتي ذكرهم :	ج - اسم صانع الطائرة وعلاماتها المميزة .
أ - الكويتيون .	د - ارقام المسجل للطائرة .
	هـ - اسم وشعار المالك المسجل .
	و - التاريخ الذي صدرت به الشهادة .
	(٥) يخطر المالك المسجل الادارة كتابة بالآتي :
	أ - أي تعديل أو تغيير في البيانات التي قدمت في طلب التسجيل .

(بتبع)

## الكويت اليوم - ص ٤

ملحق العدد ٢٠٢ - السنة الرابعة

ب - هلاك الطائرة .

( ٧ ) اذا فقد المالك المسجل ملكيته للطائرة لاي سب خلاف وفاته أو اذا هلكت الطائرة فان تسجيل الطائرة عندئذ ينسخ لانها ويجب على المالك المسجل اعادة شهادة تسجيل الطائرة فوراً للإدارة لانها .

( ٨ ) يحق للإدارة طلب اعادة شهادة التسجيل من المالك المسجل لالنائب اذا ظهر للإدارة ان :

أ - أي من التعميمات المقدمة اليها عند طلب تسجيل الطائرة لم تكن حيثئذ مطابقة أو أنها لم تعد مطابقة للخصائص المتعلقة بالطائرة أو بملكيتها .

ب - الطائرة يجب أن يبطل تسجيلها بالكويت بسب الاحكام في البند رقم ٣ من هذا القانون .

( ٩ - ) تكون الرسوم المستحقة لاستخراج شهادة تسجيل طائرة هي - / ١٥ روية .  
علامات الجنسية والتسجيل :

د - لا يمكن لطائرة أن تطير الا اذا كانت تحمل - بالطريقة المنصوص عليها قانوناً في البلد الموجهة فيه الطائرة - علامات الجنسية والتسجيل المنصوص عليها في ذلك القانون سواء مطبوعاً بالالوان أو ملصقاً .

هـ - على مدير الطيران المدني تنفيذ هذا القانون وبمعدل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .

عبد الله المبارك الصباح  
رئيس دوائر الامن العام  
ورئيس الطيران المدني

\* \* \*

## الوثيقة رقم (٢٥)

تقرير عن دائرة الطيران المدني وأهدافها وأنشطتها. منشور في الكويت اليوم، العدد رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٨.

العدد ٢٠٣ - السنة الخامسة

الكويت اليوم - ص ١١

### دائرة الطيران المدني

#### اهداف دائرة الطيران المدني

- ان اهداف دائرة الطيران المدني التي أنشأها حضرة صاحب السمو رئيس دوائر الأمن العام والطيران المدني قانون ملاحه وانشاء سجل طيران كويتي وبذا أصبحت علامات التسجيل وحروف النداء للطائرات المسجلة في الكويت خاصة بها. وعلى سبيل المثال أصبحت علامات نداء الطائرتين الدوف KAAAB و KAAAC بدلا من GAOUH. GAOUH وبأق الطائرات بالتسلسل على هذا النظام.
- ٢ - انشئ مر جديد للطائرات بالاسفلت طوله ميل يصلح لاستقبال جميع أنواع الطائرات.
- ٣ - انشئ رصيف استقبال للطائرات خراساني هو الثاني مساحة من نوعه في الشرق الأوسط بعد مطار بيروت وبذا أصبح المطار الحالي صالحا للاستعمال طول أيام السنة.
- ٤ - انشئت محطة لاسلكي بمبعدة المدى HF/RT للاتصال المباشر بالطائرات والمعطات الارضية الخارجية.
- ٥ - زودت محطة الطائفي بسيارتين جديدتين من احدث أنواع سيارات الاطفال الخاصة بالطائرات.
- ٦ - انشئ مكتب للبريد والبرق والتليفون والصحة البلدية بالمطار.
- ٧ - انشئ مبنى خاص باستقبال كبار الزائرين.
- ٨ - انشئت ارض نزول بمنطقة الضياعية.
- ٩ - زودت شركة النفط بالمعلومات اللازمة مما مكنتها من انشاء اراضى نزول صالحة لعملياتها في جهات الاحمدى - الرطبة والروستين.
- ١٠ - ارسلت بعثة من الشباب الكويتي للمراقبة الجوية إلى مصر فحصلوا على شهادة الفرقة ثم ارسل ثلاثة منهم إلى الخارج فحصلوا على شهادة مراتب جوى على المستوى الدولى.
- ان اهداف دائرة الطيران المدني التي أنشأها حضرة صاحب السمو رئيس دوائر الأمن العام ورئيس الطيران المدني وأقام بناها تهدف الى ما يأتى:-
- أولا: رسم سياسة طويلة المدى لشئون الطيران المدني وخصوصا فيما يتعلق بالمسائل الاتية:-
- أ - المطارات ومعداتها ومواقعها.
- ب - معدات تأمين سلامة حركة المرور الجوى.
- ج - اعداد الفنيين اللازمين للطيران المدني.
- ثانيا: رسم سياسة النقل الجوى والاشراف على منشآت الطيران وما تقدمه الحكومة إليها من مساعدات.
- ثالثا: الاشراف على مدارس ونوادى الطيران ووضع سياسة لتشجيع تعليم الطيران.
- رابعاً: تنسيق نشاط الطيران المدني مع حاجيات المصالح والهيئات الاخرى المختصة.
- خامساً: الاشراف على وضع تشريع شامل لتنظيم الطيران المدني وتعديله كلما اقتضت الحاجة.
- سادساً: أ - الاشتراك في عقد الاتفاقيات لتنظم النقل الجوى بين الكويت والدول الاخرى.
- ب - المساهمة في المؤتمرات والاجتماعات الفنية التي تعقدتها الهيئة الدولية للطيران المدني واية اجتماعات أو مؤتمرات دولية أخرى خاصة بالطيران المدني.
- أهم المشاريع التي قامت بها الدائرة:
- ١ - أصبح مطار الكويت مطارا كويتيا تابعاً لحكومة الكويت- دائرة الطيران المدني - مباشرة كما غيرت اسم المحطة من ١١ إلى DJK.

(يتبع)

ولكن يتعرف الطلبة على المطارات والبلاد المحيطة بالكويت قامت الطائرات بزيارة مطارات البصرة وشعبية وبغداد وعبادان والبحرين.

واستجابة لرغبة ادارة المعارف زار مدرسة الطيران مشرفو وطلبة مختلف مدارس البنين ومنها مدرسة صلاح الدين والصديق وشعبية والعصرية والنفطاس وغيرها حيث رحبت بهم ادارة المدرسة وقام المدربون بشرح ما يلزمهم معرفته ليس في فنون الطيران فحسب بل في طريق انزال الطائرات للمطار في الظروف الجوية المختلفة ومراقبة الطائرات وكذا كيفية السفر بالطائرات وما يلزم المسافرين في الدخول والخروج من ارشادات جمركية وصحية الى غير ذلك كما طار مشرفو المدارس برفقة التلاميذ فحلقت بالطائرات في سماء الكويت.

ولم تنس ادارة المدرسة ان تشترك مع الشعب الكويتي في الاعياد والمناسبات السعيدة فالقبت الحلوى من الطائرات في مهابط (براشوت) صغيرة.

#### مشروعات المستقبل:

١ - مشروع اقامة الممرات ليليا بالكهرباء ويتم في القرب العاجل.

٢ - انشاء قاعة مستقلة لاستقبال الركاب العابرين ترانزيت.

٣ - لما كان قد تقرر انشاء مطار جديد بالكويت من الدرجة الاولى فان الدائرة تعد من الآن ما يلزم من تسهيلات ملاحية وفنية وتدريب واعداد موظفيها استعدادا لذلك حتى يكون الانتقال تدريجيا وطبيعيا.

نظمت دائرة الطيران المدني حركة النقل الجوي بحيث اصبح لشركة المخطوط الجوية الكويتية رحلات خارجية تعادل بحق المعاملة بالمثل ما باتى إلى الكويت من الشركات الخارجية كما ضمنت شركة المخطوط الجوية الكويتية رحبا سنويا. وزادت حركة النقل الجوي في مطار الكويت حتى اصبحت الآن أكثر من ٢٥ حركة تجارية يوميا بخلاف ما يقرب من ٨٠ حركة صعود وهبوط لطائرات ندى ومدرسة الطيران.

وترتب على جهود حضرة صاحب السمو رئيس دوائر الأمن العام والطيران المدني السالفة الذكر ان اصبح مطار الكويت مكانة دولية مرموقة كما اصبح محط انتظار شركات الطيران العالمية والهيئات الدولية.

مدير الطيران

١٢- حصل على شهادة الطيران الخاصة من نادي الطيران الذي تشرّف عليه دائرة الطيران المدني ١٧ كويتيّا وكذا ٢١ من العرب وبعض الاجانب الذين ادوا خدمات لحكومة الكويت كما طار منفردا ٩٠ طيارا ثم ارسل منهم ١١ من الكويتيين في بعثة الى الخارج فحصل منهم ٥ على الشهادة التجارية مع شهادة الطيران الاكبر (Commercial and Instrument Rating Licence) كما حصل كل واحد منهم على شهادة الطيران التجاري الممتاز (Senior Commercial Licence) والباقي يمدون في الحصول على الشهادات الدولية السالفة الذكر تمهيدا لاحاقهم بفروع الطيران المختلفة حسب ما يترامى لحضرة صاحب السمو الرئيس.

١٣- كان من اثر التنظيم الشامل للنقل الجوي الذي قامت به الدائرة واشتداده الحركة ان اضطررت مكاتب السفر بالكويت الى تحسين مكائنها ورفع مستواها حتى اصبحت تقارن بمكاتب السفر العالمية. وان الدائرة في سبيل وضع نظام للاشتراك على هذه المكاتب لضمان مصالح الجمهور وتنظيم عمليات السفر على الوجه الاكمل.

١٤- تزدى مدرسة الطيران من الخدمات العامة لاسارة الكويت: نقل الضباط والمجنود للحدود في الحالات العاجلة والدوريات لمراقبة حدود الكويت وقامت بمسليات بحث واتخاذ للطائرات والسيارات المقفولة أو الضالة حيث اعتبرت مدرسة الطيران بالكويت وحدة انقاذ في هذا الصدد كما قامت بابحاث خاصة برفقة المختصين والنجباء. لدراسة النائج العامة للاسارة كالأراضي الصالحة لانشاء المطارات ومصادر المياه الجوفية وغير ذلك. كما قامت طائرات المدرسة بالمساهمة في تصوير الكويت من الجو لدراسة مدى التقدم العمراني ووجهه الاصلاح ولم تغفل ادارة الطيران عن ما قد تدعو اليه الحاجة من مقاومة الاوبئة والذباب فزودت احدى طائراتها باجهزة الرش لرش المواد المطهرة من الجو أو بالسائل الخاص بمقاومة الجراد بالاشتراك مع منظمة المقاومة لحماية الزراعة مستقبلا وكذا زودت طائرة بحفنة (نقالة) بحيث يمكن نقل المرضى عليها في الحالات المستعجلة من اطراف الكويت أو من أي جهة كانت حيث روعي في انقاذ طائرات المدرسة سهولة قيامها ونزولها في مسافات محدودة من الارض وعلى سبيل المثال فقد نزلت هذه الطائرات في ارض المدرسة الثانوية والمطلاج والعشعانية ومعسكر التدريب بالشويخ والاطراف والروضتين والاحمدى والضبابية وجزيرة قبلكا وجزيرة بويبان وغيرها وتفضلا عن ذلك فان طائرات المدرسة استطاعت الطيران في الظروف الجوية الرديئة بحيث كانت الطائرات الوحيدة التي تمكنت من الطيران عندما انقطع الاتصال كلية بين الكويت والخارج بسبب الامطار الغزيرة وقامت بالمهمات التي كلفت بها على الوجه الاكمل.

## الوثيقة رقم (٢٦)

جزء من تقرير من المقيم البريطاني إلى الوكيل السياسي بتاريخ ٣١ مايو ١٩٥٥ يشير إلى عدم رضاء بريطانيا عن سياسة الشيخ بشأن إلغاء تأشيرات الدخول للعرب.

H0371/114588 XC19083

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

CONFIDENTIAL

BRITISH RESIDENCY,  
BAHRAIN.

May 31, 1955.

EA1017/12.

EA1017/13.

Your telegrams Nos. 106 and 107 of May 30 about the proposal, to hold a public meeting in Kuwait and to form a People's Executive Committee.

2. These efforts seem to be following pretty closely the pattern of events in Bahrain where a "High Executive Committee" of eight members was formed as a result of meetings in mosques and has as one of its aims the establishment of an elected legislative council. It occurs to me that we may be able to make use of this agitation in somewhat the same way as we have done, with success, in Bahrain in order to bring about improvements in the Kuwait administration. Our argument with the Ruler would be on the lines that, while we no more than he wished to see any radical change in the constitutional system for the time being, we believed that in order to maintain this system it was necessary both to make the administration more efficient and to tell the public more about the Government's plans, intentions and sometimes problems. As glaring examples of inefficiency leading directly to public discontent we could point to the continuing muddle about development in the municipality described in Logan's letter to me 1019/1/55 of May 17 and as an example of inefficiency leading to unnecessary weakening of the State we could point once more to the lack of a proper public security organisation. On the latter point it could be mentioned that even the Saudis, whose strong-arm methods are even more notorious than those of Abdullah Ahmed, have lately been having some considerable public security anxieties which have resulted in their arresting and deporting probably about 150 Syrians, Lebanese and Palestinians, and arresting a few prominent

EA1017/1.

(تابع)

Saudis as well. This ought to show that such people could also be a danger to Kuwait where the proportion of foreigners is even higher and that it is therefore essential that a properly organised public security department should keep a real check on all foreigners. It should also show that Abdullah Mubarak's policy of abolishing visas has had serious dangers for the safety of the State.

(C. T. E. Ewart-Biggs)  
September 2, 1955

A. C. E. Ewart-Biggs  
 4/9.

Do. 2/ix.

Copy only in letter to Tmy (Mr. Brister) with  
 to hall's letter if Tmy has not a part  
 CEB 4/10.

## الوثيقة رقم (٢٧)

تقرير الوكيل السياسي إلى المقيم البريطاني في ٢٨ أغسطس ١٩٥٢  
بشير إلى تصريحات الشيخ بشأن العلاقات مع الدول العربية واستعداد  
الكويت لدعمها اقتصادياً. وينبه إلى خطورة هذا الاتجاه.

٢٥٣٦١/٩٨٤٦٢ X ١٥٠٣٥٧

COPY

Political Agency,  
Kuwait.

(259/28/52)

28th August, 1952.

CONFIDENTIAL

Dear Residency,

We note from the enclosure to your letter No. 1947/67/52 of the 15th August that both Abdullah Mubarak and Izzat Ja'afar are reported to have said that Kuwait would be prepared to make loans to other Arab countries and we propose, if you agree, to comment upon this to the Ruler and to note his reaction.

Abdullah Mubarak's flirtations with the Syrian army - he was full of praise for Colonel Shishakli - may portend attempts to introduce Syrian influence here e.g. by taking on Syrian officers in the local gendarmerie. We should, doubtless, question any such move.

Yours ever,

KUWAIT AGENCY.

The British Residency,  
BAHRAIN.

**الوثيقة رقم (٢٨)**

تقرير من القنصل الأمريكي إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٥٧ يتعلق باحتفالات أسبوع الجزائر في الكويت عام ١٩٥٧، وتحذير الوكيل السياسي من عواقب الأنشطة السياسية المؤيدة للجزائر ورد الشيخ

عليها.

Priority (Priority Classification)  
**FOREIGN SERVICE DESPATCH**

786 d. 00/11-1857

FROM : AMERICAN CONSULATE, KUWAIT, KUWAIT 147  
 TO : THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON. November 18, 1957.  
 REF : CONDES 134, November 5, 1957. 786 d. 00 NEA IRCCAN 30 P 410 401 CIA 03A  
 78514 00 03

5 For Dept. Use Only	ACTION	REC'D
	NEA-14 REC'D 11/25	IR-2 IR-8 CIA-12 OSD-4 ARMY-1 NAVY-3 AIA-3

SUBJECT: "ALGIERS WEEK" CELEBRATED IN KUWAIT 78514-10 00 12

RECORDED & INDEXED  
 THE CENTRAL FILES  
 78514-00/11-1857

"Algiers Week" was celebrated in Kuwait from November 11-18 under the sponsorship of the Committee of the Clubs. Like the general meeting of November 2 in celebration of the anniversary of the "revolution in Algiers", it was sparked by the al-Nadi al-Thaqafi al-Qawmi (National Cultural Club). The purpose of holding "Algiers Week" was to acquire contributions for the Algerian "cause".

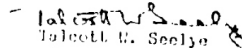
The fund-raising activity was limited largely to plastering the town with signs, circulating cars from which loud-speakers blared and dispatching youths outfitted in khaki shorts and white shirts adorned with the flag of Algiers to collect contributions in sealed boxes. Signs carried such slogans as, "Let your zakats be to your Algerian brothers" and "Help your Algerian brothers who are fighting your enemy France". The car loud-speakers delivered strong anti-French harangues and urged people to contribute by sending funds to the Committee of Clubs.

To the Consulate's knowledge no special meetings occurred in the course of the week and it is too early to determine the success of the contributions' campaign.

(تابع)



COMMENT: There is some evidence that Kuwaiti merchants are becoming fed up with fund-raising drives, of which there have been several in the last year. One merchant was heard to comment, "Let the Government contribute: why should we?" The Government, meanwhile, appears to be no more interested in the matter than this merchant. When last week the Political Agent again called the Acting Ruler's attention to these activities-decrying the facts that the Government subsidizes these clubs and that the most ardent participants are usually non-Kuwaitis ---Abdulla MUBARAK replied scornfully, "It is beneath my contempt." This was taken to signify that Abdulla Mubarak, speaking for the Kuwait Government, considers such activities as pamphlet-circularizing (CONDES 134) and fund-raising as both harmless and unimportant. That he had not read the pamphlet, however, appeared evident to the Political Agent.

—   
Talbot C. Seelye  
American Consul

## الوثيقة رقم (٢٩)

تقرير السفير البريطاني بالقاهرة إلى وزير الخارجية البريطاني بتاريخ ٩ مارس ١٩٥٦ عن زيارة الشيخ لمصر. يلاحظ أن قارئ الوثيقة وضع بخط يده علامة تعجب على الإشارة إلى النشيد الوطني الكويتي.

FS 371/120682 190659

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

No.34  
10322/10/56

CONFIDENTIAL



20  
BRITISH EMBASSY,

CAIRO, EGYPT

March 9, 1956.

*[Handwritten signature]*

Sir,

I have the honour to report that Sheikh Abdullah Mubarak, Uncle of the Ruler of Kuwait, visited Egypt from the 23rd of February until the 1st of March as the guest of the Egyptian Government and the Islamic Conference. All arrangements were in the hands of Major Amin Shaker, Colonel Anwar Sadat's lieutenant at the Islamic Conference.

2. The Egyptian Government went to great lengths to impress the Sheikh, whom they described as Crown Prince of Kuwait and Commander-in-Chief of Kuwaiti Armed Forces. On his arrival at Cairo Airport by a special Middle East Airways flight from Beirut, Sheikh Abdullah Mubarak was met by Lieutenant-Colonel Hussein el-Shafei, Minister of Social Affairs and Labour (representing the Prime Minister), Lieutenant-Colonel Zakaria Mohieddin, Minister of the Interior, Colonel Anwar Sadat, Minister of State and Secretary-General of the Islamic Conference, and Major-General Mohamed Ibrahim, Egyptian Army Chief of Staff. A member of my staff also greeted the Sheikh. After

(بمع)

inspecting the guard of honour drawn up beside the aircraft, the Sheikh took the salute while a military band played the Kuwaiti national anthem. He was then led briskly out to the waiting fleet of cars with barely a pause to exchange greetings with the limited number of persons allowed to approach him. Reporters were given no opportunity to put questions.

3. Sheikh Abdullah Mubarak was accommodated at the Koubbeh Palace, now the Presidential Palace, and twice saw Colonel Hasser, who invested him with the Order of the Collar of the Nile, Egypt's highest decoration. During what proved to be an overwhelming programme he was entertained by the Egyptian Commander-in-Chief, the Secretary-General of the Arab League, and the Egyptian Ministers of Agriculture and the Interior. Notable among the institutions visited were the Military Academy, a small arms factory, the textile factories outside Alexandria at Kafr el Dawar, and the Liberation Province land reclamation scheme.

He sailed from Alexandria for Beirut via Cyprus on the 1st of March and a member of Her Majesty's Consulate-General was asked to bid him farewell on my behalf.

4. The Sheikh called on me on the 25th of February and I returned the call on the 28th of February. He was most affable and pressed me to visit Kuwait. He had little to say about his visit here except that the programme was far too heavy and he had had it cut down. He complained especially about one day on which he had been dragged round for nine solid hours with only half an hour in which to sit down and have lunch. His visit in fact ended two days earlier than originally planned.

5. In the ten days which he spent in Egypt, however, the Egyptians had ample time to impress him with their views and it would be strange if they had not met with some success. Nevertheless, in his only statement to the press, published by the weekly "Sabah al Kheir" on the 1st of March, the Sheikh was less fulsome than most official Arab guests of this country. He declared his admiration for all that he had seen, referred to the Revolutionary leaders as heroes, and considered it the duty of all Arab States to strengthen the bonds between them. Speaking of Kuwait, he said

(ينبع)

that he had already abolished visas between Kuwait and the Arab States, that the Kuwaiti Army was equipped with the most modern arms, as any Arab who visited Kuwait could see for himself, and that armoured cars had been imported for the public security forces. Security in Kuwait was now, thank God, well maintained.

6. We have no indication of what line the Egyptians took, or of what unofficial contacts were arranged for him, except that on the 22nd of February he dined at the flat of Major Amin Shaker, together with Emir Mishaal, the Saudi Defence Minister who is now visiting Egypt, Colonel Sadat, and, possibly, Wing Commander Gamal Salem, the Deputy Prime Minister. Although there have been few suggestions, and those from the Egyptian press and not from the Egyptian Government, that Kuwait's wealth should be used in the Arab cause, the Egyptians clearly have their eye on the Kuwaiti oil revenues, and there is no doubt but that the reception given to Sheikh Abdullah Mubarak expressed Egyptian hopes that Kuwait will look increasingly to her for leadership.)

7. I am sending copies of this despatch to the Political Resident, Bahrain, the Political Agent, Kuwait and to the Political Officer with the Middle East Forces.

I have the honour to be,  
With the highest respect,  
Sir,  
Your obedient servant,

*Hafting Sanyal*

## الوثيقة رقم (٣٠)

تقرير من الوكيل السياسي إلى المقيم البريطاني بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٤٩ يحيطه علماً بقبول الشيخ لوسام لبناني ويطلب الرأي في الاجراء الذي ينبغي القيام به.

COPY.

No.C/238 (٤/١٢)

The Political Agency,  
Kuwait.

24th September, 1949.

Abdulla Mubarak who has just returned from Beirut where he went to attend his sick mother, was decorated there by the President of the Lebanese Republic with the order of Merit (Gold). A similar decoration was sent by hand of Abdulla Mubarak for Izzat Jaffer.

2. I should be grateful for instructions of the official attitude, if any, that should be adopted towards the award of decorations by the Lebanon and, indeed, neighbouring Moslem States to members of the ruling family here.

3. Izzat Jaffer is still an Egyptian by nationality although he has stated that he intends to ask the Sheikh to allow him to become one of his subjects.

Yours ever,

H.E. Sir Rupert Hay, KCMG., CSI.,  
Political Resident, Persian Gulf,  
Bahrain.

sd. G.N. Jackson.

## الوثيقة رقم (٣١)

تقرير من المقيم البريطاني بالبحرين إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ  
٢٧ أكتوبر ١٩٤٩ يشرح فيه السياسة البريطانية إزاء موضوع قبول  
شيوخ الكويت لأوسمه من دول أجنبية.

CONFIDENTIAL  
(28/35/49)

PERSIAN GULF RESIDENCY,  
BAHRAIN,  
27th October, 1949.

The Political Agent, Kuwait, has reported that Shaikh Abdulla Kubarak, uncle of the Ruler of Kuwait, during a recent visit to Beirut was decorated by the President of the Lebanese Republic with the Order of Merit (gold) and that a similar decoration was sent by his hand for Izzat Jaffar, the Ruler's Aide-dé-Camp. The Political Agent has asked for instructions of the official attitude, if any, that should be adopted towards the award of decorations by the Lebanon and neighbouring Moslem states to members of the Kuwait ruling family.

2. In 1932 when the Ruler of Kuwait was on a visit to King Faisal of Iraq, he was awarded the Order of Rafidain (First Class). Shaikh Ahmed asked at the time whether he could wear the insignia on official occasions. The matter was referred to the Government of India, who replied that there was no objection to his doing so. The possibility of the grant of a further Iraqi decoration to the Shaikh has already been referred to in the fourth paragraph of Eastern Department's letter (EP378/1944/91) of the 5th September to the Baghdad Chancery.

3. I presume there is no objection so far as His Majesty's Government are concerned to the award of foreign decorations to subjects of the Gulf States, and to their wearing the insignia of these decorations, but should be grateful if this could kindly be confirmed. The award to Izzat Jaffar is somewhat unfortunate in view of his past record, but I do not see that we can object to it. He is still an Egyptian by nationality though it is understood he proposes to ask Shaikh Ahmed to allow him to become a Kuwait subject.

4. I am sending a copy of this letter to Beirut, Baghdad and Kuwait.

B.A.B. Burrows, Esq.,  
Foreign Office,  
London.

(Sgd) W. R. HAY

## الوثيقة رقم (٣٢)

تقرير غير مبين أسم كاتبه بشير إلى وصف الشيخ للأجليز بعبارات  
قاسية وانه بنوى إخراجهم من الكويت.

٣٥١٣٦١/١٢٥٦٨

٤٤١٩٠٦٣٩

1	2
---	---

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

A 1053/9

Shaikh Abdullah Mubarak of Kuwait

Mr. Harry Kern told me on March 30, on his way through London after a visit to the Middle East, that in Beirut he had had a meal with Emile Bustani. Shaikh Abdullah Mubarak was present. There were also a number of British guests.

2. Emile Bustani told Mr. Kern that after the meal Shaikh Abdullah Mubarak upbraided him for having invited him to a meal with "these British dogs", and said that he intended to have them out of Kuwait before long.



April 7, 1956

## الوثيقة رقم (٣٣)

جزء من تقرير السفارة البريطانية ببيروت إلى الوكيل السياسي بالكويت  
عن مشاعر الشيخ المعادية للإنجليز.

10371/132623	81190504	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%;"></td> </tr> </table>										
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION												

CONFIDENTIAL

(10211/28/58)

BRITISH EMBASSY,  
BEIRUT.

Dear Agency,

November 7, 1958. R  
13

Please refer to the recent correspondence ending with Mr. Halford's letter to Mr. Scott (No. 1949/58 of October 30) about Sheikh Abdullah Mubarak. You may perhaps be interested in this further information which has come our way.

.....

3. Another report we have on good authority is perhaps worth adding. When he was in Beirut for one night at the end of last month, Mubarak was visited by Boulos Farah, the Ruler's agent in Lebanon, who pointed out to him that the declarations he had made in Cairo could have been interpreted as being not only anti-British but also hostile to the Ruler himself. To this Mubarak is said to have replied that this was no concern of his and that "he would teach those British bastards a lesson, and crush their heads under his foot".

4. We are sending copies of this letter to Eastern Department of the Foreign Office and to the Residency, Bahrain.

Yours ever,

CHARCERY

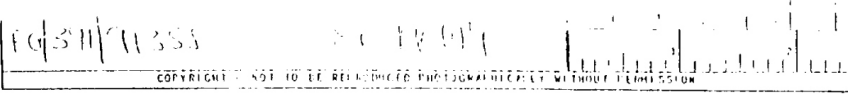
H.B.M. Political Agency,  
Kuwait.

•CONFIDENTIAL



### الوثيقة رقم (٣٤)

تقرير الوكيل السياسى إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩٥١ تعليقاً على زيارة الشيخ الأولى إلى بريطانيا وموقفه تجاه الاستعانة بخبير بريطانى فى دائرة الأمن العام.



The return of Shaikh Abdulla Mubarak from his first visit to England presents a suitable occasion for reviewing his position in Kuwait and the question of the succession to the Shaikhdom.

9. In matters concerning the administration of his department, the Security Department, Abdullah Mubarak has shown himself to be open to suggestion and those in a position to judge claim that he has sobered much during the last few years. It was with the object of training him on sound lines and at the same time giving him some reliable person on whom he could safely lean that the suggestion was made to him, before he left for London and after broaching the matter with the Ruler, that he should accept a British expert in the Security Department. (It is to be noted in passing that the Ruler is most unlikely ever to appoint an expert to assist Abdullah Mubarak against the latter's will. If he attempted to do so Abdullah Mubarak would resign and there would be an open breach in the ruling family). Abdulla Mubarak's reaction to the suggestion of British expert was unfavourable. He said that he would lose face if he accepted an expert because people would say that his administration was so bad that someone had to be called in to put it right.

10. Abdullah Mubarak claims to have brought back very good first impressions of London. He stressed particularly the evidence of "law and order". He commented on the orderly way that things were arranged and people behaved and on the general ruling standard of politeness. He said that he was also most impressed by the forces of law and order as represented by Scotland Yard and the Central Criminal Court.

(ينبع)

12. It is fortunate that Abdullah Mubarak has seen England before the United States. Shaikh Fahad visited the two countries in reverse order and came away with the worst impression of London (in Winter). Abdullah Mubarak talks of paying a yearly visit to London and it is suggested that he should be encouraged to do so. By that means he will get to know us and our ways better and acquire a protective covering to resist the impact of the United States when he visits that country. If Abdullah Mubarak became a familiar visitor in the London season Ascot, the Trooping of the Colour and similar occasions of display and ceremonial should prove both satisfying to him and profitable to us.

Political Agency,  
Kuwait.

2nd September, 1951.

### الوثيقة رقم (٣٥)

تقرير من المقيم البريطانى إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٥٤ بشأن حوادث الحدود الكويتية - العراقية وضرورة مباشرة بريطانيا رقابة أكبر على قوات الحدود الكويتية، وهو الأمر الذى يعارضه الشيخ بشده.

Fr. 371/10821	XC 190351																			
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION																				

CONFIDENTIAL

FROM BAHRAIN TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTF

FOREIGN OFFICE AND  
WHITEHALL DISTRIBUTION

**E** 110373/3

Mr. Burrows  
No. 300  
May 22, 1954

D. 4.35 p.m. May 22, 1954  
R. 4.09 p.m. May 22, 1954

IMMEDIATE  
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 300 of May 22.  
Repeated for information to: Bagdad Kuwait  
B.M.E.O.

Kuwait telegrams Nos. 107 and 108 to me.  
E 110393/142  
Kuwait-Iraq frontier incident.

I was already corresponding with the Political Agent, Kuwait about the possibility of incidents of this kind arising from increasing activity and strength of the Kuwait frontier patrols, with possible embarrassing consequences to us of having to protect

(ينبع)

Kuwait's interests in a dispute arising out of matters over which we have no control. This incident may possibly give us increased opportunity to press for greater degree of control by British personnel over the frontier force, but Abdallah Mubarak is likely to resist this strongly.

2. I am reporting by bag, talks I had in Bagdad in which Her Majesty's Ambassador and I pressed the Iraqis to get on with the demarcation of the frontier as proposed in Embassy note to the Iraqi Government No. 626 of December 28, 1951, and mentioned the frontier incident as one of the urgent reasons for doing so. The Iraqi Foreign Minister in informal conversation took the line that

(a) Iraq did not really recognise the separate existence of Kuwait (this perhaps not very serious)

(b) Iraq [gaps undec] obtain Warba Island in connexion with the development of Umm Qasr. He seemed entirely unaware of the description of Kuwait frontiers given to Sir F. Humphrys by Nuri Pasha in 1932, as quoted in Bagdad Embassy note under reference and it was arranged that he should be given a copy of this note.

3. I recommend that we should get in our protest first and add that this incident reinforces the need for early demarcation.

Foreign Office pass Bagdad (Immediate) and B.M.E.O. as my telegrams Nos. 30 and 43 respectively.

[Repeated to Bagdad and B.M.E.O.].

## الوثيقة رقم (٣١)

تقرير من القنصل الأمريكي إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٥٨ يشير إلى اصرار الشيخ على اختيار المستشار العسكري البريطاني وحفظ وزارتي الخارجية والحرب على ذلك.

<b>AIR POUCH</b>	<b>CONFIDENTIAL</b> <small>(Security Classification)</small>	<i>Revised Dec. 11, 1958</i> DO NOT TYPE IN THIS SPACE <i>786d. 00/12-1053</i> <i>NR 786d. 5 64.800</i>
<b>FOREIGN SERVICE DESPATCH</b>		
FROM :	AMERICAN CONSULATE, KUWAIT, KUWAIT	153 <small>DESP. NO.</small>
TO :	THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON.	December 10, 1958 <small>DATE</small>
REF :	CONDES 124, November 12, 1958	
<i>15</i> <small>For Dept. Use Only</small>	ACTION REC'D	DEPT. N P O OTHER
	<i>12/19</i>	<i>London / Jidda - 1</i> <i>ARMY-2 IRC-8 EUR-5 P-5 U/O-1 U/O-1 IO-4</i> <i>ARMY-7</i> <i>QIA-12 OSD-4 DCB-1 USIA-10 ARMY-4 NAVY-3</i>
SUBJECT: POLITICAL AGENT SECURES APPOINTMENT BRITISH ADVISOR TO KUWAIT ARMY		

Ever since Shaykh Abdulla Mubarak al-SUBAH told the Political Agent that he would approve no British Advisor for the Kuwait Army other than Major Tem PIERCE (CONDES 124), the PA has been endeavoring to convince the Foreign Office that Pierce should be made available for the assignment. The War Office had originally informed the Foreign Office that under no circumstances could Pierce be spared mainly because further duty of this nature would be "detrimental to his career". However, the PA kept making the point that the importance of the Kuwait assignment and the fact that Pierce had been specifically requested should, on the contrary, be construed to enhance his career. Last week War and Foreign Offices finally relented and agreed to Pierce's appointment as British Advisor to the Kuwait Army in the rank of Beutenant colonel. The PA so informed Shaykh Abdulla Mubarak, who expressed pleasure.

*Talcott W. Seelye*  
Talcott W. Seelye  
American Consul

786D.00/12-1053

## الوثيقة رقم (٣٧)

تقرير من الوكيل السياسي إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٤ مارس ١٩٦١ يخطر فيها بموافقة الشيخ والحكومة الكويتية على صفقة شراء الطائرات.

Reference No. <b>FO 371/156703</b>	PUBLIC REGISTERED OFFICE <b>902896</b>	<table border="1" style="margin: auto;"> <tr> <td>1</td><td>2</td><td>3</td><td>4</td><td>5</td><td>6</td> </tr> <tr> <td>1</td><td>2</td><td>3</td><td>4</td><td>5</td><td>6</td> </tr> </table>	1	2	3	4	5	6	1	2	3	4	5	6
1	2	3	4	5	6									
1	2	3	4	5	6									
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION														

CONFIDENTIAL

INWARD SAVING TELEGRAM

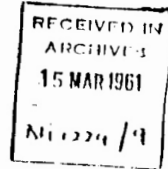
FROM KUWAIT TO FOREIGN OFFICE

By bag

DEPARTMENTAL  
DISTRIBUTION

Mr. Richmond  
No. 2 Saving  
March 7, 1961.

R. March 14, 1961.



CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 2 Saving of  
March 7  
Repeated for information Saving to:- Bahrain  
M.E.C. (Aden)

Following is text of State Secretariat's Note Verbale S/17-13/583 of March 5 about training for Kuwaiti pilots on Provost aircraft.

2. Begins. "The Kuwait Government Secretariat presents its compliments to Her Majesty's Political Agency and - with reference to the Agency's Note 13836/61G of February 20, 1961 - has the honour to confirm that the contents thereof have been passed to His Highness Sheikh Abdullah al Mubarak al Sabah who has accepted the suggestions made by the Air Ministry.

In respect of the armament training, His Highness Sheikh Abdullah al Mubarak will decide at a later stage whether this training will be carried out in the United Kingdom or in Kuwait." Ends.

DISTRIBUTED TO:-  
General Department  
Arabian Department



**الوثيقة رقم (٣٨)**

تقرير من القنصل الأمريكي إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٣١ مايو ١٩٥٨ يتعلق بالتعاون العسكري بين الكويت وبريطانيا وتأكيد الشيخ على قدرة القوات الكويتية على الصمود لحين وصول القوات البريطانية.

INCOMING TELEGRAM

Department of State

ACTION COPY

~~SECRET~~

Control: 20278  
Rec'd: MAY 31, 1958  
12:38 P M

FROM: KUWAIT

TO: Secretary of State

NO: 279, MAY 31, NOON

SENT DEPARTMENT 279, LONDON 50, BEIRUT 48, BAGHDAD 503: 4/18/58

REPORT BY BEIRUT WEEKLY, AL-KIFAH, RE SMUGGLING ARMS FROM IRAQ TO KUWAIT COMMUNISTS UNSUBSTANTIATED HERE. AL-KIFAH REPORT RE KUWAIT SECURITY FORCES ABORTING COMMUNIST ATTEMPT SABOTAGE REFINERY COMPLETELY UNTRUE. NO SUCH ATTEMPT MADE.

KUWAIT GOVERNMENT VIGILANCE AGAINST COMMUNIST AND IRAQ THREAT STRENGTHENED PAST WEEK BY (1) RESULTS OF MEETING BETWEEN ACTING RULER SHAYKA ABDULLA MUBARAK AND BRITISH MILITARY COMMANDERS IN BAHREIN CALLING FOR STOCKPILING BRITISH MILITARY SUPPLIES IN KUWAIT (INCLUDING TANKS) AND CREATION MILITARY BASE AT DUBAIYEH, ON COAST 35 MILES SOUTH OF KUWAIT TOWN; AND (2) STATE SECRETARIAT RECEPTIVENESS TO POLITICAL AGENT SUGGESTION THAT EXPERIENCED COUNTER-INTELLIGENCE OFFICIAL BE APPOINTED TO KUWAIT PUBLIC SECURITY DEPARTMENT. ACCORDING PA, BRITISH EXPERT FROM BAHREIN ARRIVING SOON TO DEVELOP THIS THEME WITH KUWAIT AUTHORITIES.

PA REPORTS THAT MUBARAK EXPRESSED OPINION HIS FORCES CAN SATISFACTORILY SECURE AHMADI AIRSTRIP AND MINA AL-AHMADI PORT IN EVENT LOCAL UPRISING AND PENDING ARRIVAL BRITISH TROOPS.

SEELYE

This document is the property of the Department of State and is loaned to you. It is to be returned to the Department of State.

7862.00/5-3159



الوثيقة رقم (٣٩)

تقرير القنصل الأمريكي بالكويت إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٥٩ بشأن تطور علاقات التعاون العسكري بين بريطانيا والكويت ورأى الشيخ بخصوص ذلك.

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES

DECLASSIFIED  
 Authority M.D. 89749  
 By 6211 HANA Date 8/2/01

AIR POUCH

SECRET (Security Classification)

FOREIGN SERVICE DESPATCH

FROM: AMERICAN CONSULATE, KUWAIT 369 (RESP. NO.)

TO: THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON.

REF: CONDES 287, April 20, 1959; CONTEL 269, May 26, 1959 - 3

DO NOT TYPE IN THIS SPACE  
 EMIR-766  
 78665/6-2459  
 COPY NO. 77 SERIES A  
 June 24, 1959 7 41 53 286  
 DATE

Per Dept. Use Only	ACTION	DEPT.
	REC'D	IN OTHER
	6-30	CLC OSD M2222 WAWY M2K

Per Dept. Use Only

This document must be returned to the State Department.

SUBJECT: BRITISH ARMS FOR KUWAIT

This document consists of 1 page.  
 Copy # 7 of 5 copies, Series A.

The Kuwait Government has presented the British with a list of armaments it wants to equip its Army. Shaykh Abdulla Mubarak al-SUBAH, Deputy Ruler and Commander-in-Chief of the police, public security forces and army, has requested six or eight Centurian tanks, a rather large quantity of anti-aircraft and anti-tank weapons as well as lighter trucks and communication equipment, according to the British Political Agent in Kuwait (CONTEL 269).

The British have agreed in principle to supply something but they apparently haven't decided what. The Kuwaitis will never be able to operate heavy equipment-- at least not without a sizable British training mission and the arrival of British forces is not desirable from the Kuwaiti point of view. Nonetheless the British are not adverse to stocking military equipment in Kuwait, if the Kuwaitis ask for it: it could then be used by British troops in (بنوع) the case of an emergency.

7866D. 5/6-2459



Abdullah Mubarak has told the British on several occasions that he would like to have them expand the landing facilities near his coastal palace south of Mina Abdullah. He has also indicated that he would like to see a British military build up in Bahrein, and especially a concentration of jet fighters at the RAF base at Sharja - but nothing in Kuwait. Other Gulf shaykhs thereby would gain the opprobrium of being lackeys of the British and Kuwait could only profit - or so seems to be the reasoning of Abdulla Mubarak.

*James E. Akins*  
 James E. Akins  
 American Consul

BRANCH  
 CURRENT RECORDS  
 FILE

1959 JUL 16 11 53

MESSAGE CENTER  
 NEA CENTER  
 1959 JUL 16 11 53  
 JUL 16 1959  
**CLASSIFIED FILE**

Copy No(s) \_\_\_\_\_  
 cc sent: LONDON  
 Destroyed in: [unclear]  
 EAK (ns): [unclear]  
 REPORTER

~~SECRET~~

**ACTION COPY — DEPARTMENT OF STATE**

The action office must return this permanent record copy to DC/R files with an endorsement of action taken.

## الوثيقة رقم (٤٠)

صورة من تقرير عن مشروع مياه شط العرب. منشور في الكويت اليوم.  
العدد رقم (١) بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٥٤.

العدد ١ - السنة الأولى

الكويت اليوم من ١

### اسالة مياه شط العرب

وما هو جدر بالذكر ان المشروع بشكله النهائي سينفذ على ثلاث مراحل متساوية -١- اب كمية من المياه تؤمن حاجة البلاد من الماء للشرب والاستعمال المنزلي ولري مساحة واسعة من الاراضي .  
وتستغرق المرحلة الاولى فترة من الزمن تقدر بأربع سنوات مع العلم ان عامل الزمن يتبدد كثيرا على تأمين المواد في الاسواق الدولية وهي كما لا يخفى لا تتوفر بسرعة بالنظر لفخامتها كميائها . اما الوقت اللازم للمرحلة الثانية والثالثة فيسكون اقل من هذا بكثير اذ ان المرحلة الاولى هي اشق المراحل وادقها واصعبها تنفيذاً . ولتسرد فيما يلي تفصيلات عمل سير المشروع .

#### شروط الجبر

كان ذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر أكتوبر من العام الماضي بينما كان مجلس الالقاء مجتمعاً في بناية مجلس الشورى برئاسة سعادة الشيخ فهد السالم الصباح عندما حضر الماء الاجتماع السيد عبد الله الملاسكرتير الحكومة واطلع المجلس ان مقررة صاحب السدود كانفاوض حكومة العراق منذ شهر مارس ١٩٥٣ بشأن اسالة المياه الى الكويت من شط العرب وقد تكلمت مسامي نسوه بالتجاح والحمد لله فوافقت الحكومة العراقية من حيث المبدأ على تزويد الكويت بالمياه وقد امر سدوه الحال الله حيانه ان يبحث المجلس الجعب الطرق واسرعها لتحقيق هذا المشروع .

#### مجلس الإنشاء يعمل على تنفيذ

#### امر صاحب السدود

لقد كان طبيعياً ان يمثل المجلس لرغبة صاحب السدود سيما وان الحاجة الى الماء كالت بارزة مجسدة لدى جميع الاعضاء فكانت الخطوة السابعة الاولى ان جرى اتصال مع شركتين عالميتين لارسال مندوبين للتفاوض مع المجلس حول شروط العمل تهيئاً لاخراج المشروع الى حيز التنفيذ . بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢ عقد اجتماع مع ممثلين عن السير الكسندر جيب وشركاه حيث اعطيت لهما فكرة موجزة عن المشروع . وقد اتفق على ان البلاد بحاجة الى اقصى كمية يمكن للحكومة العراقية ان تستغني عنها ولكن يطلب من الخبراء تقديم مشروعهما على اساس كمية من المياه مقدارها ٨٠ مليون جالسون

(يتبع)

#### تهديد

كان ولا يزال بالنسبة الى الكويت من اهم واقعد التناكل التي حاول الاجداد التغلب عليها بشتى الوسائل والطرق ، كما كان تأمين المياه وما زالت الاول الذي يثير غروب الماهاين على خدمة هذا البلد والهدف الذي يسعى الى تحقيقه كل مخلص امين .  
وكان ان اتم الله على الكويت بالنفط فاشجرت بنايبه حاملة معها ثروة ضخمة هي لأرب مناح القدم الذي لي مختلف لواحي الحياة . وشاء الله ان تكون هذا الثروة ان ايد امينة عليها تنفعا في كل ما يعود على البلاد بالخير والرفيم . وبدأت سلسلة من مشاريع الإصلاح والتحسن تأخذ ارقبها الى مختلف لواحي الحياة ولا جدال ان اهم هذه المشاريع هو مشروع اسالة المياه من شط العرب ، ذلك المشروع الذي لا يؤمن مياه الشرب فقط بل يولر كمية كافية من الماء للزراعة ايضاً ، وغني عن القول ان مشروعاً كهذا سيؤثر مباشرة في حياة كل فرد في هذا البلاد الكريم ، بالاضافة الى انه يحتاج الى خبرة وجهود ومال واعد لتحقيقه اذ انه كما يقول الخبراء القتيون اضخم مشروع من نوعه في العالم .  
ولهذا لم يكن غريباً ان يلاقى مشروع اسالة المياه من شط العرب عناية خاصة من حضرة صاحب السدود والماهاين برعايته كما انه اثار اهتمام جميع الوالدين بلا استثناء .

#### الى اين وصل المشروع

وقدمتم الاتفاق مع خبراء فنيين لدراسة الموضوع وتقديم توصياتهم . وبالعدل قدم الخبراء الكاهون بدراسة المشروع تقريرين اشاروا فيهما الى ان ثمن قناة ليس بالاربع العدائي بالنسبة للتكاليف وغير ذلك من الصعوبات الفنية ومن ثم اوصوا باستعمال الانابيب في هذا المشروع . ولقد اقر مجلس الالقاء التقريرين بصورة نهائية وطلب الى الخبراء الشروع في تحضير المواصفات والتصاميم اللازمة لطرح المشروع للمناقشة . ومن الممتع ان تجز هذه خلال فترة تتراوح من اربعة الى ستة شهور .  
وعلى هذا فان المشروع الان قد وصل مرحلة تحضير المواصفات بحيث يمكن الشروع فوراً في تنفيذ العمل عند ابرام الاتفاقية الخاصة بذلك مع حكومة العراق . ويقدر الخبراء تكاليف المشروع بكامله بحوالي ٣٦ مليون حننه .

العدد ١٠٠ - السنة الأولى

يوبياً . وبعد التفاوض تم الاتفاق مع السير الكسندر جيب وشركاه ليكواوا أجزاء فنيين لهذا المشروع على الأسس التالية :-

١ - دوس المشروع

على الخبراء ان يقوموا بعمليات المساحة المحلية والتحققات الضرورية لجلب المياه من شط العرب الى الكويت على اساس ان تستعمل كمية منها للشرب والباقي للري . وعلى الخبراء ان يقدموا رايهم عن احسن الوسائل لجلب هذه المياه ، اما بالانابيب او بشق قناة .

٢ - التصميم والرباطة

يقوم الخبراء اذا طلب المجلس اليهم ذلك باعداد الرسومات والتصاميم والرواسمات اللازمة للمرح المشروع للمناقشة العامة كما يقومون ايضا برقابة الاجاز المشروع من الناحية الفنية وقد تمهد الخبراء بتقديم تقريرين الى المجلس عن سير العمل .

هذا وقد تمت لهم الحكومة حياض العملين اللازمين من الامارات وتمعا للمضي سير هذه الرحلة بانهم سرعة مكنة .

التقرير التمهيدي

وتاريخ ١٧/٤/٥١ هـ حضر السير الكسندر جيب وشركاه الكسندر جيب وشركاه بالصفة مديرين الاجتماعات الذي انعقد في ١٨٧٥ هـ حيث قدم الي المجلس التقرير التمهيدي على اساس الاحداث التي تمت مع صاحب السيادة ورئيس المجلس والقضبان هذا التقرير هو نوقد المعلومات الكافية التي تدري المجلس بوجودها تنفيذ الرحلة الاولى الحيوية لتدريج مياه شط العرب .

وقد اتهم الخبراء التمهيدي عملات مسح الاراضي التي يجريها المشروع وقدموا توصياتهم لجهة هذه الاعمال .

وبعد اربع جلسات ، والية مقدمها المجلس المتضمنة التقرير المذكور واتفق عليه بصورة مبدئية على ان يكمن الحد الأدنى من الماء المطلوب ١٠٠ مليون جالون يوميا منها تحتاج البلاد التي انصى كدية يمكن الحصول عليها من الامارات في مساعدة رئيس المجلس كما ان هذا المضي الى حفرة صاحب السيادة الامم العالم كما وجبا مساعدة رئيس المجلس ان يفضل سدود بالمشروع بالمفاوضة مع الحكومة العراقية لانجاز الاتفاقية معها .

ملخص التقرير التمهيدي

١ - مكان سحب المياه

بعد ان قام الخبراء بدراسة شط العرب اتفقوا على ان يكون نقطة السحب وقد اتفق على ان يكون هذا الموقع مسداً عن الاباكن التي تنسحب منها المياه المالحة من الخليج العربي .

٢ - محطة الدفع المساعدة

وسوف تسحب المياه من البحر وتضخ في محطة مضخات الى

١ - توصيات اليوم -

شركات تحجز الاموال والمواد المأهولة للخدمة ومنها استخراج المياه بالانابيب التي تقامه داخل الاراضي الكويتية حيث منسباً محالين بمساعدة الدفع الماء في الانابيب التي تقامه لاتيتمد كثيرا عن مدينة الكويت .

٢ - خزان المياه

وستنشا في هذه المنطقة القريبة من الكويت خزان كبير جدا يسع الى كمية من الماء تكفي الممعة حاجة البلاد من شرب وري مدة تزيد على خمسة ايام على فرض ان الكمية التي تستهلك يويماً ان قل من ١٠٠ مليون جالون .

٣ - تحليل الماء ومعدل معالجها

والماء كانت هذه المياه تستعمل للشرب واموال الري لذلك فان مياه الشرب تستعمل على جعل الحامها ومعالجتها بحيث تصبح صالحة للشرب ، واما المياه المستخدمة للري فستعمل توتريها بحيث الرطاب الذي يمتد في شق حوضه دون الحاجة الى تكريرها او معالجتها .

ملخص التقرير النهائي

وتاريخ ٢٥/١٠/٥١ هـ حضر المستر بانون ممثل السير الكسندر جيب الى الكويت وتلقى بمقابلة حفرة صاحب السنو ووقع اليه التقرير النهائي للمشروع . وقد امر سموه بحفظه انه ان يدوس المجلس التقرير وان يقوم الخبير الفني بانجاز الرواسمات والتصاميم اللازمة للمرح المشروع للمناقشة بحيث يمكن المشروع في العدل حالاً يتم الاتفاق مع الحكومة العراقية .

وقد حضر المستر بانون اجتماع مجلس الانشاء حيث قدم تقريره النهائي ذكرا انه ان يبرزش لتفصيلات المشروع اذ ان معظمها قد ورد في التقرير التمهيدي السابق الذكر وانه سيقصر على ذكر التغييرات والتدابير التي ستمتها تقريره النهائي على ضوء الملاحظات التي قدمها المجلس عند بحث التقرير التمهيدي وبصفة خاصة ما يتعلق بكمية الماء المطلوب .

القوة اللازمة لتسيير

المضخات والحركات

اتقد اقترح الخبراء عند ابواب لايصال الغاز من الرقان او اي نقطة اخرى قريبة وذلك لايصال الغاز الطبيعي لتسيير الحركات والمضخات ويمكن مد هذا الابواب خلال سنة ونصف من بدء التنفيذ . ويمكن اصابة كمية محدودة من مياه شط العرب في هذا الابواب قد تبلغ مليون جالون يويماً . ويمكن استعمال المياه الواسلة في هذا الابواب لاعمال البناء التي يجب تنفيذ الحركات والمضخات ومن ثم يستعمل هذا الابواب الغاز حيث تكون انابيب المياه اللازمة للمرحه الاولى قد تم تدعيمها .

**الوثيقة رقم (٤١)**

**تقرير القنصل الأمريكي بالكويت إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٥٩ يتضمن رأى الشيخ فى نظام الحكم فى العراق**

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES

DECLASSIFIED  
Authority: AMD 87419  
By: 6271 HANA Date: 8/2/11

AIR POUCH PRIORITY		CONFIDENTIAL (Security Classification)		DO NOT TYPE IN THIS SPACE <i>Handwritten notes</i>	
FOREIGN SERVICE DESPATCH					
FROM	AMERICAN CONSULATE, KUWAIT		330	May 20, 1959	DATE
TO	THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON				
REF	Comdes 312, May 13, 1959				
For Insp Use Only	ACTION REC-5 3/29	OFFICE N F O	1770002.18C-8-204 EUR 5 11.9-10-21512-10 ARR 4 MAY 25 1959		
SUBJECT: ACTING RULER EXPRESSES VIEW ON IRAQ					

6860.87/5-2059

During a luncheon in his honor at the Consulate on the occasion of the visit of Admiral FLAHERTY, Comdeastfor, Acting Ruler Shaykh Abdulla Mubarak al-SUBAH commented on the situation in Iraq. He emphatically expressed the view that Iraq had fallen to the Communists and was past redemption. He said that he had recently received a message from "Iraq authorities" by way of a member of the Subah family formerly resident in Basra. In this message, he said, "Iraq authorities had asked him why he did not pay Baghdad a visit and why he did not allow Kuwait to come to some agreement on piping Shatt al-Arab water to the Shaykhdom. Shaykh Abdulla Mubarak then commented, "In my heart I felt like telling them I would never visit Iraq nor agree to any such water scheme as long as the present situation prevails in Iraq."

(تابع)

COMMENT: While the Acting Ruler is handling the visiting Iraqi team with kid gloves, he is still using the iron fist with Communists in Kuwait whom he fears might spearhead an Iraqi inspired fifth column movement. Interestingly enough, however, a minority of the Communists rounded up in Government departments have been Iraqi; most appear to have been Jordanian/Palestinian.

UNCLASSIFIED  
 Authority: NND 8877422  
 By: VCS/ WMS/0017/5/1

Handwritten signature  
 J. J. W. [unclear]  
 [unclear]

1999 JUN 2 AM 9 28  
 MESSAGE CENTER  
 07-1959

CLASSIFIED FILE



In the meantime Sheikh Mubarak held a sort of wake in the Majlis at Dasman palace at 9.00 p.m. January 29. He sent a special messenger to summon Mr. James MacPherson, Vice President and General Manager of the American Independent Oil Company (Amnoll). Mr. MacPherson arrived shortly after nine and observed that Mubarak was seated in the place of honor, with the British Political Agent, Mr. H.G. Jakins, on his left, and an unidentified Kuwaiti on his right. Upon the entrance of Mr. MacPherson Mubarak waved the Kuwaiti away and motioned the American to take the vacant seat. Mr. MacPherson then expressed his regrets at the tragedy of the Sheikh's sudden passing. This was done in English, since Mr. MacPherson did not speak Arabic, and the prevailing belief was that Mubarak did not speak English. Mubarak nodded, while the Arabic-speaking Political Agent did not offer to translate. After about five minutes in which nothing more was said, the Political Agent stood up to take his leave and, Mr. MacPherson, taking this as his cue, also arose. Mubarak accompanied them to the door and without saying a word shook hands with Mr. Jakins, who then departed. As Mr. MacPherson prepared to leave behind him, Mubarak laid a hand on his arm and said in perfectly accented English, "Tomorrow morning". Although Mr. MacPherson did not grasp the meaning of this statement, he was rather nonplussed, since even Mubarak's closest western friends had always assumed he knew not a word of English. He learned, however, that the latter meant that the funeral was to take place on the morning of January 30. After funeral some 75,000 people who displayed what appeared to be sincere sorrow at the ruler's passing. The funeral occurred in a state of organized confusion and, paced by Mubarak's security police, went off without incident.


From the APA's office I was ushered into the quarters of the Political Resident. Sir Rupert was extremely cordial and imparted with much the same information as Mr. Gethin. It was very apparent that he was both puzzled and perturbed, and he admitted that his office had for some years been worried about what course Mubarak would take in the event of the late Sheikh's death. He said, however, that sufficient precautions had been taken. He mentioned also that the Political Agent had an appointment with the new ruler at 9:30 the following morning and that he himself would follow at 10:00, at the end of which he would immediately take a plane to Bahrain, leaving the Wild Goose behind. Upon my query, he offered to obtain an interview with the ruler for me, and later confirmed that I had an appointment for 10:30 the



next morning. Both Sir Ruport and Mr. Gethin were rather guarded in their statements, although in general they were very cordial. Upon my departure Mr. Gethin recommended that I call again at the Political Agency after my audience with the new Sheikh.

Popular belief is that Sheikh Salim's eccentric behaviour in rejecting the Political Resident's offer of the use of an airplane or the Wild Goose (it is accepted thing for Persian Gulf rulers to travel by such means), and the independent manner in which he and Mubarak took over the reins of government without regard for the special British position stemmed from Salim's desire to appear to his people as something other than a British puppet and from Mubarak's desire to show the British that he could run things pretty much as he pleased. The latter's action in placing MacPherson on his right and the Political Agent on his left at the Majlis on the evening of the Sheikh's death is not regarded locally as indicative of any high regard for the British. At any rate, although the British did lose a certain amount of prestige and were for a time in the dark regarding hour to hour developments, it is thought that their previous favored position has not been appreciably affected and that they will continue to exercise their influence in the Sheikhdome as heretofore. However, it cannot be denied that the situation is more complicated than it was prior to Sheikh Ahmad's death, and the future is expected to see interesting and more rapid developments in the political and economical evolution of Kuwait.

.....



Clifton P. English  
American Consul

Copies to: Baghdad, Dhahran, Jidda, London.

CONFIDENTIAL



## الوثيقة رقم (٤٣)

تقرير من الوكيل السياسي إلى وزير الخارجية البريطاني بتاريخ ١٤ فبراير  
١٩٥٥ بشأن مقاومة احتمال وصول الشيخ إلى الحكم.

FO 371/114588	XC 190831	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> <td style="width: 10%; height: 15px;"></td> </tr> </table>										
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION												

1015/2/55

Despatch No. 12 ✓

Confidential

EX 1017/5

Political Agency,

Kuwait.

14th February, 1955.

Sir,

.....

8. If my opinion about Shaikh Abdullah al-Mubarak is accepted, you may wish to consider whether plans should be made to oppose any attempt he might make to seize power by the use of the Kuwait Army. I referred to this possibility in my letter to the political Resident of the 6th of June, 1954, a copy of which was sent to Mr. Fry. I do not think there is any danger that Abdullah al-Mubarak will attempt to depose the Ruler in present circumstances but it is conceivable that he might assert his claim on the Ruler's death although this would be at variance with the traditional solidarity of the Al Sabah in such matters as choosing a Ruler.

.....

I have the honour to be, with the  
highest respect,

Sir,

Your obedient Servant,

(C.J. Felly)

## الوثيقة رقم (٤٤)

جزء من تقرير الوكيل السياسي إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩٥٥ يوضح تقييمه للشيخ.

FO 311/114588 XC 190835  
 COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

FF

10112/17/55  
 CONFIDENTIAL



Political Agency,  
 Kuwait.

15 August, 1955.

11017/27

*Don Bunn*

Although most of the senior and influential shaikhs and Kuwaiti officials have been on leave for the greater part of the time since I arrived in mid-June, and opportunities for meeting them have thus been limited, I have thought it worthwhile now that I have been here for two months to put down my first impression of the main political problems. In this letter I will try to assess firstly the general political situation within the Shaikhdom, secondly the position and influence of the United Kingdom in the Shaikhdom, and lastly the problem of the succession.

Shaikh Abdullah is headstrong and unpredictable. His attitude towards would depend, I fancy, entirely upon the nature of the immediate problem and on his own immediate mood. He would be co-operative and effusively friendly so long as he got his own way, obstinate and spiteful if he did not. He already has his personal agents in the Lebanon and probably in Cairo as well, and it is unlikely that he would acquiesce willingly for long in our present degree of control of Kuwait's foreign relations.

*Yours truly*

*C. W. Bell*

(C. W. BELL)

## الوثيقة رقم (٤٥)

تقرير من الوكيل السياسي إلى المقيم البريطاني بتاريخ ١٧ يناير ١٩٥٧  
بشير إلى موقف بريطانيا تجاه الشيخ.



(1943/1/57)

CONFIDENTIALPolitical Agency,  
Kuwait.

January 17, 1957.

١٧/١٥١٧/٥٧

In paragraphs 12 and 13 of my letter No.10112/17/55 of August 15, 1955 to Fry, I made an assessment of the relative strength of the probable claimants to the succession in Kuwait. I think it may be profitable now to attempt a fresh appreciation, and in reviewing the problem I shall suggest the part which can best be played by Her Majesty's Government within the framework of the instructions approved in the Secretary of State's dispatch No. 111 of July 14, 1955, both at present, and at the time when the Ruler dies or decides to abdicate.

9. In the event of the Ruler's sudden death or even should he announce his intention to abdicate there exists every possibility that Abdullah al-Mubarak will attempt to seize power by the use of his army. We must be ready in such a case to act quickly and decisively and at the earliest possible moment he and the other Shaikhs, whose influence is likely to carry weight, should be told that Her Majesty's Government would expect the succession to be fully in accord with precedent and tradition. Thereafter there might quite conceivably come a period in which we would, by showing our preference in the right quarters or indeed if necessary by letting it be known that we would be prepared to intervene more forcibly on the side of a faction commanding a wide measure of support both among the Family and publicly be able to tip the balance

(J. W. Bell)

## الوثيقة رقم (٤٦)

تقرير من الوكيل السياسي إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٩  
نوفمبر ١٩٥٨ بشأن الاحتمالات المختلفة لولاية الحكم في الكويت.

10341/1376	
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION	

(1041/58G)

SECRET

Political Agency, <sup>1041 B</sup> 208.  
Kuwait.

November 19, 1958.

1	2
3	4
5	6
7	8
9	10
11	12
13	14
15	16
17	18
19	20
21	22
23	24
25	26
27	28
29	30
31	32
33	34
35	36
37	38
39	40
41	42
43	44
45	46
47	48
49	50
51	52
53	54
55	56
57	58
59	60
61	62
63	64
65	66
67	68
69	70
71	72
73	74
75	76
77	78
79	80
81	82
83	84
85	86
87	88
89	90
91	92
93	94
95	96
97	98
99	100

*M. Ahmad Durrak,*

Thank you for your letter BA 1941/28 of October 8 about the succession in Kuwait.

2. Assuming that the electoral process functions normally, we are all agreed that we might hinder, rather than help, by attempting to promote a candidate (paragraph 2 of your letter). It is questionable whether any different considerations would in practice apply, even if the electoral system failed or were frustrated (your paragraph 3). In any event, this is a much wider question than the succession in vacuo and can only be considered profitably in relation to the wider circumstances. The choice of a Ruler is, and has, moreover, for over sixty years been in practice, the Kuwaitis' own business. We might be justified in intervention, and gain-grudging and tacit Arab approval of it, if a candidate popular among Kuwaitis generally were elected, but balked by a rival's coup and appealed to us (or even if he did not appeal). This, you will note, is a more restrictive premise than that in your paragraph 3, which does not mention the candidate's acceptability to Kuwaitis in general. I think that we should have to be sure of this if our intervention were, immediately or in the longer term, to serve our own purpose, because the

(تابع)

organisation and strength of public opinion may for the first time be a potent factor, especially if there should be dispute among the As-Sabah. I must say frankly that I cannot, as things stand at present, point to any candidate at present in the running who would meet the double test of acceptability to ourselves and clear acceptability within Kuwait to the point of justifying our active intervention in emergency whatever the circumstances. But Jabir al-Ahmad still seems the nearest to doing so. Things may be clearer in a few years' time, when some of the present candidates may have lost ground, others may have matured and the influence and dynastic intentions of the reformists are more measurable than now. But it might be misleading in present circumstances to say anything but "wait and see".

3. I doubt in any case whether circumstances would tailor themselves to my premise. At the risk of oversimplification, I suggest that five things might happen. The best in the long term (even if not *ipso facto* the best by way of a Ruler) would be a smooth election such as the last, in which the As-Sabah elected a competent and well-liked man without difficulty. If that happened, neither the present ambitions of other contenders nor the possible initial displeasure of the reformists might matter. The chances of this may be better than appearances suggest. It is worth remembering what happened last time. Abdullah Mubarak was a big man then, even though his private army was less well organized than it is now. Certainly he was the only candidate known outside Kuwait. Yet I am told that on the morning after Shaikh Ahmad's death, Yusuf Yassin in Riyadh was quite certain of the present Ruler's selection. It occurred, and even the fact that the new Ruler was abroad at the time did not apparently tempt anyone to challenge it. Much the same might happen again, because the family's solidarity is strong and their realisation of its necessity probably equally strong.

4. The second possibility is that the big guns of Abdullah Mubarak and Fahad would fire, but neutralise each other, with the result that a better choice, with more difficulty but still without open or serious dispute, would still succeed. The chances of this will improve, I think, as Abdullah Mubarak gets older and perhaps less fit and other candidates, for better or worse, mature. Abdullah Mubarak is unpopular, and Fahad is regarded as

tortuous, capricious and irresponsible. The paternity of the former is in some doubt, and the latter is of dubious maternal lineage. He is also black. Neither is pure Sabah. For these reasons it is improbable that the As-Sabah or Kuwaitis in general would want either. This possibility could, of course, be upset by a coup by Abdullah Mubarak (discussed separately below). It could not be so upset by Fahad, who commands no sizeable forces, and I do not think that any other contender could stage a coup either. Short of a coup, either Abdullah Mubarak or Fahad would stand down as the price of preventing the other's election, as they so cordially dislike each other.

5. The third course, perhaps as likely as any, is that there would be more prolonged and persistent difficulty over the election, complicated by the novelty of active popular pressure on the family. This would be a dangerous situation both for Kuwait and ourselves. It could increase the chances of a coup by Abdullah Mubarak or outright revolution. I think, however, that there is a good chance that the As-Sabah would hang together in their common interest (and, to do them no more than justice, in the interest of Kuwait) and compound between themselves and the reformists. I do not suggest that the result would be a happy one for us. We might get a Ruler good enough in himself - perhaps even the best candidate available - but he might well be dependent on groups by no means friendly to Her Majesty's Government, for I fear that we must expect reform in Arabia to be hostile to Britain, or at least "imperialism", for some years to come and the price the As-Sabah would have to pay for compounding with the reformists would undoubtedly be more active overt independence of the British connexion. But, happy for us or no, it would be a choice, essentially, both free and popular. I do not think that we could then profitably intervene; and we are already agreed that we cannot play a significant part in anticipation. We might indeed gain a little advantage from failing to oppose the popular choice, though the concomitant disadvantages are plain.

6. The fourth possible development, matching my premise all too closely, is the accession of Abdullah Mubarak which might or might not result in an appeal by others to Her Majesty's Government. Whether it is likely (whether by election or coup) is a moot point. Abdullah Mubarak makes no secret of his ambition to succeed this time. His position, as head of Public Security, is nodal. He has done everything possible to strengthen it by building up the Kuwaiti forces which, however, he regards as his own



and the loyalty of which he has sought to secure to himself by privileges and status conferred on them. Despite his lip-service to the cause of Arab nationalism, he seeks to suggest that he has our support. He knows, moreover, that he could expect no quarter from a popular, nationalist movement and that we are the only people likely to back him. Against all this, there is the fact that he is a bully; while he is probably no coward, he might lack resolution and confidence, if put to the point of facing the probable opposition of the family and the certain hostility, if not active opposition, of the populace. He may be succeeding in creating the impression of British support. While that might clinch the matter in the event, it would not be a secure basis either from him or for us when set against his unpopularity, and he may, at heart, realise this. Finally there is always the imponderable of his health and whims. He might, like Cesare Borgia, be ill or out of control at the crucial moment. To answer your question about Bernard Burrows' opinion in 1957, I should say that Abdullah Mubarak's armed power is greater than then (though whether the forces he fathers would be loyal to him is not certain), but that in everything but armed power his influence is probably declining.

7. The decline is not, however, rapid. In five or ten years' time Abdullah Mubarak might be out of the running entirely. At present he is still making it. If he were elected constitutionally, I do not think that there would be an immediate explosion. Hence my suggestion, that in the last resort we should be ready to put our money on him. But his election would polarise the situation and increase the risk of revolution in the longer term. If he did not of his own accord trim to meet the needs of the time, we should, to avert an explosion later, have to apply pretty heavy pressure on him to make him do so. The problem would then be to exercise this pressure without turning his present willingness to get along with us into something else.

8. As I have said in paragraph 4 above, however, I do not think Abdullah Mubarak will be elected. He is more likely to come to power, if at all, by coup d'état. Then we should have a major problem on our hands. The usual and correct line would be to treat the situation as internal and de facto and do nothing, even if appealed to by a rival (who might conceivably only appeal, if lost without our help). We should then be branded as supporting reaction, however much we subsequently sought to induce Abdullah Mubarak to rule well. If, on the other hand, we met an appeal by a rival - however good and

(تابع)

acceptable - and intervened, we should at best be open to ungrateful accusations of imperialism. If, at worst, we had to intervene with force, we should in addition be promoting a civil conflict, which a coup, successful but for our intervention, would presumably have precluded before that intervention occurred.

9. I do not think that I can do more than pose these issues. I can conceive of circumstances in which to intervene against Abdullah Mubarak would be right. Which course would in the event be right only that event could, however, suggest. I think that rule by Abdullah Mubarak for any length of time would give my fifth possibility - outright revolution - an immediacy (though not a certainty) which it does not now have. It is for this reason that I couple my tentative suggestion of support for Abdullah Mubarak in extremis with the necessity of strong pressure on him as Ruler. I should add that even outright revolution would probably result in a Sabah - one of the younger Nasserite Shaikhs, in all probability - as head of State, but that would be of no consequence against the change in the whole basis of authority which would have occurred.

Yours ever,  
A.S. Halford

(A.S. Halford)



## الوثيقة رقم (٤٧)

تقرير من الوكيل السياسي إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٥٩ بشأن تقييمه لوضع الشيخ السياسي.



(10112/59)

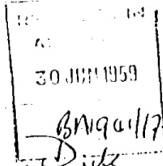


CONFIDENTIAL

Political Agency,

Kuwait.

June 25, 1959.



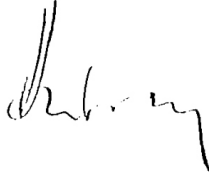
..... Abdullah Mubarak is now in some danger - to change the metaphor - of going out of orbit, because the gravitational pull of Fahad has been abruptly removed. During recent months he had moved from strength to strength. He had control of all the armed forces. He was Acting Ruler most of the time. The magnificence of his new palace at Mishrif and his scrupulous observance of local traditions and customs impressed everyone. He continued to be an orthodox Arab nationalist, but had much more success in the role of the patriotic Kuwaiti. He was the hero of the anti-Communist drive and won praise even from such cynics as the Alghanim family. Above all, he was on the spot most of the time - princely, hard-working, open-handed, awful yet jovial, the traditional Arab shaikh.

.....

9. Some of the conclusions in my letter No. 1041/58G of November 19 to Derek riches need modification in the light of the foregoing. Paragraphs 6, 7 and 8 are not at the moment any longer valid. On present showing, there seems to be less likelihood of Abdullah Mubarak's seizing power by force in

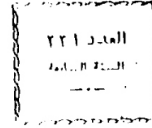
(تابع)

the event of the Ruler's death or abdication, simply because his standing and influence have increased substantially as compared with six months ago and, even if he is not a universally popular choice, the other members of the Supreme Council may have been forced to recognize that his election could not now be opposed on reasonable grounds and that it might be better to accede to his elevation, while seeking to preserve a careful system of checks and counterchecks on his activity after election.

Yours truly,  


(A.S. Helford)

## الوثيقة رقم (٤٨)



مرسوم اميرى رقم (٧) لسنة ١٩٦١

### بتعيين رئيس للشرطة والامن العام

نحن عبد الله السالم الصباح امير الكويت  
بناء على رغبتنا في تنسيق الاعمال وحسن سرها تحقيقا للمصلحة العامة  
رسمنا بما هو آت

( مادة ١ )

يعين سعد عبد الله السالم الصباح رئيسا للشرطة والامن  
العامة .

( مادة ٢ )

على رؤساء الدوائر تنفيذ هذا المرسوم .

امير الكويت  
عبد الله السالم الصباح

صدر في ٤ من المحرم سنة ١٣٨١  
الموافق ١٧ من نونيه سنة ١٩٦١

## الوثيقة رقم (٤٩)

الإصدار  
١٢ المحرم ١٣٨١  
١١ يونيو - ١٠ حزيران ١٩٦١



العدد ٢٢٢  
السنة السادسة

مرسوم أميري رقم (٨) لسنة ١٩٦١

### باجراء تعديلات في دوائر الحكومة

نحن عبد الله السالم الصباح أمير الكويت

رغبة منا في تيسير الاعمال الحكومية تحقيقا للمصلحة العامة .

رسمنا بما هو آت :-

( مادة ١ )

تندرج دائرة الجمارك ودائرة الميناء في دائرة واحدة تسمى

دائرة الجمارك والمواني .

( مادة ٢ )

تندرج دائرة املاك الحكومة ودائرة الاسكان في دائرة واحدة

تسمى دائرة الاسكان .

( مادة ٣ )

تلتحق الاداعة الكويتية بالجلس الاعلى وتسمى دار الاداعة

والفنون .

( مادة ٤ )

على المجلس الاعلى ورؤساء الدوائر كل فيما يخصه تنفيذ هذا

المرسوم .

أمير الكويت

عبد الله السالم الصباح

صادر في ٢ من المحرم سنة ١٣٨١

الرائق ١٧ من يونيو سنة ١٩٦١

## الوثيقة رقم (٥٠)

تقرير القنصل الأمريكي إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٧ بشأن ترتيب أرقام سيارات الشيوخ.

REPRODUCED AT THE NATIONAL ARCHIVES		Authority <u>MO 571419</u> By <u>DDI MANA</u> Date <u>8/2/57</u>
AIR TROUGH FOREIGN SERVICE DESPATCH	OFFICIAL USE ONLY (Security Classification)	DO NOT FILL IN THIS SPACE <u>7860.11/7-2257</u>
FROM AMERICAN CONSULATE, EBHAT	22 BEST 100	
TO THE DEPARTMENT OF STATE, WASHINGTON.	July 27, 1957 DATE	
REF		<i>Handwritten initials</i>
2. For Dist Use Only 22194 FILED 7-29	AT 1000 8 0	DEF 1 8 0 <i>Handwritten notes:</i> 2. 0118 P. 7 4/027 4/0-1 1510-10 023-1 Army-4 NAVY 3
SUBJECT RANKING OF SUBAH SHAYKHS		

There is submitted as an enclosure a list of SUBAH shaykhs in the order in which they have been issued the special shaykhly crossed-flag license plates. Each shaykh has been allotted a number in contrast to the former system under which the plates of the Subah shaykhs were exempted from any numerical designation. In addition to the primary license number given the shaykh, each one of his vehicles is also numbered in series. Thus the vehicles of Shaykh Abdullah Mubarak al-SUBAH carry the numbers 1-1 through 1-36.

COMMENT : The list is of some significance in showing the currently accepted ranking of the Subah shaykhs in terms of "peerage" or of the most "honorable" lineage. It does not necessarily portray accurately the relative authority and power of the shaykhs. For instance, Shaykh Abdullah al-Jabir al-SUBAH, President of the Education Department and of the Courts, one of nine shaykhly department heads, is ranked twelfth. By the same token, Shaykh Hamoud al-Jabir al-SUBAH, brother of the former Ruler and number four on the list, holds no government portfolio and has very little power or influence. He, however, is a scion of royal Subah stock (a descendent of Mubarak the Great), while Shaykh Abdullah Jabir is not.

(يتبع)

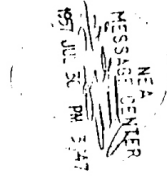
THIS DOCUMENT CONTAINS NEITHER RECOMMENDATIONS NOR CONCLUSIONS OF THE NATIONAL ARCHIVES

7860.11/7-2257

The list also represents a successful effort on the part of the Police Department to bring order out of chaos by enumerating all the shaykhly vehicles and to serve notice that these vehicles are expected to operate with less impunity than heretofore.

Enclosure *pk*  
List of Shaykhly Vehicles

*Robert M. Seelye*  
Robert M. Seelye  
Asst. Comm. Const.



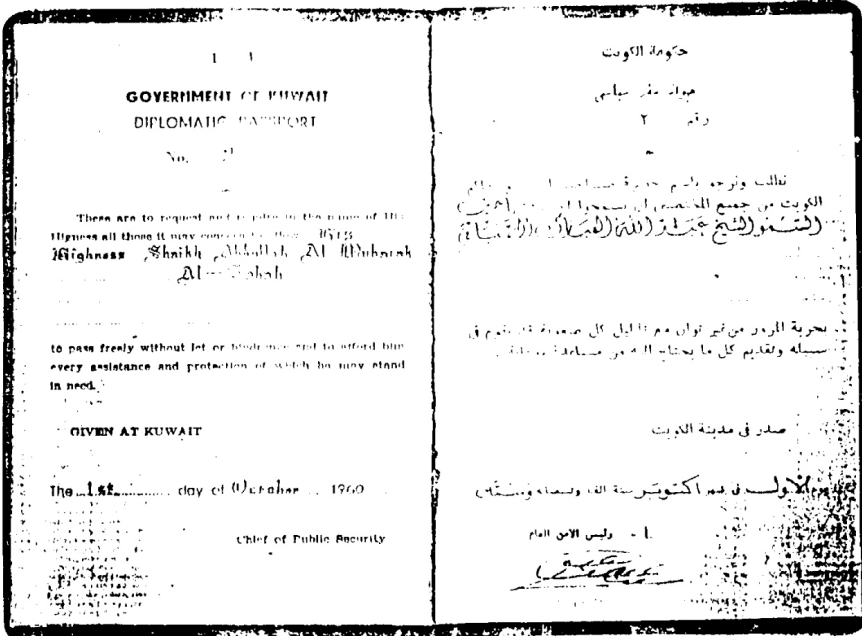
115  
5

(يتبع)

1. H.E. Shaykh Abdullah Habarak al-Subah
2. H.E. Shaykh Fahad al-Salim al-Subah
3. H.E. Shaykh Subah al-Salim al-Subah
4. H.E. Shaykh Hamoud al-Jabir al-Subah
5. H.E. Shaykh Habarak al-Hamad al-Subah
6. H.E. Shaykh Jabir al-Hamad al-Jabir al-Subah
7. H.E. Shaykh Subah al-Ahmad al-Jabir al-Subah
8. H.E. Shaykh Salim al-Ahij al-Salim al-Subah
9. H.E. Shaykh Jajir al-Ahij al-Salim al-Subah
10. H.E. Shaykh Sa'ad al-Abdulla al-Salim al-Subah
11. H.E. Shaykh Khalid al-Abdullah al-Salim al-Subah
12. H.E. Shaykh Habarak al-Abdullah al-Ahmad al-Subah
13. H.E. Shaykh Abdullah al-Jabir al-Subah & Sons Jabir & Subah
14. H.E. Shaykh HasserSubh al-Hasser al-Subah
15. H.E. Shaykh Dajj al-Salmar al-Subah
16. H.E. Shaykh Hasser & Abdul Aziz & Faysal al-Saud al-Subah
17. H.E. Shaykh Hamoud al-Salman al-Subah
18. H.E. Shaykh Abdullah al-Khalifa al-Subah
19. H.E. Shaykh Yusuf, Hasser & Jabir al-Othby al-Subah
20. H.E. Shaykh Subah al-Salem al-Hamoud al-Subah
20. H.E. Shaykh Abdulla & Salim Mohamad Jarah al-Subah & Fahad al-Mohamad al-Subah
21. H.E. Shaykh Ahmad al-Aly al-Subah & Brothers
22. H.E. Shaykh Mohamad al-Jabir al-Subah
23. H.E. Shaykh Khalid & Saud al-Jabir al-Subah
24. H.E. Shaykh Dajj al-Ibrahim al-Subah
25. H.E. Shaykh Saleh & Fahad al-Mohamad al-Subah
26. H.E. Shaykh Jabir Salim al-Hamoud al-Subah
27. H.E. Shaykh Hassah al-Habarak al-Subah

الوثيقة رقم (٥١)

صورة من جواز سفر الشيخ ويحمل رقم (٢)





## الوثيقة رقم (٥٢)

تقرير من السفير البريطاني بعمان (الأردن) يفيد بإبلاغ الملك حسين له  
عن تخطيط الشيخ لعمل انقلاب.

Reference:- FO 371/162884 XC 21684	PUBLIC RECORD OFFICE COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION
--	--

SECRET

FROM AMMAN TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

Sir R. Parkes

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND  
WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

No. 1357

December 5, 1962

D: 1.42 p.m. December 5, 1962

R: 1.54 p.m. December 5, 1962

SECRET

BLACS | 57<sup>2</sup>

Addressed to Foreign Office telegram No. 1357 of  
December 5.

Repeated for information to: Kuwait  
Bahrain  
POMEK (ADEN)

and Saving to: Cairo  
Baghdad.

King Hussein told me on December 4 that he was receiving a number of alarming reports that Abdullah Mubarak now in Switzerland, was actively plotting a coup d'état in Kuwait. He bitterly resented the nomination of the present Ruler's son as Crown Prince and, being a rich man, was spending considerable money on his plot. One report said he was engaging foreign legionaries.

2. I realize that this may be a hardy annual, but thought it worth reporting. His Majesty added that he suspected Mubarak might be in touch with either Nasser or Quasim. I said I thought the latter contact pretty improbable.

Foreign Office pass to Kuwait, Bahrain and POMEK (ADEN) as my telegrams Nos. 22, 29 and 32 and to Cairo and Baghdad as my Saving telegrams Nos. 56 and 64 respectively.

[ Repeated as requested ]

**الوثيقة رقم (٥٣)**

تقرير من السفارة البريطانية بالكويت إلى لندن بنفى الاشاعات عن  
تخطيط الشيخ لعمل انقلاب.

Reference:-	PUBLIC RECORD OFFICE	1	2	3	4	5	6
FG 371/162884	XC 21684						
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION							

CONFIDENTIAL

FROM KUWAIT TO FOREIGN OFFICE

Typher/OTP

*BKWB/57(A)*  
FOREIGN OFFICE (SECRET) AND

Mr. Richmond

WILTEHALL (SECRET)

DISTRIBUTION

No. 704

December 6, 1962.

D: 8.44 a.m. December 6, 1962.

R: 9.33 a.m. December 6, 1962.

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 704  
of December 6

Repeated for information to Amman, Bahrain and  
P.O.M.E.C.(Aden)

*B/Amman* And Saving to Cairo and Baghdad.  
Amman telegram No. 1357.

I know of nothing tending to confirm these reports, which seem inherently unlikely. They probably derive from Abdullah Mubarak's unconcealed disgust at nomination of an heir apparent other than himself.

Foreign Office pass Amman 32, P.O.M.E.C.(Aden) 148.

[Repeated as requested]

## الوثيقة رقم (٥٤)

تقرير من السفارة البريطانية بالقاهرة إلى لندن بنفى الإشاعات عن  
تخطيط الشيخ لعمل انقلاب.

Reference:- <b>FO 371/162884</b>	PUBLIC RECORD OFFICE	<b>XC 21684</b>
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION		



BRITISH EMBASSY,

CAIRO.

SECRET

(10226/62)

RECEIVED December 28, 1962.  
ARCHIVED;

*My dear Sir,*

*BK 1015/57(B)*

*BK 1015/57*

This is to confirm that we, too, have heard nothing about Abdullah Mubarak plotting a coup d'état in Kuwait jointly with Nasser (Amman telegram No. 1357 Saving of December 5). As far as we, and the Kuwait Embassy, know, he has not revisited the U.A.R. since Arthur wrote to Richmond about him on August 21. It is, of course, possible that he has been in touch with the U.A.R. Ambassador in Berne, who is an intelligence specialist and previously one of the U.A.R.'s contacts with the F.L.N. and others. But we have no evidence on this.

2. The last the Kuwait Embassy here heard about Abdullah Mubarak was a circular from the Kuwait Foreign Office, some two or three weeks after he last saw Nasser, to the effect that there was no such title as "Deputy Ruler of Kuwait". The Kuwait Embassy say that there was no doubt that Mubarak was intended, though not named, since the Cairo press had referred to him in these terms on his visit here. Otherwise, they profess unconcern at his activities and even ignorance of his whereabouts.

3. I am sending copies of this letter to the Chanceries at Amman, Kuwait, Baghdad, P.O.M.E.C. and Bahrain.

*Yours Ever*

*D. F. Hawley*

(D.F. Hawley)

E.F. Given, Esq.,  
Arabian Department,  
Foreign Office,  
London, S.W.1.

## الوثيقة رقم (٥٥)

الموضوع : نشاط وميول والاتجاه السياسي  
للامير عبد الله المبارك الصباح



سفارة  
الجمهورية العربية المتحدة  
بيروت

بيروت في ٢١/٢/١٩٦٢ - ١٩٦

	٢٢٩
السيد / محمود فهم ،	١٤٠ / سري جدا
بعد التحية ، اتسرت باحاطة سعادتك علما بتقرير مشروع من المجموعة حروف التي	٣
بيروت " يلمد باللاتي رجاء التفضل بعرضه ، سعادته الرئس للمعلم	( عدد جريدة اليوم
و الاحاطة	رقم ٦٠٠٧
الامير عبد الله المبارك نائب حاكم الكويت السابق شخصية قوية جدا ومحذوبة لى	( سعاد ) من
جميع الاوساط على اختلاف انواعها وقد ثبت لدينا و هو مشروع تام لا بدع مجال للشك	شعر السائى
بانه قوة جبارة ومستأنع ان يفعل الكثير في الميدانين السياسى والشخصى و لا يستطيع	( سعاد )
احد ان يملأ الفراغ الذي تركه للاسباب الاتية بـ	دغات من عمرى
(١) يفهم اتجاهات الرأى العام الكويتى والعربى على حقيقتها في مختلف طوائفه ومختلف	
ارائه ونزعاته وله من قوة الشخصية	

(بتبع)

٢٢ له اتصال شخصي بجميع العائلات الكويتية وغيرها في الكويت والبلاد العربية وهو موضع احترام الشعب وجميع الوفود العربية التي تحضر لزيارته .

٢٣ له الفضل الاول في جميع الاصلاحات التي تمت في الكويت وهو الذي وطد نظام الحكم السليم وحقى العدالة والكرامة لاهلنا الشعب حتى اصبح اقرب امر الى قلوبهم .

٢٤ هدفه وارائه في جميع الاوصاف في بيروت واوربا والكويت هو بناء دولة عربية قوية تنفق الى جانب الجمهورية العربية المتحدة وهو يؤمن ايماناً صادقاً بالقومية العربية

٥) يوجد سياسة الرزب - جمال عبد الناصر ومخلد مرجدا وما قبل عن الرئيس في جميع المناشآت وامام الجميع بأنه العربي الاول الذي حقق لامة العربية انتصارات باهرة في الخارج وجعل للعرب عزة وكرامة في نظر العالم وامام هيئة الامم ويقول انه يلد به بحماته واولاده وماله .

٦) طرد الرئيس السابق "حسين العويني" من قصره عندما حاول مرة ان ينتقد سياسة الرئيس وكان هذا بحضور مندوب المجموعة رقم واحد وعدد كبير من رجال الصحافة في بيروت .

٧) طرد السفير . . . . في بيروت عندما حاول مهاجمة الرئيس جمال عبد الناصر في حفلة رسميه وكان هناك اكثر من مائة شخصية من اكره شخصيات لبنان والبلاد العربية وقد تأكدنا من صحة هذا الخبر .

٨) معروف بموقفه العدائي للمستعمرين "الانكليز" ويقول عنهم بأنهم اصل البلاء للشرق . . . . .

٩) . . . . .

١٠) . . . . .

(يتبع)

- (١١) قام بشراء قمر كبير في القاهرة في العام الماضي لابنائه وحبه الكبير وتقديره لسهارة الرئيس والمصريين ويقول دائما بأنه يعتبر نفسه جمال عبد الناصر في بيروت ويقول هذا بيت جمال عبد الناصر في لبنان .
- (١٢) استطاع ان يجمع دولة صائب سلام ودولة عبد الله الثاني في قصره رغم الخلاف الكبير بينهما . . . . . لانهما من اشد انصار السيد الرئيس جمال عبد الناصر وسرفق طيه عدد من جسرادة اليوم تحت رقم ٦٠٠٧ بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٦٢ وبالاتلاع المدر المذكور يتضح بأنه اقوى شخصية عربية في لبنان ومحسوب جدا من جميع الطوائف والاحزاب والهيئات ومن الشعب.
- (١٣) شتخ من الاميرة سمير محمد الصباح وانجب منها اولاد واصبح الاب التالي وتقوم الاميرة سمير بمساعدة الاسر الفقيرة والجمعيات الخيرية بنفسها مما جعلها موضع احترام وحب جميع ابناء الشعب الكويتي وابناء البلاد العربية في لبنان كما انها في الوقت نفسه اريفة وشاعرة وسرفق طيه عدد ٢ كتابين من شعرها وتعتبر السيدة الاولى والنمى الاعلى للزوجة المثقة بمعنى الكلمة وقد شت لنا بالدليل القاطع بانها تؤمن ايماننا خالصا بالقومى العربية وبسياسة الرئيس جمال عبد الناصر .
- (١٤) بمطعم على جميع اصحاب الصحف الموالية للجبهة ورتة العربية المتحدة وعلى سبيل المثال يوجد عنده بوميا السيد وليق العلابى ومعه عدد كبير من الصحفيين الذين يتناولون مرتبات ثابتة تقريبا واعانات دائمة .

وليه الرجوا التكرم بالافادة من ما يلزمه وتفقدواوا بقبول لائق الاحترام .

فائد المحفوظة حرف ألف

بيروت

## الوثيقة رقم (٥٦)

الوقائع المصرية - العدد ٢٤ ل ٢٨ مارس سنة ١٩٦٦

١٤

قرار رقم ٢٢ لسنة ١٩٦٦

بأن إعفاء مايرد للشيخ عبد الله مبارك الصباح من أشياء

للاستعمال الشخصي من الضرائب والرسوم الجمركية

وزير الخزانة

بعد الاطلاع على نص المادة رقم ١٠٨ من قانون الجمارك رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٣

وبناء على اقتراح وزارة الخارجية

قرر:

مادة ١ - يمتنى من الضرائب الجمركية وغيرها من الضرائب والرسوم

مايرد من الخارج برسم السيد الشيخ عبد الله مبارك الصباح من أشياء

للاستعمال الشخصي .

مادة ٢ - ينشر هذا القرار في الوقائع المصرية ، ويعمل به من تاريخ

نشره ما

عبر بيان ٢ ذى القعدة ١٣٨٦ (١٩٦٦)

توقيع وزير : تزيه ضريف

١٨٧/١٠/٥





**الفهارس**



## 1 - فهرس الأعلام

- أبو ماجد: 156.
- أحمد أبو حاكمة: 51، 617.
- أحمد بن يوسف بن محمد الثاقب: 46.
- أحمد الجابر (الشيخ): 25، 46، 91، 101، 113، 114، 116، 117، 232، 284، 323، 330، 331، 377، 378، 380، 383، 384، 397، 398، 399.
- أحمد الخطيب: 124، 129، 131، 183، 184، 244.
- أحمد الداوق: 226.
- أحمد سعيد: 131.
- أحمد السقاف: 183.
- أحمد الشرباصي: 113، 119، 218، 256.
- أحمد شهاب الدين: 160.
- أحمد ضيف: 160.
- أحمد عطية الأثري: 148.
- أحمد كامل الشمسي: 148.
- أديب الشيشكلي: 216، 235.

- أم كلثوم: 67.
- أمنية (عبدالله مبارك): 427، 70.
- إميل البستاني: 286.
- أمين الحافظ: 226.
- أمين الحسيني (الحاج): 210.
- أمين الريحاني: 52.
- أمين سنجر: 115.
- أنور السادات: 216، 250، 251، 256، 412.
- أنور كوهين: 145.
- إينوك دنكان (Enochs Duncan): 37
- بدر حسين الصايغ: 169.
- بدر عبدالله الملاً: 278.
- برنارد باروز: 138، 221، 302، 336.
- برهان الدين باش أعيان: 325.
- بشارة الخوري: 216.
- بَل (Bell): 34.
- بولس فرح: 286.
- بيبي السالم (الشيخة): 397.
- بيرسي كوكس: 231.
- بيفرلي برنارد (Beverly Barnard): 173.
- بيلي (Pelly): 34.

- تاندي (Tandy): 34.
- تمبلر: 287.
- تنكر (البريجادير) (Tinker): 304.
- توفيق السويدي: 331، 336.
- توم بيرس (Tom Pierce): 290.
- ج. كوبر (J. M. Cooper): 277.
- ج. س. هورويتز (J.C. Hurewitz): 383.
- جابر الأحمد الصباح (الشيخ): 93، 129، 361، 391، 396، 397، 403، 410، 416.
- جابر بن عبدالله الصباح الأول (الشيخ): 45.
- جابر عبدالله الجابر (الشيخ): 396، 397.
- جابر العلي الصباح (الشيخ): 93.
- جابر بن مبارك (الشيخ): 384.
- جاسم القطامي: 131.
- جاكسون (Jackson): 34.
- جاكنز (Jakins): 34.
- جالوي: 378.
- جبرة شحيير: 408.
- جراح الصباح (الشيخ): 46.
- جعفر العسكري: 330.
- جمال زكريّا القاسم: 383.

- جمال عبدالناصر: 28، 122، 210، 219، 226، 244، 251، 254، 256، 284،  
 335، 337، 409، 411، 423.
- جمال فيصل: 237.
- جميل المدفعي: 332.
- جورج ميدلتون: 336.
- جون بولجليز (John Polglace): 294.
- جون دانييلز (John Daniels): 119.
- جيفري كمب بورن (Geffrey Kemp Bourne): 152.
- جيمس فورست (James Forrest): 173.
- حافظ وهبة: 48، 160.
- الحبيب بورقيبة: 218.
- حجاب السعدون: 91.
- الحسن (الملك المغربي): 248.
- حسين (الشريف): 211.
- حسين خزل: 15، 159، 211.
- حسين الشافعي: 154، 159.
- حسين (بن طلال): 241، 409.
- حسين العويني: 226.
- حصّة (الشيخة): 256، 409.
- حمد صالح الحميضي: 250.
- حمادة (الملاً): 159.

- حمد بن مبارك الصباح (الشيخ): 48، 396.
- حمود الجراح (الشيخ): 397.
- حمود الجابر (الشيخ): 397، 404.
- حمد الحميضي: 407، 408.
- حنا جبرة شحير: 169.
- خالد بن حمد بن مبارك الصباح (الشيخ): 396.
- خالد بن عبدالعزيز (آل سعود): 216.
- خالد عبدالله السالم (الشيخ): 410.
- خالد المطوع: 250.
- خالد بن الوليد: 156.
- خالد يوسف النصرالله: 182.
- خزعل (الشيخ، أمير المحمرة): 211.
- داود مرزوق البدر: 169.
- دريك (الكولونيل) (Drake): 275.
- دعيج الصباح (الشيخ): 397.
- دوايت ايزنهاور: 304.
- ديكسون (الكولونيل): 64، 87.
- رالف هيونز (Ralph Hewins): 128، 146، 152.
- رش (Rush): 35، 46.
- رشيد كرامي: 218، 226.
- روبرت هيبي (Robert Hay): 332.

- رياض الصلح: 216، 226.
- ريشmond (Richmond): 34.
- زكريا محيي الدين: 250.
- سام أبو حديدة: 234، 407.
- سام الحمود الصباح (الشيخ): 409.
- سامي الحناوي: 216.
- سام (مبارك الصباح - الشيخ): 48، 56.
- سرجي كليروف: 136.
- سعد الخشاب: 69.
- سعد عبدالله (الشيخ): 93، 129، 364، 391، 396، 403، 410.
- سعود (بن عبدالعزيز): 90، 211، 216، 217، 229، 230، 231، 258، 385، 407، 409.
- سعود الرشيد (الأمير): 211.
- سعيد فريحة: 227.
- سلمان آل خليفة: 216.
- سلوين لويد: 221، 287، 337، 338.
- سليم اللوزي: 227.
- سليمان الموسى: 62، 407.
- سهيل إدريس: 157.
- شافي الخشاب: 69.
- شاكر الوادي: 333.



- شفيقة (الشيخة): 46.
- شكري القوتلي: 216، 219، 237.
- شيماء (عبدالله مبارك): 70، 427.
- صائب سلام: 218، 226.
- صباح الأحمد (الشيخ): 133، 397، 409.
- صباح الاول (الشيخ): 45.
- صباح الثاني (الشيخ): 45.
- صباح السالم الصباح (الشيخ): 93، 129، 364، 378، 391، 396، 402، 404.
- صبيح نشأت: 232.
- صلاح العقاد: 383.
- صلاح الدين (الأيوبي): 183، 226.
- طالب النقيب: 211.
- الطبيشي: 91.
- عبدالإله (الوصي على عرش العراق): 319، 332.
- عبدالخالق حسونة: 221، 222.
- عبدالخالق الطريسي: 247، 256.
- عبدالرحمن الرشيد: 136.
- عبدالرحمن بن عبدالعزيز الإبراهيم: 159.
- عبدالرحمن بن فيصل بن تركي: 229.
- عبدالله فالج (السعدون): 92.
- عبدالرزاق إبراهيم قديمي: 171، 172، 407.

- عبدالرزاق البصير: 175.
- عبدالرزاق (سائق الشيخ): 69.
- عبدالسلام عارف: 320، 354.
- عبدالعزيز الثعالبي: 52.
- عبدالعزيز حسين: 107، 160، 210، 285.
- عبدالعزيز حمادة: 148.
- عبدالعزيز الرشيد: 160.
- عبدالعزيز آل سعود: 48، 89، 229.
- عبدالعزيز صفوت: 253.
- عبدالقادر حاتم: 256.
- عبدالكريم قاسم: 123، 124، 139، 217، 290، 300، 306، 342، 343، 346، 347، 409، 410.
- عبدالله (الأمير - ابن محمد الخامس): 247.
- عبدالله أحمد الجابر الصباح (الشيخ): 92، 114، 384.
- عبدالله الجابر الصباح (الشيخ): 93، 278، 351.
- عبدالله بن خلف: 88.
- عبدالله الخليفة (الشيخ): 381، 397.
- عبدالله السالم الصباح (الشيخ): 25، 57، 92، 114، 132، 133، 138، 215، 221، 231، 243، 267، 289، 325، 332، 347، 364، 370، 371، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 392، 398، 399، 402، 405، 407، 408، 410، 411.

- عبدالله السمحان: 169.
- عبدالله الصالح العلي: 169.
- عبدالله فضالة: 67.
- عبدالله الملاً: 212، 319.
- عبدالله اليافي: 226.
- عبداللطيف فيصل الثويني: 115، 137.
- عبداللطيف السحباي: 218.
- عبداللطيف الشملان: 148.
- عبدالمحسن البابطين: 148.
- عبدالمملك الصالح: 160.
- عثمان عبداللطيف العثمان: 160.
- عثمان بو قماز: 115.
- عجمي باشا السعدون: 211.
- عزت جعفر: 277، 389، 407.
- عزيز صدقي: 256.
- عفيف الطيبي: 60، 140، 226، 256.
- علي آل ثاني: 216.
- علي الخليفة (الشيخ): 87، 90، 91، 114، 397.
- علي صبري: 256.
- علي العيسى: 64.
- عمر عاصم الإزميري: 160.

- عمر مهدي عبد الجليل: 247.
- عيد شمّاس: 68.
- عيسى آل خليفة (الشيخ): 216.
- غازي (ملك العراق): 330.
- غازي جميل القدومي: 169.
- غليونجي (الدكتور): 414.
- فاضل الجمالي: 333، 337، 385.
- فاضل سعيد عقل: 60.
- فاطمة الزهراء (الأميرة): 248.
- فرانسوا ميدور: 60.
- فرحات عبّاس: 243.
- فريد أبو شهلا: 227.
- فكري أباطة: 59.
- فهد السالم الصباح (الشيخ): 93، 132، 276، 387، 396، 404، 405.
- فهد عبدالعزيز النفيسي: 138.
- فهد العتيقي: 168، 169، 295.
- فهد (مبارك الصباح): 48.
- فؤاد شهاب: 216، 226.
- فوزي القاوقجي: 226.
- فيصل الأول (الملك): 330.
- فيصل الثاني (الملك): 319، 332.

- فصل آل سعود: 90، 216، 230، 231.
- فصل بن سلطان الدويش: 56.
- فيوليت ديكسون (Violet Dickson): 64.
- قاسم بن محمد الإبراهيم: 159.
- قدري حافظ طوقان: 157.
- كميل شمعون: 216.
- كنزة (الطريسي): 247.
- كوتس (Coutts): 137.
- كيرزون: 53.
- لاش (Lash): 109.
- لاويس (Lawes): 176.
- لطفي رضوان: 62.
- لمياء الصلح: 247.
- لوريمر: 48، 50، 56.
- لولوة محمد الثاقب: 46.
- مبارك الكبير: 16، 25، 46، 48، 51، 208، 211، 229، 231، 232، 265، 319، 372، 377، 384، 395.
- مبارك الأحمد الصباح (الشيخ): 342.
- مبارك الجابر الصباح (الشيخ): 342.
- مبارك الحمد الصباح (الشيخ): 404.
- مبارك العبدالله الأحمد (الشيخ): 129، 396.

- مبارك العبدالله الجابر الصباح (الشيخ): 278، 293، 300، 351، 396،  
407، 408.
- مبارك (عبدالله مبارك - البكر): 70، 248، 249، 409، 414، 427.
- مبارك (عبدالله مبارك): 70، 363، 427.
- محمد إبراهيم (اللواء): 251.
- محمد أبو حديدة: 69.
- محمد الأحمد الجابر (الصباح): 410.
- محمد أمين الشنقيطي (الشيخ): 52.
- محمد جعفر: 407.
- محمد حسنين هيكل: 411.
- محمد الخامس (الملك): 216، 219، 247.
- محمد بن الرشيد: 229.
- محمد رشيد رضا (الشيخ): 52.
- محمد الصباح: 46.
- محمد بن عبدالعزيز (الأمير): 216.
- محمد (عبدالله مبارك): 360، 363، 364، 427.
- محمد الصباح (الشيخ): 397.
- محمد عبده: 52.
- محمد علي باشا الكبير: 100.
- محمد علي علوبة باشا: 210.
- مرزوق العجيل: 169.

- محمد توفيق الغصين: 108.
- محمد الفارسي (الملا): 159.
- محمد أبو كحيل: 115.
- محمود بهجت سنان: 65.
- مرقص (القديس): 69.
- مصطفى أبو غربية: 108.
- مصطفى صادق: 109، 167، 173، 174، 175.
- مطلق أبو حديدة: 55.
- منى (عبدالناصر): 413.
- موضي الجراح الصباح: 46.
- مور (الميجور): 232.
- ناريمان (ملكة مصر): 109.
- ناصر الصباح (الشيخ): 408.
- نزیه ضيف: 412.
- نفيسة (الملكة الجدة): 332.
- نقولا زيادة: 157.
- نوره (الأميرة، شقيقة الملك عبدالعزيز): 89، 90.
- نوري السعيد: 122، 216، 319، 325، 330، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 341.
- نوكس (Knox): 52.
- نوير (زوج مطلق أبو حديدة): 55.

- هارولد ماكميلان: 304.
- هاشم الأتاسي: 216.
- هالفورد (Halford): 34.
- هاملتون (Hamilton): 275.
- هاني القدومي: 108، 116، 137.
- هدى (عبدالناصر): 256، 413.
- هرنك (اللورد): 211.
- هنسل (الكومودور): 382.
- هيا (مطلق أبو حديدة): 55.
- هيوبرت باتش: 350.
- ويدان السعدون: 92.
- يعقوب بصارة: 407.
- يعقوب علي يوسف: 136.
- يوسف أحمد الغانم: 116.
- يوسف بن حمود: 160.
- يوسف القناعي: 160.
- يونس البحري: 183.



## 2- فهرس الأسر والعشائر

- آل سعود: 90، 217.
- آل الصباح: 17، 56، 89، 161، 216، 364، 377، 378، 379، 387، 388.
- البحارنة (عرب): 49.
- بنو حسين: 145.
- بنو خالد: 49.
- بنو شهر: 51.
- بنو صليل: 145.
- بنو كعب: 51، 56.
- الحويطات (شيوخ): 89.
- الدوأسر (عرب): 49.
- الرشايدة (عرب): 49، 55، 89.
- السعدون (عشائر): 91، 92.
- الشرارات (شيوخ): 89.
- شمّر (شيوخ): 89.

- الصخور (شيوخ): 89.
- الظفير (عرب): 49.
- العتبان (عرب): 49.
- العجمان (شيوخ): 49، 89.
- عرب الأحساء: 49.
- عرب بندر ريق: 51.
- العنزة (عرب): 49، 89.
- العوازم (عرب): 49، 89.
- المطران (شيوخ): 89.
- مطير (عرب): 56.
- المنتفق (شيوخ): 89، 91، 92.
- اليهود: 145.

### 3- فهرس الأمكنة والهيئات والمؤسسات والدول

- الاتحاد السوفيتي (روسيا): 52، 123، 138، 301.
- الاتحاد العربي: 132، 335، 336، 337، 338.
- الاتحاد الهاشمي: 123، 126، 215، 216، 217، 305.
- أثينا: 414.
- الأردن: 123، 141، 142، 215، 217، 239، 241، 305، 335، 337، 339، 348.
- اسبانيا: 28، 256.
- اسرائيل: 123، 223، 239، 240، 409، 414.
- اسطنبول: 49، 52.
- الاسكندرية: 256، 411.
- الأكاديمية الملكية: 287.
- ألمانيا: 52، 247، 409.
- الإمارات العربية المتحدة (إمارات الخليج): 222، 267، 268، 271، 375، 405.
- إمارة الشارقة: 165.

إمارة عجمان: 165.

أوروبا: 49، 225، 252، 277، 332.

إيران: 49، 122، 125، 136، 142، 146، 147، 271، 331، 348، 354، 355، 358.

إيطاليا: 28، 265، 409.

باريس: 277، 331، 411.

باكستان: 122، 146، 213.

البحرين: 35، 129، 138، 171، 172، 173، 185، 216، 221، 268، 302، 303، 304، 334، 374، 380.

براغ: 360.

برقان: 331.

بريطانيا (انجلترا، المملكة المتحدة): 18، 28، 34، 52، 67، 100، 122، 123، 124، 127، 128، 138، 139، 141، 158، 167، 171، 173، 174، 176، 181، 207، 208، 213، 214، 222، 223، 231، 232، 236، 237، 241، 255، 266، 267، 268، 269، 270، 272، 273، 276، 277، 278، 279، 281، 283، 284، 285، 286، 287، 289، 291، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 324، 329، 336، 338، 348، 349، 352، 373، 381، 382، 386، 388، 406، 415، 423.

البحرين: 37، 49، 92، 134، 136، 140، 157، 171، 267، 269، 270، 319، 320، 324، 330، 333، 343، 346، 347، 348، 379، 380، 382، 397.

بغداد: 49، 52، 53، 122، 123، 126، 136، 139، 140، 167، 217، 301، 305، 324، 325، 326، 327، 330، 331، 333، 334، 337، 342، 344، 346.

347، 353، 358، 384، 385.

- بندر ريق: 51.
- بوبيان (جزيرة): 358, 354.
- بومباي: 173, 172.
- بيت الكويت: 39, 160, 180.
- بيروت: 39, 134, 135, 167, 171, 172, 173, 212, 225, 256, 271, 286, 288, 296, 375, 406, 408, 409, 411.
- تركيا: 147.
- تطوان: 248.
- تونس: 218, 348.
- جامعة الدول العربية: 18, 29, 207, 220, 240, 251, 305, 348, 349, 408, 357.
- جامعة سري: 415.
- جامعة القاهرة: 413, 414.
- جامعة كولومبيا: 383.
- جامعة الكويت: 165.
- جدّة: 362.
- جربة: 231.
- الجزائر: 28, 63, 68, 243, 244, 245, 254, 284, 305, 358, 413.
- الجزيرة العربية: 36, 49, 89, 268, 304, 350.
- الجمهورية العربية المتحدة: 123, 126, 215, 217, 237, 254, 335, 338, 342, 413.

- جنيف: 331، 363، 414.
- الجهراء: 87، 105، 117.
- جون الكويت: 323.
- الجبانية (قاعدة جوية): 380.
- الحجاز: 49.
- حلب: 49.
- الحلّة: 355.
- حمض: 56.
- حي آل سعود: 159.
- خرج (جزيرة): 50.
- الخليج: 18، 29، 30، 36، 48، 50، 51، 61، 101، 103، 122، 128، 138، 145، 164، 209، 214، 216، 221، 232، 266، 268، 271، 279، 283، 323، 330، 331، 337، 373، 374، 375، 381، 383، 405.
- دروازة البريعصي: 57.
- دروازة بنيد القار: 57.
- دروازة بوابة السور: 56.
- دروازة الجهراء: 56.
- دروازة الشامية: 57.
- دروازة الوطية أو القصاصين: 57.
- دمشق: 172، 173، 223، 235، 236.
- الدوحة: 172، 173.

- الدول الاسكندنافية: 28, 265.
- الدول العثمانية: 49, 52, 207, 211, 231, 329.
- الرمادي: 355.
- الرياض: 90, 229, 231.
- الزبير: 46, 319, 324.
- زحلة: 226.
- السدّ العالي: 122.
- السعودية: 64, 90, 91, 124, 208, 209, 213, 216, 217, 229, 230, 231, 232, 233, 268, 273, 279, 324, 348, 362, 385.
- سكوتلانديارد: 287.
- السودان: 137.
- السور: 51, 56, 57, 115, 117, 120, 121, 372.
- سوريا: 39, 49, 118, 123, 136, 154, 184, 208, 209, 214, 216, 217, 235, 236, 237, 252, 413.
- السويد: 389.
- السويس: 122, 128, 251, 406.
- سويسرا: 28, 253, 256.
- شارع خليل آغا (جاردن ستي - القاهرة): 411.
- شارع دسمان: 114.
- شارع السور: 115.
- شارع العروبة (مصر الجديدة - القاهرة): 411.

- شاطئ خور الصبية: 333.
- شط العرب: 49، 89، 271، 320، 323، 324، 325، 326، 331، 337، 343، 344، 353، 354، 358.
- الشعبية: 105.
- الصفاة: 114، 115، 116، 184، 381.
- صفوان: 346، 354.
- الصين: 143.
- الضباعية (منطقة): 279، 303.
- طرابلس (لبنان): 52.
- طرابلس (ليبيا): 172.
- طنجة: 248.
- الظهران: 173.
- العبدلي: 354.
- عدن: 147، 183، 297، 303، 304.
- العراق: 49، 64، 87، 91، 118، 123، 124، 136، 139، 140، 142، 145، 154، 181، 209، 215، 217، 231، 232، 252، 254، 255، 279، 280، 284، 300، 301، 302، 304، 306، 319، 320، 323، 324، 325، 326، 327، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 353، 354، 355، 357، 358، 359، 361، 380، 384، 385، 403، 408، 413.
- عصبة الأمم: 330، 331.



- العقير (اتفاقية، مؤتمر): 231، 329.
- عُمان: 409.
- غزة: 413.
- الفاتيكان: 409.
- الفاو: 319.
- فرنسا: 122، 123، 163، 265، 411.
- فلسطين: 29، 104، 207، 210، 226، 239، 241.
- فندق الشيراتون: 57.
- فيلكا (جزيرة): 129، 165.
- فيينا: 360.
- القاهرة: 39، 60، 70، 122، 134، 140، 160، 161، 167، 172، 173، 180، 207، 215، 216، 222، 230، 250، 253، 254، 255، 284، 286، 324.
- 337، 360، 410، 411، 414.
- القدس (الأماكن المقدسة): 172، 173، 409.
- القصر الأبيض: 68، 407.
- قصر دسمان: 114، 163، 270، 380، 403.
- قصر الزهور (بغداد): 331.
- قصر الضيافة: 248.
- قصر الطاهرة: 231، 251.
- قصر العروبة: 210، 411.
- القصر الكبير: 46.

- قصر مشرف: 46، 68، 218، 319، 407.
- قصر نايف: 46.
- قطر: 216.
- قلعة وندسور: 287.
- القناعات (محلة): 159.
- كامب ديفيد: 30.
- كراتشي: 172، 173.
- الكلية الملكية الحربية (العراق): 255.
- كندا: 161.
- الكويت (مدينة): 50، 56، 69، 87، 91، 101، 103، 104، 105، 114، 115،  
118، 144، 148، 223، 336.
- كينيا: 304.
- لبنان: 39، 101، 118، 123، 132، 142، 147، 154، 172، 181، 209، 210،  
214، 216، 225، 226، 230، 235، 284، 286، 336، 348، 349، 374، 389،  
401، 402، 406، 408، 411، 413، 414.
- لندن: 26، 28، 66، 126، 141، 158، 172، 176، 213، 221، 222، 236، 273،  
240، 255، 265، 266، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 276، 277، 80،  
281، 283، 284، 286، 287، 290، 291، 294، 298، 301، 303، 305، 329،  
331، 336، 337، 338، 350، 359، 360، 363، 373، 374، 378، 388، 407،  
409، 415، 424.
- مالطا: 292.

- مبنى التلفزيون: 287.
- محطة الإذاعة الكويتية: 370.
- محكمة هامبتون: 287.
- المدرسة الأحمدية: 160.
- مدرسة الجيش: 154.
- مدرسة الشرطة: 154.
- مدرسة الشويخ: 131، 237.
- مدرسة الطيران: 167، 168، 177.
- المدرسة المباركية: 53، 55.
- مستشفى قصر العيني: 413.
- مصر: 27، 29، 39، 59، 67، 100، 110، 115، 122، 123، 124، 127، 128،  
130، 159، 160، 180، 208، 209، 215، 216، 217، 218، 230، 237، 247،  
249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 271، 285، 286، 320،  
324، 335، 355، 383، 408، 409، 411، 412، 413، 414.
- مصر الجديدة (القاهرة): 230.
- المغرب: 216، 247، 248، 409.
- مطار القاهرة: 250.
- مطار الكويت: 70، 145، 167، 168، 174، 177، 247، 300، 351، 364.
- مقبرة الصليبخات: 364.
- مقر البرلمان: 287.
- المنتفك: 91.

- منشية البكري: 251، 413.
- المنطقة المحايدة: 231، 232، 233، 273.
- منظمة الأمم المتحدة: 30، 147، 348.
- منظمة اليونسكو: 162 .
- الموانئ: 110، 147، 351، 393.
- الموانئ الخليجية: 50.
- موسكو: 52، 337.
- ميناء الأحمدى: 101، 110، 118، 139، 302، 324، 370، 396.
- ميناء الاسكندرية: 256.
- ميناء أم القصر: 320، 324، 332، 333، 334، 346، 355.
- ميناء البصرة: 333، 348.
- ميناء الكويت: 382.
- نادي الاتحاد العربي: 132.
- النادي الأهلي: 110، 181، 182.
- نادي الثقافة: 182.
- النادي الثقافي القومي: 125، 126، 132، 183، 184، 185، 370.
- نادي الخريجين: 126، 132.
- نادي الطلبة: 237.
- نادي الطيران: 171، 178، 370، 372.
- نادي المعلمين: 40، 126، 132، 181.
- نادي الموظفين: 182.

نجد: 49، 231، 232، 329.

النصف: 355.

النمسا: 409.

نوتنجهام: 298.

نيس: 172.

هايدبارك: 360.

الهند: 25، 35، 49، 50، 53، 125، 211، 268، 271، 378.

واشنطن: 37، 134، 136، 240، 244، 267، 288، 269، 270، 271، 272،

275، 278، 279، 291، 305، 386.

وربة (جزيرة): 320، 324، 332، 333، 354، 358.

الولايات المتحدة: 18، 28، 29، 32، 36، 122، 123، 138، 181، 207، 208،

221، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 272، 275، 276، 277، 278، 279،

280، 305، 336، 348، 352، 360، 423.

اليابان: 348.

اليونان: 28، 265.



## 4- فهرس الكتب والجراند والهجلات والتقارير الدبلوهاسية والوثائق

### الكتب:

- أربعون عاما بالكويت (فيوليت ديكسون): 47.
- تاريخ الكويت السياسي (يوسف خلف الشيخ خزعل): 99.
- خريف الغضب (محمد حسنين هيكل): 265.
- الخليج العربي: دراسة لتاريخه المعاصر 1945 - 1971 (جمال زكريا قاسم): 241.
- السياسة في الشرق الأوسط: البعد العسكري (بالانجليزية - ج. هورويتنز): 241.
- الكويت: زهرة الخليج العربي (محمود بهجت سنان): 47.
- محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت (عبدالعزیز حسين): 67.
- المذهب السوفييتي في القانون الدولي (سيرجي كليروف): 83.
- معالم التغيير في دول الخليج العربي (صلاح العقاد): 241.

**الجرائد:**

- الأخبار: 28، 87.  
الأهرام: 28، 86، 91.  
الأيام: 28.  
بيروت المساء: 28.  
الجمهورية: 28، 101.  
الحياة: 28.  
السياسة: 28.  
الشعب: 79.  
صوت الأحرار: 28.  
صوت الشرق: 28.  
صوت العروبة: 28.  
عراق تايمز: 150، 215.  
العرب: 116.  
الفجر: 79.  
الكويت اليوم: 100، 112.  
لواء الاستقلال: 243.  
مرآة الشرق الأوسط: 28.  
النهار: 28.  
الوقائع الرسميّة: 265.



اليوم: 28، 135.

## الهجيات:

آخر ساعة: 28، 33.

الاثنين: 28.

الإيمان: 116.

البعثة: 115.

الجمهور: 135.

الجيش والقوات المسلحة: 96.

حماة الوطن: 28، 96.

الحوادث: 135.

الرائد: 28.

روز اليوسف: 28، 34.

الصياد: 28، 135.

العربي: 28.

المصوّر: 28، 44، 50.

المنار: 39.

النقاد: 28.

نيوزويك: 81.

وكالة أنباء الشرق الأوسط: 86.

**التقارير:**

التقارير والمراسلات الدبلوماسية البريطانية: 24، 27، 33، 44، 87، 170،  
231، 237، 238، 246، 252، 254، 256، 259.

التقارير الدبلوماسية الأمريكية: 27، 33، 80، 85، 108، 169، 175، 209.

الوثائق البريطانية: 24، 43، 72، 98، 121، 132، 146، 161، 168، 176،  
178، 181، 235، 237، 251، 253، 260.

الوثائق الأمريكية: 26، 72، 78، 86، 90، 95، 98، 105، 107، 109، 121،  
132، 161، 168، 170، 179، 214.





الرصد التاريخي



### مقدمة الطبعة الأولى:

- خلال 35 عاماً أسهم - عبدالله المبارك - في بناء الكويت الحديثة ص 24
- 1921 تولى الشيخ أحمد الجابر الحكم ص 25
- 1921 - 1946 مرحلة إيجاد مؤسسات متوازنة للسلطة ص 25.
- 1946 - 1960 مرحلة التغير السريع في المجتمع ومؤسسات الدولة ص 25.
- 1960 - 1990 المرحلة الرابعة من مراحل بناء دولة الكويت الحديثة ص 25.
- 1945 الحكومة البريطانية تمنح الشيخ عبدالله المبارك وسام الامبراطورية الهندية ص 25.
- 1950 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لأول مرة ص 26.
- 1951 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة ص 26.
- 1952 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة 3 أشهر ص 26.
- 1953 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة 3 أشهر ص 26.
- 1954 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة شهرين ص 26.
- 1955 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة 3 أشهر ص 26.
- 1956 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لشهر واحد ص 26.
- 1957 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة 4 أشهر ص 26.

- 1958 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة 5 أشهر ص 26.
- 1959 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة طوال العام ماعدا شهر أكتوبر ص26.
- 1960 الشيخ عبدالله المبارك يتولى الحكم بالنيابة لمدة 6 أشهر ص 26.
- 1958، 1959، 1960 (السنوات الثلاث السابقة للاستقلال) تزايد مهام نائب الحاكم لسبب مرض الحاكم وسفره خارج الكويت فأصبح دور عبدالله المبارك محورياً ورئيساً ص 26.
- 1961 استقالة عبدالله المبارك ودخوله منطقة الظل لمدة 3 عقود ص26.
- 15 يونيو 1990 غادر عبدالله المبارك الكويت ص26.
- 15 يونيو 1991 كان على موعد مع القدر في لندن ص26.
- 1956 كان موقفه إزاء العدوان الثلاثي على مصر مزيجاً من الوطنية والقومية ومتطلبات السياسة الرشيدة . . ص 27.
- 1967 حرب كان في أعقابها دعمه لمجهودات التحرير التي توجت بنصر أكتوبر 1973 ص27.
- 1952 ثورة لم تكن لندن سعيدة لعلاقته بها وبجمال عبدالناصر أو لتأييده لثورة الجزائر. ص28
- 1949 قبوله وساماً من الحكومة اللبنانية قبل استئذان حكومة صاحب الجلالة ص28.
- 1926 - 1991 الفترة التي يغطيها هذا الكتاب عندما كان في الثانية عشرة من عمره حيث بداية عمله، وتنتهي في يونيو 1991 حيث وافته المنية ودفن في أرض وطنه. ص29.
- 1926 - 1961 فترة المشاركة في الحياة العامة تبدأ من عام 1926 تقريباً وتنتهي



باستقالته في ابريل 1961 ص29.

• 1967 كارثة. ص29.

• ابريل عام 1961 تنحيه عن الحياة السياسية ص 29.

• علاقة الحماية التي ربطت بين بريطانيا والكويت وفقاً لمعاهدة عام 1899 ص34.

• تعاقب على منصب الوكيل السياسي البريطاني في الكويت: ص34

- جاكسون 1944 - 1945

- تاندي 1945 - 1948.

- جاكنز 1948 - 1951.

- بيبي 1951 - 1955.

- بل 1955 - 1957.

- هالفورد 1957 - 1959.

• ريشموند 59 - 1961 (آخر وكيل سياسي وأول سفير بريطاني لدى الكويت بعد الاستقلال) ص34.

• 1904 - 1958 رصد يومي للأحداث سجّله الوكلاء السياسيون في الخليج ص35.

• 1989 صدرت (سجلات الكويتي 1899 - 1961) ص35.

• 1994 صدور السجلات السنوية للخليج التي كتبت عام 1961 ص35.

• 1993 صدور السجلات التي تضمن التقارير عن عام 1962 ص35.

• 1930 - 1960 تقارير سنوية للمبعوثين الدبلوماسيين البريطانيين صدرت في 4 مجلدات ص36.

• 1861 الصدور الأول لكتاب سنوي عن العلاقات الخارجية للولايات المتحدة ص36.

- 27 يونيو 1951 دنكن أول قنصل أمريكي في الكويت ص37.
- 8 يوليو 1951 صدور أول تقرير عن القنصلية الأمريكية في الكويت ص37.
- 11 ديسمبر 1954 صدر العدد الأول من «الكويت اليوم» ص38.
- 30 نوفمبر 1956 تغير موعد صدور (الكويت اليوم) إلى الأحد ص38.
- أكتوبر 1949 - نوفمبر 1957 الفترة الزمنية التي صدرت فيها مجلة «النقاد» في سوريا ص39.
- ديسمبر 1946 صدر العدد الأول من مجلة البعثة عن بيت الكويت في القاهرة (استمرت حتى اغسطس 1954) ص39.
- مارس 1952 - يناير 1954 الصدور الشهري لمجلة الرائد عن لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين ص39.
- أكتوبر 1960 صدر العدد الأول من مجلة حماة الوطن ص39.

### الفصل الأول

- 1896 - 1915 فترة حكم الشيخ مبارك للكويت ص45.
- 1859 - 1865 فترة حكم الشيخ صباح الثاني للكويت ص45.
- 1814 - 1859 فترة حكم الشيخ جابر الأول للكويت ص45.
- (1910 - 1914) فترة تنحصر فيها ولادة الشيخ عبدالله المبارك ص45.
- 1915 يذكر رش مؤلف الكتاب الرئيسي عن أسرة الصباح أنه العام الذي ولد فيه عبدالله مبارك ص46.
- 23 اغسطس 1914 تاريخ ميلاد عبدالله المبارك وفق ما سجله الشيخ أحمد الجابر ص46.
- 20 محرم 1334 الموافق 29 نوفمبر 1915 وفاة الشيخ مبارك الكبير ص46.

- (1892 - 1896) فترة حكم الشيخ محمد الصباح للكويت ص46.
- 1956 وفاة الشيخة شفيقة والدة الشيخ عبدالله المبارك ص46.
- 1908 لوريمر يقدر تعداد الكويت بـ 35 ألف نسمة ص48.
- 1793 إنشاء الوكالة التجارية الإنجليزية في الكويت ص49.
- 1775 - 1779 سقوط البصرة تحت الاحتلال الفارسي ص49.
- 1841 المقيم البريطاني في الخليج (هنل) يزور الكويت لبحث مدى صلاحية استخدامها كقاعدة عسكرية ص50.
- 1905 الكويتيون يمتلكون 461 مركباً للغوص على اللؤلؤ ص50.
- (1911) سمي هذا العام في الكويت بـ «عام الطفحة» أي طفح محصول اللؤلؤ ص50.
- 1912 تم بناء 120 مركباً جديداً في الكويت ص50.
- 1782 أصبح أسطول الكويت البحري سيد الخليج بلا منازع ص51.
- 1898 زيارة الامبراطور الألماني لاسطنبول ص52.
- 1900 سفير ألمانيا لدى الدولة العثمانية يزور الكويت لمناقشة إنشاء سكة حديد «برلين - بغداد» ص52.
- 1899 اتفاقية الكويت مع بريطانيا التي أصبح لها حق إدارة الشؤون الخارجية للكويت ص52.
- 1904 تعيين الميجور نوكس (Knox) أول وكيل سياسي بريطاني في الكويت ص52.
- 1910 بعثة سكة حديد بغداد - الكويت تزور الكويت ص53.
- 1911 وافق الشيخ مبارك على تخصيص أرض للإرسالية الأمريكية لبناء مستشفى ص53.

- 1911 افتتاح المدرسة المباركية ص53.
- يناير 1912 افتتاح العيادة الصغيرة للإرسالية الأمريكية ص 53.
- 1913 تشييد المستشفى الأميري على ساحل البحر وهو أول مبنى يشاد بالأسمنت المسلح في الكويت ص 53.
- 1914 اللورد كيزون نائب الملك والحاكم العام للهند يزور الكويت ص53.
- 1914 الشيخ مبارك يشتري أول عربية من نوعها في الكويت تجرها أربعة خيول ص53.
- 1760 بعده بعدة سنوات تم بناء السور الأول ص 56
- نهاية القرن 18 بناء سور الكويت الثاني ص56.
- 1920 فيصل الدّويش يهاجم قبائل الكويت في «حمض» ويتم بناء السور الثالث إثر ذلك ص56.
- 1926 - 1940 صعوبة رصد حياة الشيخ عبدالله خلال هذه الفترة ص57.
- 1958 رئيس تحرير مجلة المصور المصرية يصف الشيخ عبدالله بأنه صنيدي وبطل. ص59.
- سبتمبر 1947 مجلة البعثة الكويتية في القاهرة تصف الشيخ عبدالله بالرجولة والشجاعة ص59 - 60.
- (نهاية الأربعينيات) زهرة ديكسون تصف الشيخ عبدالله بأنه يتمتع بشخصية تفيض بالحيوية ص60.
- 1951 تقرير بريطاني يصف الشيخ عبدالله بأنه «غيور على كرامته» ولقّبه الصحفي الفرنسي فرانسوا ميدور بأنه الرجل العاصفة ص60.
- 1952 وصفه الصحفي اللبناني عفيف الطيبي بأنه يملك فراسة الحاكم النابه ص60.

- مارس 1952 فاضل سعيد يزور الكويت ضمن وفد صحفي يصف الشيخ بأنه شخصية فذة ص 60.
- 1959 الأديب السوري محمد الفرمانى يصف الشيخ عبدالله المبارك بأنه «صقر الخليج» ص 61.
- 1959 كاتب لبناني يصف الشيخ بأنه ديمقراطي بروحه ودمه ص 60.
- 1943 الشيخ عبدالله المبارك يشتري سيارة الكولونيل ديكسون بمبلغ 45 ألف روبية لمساعدة الحجاج الإيرانيين على السفر إلى مكة ص 64.
- 1951 بعد جولة مسائية له - اثناء زيارته لندن عاد الشيخ بالأوتوبيس رغبة منه في الاختلاط بعامة الانجليز ص 66.
- 1951 مسؤول وزارة الخارجية البريطانية يزور الشيخ ويجده يلعب الورق مع خدمه ص 66.
- 1956 دعوة من المؤتمر الاسلامي لزيارة مصر ص 67.
- 1954 انقلبت سيارة عبدالله المبارك وتهشمت تماماً لكنه نجا بأعجوبة ص 68.
- 1958 الشيخ عبدالله يلتقط صوراً مع رجال الدين الاسلامي والمسيحي في احتفالات المؤتمر الاسلامي بالجزائر ص 68.
- 1960 منحه بطريك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس الوشاح الأكبر للقديس مرقص ص 69.
- 1963 قام الشيخ بزيارة الفاتيكان بدعوة من البابا ص 69.
- 1959 الوكيل السياسي يصف برنامج الشيخ أنه يبدأ الساعة 6:30 صباحاً ويعمل إلى ما بعد منتصف الليل - ص 69.
- 1986 مناسبة لها أوقع الأثر على أبي مبارك ص 70.

- 1945 صورة ص 74.
- سبتمبر 1952 من محاضرة بالنادي الثقافي (صورة) ص 76.
- مارس 1954 في مطار الكويت (صورة) ص 77.
- 1965 صلاة الجنائز (صورة) ص 79.
- 1973 مع جرحى الحرب (صورة) ص 80.
- 1989 مع أفراد العائلة (صورة) ص 83.
- 1920 معركة الجهراء ص 87.
- 1928 موقعة الرقعي ص 87.
- في الثلاثينيات كان الشيخ عبدالله مسؤولاً عن مكافحة التهريب ص 87.
- 1940 موقف بين الشيخ عبدالله والملك عبدالعزيز إزاء ضرب اثنين من خدم الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ص 89.
- 1940 الملك عبدالعزيز يهدي الشيخ عبدالله سيارتين فورد احتفظ بإحدهما حتى وقوع الغزو . . ص 91.
- 1942 وفاة الشيخ علي الخليفة ويتولى الشيخ عبدالله المبارك رئاسة دائرة الأمن العام وكحاكم لمدينة الكويت ص 91.
- 1945 الحكومة البريطانية تمنح الشيخ عبدالله وسام الامبراطورية الهندية بدرجة رفيق CIE ص 91.
- 1944 عبدالله المبارك ينهي خطراً كبيراً يهدد الكويت بسبب مقتل أحد أفراد شيوخ قبيلة المنتفق . . ص 91 - 92.
- 1958 عبدالله السالم يصدر مرسوم تشكيل المجلس الأعلى وكان ترتيب «عبدالله مبارك» الثاني بعد الأمير مباشرة ص 92.

- 7 فبراير 1959 عبدالله السالم يصدر مرسوماً بدمج الشرطة والأمن العام في دائرة واحدة يرأسها الشيخ عبدالله المبارك ص93.
- 1960 دمج هيئة التنظيم وهيئة المجلس الأعلى في هيئة واحدة مكونة من عبدالله مبارك وسعد عبدالله و8 أعضاء من خارج أسرة الصباح ص93.
- 1961 استقالة الشيخ عبدالله المبارك واعتزاله الحياة السياسية ص94.

### الفصل الثاني

- 1950 حتى هذا العام لم يكن في الكويت سوى بنك واحد هو بنك إيران والشرق الأوسط ص101.
- 30 يونيو 1946 احتفال برئاسة حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر وحضور المقيم السياسي في الخليج بمناسبة تصدير أول شحنة نפט ص101.
- 1946 بلغت عوائد النفط 760 ألف دولار أميركي، قفزت إلى 2 مليون دولار في العام التالي، ثم 5,95 مليون دولار عام 1948 ص102.
- 1946 بلغ حجم إنتاج النفط 797350 طناً ص102.
- 1947 بلغ حجم إنتاج النفط 12,185,309 طناً ص102.
- 1949 بلغ حجم إنتاج النفط 16,138,669 طناً ص102.
- 1950 بلغ حجم إنتاج النفط 17,018,166 طناً ص102.
- 1951 بلغ حجم إنتاج النفط 14 مليون طن (بسبب أزمة النفط الإيرانية) ص102.
- 1952 بلغت عوائد النفط 57 مليون دولار ص102.
- 1953 بلغت عوائد النفط 196 مليون دولار ص102.
- 19 مايو 1955 مجلة Times نشرت مقالاً ورد فيه أن الكويت هي «الغرب الأوسط في الشرق الأوسط» ص103.

- مارس 1959 مجلة Times تنشر ملخصاً لمقال نشرته مجلة النفط الانجليزية بعنوان (تقدم الكويت في 12 سنة) ص103.
- 1952 تأسس أول بنك وطني في الكويت وفي منطقة الخليج ص103.
- 1952 بدأت عملية إعادة تخطيط مدينة الكويت تخطيطاً كاملاً ص103.
- 1948 هجرة عدد كبير من الفلسطينيين إلى الكويت بعد نكبة فلسطين ص104.
- 1951 هجرة الألوف من العمال الإيرانيين إلى الكويت بسبب أزمة النفط الإيرانية ص104.
- 1946 عدد سكان الكويت 90 ألف نسمة ص104.
- 1957 عدد سكان الكويت 206 آلاف نسمة (نسبة الوافدين 45%) ص104.
- 1961 نسبة الوافدين في الكويت ترتفع إلى 50,3 % من السكان ص104.
- 1955 عدد المسافرين إلى الكويت تصل إلى 44,102 مسافر ص104.
- 1956 عدد المسافرين يرتفع إلى 77,946 مسافراً ص104.
- 1957 عدد المسافرين يرتفع إلى 96,742 مسافراً ص104.
- 1958 عدد المسافرين يرتفع إلى 120,350 مسافراً ص104.
- 1651 حفر أول بئر ارتوازي في منطقة الصليبية ص104.
- 1952 استقدام خبراء لبناء محطة تقطير مياه البحر ص104.
- 1952 إصدار مجلة اليقظة - عن المدرسة المباركية ص104.
- 1952 إنشاء معهد الدراسات التجارية ص104.
- 1953 بداية عمل معهد المعلمين والمعلمات ص104.
- مارس 1954 تأسيس أول شركة كويتية للطرق ص105.
- مارس 1954 احتفال شركة الطيران الكويتية بوصول أول طائرة لها ص105.



- أكتوبر 1954 تأسيس شركة السينما الوطنية الكويتية ص105.
- ديسمبر 1954 صدور العدد الأول من جريدة الكويت اليوم ص105.
- فبراير 1958 افتتاح المكتب المركزي للبريد وصدور أول مجموعة من طوابع البريد ص105.
- 1958 بدأ نشاط أول مركزين لمحو أمية الكبار ص105.
- 1958 أنشئ مركز التراث الشعبي، وصدور أول عدد من مجلة العربي ص105.
- 1958 المؤتمر الرابع للأدباء العرب في الكويت بحضور وفود 16 دولة ص105.
- 1959 صدور قانون الجنسية الكويتي، وقانون تنظيم إقامة الأجانب ص105.
- ديسمبر 1952 كتب ادوارد كيس مقالاً في المجلة الجغرافية العالمية بعنوان «سنوات الازدهار في الكويت» ص106.
- 24 مايو 1952 زيارة عبدالله مبارك لانجلترا ص106.
- 1952 عبدالله مبارك يصرح في بريطانيا «إننا نعمل تاركين الأعمال تتحدث عن نفسها وفق المثل (اطعن والعرب يكفونك)» ص106.
- 12 مايو 1951 انطلاق إذاعة الكويت من مبنى الشرطة والأمن العام برئاسة الشيخ عبدالله مبارك ص108.
- 1951-1960 الفترة التي تولى فيها الشيخ عبدالله المبارك رئاسة الإذاعة الكويتية ص108.
- 1952 تولى إدارة الإذاعة محمد توفيق الغصين ومساعدته مصطفى أبو غريبة ص108.
- 1952 ألقى الشيخ عبدالله مبارك كلمة في الإذاعة قال فيها إنه يأمل أن تكون نواة لإذاعة كبرى تعبر عن صوت الكويت ص108.

- 1952 الإذاعة تبث برامجها لمدة ساعتين يومياً ص108.
- 1953 الإذاعة تبث برامجها لمدة ثلاث ساعات ونصف يومياً ص108.
- 1953 تقرير للقنصل الأمريكي عن زيادة عدد أجهزة الراديو في الكويت 12 - 15 ألف جهاز مقارنة بعدد ألف جهاز عام 1950 ص108.
- 1955 - 1958 الشيخ عبدالله، يزيد عدد موظفي الإذاعة إلى 15 موظفاً من بينهم عبدالرزاق السيد ورضا الفيلى ص109.
- 1959 زيادة عدد موظفي الإذاعة إلى 64 موظفاً ص109.
- يناير 1960 إنشاء 4 استديوهات وزيادة ساعات البث إلى 16 ساعة و40 دقيقة ص109.
- يونيو 1960 تم البدء في تقديم نشرات الأخبار ص109.
- أكتوبر 1960 بث 4 نشرات أخبار و3 نشرات موجز يومياً ص109.
- 1953 الشيخ عبدالله المبارك ينشئ نادي الطيران ويعين مدربه الانجليزي الكابتن لاش ص109.
- 1951 الشيخ عبدالله مبارك يشرف على إنشاء ميناء الأحمدى ص110.
- 1957 الشيخ عبدالله يصدر قراراً خاصاً بتعديل حدود ميناء الأحمدى لتوسيعه ص110.
- 1952 أمير البلاد يكلف الشيخ عبدالله بدعوة جميع أعضاء مجالس المعارف والبلدية والصحة والأوقاف وهيئة المحكمة الشرعية لمناقشة (نظام الشفعة) ص110 - 111.
- 1938 الشيخ أحمد الجابر يأمر بتأسيس دائرة الأمن العام ص113.
- 1945 أول طريق اسفلتي معبد ربط بين بداية قصر دسمان وساحة الصفاة ص114.

- 1950 تنصيب الشيخ عبدالله السالم حاكماً على البلاد ص114.
- ابريل 1942 توفي الشيخ علي الخليفة فخلفه الشيخ عبدالله مبارك في رئاسة دائرة الأمن العام ص114.
- 28 يناير 1957 وفاة نائب الشيخ عبدالله المبارك في رئاسة الأمن العام الشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح ص114.
- 1942 دائرة الأمن العام تضم 3 موظفين فقط هم : عبداللطيف الثويني، غسان بوقماز، أمين سنجر ص114 - 115.
- 1945 إنشاء أول سجن تابع للأمن العام في منطقة بهيته بإدارة فايز الدوسري ص115.
- 1952 تنفيذ أول حكم إعدام على شخص كويتي ص115.
- 1945 تقرير للوكيل السياسي يورد أن دائرة الأمن تتولى كل أعمال الأمن داخل مدينة الكويت بإدارة محكمة من عبدالله المبارك ص115.
- 1949 عبدالعزيز الغربلي سكرتير معارف الكويت يصف دائرة الأمن العام بأنها قلب الكويت النابض بالحياة ص115 - 116.
- 1948 أمير الكويت الشيخ أحمد الجابر يطلب من الشيخ عبدالله المبارك إنشاء إدارة تتولى شؤون الجوازات والسفر والجنسية ص116.
- 1949 افتتاح إدارة الجوازات والسفر في ساحة الصفاة ص116.
- 1949 الشيخ عبدالله يطلب من هاني قدومي إصدار أول جواز سفر كويتي ص116.
- 1953 الشيخ عبدالله يكشف عن خطة لإنشاء إدارة خفر السواحل ص117.
- 1951 تشغيل نظام اتصال لاسلكي بين مبنى دائرة الأمن ومراكز الحدود ص117.
- 1953 إنشاء قوة من رجال بادية الكويت لحماية الحدود ص118.

- 1959 إنشاء نواة للجيش الكويتي ص118.
- 1952 تصريح من حديث لعبدالله المبارك يقول فيه: «يخطئ من يصف الكويت بأنها أرض تتفجر بتزولا..» ص118 - 119.
- نوفمبر 1952 مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت يشيد بحالة الأمن في الكويت ويقول إن في السجن 67 سجيناً فقط ص119.
- 1953 معلق سوري يشيد بجهود الشيخ عبدالله المبارك ص119.
- 1948 استخدام تعبير «قوة دفاع الكويت» في وصف قوات الأمن ص120.
- 1953 تغيير اسم «قوة دفاع الكويت» إلى «جيش الكويت» ص120.
- 1957 إزالة سور الكويت ص121.
- 7 فبراير 1957 مرسوم أميري بدمج «قوات الأمن» و «قوات الحدود» برئاسة عبدالله مبارك ص121.
- 1952 قيام ثورة في مصر ص122.
- 1954 الانسحاب البريطاني من قاعدة السويس وفق اتفاقية الجلاء ص122.
- 1955 نشوب صراع بين القاهرة وبغداد حول كيفية الدفاع عن المنطقة ص122.
- 1956 احتدام المواجهة بين الثورة المصرية والقوى القومية العربية مع الدول الغربية ص122.
- أكتوبر 1956 تأميم قناة السويس والاعتداء الثلاثي على مصر ص122.
- 1957 الولايات المتحدة تطرح مشروع آيزنهاور ص123.
- 28 فبراير 1958 وحدة مصر وسوريا، ثم قيام الاتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق ص123.
- يوليو 1958 قيام الثورة العراقية ص123.

- 1958 ماقبل الثورة، الحكومات العراقية تفصح عن أطماعها بأرض الكويت ص 124.
- 1954 العصبة الديمقراطية الكويتية تصدر نشرة أسبوعية باسم «راية الشعب الكويتي» تركز على الوافدين من إيران والهند ص125.
- 1947 إنشاء أول خلية للإخوان المسلمين على يد «عبدالعزیز العلي» ص125.
- 1952 إشهار جمعية الإرشاد الإسلامي كواجهة لحركة الإخوان المسلمين ص125.
- 1952 جمعية الإرشاد الإسلامي تصدر مجلة الإرشاد الشرعية ص 125 - 126.
- 1951 تأسيس الاتحاد الرياضي ونادي المعلمين ونادي العروبة ص126.
- 1952 تأسيس نادي الاتحاد الرياضي والنادي الثقافي القومي الذي تولى الشيخ عبدالله مبارك رئاسته الفخرية ص126.
- 1953 تأسيس نادي الخريجين ص126.
- 1954 تأسيس كل من : النادي الشرقي، النادي القبلي، نادي المرقاب ص126.
- 1946 صدور مجلة البعثة ص126.
- 1948 صدور مجلة كاظمة ص126.
- 1950 صدور مجلة الفكاهة ص126.
- 1951 صدور مجلة الرائد عن نادي المعلمين ص126.
- 1953 صدور مجلة الإيمان الشهرية عن النادي الثقافي القومي- ومجلة الإرشاد الشرعية - ص126.
- 1955 صدور مجلة الفجر الأسبوعية عن نادي الخريجين، ومجلة آخر الأسبوع ص126.
- 1959 صدور مجلات الشعب والاتحاد والرابطة ص126.

- 1956 كان عام الاختبار لقدرة الشيخ عبدالله ومهارته بعد ردود الفعل في الكويت تجاه العدوان الثلاثي على مصر ص 127.
- 1 نوفمبر 1956 تقرير الوكيل السياسي عن العودة السريعة للشيخ عبدالله مبارك بعد مغادرة الأمير إلى جزيرة فيلكا للسيطرة على الموقف ص 129.
- 2 نوفمبر 1956 الشيخ صباح السالم يضع دائرة الشرطة تحت قيادة الشيخ عبدالله مبارك لمواجهة الأحداث في الكويت ص 129.
- 1957 تزايد نشاط أنصار الاتجاهات الثورية اليسارية داخل الأندية الاجتماعية في الكويت بتوزيع منشورات تدعو إلى المظاهرات في مايو ص 130.
- فبراير 1959 أزمة بسبب الاحتفال بمرور سنة على الوحدة المصرية السورية ص 130.
- 31 يناير 1959 الشيخ عبدالله يلقي كلمة - بصفته حاكماً بالنيابة - يشيد فيها بالوحدة السورية - المصرية ص 130.
- 7 فبراير 1959 مرسوم أميري بدمج دائرة الأمن العام والشرطة برئاسة الشيخ عبدالله مبارك بعد أحداث إغلاق النوادي ص 132.
- 4 فبراير 1959 برقية القنصل الأميركي إلى وزير الخارجية تشير إلى انحيازات نائب الحاكم «الناصرية» المتزايدة ص 132.
- 2 فبراير 1959 اجتماع المجلس الأعلى برئاسة الشيخ عبدالله السالم والشيخ فهد السالم ينتقد السلوك المتعاطف للشيخ عبدالله المبارك والشيخ صباح الأحمد تجاه المعارضة - ص 132 - 133.
- 3 فبراير 1959 اجتماع آخر للمجلس الأعلى اتخذ قرارات نفذها الشيخ عبدالله المبارك ص 133.
- 4 فبراير 1959 بيان للشيخ عبدالله السالم يوعز بردع المخربين ص 136.
- نوفمبر 1953 تحليل مجلة (نيوزويك) يشير إلى انتقال النشاط الشيوعي من البصرة

إلى الكويت ص134.

• نوفمبر 1953 تقرير للقنصلية الأمريكية بشأن مناهضة النشاط الشيوعي في الكويت ص 134.

• 1954 ظهور كتب في أسواق الكويت ذات اتجاه شيوعي ص134.

• 29 مايو 1954 تقرير للقنصلية الأمريكية عن الكتب الشيوعية ص134 - 135.

• أكتوبر 1954 تقرير القنصلية الأمريكية عن الكتب ذات الاتجاه الشيوعي التي تعرضها مكتبة الخليج ص136.

• 1955 استمرار الاهتمام الأمريكي بالنشاط الشيوعي في الكويت ص136.

• يناير 1955 ستة تقارير للقنصلية الأمريكية عن النشاط الشيوعي في الكويت ص136.

• إبريل 1955 اجتماع بين أحد موظفي السفارة البريطانية بواشنطن مع مسؤولين بوزارة الخارجية الأمريكية لتبادل المعلومات حول النشاط الشيوعي في الكويت ص136.

• 1956 الوكيل السياسي يقدم إلى الشيخ عبدالله معلومات عن نشاط الشيوعيين المحليين ص136.

• ديسمبر 1953 مستر كوتس مستشاراً للأمن في الكويت ص137.

• مايو 1956 القبض على 15 شيوعياً غير كويتي ص137.

• مارس 1957 المقيم البريطاني في الخليج يثير مع أمير الكويت التهديد الشيوعي لأمن الكويت ص138.

• 1958 الانجليز يتخوفون من آثار الثورة العراقية على أمن الكويت ص138.

• 1959 بعثة قنصلية عراقية إلى الكويت لتجديد جوازات سفر العراقيين المقيمين فيها ص139.

- ابريل 1959 حملة ضد الشيوعيين، وجريدة الأهرام تنشر أن الشيخ عبدالله أمر بترحيل 500 عراقي ص 140.
- يونيو 1959 جريدة الأخبار المصرية تذكر أن الشيخ عبدالله يقوم بحملة لمقاومة الشيوعية ص 141.
- يونيو 1959 السيطرة على نشاط الشيوعيين ص 143.
- 7 يونيو 1959 الشيخ عبدالله المبارك يكتب أن مشكلة الشيوعيين انتهت ص 143.
- نوفمبر 1959 ضبط مواد دعائية للشيوعية قادمة من الصين ص 143.
- نوفمبر 1943 فيوليت ديكسون وزوجها يتعرضان لاعتداء ص 144.
- 1946 سرقة بيت ديكسون ص 144.
- 4 أكتوبر عام 1948 قُتل أحد المواطنين، وانتقل الشيخ على الفور إلى مكان الجريمة ص 144.
- 1951، تعرض أحد مضارب الخيام الكويتية لهجوم من بعض أفراد قبيلتي «بني حسين» و «بني صليل» من العراق ص 144 - 145.
- 1953 قام الشيخ عبدالله مبارك بطرد خمسة من التجار اليهود أبرزهم أنور كوهين ص 145.
- يناير 1954، قدم الشيخ احتجاجًا شديد اللهجة إلى الوكيل السياسي بسبب احتساء بعض الموظفين البريطانيين للخمر على الملأ ص 145.
- 1959، أثرت مشكلة اللافتات الإنجليزية الماسة بالآداب مما دعا الشيخ عبدالله إلى الاحتجاج لدى الوكيل السياسي ص 146.
- 1954 الكشف عن عملية تهريب أفيون من إيران على باخرتين قادمتين من ميناء عدن ص 147.
- 1957، قتل أحد مندوبي مكافحة التهريب في اثناء القبض على المهربين ص 147.



- 1957 العثور على مخدرات بمطعم مصر - ص 147.
- 29-26 سبتمبر 1959 بعثة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات زارت الكويت ص 147.
- 13 فبراير 1960 بيان رسمي بأن الوقت قد حان لحكومة الكويت أن تفرض كامل سلطتها القضائية على جميع المقيمين دون استثناء ص 148.
- 25 فبراير عام 1960، أولى مراحل نقل السلطة القضائية الخاصة بالمقيمين إلى حكومة الكويت ص 149.
- يونيو 1959 إلغاء نظام الكفالة على المهن الصغيرة ص 149.
- 1948 الشيخ عبدالله مبارك يتولى مسؤولية وضع اللجنة الأولى لقوة دفاع الكويت ص 151.
- 1949 ، وضع الشيخ عبدالله مبارك تصوره لبناء جيش الكويت وأهدافه ص 151.
- 1954 ، عُين الشيخ عبدالله مبارك قائدًا عامًا للجيش ص 152.
- 1957، دعوة سير جيفري كيمب بورن رئيس أركان حرب القوات البرية في الشرق الأوسط لزيارة الكويت ص 152.
- 1957 الشيخ عبدالله مبارك يطلب شراء 6 آلاف بندقية ص 152.
- 18-16 مارس 1958، الشيخ عبدالله يتابع مناورات الجيش بصحبة الوكيل السياسي ص 153.
- 1959، وصف الوكيل السياسي مناورات الجيش الكويتي بأنها «طيبة للغاية» ص 153.
- أكتوبر 1960 صدر العدد الأول من مجلة حماة الوطن واستمرت شهرية حتى 1961 ص 154.
- نوفمبر 1960 العدد الثاني من مجلة حماة الوطن يحتوي دراسات عسكرية ص 156.

- مارس 1961، مجلة حماة الوطن تصدر ملحقاً بعنوان «هنا الكويت» ص157.
- 2 مارس 1961 بعثة عسكرية إلى المملكة المتحدة لثمانية ضباط من سلاح الجو الكويتي ص157.
- يناير 1961، حديث للشيخ عبدالله مع مجلة حماة الوطن بمناسبة العام الجديد ص158.
- 22 ديسمبر عام 1911 افتتاح مدرسة «المباركية» ص159.
- 1920 تبرعات لانشاء مدرسة الأحمدية ص160.
- 1939 أول بعثة للتعليم الجامعي إلى مصر ص160.
- 1961 سفارة الكويت في بيت الكويت في القاهرة ص160.
- 3 مايو 1955 مجلس المعارف أقر العقود الجديدة للمدرسين ص161.
- 4 ديسمبر 1955، ناقش مجلس المعارف إنشاء بيت للكويت في القاهرة ص161.
- 19 ديسمبر 1955 الموافقة على اقتراح بأن تكون اجتماعات مجلس المعارف أسبوعية ص161.
- 27 ديسمبر 1955، ناقش مجلس المعارف اشتراك معارف الكويت في منظمة هيئة اليونسكو العالمية ص161 - 162.
- 1956، نشرت جريدة الجمهورية المصرية تحقيقاً عن التعليم في الكويت وتصف الشيخ عبدالله بأنه الرجل الذي خلص الكويت من ظلام الجهل ص162.
- فبراير 1953، نظم الشيخ عبدالله استعراضاً كبيراً أمام دائرة الأمن العام ص162.
- 1950 مقابلة الشيخ عبدالله لوفد شباب الكويت في فرنسا ص163.
- 1952 حضر الشيخ الاحتفال الذي أقامته مدرسة الصباح بمناسبة المولد النبوي الشريف ص163.

- 1959 الشيخ عبدالله يتبرع بأرضه بدسمان لإنشاء مبنى إدارة الصحة المدرسية ص163.
- 1954 - 1955 أكثر من 20 ألف طالب وطالبة في مدارس الكويت ص164.
- 1958 - 1959 أكثر من 35 ألف طالب وطالبة في مدارس الكويت ص164.
- 1956 - 1957 عدد المدرسين في الكويت نحو 1332 مدرساً ص164.
- 1958 - 1959 نحو 1697 مدرساً في مدارس الكويت ص164.
- 1959، أقر الشيخ مشروع إعداد سجل تاريخي يحتوي على الوثائق الخاصة بتاريخ الكويت ص164.
- 1960 إعادة تشكيل مجلس المعارف ص164.
- 29 فبراير 1960 أول اجتماع لمجلس المعارف برئاسة الشيخ عبدالله مبارك ص164.
- 14 مارس 1960 مجلس المعارف برئاسة الشيخ عبدالله مبارك يناقش إنشاء جامعة الكويت ص165.
- مارس 1953 افتتح الشيخ عبدالله مبارك «نادي طيران الكويت ومدرسة الطيران» ص167.
- 1946 تشغيل مطار الكويت أو مطار النقرة و كان عبارة عن مدرج ترابي بسيط ص168.
- 1954 أصدر الشيخ قراراً بتعيين فهد محمد صالح العتيقي مسؤولاً ومديراً لمطار الكويت ص168.
- 10 يناير 1954 نصّ قرار تعيين العتيقي ص168.
- مايو عام 1954، اجتاز اثنان من أعضاء نادي الطيران اختبارات الطلعات الجوية منفردين بدون مدرب ص169.

- 20 ديسمبر 1954، ترأس الشيخ احتفالاً كبيراً بمناسبة تخريج أول دفعة من الطيارين الكويتيين ص 169.
- مارس 1955 سفر الدفعة الثانية من الطيارين إلى إنجلترا ص 169.
- يونيو 1954 وزارة الخارجية البريطانية تتوجس من أهداف نادي الطيران وتطلب من الوكيل السياسي متابعة أنشطته ص 170.
- 1959، نادي الطيران يمتلك طائرتي نقل مدني من طراز دوف (Doves) ص 170.
- 1953 تقرير أمريكي حول التقارب بين الشيخ عبدالله مبارك والحكومة السورية ص 171.
- 1953 بدء الإعداد لإقامة شركة الخطوط الجوية الكويتية ص 171.
- 16 مارس 1954، احتفلت الخطوط الجوية الكويتية الوطنية المحدودة بوصول أولى طائراتها «كاظمة»، وفي 18 مارس، بدأت الشركة تسيير رحلات ص 171.
- 1954 إنشاء شركة طيران الصحراء العربية ص 171.
- 1956 خطوط جوية تربط الكويت ببلبنان ص 172.
- 1959 تقرير أمريكي يذكر أن العمل توقف في شركة الخطوط الجوية ص 172.
- أول يونيو 1958 التوصل إلى اتفاق مع شركة الطيران البريطانية ص 172.
- ابريل 1959 كان للخطوط الجوية الكويتية رحلتان أسبوعياً إلى بومباي ص 172.
- مايو 1959 خط جوي إلى لندن ص 172.
- يونيو 1961 إعلان الخطوط الجوية في مجلة حماة الوطن ص 173.
- أول أكتوبر 1956 الشيخ عبدالله يعلن إنشاء إدارة للطيران المدني تتبع الأمن العام ص 173.
- 5 سبتمبر 1950، و 31 مارس 1956 اتفاقان مع بريطانيا بشأن الطيران المدني

ص173.

• 1958 الملحق البريطاني يقدم نسخة من المقترحات باللغة الإنجليزية إلى الشيخ

عبدالله ص174.

• ديسمبر 1958 الشيخ عبدالله يصدر قانون الطيران المدني والمسؤول البريطاني يعتبره

معارضاً لاتفاق 1956 ص 174.

• اغسطس 1954 مشروع المطار الجديد ص 175.

• 1956 تقرير أميركي عن توق الشيخ عبدالله للمطار الجديد ص 175.

• نوفمبر 1957، قام الشيخ عبدالله مبارك، بتوقيع اتفاق مع قائد الجناح لاويس بشأن

الطيران المدني ص176.

• 1959 شركة الطيران الإسكندنافية (SAS) تقدمت بطلب تصريح لافتتاح خط طيران

إلى الكويت ص176.

• ديسمبر 1958 تقرير «الكويت اليوم» عن جهود الشيخ في تطوير الطيران المدني

ص176.

• ديسمبر 1946 صدر العدد الأول من مجلة «البعثة» ص180.

• 1948 فكرة إنشاء «النادي الأهلي» ص181.

• اغسطس 1952 الشيخ عبدالله يفتتح النادي الأهلي ص181.

• 24 أبريل 1947 الحفل الرياضي السنوي الذي أقامته إدارة المعارف بحضور الشيخ

عبدالله ص182.

• 1951 - مباراة النادي الأهلي وفريق الشركات ص 182.

• يناير 1952 مباراة الأهلي مع فريق المعارف ص 182.

• 21 نوفمبر 1955 مباراة الأهلي مع فريق شرطة الجيش السوري ص 182.

- سبتمبر 1952 النادي الثقافي يدعو « يونس البحري » لإلقاء محاضرة ص 183.
- 1 يناير 1953 النادي الثقافي القومي يصدر العدد الأول من مجلة الإيمان ص 183.
- 1953 الأندية الكويتية تعتزم تنظيم حملة تبرع للشعب الفلسطيني ص184.
- 7 يونيو 1953 الشيخ عبدالله يحذر إدارة النادي الثقافي من الاستقطاب السياسي ص184 - 185.
- 1953 الشيخ عبدالله يعبر عن رغبته رفع المستوى الفكري والثقافي ص 185.
- 1945 الشيخ أمام موقف سيارات مبنى الأمن العام (صورة) ص 190.
- 30 يوليو 1946 احتفال بتصدير الشحنة الأولى للنفط (صورة) ص 190.
- 25 يناير 1950 الاحتفال بعيد جلوس الشيخ عبدالله السالم أميراً للبلاد (صورة) ص191.
- 1951 الشيخ عبدالله السالم في كلية الشرطة بهندرون في أول زيارة له لبريطانيا (صورة) ص191.
- 1954 حفل تخرج الدفعة الأولى من الطيارين (صورة) ص192.
- 1960 الشيخ عبدالله مع الضباط في مناورة بالذخيرة الحية (صورة) ص193.
- 1961 احتفال عسكري يظهر فيه الشيخ عبدالله المبارك والشيخ مبارك عبدالله والشيخ سعد عبدالله (صورة) ص193.
- 1972 استقبال الشيخ عبدالله في مطار الكويت (صورة) ص 198.
- ابريل 1961 آخر مهمة رسمية (صورة) ص 198.

### الفصل الثالث

- يناير 1961 حديث الشيخ لمجلة «حماة الوطن» العدد الرابع ص209.
- 1909 الشيخ مبارك يطرح فكرة نزع الخلافة من الأتراك وإرجاعها إلى العرب

ص211.

- 1913 الإعداد لمؤتمر عربي يعقد في الكويت للنظر في شؤون العرب ص211.
- يناير 1915، تحدث مبارك الكبير مع اللورد هرنك نائب ملك إنجلترا في الهند خلال زيارته للكويت عن استقلال العرب ص211.
- 1947 وصول الرحلة الأولى لشركة طيران الشرق الأوسط إلى الكويت ص 212.
- 1949، طلبت شركة طيران الشرق الأوسط الموافقة على نقل مجموعة من الحجاج الباكستانيين من الكويت إلى جدة ص213.
- 1952 استقبل الشيخ عبدالله وفداً من الصحفيين اللبنانيين ص214.
- 1953 استقبل الشيخ عبدالله وفداً من الصحفيين السوريين ص214.
- 1958 زيارة الشيخ لمصر، وتصريحه بأن الكويت جزء من المجموعة العربية ص215.
- 1959 كلمة للشيخ عبر إذاعة الكويت حول الوحدة السورية المصرية ص 215.
- 1958 اجتماع الشيخ مع الملك سعود و اقترح عقد مؤتمر «أقطاب العرب» ص217 - 218.
- 1959 سعى الشيخ لتصفية العلاقات بين القاهرة وتونس ص 218.
- 1952 استضاف الشيخ وفداً لبنانياً ص 218.
- 1952 أقام الشيخ وليمة في قصر مشرف دعا إليها جميع أفراد البعثات العراقية في الكويت ص218.
- ديسمبر 1958 مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في الكويت ص219.
- نوفمبر 1959 مؤتمر الغرف التجارية ص 219.
- نوفمبر 1960 استقبال لجنة خبراء البترول العرب ص 219.
- سبتمبر 1958 الشيخ عبدالله يثير فكرة انضمام الكويت للجامعة العربية ص 221.

- أغسطس 1958، طرح حاكم الكويت على الحكومة البريطانية فكرة انضمام الكويت- وربما البحرين- إلى الجامعة العربية ص221.
- 29 اغسطس 1959 اجتماع الشيخ عبدالله مع الأمين العام للجامعة العربية ص221 - 222.
- يناير 1959، الشيخ عبدالله أكد على أن الكويت ستصبح عضواً في الجامعة العربية ص 222-223.
- 1960 الشيخ عبدالله يصرح لإحدى الصحف المصرية ص 223.
- ديسمبر 1952 الكويت تشارك في حلقة الدراسات الاجتماعية في دمشق ص 223.
- 1953 الكويت تشارك في المعسكر الكشفي العربي ص 223.
- مارس 1953 الكويت تشارك في اجتماع اللجنة الثقافية ص 223.
- يناير 1959 الكويت تشارك في المجلس الاقتصادي ص 223.
- اغسطس 1952، زار الشيخ مفتي الجمهورية في لبنان 225.
- 1953، قام الشيخ بزيارة جمعية حضانة الطفل في رحلة بلبنان ص 226.
- 1954، قام بزيارة مجلس النواب في لبنان ص 226.
- 1960، تم منح الشيخ عبدالله مبارك الوشاح الأكبر لوسام الاستحقاق اللبناني من رئيس الجمهورية فؤاد شهاب ص 226.
- مارس 1952 مقابلة الشيخ عبدالله مع وفد لبناني ص 227.
- 1901 الشيخ مبارك يجهز الأمير عبد العزيز - وهو يغادر الكويت - بالسلاح والمال ص 229.
- أبريل 1961 استقبل الشيخ عبدالله مبارك الملك سعود خلال زيارته للكويت ص230.



- 18 سبتمبر 1960، سافر الشيخ عبدالله مبارك مع الشيخ عبدالله السالم إلى الرياض للتفاوض على الأرض المحايدة ص 231.
- 27 نوفمبر إلى 3 ديسمبر عام 1922 مؤتمر العقير ص 231.
- 1954، اتفق أمير الكويت وملك السعودية على عدم قيام أي من الدولتين بإنشاء دوائر حكومية في المنطقة المحايدة ص 232 - 233.
- 1955 السعودية تقيم معسكراً في المنطقة المحايدة ص 233.
- 7 يوليو 1965 تقسيم المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية إلى قسمين متساويين ص 234.
- يوليو 1952، زار الشيخ سوريا و استقبله على الحدود مندوب من وزارة الخارجية ص 235.
- 1955، زار الشيخ سوريا واستقبله على الحدود مدير المراسم بالخارجية ص 235.
- 1952، الرئيس أديب الشيشكلي يقلد الشيخ وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة ص 235.
- 1953 حديث الشيخ لإذاعة دمشق ص 236.
- مارس 1957 تقرير السفارة الأمريكية بلندن ص 236.
- 1958 حديث للشيخ لجريدة الأهرام ، قال «إن الكويت ستظل مع إخوانها العرب» ص 239.
- 26 مايو 1957 مرسوم أميري بتكليف رئيس الجمارك إعداد القواعد والأنظمة التي تكفل إحكام المقاطعة لإسرائيل ص 240.
- أكتوبر 1958، عقد ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل مؤتمرهم السنوي في الكويت ص 240.
- فبراير 1960 قام الشيخ بزيارة رسمية للأردن أثنى خلالها على موقفه المدافع عن

- حقوق العرب في فلسطين ص 240 - 241.
- 1961 حصلت الجزائر على الاستقلال ص 243.
- 26 أبريل 1959، استقبلت الكويت وفدًا جزائريًا برئاسة السيد فرحات عباس ص 243.
- أكتوبر 1956 قبض الفرنسيون على خمسة من قادة الثورة الجزائرية ص 244.
- 28 أكتوبر 1956 اضراب في الكويت احتجاجاً على السياسة الفرنسية في الجزائر ص 244.
- نوفمبر 1957، نظمت لجنة الأندية احتفالاً كبيراً في ذكرى قيام الثورة الجزائرية حضره الشيخ عبدالله مبارك ص 245.
- ديسمبر 1959 حوار للشيخ في جريدة عراق تايمز ، صرح بأن «الكويت قدمت خدمات قيمة لدعم القضية الجزائرية» ص 245.
- 1960 زيارة ملك المغرب محمد الخامس للكويت ص 247.
- أغسطس عام 1962 سافرت أسرة الشيخ إلى المغرب بمناسبة زواج ابنة الملك «كنزة» على عمر مهدي عبد الجليل ص 247.
- 1973 الشيخ عبدالله يترك في مصر ثرى ابنه البكر «مبارك» ص 249.
- 1956 أولى زيارات الشيخ عبدالله الرسمية إلى مصر بدعوة وجهتها له حكومة الثورة والمؤتمر الإسلامي ص 250.
- 1956 الكويتيون يتبرعون لدعم كفاح مصر ص 251.
- 1963 الشيخ عبدالله يهدي الجيش المصري 100 سيارة جيب ص 252.
- أغسطس 1958، زار الشيخ عبدالله القاهرة، وكان في استقباله اللواء عبد العزيز صفوت، محافظ القاهرة، موفدًا من الرئيس عبدالناصر ص 253.

- 1958 وفد من الصحفيين زاروا الشيخ في منزله في القاهرة ص 254.
- 1956 دعوة الشيخ لحضور اجتماعات المؤتمر الإسلامي ص 255.
- 29 فبراير 1956 تقرير بريطاني حول زيارة الشيخ للعراق ص 255.
- 20 أبريل 1962، وصل الشيخ عبدالله ميناء الإسكندرية قادمًا من بيروت ص 256.
- 2 مايو 1962 أنور السادات، رئيس مجلس الأمة وقتذاك، أقام حفلًا لتكريم الشيخ ص 256.
- يونيو 1962 الشيخ عبدالله يلتقي جمال عبد الناصر ص 256.
- 1964 الشيخ عبدالله يلتقي جمال عبد الناصر ص 256.
- 1966 حفل زفاف هدى جمال عبد الناصر وجلس الشيخ ضمن المجموعة الصغيرة التي أحاطت بالرئيس ص 256.
- 1973 السادات يشارك في تشييع جثمان ابن الشيخ عبدالله ص 257.

### الفصل الرابع

- 8 فبراير 1950 القنصل الأمريكي يطلب مقابلة الشيخ عبدالله السالم ص 267.
- 1947 مذكرة وزارة الخارجية الأمريكية حول العلاقات الخاصة بين بريطانيا ودول المنطقة ص 268.
- 15 أبريل 1948، اقترحت بريطانيا قيام القنصلية الأمريكية في البصرة بتقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الأمريكيين في الكويت ص 269.
- 12 مارس 1951، عين اينوك دنكن أول قنصل أمريكي في الكويت ص 270.
- الأحد أول يوليو 1951 أول لقاء للقنصل الأمريكي مع حاكم الكويت ص 270.
- 25 مارس 1952 مذكرة أميركية عن الوضع السياسي في الكويت ص 270 - 271.
- 1953 مناقشة نقل مياه شط العرب إلى الكويت ص 271.

- 1954 كتب الملحق الجوي بالسفارة الأمريكية في بيروت تقريراً ، أشار فيه إلى التطورات المرتبطة بإنشاء شركة الخطوط الجوية الكويتية ص271.
- يونيو 1948، كتبت وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارتها في لندن بشأن موافقة حاكم الكويت على منح شركة أمريكية تصريحاً بالتنقيب عن النفط ص273.
- يوليو 1948، حصول شركة النفط الأمريكية المستقلة على الامتياز ص273.
- 20 مارس 1952 لقاء الشيخ عبدالله بالكولونيل دريك (drake) رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت، ونائبه هاملتون (Hamilton) ص275.
- ابريل 1952 الشيخ عبدالله يتسلم دعوة لزيارة الولايات المتحدة ص275.
- منتصف يونيو عام 1952 وصل الشيخ إلى لندن ص276.
- 1951 زيارة الشيخ فهد السالم إلى الولايات المتحدة ص276 - 277.
- 6 أكتوبر عام 1956 بدر عبدالله الملا ، زار الفنصلية الأمريكية بالكويت ص278.
- 1958، طلب الشيخ مبارك عبدالله الجابر الصباح، نائب الشيخ عبدالله في الجيش، من الفنصل الأمريكي معلومات عن العربات العسكرية البرمائية ص278.
- 1947 مذكرة لوزارة الخارجية الأمريكية ، ورد فيها أن بريطانيا أحاطت الولايات المتحدة علمًا بخططها لإنشاء قاعدة عسكرية مهمة في الكويت ص279.
- 1959 تقرير إلى وزير الخارجية الأمريكي بشأن موقف الولايات المتحدة إزاء إمكانية حدوث عدوان عراقي على الكويت ص279 - 280.
- 9 مارس عام 1957 قرار الشرق الأوسط الذي وافق عليه الكونجرس (والمعروف باسم مشروع أيزنهاور) ص280.
- 1949 قبول الشيخ وسامًا من الحكومة اللبنانية ص284.
- 1932 حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر حصل على «وشاح الرافدين» من العراق ص284.

- اغسطس 1955 تقرير للوكيل السياسي عن وجود ممثلين للشيخ عبدالله في القاهرة ص 284.
- 1958، الوكيل السياسي انتقد عبد العزيز حسين مدير المعارف لاتجاهاته المؤيدة لمصر ص 285.
- ابريل 1956 زيارة الشيخ لبيروت وحادثه الغداء مع الإنجليز ص 286.
- 1958 تقرير للسفارة البريطانية في بيروت حول الشيخ عبدالله ص 286.
- نهاية مايو 1956 زيارة الشيخ لبريطانيا بدعوة من الجنرال تمبلر رئيس هيئة الأركان العامة للجيش البريطاني ص 287.
- 1951 الزيارة التي قام بها الشيخ لبريطانيا ، و على رأس جدول أعماله التفاوض للحصول على عشر عربات مصفحة ص 288.
- سبتمبر 1950، انتهز الوكيل السياسي فرصة سفر الشيخ عبدالله إلى بيروت للعلاج، وأثار موضوع تعيين مستشار عسكري للجيش ص 288.
- سبتمبر 1951 الوكيل السياسي يعيد طرح موضوع المستشار العسكري على الأمير ص 288-289.
- 1954 حدوث اشتباك على الحدود بين القوات الكويتية والعراقية ص 289.
- 14 يوليو عام 1956 الشيخ عبدالله السالم وافق على طلب الشيخ عبدالله مبارك لشراء أسلحة إضافية ص 289.
- 26 يوليو 1956 تم شحن الأسلحة ص 289.
- يناير 1956 تقرير الخارجية البريطانية حول صفقة الأسلحة ص 289.
- نوفمبر 1957، نشط الشيخ للحصول على ستة آلاف بندقية ص 290.
- 1958 قبل الشيخ من حيث المبدأ تعيين مستشار بريطاني للجيش الكويتي ص 290.

- 1959 - 1960 نشط الشيخ في إبرام صفقات للجيش ص 290 - 291.
- أبريل 1959، عمل الشيخ على زيادة عدد أفراد الجيش ص 2291.
- 12 يونيو 1959، أرسل السفير الأمريكي في لندن برقية إلى وزير الخارجية في واشنطن بأن الحكومة البريطانية قررت، من حيث المبدأ، الاستجابة لطلب الكويت بشأن شراء صفقة دبابات وقاذفات صواريخ ص 291.
- 1960 - 1961 وثائق بريطانية حول مفاوضات الشيخ عبدالله ص 291 - 292.
- 3 فبراير 1961، تقرير البحرية البريطانية أن الزوارق المطلوبة من الكويت غير متوافرة ص 292.
- 9 فبراير 1961 كتاب البحرية البريطانية حول السفن المطلوبة ص 292.
- 18 فبراير 1961 الشيخ عبدالله يطلب تدخل الوكيل السياسي في طلب تزويد الكويت بسفن ص 293.
- مارس 1960 أفصح الشيخ عن رغبته في شراء ست طائرات تدريب نفثة ص 294.
- 6 فبراير 1960 الشيخ عبدالله يطلب عرضاً محدداً حول صفقة الطائرات ص 294.
- تقرير وزارة الخارجية إلى الوكيل السياسي حول تسليم 3 طائرات في يونيو، و3 طائرات في يوليو، بشرط توقيع الاتفاق قبل 15 فبراير ص 295.
- 1961 تحديد الشيخ ليونيو موعداً لاستلام الطائرات من شركة هنتنج ص 295.
- 2 مارس 1961 بولجيز يسافر إلى بيروت لمقابلة الشيخ وإبلاغه عن تطورات الصفقة ص 296.
- 8 مارس 1961 رسالة من بولجيز إلى الشيخ عبدالله ص 296.
- 14 مارس 1961 تقرير الوكيل السياسي حول موافقة الشيخ عبدالله على عرض وزارة الحرب ص 297.

- 22 مارس 1961 ، بولجليز يحاول اقناع الشيخ تغيير رأيه ص 298.
- نهاية مارس 1961 الشيخ عبدالله يرسل مستشاره العسكري إلى لندن ص 298.
- 30 مارس 1961 بريس يزور وزارة الطيران برفقة بولجليز ص 298 - 299.
- صيف 1961 الوقت الذي حددته وزارة الطيران لتسليم الكويت ذخيرة للطائرات ص 299.
- 21 مارس 1961 تقرير الوكيل السياسي حول الصفقة ص 299.
- 29 ابريل 1961 الوكيل السياسي يتسلم خطاباً من العقيد مبارك العبدالله بالموافقة على صفقة طائرات هنتنج ص 300.
- نهاية يونيو 1961، وصلت تعليمات بإلغاء صفقة الطائرات ص300.
- مايو 1958، رأى الشيخ أنه لا داعي لنقل قوات بريطانية إلى الكويت ص292.
- 1958 ثورة العراق ص 300.
- 25 أبريل عام 1959 تقرير للمقيم السياسي إلى وزارة الخارجية أن ازدياد الخطر الخارجي يدفع الشيخ إلى التعاون مع بريطانيا ص301.
- 4 اغسطس 1958 تقرير للقنصل العام بعنوان «المزاج العام في الكويت بعد 3 أسابيع من الثورة العراقية» ص 302.
- 19 يونيو 1959، أرسلت السفارة الأمريكية في لندن تقريراً إلى وزارة الخارجية الأمريكية أن الحكومة البريطانية اتخذت قرارها تخزين المعدات العسكرية والذخائر في الكويت ص303.
- مايو 1959، قام الشيخ بزيارة البريجادير تنكر (Brigadier Tinker)، قائد الجيش البريطاني في البحرين ص304.
- 1959 لقاء القمة بين رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان والرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور وبحث الدفاع عن الكويت ص304.

- 12 مايو 1960 قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية يرسل خطاباً إلى الشيخ عبدالله مبارك ص304.
- 1961 اعترض عبد الكريم قاسم على استقلال الكويت (صورة) ص306.
- 1960 الشيخ عبدالله يستقبل الملك محمد الخامس (صورة) ص 310.
- 1960 الشيخ مع الرئيس فؤاد شهاب (صورة) ص 311.
- 1966 مع البابا بولس السادس (صورة) ص 314.

### الفصل الخامس

- مارس 1952 استقبل الشيخ عبدالله الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق خلال زيارته للكويت وبرفقته نوري السعيد رئيس الوزراء ص319.
- 1953 الشيخ عبدالله يستقبل الأمير عبدالله والملك فيصل الثاني في قصر مشرف ص319.
- 1965 زيارة للرئيس عبدالسلام عارف إلى مصر ولقائه مع عبدالناصر والشيخ عبدالله ص320.
- 2 اغسطس 1990 الغزو العسكري العراقي للكويت ص 321.
- 1939 تأسست شركة مياه الكويت ص323.
- 1947 الكويت تشهد أزمة حادة في المياه بسبب منع العراق سفن الكويت من ارتياد الشاطئ ص323.
- مايو عام 1952، أفصح العراق عن رغبته في الحصول على جزيرة وربة ص324.
- 1954 العراق يعيد طرح مطالبته بجزيرة وربة ص 324.
- 23 يناير عام 1956 القنصل الأمريكي في الكويت كتب أنه بعد عام من المفاوضات مع العراق، وصلت الحكومة الكويتية إلى قرار بعدم المضي قدماً في تنفيذ مشروع خط



أنايب المياه ص324.

- أبريل 1956 أرسل وزير الخارجية العراقي خطاباً إلى أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم ونائبه الشيخ عبدالله مبارك، أكد فيه قبول العراق لفكرة تزويد الكويت بالمياه من شط العرب ص325.
- 11 مارس عام 1957، تقرير للقنصل الأمريكي في الكويت بأن المجلس الأعلى ناقش مشروع الاتفاق الذي قدمه العراق في 9 فبراير واقترح على الحاكم في 9 مارس عدم الموافقة على مشروع خط أنايب المياه ص 325 - 326.
- 1958 ثورة يوليو أعقبها حديث صحفي للشيخ عبدالله ص 326.
- 1958 الكويت تقيم أكبر منشأة لتقطير وتحلية المياه في العالم ص 327.
- 29 يوليو 1913 تم ترسيم الحدود بين الكويت والعراق في الاتفاقية بين الدولة العثمانية وبريطانيا ص329.
- ديسمبر 1922، عقد مؤتمر العقير بين ممثلين عن نجد والعراق والكويت لتعيين الحدود وتمسكت بريطانيا باتفاقية 1913. ص 329.
- 1920 - 1923 مفاوضات بين الكويت والعراق بإشراف بريطانيا ص329.
- 1932 استقلال العراق ودخول العلاقات الكويتية العراقية مرحلة جديدة ص 330.
- يوليو 1932 مكاتبات بين المندوب السامي البريطاني ورئيس وزراء العراق ص 330.
- سبتمبر 1932 الشيخ أحمد الجابر يزور العراق ص 330.
- 1933 تولى الملك غازي الحكم في العراق وبدء حملة سياسية عراقية جديدة ضد الكويت ص330.
- 1935 الشيخ أحمد الجابر يزور العراق لتهدئة الوضع ص 330.
- 1936 نوري السعيد يهدد بدمج الكويت إلى العراق ص 330.

- 1938، بدأ العراق يدعو علناً إلى ضم الكويت ص330.
- مارس 1939، تزايدت الدعوة في العراق لاستخدام القوة العسكرية ضد الكويت ص331.
- 10 يناير عام 1950 الشيخ أحمد الجابر بعث رسالة إلى الوكيل السياسي، طلب فيها من الحكومة البريطانية التدخل لترسيم الحدود مع العراق ص331
- 1951 العراق يعبر عن استعداده ترسيم الحدود مع الكويت على أن تكون جزيرة وربة ضمن حدود العراق ص 332.
- مارس 1952، قام الشيخ عبدالله السالم بزيارة العراق بدعوة من الأمير عبدالإله، الوصي على العرش ص332.
- إبريل 1952 الشيخ عبدالله يقوم بزيارة رسمية للعراق ص 332.
- مايو 1953، كان الشيخ عبدالله مبارك على رأس الوفد الكويتي الذي شارك في احتفالات تتويج فيصل الثاني ملكاً على العراق ص332.
- 1954، قام الشيخ بزيارة للعراق وعقد مفاوضات مع وزير الخارجية بالنيابة شاکر الوادي ص332 - 333.
- 1932 مذكرة رئيس وزراء العراق بشأن الحدود مع الكويت ص 333.
- أكتوبر 1955، أكد نوري السعيد، رئيس الوزراء العراقي في اتصال له مع السفارة البريطانية في بغداد، على أهمية تطوير ميناء «أم قصر» بالنسبة للعراق 333.
- أكتوبر 1957، مايو وأكتوبر 1958 ، ثلاث زيارات للشيخ عبدالله مبارك للعراق بحثاً عن حلول لقضية الحدود ص333.
- 1953، اقترح رئيس الوزراء فاضل الجمالي على السفير البريطاني في بغداد أن «الحل الحقيقي لمشاكل الكويت هو في دمجها مع العراق» ص333.
- 1954 وزير خارجية العراق يعلن عدم اعترافه باستقلال الكويت ص 333 - 334.

- 1955 العراق يحاول ضم الكويت إلى حلف بغداد ص 334.
- 14 فبراير 1958 قيام الاتحاد العربي بين الأردن والعراق ص335.
- مايو عام 1958، زيارة للشيخ عبدالله إلى العراق و أعلن «أن الكويت لا تنوي الانضمام إلى دولة الاتحاد العربي» ص335.
- فبراير 1958 السفير البريطاني في لبنان والمقيم البريطاني في الخليج يزوران الكويت ص 336 - 337.
- مارس 1958، قام أمير الكويت بزيارة للعراق، وعرض عليه نوري السعيد تسوية موضوع الحدود بين البلدين وتزويد الكويت بالمياه من شط العرب مقابل الانضمام للاتحاد ص337.
- يونيو 1958، سافر نوري السعيد إلى لندن لإقناع وزير الخارجية سلوين لويده بأهمية انضمام الكويت للاتحاد العربي ص337.
- 24 يوليو 1958 موعد وافقت عليه لندن لبحث انضمام الكويت إلى الاتحاد العربي ص 238.
- يوليو 1958 ثورة في العراق تضع نهاية لنظام الحكم الملكي وللاتحاد العربي ص339.
- 14 يوليو 1958 الشيخ عبدالله في إجازة في الخارج عند نشوب الثورة العراقية ص 341.
- مارس 1959، وصلت الشيخ التقارير الخاصة بنشاط الشيوعيين العراقيين في الكويت ص343.
- مايو 1959 حفل غداء بالconsولية الأمريكية ، رد الشيخ عبدالله على السلطات العراقية حول عدم موافقته على توصيل مياه شط العرب إلى الكويت، «بأن العراق قد وقع في أيدي الشيوعيين» ص 343 - 344.
- ديسمبر 1959 صرح الشيخ لمراسل جريدة «العراق تايمز» أن الشعب الكويتي يقدر

- جهود الشعب العراقي في التقدم من أجل الرخاء ص344.
- مارس 1960، وجه عبد الكريم قاسم الدعوة للشيخ لزيارة بغداد لدراسة القضايا المتعلقة بين البلدين ص346.
  - 26 مارس 1961 سافر الشيخ لحضور الاحتفال بافتتاح الميناء الجديد في أم قصر والتقى بعبد الكريم قاسم ص346.
  - يونيو 1961 تحرك عسكري عراقي على الحدود الكويتية ص 346.
  - 19 يونيو 1961 تبادل المذكرات الخاصة بإعلان الاستقلال الرسمي لدولة الكويت بين الشيخ عبدالله السالم الصباح والمقيم البريطاني ص347.
  - 25 يونيو 1961 مؤتمر صحفي في وزارة الدفاع العراقية يعلن فيه عبدالكريم قاسم ضم الكويت ص 347.
  - 26 يونيو 1961 وزارة الخارجية العراقية تستدعي ممثلي البعثات الدبلوماسية وتعتبر اتفاق 19 يونيو استمراراً للحماية البريطانية ص 347.
  - 5 يوليو عام 1961 جلسة طارئة لمجلس الجامعة العربية لمناقشة طلب انضمام الكويت ص348.
  - 20 يوليو 1961 قرار للجامعة العربية ترحب فيه بانضمام الكويت إليها ص 348.
  - 10 أكتوبر عام 1961 أعلنت الكويت أن القوات البريطانية قد انسحبت بالكامل ص349.
  - 1959 مشاورات الشيخ عبدالله في لندن بشأن الخطط الدفاعية ص 350.
  - 12 مايو 1960 قائد القوات البريطانية في الجزيرة العربية، سير هيوبرت باتش بعث رسالة إلى «صاحب السمو الشيخ عبدالله مبارك الصباح» ص350.
  - 8 فبراير عام 1963 الإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم ص353.
  - 4 أكتوبر عام 1963 توقيع اتفاق بين رئيسي وزراء الكويت والعراق في بغداد

ص353.

• 21 يوليو 1932 كتاب رئيس الوزراء العراقي يعترف باستقلال الكويت ص 353.

• 1964 و 1965 مباحثات بين الكويت والعراق بهدف ترسيم الحدود على الطبيعة ص354.

• 1965 عبدالسلام عارف يطالب من جديد بجزيرة وربة ص 354.

• 1966، حدثت أزمة على الحدود بين الكويت والعراق ، عندما اختزقت فرقة عسكرية عراقية جزيرة بوبيان ص354.

• 1967 قوة عراقية تنتهك الحدود الكويتية ص 354.

• 1968 حزب البعث يصل إلى السلطة في العراق، وبدأت مرحلة من تهدئة العلاقات مع الكويت ص354.

• 1937 اتفاقية حدودية بين ايران والعراق ص 354.

• 1969 تصاعد الخلاف حول شط العرب ص 354.

• 1965 زيارة للشيخ للعراق ، قام باستقبال زعماء القبائل في مناطق الرمادي ص355.

• 1972 اعتذرت الكويت عن عدم تلبية طلب عراقي للحصول على قرض مالي كبير ص357.

• مارس 1973 قامت القوات العراقية بمهاجمة مركزين للحدود في الركن الشمالي الشرقي من الكويت ص357.

• 6 أبريل عام 1973 مباحثات في الكويت بين وزير خارجية الكويت والعراق لتسوية أزمة الحدود ص357.

• 1975 توقيع اتفاق الجزائر بين العراق وإيران ص358.

• 1979 اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ص358.

- 1980 نشوب الحرب العراقية الإيرانية ص358.
- 1981 ، 1990 العراق يكرر طلبه بتأجير جزيرة بوبيان ص 358.
- 1984، 1986 العراق يطلب من الكويت تسهيلات عسكرية ص 358.
- 1990 العراق يغزو الكويت ص 359.
- 6-10 مايو 1991 عقدت ندوة ناقشت تقييم التجربة البرلمانية ص360.
- 14 أكتوبر 1990 خطاب الشيخ عبدالله إلى صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد في الطائف ص361 - 362.
- فجر يوم 15 يونيو عام 1991 فاضت روح الشيخ عبدالله مبارك إلى خالقها ص363.
- 16 يونيو1991 آلاف الكويتيين يودعون الشيخ عبدالله مبارك حيث دفن في مقبرة الصليبخات ص364.

### الفصل السادس

- أبريل 1961 استقال عبدالله مبارك من كل مناصبه واعتزل الحياة السياسية ص369.
- 1950 بداية عهد الشيخ عبدالله السالم ص 371.
- 1899 اتفاقية تولت بريطانيا بحكمها إدارة شؤون الكويت الخارجية ص 373.
- 1953 المقيم السياسي في الخليج يتلقى توجيهات محددة من لندن ص 373.
- اغسطس 1995 المقيم السياسي «بل» يقيم الموقف في الكويت ص 373 - 374.
- 1961 الشيخ عبدالله يعتزل قبل الاستقلال بثلاثة أشهر ص 374.
- 1953 لبنان يرغب بقنصلية في الكويت ص 374 - 375.
- 19 يناير 1949 تقرير للوكيل السياسي جالوي عن الوضع السياسي في الكويت ص378.
- 18 يناير 1950، كتب الوكيل السياسي أن صحة الحاكم في تدهور ص378.

- 29 يناير 1950 توفي الشيخ أحمد الجابر في الساعة السابعة والربع مساءً ص 380.
- 30 يناير 1950 تشييع جنازة أحمد الجابر الساعة 8 صباحاً ص 381.
- 31 يناير 1950 الشيخ عبدالله المبارك يستقبل الشيخ عبدالله السالم القادم من الهند ص 381.
- 25 فبراير 1950 تنصيب عبدالله السالم أميراً للكويت ص 381.
- مارس 1950 مجلة البعثة تنشر وصفاً لاحتفالات التنصيب ص 381.
- سبتمبر 1951، كتب الوكيل السياسي تحليلاً لملامح الخريطة السياسية في الكويت ص 383.
- 12 أكتوبر 1953 صدر كثير من الصحف العربية بعناوين تحمل إشاعة انقلاب الشيخ عبدالله ص 384 - 385.
- 1952 الشيخ عبدالله السالم يتحدث عن رغبته في الخلود إلى الراحة ص 385.
- 1952 المقيم السياسي يكتب عدة تقارير عن استقالة أمير الكويت ص 386.
- فبراير 1955 تقرير عن الشخصيات المتوقعة لتولي الحكم في الكويت بعد الشيخ عبدالله السالم، ووصف الوكيل السياسي إمكانية تولي الشيخ عبدالله مبارك بأنها «كارثة» ص 386.
- 1955 تقرير الوكيل السياسي يذكر أن موقف عبدالله مبارك القوي للحكم ص 386.
- 17 يناير عام 1957 كتب الوكيل السياسي أنه في حالة وفاة الحاكم فإن هناك توقعاً كبيراً في أن يقوم الشيخ بالاستيلاء على السلطة بالقوة ص 387.
- 1958 الوكيل السياسي يحدد خمسة توقعات لولاية الحكم ص 387.
- 1959، ذكر الوكيل السياسي أن أسهم الشيخ قد ارتفعت بدرجة كبيرة في الشهور الستة الأخيرة، وأن نفوذه ازداد بشكل واضح ص 389.

- 28 فبراير عام 1958 تقرير للقنصل الأمريكي عن ولاية العهد ص389.
- صيف 1959 إشاعة عن خلاف بين عبدالله السالم وعبدالله المبارك ص 389.
- مارس عام 1961 بعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصلت الكويت ص390.
- 12 مارس عام 1961 تقرير الوكيل السياسي (إن بعثة البنك الدولي طلبت من كل الدوائر الحكومية إرسال مقترحاتها الخاصة بالميزانية ما عدا دائرة الأمن العام) ص390.
- 19 مايو 1960، تقرير الوكيل السياسي أنه لم يحدث خفض كبير لميزانية دائرتي الأمن العام والشرطة ص390.
- 25 أبريل 1961 قرر المجلس الأعلى رفض استقالة الشيخ عبدالله مبارك ص391.
- 30 أبريل 1961 ، تقرير الوكيل السياسي أن الشيخ عبدالله سوف يعود قريباً لشغل نفس مناصبه السابقة ص392.
- 17 يونيو 1961 صدر المرسوم الأميري رقم 7 بتعيين سعد عبدالله السالم الصباح رئيساً للشرطة والأمن العام ص392.
- 17 يونيو 1961 صدور المرسوم الأميري رقم 8/1961 الخاص بإجراء تعديلات حكومية ص 393.
- يونيو 1959 وفاة الشيخ فهد السالم ص 396.
- 1950 وفاة أحمد الجابر ص 398.
- 1960 خلافات الحكم ص 398.
- 1950 الشيخ عبد الله يتولّى نيابة الحكم أول مرة ص 400.
- 1951،1952،1953،1954،1955،1956،1957،1958،1959،1960 (سنوات تولّى الشيخ عبدالله فيها نيابة الحكم) ص 400.



- 1957 - 1960 تقارير الوكيل السياسي ص 400.
- 17 يناير 1957، تقرير للوكيل السياسي لاحظ أن الحاكم لم يعد يهدد بالاستقالة أو التنازل عن الحكم ص400.
- 1959 الوكيل السياسي يشير إلى موضوع استقالة الحاكم ص 400.
- 11 فبراير 1959، ذكر الوكيل السياسي في تقرير له أن الحاكم يقضي في الخارج أوقاتاً طويلة ص400 - 401.
- يونيو 1959 الوكيل السياسي يشير إلى أن عبدالله مبارك يحكم أغلب الوقت ص 401.
- 5 أغسطس 1959 تقرير أن الحاكم في شبه تقاعد ص 401.
- 1960 عدة تقارير بريطانية عن الحاكم ص 401.
- 19 مايو 1960 تقرير الوكيل السياسي أن عبدالله مبارك يمارس مهام الحاكم فترات طويلة ص 401.
- 5 يونيو 1960 تقرير عن غياب الحاكم الطويل ص 401.
- 1960 التقرير السنوي الذي قدمه المقيم السياسي عن أحوال الكويت، ذكر أن الحاكم استمر في تحاشي التورط في المشاكل اليومية ص401.
- 29 ديسمبر 1957 تقرير القنصل الأمريكي ص 402.
- 29 أكتوبر 1959 تقرير القنصل الأمريكي ص 402.
- 1965 توفي الشيخ عبدالله السالم ص402.
- ديسمبر 1977 توفي الشيخ صباح السالم ص402.
- 1959 وفاة الشيخ فهد السالم ص405.
- 25 إبريل - 24 مايو و 25 اغسطس - 24 سبتمبر 1961 مذكرات الوكيل البريطاني

- لم يكشف عنها حتى الآن ص 406.
- يناير 1961 سافرت أسرة الشيخ إلى بيروت ص 406.
  - ابريل 1961 زيارة الملك سعود إلى الكويت ص 407.
  - 17 ابريل 1961 سفر عائلة عبدالله مبارك إلى بيروت ص 408.
  - 29 أغسطس 1961 الشيخ عبدالله يُرزق بأول أطفاله مبارك ص 409.
  - 1963، قام الشيخ بزيارة إلى الفاتيكان والمقر البابوي ص 409.
  - ديسمبر 1962، أخبر الملك حسين السفير البريطاني في عمان بأنه حصل على معلومات تشير إلى قيام الشيخ عبدالله مبارك بالإعداد لانقلاب ص 409.
  - 1965 شائعة الانقلاب تتردد مرة أخرى ص 410.
  - 21 فبراير 1963 تقرير بعنوان «نشاط وميول والاتجاه السياسي للأمير عبدالله مبارك الصباح» ص 411.
  - 1965 عائلة عبدالله المبارك تقرر السفر إلى القاهرة ص 411.
  - 1966 وزير الخزانة المصرية د. نزيه ضيف أصدر القرار رقم 22 «بشأن إعفاء ما يرد للشيخ عبدالله مبارك الصباح من أشياء للاستعمال الشخصي من الضرائب والرسوم الجمركية» ص 412.
  - 1966 الرئيس عبدالناصر يدعو الشيخ لحفل زواج كريمةته هدى ص 413.
  - 1970 توفي عبد الناصر ، وكان الشيخ من أوائل الذين سارعوا بالذهاب إلى منزل الأسرة في منشية البكري ص 413.
  - 28 سبتمبر 1961، ارتفع صوت الشيخ في الصحافة اللبنانية مندداً بالانفصال السوري ص 413.
  - 1963 أهدى الشيخ 100 سيارة جيب للجيش المصري ص 413.

- مارس 1964 جريدة الأهرام تنشر لقاء الشيخ مع عبدالناصر ص 413.
- 1966، أرسل الشيخ شيكاً بمبلغ مليون دولار للرئيس عبد الناصر «تاركاً للرئيس أمر توجيهه إلى أي غرض من أغراض النفع العام» ص413.
- 1967 الشيخ يتبرع بحاجيات طبية لمصر ص 414.
- 1973، تبرع الشيخ بمبلغ مليون جنيه مصري لصالح المجهود الحربي ص414.
- 1982 الغزو الإسرائيلي للبنان ص 414.
- 1973، فقد الشيخ ابنه الأكبر مبارك ص414.
- 1974 سافرت المؤلفة إلى بريطانيا لاستكمال دراستها العليا في الاقتصاد في جامعة سريّ ص 406 - 415.
- 1978 عودة الشيخ وأسرته إلى الكويت ص 415.
- 15 فبراير عام 1983 أرسل الشيخ عبدالله خطاباً إلى الشيخ جابر الأحمد عبر فيه عن قلقه وهواجسه ص416.

## أبناء الشيخ عبدالله المبارك

مبارك (الابن البكر)	1973-1961
محمد	1971
أمنية	1972
مبارك	1978
شيماء	1980



المراجع



### أولاً: المصادر الأولية

تشمل مجموعات الوثائق الإنجليزية والأمريكية المختلفة وكذلك مجموعات الصحف المتعددة التي تمت الإشارة إليها في مقدمة الكتاب.

### ثانياً: الكتب باللغة العربية

(1) أحمد أبو حاكمة، «الكويت في سجلات شركة الهند الشرقية» في: الكويت: ربع قرن من الاستقلال (الكويت: كتاب العربي، يناير 1986).

(2) أحمد الرشيد، محرر، الكويت من الإمارة للدولة (الكويت: دار سعاد الصباح، 1993).

(3) أحمد الشرباصي، أيام الكويت (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1978).

(4) أحمد عبدالله العليّ و شوقي زيدان الجوهري، الكويت تاريخ وحضارة (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 2002).

(5) أحمد عبدالعزيز المزيني، الكويت وتاريخها البحري أو رحلة الشراع (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1986).

(6) إسكندر معروف، الكويت لؤلؤة الخليج (بغداد: مطابع دار التضامن، 1965).

(7) اليانور كالفري، كنت أول طبيبة في الكويت، ترجمة عبدالله الحاتم (الكويت: مؤسسة دار الكتب، 1968).

(8) أمل يوسف العذبي الصباح وحمدي علي عزت، أنماط التغيير في توزيع السكان وكتافتها في دولة الكويت خلال النصف الثاني من

- القرن العشرين (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2004).
- 9) أمين الريحاني، ملوك العرب أو رجال في البلاد العربية (بيروت: المطبعة العلمية، 1925 / 24).
- 10) أيوب حسين الأيوبي، مع ذكرياتنا الكويتية (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1972).
- 11) بدر الدين عباس الخصوي، دراسات في تاريخ الكويت الحديث الاجتماعي والاقتصادي 1913 - 1961 (الكويت: شركة المطبوعات والنشر، 1972).
- 12) دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1983).
- 13) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1988).
- 14) بول إدوارد كايس، سنوات الازدهار في الكويت، رسالة الكويت، تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، نوفمبر 2007.
- 15) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي: دراسة لتاريخه المعاصر 1945 - 1971 (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1974).
- 16) جون س. ويلكنسون، حدود الجزيرة العربية وقصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبدالكريم (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993).
- 17) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1967).



- (18) حسن علي إبراهيم، الكويت: دراسة سياسية (الكويت: دار البيان للنشر، 1972).
- (19) حسن قايد الصبيحي، إبحار في السياسة والتاريخ: الكويت 1756-1992 (أبو ظبي: العاصمة للخدمات الإعلامية والإعلانية، 1993).
- (20) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، 5 أجزاء (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1965).
- (21) حسين محمد الجازية، دول الخليج العربي الحديثة، علاقاتها الدولية وتطور الأوضاع السياسية و القانونية والدستورية فيها (بيروت: كتاب مؤسسة الحياة، 1973).
- (22) خالد سالم محمد، رحلتي مع الكتاب. ذكريات عن الكتب والمكتبات في كويت الخمسينيات (الكويت، 2003).
- (23) خالد الضاحي خلف، أسوار الكويت الثلاثة (الكويت، 1989).
- (24) خالد العدساني، نصف عام من الحكم النيابي في الكويت (بيروت، 1947).
- (25) راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1957).
- (26) زهرة فريز، الكويت كانت وطني، ترجمة فتوح عبدالمحسن الخطرش (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1997).
- (27) سعاد الصباح، إشراف، الثقافة في الكويت منذ بداياتها حتى الآن (الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، 1997) 3 أجزاء.

- (28) سهام عبدالوهاب الفريح، هنا الكويت، دراسة تحليلية للإعلام في دولة الكويت (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999).
- (29) سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1961).
- (30) سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت (الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1986).
- (31) شريف شرف الدين، الكويت بين الأمس واليوم (بيروت: 1959).
- (32) صابر محمد السويدان (العميد الركن طيار)، القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاماً الأولى 1953-1993 (الكويت: 1993).
- (33) (اللواء الركن طيار)، وظائف العجمي (الرائد الركن)، تاريخ الجيش الكويتي 1949-1999 (الكويت: 1999).
- (34) صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج العربي الفارسي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1986).
- (35) الأوضاع السياسية في الخليج العربي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1965).
- (36) التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة، 1965).
- (37) معالم التغيير في دول الخليج العربي (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1972).
- (38) البترول وأثره في السياسة والمجتمع العربي (القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية، 1973).

- (39) عبدالله الأشعل، قضية الحدود في الخليج العربي (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1978).
- (40) عبداللطيف الشواف، عبدالكريم قاسم وعراقيون آخرون. ذكريات وانطباعات (بيروت: دار الوراق للنشر، 2004).
- (41) عبدالعزيز أحمد الخطيب، إعداد، النفط في الكويت مقتطفات من جريدة الكويت اليوم 1954 - 1961 (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1998).
- (42) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت (بيروت: منشورات مكتبة الحياة، 1978).
- (43) عبدالعزيز حسين وآخرون (إعداد) تاريخ التعليم في دولة الكويت. دراسة توثيقية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002) 6 أجزاء.
- (44) محاضرات عن المجتمع العربي للكويت (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1960).
- (45) عبدالله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، (الكويت: دار القبس، 1980).
- (46) عبدالله زلطة، أزمة الكويت عام 1961: صفحات من تاريخ العلاقات العراقية - الكويتية (القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، 1993).
- (47) عبدالله فؤاد ربيعي، قضايا الحدود السياسية للسعودية والكويت

- ما بين الحربين العالميتين (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1990).
- (48) عبدالله النوري، مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر، (الكويت: دار ذات السلاسل 1978)
- (49) عبدالله يوسف الغنيم، بحوث مختارة من تاريخ الكويت، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2005).
- (50) عفيف الطيبي، 14 يوما في الكويت، (بيروت: منشورات اليوم، 1952).
- (51) فاضل سعيد عقل، الكويت الحديثة، (بيروت، 1952).
- (52) فلاح عبدالله المديرس، البعثيون في الخليج والجزيرة العربية، (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2002)
- (53) المجتمع المدني والحركة الوطنية في الكويت، (الكويت: دار قرطاس، 2000)
- (54) التوجهات الماركسية الكويتية، (الكويت: دار قرطاس 2000)
- (55) جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، (الكويت: دار قرطاس، 1999)
- (56) ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت 1938-1957، (الكويت: دار قرطاس، 1999)
- (57) فكرت نامق عبدالفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953 - 1958، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1981).

- (58) فيوليت ديسكون (أم سعود)، أربعون عاماً في الكويت 1929-1969، تقديم وتعليق ومراجعة سيف مرزوق الشملان، (الكويت: دار قرطاس، 1995).
- (59) لوريمر، ج.ج. دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، (قطر: مطابع العروبة بالدوحة، 1967).
- (60) محمد بن إبراهيم الشيباني، الشيخ عبدالله المبارك الصباح: رجل الدولة والإنسان (الكويت: منشورات مركز المحفوظات والتراث والتوثيق، 2010).
- (61) محمد الفرمانى، الكويت بين الأمس واليوم، (دمشق: 1959).
- (62) محمد رشيد الفيل، سكان الكويت، (الكويت: شركة المطبوعات، 1970).
- (63) الجغرافية التاريخية للكويت، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، الطبعة الثانية، 1985).
- (64) محمد عبده محجوب، الكويت والهجرة، (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977).
- (65) محمد غانم الرميحي، البترول والتغيير الاجتماعي في الخليج العربي (الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة، 1984).
- (66) محمود بهجت سنان، الكويت زهرة الخليج العربي، (بيروت: دار الكشاف، 1956).

- (67) ملامح من تطور المجتمع الكويتي. مجموعة محاضرات الموسم الثقافي الثالث عشر لرابطة الاجتماعيين لعام 1985 (الكويت: منشورات رابطة الاجتماعيين، 1985).
- (68) موسى غضبان الحاتم، التطور الاقتصادي في الكويت 1946-1973 (الكويت: جامعة الكويت، 2001)
- (69) تاريخ الشرطة في الكويت (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999).
- (70) موزي بنت منصور بنت عبدالعزيز، الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت 1342 هـ (1923 - 1924)، (بيروت: دار الساقى، الطبعة الثانية، 1992).
- (71) ميمونة الخليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية (الكويت، 1988).
- (72) نجاة عبدالقادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين -1914 1939 (القاهرة: دار النهضة العربية، 1973).
- (73) هاني الهندي وعبدالله النصرأوي، حركة القوميين العرب. نشأتها وتطورها عبر وثائقها 1951 - 1968. الكتاب الأول 1951 - 1961، الجزء الأول (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2001).
- (74) هـ. ر. ب. ديكسون، الكويت وجاراتها، جزآن (بيروت: صحاري للطباعة والنشر، 1964).
- (75) يعقوب يوسف الغنيم، همس الذكريات (الكويت: مكتبة الأمل، 2001).

76) يوسف السريع، هنا الكويت: الإذاعة تاريخ وإعلام (الكويت: 2008).

77) يوسف الشهاب، رجال في تاريخ الكويت (الكويت، 1993).

78) يوسف محمد السميطة، الخليج العربي، دراسات في أصول السكان (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970).

### ثالثاً: الكتب باللغة الإنجليزية

Al-Ani, Mustafa M. Operation Vantage: British Military (1 Intervention in Kuwait 1961 (London: LAAM, 1990).

Burell, R.M. The Persian Gulf, (New York, The Library (2 Press, 1974).

Crystal, Jill, Oil and Politics in The Gulf: Rulers and (3 Merchants in Kuwait and Qatar (Cambridge: Cambridge University Press, 1990).

Daniel, John. Kuwait Journey (Cutton, UK, white Crescent (4 Press Ltd, 1971).

Dickson, H.R.P. Kuwait and her Neighbours (London: (5 George Allen and Unwin Ltd, 1956).

Dickson, Violet, Forty Years in Kuwait (London: George (6 Allen and Unwin Ltd, 1970).

- Finnie, David. *Shifting Lines in the Sand* (London: I.B. (7  
.(Tauris & Co.TD, 1992
- Freeth, Zhara. *Kuwait was my Home* (London: George (8  
(Allen & Unwin Ltd, 1956
- Hay, Sir Ropar. *The Persian Gulf States* (Washington, The (9  
.(Middle East Institute 1959
- Hewins, Ralph, *A Golden Dream. The Miracle of Kuwait* (10  
.(London: W.H. Allen, 1963)
- Hurewitz, J.C. *Middle East Politics: The Military* (11  
.(Dimensions (New York: Frederick A.Praeger, 1969
- Kelly, J.B. *Arabia, The Gulf and the West* (New York: (12  
.(Basic Books, 1980
- Liwnhardr, Peter. *Disorientation, A Society in Flux: (13  
.(Kuwait in the 1950's (Reading:Itacha Press, 1993*
- Longrigg, H. Stephen, *Oli in the Middle East*, (London, (14  
.(1954
- Munro, John, *Out on a Wing: the Story of Wafic Ajouz (15  
and MEA (Beirut: Masters Publication Communication,  
.(1986*
- Rush, Alan, *Al-Sabah: History and Genealogy of Kuwait's (16  
.(London: Itacha Press, 1987)1987-Ruling Family 1752*



- Winstone, H.V.F and Zahara Freeth, Kuwait: Prospect (17  
 .(and Reality (London: George Allen and Unwin Ltd, 1972
- Zahlan, Rosemarie Said. The Making of the Modern Gulf (18  
 States: Kuwait, Bahrain, Qatar, the United Arab Emirates  
 .(and Oman (London: Unwin Hyman, 1989

#### رابعاً: الرسائل الجامعية

- (1 أمل العذبي الصباح، سكان الكويت، دراسته تطبيقية في جغرافية  
 السكان، رسالة ماجستير (الكويت: جامعة الكويت، 1972).
- (2 غانم محمد صالح، العراق والوحدة العربية بين 1939-1958،  
 (رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة  
 القاهرة، 1977).
- (3 موسى حنون كزار غضبان، تطور الحكم والإدارة في الكويت  
 1936-1962 (رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين  
 شمس، 1988).



**مقتطفات من تعليقات  
الصحافة العربية على الكتاب**



1. خالداً في القلب.. يبقى - محمد خالد قطمه.
2. في ذكرى رحيله الحادية عشرة .. عبدالله المبارك.. بعض ما كان محمد خالد قطمه.
3. سلام عليك - محمد خالد قطمه.
4. سيرة عبدالله المبارك تختصر سيرة الكويت في نصف قرن مازن محمد، صحيفة «الحياة»، 5 أغسطس 1995.
5. عبدالله مبارك كان لغزا محيرا عدنان فرزات، صحيفة «القبس»، 26 نوفمبر 1995
6. رجل في حياة سعاد الصباح نادية عابد، مجلة «صباح الخير» 14 ديسمبر 1995.
7. صقر الخليج يحلق في فضاءات سعاد الصباح علي المسعودي، مجلة «اليقظة»، 15 ديسمبر 1995.
8. صورة وكلمة صحيفة «الديرة» 16 ديسمبر 1995.
9. صقر الخليج... عبدالله مبارك. هداية السلطان السالم، مجلة «المجالس»، 30 ديسمبر 1995.
10. كتاب صقر الخليج توثيق لمرحلة هامة من تاريخنا. إبراهيم الشراوي، مجلة «الديرة»، 6 يناير 1996.
11. قراءة في «صقر الخليج».
- د. نزار العاني، مجلة «الشراع»، 8 يناير 1996.

12. خواطر حول كتاب «صقر الخليج»  
عبدالرزاق السيد، صحيفة «الوطن»، 12 يناير 1996.
13. قراءة في «صقر الخليج» 2  
د. نزار العاني، مجلة «الشراع»، 15 يناير 1996
14. صفحات تاريخية في سيرة رجل  
صحيفة «الخليج»، 19 يناير 1996.
15. البدوي العريق الذي ارتدى ثوب الحدأة  
جهاد فاضل، مجلة «الحوادث»، 19 يناير 1996.
16. عبدالله مبارك رجل يضاهاى البرق !  
ليلى محمد صالح، مجلة «المختلف»، فبراير 1996.
17. الكويت والصبح وأكثر  
فاضل سعيد عقل، صحيفة «النهار»، 14 فبراير 1996.
18. صقر الخليج.. ذكريات ووثائق  
فؤاد حبيب، مجلة «الكويت»، 1 مارس 199

بقلم: محمد خالد قطمه<sup>(1)</sup>

## 1- خالداً في القلب.. يبقى..

نحن في مجلسه الأوفياء، وما أندر الأوفياء هناك كل يوم عند الصباح، وفي المساء. ويدخل أحد كبار التجار مسلماً فأترك له مكاني ويحُدني عبدالله المبارك بنظرة عتب. بعد خروج الضيف يدعوني للعودة إلى المقعد الذي حدده لي منذ أول لقاء، إلى يساره. ويهمس في جد لا يحتمل التأويل: «مكانك أنت حيث أنت. ليس المليونير أحسن منك». كان وجهه يتهلل لواحد فقط من بين الضيوف القادمين إلى مجلسه؛ الطيب أو الصحافي أو الشاعر. هؤلاء كانوا عنده في مقام يحب يحادثهم ويستمتع إليهم باحترام.

مرة كنت أستمع إلى كبير الشعر ينشد قصيدته «جمهورية قمعستان»، وصوت يجيء من المسجلة يهلل للشعر: «الله.. الله»، وسألت نزار قباني: «من صاحب الصوت الذي يطرب لشعرك كل هذا الطرب؟»، قال: «الشيخ عبدالله. لو تراه وهو يسمع الشعر يطرب كمن يستمع إلى أغنية».

إذاً، لم يكن ليحدد موقع الآخرين من نفسه بما يكتنزون من المال، بل يرى أن خيرهم من كان من أصحاب العقل والموهبة في أي من ميادينها. ومن وقت لآخر وفي حديثه حين يعود إلى الماضي كان

(1) أديب وصحفي وشاعر سوري (1934 - 2008).

يذكر أهل الصحافة أو الأطباء أو الأدباء بالعرفان، لذلك كان الأقرب إلى رجال الكلمة المطبوعة في لبنان، البلد الذي عشق بعد بادية بلاده. كنا شباباً حين سمعنا باسم الكويت مقروناً باسم عبدالله المبارك الصباح في لبنان، الأرض التي اختار أن يقيم فيها بعد قراره اعتزال الحكم أواسط العام 1961. «ذهبت إليه مع حمد صالح الحميضي الله يرحمه، قلنا له إن الشيخ يطلب منك عدم السفر والبقاء في مناصبك كلها. لكنه أصر على الاستقالة والسفر صباح اليوم التالي. قال لنا: الطائرة ذاهبة وأنا مسافر مع سعاد التي تحتاج إلى رعاية طبية بمولودها الأول. وحاولنا مرة ثم مرة أن نثنيه عن قراره، بناء على رغبة الشيخ (عبدالله السالم)، ولكنه لم يستمع إلينا وظل متمسكاً بقراره. كان عنيد وايد». (من حديث مع السيد عزت جعفر رحمه الله ليلة 1991/9/18).

ولم يكن حمد الحميضي وعزت جعفر وحدهما من حاول إقناعه بالبقاء في موقعه نائباً للأمير وقائداً للجيش والشرطة، بل انضم إليهما ضباط من الجيش الذي بناه، وفي مقدمهم الشيخ مبارك عبدالله الجابر رحمه الله. ولم تقتصر المحاولة على ما تم في قصره الأبيض، ولكن عبدالله المبارك كان قرر اعتزال السلطة والنأي عن موقعه، ولم يتراجع عن قراره، الذي ظل طوال حياته يرفض البحث فيه أو مناقشته أو العودة إلى أسبابه. ما بينه وبين أهله كان بئراً مغلقة لا يفتح عن بابها الستار ولا يأذن لأحد بالدخول إلى محرابها. وظل حريصاً على الود، يقلق حين يمرض واحد من أولاد عمومته أو أولادهم. «شو رقم أبو ناصر الخاص؟»، ويطلب الشيخ عبدالله المبارك الرقم. «طيب طيب. عسى ما شر. والله الأخ خالد أخبرني الحين أنك ما



نزلت الوزارة، شغلت بالناس. شكراً شكراً. الله يعافيك ويسلمك». (كان الشيخ صباح الأحمد قد تعرض لوجع في ظهره منعه من الذهاب إلى مكتبه في وزارة الخارجية في يوم من عام 1988، وحين عرف الشيخ عبدالله المبارك كانت المحادثة بلهفة أخوية واضحة وانشغال صادق بصحة أبي ناصر).

هكذا كان، ليس مع أهله فحسب، ولكن مع كل الناس. هؤلاء الأوفياء، يسأل عنهم حين يغيب أحدهم. يسأل عن عائلاتهم ولا ينسى واحداً منهم. في زمن الأمان كان هذا فعله اليومي. وفي زمن الاختناق، وقت الغزو الصدامي للكويت لم يترك واحداً يسأل عنه أولاً، بل هو الذي سأل عنهم جميعاً. «أبو مبارك لولاه بعد الله ما يعرف اشصار فينا يا أبو نضال» بهذا حدثني «أبو علي»، وقد رحنا نتذكر عبدالله المبارك في مجلس نجله الشيخ محمد، عندما ضمنا ليل الأحزان إلى رفاق الزمن الجميل.

تعجب من هذا الرجل كيف يتحول قلبه في لحظة الحنان الأبوي إلى طفل مشبع بالخوف على من حوله. غابت رقيقة عمره عن المنزل في جنيف ساعات في ليل من عام 1987 ولم يكن ذلك من عاداتها. وعندما هجم الليل بالقلق على عبدالله المبارك كان الهاتف وكانت على الطرف الثاني «.. الحين أبشرك. محمد بألف خير في المستشفى. عملنا له عملية الزائدة». وينطلق عبدالله المبارك إلى المستشفى ليبقى فيه حتى طلع الفجر وهو إلى جوار سرير محمد الغارق في نومه بعدما غادر غرفة العمليات. لم تجرؤ سعاد الصباح على إبلاغ أبيه بالخبر قبل الاطمئنان على صحة وليدها خوفاً على الأب الذي لا يتسع قلبه للجراح، وقد ظل عمره كله ينزف جرح مبارك الأول،

الذي يتسم له في كل زاوية من غرفة نومه إلى مكتبه.. وإلى قلبه حيث يحمل القلب.

وأقول مرة أخرى: تعجب من هذا الرجل الذي كان قلبه من صخر وحنان كم كان شجاعاً هو. كنا في فندق هيلتون النيل عام 1985 كما أذكر. يدخل الأخ أحمد أبو حديدة الذي كان يرافقه في سفره ليقول «إن هناك رجلاً يتصرف بشكل عصبي ومريب، يطلب مقابلته على انفراد، ويقول إن لديه ما يقوله للشيخ. جنسيته عربية، على الأرجح أنه من العراق أو من الأهواز».

ويأمر الشيخ بإدخال الرجل إلى الغرفة المجاورة لصالونه في الطابق العاشر، ويذهب إليه وحيداً وعلى عجل إلى حد أنه لم ينتعل. ويدخل عليه ويسأله عما يريد؟ «لدي معلومات مهمة أريد أن أبلغها لشيخ الكويت»، ويجيبه عبدالله المبارك: «أنا عمه، وإذا كان عندك شيء قلبه، فإذا كان مهم صدقاً أرسلتك إلى الأمير في الكويت». ويهرب الرجل من الجواب ثم يهرول خارجاً من الغرفة، وهارباً من الفندق يطارده رجال الحرس الخاص الذي كانت الرئاسة المصرية تخصصهم لحمايته دون علمه ودون إذنه. بقي ذلك تقليداً أمر به صديقه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي كان يحرص على إحاطته بالرعاية والاهتمام تقديراً لموقفه من مصر الثورة، ولما قدمه لها في صمت لمواجهة بعض حالات الضرورة التي كان يستشعرها، فلا يقف أمامها خطيباً، بل يؤدي واجبه بعيداً عن الضوء وبعيداً عن كل عين إلا عين عبد الناصر، رحمه الله. لا أقول ذلك لأكشف سراً، فعطاء عبدالله المبارك للقضايا العربية لا يسجل في فاتورة، وليس هذا هو الهدف في أي حال، وليس هو الذي يرضى لو فعل أحد.

كان أشد الناس حرصاً على أن يبقى ما يعطيه سراً لا يعرف به غير رفيقة عمره التي تفقد ذاكرتها حين يصل بنا الحديث إلى ساعات البذل القومي والعطاء الشموخ.

أتذكره وكم أفعل على مدى الأيام التي مضت منذ رحيله فجر الخامس عشر من حزيران 1961.

أتذكره وأحزن لأن الرجل كان رفيق الروح على مدى عشر سنوات، غنية كانت بالحوار وباسترجاع الماضي دون حسرة عليه، بل بالمحبة وبالخوف مما قد يجيء، وغنية بلمسات المحبة والاحترام والسخاء، يغدقه عليك حين تسد الدنيا بوابة الأحلام فيفتحها أبو مبارك في حياء.

أتذكره اليوم وأدير الطرف صوب باب البيت، حيث جاءني في السابعة من صباح الثاني من شهر شباط (فبراير) 1987 معزياً برحيل الأم.

كبيراً كان وكبيراً خالداً سيبقى في الذاكرة وفي القلب هذا الرجل.

## 2- في ذكرى رحيله الحادية عشرة عبدالله المبارك.. بعض ما كان..

بغيا ب الشيخ عبدالله مبارك الصباح، تغيب حقبة من تاريخ الكويت، كانت هي الأكثر اضطراباً وبحثاً عن الطريق لشعب اختار له القدر أن يقع في فم الخطر.

مبارك الصباح الذي ميّزه الكويتيون بتسميته «مبارك الكبير» عرفاناً لدوره السياسي الخطير في تأسيس الدولة الكويتية ووضع حجر الأساس لاستمرار كيانها السياسي المستقل في خضم تيارات الطمع بابتلاعها والهيمنة عليها، كان ترك لأبنائه ميراث الصراع مع القوى المحلية والأجنبية الساعية إلى جعل الكويت إمارة تابعة أو كياناً مطيعاً لهذه القوة أو تلك. وكانت الكويت بعده تبحث عن طريقها إلى النجاة من المخالب والأنياب التي تحيط بها، حتى وقبل ظهور النفط، الثروة المثيرة لشهوات الضم أو الطاعة.

في أوائل الثلاثينيات أخذت الأرض في الخليج العربي وفي الجزيرة العربية وفي الأحواز تبوح بسرّها الأسود، مما جعل الصراع على الكويت وما حولها يزداد ضراوة وحدّة، الأمر الذي تطلب بحث قوى الصراع عن قوى محلية داخل الكويت تكون مرتكز التحرك الخارجي وأداته في آن واحد معاً. وكانت القوى المحلية، والأصح التيارات المحلية تبحث هي ذاتها عن مصدر قوة خارجية يسند تطلعها إلى إصلاح

النظام أو تغييره، وإن كانت لم تجهر كلها بذلك لافتقارها إلى التعاطف الشعبي مع مثل هذا المطلب. وعندما وجدت المعارضة السياسية منفذاً لها في طرح الدعوة إلى الاتحاد مع العراق، أو ضم الكويت إلى العراق عملياً، وجدت في حكم آل الصباح خصماً صلباً أجهض التحرك في اتجاه الاتحاد أو الضم، وكان من الممسكين بسيفه عبدالله المبارك الصباح، الابن القوي في ساحة الحياة الكويتية آنذاك.

كان عبدالله بن مبارك الكبير في الخامسة والعشرين من عمره بالتقريب آنذاك، ولكن ذلك الشاب كان رمزاً لاستمرار أبيه، وكان طلع على الدنيا عاشقاً للبادية ولأهلها، ولتقاليد بادية الكويت وحياتها التي أول ما يميزها الفروسية بكل ما تحمله من عنفوان وقيم وممارسة حياتية. وفي حياة القبيلة لا موقع لك إن كنت تنأى عن السيف والخيول والعطاء، لذلك كان عبدالله المبارك قريباً إلى أهل البادية الذين يعايشهم أيامهم، ويجدون فيه الرجل المحقق لمفهوم الحياة عندهم بالممارسة الفعلية. أما شخصيته القوية وشجاعته والتفاف البادية حوله فقد أعطته الموقع الذي احتله بصفته الرجل الثاني في نظام الحكم الأسري في الفترة من أول الخمسينيات حتى قراره الاستقالة والاعتزال في حزيران/يونيو العام 1961، وبذلك كان الشيخ عبدالله أصغر ولي عهد في تاريخ الكويت، إذ تولى منصب نائب الأمير وهو في السادسة والثلاثين من عمره، وهي سن مبكرة نسبياً لتولي هذا المنصب في دولة سياسية متميزة بين مثيلاتها في هذا الجزء من العالم العربي.

ولم يكن عبدالله المبارك بعيداً أبداً عن رؤية المستقبل، لذلك فإن ما يلفت النظر هو سعيه إلى احتضان العرب في الكويت وتعزيز

وجودهم فيها، مع إقامته جسور علاقات سياسية مع عواصم عربية أبرزها القاهرة ودمشق، ولعل هذه العلاقات الطموحة والموقف القومي من الحضور العربي في الكويت كانت في أساس توتر علاقته مع بريطانيا التي كانت حتى أوائل الستينيات تملك القرار السياسي في الكويت وتمارس دور الموجه الفعلي له. وعندما استقال الشيخ عبدالله المبارك الصباح من منصبه واعتزل العمل السياسي كانت الظاهرة المرافقة هي صمته عن الخوض في أسباب أو تفاصيل الحدث الذي هز الكويت في حينه، وابتعاده عن عملية التشويه أو التشويش أو التحريض ضد السلطة الشرعية في بلده، في سلوك لم يعهده العرب لا في تلك الحقبة ولا بعدها. كان قراره اعتزال السلطة مع التمسك ببقائها شرعية صباحية في الكويت، ولم يخرج عن هذا الصراط في لحظة غضب أو في لحظة طموح، كانت مصلحة الكويت الحرة المستقلة هي خياره الأول الذي جر عليه متاعب الصدام مع بريطانيا، ومع غيرها، أولاً، وظل خياره الأخير.

إذا كانت طموحات الصحافي هي التي تقوده إلى رجال في سوية الشيخ عبدالله مبارك الصباح، فقد قدر لي أن يكون الشعر هو طريقي إلى التعرف إليه، من خلال الاتصال المهني بالسيدة عقيلته الشاعرة سعاد الصباح، ومنذ عرفته في أواسط العام 1984، حرصت على أن أذهب إليه مستمعاً لحديث من الذكريات أو حديث عن الكويت التي يخاف عليها من غد تتجمع حوله عواصف الغموض والرغبة في وأد مشعل الحرية والتفتح الذي تحمل. وقد أتيح لي أن أسجل شريطي ذكرياته في جنيف، ولكنه حين علم بوجود الشريطين طلب إليّ إعادتهما إليه ففعلت راضياً.

كان خوفه على الكويت، ليس من قوى خارجية تسعى لتدميرها وحسب، بل كان يخاف عليها من تراكم سلبي داخلي يؤدي إلى إعطاء

القوى الخارجية الفرصة للتواطؤ عليها. وقد جلست إلى هذا الرجل مئات الساعات، على مدى سبعة أعوام، فما شعرت به يوماً مطمئناً إلى غد الكويت ولا إلى النوايا القريبة والبعيدة تجاهها.

كان يرى في غياب جمال عبد الناصر غياب الضمانة العربية، ليس للكويت فقط ولكن للعروبة. وكان يحزنه غياب الملك فيصل، ويرى أن من سوء طالع العرب أن يغيب الرجلان في زمن واحد. وعندما كان يحدثني عن الترابط المصري للكويت مع عروبتهما وعربها، كنت أستذكر كيف خرج الشيخ عبدالله المبارك مرحباً باللبنانيين القادمين على أول رحلة لطائرة الشرق الأوسط، فأمر بالسماح بالدخول لمن لا يحمل الفيزا من السفارة البريطانية في بيروت، وبإعادة من ذهب إلى تلك السفارة يطلب تأشيرة الدخول إلى الكويت، قائلاً: «الكويت بلاد العرب»، وهو الشعار الذي كان للكويت عنواناً في زمنه.

ومن بين كل الصور التاريخية التي تحفل بها مكتبة وجدران صالونه الخاص في الطابق الثاني من القصر الأبيض، فإن صورة واحدة ظلت وحيدة في ديوانه الرئيس هي صورة جمال عبد الناصر، تجاورها صورة للكويت التقطت من سفينة الفضاء الأميركية وقدمت إليه تذكراً، ولعله في هاتين الصورتين كان يقول لنفسه وللآخرين: الكويت والعروبة توأمان.

لم تكن الكويت مسرحاً لتيارات الصراع السياسي المحلي فحسب، بل كانت أرض النشاط السياسي لجماعات المعارضة في الدول المجاورة والذين كانوا يجدون فيها ملجأ لهم بحكم موقعها الجغرافي القريب إلى ديارهم، ولكن الكويت كانت تحظر على اللاجئيين السياسيين إليها

تنظيم نشاطهم الإعلامي والسياسي، فكيف بالعسكري، حتى لا يسيء ذلك إلى علاقاتها مع جيرانها. لهذا فقد كان المعارضون يجيئون إليها دون عناء و يقيمون دون خوف حتى إذا خرجوا عن المبدأ الذي ارتضته الكويت لأمنها ولمفهوم حسن الجوار كانت تجد في قانونها ما يردع الخارجين. ومن بين عناصر المعارضة النشطة عرفت الكويت في الستينيات نشاطاً لأقطاب من حزب «تودة» الشيوعي الإيراني، كانوا لجؤوا إليها هرباً من بطش السافاك، وقد وجدوا في الكويت الأمان الذي ينشده اللاجئ السياسي حين يختار بلداً ما ليكون مستقره الجديد.

ولكن حين بدأ نشاط هذه المجموعة يتحول إلى العلن ويستفيد من الأمان لتنظيم خلاياه في العمل المسلح ضد إيران قرر عبدالله المبارك وضع حد له حتى لا يؤثر نشاطه على سلامة الكويت.

.. «أذكر أنه دخل علي وهو يستعد للخروج من القصر، قال: قد لا أعود بعد الليلة. وتلثم بالكوفية وحمل سلاحه وغادرنا، فوقع قلبي على الأرض، كانت ليلة مرعبة بالفعل، خاصة بالنسبة لزوجتي لا تزال في شهر عسلها. وعاد ليروي في هدوء وفرح كيف تمت عملية ضبط مجموعة حزب تودة الذين لم يقاوموه بالرصاص كما كان يتوقع. لقد كان هو الذي منحهم الأمان حين جاؤوا هاربين فلم يتصدوا له حين جاءهم مسلحاً يأمرهم بالتهيؤ لمغادرة بلده».

(في حديث مع رفيقته الدكتورة سعاد الصباح عن ساعات الحياة الخطرة مع عبدالله المبارك).



... لا إله إلا الله...

... محمد رسول الله...

... لا إله إلا الله...

... محمد رسول الله...

... لا إله إلا الله...

... محمد رسول الله...

وأترك يد الرجل الكبير ليصعد إلى سيارته في طريقه إلى المطار. كان الشيخ عبدالله المبارك حريصاً على أن يعيد التوحيد باسم الله قبل سفره، وكان لي في بعض الأيام حظ وداعه وتبادل هذا الدعاء الكريم معه قبل أن يغادر إلى طائرته. كان إيمانياً إلى أبعد الحدود، شديد التسليم بكل أمره إلى الله عز وجل، لذلك لم يكن يعبأ بحزام الأمان على الطائرة، حتى حين تواجه المطبات الهوائية. وأذكر مرة ونحن نعود من القاهرة وقد راح عبدالله المبارك يضحك من خوفي عندما أخذت الطائرة تهبط وتصعد في اجتياز المطب الذي يثير الرعب في قلوب المسافرين إلا هو. وحين تجاوزنا الأزمة سألته كيف لا يدخل الخوف إلى قلبه والطائرة ريشة في مهب الريح؟ فقال ضاحكاً: وهل ينفع الخوف؟ ولم يكن ذلك مظهر الإيمان الوحيد الذي عرفته فيه، فقراءة القرآن تلازمه قبل أن يسلم نفسه للنوم، وقليلاً ما كان نصيبه من النوم الذي هو صاحبه الذي لا يحب، باستثناء ساعتين يقضيهما بعد تناول طعام الغداء في فراشه، وكانت هذه القيلولة الطويلة نسبياً هي ساعات نومه الحقيقي. أما الليل فلم يكن له في ساعاته نوم طويل: «لقد تعودت السهر حتى الفجر منذ أيام الشرطة»، وكم

كثيرة كانت حالات تركه القصر ليركب سيارة الفولكسواغن الصغيرة ويدور في شوارع الكويت وصوب سورها برفقة سائقه فقط ليطمئن إلى حال الأمن والأمان التي حرص عليها طوال سنوات توليه سلطة الأمن والقوات المسلحة في البلاد.

... عجيبة إنسانيته وحنانه.. هذا الرجل الصلب الذي لا يخشى الخطر ولا يخاف قضاء الله بالموت يتحول إلى كتلة من الحنان حين ينظر أمامه أياً من أولاده: محمد وأمنية ومبارك والشيماء. كنت ترى في عينيه حين يطل أحدهم ليقبل رأسه ووجنتيه استناداً بالذهاب إلى غرفته للدراسة أو للنوم، كنت ترى بريق الحنان يشرق حتى يغيب ابنه أو ابنته عن نظريه.

هبطت بنا الطائرة في مطار الكويت ونحن نعود من القاهرة في مطلع العام 1986، من المشاركة الأدبية لرفيقة عمره في معرض الكتاب، وتتوقف الطائرة ويدخل إليها نجله محمد، كانت المرة الأولى التي يراه فيها وهو يرتدي الكوفية والعقال والبشت، وشهق عبدالله المبارك ودمعت عينه ثم تماسك ونجله يقبل يده ورأسه وسكت. لعل سكين الذكريات ذبحت قلبه من جديد وهو الذي زين القلب بصورة نجله الكبير الشيخ مبارك الذي اختاره الله إلى جواره في 1973/6/22، وكانت وفاته نقطة تحول كبيرة في حياة عبدالله المبارك ورفيقة عمره الدكتورة سعاد الصباح، التي حملت فجيعتها إلى كل أم من خلال مرثية اللوعة التي سجلتها لذلك الحادث المرعب في ديوانها «إليك يا ولدي».

لقد كان مبارك معها على الطائرة حين ناداه ربه إليه وهي

تحضنه إلى الصدر حياً ومسافراً إلى عالم الغائبين، فكانت اللحظة أقسى من أن تكتبها بكلمة النثر، وأكبر حتى من حروف الشعر.

لم يكن عبدالله المبارك أول الخارجين على قانون القسوة القبلي، بل هو الأول في الاعتراف بدور الأم الكبير في حياة الأسرة، الصغيرة والكبيرة. لقد كان يحيط سعاد الصباح، وزوجها وصدر مجلسه، بالإكبار وينصت إليها وهي تتحدث عرضاً لموقف أو لرأي في السياسة ولو كان بين موقفها وبين ما يراه كبير اختلاف. كان يراهن على التخوف من مسحة التفاؤل والثقة التي تغلف حديثها، ولكنه لم يقاطعها في حديث ولم يقطع في الرأي انطلاقاً من كونه شيخ القبيلة ووريث كبيرها وصاحب سيفه. وسيبقى سلوكه الحضاري هذا سمة بارزة في تاريخه وشهادة كبيرة له ضد القانون الذي ولد في خيمته ثم خرج عليها وعليه: «لقد أعطاني كل شيء، كل ما أنا فيه مدينة به لأبي مبارك». من كلام منشور ومسموع للدكتورة سعاد الصباح عن عبدالله المبارك في حياته وبعد غيابه.

وكنت أحس الزهو في عينيه وهو يتابع البث المباشر لمهرجانات الشعر التي شاركت فيها، كما كنت أحس قلقه عليها حين تتوجه لإحياء أمسية شعرية. كان شديد الخوف عليها، وبعض هذا الخوف كان على مدى النجاح الذي تصيب: «كيف كان الحضور، كيف تقبلوا شعرها؟»، بهذا كان يسألني حين يصدف أن أسبقها إليه عائداً من الأمسية الشعرية.

وكنت أستشعر عمق الراحة التي يحس بها للنجاح الذي تجيء به الأخبار قبل ما يشاهده تكراراً على شاشة التلفزيون من تسجيل

يحملونه إليه في يوم لاحق. ولم يكن هذا الإكبار قصراً على الشاعرة رفيقة عمره بل كان لشخصها وللمرأة إنساناً، تشهد له بذلك مئات الصور التذكارية مع زعماء العالم، وتلك الصورة الفريدة لهما مع البابا يوحنا الثالث والعشرين في الفاتيكان. لقد تحولت المرأة عنده إلى رفيق درب ووسام حياة يتباهى به ويزهو في كبر الرجال الكبار.

### 3- سلام عليك...

... في هذا الصباح الباكر حملتك خيوط الفجر إلى عيني فأفقت لا صاحباً كنت ولا نائماً. كنت كامأخوذ في وهلة الحلم أجمع صور الذاكرة وأتحدث إلى شخوصها كما لو كانوا أمامي مستمعين. تعرف أيها الغالي: رائعة هي هذه الهنيهة التي تلغي ذاكرة اليوم لتزرع محلها ذاكرة الأمس، في واحدة من أروع ما خلق الله لعباده، فكيف إذا كانت هذه الهنيهة هي أنت يا عبدالله.

ها أنا أفيق وفي كفي حلمي، أركض كالطفل الخائف عند بوابة الساحر يخشى لو قرع الباب أن يجيء المارد إليه دون أن يحمل الهدايا : عروساً من اللوز والسكر أو طيارة ورق ملونة تتمايل ذات اليسار وذات اليمين وفي فمه شهقة الدهشة. ولكنه بالأخير يدق الباب ليسمع الصوت سائلاً: من أنت؟ بالحب، لا بالخوف، يظل صامتاً حتى يرى السائل.. فإذا هو أنت وإذا هو أنا..

عندما أفقت من اللحظة التائهة بين الغفوة والصحوه حسبت أننا كنا معاً في القاهرة قبل عشرين عاماً. يا الله كم هي طويلة سنوات الشوق إلى مكان. أذكر ليلة جاء ذلك العربي المجهول إلى الفندق وحسب الحرس أنه يريد بك شراً.. وعندما رآك المجهول هرب إلى الطريق. يومها عرفت كم هي هيبتك كبيرة وأنت الأعزل، والبعيد

عن كل المناصب التي تمنع الصواعق، فقلت : ترى كيف كان إذاً قبل أربعين عاماً من السنين؟

أكاد أستفيق لكنني أمسك باللحظة، كما الطفل بالنجمة الهاربة ضوءاً في السماء.

أتذكر جيداً كيف كانت عفة لسانك غلافاً للكلمات فلم تذكر أحداً بسوء، ولا شتمت ولا عرّيت واحداً. كان يكفيك من الإدانة أن تصمت وابتسامة مقهورة على الوجه، ولكنها أبداً لم تتحول إلى عبوس الضعفاء. تذكرت كيف عدنا من سفر ودخل عليك، إلى الطائرة، محمد بالبشت والعقال. دمعت عيناك وأنت تحتضن روحك! فإذا سئلت أجبت: هي المرة الأولى التي أراه فيها رجلاً.

دعني أعترف وما فات الأوان: لقد كنت في عيني رجلاً آخر غير الذي حدثوني عنه أو ذكروه في رواياتهم. وبك أنت عرفت كم هي ظالمة دينانا! وكم هي ستصبح مظلمة من غير صوتك! بدأت أتلمس قرابة في الروح وفي الفهم وفي القيم العليا، وكان ذلك مصدر السعادة الذي يحملني إليك في العشية.. وبعد حديث ولقمة خبز عربي وقطعة جبن بيضاء وفنجان شاي، كنت أعود إلى منزلي مفعماً بفرح لا أدري سره، ولم أعرف كم عميقاً كان حتى فقدته. ولعلني، في هذه اللحظة الصباحية النادرة أعرف كم كنت موضع حسد كثيرين لأنني كنت إلى يسارك دائماً، قريباً في الموقع، وأنت الأقرب إلى القلب.

هل تعرف أيها الرجل؟ عندما سألت عنك في مثل هذا اليوم قبل أربعة عشر عاماً وعرفت، أدركت كم هي قاسية أقداري وكم ميت الحظ أنا!

هل تعرف يا سيدي الجميل؟ تذكرتك كثيراً في رحلتنا الشهر الماضي إلى القاهرة. لم تكن هناك في الفندق لأخبرك كيف كانت تشرق مثل شمعدان فرعوني فوق المنبر. بالعادة تنتظر إياي لأحكي لك كيف كان اللقاء وكيف كانت.. هذه المرة عدت إلى الفندق وليس فيه من أخبره الحكاية، فحزنت كثيراً.

تعرف يا صديقي الكبير؟ قبل أيام كنا في خيمة الفرخ مع مبارك.. صحبي كلهم سعدوا بالضيافة إلا أنا. كان في قلبي صوت ردعني عن مشاركة الضيوف طعامهم. لقد اشتيت قطعة «خبزة وجبنة»، معك وأحسست أنني أخون العهد لو فعلت غير ذلك وأنت بعيد.

عندي أخبار كثيرة لك، ولكن من حق غيري أن يقولها لك، وأحسب أنها فعلت في ليلها الذي تذكر فيه كما في النهار.

سلام عليك يا عبد الله المبارك يوم ولدت ويوم رحلت ويوم تبعث حياً بإذن الله يا عبدالله.

## سيرة عبدالله المبارك تختصر سيرة الكويت في نصف قرن

مازن محمد، صحيفة «الحياة»، 5 أغسطس 1995.

أول ما يتبادر إلى الذهن عند تصفح هذا الكتاب نوع من الخشية الناجمة عن إقدام أديبة وشاعرة وباحثة على كتابة سيرة زوجها، خصوصاً عندما يكون هذا الرجل أحد صناعات دولة الكويت الحديثة: ترى هل تستطيع المؤلفة أن تفصل بين العاطفة الزوجية المحبة من جهة وبين متطلبات الكتابة الموضوعية في مجال السيرة الذاتية التي تتطلب كمّاً هائلاً من التجرد عن كل العوامل الذاتية من جهة أخرى؟

ولكي نبدأ حديثنا نقول إن الدكتورة سعاد الصباح استطاعت أن تتجرد عن حياتها الشخصية التي استمرت حوالي ثلاثين سنة مع عبدالله المبارك الصباح الذي توفي في حزيران (يونيو) 1991، فقدمت للمكتبة العربية كتاباً وثائقياً بالدرجة الأولى ليس عن رجل الدولة والأمن العام والجيش الذي كونه عبدالله المبارك وإمّا عن دولة الكويت منذ مطلع القرن الحالي وحتى الغزو العراقي في التسعينيات وما أعقبه من حرب دموية في الخليج.



ومع ذلك فثمة خيط رفيع من التعاطف مع هذه الشخصية المميزة التي شكلت حتى العام 1961 ركناً أساسياً في التركيبة الحاكمة في الكويت، ومن ثم أصبحت ذات إطار عربي ودولي مرموق بعد استقالة الشيخ عبدالله مبارك الصباح من جميع مناصبه في نيسان (أبريل) 1961 واتخاذها قرار اعتزال العمل السياسي نهائياً. لكن الكتاب يكشف، بالوثائق والصور، أن الشيخ عبدالله وإن اعتزل السياسة، إلا أنه ظل في قلب الأحداث ليس في الكويت وحدها بل في جميع الأقطار العربية والإسلامية... وصولاً إلى تحركاته وعائلته لمواجهة المحنة التي تعرضت لها الكويت بعد الغزو.

أكثر ما يلفت النظر في الكتاب أن القارئ لا يشعر أبداً أن المؤلفة هي زوجة رجل الدولة الذي تتحدث عن إنجازاته السياسية والأمنية والعسكرية في واحدة من أعقد مراحل تاريخ الكويت الحديث؛ فهي تعتمد على معلوماتها الشخصية المباشرة فقط لتدعيم مصادرها الرسمية المتنوعة التي شملت: الوثائق البريطانية، والوثائق الأمريكية، والوثائق الكويتية، والمقابلات الشخصية، والمراجع المختلفة من كتب ودراسات جامعية وصحف ومجلات وغيرها. ومما ساعدها في مهمتها تلك أن معظم الوثائق الأجنبية لمرحلة ما قبل 1961 صار مفتوحاً ومتاحاً للباحثين العرب والأجانب على حد سواء، وهكذا بات بالإمكان إيراد النصوص الشاهدة على ما عايشته شخصياً بوصفها من العائلة الكويتية الحاكمة أولاً، وزوجة الشيخ عبدالله مبارك الصباح وشريكة حياته ثانياً.

لا يمكن فصل سيرة حياة الشيخ عبدالله مبارك الصباح قبل العام 1961 عن «سيرة حياة» الكويت في انتقالها من طور البداوة والصيد

البحري والتجارة المحدودة إلى مرحلة النهضة النفطية التي فجرت ثورة جذرية في المفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حتى قبل أن تنال دولة الكويت استقلالها الناجز في أوائل الستينيات. وإذا كانت الدكتورة سعاد الصباح تقدم معلومات موجزة، يعتمد معظمها على المرويات الشخصية عن حياة الشيخ عبدالله في مرحلتي «الصبا والشباب»... فإن الفصلين الثاني والثالث هما لب الكتاب لأنهما يغطيان الفترة التي كان فيها الشيخ عبدالله لولب الحركة الداخلية في الأمن العام والجيش والتعليم والمعارف والطيران المدني، وكذلك في العلاقات الخارجية خصوصا مع القضايا العربية الحاسمة التي كانت متفجرة في الأربعينيات والخمسينيات ابتداء من نكبة فلسطين، مروراً بثورة عبدالناصر في مصر ووصولاً إلى العدوان الثلاثي على مصر... وغيرها.

ثمة موضوعان أساسيان في الكتاب لابد للدكتورة سعاد الصباح من التوقف عندهما مطولا نظرا إلى ارتباطهما الوثيق بحياة الشيخ عبدالله من جهة، وبحياة دولة الكويت من جهة أخرى: الأول هو العلاقة بين الكويت والعراق على المستويات المختلفة، والثاني الأسباب الحقيقية التي دفعت الشيخ عبدالله للاستقالة في العام 1961 واعتزال العمل السياسي المباشر نهائيا. وإذا كان الموضوع الأول معروفا إلى حد بعيد، خصوصا أحداث العام 1958 بعد قيام ثورة تموز (يوليو) في العراق وما تبعها من تهديد عبدالكريم قاسم باحتلال الكويت، فإن خلفيات استقالة الشيخ عبدالله أحاطت بها الشائعات والأغاليط المقصودة بحيث تأتي معلومات المؤلفة لتضع الأمور في نصابها الصحيح بعد أكثر من ثلاثين سنة على حدوثها.

كتاب الدكتورة سعاد الصباح عبارة عن شهادة تقدير لرجل صنع دولة الكويت الحديثة بقدر ما صنعته هو نفسه التطورات التي شهدتها منطقة الخليج في النصف الأول من هذا القرن.

والكتاب في الوقت ذاته رسالة محبة وعربون شكر للزوج والأب وشريك الحياة. وفوق كل ذلك، فإن الكتاب سجل وثائقي لتاريخ الكويت الحديث خلال سيرة رجل لم تجانب المؤلفه الحقيقة كثيرا عندما أطلقت عليه لقب «صقر الخليج».

## عبدالله مبارك كان لغزا محيرا

عدنان فرزات، صحيفة «القبس»، 26 نوفمبر 1995

العلاقة بين الشاعرة د. سعاد الصباح وزوجها الراحل علاقة من نمط روحي-فكري.

ثمة جسر لا تعترضه الأيام، يظل ممتدا بين واقع د. سعاد الصباح وذكري عبدالله مبارك الصباح.

أربع سنوات من الغياب، لم تتلاش الذكرى، وظلت ذاكرة الشاعرة مستيقظة، مرة تكتبه شعرا بـ «آخر السيوف» ومرة تدونه نثرا بـ «صقر الخليج». وهو عنوان الكتاب الجديد الذي أصدرته د. سعاد الصباح من تأليفها و أقامت له حفل توقيع في معرض الكتاب العشرين.

الكتاب الذي لاقى إقبالا واسعا، تناول السيرة الحياتية للراحل عبدالله مبارك الصباح.....

## رجل في حياة سعاد الصباح

نادية عابد، مجلة «صباح الخير» 14 ديسمبر 1995.

« حتى لا يبقى التاريخ أسير الوثائق والذاكرة، وحتى لا يضيع تاريخ رجل ساهم في بناء الوطن، وفاء لعبدالله مبارك، الإنسان، كان هذا الكتاب».

الكلمات للشاعرة العربية الكويتية د. سعاد الصباح، وهي تسطر إهداءها في هذا الكتاب عن زوجها الراحل، وعنوان الكتاب «صقر الخليج» عبدالله مبارك الصباح.

والكتاب - بهذا المنهج - يداعب وترّاً في قلبي، فأنا أسيرة الشعور بالامتنان، مشدودة لصفحات كتاب بقلم، وبحث، وإعداد امرأة عن زوجها الذي رحل. أرادت سعاد الصباح «حياة» ثانية للرجل الذي رافقته مشوار العمر، وما أجمل أن تشعر المرأة نحو الرجل الذي وهبها اسمه بأنها تتذكره.. وينام في وجدانها، وتكاد تخاطبه أحيانا حين تريد (نصيحته) في قرار مصيري أو غدر بشري، أو طمع مخلوقات، أو ضعف إنساني، وقلق في هذا العالم. لقد رحل الرجل في يونيو عام 1991، وكانت أنشودته الحرس على استقلال الكويت. أرادت سعاد الصباح بكتابتها عن الزوج الراحل مجرد (التوثيق الوافي)

لتاريخ الرجل، وتصفه الشاعرة بأنه (انحدر من أصول قبلية، ونشأ في أحضان البداوة، إلا أن عينه كانت دائماً مصوبة نحو أفق العصر، وأحلامه كانت تحلق في فضاء العرب والعروبة). رحلة عن الزوج الراحل: الإنسان، رجل الدولة، رجل المبادئ، وماذا يبقى منه للتاريخ.

استعانت سعاد الصباح المدربة بحكم دراستها الاقتصادية بـ 50 مرجعاً ومصدراً، بالإضافة للوثائق (56 وثيقة)، وأرادت سعاد الصباح (الأم) أن تهدي أولادها قصة الأب، قصة حياته، ومعاركه، واعتزازه بإسلامه وعروبته، وكويتيته. وتقول سعاد في آخر صفحات الكتاب الذي أعطته عصارة العمر: «هذا هو عبدالله مبارك كما عرفته. برحيل هذا الرجل الاستثنائي، يرحل عصر من الرجولة والشجاعة والكرم والوفاء والمرءات، عصر لا أتصور أنه يتكرر بسهولة».

وربما لا يعرف القارئ المصري عبدالله مبارك، لكنه رجل عاش، ولا يزال، في حياة سعاد الصباح، وما زالت سعيدة بوفاء امرأة لم تعتبر رحيل الرجل (صفحة أسدل عليها الستار) بل أمسكت بقلمها وسجلت (حياة ثانية) لهذا الرجل. عظيمة هذه النوعية من النساء التي تذكر الفضل للرجل، وتتغنى بأفكاره، وتزهو بكونه رجلاً استثنائياً (لن يتكرر بسهولة).

## صقر الخليج يخلق في فضاءات سعاد الصباح

علي المسعودي، مجلة «اليقظة»، 15 ديسمبر 1995.

من يتوجه إلى القصر الأبيض للالتقاء بالدكتورة سعاد الصباح.. لن يتمكن من إغفال ذلك التاريخ المسجل على جدران البيت. صور الشيخ «عبدالله مبارك» تنطق بتاريخ عريق ومشع، ووجه الشيخة «سعاد» يحفل بذكرياتها العطرة. قبل فترة طويلة أخبرتني عن مشروع كتاب يوشك على الانتهاء حول المعلم والزوج الراحل. وقبل أيام وقفت عندها لتسجل لي هذا الإهداء:

« الأخ العزيز علي المسعودي...»

تاريخ رجل ساهم في بناء الوطن...

وفاء لعبدالله مبارك الإنسان

مع تقديري ومودتي».

أما الإهداء.. فإلى: أولاد الرجل الكبير «عبدالله مبارك»، وإلى أحفاده، وإلى الأجيال الكويتية القادمة التي ستضيء لها هذه السيرة العطرة معالم الطريق إلى المستقبل.

إنها سيرة رجل عصامي، صنع نفسه، وساهم في صنع بلاده، وترك لقومه تراثاً يفاخرون به.

طلع «عبدالله مبارك» من أرض الكويت الطيبة، وعشق ترابها، ودافع عن أسوارها، ورفع راياتها، وتفانى في خدماتها منذ كان صبيا في الثانية عشرة من العمر، حتى وصل إلى رتبة «نائب الحاكم». ورغم أن د. «سعاد» تكتب وفاء لـ «عبدالله مبارك» الإنسان.. فإنها تتجاوز كل العواطف والانحياز المنطقي لأحب الناس، فتسجل تاريخ الكويت، والجزيرة العربية بشكلها العام، مستنطقة أحلامها وآلامها وصراعاتها وكبواتها ونجاحاتها.

في هذا الإصدار.. تقدم المؤلفة وثيقة هامة ستصبح مرجعا رئيسيا لكل الباحثين في نشأة الكويت وتطورها، ثم أحداث قرن من التاريخ العربي.. كما أنها تلامس المستقبل ملامسة شفيفة عن طريق العودة إلى الماضي.

.. تحدٍ فكري

هذا الصقر ما زال يخلق في فضاءاتها، ويرفرف بشموخه ورقته أمام عينيها.. وهي

لا تفتأ تذكره في كل مناسبة.

تذكره ؟

وهل نسيته.. حتى تذكره ؟

إنه نسيج من أنسجة الذاكرة.

في التقديم تقرأ:

وحياة الرجل.. الإنسان ورجل الدولة.. هي حياة مليئة بالأحداث



الهامة والمؤثرة.. واللفتات المعبرة والنادرة، وقراءتها واستيعابها ليست بالأمر السهل.

تثبت د. «سعاد» في كتابها الضخم أنها باحثة من طراز فريد، وأنها أغفلت هذا الجانب المتميز في حياتها لصالح الشعر.. فالشعر متغطرس بطبعه لا يقبل منافسا أو شريكا في العشق، لذلك انقطعت المؤلفات إلى القصائد كل هذا الزمن.. لتأتي بموهبة فذة في مجال الدراسات المطولة التي مارستها من قبل في نطاق ضيق.

## صورة وكلهة

صحيفة «الديرة» 16 ديسمبر 1995.

« صقر الخليج » عنوان الكتاب الأخير للدكتورة الشاعرة سعاد الصباح، و به سيرة رجل عصامي صنع نفسه وساهم في صنع بلاده وترك لقومه تراثاً يفاخرون به. إنه الراحل الشيخ عبدالله مبارك الذي خرج من أرض الكويت الطيبة، وعشق ترابها ودافع عن أسوارها وتفانى في خدماتها منذ نشأته وإلى أن تولى منصب نائب الحاكم.

وبهذا الكتاب تقدم الدكتورة سعاد الصباح مرجعا تاريخيا للأجيال القادمة ولكل الباحثين عن نشأة الكويت وتطورها وأهم الأحداث الماضية للتاريخ العربي. لهذا فإن الكتاب ليس مجرد قصة حياة رجل إنما هو كتاب توثيق لمرحلة هامة من التاريخ العربي للكويت بمختلف أشكاله الإقليمية والدولية.

وبهذا الكتاب تثبت الدكتورة سعاد أنها باحثة من الدرجة الأولى، بعد أن أثرتنا بقصائدها الشعرية.

ويتألف كتاب «صقر الخليج» من خمسة فصول وهي عبدالله مبارك الإنسان، وعبدالله مبارك رجل الدولة: بناء المؤسسات الحديثة، عبدالله مبارك رجل الدولة: علاقات الكويت الخارجية. العلاقات

الكويتية العراقية من محاولات الهيمنة إلى الغزو العسكري.

وبتلك المراحل تركز المؤلفة على العلاقة الحميمة والوثيقة بين حياة «عبدالله مبارك» وتاريخ الوطن، وهي أيضا لا تفرض عبدالله مبارك على تاريخ الكويت لأن مكانته ثابتة ومدعمة بالحقائق، وذلك الكتاب ما هو إلا تسليط الضوء على دوره في تاريخ الكويت ليكون مرجعا للأجيال القادمة حتى تتمكن من التعرف على المؤسسين الأوائل للدولة وعلى الرموز التاريخية التي أضاءت تاريخ الكويت المعاصر.

نعم تلك هي د. سعاد الصباح، القصيدة التي نسجت بتراب الوطن وحب الكويت، إنها ذاتها التي أطربت مسامعنا بأعذب وأشجى الكلمات تطل علينا من جديد وبراعة أخرى، وربما تعرفها هي منذ زمن. ولكننا لم نندهش من مفاجأتها، فهي الشاعرة التي تسبح في حنايا الكويت وتاريخها لتنسج لنا كتابها الأخير، «صقر الخليج»، الوثيقة التاريخية للكويت.

## صقر الخليج... عبدالله مبارك

هداية السلطان السالم، مجلة «المجالس»، 30 ديسمبر 1995.

ولد عام 1914.. توفي عام 1991.. وبين الولادة والوفاة نسج التاريخ  
فصول حياة رجل.. ووطن.. وشعب.. الرجل هو الشيخ عبدالله مبارك  
الصباح.. والوطن هو الكويت.. والشعب هو الشعب الكويتي..

ولنا أن نتصور أية أحداث عظام وقعت خلال هذه الفترة الزمنية،  
شارك الشيخ عبدالله مبارك بصنعها أو كان شاهدا عليها.. لنعرف إلى  
أي مدى يمكن أن تسجل سيرة حياته مادة ثرية للباحثين، والدارسين،  
المنقبين والمهتمين بتاريخ الكويت الحديث، لا يمكن تجاوزها وتخطيها  
والقفز فوقها.. لأن بصمات الشيخ عبدالله مبارك لم تزل واضحة المعالم  
على العديد من المرافق والمؤسسات والأجهزة التي عهد إليه إنشاؤها  
ومتابعتها وتطويرها، فأدى المهمة بأمانة المسؤول المخلص لمسؤوليته،  
منطلقا من وطنيته والتزامه ومبادئه التي جعلته «واحدا من مؤسسي  
دولة الكويت الحديثة، وأحد المهندسين الأوائل الذين خططوا وشيدوا  
وعمروا وأقاموا الدعائم الأساسية لكويت ما بعد النفط».

والتصدي لسيرة حياة الشيخ عبدالله مبارك، بكل ثرائها وكل  
جوانبها القيادية والإنسانية، لكشف دقائق الأمور وتفاصيلها ونقاط  
ضعفها وقوتها، ليس بالمهمة السهلة واليسيرة على من لم يعرف

الشيخ عبدالله مبارك عن قرب وعائشه، وتعرف على سرائر نفسه في مختلف الأحوال والظروف.. ولذلك لم يكن أولى من رفيق درب ومشوار حياته وزوجته وأم أبنائه الدكتورة سعاد الصباح من أن تتصدى لهذه المهمة الشاقة، حيث جمعت في كتابها الذي صدر أخيراً وحمل عنوان «سقر الخليج، عبدالله مبارك الصباح». ذكرياتها والأوراق المطوية من الحقبة التاريخية التي عايشها الشيخ عبدالله مبارك، والوثائق الكويتية والعربية والإنجليزية والأمريكية وأحاديث معاصريه وعشرات المراجع لتشكّل منها مادة الكتاب الذي يتكون من 384 صفحة وخمسة فصول، إضافة إلى الإهداء والمقدمة والخاتمة والوثائق والمراجع وعشرات الصور التي ساهمت بتسليط الضوء على جوانب من حياته ومهامه ولقاءاته وزياراته وجولاته.

ولذا كان لابد من صدور هذا الكتاب، ليكون واحداً من المراجع المهمة لتلك الحقبة التاريخية، من خلال واحد من الرجال الذين صنعوا التاريخ وأسهموا في بناء أوطانهم، مؤكدين بذلك أن التاريخ ذاكرة الشعوب.....

وهكذا تضع الدكتورة سعاد الصباح مشاعر الحب والوفاء في قلبها الصحيح.. قالب الكلمة الصادقة التي عبرت من خلالها عن وفائها لرفيق الدرب، وعن أمانتها التاريخية في نقل الوقائع وعن حرصها على أن تكون أفعال ومواقف وإنجازات وذكرى الشيخ عبدالله مبارك حية في أيدي الأجيال المقبلة ليعرفوا واحداً ممن صنعوا تاريخهم حتى كانت الكويت على ما هي عليه اليوم.

## كتاب صقر الخليج توثيق لرحلة هامة من تاريخنا

إبراهيم الشرقاوي، مجلة «الديرة»، 6 يناير 1996.

أثناء زيارتي لمكتب الدكتورة سعاد الصباح في بدايات عام 1994 لتسليمها درعا تذكارية بمناسبة فوزها في استفتاء «الديرة» للشخصيات الكويتية المتميزة لعام 1993، سألتها عن مصير الكتاب الذي بدأت البحث فيه ويتناول سيرة زوجها الراحل الشيخ عبدالله مبارك الصباح والمراحل والأشواط التي قطعتها، حيث كنت أرى أن الكتاب قد تأخر في الصدور. فذكرت الدكتورة سعاد أنها قطعت شوطاً كبيراً في جمع تلك الوثائق وخصوصاً البريطانية منها.

ومع ذلك فإن كتاب «صقر الخليج، عبدالله مبارك الصباح» الذي بين أيدينا لم يصدر إلا بعد مرور حوالي سنتين تقريباً من تلك الزيارة. مما يعني أن هذا الكتاب لم يظهر للوجود إلا بعد تمحيص وتدقيق على اعتبار أن التاريخ الكويتي ملك لشعب الكويت كما تقول الدكتورة سعاد.

إن هذا الكتاب يعد من الزاوية التاريخية من الكتب القليلة بل النادرة، التي تغطي مساحة على هذا القدر من الاتساع الزمني لما يزيد على نصف قرن. وهذا القدر من الناحية التاريخية حيث اعتمدت الدكتورة سعاد في إعداد كتابها على عدة مصادر علمية

ووثائقية متعلقة بتاريخ الكويت في النصف الأول من القرن العشرين  
وحتى حصولها على الاستقلال في عام 1961.

وبهذا الكتاب تقدم الدكتورة سعاد الصباح مرجعاً تاريخياً للأجيال  
القادمة ولكل الباحثين عن نشأة الكويت وتطورها وأهم الأحداث  
الماضية للتاريخ العربي، وهو جدير بأن يطلع عليه كل عاشق لتاريخ  
الكويت.

## قراءة في «صقر الخليج»

د. نزار العاني، مجلة «الشراع»، 8 يناير 1996.

هل هو كتاب في التاريخ؟ ... نعم.

هل هو كتاب في السياسة؟ ... نعم.

هل هو كتاب في السيرة؟ ... نعم.

هل هو قصة حياة ومعاناة وتوق وطموح ومصاعب لرجل دولة في ظروف استثنائية؟ هو كل ذلك وأكثر.

هل هو صفحات مطوية من حياة الكويت والعرب، وتحليل كرونولوجي وتوثيقي لمواقف وأحداث وشخصيات بعد أن انقشع عنها ضباب الملابس الداخلية والخارجية، فتأكد للدكتورة سعاد الصباح ذلك اليقين الحتمي الذي جعلها تخوض غمار تجربة «الكشف» عن كل هذه الأمور مجتمعة؟

هل هو موقف عرفان ووفاء من الكاتبة لزوج وأب وصديق كان له أكبر الأدوار في صياغة شخصيتها العلمية والأدبية «ولن أنسى فضله ما حييت»، (ص 274) فجلست إلى أوراقها تتذكر وتسترجع فصول حياتها معه، وحياته معها؟ في بعض الأوراق والسطور كان هذا المعنى يفصح عن نفسه بوضوح وجلاء شديدين، ولكن على مدى حوالي أربعمائة صفحة كانت الصرامة والجدية والهاجس الموضوعي والحيادية هي



المعايير التي التزمت بها الكاتبة سعاد الصباح لتقدم شهادتها عن الكويت وعن الشيخ عبدالله مبارك، «صقر الخليج» رجل الدولة والمبادئ والمواقف، متمسكة ما أمكن بتلابيب منهج علمي رصين ذي سمة أكاديمية لتقديم مادتها للقراء، متسرلة في معظم الأحيان بوجهة نظر تحليلية لمادة البحث.

لقد قيض لنا الاطلاع منذ زمن بعيد على كتاب ديكسون «الكويت وجاراتها» بجزأيه، وعلى بعض المراجع الأخرى، والمواد والمستندات الإعلامية التي تناولت تاريخ هذه المنطقة الحساسة منذ أن دخل النفط في تكوين اقتصادياتها ورسم سياساتها، والدور المحوري الذي لعبه في تكوين السمات الاجتماعية لشعبها، وخلفيات الصراع الدولي للإمساك بمقدرات هذه المنطقة الإستراتيجية الهامة منذ مطلع القرن الحالي. وكان شغلنا الفكري الشاغل ونحن نوغل في متن كتاب «صقر الخليج» وننتقل بسهولة ويسر كأما نحن نعبر فضاءً روائياً خالصاً من فصل إلى آخر، ذلك السؤال الملح، وهو ماذا يضيف هذا الكتاب إلى الكم المتنوع من المواد البحثية المتعلقة بشؤون الكويت خاصة ومنطقة الخليج والمنطقة العربية عامة ؟

أولاً: إن أهم ما تقدمه الشهادة العليا للشخص هو شحذ قدرته على البحث والدراسة والارتكاز المسؤول على المنهج، وصفاً كان المنهج أو استقرائياً إلى آخر ما هناك. وقد سمح تأهيل سعاد الصباح العلمي والمعرفي، ودربتها السابقة في حقل البحث والدراسة عبر كتبها الاقتصادية ذات الجانب الاجتماعي، بمقاربة ناجحة وناضجة لموضوع كتابها الأخير، وتقيدتها الدقيق بالجانب الموضوعي التوثيقي - سبعون مرجعاً عربياً وأجنبياً ومئات الوثائق والصحف والدوريات

- كي لا تقع الكاتبة والباحثة في مطب المحاباة والتقريط الذي يفترضه منطق الأمور، وهي زوجة الرجل الذي يرصده الكتاب، والأقرب من كل الناس إليه، وأم أولاده، وشريكته الفاعلة في محيط الأسرة. تقول: «حاولت أن أرسم بكل حياء وموضوعية صورة لعبدالله مبارك في إطارها العلمي، معتمدة على كل الوثائق والمراجع والمصادر المتاحة، التي تحدثت عن الرجل وعن عصره وأعماله وملامحه الخارجية» (ص 272). وبهذا المنطق، يتعدى الكتاب حدود الشهادة التاريخية، ليكون هو نفسه وثيقة تاريخية واجتماعية ووطنية واقتصادية شاملة.

ثانياً: رغم الصورة البانورامية الواسعة المتعددة المستويات لأحداث الكتاب، وتناوله لعشرات القضايا والأفكار والشخصيات على مدى فترة زمنية طويلة نسبياً، تمتد من مطلع هذا القرن وتنتهي بغزو العراق للكويت، فإن بؤرة الكتاب، وشوطة الرئيس، وبقعة الضوء اللامعة التي سارت الكاتبة على هدبها، هي الكويت تحديداً، إمارة ودولة، ودور الشيخ عبدالله مبارك في الفعل والتوجيه والقيادة لسفينتها التي تعرضت في تاريخها الحديث لكثير من الأنواء والعواصف حتى وصلت إلى موانئ السلامة.

ثالثاً: من هذا الكم التاريخي الزاخر بالوقائع، والذي كان يتأثر بكل عوامل الشد والاستقطاب المحلي والعربي والدولي، وخلفياته المستترة، ودور القوى السياسية العالمية الفاعلة على ساحات التنمية واستكمال الهوية الوطنية في الكويت، والاستحواذ الحقيقي على روح الاستقلال الناجزة، والطموح الكبير لبناء المؤسسات المدنية والعسكرية، استطاعت الكاتبة أن تهض بمسؤولية التحليل العلمي، للكشف عن خلفية الصورة التاريخية لهذا الكم من الوقائع، ومراميتها وأبعادها، لا

لتفي دور الشيخ عبدالله مبارك حقه من البحث، بل إنصافاً وكشفاً للحقائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية والثقافية ذاتها، والتي كانت الكويت تمور بها، وترهص بتبدلات جذرية وفي العمق لمستقبل الكويت، والتي يلمس المتتبع آثارها حية على درب التطوير والارتقاء الذي سلكته الكويت خلال السنوات الخمسين الماضية.

### الصقر ومحاولة التحليق عالياً

لا يملك الإنسان الذي لا يعرف شيئاً عن الشيخ عبدالله مبارك، كما هو حالنا تماماً، إلا الانحناء احتراماً لهذا الرجل ونبله وشهادته وكرمه وحكمته ومواقفه وشجاعته وفكره وسياسته، وهي السمات التي حاول الكتاب استكشاف مشارفها وفضاءاتها الفسيحة. لقد حاول هذا الرجل - الصقر بسط جناحيه للطيران فوق صغائر الأمور، وملامسة الآفاق البعيدة المتمثلة بالقيم العليا للإنسان، إيماناً ومسلماً، والتحليق فوق كل الحدود القطرية الضيقة، لاستشراف الحلم الوحدوي والقومي لأمة بكاملها، عاملاً بكل طاقته ليجعل من أحلامه المشرقة واقعاً حياً، في سياق ظروف تاريخية صعبة ومليئة بالألغام والمتفجرات والصواعق.

نسبه العائلي هياً له ظروفًا تربوية مثالية في طفولته لتتفجر نباهته في سن مبكرة؛ فهو ابن الشيخ مبارك الكبير مؤسس الكويت الحديثة، تربى في البادية واستقت جذوره من ينابيع قيمها وفضائلها المثلى: الحزم والمواجهة والعناد في الحق والشجاعة والكبرياء والوجود. تدرب على تحمل المسؤولية منذ طفولته حين أسندت إليه «حراسة إحدى بوابات السور وهي بوابة دروزة الشامية» (ص 43). وكانت

تلك فاتحة لتسلم مناصب قيادية رفيعة، أجلها شأنًا بوصفه نائباً لحاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم.

وقد بدأ الرجل حياته السياسية وهو في شرخ الشباب، وسطح نجمه منذ أوائل الأربعينيات بعد أن خلف الشيخ علي الخليفة رئيساً لدائرة الأمن العام وحاكماً لمدينة الكويت. «واستمر صعود نجم الشيخ في الحياة السياسية وتعددت مسؤولياته واختصاصاته، وعندما أصدر الشيخ عبدالله السالم أمير البلاد مرسوماً في عام 1958 بتشكيل المجلس الأعلى الذي تكوّن من سبعة عشر شخصاً من رؤساء الدوائر الحكومية، كان ترتيب الشيخ عبدالله مبارك الثاني بعد الأمير مباشرة، وحدد المرسوم اختصاصاته في: رئيس دائرة الأمن العام وتتبعه إدارة الجنسية والجوازات، وإدارة الإذاعة والتلفاز، بالإضافة إلى بعض الدوائر الأخرى» (ص 57).

وكان صقر الخليج خلال عمله السياسي الطويل في موقع صاحب القرار حتى اعتزاله وتقديمه استقالته في أبريل 1961، وعندما أدرك أنه لم يعد بمقدوره التوفيق بين الحكم والمبادئ (ص 231). ونتيجة لخلافات في وجهات النظر، وليس بسبب صراع على السلطة كما حاولت الإشاعات المغرضة أن تصور الأمر، وربما أيضاً لجوانب نفسية وشخصية متعلقة بزواجه «ورغبته في إعطاء وقت أكبر للأسرة» (ص 260)، وعلي مدى ثلث قرن بعد ذلك وحتى وفاته» في الساعة الثانية بتوقيت لندن من فجر يوم 15 يونيو 1991» (ص 228)، ظل شخصية عامة مؤثرة، ومن موقع صلاته الشخصية بمفاتيح السياسة العربية والدولية، وتشعب قنواته مع الإعلام، يدعم الكويت ووجودها أمنًا واستقرارًا وازدهارًا، ويطير إليها كلما بادرتة محنة أو ضائقة، ليقف

حارسًا لبواباتها كما فعل وهو طفل.

ويمكن استخلاص أربعة محاور رئيسية من قراءة الكتاب تحيط بها دوائر ظل صغيرة ترسم صورة متكاملة للشيخ عبدالله مبارك إنسانا ورجل دولة، وتشفي بأبعاد أدواره التي لعبها في السياستين الداخلية والخارجية، ونظرته لحاضر ومستقبل الكويت وملامحها على مستوى النظرة السياسية، واقعًا واحتمالًا، وممارسته لهذه السياسة على محملي التكتيك والإستراتيجية، ومن منطلق وعيه لدور الكويت وظروفها، وفهمه العميق لأبعاد اللعبة السياسية والدولية والإقليمية الشاملة.

وسنلقي الضوء على هذه المحاور الأربعة في مقال آخر، لأنها باعتقادنا تكشف صورة التاريخ العربي القريب وخلفياته، بقدر ما تضيء قسّمات هذا الرجل الكبير.

## خواطر حول كتاب «صقر الخليج»

عبدالرزاق السيد، صحيفة «الوطن»، 12 يناير 1996.

البشر مهما عملوا وكافحوا وناضلوا في هذه الدنيا لن يصلوا إلى كمال الله في خلقه حيث الكمال لله وحده والإنسان، أي إنسان، كان لابد له في أعماله وتصرفاته وحياته من إيجابيات وسلبيات. وقد أحسنت صنعا الدكتورة سعاد الصباح الشاعرة الكبيرة والكاتبة القديرة في سرد حياته وأعماله مسلك الصالحين ودعوة الفالحين «اذكروا محاسن موتاكم»، فأعطت هذا الرجل الذي وصفته رحمه الله بأنه كان للبعض «لغزا محيرا رغم بساطته وصراحته وتلقائيته المتدفقة» كان للبعض الآخر «موضع نقاش» وذكرت أن الهدف من هذا الكتاب هو محاولة تسليط الأضواء على دور الشيخ عبدالله مبارك الهام في تاريخ الكويت لإتاحة الفرصة للأجيال الجديدة لكي تتعرف على المؤسسين الأوائل للدولة وإسهامهم التاريخي في بناء المؤسسات وإرساء دعائم الحكم.

اطلعت على كتاب «صقر الخليج» فوجدته من 375 صفحة بأسلوب سهل وعبارة منتقاة ومواقف جادة وأخرى طريفة وصور نادرة ووثائق هامة. ذكر الكتاب دور هذا الرجل في استتباب الأمن، فقد وصف أحد المعتقلين السوريين حالة الأمن العام في الكويت عام 1953 قائلا: «إن سجون الكويت خاوية والطمأنينة والأمن ظاهرة

موجودة في الكويت والأمن عصب الحياة بوجوده يزدهر كل شيء في البلاد: التجارة والعلم والفنون بأشكالها، ومن دونه يفقد الإنسان الأمل والحياة الكريمة ولا أعتقد أن أحدا ينكر دور الشيخ عبدالله مبارك ورفيق دربه الشيخ عبدالله الأحمد في رعاية الأمن في البلاد و حمايته منذ عام 1942 وحتى عام 1961، حتى أن البعض عندما يسمع ما يحدث من جرائم هذه الأيام تجده يتذكر تلك الأيام التي كان الأمن فيها مستتباً وبقبضة رجلين شديدين حازمين يرتعش كل من تسول له نفسه الإضرار بالأمن لمجرد سماع اسم أحدهما. وهكذا تكون أهمية الأمن وضرورياته الحزم والعقاب وسرعة التنفيذ.

وتطرق الكتاب بإيجاز إلى دور الشيخ عبدالله مبارك في إنشاء الإذاعة الرسمية الأولى في الكويت عام 1952 ولأهمية هذه الخطوة لكون الإذاعة الكويتية هي الثانية في منطقة الخليج بعد إذاعة البحرين التي أنشئت عام 1940. كان بودي لو تطرق الكتاب للجنود المجهولين القائمين على الإذاعة من الكويتيين في ذلك الوقت يوم كان العمل في الإذاعة بدعة، ومنهم الشيخ عبدالله النوري مديراً. أما المذيعون فهم مبارك الميال عام 1952، حمد المؤمن 1953، عبدالرزاق السيد 1956، ورضا الفيلي عام 1958. وكانت الإذاعة تبدأ بالقرآن الكريم ثم بالإعلانات والبيانات الرسمية وبعض الأحاديث الدينية. يلي ذلك موسيقى وأغان وحفلات شعبية.

ويتضح من الكتاب أن هذه هي الطبعة الأولى، فعسى أن تكون الطبعة الثانية أوفى وأشمل لأن تاريخ الكويت غني بالرجال الذين أعطوا وأوفوا في خدمة الكويت وأهلها.

## قراءة في «صقر الخليج» (٢)

د. نزار العاني، مجلة «الشرع»، 15 يناير 1996

تقول الدكتورة سعاد الصباح في كتابها «صقر الخليج» ما يلي: «إن الصورة التي ترسمها صفحات الكتاب هي لرجل دولة عمل في ظروف شاقة للغاية، وسعى لبناء مؤسسات الدولة الحديثة، ولتوسيع دائرة الحركة للكويت في وقت كانت لندن تبدو فيه بمنزلة سيد الخليج غير المنازع» ص 272 وتقول: «يبقى اسم عبدالله مبارك في ذاكرة الكويت رمزاً لمعاني التحديث والتنمية وإدارة عملية التغيير الاجتماعي في ظروف جد صعبة ومرهقة» ص 272.

وفي ظروف التحديات التي تشكل إطار الكتاب، عمل الشيخ عبدالله مبارك «من أجل الاستقلال وتوفير ظروفه ومتطلباته والحفاظ على حقوق وطنه تجاه الغير» ص 272. ويمكن للمرء فهم أبعاد هذا الطرح عبر أربعة محاور تشكل لحمة الكتاب ومتمنه.

المحور الأول: عبدالله مبارك - الإنسان

وراء ملامح القوة والصلابة التي تقتضيها طبيعة العمل العام كان «الصقر» يطوي بين جناحيه رقة الحمام ولين العصافير والذين أتيح لهم أن يلامسوه ويعرفوه عن قرب، كانوا يعرفون كيف تتحول الصخرة إلى جدول ماء، والحديد إلى خيط حرير.. والغضب إلى ابتسامة والعاصفة إلى بحيرة صافية..



وأشهد أن أبا مبارك، أعطاني وأولادي، من الحب والأبوة والحنان، ما لا يعطيه سوى البحر الكبير. لقد كان بحرًا لا ساحل له من الرقة.. وكان جبلاً يمطر حنًا.. وكان فارسًا يتحول إذا ترجل عن حصانه إلى حمامة» ص 273.

لم يكن الشيخ يفصل بين الاعتبار الإنساني والاعتبار الوطني وكان يمزج عضويًا بين الفعل الشخصي والمآل المؤسسي.. فهو عندما يهب أرضًا يملكها لإنسان في ضائقة، أو يسقط دينًا شخصيًا عن مواطن، أو يسهم في إنشاء مشروع عام يهتم أهل الكويت عامة، كان يجسد بذلك تلك الصلة الخفية بين الإنسانية والوطنية. كان بيت عبدالله مبارك امتدادًا طبيعيًا لقصر الحكم والعكس صحيح. يصفه الأستاذ لطفي رضوان قائلًا: «قصره مفتوح لكل طارق وكل عابر سبيل، يأكل من يريد أن يأكل ويتسامر من يريد أن يتسامر، ويقابله فيه أصحاب الشكاوى والمظالم وطلاب الحاجات.. وهو لا يسعده المال ولا الجاه ولا السلطان، فكلها أعراض زائلة، ولكن الذي يسعده، هو أن يعينه الله على تحقيق كل مطلب لأي عربي وأن يستخلص حقوق الضعفاء من الأقياء وأن تبقى الكويت عربية للعرب جميعًا». ص 45.

وكانت النزعة الإنسانية الأصيلة والعميقة في شخصيته تتبدى من خلال أمور صغيرة هامشية لها دلالتها. فقد كان عبدالله مبارك «يرسل أحد موظفيه في مطلع كل شهر رمضان من كل عام إلى السجن المركزي لكي يحصر المتهمين بمخالفات مالية، ثم يقوم الشيخ بدفع التزاماتهم لكي يخرجوا من السجن لصيام رمضان والاحتفال بالعيد مع أسرهم وأولادهم» ص 46. كذلك إقدامه على شراء سيارة بأكثر من سعرها الحقيقي، تحت إلحاح السرعة والظرف الحرج، وتقديمها دون

مقابل لحجاج نزلوا عليه ضيوفًا، وأراد تيسير سبل السفر لهم بعد أن ضاق بهم الوقت ص 47. وكانت هذه الأريحية عنوانًا بارزًا في مسلكه الشخصي حيال أهل بلده وقد «امتد ليشمل كل عائلة الصباح الذي كان بمنزلة العم أو الخال أو الأب لكثير منهم».

كان حنونًا على أفراد الأسرة، وما من شخص مرض - كبيرًا كان أم صغيرًا - إلا وزاره الشيخ، وما من مريض أجريت له عملية جراحية إلا وكان مع الأطباء في داخل غرفة العمليات» ص 52.

وقد كانت هذه السمة الشخصية منطلقًا من منطلقاته، وثابتًا من ثوابته في التعامل الأخلاقي المتميز مع قضايا وطنه على الصعيد الإنمائي والسياسي العام، وجهوده المبذولة في إنجاز بعض المشروعات الحيوية، فقد «قدم على سبيل المثال، مساحة 3248 مترا مربعا من أرضه الخاصة قرب قصر دسمان، لإنشاء مبنى إدارة الصحة المدرسية في عام 1959» ص 102.

المحور الثاني: عبدالله مبارك رجل الدولة

كل رجل دولة على الإطلاق، تحكمه ثلاثة معايير أساسية:

أولا: نسيجه الإنساني

ثانيا: وعيه لمصالح شعبه التاريخية، وفهمه للآليات الإجرائية في البناء والحكم، داخليا وخارجيا.

ثالثا: قدرته على المواءمة بين قيمه الأخلاقية المتحدرة من نسيجه الإنساني وضرورات الحكم.

وقارئ كتاب «صقر الخليج» يلمس بوضوح هذه الصلة بين ملمح

الشيخ عبدالله مبارك الإنساني، وأبعاد القرارات والمواقف التي يملئها وعيه القرارات والمواقف التي يملئها وعيه التاريخي في سياق تجربة الحكم، وذلك التوازن الدقيق بين ثوابت القيم ومتغيرات المصالح السياسية.

وعلى الرغم من الرقة المتجسدة في شخصيته وهو الإنسان، وتفجره العاطفي حتى احتمال البكاء لفقدان ولده البكر، فقد «اختزن أبو مبارك أحزانه في داخله وتعامل معها بالصمت والصبر» ص 52. لأن التماسك والرجولة في الشدائد هي السمة الأخرى النقيض للعاطفة عند رجل الدولة. والعطف على الصائمين المسجونين يقابله «الحزم» في التعامل مع الذين يعبثون بأمن الدولة، ثم مواجهة الأخطار المحدقة بكل «الشجاعة المفترضة».

ويمكن للمرء أن يمسك بخيطي «الحزم» و «الشجاعة» من موقفين حيال واقعتين تاريخيتين مختلفتين في الطبيعة والزمان والمكان.

لقد كان إعلان الشهر من منبر الإذاعة، بمناسبة الاحتفال بمرور عام على الوحدة السورية - المصرية واعتباره لذلك اليوم المشهود إجازة حكومية (ص 87) دليلاً حياً على عمق مشاعره القومية. الشيء الذي جعل القنصل الأمريكي يبرق إلى وزير الخارجية بتاريخ 4 فبراير 1959 قائلاً له إن هذا الموقف «يعكس إلى درجة كبيرة انحيازاً ته الناصرية المتزايدة» ص 80 ولكن يقظة رجل الدولة فيه وحزمه تطلبت منه التعامل بشيء من الشدة والمهارة مع الذين وقفوا وراء الأحداث العنيفة، حين «انفجرت ست عشرة قنبلة في حقول البترول، ودمرت بعض خطوط الأنابيب، فضلاً عن اكتشاف عدد من القنابل الزمنية

قبيل انفجارها» ص 76 وذلك بعد أن تحرك مؤيدو التيارات القومية، استجابة لتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر.

تقول مؤلفة الكتاب: «كان على الشيخ عبدالله مبارك أن يحافظ على أمن الكويت واستقرارها في مواجهة التحديات الداخلية والتهديدات الخارجية. لقد تفاعل الشيخ - بصفته مواطناً عربياً - مع الثورة المصرية، ومع التطورات القومية العربية، وعبر عن ذلك في أوضح العبارات وأصرحها. ولكنه رفض أن تكون الكويت ساحة للخلافات بين الدول العربية، أو أن تستخدم أداة لأحد الأطراف في مواجهة خصومه، وذلك لكيلا يعطي لبريطانيا الفرصة للتدخل في شؤون الكويت بدعوى المحافظة على الأمن والنظام» ص 75.

ويروي المؤلف البريطاني جون دانييلز في كتابه «رحلة الكويت» شيئاً عن حزم الشيخ في إدارته لمرفق الأمن العام، ويعيد على مسامعنا ما كان يردده، وأن الشيخ كان يقول «إن عيون البوليس والأمن العام تراقب أمن الوطن ومصالحه باستمرار، وسوف تتعقب خطوات كل من تسول له نفسه المساس بالأمن والنظام في البلاد، وإن سلطات الأمن لا تسمح لأي شخص بأن ينسى ذلك أو يرفض الانصياع له، ولن تتردد في مواجهة مثل تلك الحالات بكل حزم وصرامة لازمين» ص 72. أما عن شجاعته ومواجهته للأخطار فتؤكد لها واقعة «المنتفق» أو «المنتفك» عام 1994 حيث اتهم أحد الكويتيين بقتل شخص من قبيلة السعدون العراقية القوية والمسلحة، ومطالبة القبيلة بتسليم القاتل للانتقام منه، وتهديدها بالإغارة على بادية الكويت. وتروي المؤلفة كيف «ذهب الشيخ إلى البصرة، والتقى بمصرفها الذي اعتذر عن

عدم التدخل لحساسية الموضوع وخطورته ولكن الشيخ خاطر بنفسه وذهب لعقر دارهم. وحسب ما رواه لي الشيخ عندما وصلت المنتفك شعرت بأنني أدخل ساحة معركة، فالرجال مسلحون ومنتشرون في كل مكان، وخيام شيخهم كانت تحت حراسة مشددة، والكل مستعد للقتال» ص 57. وكيف كان لوقع حضوره الشجاع الدور الأول في انتهاء الخلاف والمصالحة.

### المحور الثالث: عبدالله مبارك ودعم قضايا العرب اقتصاديا

في الوقت الذي كان فيه الشيخ عبدالله مبارك يباشر إجرائيا بناء مظاهر الدولة الحديثة في الكويت، وفي كل المواقع، ولم ييخل في دعم الدول العربية الأخرى، لتمتين إمكاناتها العسكرية والاقتصادية والتنموية، لأنه بحسه القومي العفوي، كان يرى في قوة العرب قوة للكويت. وعبر سياسة القروض الحكومية، والهيئات الشخصية والتبرعات التي كان يجمعها لصالح المجهود الحربي من شعب الكويت، كان يخلق خندقا لمواجهة الطامعين والمغتصبين لحقوق الفلسطينيين، ويحفز القوى لمواجهة أطماع إسرائيل، ويجسد لحمة الكويت بجسدها العربي، ويؤكد مكانتها في هذا الجسد. و« قد قام الشيخ بزيارة رسمية للأردن في شهر فبراير عام 1960.. وتبرع لحكومة الأردن لهذا الغرض بخمسين ألف جنيه إسترليني، ومبلغ مماثل لصالح الجيش الأردني» ص 146 كما أطلق شعار «ادفع الزكاة لإخوانك الجزائريين» ص 150 وقد أبدت الأوساط الدولية الكثير من التحفظ حيال مواقفه الداعمة لمصر وجيشها وسياستها القومية التحريرية «وعبر عن هذا الشعور بقيامه في مايو 1963 بإهداء الجيش المصري مائة سيارة جيب» ص 155.

وكان ينظر إلى مواقف سوريا نظرة إعجاب وتقدير، وأشاد بجيشها وساهم في تسليحه، وجمع التبرعات له، وذهب إلى دمشق مهنتاً بانتخاب الرئيس شكري القوتلي «وتبرع بمبلغ مائة ألف ليرة للجيش السوري، وأهدى سيارته الخاصة للرئيس» ص 144 ويذكر الكتاب عشرات المواقف المماثلة التي تؤكد إيمانه العميق بضرورة قيام العائد النفطي العربي بدوره الاقتصادي في تدعيم القوة العربية، وترسيخ مكانة الكويت في منظومتها القومية، فضلا عن دعمه المالي الشخصي للامحدود، كلما اقتضت الضرورة ذلك.

#### المحور الرابع: عبدالله مبارك وفكره السياسي

على مدى ربع قرن في خضم العمل الحكومي للشيخ عبدالله مبارك، وثلث قرن في ظل شخصية عامة مرموقة قريبة من الشخصيات السياسية المهمة، وعلاقته الوثيقة بالمنابر الإعلامية، يمكن رسم ملامح شاملة لقسمات الرجل السياسية داخليا وعربيا وإقليميا ودوليا، تتبدى في الخطوات التالية:

1 - لقد آمن الشيخ عبدالله مبارك بأن قوة الكويت الحقيقية في حيادها المطلق «بحيث تظل الكويت سويسرا صغيرة» ص 85 وأن الكويت بلد صغير محكوم باعتبارات تاريخية وجغرافية وسكانية غاية في التعقيد، ويقع في منطقة إستراتيجية هامة تزايد الاهتمام بها مع بروز عامل النفط، ولهذه الأسباب مجتمعة رأى عبدالله مبارك أن قدرة الكويت في حيادها، وهو خيارها ورهانها الأول والأخير. ولذلك أقام علاقات متوازنة مع قيادات السعودية وقطر والبحرين ومصر وسوريا والمغرب ولبنان «وكان حريصاً على عدم الزج بالكويت في لجة

الصراعات العربية، وعمل على إقامة علاقات تعاون وحسن جوار مع كل الأطراف العربية، واستخدم علاقاته الشخصية مع القادة العرب لاحترام ظروف الكويت وموقفها المتوازن». ص 128.

وتشهد الدكتورة سعاد الصباح أنه «كان يقول لي إن بيتنا هو بيت العرب، وكان يلقب كل بيت نسكن فيه «قصر العروبة». ص 123 وسمح له هذا التوجه، في ذروة الاستقطاب السياسي العربي، وقيام الاتحاد الهاشمي ردا على الوحدة السورية المصرية، ورفضه الدخول في هذا الاتحاد من منطلق قناعاته السابقة، أن يكون شخصية «ذات قبول عربي عام» ص 128.

2 - لقد آمن الشيخ عبدالله مبارك دائماً وأبداً بشخصية الكويت المستقلة وعمل على صيانة إرادتها الحرة، وانتمائها الناجز لامتها العربية موقفاً ومصيراً. تجسد ذلك بمشاركة الكويت في العديد من أنشطة الجامعة العربية قبل استقلالها، ولم يكن الانجليز ينظرون إلى هذه السياسة بعين الرضا. وقد اختلف الشيخ مع الإنجليز «حول سياسة تجنيس العرب: فقد منح عبدالله مبارك جوازات سفر كويتية لكثير من العرب العاملين بالكويت» ص 175. كما استعان بخبرات مصرية لبناء قوة الكويت العسكرية، خلافاً لما يريد الإنجليز، وضغطه الدائم عليهم لاستكمال عتاد هذا الجيش ومصالحته الوطنية العليا.

كان شعوره العميق كما تذكر تقارير الوكيل السياسي البريطاني «يعكس اعتقاده في عدم صدق الموقف البريطاني الذي اتسم بالمهاولة» ص 187 ورفضه المطلق لفكرة تخزين السلاح في الكويت لحين استخدامه « ص 188 ورغبته العارمة في فك الطوق البريطاني،

ومد جسور التفاهم والتعاون مع العديد من دول العالم، ولذلك «قام الشيخ بزيارات عديدة للدول الاسكندنافية، وسويسرا، واليونان، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا». ص 160.

كما رأى في الولايات المتحدة الأمريكية قوة صاعدة وأظهر «حرصه على فتح قنوات اتصال» ص 170 معها وقد «سعى الشيخ لإقامة علاقات مع الولايات المتحدة في مطلع الخمسينيات، واستخدم هذه الورقة للضغط على بريطانيا لتسليح الجيش الكويتي» ص 122، الشيء الذي جعل رؤيته للشأن الخارجي تتناقض تمامًا مع الرؤية البريطانية «صاحبة الاختصاص في إدارة العلاقات الخارجية» ص 75 آنذاك، وجعلت علاقاته مع الإنجليز تتسم بالريبة والشك والحذر والتوتر طوال فترة بقاءه في الحكم.

3 - لقد تنبه عبدالله مبارك، ومنذ وقت مبكر إلى خطورة عامل النفط، ورأى فيه عنصر بناء وتنمية، ورأى فيه أيضا أنه عامل خلخلة اجتماعية إن لم يتم توظيفه عقلانيا في بناء مؤسسات تواكب الطفرة الاقتصادية، وبناء المواطن الكويتي علميا ومعرفيا وتربويا ليلعب دوره الكامل في بناء الكويت وتحقيق أمنها الاجتماعي «ولم يكن الأمن الجنائي أو الاجتماعي - في تفكير الشيخ - بأقل أهمية من الأمن السياسي» ص 89، وكانت «العروة الوثقى» ص 90 في نظره تتأسس فوق قاعدة العادات والتقاليد واحترام القيم والمعايير التي تشكل منظومة مشتركة للحفاظ على هوية الوطن والمواطن. وقد تصدى الشيخ عبدالله مبارك لكل أشكال الانحراف الخلقي والديني وحارب ظاهرة «احتساء بعض الموظفين البريطانيين للخمر على الملأ» ص 90 وقدم احتجاجًا شديد اللهجة إلى الوكيل السياسي بسبب هذا الموضوع



وغيره مما يدخل في هذا الإطار، كظاهرة إدمان الحشيش والأفيون وتفشيها بين الجنود البريطانيين «ومحاولة ترويج تلك المخدرات بين السكان» ص 91.

وفي صدد التفكير بأمن الكويت الاجتماعي اهتم بمكونات المعرفة والعلم والتربية والفنون للشبان والفتيات على حد سواء كما «شجع إرسال البعثات العلمية إلى الخارج» ص 102 وحض على مواصلة النقاش والتفكير بمسألة إنشاء جامعة في الكويت «لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى في مستقبل البلاد» ص 103، وعمل بكل الجدية على حفز وتنشيط الأداء الثقافي والرياضي للأفراد والجمعيات والنوادي والروابط وكل هيئات المجتمع المدني، في سبيل قاعدة سليمة لتدوير عائدات النفط مما يضمن ارتقاء الكويت وتقديمها، ويضمن استقرارها وأمنها الاجتماعي فضلا عن السياسي والعسكري.

4 - يمكن توصيف توجهات عبدالله مبارك السياسية في إطارها العربي بفكرة واحدة تتلخص ببعده النظر، أو بالإدراك الاستراتيجي وفق المصطلح السياسي المعاصر وبهذا المنطلق عالج كل المشاكل الحدودية بين الكويت وجارتها، واعتبر التعاون الثقافي بين الأقطار العربية، وتفعيل الاستثمار الاقتصادي المتبادل، خطوة عملية ممكنة على طريق تمتين الروابط السياسية. وقد اعتمد الحوار الدبلوماسي صيغة ونهجًا وثابتًا لإبراز قوة التوجه القومي.

وضمن هذه الرؤية استطاع حشد كل العرب وراء احترام حياد الكويت ودورها المستقل، وقد ساعد هذا على إنجاح وساطة الكويت

في الأمور العالقة بين الأقطار العربية، تحت مظلة نهج عقلاني لا يتناسى الإطار الدولي المتشابك فوق بساط السياسة الإقليمية.

وقد ظهرت هذه العقلانية واضحة في معالجة الشيخ عبدالله مبارك لكثير من المشاكل والقضايا التي كان العراق طرفًا فيها مع الكويت، كقضية المياه وقضية الحدود والمد الشيوعي الذي جاء مع عبدالكريم قاسم واللحظات السياسية العنيفة الأخرى التي عصفت بالعراق وتركت آثارها على الوضع الداخلي في الكويت، وطيلة عهدي العراق الملكي والجمهوري - شأن أي سياسي محنك - فإن الشيخ عبدالله مبارك لم يكن ليقطع كل الجسور مع النظام الحاكم في العراق، وذلك لعدم تصعيد التوتر في العلاقات معه، كما أنه ميز بوضوح بين (العراق الحكم) و (العراق الشعب)» ص 214/215.

ولكن الشيخ عبدالله تصدى لكل محاولات الهيمنة، وبكل وجوهها، ورفض باستمرار منطق الابتزاز المادي والمعنوي الذي مارسه العراق، وتجلت ذروته أخيرا في غزوه للكويت، منطلقًا في كل ذلك من قناعة راسخة بحق الكويت في الوجود والاستقلال.

ويذكر للشيخ قوله: «ونحن أصدقاء مخلصون للدول العربية الأخرى التي تجاور الكويت، ولا نوافق على إغضاب أي جانب، كما لا نوافق على جعل الكويت قاعدة توجه منها الهجمات ضد أي دولة عربية من جانب أي جماعة» ص 215.

وقد تعرض هذا الإيمان العميق بمعنى العروبة، إلى شرح عميق، حين رأى الشيخ في أيامه الأخيرة وطنه مستباحًا، ووضع كل إمكاناته في خدمة الكويت وشعبها وحكومتها، ومن منفاه كان يتابع كل ما

يدور، وأكثر ما تمناه أن يرى الكويت محررة قبل وفاته، وحقق  
الله دعواته الصادقة، وعاد جثمانه الطاهر ليدفن في ثراها، وتفجرت  
قريحة الشاعر سعاد الصباح لتصف الحادث الجلل:

ها أنت ترجع مثل السيف متعب

لتنام في قلب الكويت أخيراً

يا أيها النسر المضرج بالأسى

كم كنت في الزمن الرديء صبورا

كسرتك أبناء الكويت، ومن رأى

جبلاً، بكل شموخه، مقهوراً ؟

ما كان يمكن أن تعيش لكي ترى

باب العرين، مخلعاً.. مكسوراً

إن قضية الشيخ عبدالله مبارك في التزامه العميق بمبادئ العمل  
السياسي، هي قصة النفور الشديد من المكيفيلية، إذ كان خصماً  
لدوداً لمقولة «الغاية تبرر الوسيلة» ص 272 كما تقول مؤلفة الكتاب.  
وكان «سلوكه الشخصي رمزاً للاعتداد الوطني بالذات والثقة  
بالنفس..... ورمزاً لشموخ الرجل ولكبرياء السلطة وهيبتها لأنه احترم  
نفسه والمواقف التي شغلها في حكومة بلاده، وتصرف وهو خارج  
السلطة وفق هذا الاعتبار..... إنه البدوي العريق الذي كان يلبس  
ثوب الحدائة.....» ص 274/272.

وكانت حياته النموذج الأصفى لرجل جدير بالافتداء، من قبل شباب الكويت، وشباب الأمة العربية، بعد أن حلق «الصقر» طويلاً في فضاءاتها المترامية، والمحجوبة اليوم بكثير من الضباب.

## صفحات تاريخية في سيرة رجل

صحيفة «الخليج»، 19 يناير 1996.

صدر عن دار «سعاد الصباح» لنشر والتوزيع كتاب جديد تحت عنوان «صقر الخليج: عبدالله مبارك الصباح».

والكتاب كما تشير مقدمته ليس مجرد «قصة حياة» للشيخ عبدالله، إنما هو توثيق لرحلة مهمة من التاريخ العربي للكويت « بأبعادها الوطنية والإقليمية والدولية.

وتخبرنا مقدمة الكتاب إن عبدالله الصباح لم يكن شخصية عادية تكفي لفهم حياته قراءة واحدة أو حتى مجموعة قراءات محدودة، بل إنه كان للبعض «لغزاً محيراً» برغم بساطته وصراحته وتلقائيته المتدفقة « بل رغم وضوحه إلى أقصى الدرجات.

وغاية الكتاب «التركيز على دور عبدالله المبارك خلال مرحلة مهمة من تاريخ الكويت مع إبراز العلاقة الحميمة والتفاعل الوثيق بين حياة الرجل وتاريخ الوطن».

كما يعرف كثيرون فالشيخ عبدالله مبارك زوج المؤلفة الدكتورة سعاد الصباح، التي أشارت إلى أنه بالرغم من المزايا العديدة للتوثيق التاريخي اعتماداً على الشخصية التاريخية، فإن هذا المنهج لا يخلو

من المخاطر «فهنالك عامل الانحياز وخاصة إذا كانت الكاتبة من أقرب المقربين لهذه الشخصية التاريخية، معجبة بها لأقصى الدرجات، بل مولعة بحبها ومثيمة بكل مكوناتها.. ولما كان هذا الانحياز احتمالاً وارداً، فقد حاولت قدر المستطاع تفاديه والتقليل من تأثيره حيث أخضعت مادة الكتاب لأقصى درجات التدقيق والتنقيب والتعليق من قبل جهات مختلفة وأفراد ذوي مؤهلات متعددة، منهم من كان صديقاً له أو قريباً منه ومنهم من لم يعرفه أو حتى يعرف عنه.. ومع ذلك، فإن واجب الأمانة العلمية يحتم علي أن أنبه إلى هذا الاحتمال وأطلب من القارئ أن يحذو جانب الحرس والحذر..»

وقارئ الكتاب يلاحظ أن الكاتبة توخت الموضوعية باعتمادها على وثائق عديدة وشهود ومراجع بلغت 49 باللغة العربية و 18 باللغة الإنجليزية فضلاً عن 3 رسائل جامعية، وعن المصادر الأولية الماثلة في 56 من الوثائق الإنجليزية والأمريكية، والصحف التي أشار إليها الكتاب في مواقع الاستشهاد.

## البدوي العريق الذي ارتدى ثوب الحداثة

جهاد فاضل، مجلة «الحوادث»، 19 يناير 1996.

فعل حب ونبيل ووفاء، هذا ما يمكن قوله بإيجاز عن كتاب الدكتورة سعاد الصباح الجديد الذي يدور حول زوجها الراحل الشيخ عبدالله مبارك الصباح، وعنوانه: «صقر الخليج، عبدالله مبارك الصباح».

والكتاب بصفحاته الوفيرة (384 صفحة) ليس مجرد تحية لذكرى أحد رجالات الكويت البارزين الذين ساهموا في تأسيس الدولة، بل هو كتاب علمي يوثق لمرحلة مهمة من تاريخ الكويت الحديث من خلال تتبع حياة عبدالله مبارك بجوانبها الخاصة والعامة، بوصفه إنسانا يمثل مجموعة من المشاعر والمبادئ ورجل دولة لعب دورا حاسما في تاريخ بلده.

وكما بدأ الكتاب بعبدالله مبارك الإنسان، ينتهي أيضا بعبدالله مبارك الإنسان. في المقدمة كان التركيز على صباه وشبابه، أما في الفصل الأخير فيتم التركيز على رجل المبادئ، حيث يتم الربط التحليلي لفصول الكتاب بإرجاعه إلى قاعدة ثابتة ومرجع رئيسي كان محورا أساسيا في حياة عبدالله مبارك وهو مبادئه، فيفسر دوره في بناء المؤسسات وفي العلاقات الخارجية انطلاقا من مبادئه الراسخة.

ترسم الدكتورة سعاد صورا عدة في شخص عبدالله مبارك: الرجل

الكريم الأريحي (لا أذكر طيلة زواجي منه الذي استمر أكثر من ثلاثين عاماً أننا تناولنا يوماً وجبة الغداء بمفردنا دون أصدقاء ومدعوين) وصاحب الديوانية المفتوحة دائماً الذي لم يرد محتاجاً أو مريضاً أو طالبا للعلم، ولم يخيب رجاء من لجأ إليه سعياً لدعمه ومساعدته، والرجل المتسامح دينياً الحريص على معنى التسامح الديني في سلوكه وتصرفاته، ورجل الدولة الحريص على التعامل مع العصر والاستفادة من خبراته وعلمه وتقدمه.

كما ترسم صوراً إنسانية مؤثرة لجوانب في حياته.

« أشهد أنه أعطاني من الحب والأبوة والحنان ما لا يعطيه سوى البحر الكبير. لقد كان بحراً لا ساحل له من الرقة، وكان جبلاً بمطر حناً، وكان فارساً يتحول إذا ترجل عن حصانه إلى حمامة.....».



## عبدالله هبارك رجل يضاهاى البرق !

ليلى محمد صالح، مجلة «المختلف»، فبراير 1996.

عندما يُذكر.. تُذكر إنجازات لا حصر لها، ولا حدود لأهميتها.. فقد ساهم مساهمة فاعلة في الأحداث التاريخية على المستويين المحلي والعربي.

أما في مجال الثقافة تحديداً، فله إسهامات كثيرة تأتي في مقدمتها «جائزة عبدالله مبارك للإبداع العلمي» التي تساهم في نهضة الثقافة العربية من خلال تبنيها للعقول الشابة.....

كان يبرق بالعطاء الكبير للوطن والإنسانية.. فهو رجل المواقف والناس.. رجل الصدق التاريخي لكويت البناء.

ولأن التاريخ عند المبدعة د. «سعاد الصباح» ليس مجرد تسجيل لأمجاد الماضي وبطولاته، بل هو امتداد للحضارة والمستقبل، ولكي يبقى هذا التاريخ حياً في ذاكرة الوطن والناس، وثقت حياة الشيخ «عبدالله مبارك» المليئة بالأحداث الهامة الخاصة والعامة الممزوجة بالرؤى والتجارب والمواقف والحب والتذكار. وسعاد هي الشاعرة ذات العطاء المتألق في كل الأحداث الحضارية.

صورت بصدق من خلال كتاب «صقر الخليج، عبدالله مبارك»

شكل موقف وشيم وأخلاق المرأة الكويتية الوفية لزوجها، لأن الحب والوفاء والعطاء شاسع المساحة وبعيد الغور في قلب «سعاد» إذ حرصت على توثيق سيرة زوجها الذاتية والسياسية الملتصقة بتفاصيل الوطن الكويت؛ ذلك الزوج الذي ملأ خاطرها ووجدانها وعقلها وقلبها، وقد رثته في مرثية رائعة بعنوان «آخر السيوف» وهي قصيدة طويلة كتبها بحزن رومانسي جمع ألمها العميق لفقد الحبيب الزوج، وما حل بأهل وطنها أثناء الاحتلال البغيض:

أبأ مبارك كنت أنت قبيلتي وجزيرتي والشاطئ المسحورا  
ياخيمتي وسط الرياح من الذي سيلم بعدك دمعي المنثورا ؟  
يا من ذهبت وما ذهبت كأنني في الليل أسمع صوتك البلورا  
أنت الربيع فلو ذكرتك مرة صار الزمان حداثا وعبيرا

.....

الكتاب عبارة عن مرجع مهم لرجل من رجال البناء والتاريخ والسياسة للكويت الحديثة. فقد كان الشيخ عبدالله مبارك رحمه الله رجل مواقف للأرض والناس، ورجل طموح كبير من أجل الكويت التوهج، ومن أجل ان تبقى الكويت دائما صلبة وقوية.. مشرقة ونقية. فخلال ما يزيد على نصف قرن من الزمن شهد عبدالله مبارك عددا من الأحداث، بعضها شارك في صنعها، أو كانت له اليد الطولى في حدوثها. فعلى المستوى الوطني وخلال خمسة وثلاثين عاما ساهم في بناء دولة الكويت الحديثة في مختلف مراحلها.

## الكويت وال صباح وأكثر

فاضل سعيد عقل، صحيفة «النهار»، 14 فبراير 1996.

عندما نذكر اسم الشيخ عبدالله مبارك الصباح، فإنما نذكر أحد كبار أعلام الوطنيين الذين ساهموا مع أسرته في قيام دولة الكويت وجعلها في مقدمة الدول العربية.

ويكفى أن نعدد بعضاً من منجزاته لكي نتعرف إلى أسباب النهضة الكويتية الحديثة وإلى أسباب المكانة الرفيعة للشيخ عبدالله مبارك في حقل القومية والوطنية.

ولد في 23 أغسطس 1914، والده مبارك الكبير مؤسس دولة الكويت الحديثة.

الكتاب الذي يسرد سيرته ومآتيه، هو بقلم الأديبة الكبيرة والمفكرة الرقيقة والمؤرخة الأمينة د. سعاد محمد الصباح، التي أخرجت إلى عالم النور سفراً فريداً بعنوان «صقر الخليج، عبدالله مبارك الصباح»، يروي، عبر 384 صفحة، فصول الملحمة التي أوصلت الكويت إلى عهدها المزدهر الحاضر الذي مكنها من التغلب على الصعوبات القاسية والتجارب المريرة بوحدة قومية ولحمة وطنية رائعة.

إنه كتاب يختصر حياة أمة بتاريخ شخص ذاتية. شخص ضحى

بكل غالٍ ونفيس من أجل أن يعلو شأن الدولة وأن تنتصر كلمة الشعب. هذا الكتاب هو، في الحقيقة، كتابان بل أكثر من كتابين.

إنه كتاب وقائع وكتاب أحياء.

أما الوقائع فلها علاقة بدولة وبشعب وبتاريخ.

وأما الأحياء فلهم علاقة خاصة برجل وامرأة.

والدولة هي دولة الكويت الحديثة، التي أثبتت وجودها في فترة زمنية قياسية، كأمة ناشطة، معطاء، طليعية، ديمقراطية.

والشعب هو الشعب الكويتي المتميز بالحركة الدائمة والمواقف التقدمية.

والتاريخ هو تاريخ جهاد الكويت، حكاما وشعبا، من أجل تحقيق استقلاله وتوطيد كينونته.

د. سعاد الصباح الراوية، أطال الله بعمرها، والشيخ عبدالله مبارك الصباح المروى عنه وعن مآثره.

وهذه المجموعة تشكل صورة شاملة ناطقة عن عروبة نابضة بالحياة والحيوية. وبحق نسمى هذا الكتاب «كتاب الوفاء» لأن المؤلف ستكتب في طياته أقصى ما يمكن من المحبة ومن مواهب العقل والقلب والضمير، إنصافا لرجل كان لوطنه مثالا، فجاء هذا الكتاب عنه يسد فراغا مهما في المكتبة الكويتية والعربية. لأنه يتناول - كما جاء في تقديمه - تطور الكويت في مرحلة لافتة من تاريخه من خلال استعراض لجهود عبدالله مبارك في البناء، وأشرنا إلى معظمها في الكتاب

الذي وضعناه خلال زيارتنا للكويت في أوائل الخمسينات.

وهنا مؤسسات الحكم والدولة الحديثة، في مساقها التاريخي والظروف التي أحاطت بالكويت في مرحلة التحول الكبرى نتيجة ظهور النفط وما ترتب عليه من طفرة اجتماعية في حقبة الخمسينات. وهي الحقبة التي زرنا فيها الكويت ولمسنا هذا التحول الاجتماعي الوطني لمس اليد.

ويشكل الكتاب، إضافة إلى ذلك، موضوعات، مثل بناء الجيش وتطور التعليم ونشأة نادي الطيران ومدرسة الطيران والخطوط الجوية الكويتية وعلاقات الكويت العربية وموقف السلطات البريطانية إزاء تلك التطورات. وكل ذلك استنادا إلى المصادر والمراجع الرسمية والخاصة، الأجنبية والوطنية.

البعض من منجزات صاحب السيرة كافي لإعطاء صورة واضحة عن شخصيته وأفعاله.

كل هذه الوقائع والتفاصيل والكثير غيرها تسلسلت في كتاب «صقر الخليج»، ذلك أن رجلا هذا سجله وهذه مواقفه وخدماته القومية يستحق كل تقدير وإعجاب.

من هنا يمكن تسمية الكتاب بأنه كتاب الوفاء والذكرى والإخلاص والعرفان من سعاد محمد الصباح التي جمعت ونشرت كل هذه المحفوظات بدقة وشمولية، عن دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع عام 1995.

وبلغ من أمانتها أن طبعت الكتاب النفيس في بيروت التي كان للفقيد حضور بارز فيها، وربطته في أحضانها أواصر المودة والتعاون

مع العديد من الشخصيات وخاصة أهل الصحافة.

والحدث الذي يذكر بالشكر والامتنان هو مساهمة الشيخ عبدالله مبارك الصباح في رفع معالم دار نقابة الصحافة اللبنانية ووضع أسسها وقواعدها في بيروت مع النقيب اللبناني يومذاك الأستاذ عفيف الطيبي. إن صاحب السيرة، كما وصفته د. سعاد محمد الصباح في مطلع كتابها، «رجل عصامي، صنع نفسه وساهم في صنع بلاده، وترك لقومه تراثا عظيما يفاخرون به. إنه واحد من مؤسسي دولة الكويت الحديثة، وأحد المهندسين الأوائل الذين خططوا وشيدوا وعمروا وأقاموا الدعائم الأساسية لكويت ما بعد النفط». في كتابه تتعلم الأجيال الكويتية الشابة مبادئ الفروسية والرجولة والشجاعة والكرم والوطنية. وهو منارة عالية وبرج من أبراج الكويت، يدل المسافرين والسفن والبحارة ويفتح لهم طريق السلامة إلى موانئ القرن الحادي والعشرين.

وفي الكتاب المراجع والوثائق القيمة المثبتة للحقائق الواردة.

والإشارة هنا إلى أن في مقدمة البلدان العربية التي احتلت مكانة خاصة لدى الشيخ عبدالله مبارك، يأتي لبنان، الذي يتفرد شعبه بلامح ثقافية واجتماعية تحب الحياة والطبيعة معا حتى انه سمي «باريس العرب».

وكانت للشيخ عبدالله علاقات وثيقة خاصة بالصحافة اللبنانية المذكور تفاصيلها في الكتاب. كما كانت تشده علاقات صداقة وتعاون مع الكثيرين من أهل الأدب والفكر والسياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع من اللبنانيين.

كتاب د. سعاد محمد الصباح التفاتة عميقة إلى زهاء قرن مضى من التاريخ العربي والكويتي، وتطلعات متسعة إلى المستقبل. وحبذا لو أقبل أدباء العرب على النسج على منوالها، إذن، لكان تاريخ العرب كتب بأسرع ما يمكن وعلى أفضل ما يكون في مسيرة تكاملية تامة وهيكلية متينة.

والحدث الذي يذكر بالشكر والامتنان هو مساهمة الشيخ عبدالله مبارك الصباح في رفع معالم دار نقابة الصحافة اللبنانية ووضع أسسها وقواعدها في بيروت مع النقيب اللبناني يومذاك الأستاذ عفيف الطيبي. إن صاحب السيرة، كما وصفته د. سعاد محمد الصباح في مطلع كتابها، «رجل عصامي، صنع نفسه وساهم في صنع بلاده، وترك لقومه تراثا عظيما يفاخرون به. إنه واحد من مؤسسي دولة الكويت الحديثة، وأحد المهندسين الأوائل الذين خططوا وشيدوا وعمروا وأقاموا الدعائم الأساسية لكويت ما بعد النفط». في كتابه تتعلم الأجيال الكويتية الشابة مبادئ الفروسية والرجولة والشجاعة والكرم والوطنية. وهو منارة عالية وبرج من أبراج الكويت، يدل المسافرين والسفن والبحارة ويفتح لهم طريق السلامة إلى موانئ القرن الحادي والعشرين.

وفي الكتاب المراجع والوثائق القيمة المثبتة للحقائق الواردة.

والإشارة هنا إلى ان في مقدمة البلدان العربية التي احتلت مكانة خاصة لدي الشيخ عبدالله مبارك، يأتي لبنان، الذي يتفرد شعبه بلامح ثقافية واجتماعية تحب الحياة والطبيعة معا حتى انه سمي

«باريس العرب».

وكانت للشيخ عبدالله علاقات وثيقة خاصة بالصحافة اللبنانية  
مذكور تفاصيلها في الكتاب. كما كانت تشده علاقات صداقة وتعاون  
مع الكثيرين من أهل الأدب والفكر والسياسة والاقتصاد والثقافة  
والمجتمع من اللبنانيين.

كتاب د. سعاد محمد الصباح التفاتة عميقة إلى زهاء قرن مضى  
من التاريخ العربي والكويتي، وتطلعات متسعة إلى المستقبل. وحبذا لو  
أقبل أدباء العرب على النسج على منوالها، اذن، لكان تاريخ العرب  
كتب بأسرع ما يمكن وعلي أفضل ما يكون في مسيرة تكاملية تامة  
وهيكلية متينة.



## صقر الخليج.. ذكريات ووثائق

فؤاد حبيب، مجلة «الكويت»، 1 مارس 1996.

يسد هذا الكتاب فراغا مهما في المكتبة الكويتية والعربية، فهو يتناول تطور الكويت في مرحلة مهمة من تاريخها من خلال استعراض جهود عبدالله مبارك في بناء مؤسسات الحكم والدولة الحديثة، وهو يعرض لهذه الجهود في سياقها التاريخي خاصة في الفترة التي أعقبت اكتشاف النفط ودخوله الميدان عاملا مؤثرا في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

منذ البداية تؤكد الكاتبة الدكتورة سعاد الصباح أنها التزمت أقصى أنواع الحياد والموضوعية عند تناولها لسيرة زوجها الذي اكتسب صفة «رجل دولة» بكل ما للكلمة من معنى.

استغرق إعداد الكتاب أكثر من ثلاث سنوات وتضمن 56 وثيقة و54 صورة نادرة، وصدر حديثا عن دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع بعنوان «صقر الخليج» حيث استعرضت تاريخ الكويت من خلال سيرة عبدالله مبارك الصباح، فهو ليس مجرد قصة حياة لرجل عادي، إنما توثيق لمرحلة حافلة من التاريخ العربي الكويتي.

تكتب الشبيخة د.سعاد الصباح عن رفيق العمر المغفور له الشيخ عبد الله المبارك، برهافة الشاعرة ووعي الباحثة الدؤوب.

## عبدالله الهبارك «صقر الخليج».. سيرة ورحبة

شريف صالح

تكتب عن الخاص جداً، والعام جداً، فتشتبك سيرة الانسان بسيرة وطن.. ولا تُقرأ احدهما الا في مرآة الأخرى.

كتاب «صقر الخليج: عبد الله مبارك الصباح»، هو سيرة غيرية - ذاتية، لأن الكاتبة أقرب الناس الى ذات المكتوب عنه. مع ذلك لم تتورط في ادعاء مظلومية، ولا كيل المديح، ولا استنطاق التاريخ وفقاً لهوى النفس، بل تحصنت دائماً بالوثيقة، والرأي الآخر، ومناقشة كل دليل.

انه كتاب يغوص في مناطق شائكة، عن رجل كان ملء السمع والبصر، كان قريباً من السلطة، بل السلطة ذاتها، ساهم في صناعة تاريخ الكويت، ان لم يكن تاريخ الجزيرة العربية كله، في حقبة سريعة في تقلباتها وتغيراتها، من ظهور النفط، الى الاستقلال، والحرب العالمية الثانية ونكسة 67 وحرب أكتوبر.

وشاءت د.سعاد أن تستبقي الخاص، والأسري، في الهامش، في أضيق نطاق ممكن، حتى يتسع المقام لسرد تاريخ الرجل وانجازه الملتحم بانجاز وطن. كأنها أرادت أن تقول وسط الصور والوثائق والأحداث،

والانتماء الى أسرة الحكم والدور السياسي، أن «بو مبارك» كان انساناً، كما وهبته الحياة أشياء أخذت منه أشياء.

ولعل الصورة الكبيرة التي اختارتها غلافاً للمجلد الضخم الفخم، خير دليل على ذلك، اختارت صورة رسمية تماماً، تكشف عن ثلاثة أبعاد: الغترة والعقال هوية الزي الكويتي، والبدلة العسكرية بالنياشين هوية الجندي والفراس والقائد التي تلخص أهم وأعظم أدواره.. وثالثاً ملامح متسامحة وابتسامة أمل ورضا تغمر الوجه.

وهكذا جاء الكتاب كله «صورة رسمية» لا تخلو من الرتوش الانسانية، التي قد تكون أعلى وأبقى.

أثرت د.سعاد أن تضع عيناً على صاحب السيرة وعيناً على وطن.. وأن تبقي كتابها مفتوحاً - حتى في طبعته الخامسة - وهو ما شرحته في المقدمة، فطالما ظهرت وثيقة جديدة، يحق لها أن «تزيد وتنقح» وتراجع، فليس التاريخ حكماً نهائياً لصالح أو ضد أحد، بل هو قراءة مفتوحة مثل مقتفي الأثر.

انه «التاريخ الحي» وفقاً لتعبيرها في مقدمة الطبعة الخامسة، لكتاب يؤرخ لدور الزعماء والقادة في حياة شعوبهم، كما يؤرخ بالدرجة ذاتها لحركة الشعوب وتطورها وبناء مؤسساتها، ويؤرخ ثالثاً لشبكة العلاقات العربية والدولية التي كانت الكويت طرفاً فيها طيلة القرن العشرين.

لذلك من يتصفح الفصول الستة للكتاب الذي يقع في حوالي سبعمائة صفحة، اضافة الى الخاتمة والفهارس والهوامش، سوف يعثر - على الأقل - على ثلاث اجابات رئيسة: من هو عبد الله المبارك؟ كيف

تطورت الكويت خلال القرن العشرين؟ وما هي طبيعة العلاقات العربية والدولية التي شهدتها المنطقة؟

بدأت د. الصباح كتابها الذي صدرت طبعته الأولى منذ ما يقرب من عشرين عاماً، بما هو انساني، هذا الأثر العميق والبسيط الذي يربط البشر ببعضهم بعضاً. بدأت من النشأة والتربية الأولى، والمهمة السياسية الأولى.

من ذكرى روتها جدتها «موضي» لطفل في عمر عام توفي والده، ونسيه أفراد الأسرة على الدرج. ثم انتقاله للعيش في البادية بكل خشونتها وتقاليدها، وقيم النبل والفروسية، لترضعها «نويرة» زوجة مطلق أبو حديدة من قبيلة الرشيدة.

ومن مرحلة الكتاب الى توليه أول مهمة سياسية وهي حراسة احدى بوابات سور الكويت وتحديداً دروازة الشامية وكان في عمر اثنا عشر عاماً. كأن القدر يكتب مبكراً، مسيرة ومصير عبد الله المبارك، ليصبح فيما بعد حامي كل بوابات السور، وحامي حمى الكويت، لسنوات طويلة.

وتنقل د. سعاد من وثائق ومقالات صفات «بومبارك» العملية والانسانية، والألقاب التي كانت تطلق عليه وأشهرها «صقر الخليج» فأحد التقارير البريطانية يصفه عام 1951 بأنه «غيور على كرامته» ولقبه الصحفي الفرنسي فرانسوا ميدور ب «الرجل العاصفة».

وهكذا مزج في شخصيته بين سجايا الرجل البدوي بكرمه وسخائه ونخوته، وانضباط والتزام القائد العسكري، وبصيرة ووعي رجل الدول بما يدور حوله.

«يومبارك الانسان» كان محباً لصوت أم كلثوم، ولمشاهدة الأفلام، مثلما كان حريصاً على تلاوة القرآن الكريم، ويظهر عمق تسامحه الديني عندما سمح بإنشاء أول كنيسة في الكويت.

تعامل بالصبر والصمت مع فجيرة فقد نجله مبارك، واحتزن أحزانه في داخله، وتروي د.سعاد أثناء عودتهما من القاهرة عام 1986 وكان في استقبالهما نجلهما محمد مرتدياً الكوفية والعقال والبشت، فشقق عبد الله المبارك ودمعت عينه وقال: هذه المرة الأولى التي أرى فيها محمداً بثياب الرجال.. آه» وسكت.

وما لم تروه د.سعاد الصباح، في كلمات، ترويها الصور، التي تلقي الضوء على مراحل طويلة من حياته، ومهام عمله، وصدقاته مع ملوك وزعماء العالم، وعلاقته بأولاده وأسرته، وفيها جميعاً لا تخفي سمات شخصيته: الأناقة، والبساطة، والابتسام.

وبحكم المهام الجسام التي تولاها، كان نومه قليلاً قد لا يزيد عن ساعتين في اليوم، ولأنه كان أصغر أبناء مبارك الكبير، وأطولهم عمراً، وجد نفسه منذ شبابه الباكر، عمّاً لشيخو الكويت، وعضيداً لهم.

عملياً بدأ عبد الله المبارك مشواره السياسي في العشرين من عمره تقريباً، عندما أصبح في ثلاثينيات القرن الماضي مسئولاً عن مكافحة التهريب، وهي المشكلة المؤرقة آنذاك والتي تتسبب في نزاعات بين القبائل، ثم عين مساعداً للشيخ علي الخليفة مدير دائرة الأمن العام، الى أن خلفه في المنصب عام 1942.

من ذلك التاريخ زادت المهام الجسام التي تولاها الشيخ طيلة عهدي الشيخ أحمد الجابر وعبد الله السالم، الى درجة أن ترتيبه

في تشكيل المجلس الأعلى للدولة عام 1958 كان بعد الأمير مباشرة، وأنداك كانت تقع تحت مسؤولياته الأمن العام وادارة الجنسية والجوازات وادارة الاذاعة والتلفزيون.

والملاحظة الأساسية هنا اتساع مهام الشيخ من دفاع وأمن وسياسة خارجية واعلام، وكلها كانت في مرحلة تأسيسية لكويت الاستقلال والدستور والدولة المدنية الحديثة.

ومن الطريف هنا الاشارة الى بساطة ادارة الأمن العام آنذاك، حيث بدأت بثلاثة موظفين ثم أنشأ الشيخ المدرسة الأولى للأمن العام وتبرع بمكانها وهو منزل والدته في شارع السور وعين أول مدير لها محمد أبو كحيل. وخلال شهور وجيزة أصبح دورها وحضورها ملموساً، وأنشئت المخافر وظهر أفرادها في زيهم الكاكي.

آنذاك، كانت السجون خاوية، والسرققات نادرة، والجميع يعيش في طمأنينة، مردها الى النظام والحسم، وادراك الشيخ عبد الله المبارك الى ضرورة انفاذ القانون على الجميع وأن «العدل أساس الملك».

ثم سرعان ما تأثرت الكويت آنذاك بتداعيات محيطها العربي من حركة القوميين العرب، وانتشار جماعة الاخوان المسلمين، والعصبة الديمقراطية ذات التوجه الماركسي، الى جانب نشوء أندية ثقافية واعلامية ومجتمعية، ضاعفت من الحراك السياسي، المرتبط بالضرورة بأهمية تعزيز الأمن والاستقرار.

وعقب العدوان الثلاثي على مصر احتقن الوضع في الكويت ورفض الشيخ تسيير المظاهرات رغم حسه القومي ومساندته لمصر، وقال ان دعم مصر لا يكون بتفجير الأنابيب أو القاء القنابل، ودعا من يريد

أن يتبرع بالمال ليتقدم وقال انه أول المتبرعين، كما دعا من يرغب في التطوع للقتال مع الأشقاء في مصر.

يصعب بالتأكيد، سرد كل تفاصيل المهام والأدوار السياسية التي لعبها الشيخ، لكن تبقى من أهم فصول الكتاب سياسياً وتاريخياً قضية «ولاية الحكم» و«أسباب استقالة عبد الله المبارك» وسعي الانكليز الى اخراجه من السلطة، رغم أنه كان الأجدر بالحكم بعد الشيخ عبد الله السالم، وكيف سعى «بومبارك» الى ضمان لحمة الأسرة، معبراً عن رضاه وهو العم الأكبر، على تولية مسند الامارة الى المغفور له الشيخ صباح السالم، ومن بعده الشيخ جابر الأحمد.

وحتى بعد تقديم استقالته استمر عطاء عبد الله المبارك لبلده، فمثلاً في أزمة انكار عبد الكريم قاسم لاستقلال الكويت، اتصل الشيخ بالزعيم عبد الناصر وقادة الدول العربية، ثم موقفه بعد الغزو الصدامي عام 1990 حيث قام بتأجير محطة اذاعة في لندن لتكون صوتاً للكويتيين في الخارج وارساله خطاباً أبويّاً الى المغفور له الشيخ جابر الأحمد، وبعد أشهر قليلة من التحرير فارق عبد الله المبارك الحياة في فجر 15 يونيو عام 1991 ودفن في ثرى بلده وقد تحرر من الغزو، فمات مرفوع الهامة. وخرج الآلاف في تشييع جثمانه في مقدمتهم المغفور له الشيخ جابر الأحمد.





## لماذا هذا الكتاب؟

يسد هذا الكتاب فراغاً مهماً في المكتبة الكويتية والعربية، فهو يتناول تطوّر الكويت في مرحلة خطيرة من تاريخها من خلال استعراض لجهود عبدالله مبارك في بناء مؤسسات الحكم والدولة الحديثة.

والكتاب يتناول هذه الجهود في سياقها التاريخي ويعرض للظروف التي أحاطت بالكويت في مرحلة التحوّل الكبرى نتيجة ظهور النفط وماترتب عليه من طفرة اجتماعية في حقبة الخمسينات. يدرس الكتاب موضوعات مثل بناء الجيش، وتطوّر التعليم، ونشأة نادي الطيران ومدرسة الطيران والخطوط الجوية الكويتية، وعلاقات الكويت العربية وموقف السلطات البريطانية إزاء تلك التطوّرات. كل هذا في سياق التطوّرات الإقليمية والدولية، وخصوصاً التنافس البريطاني - الأمريكي حول الكويت. ويعرض الكتاب لهذه الموضوعات بأسلوب شيق، ويتناول تلك التطوّرات بالوقائع والأسماء.

ويعتمد الكتاب أساساً على المصادر الأولية مثل تقارير الوكيل السياسي البريطاني، وتقارير القنصلية الأمريكية بالكويت، وعلى كمٍ هائل من الجرائد والمجلات الكويتية والمصرية واللبنانية، وعلى عدد كبير من المقابلات الشخصية، فضلاً عن قرب المؤلفة من أحداث تلك الفترة ومن شخص الرجل موضوع الكتاب مما يجعل هذا الكتاب إضافة تاريخية هامة لا يمكن الاستغناء عنها لأي باحث في التاريخ الكويتي.

